

المختصر في أخبار العرب

تأليف

عماد الدين إسماعيل بن الفداء

المتوفى سنة ٧٢٢ هـ

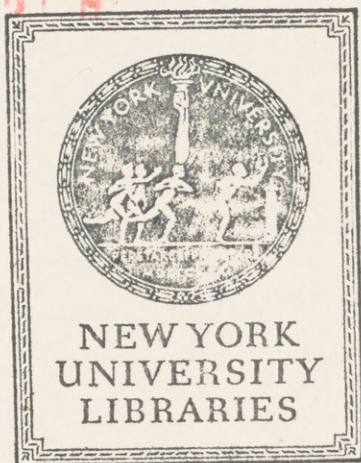


BOBST LIBRARY



3 1142 01499 2864

10010 8



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

DATE DUE

DATE DUE

APR 10 1991

NEW YORK UNIVERSITY
BOBST LIBRARY
70 WASHINGTON SQ. S.
NEW YORK, N.Y. 10012

MAY 14 1991

NEW YORK UNIVERSITY
BOBST LIBRARY
70 WASHINGTON SQ. S.
NEW YORK, N.Y. 10012

70-961265

(vol. 1-2)

Abulfeda.

/al-Mukhtasar fi akhbār al-bashar/

المختصر في أخبار البشر

تأليف

عماد الدين إسماعيل بن أبي الفداء

المتوفى ٧٣٢ سنة هجرية

١-2

الجزء الأول

Near East

DS

234

A148

1968

V-1-2

e-1

ترجمة المؤلف منقولاً من كتاب فوات الوفيات مع زيادة ذكر أجداده
وسنة وفاته كما وجد في ظهر ديباجة الاصل

هو الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا اسماعيل صاحب حماة ابن السلطان الملك الافضل نور الدين أبي الحسن علي ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الفتح محمود ابن السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبي المعالي محمد ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الخطاب عمر ابن السلطان نور الدولة شاهان شاه ابن السلطان الملك الافضل أبي بلشكر نجم الدين أيوب والد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادى بن مروان الكردى الهذباني الروادى الدوينى تفهمدهم الله برحمته كان أميراً بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك وبالغ في ذلك فوعده بحماة ووفى له بذلك فأعطاه حماة لما أمر لا يدمر بحلب بعد موت نائبها جقمق وجعله سلطاناً يفعل فيها ما يشاء من أقطاع وغيره ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم واركبه في القاهرة بشعار الملك واهية السلطنة ومشى الامراء والناس في خدمته حتى الامير سيف الدين ارغون النائب وقام له القاضى كريم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم من التشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه الى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف الغريبة هذا الى ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والظرف وتقدم السلطان الملك الناصر الى نوابه بان يكتبوا اليه يقبل الارض وكان الامير سيف الدين يشكر رحمه الله تعالى يكتب اليه يقبل الارض بالمقام العالى الشريف المؤيدى السلطاني الملكى المولوى العمادى وفي العنوان صاحب حماة ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون أعز الله انصار المقام الشريف العالى السلطاني الملكى المؤيدى العمادى بلام مولوى وكان الملك المؤيد في مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لانه أتقنه وان كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة وكان مجبباً لاهل العلم مقرباً لهم أى اليه أمير الدين الابهرى وأقام عنده ورتب له ما يكفيه وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نبأته كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يتحفه به ونظم الحاوى

في الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة
وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله واحاد فيه ماشاء وله كتاب الموازين جوده وهو
صغير ومات وهو في الستين سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة رحمه الله تعالى وله شعر ومحاسنه
كثيرة ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين بن نباتة بقصيدة أولها

ماللندي لا يلبى صوت داعيه * أظن ان ابن شادى قام ناعيه
ماللرجاء قد استدت مناهبه * ماللزمان قد اسودت نواحيه
نعى المؤيد ناعيه فيأسفى * للغيث كيف غدت عنا غواديه
كان المديح له عرس بدولته * فاحسن الله للشعر العزافيه
يا آل أيوب صبرا ان ارنكم * من اسم أيوب صبر كان ينجي
هى المنسايا على الاقوام دائرة * كل سيأتيه منها دور ساقيه

وتوجه الملك المؤيد في بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك الافضل محمد فرض ولده
وجهرز اليه السلطان الحكيم جمال الدين بن المغربي رئيس الاطباء فكان يجيء اليه بكرة
وعشية فيراه ويبحث معه في مرضه ويقدر الدواء ويطبخ الشراب بيده في دست فضة
فقال له ابن المغربي ياخذ والله ما محتاج الى وما أجيء الامتثالاً لأمر السلطان ولما عوفي
اعطاه بغلة بنمرج وكنبوش مزركش وبفتة قماش وعشرة آلاف درهم والذست الفضة
وقال يا مولاي اعذرني فاني لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن ومدحه
الشعراء واجازهم ولما مات فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة ومن شعره

اقراً على طيب الحيا * تسلام صب مات حزنا
واعلم بذاك أحبة * بجل الزمان بهم وضنا
لو كان يشرى قريهم * بلمال والارواح جدنا
متجرع كاس الفرا * قيبيت للاشواق رهنا
صب قضى وجدا ولم * يقضى له ما قد تمنى
وله أيضاً

كم دم حلت وما ندمت * تفعل ما تشتهي فلا عدمت
لو أمكن الشمس عند ربها * لثم مواطى أقدامها لثمت
وله أيضاً عنى الله عنه

سرى مسرى السرى فعجبت منه * من الهجران كيف صبا اليها
وكيف ألم بي من غير وعد * وفارقني ولم يمظف عليا
وله موشح رحمه الله تعالى

أوقعني العمر في لعل وهل * ياوح من عمره مضى بلعل
والشيب وافي وعنده نزلا * وفر منه الشباب وارتحلا
مأوقع الشيب الآتي * اذا حل لاعلى مرضاتي

دور

قد أضعفني الشوق لازمني * وخانني نفس قوة البدن
لكن هوى القلب ليس ينتقص * وفيه مع ذامن جرحه غصص
* يهوى جميع اللذات * كما له من عادات *

دور

باعدلى لا تطل ملامك لى * فان سسمي نأى عن العذل
وليس يجدى الملام والفسد * فيمن صبايات عشقه جدد
* دعنى أنا في صبواتى * أنت البرى من إلاتى *

دور

كم سرنى الدهر غير مقتصر * بالكاس والغايات والوتر
يمرح في طيب عيشنا الرغد * طرفي وروحي وسائر الجسد
* وصفت لى خطرأتى * وساعدتني أوقأتى *

دور

مضى رسولى الى معذبتى * وعاد في بهجة مجددة
وقال قالت تعالى في عجل * لمنزلي قبل أن يجي رحلي
واصعد وخذ من طاقأتى * ولا تخف من جارأتى

قال ومن الغريب ان السلطان رحمه الله كان يقول ماظن انى أستكمل من العمر ستين سنة
فما في أهلى يعنى بيت تقي الدين من استكمله وفي أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح
ومات في بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه الموشحة جيدة في بابها منيعة على طلابها وقد
عارض بوزنها موشحة لابن سنا الملك رحمه الله تعالى وهى

عسى وياقلمما تقيد عسى * أرى لنفسي من الهوى نفسا
مذبان عنى من قد كلفت به * قلبي قد لج في تقلبه
وبى أذى * شوقى عانى * ومدمعى * يوم شأتى

دور

لا أترك اللهو والهوى أبدا * وان أطلت الغرام والفتندا
ان شئت فاعذل فلست أستمع * أنا الذى في الغرام أتبع

* وتحتذى * صباياتي * وتدعيني * عاداتي *

دور

بي ملك في الجمال لا بشر * يظلم ان قيل انه قمر
يحسن فيه الولوع والوله * وعز قلبي في ان اذل له
خدي هذا * ان ياتي * ويرتعي * حشا شاتي

دور

است اذم الزمان معتديا * كم قد قطعت الزمان ملتها
وظات في نعمة وفي نعم * يلتدسمعي وناظري وفتي
* ولاقدي * في كاساتي * ومرتعي * في الجنات *

دور

وغادة دينها مخالفتي * ولا تری في الهوى مخالفتي
وتستيني ولست أمنعها * فقلت قولا عساه ينجدها
ما هو كذا * يامولاتي * أجرى معي * في ماواتي

وموشحة السلطان رحمه الله تعالى تقصت عن موشحة ابن سنا الملك ما قد التزمه من القافيتين
في الخرجة وهو الذال في كذا والعين في معي وخرجة ابن سنا الملك أحسن من خرجة
السلطان رحمهما الله تعالى

الجزء الأول

من كتاب المختصر في أخبار البشر
وهو ذلك التاريخ الذي سرت بذكره الركبان
وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى كان
عمدتهم الذي يرجعون في إحقاق الحق اليه ويعولون
في مهمات منقولاتهم عليه تأليف الملك المؤيد
عماد الدين اسماعيل أبي الفدا صاحب حماة

المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة

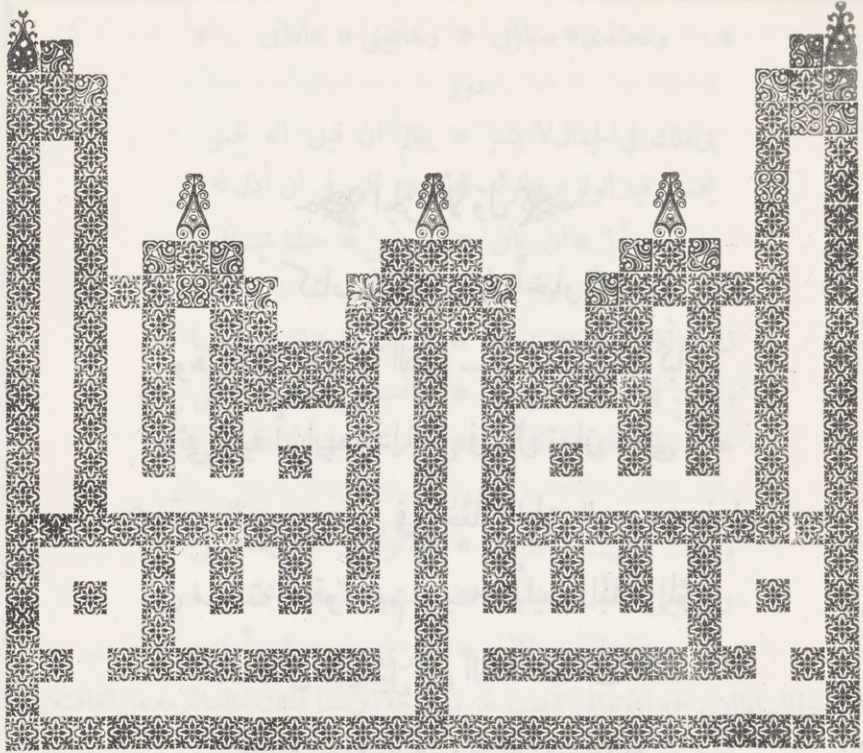
هجريه رحمه الله

تعالى آمين

الطبعة الاولى

بالطبعة الحسينية المصرية

على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حكم على الاعمار بالآجال * وتفرد بالعظمة والبقاء والجلال * وعلا عن أن يكون له نظير أو مثال * وتنزه عن أن يحيط به وهم أو يمثله خيال * وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث لتبيين الحرام من الحلال * والمخصوص من بين كافة الخلق بالفضل والكمال * والمحبو بأوضح برهان وأفصح مقال * وعلى آله خير آل * وعلى صحابه ذوى التأييد والافضال * صلاة تدوم على مر الايام والليال * * أما بعد * قال الفقير الى الله تعالى سيدنا ومولانا السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو القدا اسمعيل بن الملك الافضل نور الدين أبي الحسن علي بن السلطان الملك المظفر تقي الدين أنى الفتح محمود بن السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبي المعالى محمد بن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الخطاب عمر بن شاهان شاه بن أيوب لا زالت علومه مشهورة في المغرب والمشارك * ورافته شاملة لكافة الخلائق * أعز الله أنصاره وضاعف جلاله انه سنح لى ان أورد في كتابى هذا

شيئاً من التواريخ القديمة والاسلامية يكون تذكرة يغني عن مراجعة الكتب المطولة
 فاخترته واخصرته من الكامل تأليف الشيخ عز الدين علي المعروف بابن الاثير الجري
 وهو تاريخ ذكر فيه من ابتداء الزمان الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو نحو ثلاثة عشر
 مجلداً ومن تجارب الامم لأبي علي أحمد بن مسكويه ومن تاريخ أبي عيسى أحمد بن علي
 المنجم المسمى بكتاب البيان عن تاريخ سني زمان العالم على سبيل الحجة والبرهان ذكر
 فيه التواريخ القديمة وهو مجلد لطيف ومن التاريخ المظفرى للقاضي شهاب الدين ابن أبي
 الدم الحموي وهو تاريخ يختص بالملة الاسلامية في نحو ستة مجلدات ومن تاريخ القاضي
 شمس الدين ابن خلكان المسمى بوفيات الاعيان رتبته على الحروف وهو نحو أربعة مجلدات
 ومن تاريخ اليمين للفقيه عمارة وهو مجلد لطيف ومن تاريخ القيروان المسمى بالجمع والبيان
 للصنهاجي ومن تاريخ الدول المنقطعة لابن أبي منصور وهو نحو أربعة مجلدات ومن تاريخ
 علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المغربي الاندلسي المسمى كتاب لذة
 الاحلام في تاريخ أمم الاعجام وهو نحو مجلدين ومن كتاب ابن سعيد المذكور
 المسمى بالمغرب في أخبار أهل المغرب وهو نحو خمسة عشر مجلداً ومن مفرج
 الكروب في أخبار بني أبوب للقاضي جمال الدين بن واصل وهو نحو ثلاثة مجلدات
 ومن تاريخ حمزة الاصفهاني وهو مجلد لطيف ومن تاريخ خلاط تأليف شرف بن أبي المطهر
 الانصاري ومن سفر قضاة بني اسرائيل وسفر ملوكهم من أصل الكتب الاربع والعشرين
 الثابتة عند اليهود بالتواتر وألفت التواريخ القديمة من هذا الكتاب على مقدمة وفضول خمسة
 * وأما التواريخ الاسلامية * فرتبتها على السنين حسب تأليف الكامل لابن الاثير
 * ولما تكامل * هذا الكتاب سميته المختصر * في أخبار البشر
 أما المقدمة فتتضمن ثلاثة أمور

(الامر الاول) أنه ينبغي لتأمل التواريخ القديمة أن يعلم أن الاختلاف فيها بين المؤرخين كثير
 جدا قال ابن الاثير في ذكر ولادة المسيح ان ولادته عليه السلام كانت بعد خمس وستين سنة من
 غلبة الاسكندر عند المجوس وأما عند النصارى فكانت ولادته بعد ثلثمائة وثلاث سنين من غلبة
 الاسكندر وهذا تفاوت فاحش وكذلك عند أبي معشر وكوشيار وغيرهما من المنجمين أن بين
 الطوفان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة وعشرين سنة وهو التاب في الزيجات مثل
 الزيج المأموني وغيره وأما المحققون من المؤرخين فيقولون ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة
 آلاف وتسعمائة وأربعين سنة فيكون التفاوت بينهما مائتين وتسعاً وأربعين سنة * وسبب هذا
 الاختلاف أن من هبوط آدم الى وفاة موسى لا يعلم الامن التوراة والتوراة مختلفة على ثلاث نسخ
 على ما استقف على ذلك ان شاء الله تعالى * وأما ما بين وفاة موسى عليه السلام الى ابتداء ملك نوح نصر

فيعلم من المنجمين قال أبو عيسى ويعلم من قرانات زحل والمشتري في المثلثات وهم أيضا مختلفون في ذلك ويعلم أيضا من سفر قضاة بني إسرائيل وهو أيضا غير محصل * وأما ما يؤخذ عن المؤرخين قبل الاسلام فهو أيضا مضطرب لانهم كانوا يؤرخون من ابتداء ملك كل من يتملك منهم فكثرت ابتدآت تواريخهم قال حمزة الاصفهاني وفسدت تواريخهم بسبب ذلك فسادا لا مطمع في اصلاحه مع ما انضم الى ذلك من بعد العهد وتغير اللغات كقدم الكتب المؤلفة في هذا الفن فصار تحقيق التواريخ القديمة بسبب ذلك متعذرا أو في غاية التعسر

الامر الثاني

في معرفة نسخ التوراة وهي ثلاث نسخ السامرية والبرانية واليونانية (أما السامرية) فتنبى أن من هبوط آدم الى الطوفان الفاو ثلثمائة وسبع سنين وكان الطوفان لستمائة سنة خلت من عمر نوح وعاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة باتفاق فيكون نوح على حكم هذه التوراة قد أدرك من عمر آدم فوق مائتي سنة فنوح قد أدرك جميع آباءه الى آدم وهذا غاية المنكر وتنبى هذه النسخة أن من انقضاء الطوفان الى ولادة ابراهيم الخليل عليه السلام تسعمائة وسبع وثلثين سنة وان من ولادة ابراهيم الى وفاة موسى خمسمائة وخمسا وأربعين سنة فمن آدم الى وفاة موسى حينئذ الفان وسبع مائة وتسع وثمانون سنة وأما ما بين وفاة موسى وبين الهجرة فيه مذهبان أحدهما اختيار المؤرخين والآخر اختيار المنجمين فاذا ضمنا الى ذلك ما بين وفاة موسى والهجرة كان بين هبوط آدم وبين الهجرة على حكم اختيار المؤرخين وحكم توراة السامرية خمسة آلاف ومائة وسبع وثلثون سنة وأما اختيار المنجمين فينقص عن هذه الجملة مائتين وتسعا وأربعين سنة فقد ظهر لك فساد هذه التوراة من كونها تقتضى ادراك نوح آدم وعيشه معه المدة الطويلة (وأما التوراة البرانية) فهي أيضا مفسودة وذلك انها تنبى ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخمسمائة وست وخمسون سنة وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم مائتان واثنان وتسعون سنة وعاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة باتفاق فالتوراة البرانية تنبى ان نوحا أدرك من عمر ابراهيم الخليل ثمانيا وخمسين سنة وهذا أيضا غاية المنكر فان نوحا لم يدرك ابراهيم أصلا ولا يجوز ذلك لان قوم هود أمة نجمت بعد قوم نوح وأمة صالح نجمت بعد أمة هود و ابراهيم وأمه بعد أمة صالح وبما يدل على ذلك قوله تعالى مخبرا عن هود فيما يعظ به قومه وهم قوم عاد (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) وكذلك أخبر الله تعالى عن صالح فيما يعظ به قومه وهم ثمود قال (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتتحتون الجبال بيوتا) فقد ظهر فساد هذه التوراة البرانية بذلك وهي التوراة التي ييسد اليهود الى زماننا هذا وعليها اعتمادهم ولتستوف ماتبيء به

من جملة سنى العالم قد تقدم انها تبنى ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخمسمائة وست وخمسون سنة وأن بين الطوفان وبين ولادة ابراهيم عليه السلام مائتين واثنين وتسعين سنة وبين ولادة ابراهيم وبين وفاة موسى عليه السلام خمسمائة وخمسا وأربعين سنة باتفاق وما بين وفاة موسى عليه السلام وبين الهجرة فيه المذهبان المذكوران فعلى اختيار المؤرخين ومقتضى العبرانية يكون بين آدم وبين الهجرة أربعة آلاف وسبعمائة واحد، وأربعون سنة وأما على اختيار المنجمين فنقص من هذه الجملة مائتان وتسع وأربعون سنة فيكون من آدم الى الهجرة على ذلك أربعة آلاف وأربعمائة واثنان وتسعون سنة وجملة سنى هذه التوراة تنقص عن التوراة اليونانية وهي التى عليها العمل الف وأربعمائة وخمسا وسبعين سنة وهذه الجملة هي القدر الذى نقصه اليهود من الماضى من سنى العالم فنقصوا من قبل الطوفان ستمائة وستا وثمانين سنة ومن بعد الطوفان سبعمائة وتسعا وثمانين سنة الجملة الف وأربعمائة وخمس وسبعون سنة وصورة ما اعتمده اليهود في ذلك أنهم نقلوا من عمر كل واحد من آدم وبنيه مائة سنة من قبل ميلاد ابنه الى بعد الميلاد فلم تتغير جملة عمر ذلك الشخص ونقصت مدة الزمان فان آدم لما صار له مائتان وثلاثون سنة ولد له شيث وعاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة باتفاق فاخذ اليهود مائة سنة من عمر آدم قبل أن يولد له شيث جعلوها بعد مولد شيث فلم تتغير جملة عمر آدم وجعلوه انه اولد شيث لمضى مائة وثلاثين سنة من عمره وكذلك اعتمدوا في كل من بعده فنقص من سنى العالم القدر المذكور قالوا والذى دعا اليهود الى ذلك ان التوراة وغيرها من كتب بنى اسرائيل بشرت بالمسيح وانه ينجى في أواخر الزمان وكان مجيء المسيح في الالف السادس فلما فعلوا ذلك صار المسيح في أول الالف الخامس فيكون مجيء المسيح في توسط الزمان لاني آخره بناء على ان عمر الزمان جميعه سبعة آلاف سنة

(وأما التوراة اليونانية) فهي التوراة التى اختارها المحققون من المؤرخين وليس فيها ما يقتضى الانكار من جهة الماضى من عمر الزمان وهي توراة نقلها اثنان وسبعون حبرا قبل ولادة المسيح بقريب ثلثمائة سنة لبطلميوس اليونانى الذى كان بعد الاسكندر ببطلميوس واحد وسندكر في أواخر أخبار بنى اسرائيل صورة نقل هذه التوراة من العبرانية الى اليونانية على ما استتقف على ذلك ان شاء الله تعالى فلذلك اعتمدنا على هذه التوراة دون غيرها * والذى تبنى به هذه التوراة اليونانية ان ما بين هبوط آدم والطوفان الفان ومائتان واثنان وأربعون سنة وما بين الطوفان وكان لستمائة سنة مضت من عمر نوح وبين مولد ابراهيم الخليل الف واحد وثمانون سنة وبين مولد ابراهيم ووفاة موسى خمسمائة وخمس وأربعون سنة باتفاق نسخ التوراة جميعها وما بين

وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر فيه خلاف بين المنجمين والمؤرخين والذي اختاره المؤرخون ان بين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما وأما ما بين ابتداء ملك بخت نصر وبين الهجرة فهو ألف وثلثمائة وتسع وستون سنة ومائة وسبعة عشر يوما وليس فيه خلاف لان بطلميوس أثبتته في المجسطي وأرخ به رصده فيكون بين الهجرة وبين هبوط آدم ستة آلاف سنة ومائتان وست عشرة سنة وهذا القدر هو المختار وعليه نبى كتابنا* وأما الذي اختاره المنجمون وأثبتوه في الزيجات من المدة بين وفاة موسى وبين بخت نصر فلها تنقص عما ذكرناه مائتين وتسعا وأربعين سنة

الامر الثالث

في معرفة جدول اقترحناه يتضمن ما بين التواريخ المشهورة من المدد ومتى أردت معرفة ما بين أى تاريخين منها فادخل في الجدول الى البيت الذى يلتقيان فيه ومهما كان فيه من العدد فهو ما بينهما بعد الاجتهاد البالغ في تحقيقه وتحريره* وينبغى أن تعلم ان المحققين من المنجمين والمؤرخين قد اختلفوا في المدة التي بين وفاة موسى عليه السلام وابتداء ملك بخت نصر اختلافا كثيرا فذهب أبو عيسى والمحققون من المؤرخين الى ان بينهما تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما وهو الذى اخترناه وأثبتناه في جدولنا هذا وجعلنا الايام المذكورة على سبيل الجبر سنة فصار الميث في الجدول تسعمائة وتسعا وسبعين سنة وأما أبو معشر وكوشيار وغيرهما من كبار المنجمين فلهم أثبتوا في الزيجات ان بين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر سبعمائة وعشرين سنة وذلك ينقص عما اختاره أبو عيسى وغيره من المحققين مائتين وتسعا وأربعين سنة واذا نقص ما بين وفاة موسى وبخت نصر المدة المذكورة نقص ما بين الطوفان والهجرة قطعا فلذلك نجد في الزيج المأموني وغيره من الزيجات ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسا وعشرين سنة ونجد ما بين الطوفان وبين الهجرة في كتابنا وجدولنا هذا ثلاثة آلاف وتسعمائة واربعين وسبعين سنة فيكون ما في جدولنا أزيد مما في الزيجات بمائتين وتسع وأربعين سنة فاعلم ذلك لثلاثتهم ان الزيجات هي الصحيحة وان كتابنا غلط فان الامر فيه على ما ذكرته لك* وأما بمقتضى سفر قضاة بنى اسرائيل وسفر ملوكهم اذا جمعنا مدد ولاياتهم فان بين وفاة موسى وبين ملك بخت نصر بمقتضى ذلك اثنتين وخمسين وتسعمائة سنة وأما من بخت نصر الى الهجرة فلم يختلف فيه لان بطلميوس أثبتته في المجسطي وأما تاريخ فيلبس فهو مشهور وقد أرخ به بطلميوس في المجسطي غالب ارضاده ولكننا تركناه للاختصار لقربه من تاريخ الاسكندر لانه متقدم على تاريخ الاسكندر بانتي عشرة سنة فاذا زدت على

تاريخ الاسكندر اثنى عشرة سنة خرج فيلبس وأما ازديشير بن بابك فيين ملكه وبين
الاسكندر خمسمائة واثنى عشرة سنة تقريبا وبينه وبين الهجرة أربعمائة واثنان
وعشرون سنة تركناه للاختصار أيضا انتهى الكلام في المقدمة

❖ وهذا هو الجدول ❖

السنة	سنة الفيل	سنة الفيل	سنة الفيل	سنة الفيل	سنة الفيل	سنة الفيل	سنة الفيل	سنة الفيل	سنة الفيل	سنة الفيل
٦٤١٦	٥٨٧٦	٥٥٨٤	٥٥٦٣	٥٢٨١	٤٨٤٧	٤٨٦٨	٤٢٢٢	٤٤٤٢	ساقط	سنة الفيل
٢٩٧٤	٢٦٢٤	٢٢٤٢	٢٢٢١	٢٠٢٩	١٦٠٥	١٦٢٦	١٠٨١	ساقط	سنة الفيل	سنة الفيل
٢٨٩٢	٢٥٥٢	٢٢٦١	٢٢٤٠	١٩٥٨	١٥٢٤	٥٤٥	ساقط	١٠٨١	٢٢٢٢	سنة الفيل
٢٢٤٨٢-٨	١٧١٦	١٦٩٥	١٤١٤	٩٧٩	ساقط	٥٤٥	١٦٢٦	٢٨٦٨	سنة الفيل	سنة الفيل
١٩٦٩	١٠٢١	٧٢٨	٧١٧	٤٤٥	ساقط	٩٧٩	١٥٢٤	٢٦٠٥	٤٨٤٧	سنة الفيل
٩٢٤	٥٩٥	٢٠٢	٢٨٢	ساقط	٤٤٥	١٦١٢	١٩٥٨	٢٠٢٩	٥٢٨١	سنة الفيل
٦٥٢	٢١٢	٢١	ساقط	٢٨٢	٧١٧	١٦٩٥	٢٢٤٠	٢٢٢١	٥٥٦٣	سنة الفيل
٦٢١	٢٨٢	ساقط	٢١	٢٠٢	٧٢٧	١٧١٦	٢٢٦١	٢٢٢٢	٥٥٨٤	سنة الفيل
٢٢٩	ساقط	٢٨٢	٢١٢	٥٩٥	١٠٢١	٢٠٠٨	٢٥٥٢	٢٦٢٤	٥٨٧٦	سنة الفيل
ساقط	٢٢٩	٦٢١	٦٥٢	٩٢٤	١٩٦٩	٢٢٤٨	٢٨٩٢	٢٩٩٤	٦٤١٦	سنة الفيل

وأما الفصول الخمسة (الاول) في عمود التواريخ القديمة وذكر الانبياء عليهم السلام
 وحكام بني اسرائيل (والثاني) في ذكر ملوك الفرس ومن يليق ايراده معهم (والثالث)
 في ذكر الفراعنة وملوك اليونان وملوك الروم القياصرة (والرابع) في ذكر ملوك العرب
 (والخامس) في ذكر أمم العالم

الفصل الأول

في عمود التواريخ القديمة وذكر الانبياء على الترتيب

﴿ ذكر آدم وبنه الي نوح ﴾ من الكامل لابن الاثير قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر
 الارض منهم الاحمر والاسود والايض وبين ذلك ومنهم السهمل والحزن وبين ذلك
 وانما سمى آدم لانه خلق من اديم الارض وخلق الله تعالى جسد آدم وتركه اربعين
 ليلة وقيل اربعين سنة ملقى بغير روح وقال الله تعالى للملائكة (فاذا سويته ونفخت فيه من
 روحي فقعوا له ساجدين) فلما نفخ الروح فسجد له الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
 ابي واستكبر وكان من الكافرين ولم يسجد كبيرا وبغيا وحسدا فأوقع الله تعالى على
 ابليس اللعنة والاياس من رحمته وجعله شيطانا رجيمًا وأخرجه من الجنة بعد أن كان
 ملكا على سماء الدنيا والارض وخازنا من خزان الجنة وأسكن الله تعالى آدم الجنة ثم خلق
 الله تعالى من ضلع آدم حواء زوجته وسميت حواء لانها خلقت من شيء حي فقال الله
 تعالى له (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه
 الشجرة فتكونا من الظالمين) ثم ان ابليس أراد دخول الجنة ليوسوس لآدم فتمتعه
 الخزنة فعرض نفسه على الدواب أن تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجه فكل الدواب
 ابي ذلك غير الحية فانها ادخلته الجنة بين نايها وكانت الحية اذ ذاك على غير شكلها
 الآن فلما دخل ابليس وسوس لآدم وزوجه وحسن عندهما الاكل من الشجرة التي
 نهاهما الله عنها وهي الخنطة وقرر عندهما أنهما ان أكلتا منها خلدا ولم يموتا فأكلتاها
 فبذت لهم سواتهما فقال الله تعالى (اهبطوا بمضكم لبعض عدو) آدم وابلليس والحية
 واهبطهم الله من الجنة الى الارض وسلب آدم وحواء كل ما كانا فيه من النعمة والكرامة
 ولما هبط آدم الى الارض كان له ولدان هاييل وقايل ويسمى قايل قاين أيضا فقرب
 كل من هاييل وقايل قربانا وكان قربان هاييل خيرا من قربان قايل فتقبل قربان هاييل
 ولم يتقبل قربان قايل فحسده على ذلك وقتل قايل هاييل وقيل بل كان لقايل أخت
 توامة وكانت أحسن من توامة هاييل وأراد آدم أن يزوج توامة قايل بهاييل وتوامة
 هاييل بقايل فلم يطب لقايل ذلك فقتل أخاه هاييل وأخذ قايل توامة وهرب بها

وبعد قتل هايل ولد آدم

(شيث) وكانت ولادة شيث لمضى مائتين وثلاثين سنة من عمر آدم وهو وصى آدم وتفسير شيث هبة الله والى شيث تنتهي انساب بني آدم كلهم ولما صار لشيث من العمر مائتان وخمس سنين ولد له (أنوش) وكانت ولادة أنوش لمضى أربع مائة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وتقول الصاوية انه ولد لشيث ابن آخر اسمه صابي بن شيث واليه تنسب الصاوية ولما صار لانوش من العمر مائة وتسعون سنة ولد له (قينان) وذلك لمضى ستمائة وخمس وعشرين سنة من عمر آدم ولما صار لقينان مائة وسبعون سنة ولد له (مهلائيل) وذلك لمضى سبع مائة وخمس وتسعين سنة من عمر آدم ولما مضى من عمر مهلائيل مائة وخمس وثلاثون سنة توفي آدم وذلك لمضى تسعمائة وثلاثين سنة من عمر آدم وهو جملة عمر آدم قال ابن سعيد ونقله عن ابن الجوزي ان آدم عندما موته كان قد بلغ عدة ولده وولدوله أربعين الفا ولما صار لمهلائيل من العمر مائة وخمس وستون سنة ولد له (يرد) بالبدال المهمل والذال المعجمة أيضا ولما صار ليرد مائة واثنان وستون سنة ولد له (حنوخ) بحاء مهملة ونون وواو وخاء معجمة ولمضى عشرين سنة من عمر حنوخ توفي شيث وعمره تسعمائة واثنان عشرة سنة وكانت وفاة شيث لمضى سنة الف ومائة واثنين وأربعين لهبوط آدم واسم شيث عند الصاوية عاديمون ولما صار لحنوخ مائة وخمس وستون سنة من العمر ولد له (متوشلح) بناء مثناة من فوقها وقيل بناء مثلثة وآخرها حاء مهملة ولما مضى من عمر متوشلح ثلاث وخمسون سنة توفي أنوش بن شيث وكان عمر أنوش لما توفي تسعمائة وخمسين سنة ولما صار لمتوشلح من العمر مائة وسبع وستون سنة ولد له (لامخ) ويقال له لامك وملك أيضا ولما مضى احدى وستون سنة من عمر لامخ توفي قينان بن أنوش وعمره تسعمائة وعشر سنين ولما صار للامخ من العمر مائة وثمان وثمانون سنة ولد له (نوح) وكانت ولادة نوح بعد ان مضى ألف وستمائة واثنان وأربعون سنة من هبوط آدم ولما مضى من عمر نوح أربع وثلاثون سنة توفي مهلائيل بن قينان وكان عمر مهلائيل لما توفي ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة ولما مضى من عمر نوح مائتان وست وستون سنة توفي يرد بن مهلائيل وكان عمر يرد لما توفي تسعمائة واثنين وستين سنة وأما حنوخ وهو ادريس فانه رفع لما صار له من العمر ثلثمائة وخمس وستون سنة رفعه الله الى السماء فكان ذلك لمضى ثلاث عشرة سنة من عمر لامخ قبل ولادة نوح بمائة وخمس وسبعين سنة ونبأ الله ادريس المذكور وانكشفت له الاسرار السماوية وله صحف منها لا تر وموا ان يحيطوا بالله خبرة فانه أعظم وأعلى ان تدركه فطن المخلوقين الا من آثاره وأما متوشلح بن حنوخ فانه توفي لمضى ستمائة سنة من عمر نوح وذلك عند ابتداء مجي الطوفان وكان عمر متوشلح

لما توفي تسعمائة وتسع وستين سنة ولما صار لنوح خمسمائة سنة من العمر ولد له (سام وحام ويافت) ولما مضى من عمر نوح ستمائة سنة كان الطوفان وذلك لمضى الفين ومائتين واثنين وأربعين سنة من هبوط آدم

(ذكر نوح وولده)

من الكامل لابن الاثير ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه وقد اختلف في دياتهم وأصح ذلك ما نطق به الكتاب العزيز بانهم كانوا أهل أوثان قال الله تعالى (وقالوا لا تذرناهم يهدوا ولا يفتنوننا ولا يفتنونا ولا يفتنونا ولا يفتنونا ولا يفتنونا) وصار نوح يدعوهم الى طاعة الله تعالى وهم لا يلتفتون وكان قوم نوح ينجفون نوحا حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وبقي لاياتي قرن منهم الا كان أخت من الذي قبله وكانوا يضربونه حتى يظنوا انه قد مات فاذا افاق نوح اغتسل وأقبل اليهم يدعوهم الى الله تعالى فلما طال ذلك عليه شكاهم الى الله تعالى فأوحى الله اليه (انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن) فلما يش نوح منهم دعا عليهم فقال (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) فأوحى الله الى نوح ان يصنع السفينة فصار قومه يسخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة وصنع السفينة من خشب الساج فلما فار التور وكان هو الآية بين نوح وبين ربه حمل نوح من أمره الله بحمله وكان منهم أولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافت ونساؤهم وقيل حمل أيضا ستة أناسي وقيل ثمانية رجلا أحدهم جرهم كلهم من بني شيث ثم ادخل ما أمره الله تعالى من الدواب وتختلف عن نوح ابنه يام وكان كافرا وارتفع الماء وطمى وجعلت الفلك تجرى بهم في موج كالجبال وعلا الماء على رؤس الجبال خمس عشرة ذراعا فهلك ما على وجه الارض من حيوان ونبات وكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان غاض ستة أشهر وعشر ليال وقيل ان ركوب نوح في السفينة كان لعشر ليال مضت من رجب وكان ذلك أيضا لعشر ليال خلت من آب وخرج من السفينة يوم عاشوراء من الحرم وكان استقرار السفينة على الجودي من أرض الموصل قال ابن الاثير وأما الجوس فلا يعرفون الطوفان وكان بعضهم يقر بالطوفان ويزعم انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكن ولدخيومرث كانت بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم وكذلك جميع الامم المشرقية من الهند والفرس والصين لا يعرفون بالطوفان وبعض الفرس يعترف به ويقول لم يكن عاما ولم يتعد عقبه حلوان والصحيح ان جميع أهل الارض من ولد نوح لقوله تعالى (وجعلنا ذرية هم الباقين) جميع الناس من ولد سام وحام ويافت أولاد نوح فسام أبو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافت أبو الترك وياجوج وماجوج والفرنج والقبط من ولد نوح ان حام

وولد لحام أيضا مازيغ وولد لمازيغ كنعان وبنو كنعان كانوا أصحاب الشام حتى غزتهم بنو
 اسرائيل كذا نقل ابن سعيد وقد نقل ابن الاثير ان بنى كنعان من ولد سام والله اعلم
 وولد لسام عدة اولاد منهم لاوذ بن سام وولد للاوذ فارس وجرجان وطسم وعمليق الذي
 هو أبو العماليق ومنهم كانت الجبابرة بالشام والفراعنة بمصر وسكنت بنو طسم اليمامة
 الى البحرين ومن ولد سام أيضا أرم بن سام وولد لأرم عدة اولاد فمنهم غائر بن أرم
 فمن ولد غائر ثمود وجديس وولد أيضا لارم عوض ومن عوض عاد وكان كلام ولد أرم
 العربية وسكنت بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت ثمود الحجر بين الحجاز والشام
 ولترجع الى ذكر من هو على عمود النسب من نوح الى ابراهيم فنقول وولد لنوح سام
 وحام ويافت لمضى خمسمائة سنة من عمر نوح وكان الطوفان لستمائة سنة من عمر
 نوح وولد لسام (ارخشد) بعد ان مضى مائة وستين سنة من عمر سام وذلك بعد الطوفان
 بستين سنة ولما صار لارخشد من العمر مائة وخمس وثلاثون سنة ولد له (قنان) فولادة قنان
 تكون لمضى مائة وسبع وثلاثين سنة للطوفان ولما صار لقنان مائة وتسع وثلاثون سنة ولد له (شالغ)
 فتكون ولادة شالغ لمضى مائتين وست وسبعين سنة من الطوفان ولما مضت سنة ثلثمائة
 وخمسين للطوفان توفي نوح عليه السلام وعمره تسعمائة وخمسون سنة فتكون وفاة نوح
 لمضى أربع وسبعين سنة من عمر شالغ ثم ولد لشالغ (عابر) لما صار لشالغ من العمر مائة
 وثلاثون سنة وذلك لمضى أربع مائة وست سنين للطوفان ثم ولد لعابر (فالغ) لما صار
 لعابر مائة وأربع وثلاثون سنة وذلك لمضى خمسمائة وأربعين سنة للطوفان ثم ولد لفالغ
 (رعو) ولفالغ مائة وثلاثون سنة وعند مولد رعو تبلبلت الألسن وقسمت الارض
 وتفرقت بنو نوح وذلك لمضى ستمائة وسبعين سنة للطوفان ولما صار لرعو مائة واثنان
 وثلاثون سنة ولد له (ساروع) واسمه في التوراة سرور وذلك بعد ان مضى ثمانمائة
 وستين سنة للطوفان ولما صار لساروع مائة وثلاثون سنة ولد له (ناحور) وذلك لمضى سنة
 اثنتين وثلاثين وتسعمائة للطوفان ولما صار لناحور تسع وسبعون سنة ولد له (تارح)
 وذلك لمضى ألف سنة واحدى عشرة سنة للطوفان ولما صار لتارح سبعون سنة ولد له
 (ابراهيم الخليل) عليه السلام وذلك لمضى ألف واحدى وثمانين سنة للطوفان وأما جملة
 اعمار المذكورين فعاش سام ستمائة سنة فتكون وفاته بعد وفاة نوح بمائة وخمسين سنة
 وعاش ارخشد أربع مائة وخمسا وستين سنة وعاش قنان أربع مائة وثلاثين سنة وعاش
 شالغ أربع مائة وستين سنة وعابر أربع مائة وأربعين سنة وفالغ ثلثمائة وتسعا
 وثلاثين سنة ورعو ثلثمائة وتسعا وثلاثين سنة وساروع ثلثمائة وثلاثين سنة وناحور مائتين
 وثمان سنين وتارح مائتين وخمس سنين

(واما سبب تبليل اللسن) فقد ذكر أبو عيسى ان بنى نوح الذين نشأوا بعد الطوفان اجتمعوا على بناء حصن يتحرزون به خوفا من مجيء الطوفان مرة ثانية والذي وقع رأيهم عليه ان ينوا صر حاشامخا تبلغ رأسه السماء فجعلوا له اثنين وسبعين برجاً وجعلوا على كل برج كبيراً منهم يستحث على العمل فاتقم الله تعالى منهم وبلبل السنتهم الى لغات شتى ولم يوافقهم عابر على ذلك واستمر على طاعة الله تعالى فبقاه الله تعالى على اللغة العبرانية ولم ينقله عنها * ولما افتقرت بنو نوح صار لولد سام العراق وفارس وما يلي ذلك الى الهند وصار لولد حام الجنوب مما يلي مصر على النيل وكذلك مغرباً الى منتهى المغرب الاقصى وصار لولد يافث مما يلي بحر الخزر وكذلك مشرقاً الى جهة الصين وكانت شعوب اولاد نوح الثلاثة عند تبليل اللسن اثنين وسبعين شعباً

(ذكر هود وصالح)

وهما نبيان ارسل الله بعد نوح وقيل ابراهيم الخليل عليه السلام أما هود فقد قيل انه عابر ابن صالح المذكور وأرسل الله هوداً الى عاد وكانوا أهل أصنام ثلاثة وكان عاد وثمود جبارين طوال القامات كما أخبر الله في التنزيل عنهم قال الله تعالى (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) ودعا هود قوم عاد فلم يؤمن منهم الا القليل فاهلك الله الذين لم يؤمنوا بريح سبع ليل وثمانية أيام حسوما والحسوم الدائم فلم تدع من عاد أحداً الا هلك غير هود والمؤمنين معه فانهم اعتزلوا في حظيرة وبقي هود كذلك حتى مات وقبره بمحضرموت وقيل بالحجر من مكة * ويروى انه كان من قوم عاد شخص اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود النبي عليه السلام وكان قد حصل لعاد قبل ان يهلكهم الله الجذب فارتحلوا جماعة منهم الى مكة يستسقون لهم وكان من جملة الجماعة المذكورين لقمان المذكور فلما هلكت عاد كما ذكرنا بقي لقمان بالحرم فقال له الله تعالى اختر ولا سبيل الى الخلود فقال يارب أعطني عمر سبعة انسرفكان يأخذ الفرخ الذكر يخرج من بيضته حتى اذا مات أخذ غيره وكان يعيش كل نسر ثمانين سنة وكان اسم النسر السابع لبد فلما مات لبد مات لقمان معه وقد أكثر الناس والعرب في اشعارهم من ذكر هذه الواقعة فلذلك ذكرناها

(وأما صالح) فإرسله الله الى ثمود وهو صالح بن عبيد بن أسف بن ماشج بن عبيد ابن حادر بن ثمود فدعا صالح قوم ثمود الى التوحيد وكان مسكن ثمود بالحجر كما تقدم ذكره فلم يؤمن به الا قليل مستضعفون ثم ان كفارهم عاهدوا صالحاً على انه ان أتى بما يقترحونه عليه آمنوا به واقتروا عليه ان يخرج من صحرة معينة ناقة فسأل صالح الله تعالى في ذلك فخرج من تلك الصحرة ناقة وولدت فصيلاً فلم يؤمنوا وآخر الحال

انهم عقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى بعد ثلاثة أيام بصيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وسار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز يعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة

(ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه)

وهو ابراهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن فالغ بن عابر بن شالح ابن أرخشد بن سام بن نوح وقد أسقط ذكر قينان بن أرخشد من عمود النسب قيل بسبب انه كان ساحرا فاسقطوه من الذكر وقالوا شالح بن أرخشد وهو بالحقيقة شالح ابن قينان بن أرخشد فاعلم ذلك وولد ابراهيم بالاهاوز وقيل بابل وهي العراق وكان آزر ابوا ابراهيم يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم لبيعتها وكان ابراهيم يقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ثم لما أمر الله تعالى ابراهيم أن يدعو قومه الى التوحيد دعأباه فلم يجبه ودعا قومه فلما فشا أمره واتصل بنمرود بن لوش وهو ملك تلك البلاد وكان نمرود عاملا على سواد العراق وما اتصل به للضحك وقيل بل كان النمرود ملكا مستقلا برأسه فاخذ نمرود ابراهيم الخليل ورماه في نار عظيمة فكانت النار عليه بردا وسلاما وخرج ابراهيم من النار بعد أيام ثم آمن به رجال من قومه على خوف من نمرود وآمنت به زوجته سارة وهي ابنة عمه هاران ثم ان ابراهيم ومن آمن معه وآباه على كفره فارقوا قومهم وهاجروا الى حران وأقاموا بهامدة ثم سار ابراهيم الى مصر وصاحبها فرعون قيل كان اسمه سنان بن علوان وقيل طوليس فذكر جمال سارة لفرعون وهو طوليس المذكور فاحضر سارة اليه وسأل ابراهيم عنها فقال هذه اختي يعني في الاسلام فهم فرعون المذكور بها فاييس الله يديه ورجليه فلما تخلى عنها أطلقه الله تعالى ثم هم بها فخرى له كذلك فاطلق سارة وقال لا ينبغي لهذه أن تخدم نفسها ووهها هاجر جارية لها فاخذتها وجاءت الى ابراهيم ثم سار ابراهيم من مصر الى الشام وأقام بين الرملة وايليا وكانت سارة لاتلد فوهبت ابراهيم هاجر ووقع ابراهيم على هاجر فولدت له اسمعيل ومعنى اسمعيل بالعبراني مطيع الله وكانت ولادة اسمعيل لمضى ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فخرت سارة لذلك فوهبها الله اسحق وولده سارة ولها تسعون سنة ثم غارت سارة من هاجر وابنها اسمعيل وقالت ابن الامة لا يرث مع ابني وطلبت من ابراهيم أن يخرجهما عنها فاخذ ابراهيم هاجر وابنها اسمعيل وسار بهما الى الحجاز وتركهما بمكة وبقي اسمعيل بها وتزوج من جرهم امرأة وماتت أمه هاجر بمكة وقدم اليه أبوه ابراهيم وبنا الكعبة وهو بيت الله الحرام ثم أمر الله ابراهيم أن يذبح ولده وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحق أم اسمعيل وفداه الله بكبش وكان ابراهيم في أواخر أيام بيوراسب المسمى بالضحك الذي سذكه

مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى وفي أول ملك أفريدون وكان النمرود عاملا له حسبنا ذكرناه وكان لابراهيم اخوان وهما هاران وناحور أولاد آزر فهاران أولد لوطا وأما ناحور فاولد (بتويل) وبتويل أولد (لابان) ولابان أولد (ليا) وراحيل زوجتي يعقوب ومن زعم أن الذبيح اسحق يقول كان موضع الذبح بالشام على ميلين من ايليا وهي بيت المقدس ومن يقول انه اسمعيل يقول ان ذلك كان بمكة وقد اختلف في الامور التي ابتي الله ابراهيم بها فليل هي هجرته عن وطنه والحثان وذبح ابنه وقيل غير ذلك وفي أيام ابراهيم توفيت زوجته سارة بعد وفاة هاجر وفي ذلك خلاف وتزوج ابراهيم بعد موت سارة امرأة من الكنعانيين وولدت من ابراهيم ستة نفر فكان جملة أولاد ابراهيم ثمانية اسمعيل واسحق وستة من الكنعانية على خلاف في ذلك

(ذكر بني ابراهيم)

الذين على عمود النسب الى موسى عليه السلام أما مولد ابراهيم فقد تقدم في ذكر نوح أن ابراهيم ولد لمضى الف واحد وثمانين سنة من الطوفان ولما صار لابراهيم مائة سنة ولد له (اسحق) ولما صار لاسحق ستون سنة ولد له (يعقوب) ولما صار ليعقوب ست وثمانون سنة ولد له (لاوى) ولما صار للاوى ست وأربعون سنة ولد له (قاهات) ولما صار لقاهات ثلاث وستون سنة ولد له (عمران) ولما صار لعمران سبعون سنة ولد له (موسى) عليه السلام فيكون ولادة موسى لمضى أربعمائة وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وعاش موسى مائة وعشرين سنة فيكون ما بين ولادة ابراهيم ووفاة موسى خمسمائة وخمسا وأربعين سنة وأما جملة أعمار المذكورين فان ابراهيم عاش مائة وخمسا وسبعين سنة وعاش اسحق مائة وثمانين سنة ويعقوب مائة وسبعا وأربعين سنة ولاوى مائة وسبعا وثلاثين سنة وعاش قاهات مائة وسبعا وعشرين سنة وعمران مائة وستا وثلاثين سنة ومات ابراهيم ولما صار لاسحق خمس وسبعون سنة ومات اسحق ولما صار ليعقوب مائة وعشرون سنة ومات يعقوب ولللاوى ستون سنة ومات لاوى ولما صار لاحدى وثمانون سنة ومات قاهات ولعمران أربع وستون سنة ومات عمران ولموسى ست وستون سنة بناء على ان جملة عمر عمران مائة وست وثلاثون سنة * وقد اختلف في معنى الصحف التي أنزلها الله تعالى على ابراهيم وقد روى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انها أمثال فيها أيها المسلط المغروراني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لأردّها ولو كانت من كافر وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما بينه و ابراهيم أول من احتسب

وأضاف الضيف ولبس السراويل

(ذكر لوط عليه السلام)

أما لوط فهو ابن أخي إبراهيم الخليل وهو لوط بن هاران بن آزر وآزر هو تارح وباقي النسب قد مر عند ذكر إبراهيم الخليل وكان لوط ممن آمن بعمه إبراهيم وهاجر معه إلى مصر وعاد إلى الشام وأرسل الله تعالى لوطا إلى أهل سدوم وكانوا أهل كفر وفاحشة ودام لوط يدعوهم إلى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا إليه وكانوا على ما أخبر الله عنهم في قوله تعالى (أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أتئنم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر) وكان قطعهم للطريق أنه إذا مر بهم المسافر أمسكوه وفعلوا فيه اللواط وكان لوط ينهاهم ويتوعدهم على الإصرار فلا يزيدهم وعظه إلا تماديا فلما طال ذلك عليه سأل الله تعالى النصرة عليهم فأرسل الله الملائكة لقلب سدوم وقراها الخمس وكان يسدوم أربعمئة ألف بشرى وأما قراها فهي صبغ * وعمره * وادما وصبويم * وبالغ * وكان الملائكة قد أعلموا إبراهيم الخليل بما أمرهم الله تعالى به من الحسف بقوم لوط فسأل إبراهيم جبريل فيهم وقال له أرايت ان كان فيهم خمسون من المسلمين فقال جبريل ان كان فيهم خمسون لانعذبهم فقال إبراهيم وأرمون قال وأرمون قال إبراهيم وثلاثون قال وكذلك حتى قال إبراهيم وعشرة فقال جبريل وعشرة فقال إبراهيم ان هناك لوطا فقال جبريل والملائكة نحن أعلم بمن فيها فلما وصلت الملائكة إلى لوط هم قومه أن يلوطوا بهم فأعماههم جبريل بجناحه وقال الملائكة للوط نحن نرسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد فلما خرج لوط بأهله قال للملائكة اهلكوهم الساعة فقالوا لم نؤمر الا بالصبح اليس الصبح بقریب فلما كان الصبح قلبت الملائكة سدوم وقراها الخمس بمن فيها وسمعت امرأة لوط الهد فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها وأمطر الله الحجارة على من لم يكن بالقرى فأهلكهم

(ذكر اسمعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام)

وولد اسمعيل لإبراهيم لما كان لإبراهيم من العمر ست وثمانون سنة ولما صار لإسمعيل ثلاث عشرة سنة تطهر هو وأبوه إبراهيم ولما صار لإبراهيم مائة سنة وولد له اسحق أخرج اسمعيل وأمه هاجر إلى مكة بسبب غيرة سارة منها وقولها أخرج اسمعيل وأمه ان ابن الامة لا يرث مع ابني وسكن مكة مع اسمعيل من العرب قبائل جرهم وكانوا قبله بالقرب من مكة فلما سكنها اسمعيل اختلطوا به وتزوج اسمعيل امرأة من جرهم ورزق منها اثني عشر ولدا ولما أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة وهي البيت الحرام

سار من الشام وقدم على ابنه اسمعيل بمكة وقال يا اسمعيل ان الله تعالى أمرني ان أنبي
له بيتا فقال اسمعيل اطع ربك فقال ابراهيم وقد أمرك أن تعينني عليه قال اذن افعل
فقام اسمعيل معه وجعل ابراهيم بينه واسمعيل يناوله الحجارة وكان كلما بنيا دعوا
فقالا (ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم) وكان وقوف ابراهيم على حجر وهو
بني وذلك الموضع هو مقام ابراهيم واستمر البيت على ما بناه ابراهيم الى ان هدمته
قريش سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه وكان بناء السكبة
بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم بمدة فتكون بالقرب بين ذلك وبين الهجرة ألفان
وسبعمائة ونحو ثلاث وتسعين سنة وأرسل الله اسمعيل الى قبائل اليمن والى العماليق
وزوج اسمعيل ابنته من ابن أخيه العيص بن اسحق وعاش اسمعيل مائة وسبعاً وثلاثين سنة
ومات بمكة ودفن عند قبر أمه هاجر باخجر وكانت وفاة اسمعيل بعد وفاة أبيه ابراهيم
ثمان وأربعين سنة

(ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام)

قد تقدم مولد اسحق عند ذكر أبيه ثم ان اسحق تزوج بنت عمه فولدت له العيص ويعقوب
ويقال يعقوب اسرائيل ونكح العيص بنت عمه اسمعيل ورزق منها جملة اولاد ونكح
يعقوب ليا بنت لابان بن بتويل بن ناحور بن آزر والد ابراهيم الخليل فولدت ليا رويل
وهو أكبر اولاد يعقوب ثم ولدت شمعون ولاوى ويهوذا ثم تزوج يعقوب عليها أختها
راحيل فولدت له يوسف وبنامين وكذلك ولد ليعقوب من سرتين كاتاله ستة
أولاد فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا هم آباء الاسباط واقام اسحق بالشام حتى توفي
وعمره مائة وثمانون سنة ودفن عند أبيه ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما وأما أسماء آباء
الاسباط الاثني عشر اولاد يعقوب فهم رويل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم يساخر ثم
ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم اشار

(ذكر أيوب عليه السلام)

وهو رجل عده المورحون من أمة الروم لانه من ولد العيص وهو أيوب بن (موص) ابن
(رازح) بن (العيص) بن اسحق بن ابراهيم الخليل وكان لايبوب زوجة اسمها رحمة وكان
صاحب أموال عظيمة وكان لايبوب البنية جميعها من أعمال دمشق ملكا فابتلاه الله تعالى
بان اذهب أمواله حتى صار فقيرا وهو مع ذلك على عبادته وشكره ثم ابتلاه الله تعالى
في جسده حتى تجرد ودود وبقي مرميا على مزبلة لا يطيق أحد أن يشم رائحته وكانت
زوجته رحمة تخدمه وهي صابرة على حاله فتراءى لها ابليس وأراها ماذهب لهم وقال لها
اسجدى لي لارد مالكم اليكم فاستأذنت أيوب فغضب وحلف ليضر بها مائة ثم ان الله

تعالى عافا أيوب ورزقه ورد الى امرأته شباهما وحسنها وولدت لايوب ستة وعشرين ذكرا ولما عوفي أيوب أمره الله تعالى أن يأخذ عرجونا من النخل فيه مائة شمراخ فيضرب به زوجته لير في يمينه ففعل ذلك وكان أيوب نبيا في عهد يعقوب في قول بعضهم وذكر ان أيوب عاش ثلاثا وتسعين سنة ومن ولد أيوب ابنه بشر وبعث الله تعالى بشرا بعد أيوب وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام

(ذكر يوسف)

وولد يعقوب يوسف لما كان ليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة ولما صار ليوسف من العمر ثمانى عشرة سنة كان فراقه ليعقوب وبقي مفرقين احدى وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب بيوسف في مصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون سنة وبقي مجتمعين سبع عشرة سنة فكان عمر يوسف لما توفى يعقوب ستا وخمسين سنة وعاش يوسف مائة وعشر سنين فيكون مولد يوسف لمضى مائتين واحدى وخمسين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاته لمضى ثلثمائة واحدى وستين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاة يوسف قبل مولد موسى باربع وستين سنة محققا وأما قصة فراقه من أبيه فانه لما كان ليوسف من الحسن ومن حب أبيه على ما اشتهر حسدته اخوته وألقوه في الجب وكان في الجب ماء وبه صخرة فأوى اليها وأقام يوسف في الجب ثلاثة أيام ومررت به السيارة فاخرجته من الجب وأخذوه معهم وجاء يهوذا أحد اخوته الى الجب بطعام ليوسف فلم يجده وراه عند تلك السيارة وأخبر يهوذا اخوته بذلك فاتوا الى السيارة وقالوا هذا عبدنا ابق منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه من اخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما وقيل أربعون وذهبوا به الى مصر فباعه استاذة فاشتراه الذى على خزائن مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد رجلا من العماليق والعماليق من ولد عملاق بن سام بن نوح حسبما تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف هو وبنيه امرأته وكان اسمها راعيل وراودته عن نفسها فأبى وهرب منها ولحقت من خلفه وأمسكته بقميصه فأنقذ قميصه ووصل أمرهما الى زوجها العزيز وابن عمها تبيان فظهر لهما براءة يوسف وان راعيل هى التى راودته ثم بعد ذلك مازالت تشكو الى زوجها من يوسف وتقول انه يقول للناس انى راودته عن نفسه وقد فضحتني بين الناس فحبسه زوجها ودام في السجن سبع سنين ثم أخرجه فرعون مصر بسبب تعبیر الرؤيا التى أريها ثم لما مات العزيز الذى كان اشترى يوسف جعل فرعون يوسف موضعه على خزائنه كلها وجعل القضاء اليه وحكمه نافذا ودعا يوسف الريان فرعون مصر المذكور الى الايمان فآمن به وبقي كذلك الى ان مات الريان المذكور وملك بعده مصر قابوس بن مصعب من العماليق أيضا ولم يؤمن وتوفي يوسف عليه السلام في ملكه

بعد ان وصل اليه أبوه يعقوب واخوته جميعهم من أرض كنعان وهى الشام بسبب الحبل وعاش معهم مجتمعين سبع عشرة سنة ومات يعقوب وأوصى الى يوسف أن يدفنه مع أبيه اسحق ففعل يوسف ذلك وسار به الى الشام ودفنه عند أبيه ثم عاد الى مصر وكان وفاة يوسف بمصر ودفن بها حتى كان من موسى وفرعون ما كان فلما سار موسى من مصر ببني اسرائيل الى التيه نبش يوسف وحمله معه في التيه حتى مات موسى فلما قدم يوشع ببني اسرائيل الى الشام دفنه بالقرب من نابلس وقيل عند الحليل عليه السلام

(ذكر شعيب)

ثم بعث الله تعالى شعيبا عليه السلام الى أصحاب الايكة وأهل مدين وقد اختلف في نسب شعيب فقيل انه من ولد ابراهيم الحليل وقيل من ولد بعض الذين آمنوا بابراهيم وكانت الايكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا فاهلك الله أصحاب الايكة بسحابة أمطر عليهم نارا يوم الظلة وأهلك الله أهل مدين بالزلزلة

(ذكر موسى عليه السلام)

ثم أرسل الله تعالى موسى بن عمران بن قاهات بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الحليل عليه السلام نبيا بشريعة بنى اسرائيل وكان من أمره انه لما ولدته أمه كان قد أمر فرعون مصر واسمه الوليد بقتل الاطفال فخافت عليه أمه والى الله تعالى في قلبها أن تلقيه في النيل فجعلته في تابوت وألقته والتقطه آسية امرأة فرعون وربته وكبر فينا هو يمشى في بعض الايام اذ وجد اسرائيليا وقبطيا يجتصمان فوكز القبطى فقتله ثم اشهر ذلك وخاف موسى من فرعون فهرب وقصد نحو مدين واتصل بشعيب وزوجه ابنته واسمها صفوره وأقام يرعى غنم شعيب عشر سنين ثم سار موسى باهله في زمن الشتاء واخطأ الطريق وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق في ليلة شاتية فاخرج زنده ليقدم فلم يظهر له نار واعيا بما قدح فرفعت له نار فقال لاهله امكثوا انى آنت نار العلى آتيكم منها نجبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما دنا منها رأى نورا ممتدا من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب فتجبر وخاف ورجع فنودى منها ولما سمع الصوت استأنس وعاد فلما أتاه نودى من جانب الطور الايمن من الشجرة أن ياموسى انى أنا الله رب العالمين ولما رأى تلك الهيبة علم انه ربه فخفق قلبه وكل لسانه وضعفت بنيته ثم شد الله تعالى قلبه ولما عاد عقله نودى أن اخلع نعليك انك بالواد المقدس وجعل الله عصاه وبده آيتين ثم أقبل موسى الى أهله فسار بهم نحو مصر حتى أتاه ليللا واجتمع به هرون وسأله من أنت فقال انا موسى فاعتنقا وتعارفا ثم قال موسى يا هرون ان الله أرسلنا الى فرعون فانطلق معى اليه فقال هرون سمعا وطاعة فانطلقا اليه وأراه موسى عصاه ثعبانا فاغرا فاه حتى خاف منه فرعون فاحدث

في ثيابه ثم أدخل يده في جيبه وأخرجها وهي بيضاء لها نور تسلك منه الابصار فلم يستطع
 فرعون النظر إليها ثم ردها الى جيبه وأخرجها فاذا هي على لونها الاول ثم أحضر لهما
 فرعون السحرة وعملوا الحيات وألقى موسى عصاه فتلقفت ذلك وآمن به السحرة فقتلهم
 فرعون عن آخره ثم أراهم الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دما فلم يؤمن
 فرعون ولا أصحابه وآخر الحال ان فرعون أطلق لبني اسرائيل ان يسيروا مع موسى
 وسار موسى ببني اسرائيل ثم ندم فرعون وسار بعسكره حتى لحقهم عند بحر القلزم
 فضرب موسى بعصاه البحر فانشق ودخل فيه هو وبنو اسرائيل وتبعهم فرعون وجنوده
 فانطبق البحر على فرعون وجنوده وغرقوا عن آخرهم ومن جملة المعجزات التي أعطاها
 الله عز وجل موسى قضيته مع قارون (من الكامل) قال وكان قارون ابن عم موسى
 وكان الله تعالى قد رزق قارون المذكور مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر قيل
 ان مفااتيح خزائنه كانت تحمل على أربعين بغلا وبنى دارا عظيمة وصفحها بالذهب وجعل
 أبوابها ذهباً وقد قيل عن ماله شيء يخرج عن الحصر فتكبر قارون بسبب كثرة ماله على
 موسى واتفق مع بني اسرائيل على قذفه والخروج عن طاعته واحضر امرأة بغيا وهي
 القحبة وجعل لها جملا وأمرها بقذف موسى بنفسها واتفق معها على ذلك ثم أتى موسى
 فقال ان قومك قد اجتمعوا نخرج اليهم موسى وقال من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه
 ومن زنى رجمناه فقال له قارون وان كنت أنت قال موسى نعم وان كنت انا قال فان بني
 اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال موسى فادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جاءت
 قال لها موسى أقسمت عليك بالذي أنزل التوراة إلا صدقت أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء
 قالت لا كذبوا ولكن جعلوا لي جملا على ان أقذفك فأوحى الله تعالى الى موسى مر
 الارض بما شئت تطاعك فقال يا أرض خذهم فجعل قارون يقول يا موسى ارحمني وموسى
 يقول يا أرض خذهم فابتلعهم الارض ثم خسف بهم وبدار قارون ولما أهلك الله تعالى
 فرعون وجنوده قصد موسى المسير ببني اسرائيل الى مدينة الجبارين وهي أريحا فقالت
 بنو اسرائيل يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها يا موسى
 اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فغضب موسى ودعا عليهم فقال رب اني
 لأملك الان نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم
 أربعين سنة يتيهون في الارض فبقوا في التيه وأنزل الله عليهم المن والسلوى ثم أوحى الله
 تعالى الى موسى اني متوف هرون فات به الى جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا هما
 بسيرير فناما عليه وأخذ هرون الموت ورفع الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل
 فقالوا له أنت قتلت هرون لحبنا اياه قال موسى ويحكم أقتروني اقتل أخي فلما أكثروا

عليه سأل الله فانزل السيرير وعليه هرون وقال لهم اني مت ولم يقتلني موسى ثم توفي موسى
واختلف في صورة وفاته قيل كان هو ويوشع يتمشيان فظهرت غمامة سوداء تخافها يوشع
واعتق موسى فانسل موسى من قماشه وبقي يوشع معتق الثياب وعدم موسى وأنى يوشع
بالقماش الى بنى اسرائيل فقالوا أنت قتلت موسى ووكلوا به فسأل يوشع الله تعالى ان
يبين براءته فرأى كل رجل كان موكلًا عليه في منامه ان يوشع لم يقتل موسى فانار فمناه
الينا فتركوه وقيل بل تنبأ يوشع وأوحى الله تعالى اليه وبقي موسى يسأله فلم يجبره فعظم
ذلك على موسى وسأل الله الموت فمات وقيل غير ذلك وكان وفاة موسى في التيه في سابع
اذار لمضى الف وثمانمائة وست وعشرين سنة من الطوفان في أيام منو جهر الملك وكان
موت موسى بعد هرون أخيه باحد عشر شهرا وكان هرون أكبر من موسى بثلاث سنين
وكان مولد موسى لمضى أربع مائة وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وكان بين وفاة
ابراهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وولد موسى لمضى الف وخمس مائة وست سنين
من الطوفان وكان عمره لما خرج ببني اسرائيل من مصر ثمانين سنة وأقام في التيه أربعين
سنة فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة وأما بنو اسرائيل وكانوا قبل أن يخرجهم موسى
تحت حكم فراغنة مصر رعية لهم وكانوا على بقايا من دينهم الذي شرعه يعقوب ويوسف
عليهما السلام وكان أول قدمهم الى مصر لمضى تسع وثلاثين سنة من عمر يوسف فاقاموا
في مصر بقية عمر يوسف وهو احدى وسبعون سنة لان عمر يوسف كان مائة وعشرين سنين
فاذا نقصنا منها تسعا وثلاثين سنة بقى احدى وسبعون سنة وأقاموا أيضا مدة ما كان بين
وفاة يوسف ومولد موسى وهو أربع وستون سنة وأقاموا أيضا ثمانين سنة من عمر موسى
حتى خرج بهم فيكون جملة مقام بنى اسرائيل بمصر حتى أخرجهم موسى مائتين وخمس عشر سنة
(ذكر حكام بنى اسرائيل ثم ملوكهم)

لما مات موسى عليه السلام لم يتول على بنى اسرائيل ملك بل كان لهم حكام سدوا مسد
الملوك ولم يزالوا على ذلك حتى قام فيهم طالوت فكان أول ملوكهم على ما استقف عليه
ان شاء الله تعالى وهذا الفصل أعني فصل حكام بنى اسرائيل وملوكهم قد كثرت الغلط
فيه لبعده عهد ولكونه باللغة العبرانية فتعسر النطق بالفاظه على الصحة ولم أجد في نسخ
التواريخ التي وقعت لي في هذا الفن ما أعتمد على صحته لان كل نسخة وقفت عليها
في هذا الفن وجدتها تخالف الاخرى إما في أسماء الحكام وإما في عددهم وإما في
مدد استيلائهم وللهود الكتب الاربعة والعشرون وهي عندهم متواترة قديمة ولم تعرب
الى الآن بل هي باللغة العبرانية فأحضرت منها سفرى قضاة بنى اسرائيل وملوكها
وأحضرت انسانا عارفا باللغة العبرانية والعربية وتركته يقرأها وأحضرت بها ثلاث

نسخ وكتبت منها ماظهر عندي صحته وضبطت الاسماء بالحروف والحركات حسب الطاقه
والله الموفق للصواب

(ذكر يوشع)

ولما مات موسى عليه السلام قام بتدبير بني اسرائيل يوشع بن نون بن اليشامع بن
عميهوذ بن اعدان بن تاحن بن تالح بن راشف بن رافح بن بريعا بن افرام بن يوسف
ابن يعقوب وأقام يوشع في التيه ثلاثه أيام ثم ارتحل يوشع ببني اسرائيل
وأتى بهم الى الشريعه وهى النهر الذى بالغور واسمه الاردن وفي عاشر نيسان من
السنة التى توفى فيها موسى فلم يجد للعبور سبيلا فامر يوشع حاملى صندوق الشهادة الذى
فيه الألواح بان ينزلوا الى حافة الشريعه فوقفت الشريعه حتى انكشف أرضها
وعبر بنو اسرائيل ثم بعد ذلك عادت الشريعه الى ما كانت عليه ونزل يوشع ببني
اسرائيل على ريجا محاصرها وصار في كل يوم يدور حولها مرة واحدة وفي
اليوم السابع أمر بنو اسرائيل أن يطوفوا حول ريجا سبع مرات وأن يصوتوا بالقرون
فعند ما فعلوا ذلك هبطت الاسوار ورسخت وتساوت الخنادق بها ودخل بنو اسرائيل
ريجا بالسيف وقتلوا أهلها وبعد فراغه من ريجا سار الى نابلس الى المكان الذى بيع
فيه يوسف فدفن عظام يوسف هناك وكان موسى قد استخرج يوسف من نيل مصر
واستصعبه معه الى التيه فبقى معهم أربعين سنة وتسلمه يوشع فلما فرغ من ريجا سار
به ودفنه هناك وملك يوشع الشام وفرق عماله فيه واستمر يوشع يدبر بني اسرائيل
محو ثمان وعشرين سنة ثم توفى يوشع ودفن في كفر حارس وله في العمر مائة وعشرين سنين ورأيت
في تلويخ ابن سعيد المغربى أن يوشع مدفون في المعرة فلا أعلم هل نقل ذلك أم أثبتته على ما هو
مشهور الآن * أقول فكانت وفاة يوشع سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى وبعد وفاة يوشع قام
بتدبيرهم (فيخاس) بن العزر بن هارون بن عمران (وكالاب) ابن يوقا وكان فيخاس
هو الامام وكان كالاب يحكم بينهم وكان أمرهما في بني اسرائيل ضعيفا ودام بنو اسرائيل على ذلك
سبع عشرة سنة ثم طغوا وعصوا الله فسلط الله عليهم كوشان ملك الجزيرة قيل انها جزيرة
قبرس وقيل بل كان كوشان المذكور ملك الارمن وكان من ولد العيص بن اسحق فاستولى
على بني اسرائيل واستعبدهم ثمان سنين فاستغاثوا الى الله تعالى وكان لسكالاب أخ من
أمه يقال له عثيال بن قناز فقام كالاب المذكور أخاه عثيال على بني اسرائيل * أقول فكان
خلاص بني اسرائيل من كوشان المذكور في سنة اثنتين وخمسين لوفاة موسى عليه
السلام لان كوشان حكم عليهم ثمان سنين وفيخاس بقاء مشربة بقاء موحدة ثم ياء مشاة
من تحتها مائة ثم نون ساكنة ثم حاء مهملة ثم الف مائة وسين مهملة ثم قام فيهم بعد

استيلاء كوشان (عثنيل) بن قناز من سبط يهوذا وازال ما كان على بني اسرائيل لصاحب الجزيرة من القطيعة وأصلح حال بني اسرائيل وكان عثنيل رجلا صالحا واستمر يدبر أمر بني اسرائيل أربعين سنة وتوفي أقول فيكون وفاته في أواخر سنة اثنتين وتسعين لوفاة موسى عثنيل بعين مهملة وباء مثناة سا كنة ونون مكسورة وباء مثناة من تحتها مهموزة والفاء ولام ثم من بعد وفاة عثنيل أكثر بنو اسرائيل المعاصي وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم (عغلون) ملك ماب من ولد لوط واستعبد بني اسرائيل فاستعانت بنو اسرائيل الى الله أن ينقذهم من عغلون المذكور واستمر بنو اسرائيل تحت مضايقة عغلون ثمانى عشرة سنة فيكون خلاصهم منه في أواخر سنة عشر ومائة لوفاة موسى عغلون بفتح العين المهملة وسكون العين المعجمة وضم اللام وسكون الواو ثم نون ثم أقام الله لبني اسرائيل (أهوذ) من سبط بنيامين وكف أهوذ عنهم أذية عغلون ومضايقته وأقام أهوذ يدبرهم ثمانين سنة فيكون وفاة أهوذ في أواخر سنة تسعين ومائة لوفاة موسى أهوذ بفتح الهمزة وضم الهاء وسكون الواو ثم ذال معجمة ولما مات أهوذ قام بتدبيرهم بعده (شمكار) بن عنوث دون سنة أقول فيكون ولاية شمكار ووفاته في سنة احدى وتسعين ومائة لوفاة موسى عليه السلام شمكار بفتح الشين المثناة وسكون الميم وكاف والفاء وراء مهملة ثم طغى بنو اسرائيل فأسلمهم الله تعالى في يد بعض ملوك الشام واسمه (يايين) فاستعبدهم عشرين سنة حتى خلاصوا منه فيكون خلاصهم من يايين المذكور في أواخر سنة احدى عشرة ومائتين لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل من سبط نفتالى يقال له ﴿باراق﴾ ابن أبى نعم وامرأة يقال لها دبور فقهر يايين ودبر أمور بني اسرائيل أربعين سنة أقول فيكون انقضاء مدتهما في أواخر سنة احدى وخمسين ومائتين لوفاة موسى عليه السلام باراق بباء موحدة من تحتها وألف وراء مهملة وألف وقاف ثم ان بني اسرائيل أخطوا وارتكبوا المعاصي لغير مدبر لهم من بني اسرائيل مدة سبع سنين واستولى عليهم أعداؤهم من أهل مدين في تلك المدة أقول فيكون آخر مدة هذه الفترة في أواخر سنة ثمان وخمسين ومائتين من وفاة موسى عليه السلام فاستغاثوا الى الله فاقام فيهم ﴿كذعون﴾ بن يواش فقتل أعداؤهم وأقام منار دينهم واستمر فيهم كذلك أربعين سنة أقول فيكون وفاته في أواخر سنة ثمان وتسعين ومائتين لوفاة موسى كذعون بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة وضم العين المهملة وواو ونون ثم قام فيهم بعد كذعون ابنه ﴿إيماخ﴾ ثلاث سنين فيكون وفاته في أواخر سنة احدى وثلاثمائة لوفاة موسى عليه السلام إيماخ همزة وباء موحدة من تحتها ثم بقاء مثناة من تحتها وميم وألف ولام وحاء معجمة ثم قام فيهم بعد إيماخ المذكور رجل من سبط يشوشوخر يقال له ﴿يواير﴾ الجرشي اثنين وعشرين سنة فيكون وفاته لمضى ثلثمائة وثلاث وعشرين سنة

سنة من وفاة موسى يؤاير بضم الياء المثناة من تحتها وهمزة مفتوحة ثم ألف ثم همزة مكسورة
وياء مثناة من تحتها وراء مهملة ثم ان بنى اسرائيل اخطوا وارتكبوا المعاصي فسلط الله
تعالى عليهم بنى عمون وهم من ولد لوط وكان ملك بنى عمون اذ ذاك يقال له امونيطو فاستولى
على بنى اسرائيل ثمانى عشرة سنة حتى خلاصوا منه فيكون انقضاء مدته في اواخر سنة احدى
واربعين وثلاثمائة لوفاة موسى ثم استعانت بنو اسرائيل الى الله تعالى فاقام فيهم رجلا اسمه
﴿يفتح﴾ الجرشي من سبط منشا فكفاهم شر بنى عمون وقتل من بنى عمون خلقا كثيرا
ودبرهم ست سنين فتكون وفاته في اواخر سنة ثلثمائة وسبع واربعين يفتح بضم الياء المثناة
من تحتها وسكون الفاء وضم التاء المثناة من فوق وحاء مهملة ثم قام فيهم من بعد يفتح
رجل من سبط يهوذا اسمه ﴿ابصن﴾ سببع سنين فيكون وفاته في اواخر سنة اربع
وخمسين وثلثمائة لوفاة موسى عليه السلام ابصن بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة من
تحتها وضم الصاد المهملة ثم نون ثم دبرهم بعد ابصن رجل اسمه ﴿الون﴾ من سبط زبولون
عشر سنين فيكون وفاته في سنة اربع وستين وثلثمائة لوفاة موسى الون بهمزة ممدودة
مائلة وضم اللام ثم واو ونون ثم دبرهم بعد الون رجل اسمه ﴿عبدون﴾ بن هلال من سبط
افرايم ابن يوسف ثمان سنين فيكون وفاته في اواخر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة لوفاة موسى
عبدون بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة ثم واو ونون ثم اخطوا
وعملوا المعاصي فسلط الله عليهم اهل فلسطين واستولوا عليهم اربعين سنة فيكون آخر
استيلاء اهل فلسطين عليهم في اواخر سنة اثنتى عشر اربعمائة لوفاة موسى فاستعاثوا
الى الله عز وجل فاقام فيهم رجلا اسمه ﴿شمشون﴾ بن مانوح من سبط دان وكان
لشمشون المذكور قوة عظيمة ويعرف بشمشون الجبار فدافع اهل فلسطين ودبر بنى
اسرائيل عشرين سنة ثم غلبه اهل فلسطين واسروه ودخلوا به الى كنيستهم وكانت
مركبة على اعمدة فامسك العواميد وحركها بقوة حتى وقعت الكنيسة فقتلته وقتلت من
كان فيها من اهل فلسطين وكان منهم جماعة من كبارهم فيكون انقضاء مدة تدبير شمشون
المذكور لهم في اواخر سنة اثنتين وثلاثين اربعمائة لوفاة موسى شمشون بفتح الشين
المعجمة وسكون الميم ثم شين معجمة مضمومة ثم واو ونون ثم كانت فترة وصار بنو اسرائيل
بغير مدبر منهم عشر سنين فيكون انقضاء مدة الفترة في اواخر سنة اثنتين واربعين اربعمائة
لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل من ولد ايثامور بن هارون بن عمران اسمه ﴿على الكاهن﴾
واصل الكاهن في لغتهم كوهن ومعناه الامام وكان على المذكور رجلا صالحا فدبر بنى
اسرائيل اربعين سنة وكان عمره لما ولى ثمانيا وخمسين سنة فيكون مدة عمره ثمانيا وتسعين
سنة وفي اول سنة من ولايته ولد ﴿شمويل﴾ البى بقرية على باب للقدس يقال لها شيلو

وفي السنة الثالثة والعشرين من ولاية عالي المذكور ولد (داود) النبي عليه السلام فيكون وفاة عالي المذكور في أواخر سنة اثنين وثمانين وأربعمائة لوفاة موسى عالي بعين مهمة على وزن فاعل ثم دبر بني اسرائيل شمويل النبي وكان قد تنبأ لما صار له من العمر أربعون سنة وذلك عند وفاة عالي فدبر شمويل بني اسرائيل احدى عشرة سنة ومنتبه هذه الاحدى عشرة هي سنى حكام بني اسرائيل وقضاتهم فان جميع من ذكر من حكام بني اسرائيل كانوا بمنزلة القضاة وسدوا مسد ملوكهم وبعد الاحدى عشرة سنة التي دبرهم شمويل المذكور قام لبني اسرائيل ملوك على ما سندر كره ان شاء الله تعالى فيكون انقضاء سنى حكامهم في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة لوفاة موسى ثم حضر بنو اسرائيل الى شمويل وسألوه أن يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم (شاول) وهو طالوت ابن قيش من سبط بنيامين ولم يكن طالون من أعيانهم قيل أنه كان راعيا وقيل سقاء وقيل دباغا فملك طالوت سنتين واقتتل هو وجالوت وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بجبهات فلسطين وكان من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال لم يقدر على مبارزته أحد فذكر شمويل علامة الشخص الذي يقتل جالوت فاعتبر طالوت جميع عسكره فلم يكن فيهم من توافقه تلك العلامة وكان داود عليه السلام أصغر بني أبيه وكان يرعى غنم أبيه واخوته فطلبه طالوت واعتبره شمويل بالعلامة وهي دهن كان يستدير على رأس من يكون فيه السر وأحضر أيضاً تور حديد وقال الشخص الذي يقتل جالوت يكون ملء هذا التنور فلما اعتبر داود ملء التنور واستدار الدهن على رأسه ولما تحقق ذلك بالعلامة أمره طالوت بمبارزة جالوت فبارزه وقتل داود جالوت وكان عمر داود اذذاك ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفنته بنو اسرائيل في الليل وناحوا عليه وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وأحب الناس داود ومالوا اليه فحسده طالوت وقصد قتله مرة بعد أخرى فهرب داود منه وبقي متحزرا على نفسه وفي آخر الحال ان طالوت ندم على ما كان منه من قصد قتل داود وغير ذلك مما وقع منه وقصد أن يكفر الله تعالى عنه ذنوبه بموته في الغزاة فقصد الفلسطينيين وقتلهم حتى قتل هو وأولاده في الغزاة فيكون موت طالوت في أواخر سنة خمس وتسعين وأربعمائة لوفاة موسى ولما قتل طالوت افترقت الاسباط فملك على أحد عشر سبطا (ايش بوشت) بن طالوت واستمر ايش بوشت ملكا على الاسباط المذكورين ثلاث سنين وانفرد عن ايش بوشت سبط يهوذا فقط وملك عليهم (داود) بن ييشار ابن عوفيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عمينوذ بن رم بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وحزن داود على طالوت ولعن موضع مصرعه وكان مقام داود بجبرون فلما استوثق له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين من عمر داود انتقل الى القدس ثم ان داود فتح في الشام فتوحات كثيرة من أرض فلسطين وبلد عمان وماب وحلب ونصيبين وبلاد الارمن

وغير ذلك ولما أوقع داود بصاحب حلب وعسكره وكان صاحب حماة اذ ذلك اسمه ناعو وكان بينه وبين صاحب حلب عداوة فارسل صاحب حماة ناعو المذكور وزيره بالسلام والدعاء الى داود وأرسل معه هدايا كثيرة فرحا بقتل صاحب حلب ولما صار لداود ثمان وخمسون سنة وهي السنة الثامنة والعشرون من ملكه كانت قصته مع أوريا وزوجته وهي واقعة مشهورة وفي سنة ستين من عمر داود خرج عليه ابنه (ابشولوم) بن داود فقتله بعض قواد بني اسرائيل وملك داود أربعين سنة ولما صار لداود سبعون سنة توفي فيكون وفاة داود في أواخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى وأوصى داود قبل موته بالملك الى سليمان ولده وأوصاه بعمارة بيت المقدس وعين لذلك عدة بيوت أموال تحتوى على حمل كثيرة من الذهب فلما مات داود ملك سليمان وعمره اثنتا عشرة سنة وآتاه الله من الحكمة والملك ما لم يؤت له لاحد سواء على ما أخبر الله عز وجل به في محكم كتابه العزيز وفي السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار وهي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى ابتداء سليمان عليه السلام في عمارة بيت المقدس حسبما تقدمت به وصية أبيه اليه وأقام سليمان في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشرة من ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في أواخر سنة ست وأربعين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام وكان ارتفاع البيت الذي عمره سليمان ثلاثين ذراعا وطوله ستين ذراعا في عرض عشرين ذراعا وعمل خارج البيت سورا محيطا به امتداده خمسمائة ذراع في خمسمائة ذراع ثم بعد ذلك شرع سليمان في بناء دار مملكة بالقدس واجتهد في عمارتها وتشيدتها وفرغ منها في مدة ثلاث عشرة سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه وفي السنة الخامسة والعشرين من ملكه جاءته بلفيس ملكة اليمن ومن معها وأطاعه جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفائس أموالهم واستمر سليمان على ذلك حتى توفي وعمره اثنان وخمسون سنة فكانت مدة ملكه أربعين سنة فيكون وفاة سليمان عليه السلام في أواخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة لوفاة موسى ولما توفي سليمان ملك بمده ابنه (رحبعم) وكان رحبعم المذكور ردى الشكل شنيع المنظر فلما تولى حضر اليه كبراء بني اسرائيل وقالوا له ان أبك سليمان كان ثقيلا الوطأة علينا وحملنا أمورا صعبة فان أنت خففت الوطأة عنا وأزلت عنا ما كان أبوك قد قررر علينا سمعناك وأطعناك فاخر رحبعم جوابهم الى ثلاثة أيام واستشار كبراء دولة أبيه في جوابهم فاشاروا بتطبيب قلوبهم وازالة ما يشكونه ثم ان رحبعم استشار الاحداث ومن لم يكن له معرفة فاشاروا باظهار الصلاة والتشديد على بني اسرائيل لئلا يحصل لهم الطمع فلما حضروا الى رحبعم ليسمعوا جوابه قال لهم أنا خنصرى أغلظ من ظهر أبي ومهما كنتم تخشونه من أبي فاني أعاقبكم بأشد منه فعند ذلك خرج عن طاعته

عشرة اسباط ولم يبق مع رحبعم غير سبطى يهوذا وبنيامين فقط وملك على الاسباط
العشرة رجل من عبيد ابيه سليمان اسمه (يربعم) وكان يربعم المذكور فاسقا كافرا وافترقت
حينئذ مملكة بنى اسرائيل واستقر لولد داود الملك على السبطين فقط أعنى سبطى يهوذا
وبنيامين وصار للاسباط العشرة ملوك تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك نحو
مائتين وحدى وستين سنة وكانت ولد سليمان في بنى اسرائيل بمنزلة الخلفاء للاسلام لانهم
أهل الولاية وكانت ملوك الاسباط مثل ملوك الاطراف والحوارج وارتحلت الاسباط الى
جهات فلسطين وغيرها بالشام واستقر ولد داود بيت المقدس ونحن تقدم ذكر بنى داود
الى حيث اجتمعت لهم المملكة على جميع الاسباط ثم بعد ذلك نذكر ملوك الاسباط
متتابعين ان شاء الله تعالى فنقول واستمر رحبعم ملكا على السبطين حسبما شرح حتى
دخلت السنة الخامسة من ملكه فيها غزاه فرعون مصر واسمه (شيشاق) ونهب مال رحبعم
المخلف عن سليمان واستمر رحبعم على ما استقر له من الملك وزاد في عمارة بيت لحم وعمارة
غزة وصور وغير ذلك من البلاد وكذلك عمر ايله وجددها وولد لرحبعم ثمانية وعشرون
ولدا ذكرا غير البنات وملك رحبعم سبع عشرة سنة وكانت مدة عمره احدى وأربعين
سنة أقول فيكون وفاة رحبعم في أواخر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة لوفاة موسى ورحبعم
براء مهملة لم يحقق حركتها وضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وضم العين المهملة ثم
ميم ولما توفي رحبعم ملك بعده وعلى قاعدته ابنه (افيا) ثلاث سنين فيكون وفاة افيا في
أواخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة لوفاة موسى وافيا بفتح الهمزة وكسر الفاء التي هي
بين الفاء والذال على مقتضى اللغة العبرانية وتشديد الياء المثناة من تحتها ثم ألف ولما توفي
افيا ملك بعده ابنه (اسا) احدى وأربعين سنة وخرج على أسا عدو فهزم الله العدو بين
يدى أسا وقيل ان العدو كان من الحبشة وقيل من الهنود أقول فكانت وفاة أسا في أواخر
سنة ست وثلاثين وسبعمائة لوفاة موسى وأسا بضم الهمزة وفتح السين المهملة ثم ألف ثم
ملك بعد أسا ابنه (يهوشافاط) خمسا وعشرين سنة وكان عمر يهوشافاط لما ملك خمسا
وثلاثين سنة وكان يهوشافاط رجلا صالحا كثير العناية بعلماء بنى اسرائيل وخرج على
يهوشافاط عدو من ولد العيص وجاءوا في جمع عظيم وخرج يهوشافاط لقتالهم فالتقى الله بين
أعدائه القتلة واقتلوا فيما بينهم حتى انمحقوا وولوا منهزمين فجمع يهوشافاط منهم غنائم كثيرة
وعاد بها الى القدس مؤيدا منصورا واستمر في ملكه خمسا وعشرين سنة وتوفي فيكون
وفاته في أواخر سنة احدى وستين وسبعمائة ويهوشافاط بفتح الياء المثناة من تحتها وضم الهاء
وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها ألف ثم فاء وألف ثم طاء مهملة ثم ملك بعد
يهوشافاط ابنه (يهورام) وكان عمر يهورام لما ملك اثنتين وثلاثين سنة وملك ثمان سنين

فيكون وفاته في أواخر سنة تسع وستين وستمئة ويهورام بفتح الياء المثناة من تحتها وضم
 الهاء وسكون الواو وراء مهملة ثم ألف وميم ولما مات يهورام ملك بعده ابنه (احزياهو)
 وكان عمره لما ملك اثنتين وأربعين سنة وملك سنتين فيكون وفاته في أواخر سنة احدى
 وسبعين وستمئة واحزياهو بفتح الهمزة والحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ثم مثناة من
 تحتها ثم ألف وهاء وواو ثم كان بعد احزياهو فترة بغير ملك وحكمت في الفترة المذكورة
 امرأة ساحرة أصلها من جوارى سليمان عليه السلام واسمها (عثليهاو) وتبعت بنى داود
 فافتنهم وسلم منها طفل أخفوه عنها وكان اسم الطفل يواش بن أحزبو واستولت عثليهاو
 كذلك سبع سنين فيكون آخر الفترة وعدم عثليهاو في أواخر سنة ثمان وسبعين وستمئة
 لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعد عثليهاو (يؤاش) وهو ابن سبع سنين وفي السنة
 الثالثة والعشرين من ملكه رمم بيت المقدس وجدد عمارته وملك يؤاش أربعين سنة فيكون
 وفاته في أواخر سنة ثمانى عشرة وسبعمئة لوفاة موسى ويؤاش بضم المثناة من تحتها ثم
 همزة وألف وشين معجمة ثم ملك بعد يؤاش ابنه (امصياهو) وكان عمره لما ملك خمسا
 وعشرين سنة وملك تسعا وعشرين سنة وقيل خمس عشرة وقتل فيكون موته في أواخر
 سنة سبع وأربعين وسبعمئة لوفاة موسى عليه السلام وأمصياهو بفتح الهمزة وفتح الميم
 وسكون الصاد المهملة ومثناة من تحتها وألف وهاء وواو ثم ملك بعده (عزياهو) وكان
 عمره لما ملك ست عشرة سنة وملك اثنتين وخمسين سنة ولحقه البرص وتنفصت عليه أيامه
 وضعف أمره في آخر وقت وتغلب عليه ولده يوثم فيكون وفاة عزياهو في أواخر سنة
 تسع وتسعين وسبعمئة لوفاة موسى وعزياهو بضم العين المهملة وتشديد الزاي المعجمة
 ثم مثناة من تحتها وألف وهاء وواو ثم ملك بعد عزياهو ابنه (يوثم) وكان عمر يوثم لما
 ملك خمسا وعشرين سنة وملك ست عشرة سنة فيكون وفاته في سنة خمس عشرة
 وثمانمئة لوفاة موسى ويوثم بضم المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح التاء المثناة ثم ميم
 وقيل ان في أيامه كان يونس النبي عليه السلام على ماسنذ كره ان شاء الله تعالى ولما توفي يوثم
 ملك بعده ابنه (أحز) وكان عمر أحز لما ملك عشرين سنة وملك ست عشرة سنة وفي
 السنة الرابعة من ملكه قصده ملك دمشق واسمه رصين وكان أشعيا النبي في أيام أحز
 فبشر أحز ان الله تعالى يصرف رصين بغير حرب فكان كذلك فيكون وفاة أحز في
 أواخر سنة احدى وثلاثين وثمانمئة وأحز بهمزة ممدودة مماله وحاء مهملة مماله أيضا ثم
 زاي معجمة ولما توفي أحز المذكور ملك بعده ابنه (حزقيا) وكان رجلا صالحا مظفرا
 ولما دخت السنة السادسة من ملكه انقضت دولة الخوارج ملوك الاسباط الذين قدمنا
 ذكرهم عند ذكر رجب بن سليمان ونحن نذكرهم الآن مختصرا من أولهم الى حين

اتموا في هذه السنة أعنى السنة السادسة من ملك حزقيا ثم اذا فرغنا من ذكرهم نعود الى ذكر حزقيا ومن ملك بعده فنقول ان ملوك الاسباط المذكورين خرجوا بعد وفاة سليمان على رجبم ابن سليمان في أوائل سنة ست وسبعين وخسمائة وانقضوا في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة فيكون مدة ملكهم مائتين واحدى وستين سنة وعدتهم سبعة عشر ملكا وهم يربعم ونوذب وبعشو وايللا وزمرى وتبى وعمرى واحؤب واحزيو وياهوورام وياهو ويهو ياحاز ويؤاش ويربعم آخر وبعحيؤ وبقح وهو شاع وملك المذكورون في المدة المذكورة أعنى مائتين واحدى وستين سنة تقريبا وقد ذكر لكل واحد منهم المدة التي ملك فيها وجمعنا تلك المدد فلم يطابق ذلك التفصيل هذه الجملة المذكورة فاضربنا عن ذكر تفصيل مدة ممالك كل واحد منهم وسنذكر شيئا من أخبارهم فنقول اما (أولهم) فهو يربعم فكان من عبيد سليمان بن داود وكان يربعم المذكور كافرا فلما ملك أظهر الكفر وعبادة الاوثان وفي السنة الثامنة عشرة من ملك يربعم توفي رجبم بن سليمان واما (ثانيهم) نوذب فهو ابن يربعم المذكور واما (ثالثهم) بعشو فهو ابن أحيا من سبط يشسوخر واما (رابعهم) ايللا فهو ابن بعشو المذكور وكان مقدم جيشه زمرى فقتل ايللا وتولى زمرى مكانه (وخامسهم) زمرى المذكور أحرق في قصره واما (سادسهم) تبى فانه ولى الملك خمس سنين بشركة عمرى واما (سابعهم) عمرى فانه بعد موت تبى استقل بالملك بمفرده وعمرى المذكور هو الذى بنى صبصطية وجعلها دار ملكه واما (ثامنهم) احؤب فهو ابن عمرى وقتل في حرب كانت بينه وبين صاحب دمشق واما (تاسعهم) احزيو فهو ابن احؤب المذكور وكان موته بان سقط من روشن له فمات واما (عاشرهم) ياهورام فهو أخو احزيو المذكور وكان في أيامه الغلاء واما (حادى عشرهم) ياهو فهو ابن نمشى واما (ثانى عشرهم) يهو ياحاز فهو ابن ياهو المذكور واما (ثالث عشرهم) يؤاش فهو ابن يهو ياحاز واما (رابع عشرهم) يربعم الثاني فهو ابن يؤاش وقوى في مدة ملكه وارتجع عدة من قري بنى اسرائيل كانت قد خرجت عنهم من حماة الى كنعس وعلى عهده كان يونس النبي عليه السلام واما (خامس عشرهم) بعحيؤ فان مدته لم تطل واما (سادس عشرهم) باقح فعلى أيامه حضر ملك الجزيرة وغزا الاسباط المذكورين وأخذ منهم جماعة الى بلده وأجلا بعضهم الى خراسان واما (سابع عشرهم) هوشاع فهو ابن ايللا ولما تولى أطاع صاحب الجزيرة واسمه (سلمناصر) وقيل فلنصر وبقى هوشاع في طاعته تسع سنين ثم عصاه فارسل صاحب الجزيرة المذكورة وحاصره ثلاث سنين وفتح بلده صبصطية وأجلاه وقومه الى بلد خراسان وأسكن موضعهم السمرة وكان ذلك في السنة السادسة من ملك حزقيا فانضم من سلم من الاسباط الى حزقيا ودخلوا تحت طاعته وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة

وكان عمره لما ملك عشرين سنة وكان من الصلحاء الكبار وكان قد فرغ عمره قبل موته
 بخمس عشرة سنة فزاده الله تعالى في عمره خمس عشرة سنة وأمره أن يتزوج وأخبره بذلك
 نبي كان في زمانه وفي أيام ملك حزقيا قصده سنحاريب ملك الجزير فخذله الله تعالى ووقعت
 الفتنة في عسكره فولى راجعاً ثم قتله اثنان من أولاده في نينوى وكان أشعيال النبي قد أخبر نبي
 اسرائيل ان الله تعالى يكفيهم شر سنحاريب بغير قتال ثم ان ولديه اللذين قتلاه في نينوى
 هربا الى جبال الموصل ثم سارا الى القدس فامنا بحزقيا وكان اسمهما (اذر مالمخ وشراصر)
 وملك بعده سنحاريب ابنه الآخر واسمه (اسرحدون) وعظم بذلك أمر حزقيا وهداته الملوك
 وملك حسبما ذكرنا تسعا وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاة حزقيا في أواخر سنة ستين
 وثمانمائة لوفاة موسى عليه السلام حزقيا بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وكسر
 القاف وتشديد الياء المثناة من تحتها ثم ألف ثم ملك بعده ابنه (منشا) وكان عمره لما ملك
 اثني عشرة سنة فعصى لما تملك وأظهر العصيان والفسق والطغيان مدة اثنتين وعشرين سنة
 من ملكه وغزاه صاحب الجزيرة ثم ان منشا أقبل عما كان منه وتاب الى الله توبة نصوحا
 حتى مات وكانت مدة ملكه خمسا وخمسين سنة فيكون وفاته في أواخر سنة تسعمائة
 وخمس عشرة منشا بميم لم يتحقق حركتها ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة وألف
 ثم ملك بعده ابنه (أمون) سنتين فيكون وفاته في أواخر سنة سبع عشرة وتسعمائة
 لوفاة موسى أمون بهزة مماله وميم مضمومة ثم واو ونون ثم ملك بعده ابنه (يوشيا)
 ولما ملك أظهر الطاعة والعبادة وجدد عمارة بيت المقدس واصلاحه وملك يوشيا المذكور
 احدى وثلاثين سنة فيكون وفاته في أواخر سنة ثمان وأربعين وتسعمائة يوشيا بضم المثناة
 من تحتها وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وتشديد المثناة من تحتها ثم ألف ثم ملك
 بعده ابنه (يهوياحوز) ولما ملك يهوياحوز غزاه فرعون مصر وأظنه فرعون الاعرج
 وأخذ يهوياحوز أسيرا الى مصر فمات بها وكانت مدة ملكه ثلاثة أشهر فيكون انقضاء
 مدة ملكه في السنة المذكورة أعنى سنة ثمان وأربعين وتسعمائة أو بعدها بقليل ولما أمر
 يهوياحوز ملك بعده أخوه (يهواقيم) وفي السنة الرابعة من ملكه تولى (بخت نصر)
 على بابل وهي سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة لوفاة موسى وذلك على حكم ما اجتمع لنا
 من مدد ولايات حكام بنى اسرائيل والفترات التي كانت بينهم * واما ما اختاره المؤرخون
 فقالوا ان من وفاة موسى عليه السلام الى ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانية وسبعين سنة
 ومائتين وثمانية وأربعين يوما وهو يزيد على ما اجتمع لنا من المدد المذكورة فوق ست
 وعشرين سنة وهو تفاوت قريب وكان هذا التقص انما حصل من اسقاط اليهود كسورات
 المدد المذكورة فانه من المستبعد ان يملك الشخص عشرين سنة أو تسع عشرة سنة مثلا

بل لا بد من أشهر أو أيام مع ذلك فلما ذكروا لكل شخص مدة صحيحة سالمة من الكسر
 نقصت جملة السنين القدر المذكور أعني ستا وعشرين سنة وكسورا وحيث انتهينا الى
 ولاية بختنصر فتؤرخ منه ما بعده ان شاء الله تعالى وكان ابتداء ولاية بختنصر في سنة تسع
 وسبعين وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام (وفي السنة الاولى) من ولاية بختنصر سار الى
 نينوى وهي مدينة قبالة الموصل بينهما دجلة ففتحهما وقتل أهلها وخربها (وفي السنة الرابعة)
 من ملكه وهي السابعة من ملك يهوياقيم سار بختنصر بالجيوش الى الشام وغزا بني اسرائيل
 فلم يحارب يهوياقيم ودخل تحت طاعته فبقاه بختنصر على ملكه وبقي يهوياقيم تحت طاعة بختنصر
 ثلاث سنين ثم خرج عن طاعته وعصى عليه فارس بختنصر وامسك يهوياقيم وأمر باحضاره اليه
 فمات يهوياقيم في الطريق من الخوف فتكون مدة يهوياقيم نحو احدى عشرة سنة ويكون انقضاء
 ملك يهوياقيم في أوائل سنة ثمان لابتداء ملك بختنصر يهوياقيم بفتح المشاة من تحتها وضم الهاء
 وواو ساكنة وياء مشاة من تحتها وألف وقاف مكسورة وياء مشاة من تحتها ساكنة وميم ولما
 أخذ يهوياقيم المذكور الى العراق استخلف مكانه ابنه وهو (يخنيو) فاقام يخنيو موضع
 أبيه مائة يوم ثم أرسل بختنصر من أخذه الى بابل يخنيو بفتح المشاة من تحتها وفتح الحاء
 المعجمة وسكون النون وضم المشاة من تحتها ثم واو ولما أخذ بختنصر يخنيو الى العراق
 أخذ معه أيضا جماعة من علماء بني اسرائيل من حملتهم دانيال وحزقال النبي وهو من
 نسل هرون وحال وصول يخنيو سجنه بختنصر ولم يبرح مسجوناً حتى مات بختنصر ولما
 أمسك بختنصر يخنيو نصب مكانه على بني اسرائيل عم يخنيو المذكور وهو (صدقيا)
 واستمر صدقيا تحت طاعة بختنصر وكان ارميا النبي في أيام صدقيا فبقي يعظ صدقيا وبني
 اسرائيل ويهددهم ببختنصر وهم لا يلتفتون وفي السنة التاسعة من ملك صدقيا عصى على بختنصر
 فسار بختنصر بالجيوش ونزل على بارين وورفنيه وبعث الجيوش مع وزيره واسمه (نبوزراذون)
 بفتح النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والراء المهملة رسكون الالف
 وضم الذال المعجمة وسكون الواو وفي آخرها نون الى حصار صدقيا بالقدس فسار الوزير
 المذكور بالجيوش وحاصر صدقيا مدة سنتين ونصف أوها عشر تموز من السنة التاسعة
 لملك صدقيا وأخذ بعد حصاره المدة المذكورة القدس بالسيف وأخذ صدقيا أسيرا وأخذ
 معه جملة كثيرة من بني اسرائيل وأحرق القدس وهدم البيت الذي بناه سليمان وأحرقه
 وأباد بني اسرائيل قتلا وتشريدا فكان مدة ملك صدقيا نحو احدى عشرة سنة وهو آخر
 ملوك بني اسرائيل وامان تولى بعده من بني اسرائيل بعد اعادة عمارة بيت المقدس
 على ما سنذكره فانما كان له الرياسة ببيت المقدس حسب لا غير ذلك فيكون انقضاء ملوك
 بني اسرائيل وخراب بيت المقدس على يد بختنصر سنة عشرين من ولاية بختنصر تقريبا

وهي السنة التاسعة والتسعون وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام وهي أيضا سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه على العمارة واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمر على ما سذكركه ان شاء الله تعالى والى هنا انتهى نقلنا من كتب اليهود المعروفة بالاربعة والعشرين المتواترة عندهم وقرنا في ضبط هذه الاسماء غاية ما أمكننا فان فيها أحرفا ليست من حروف العربي وفيها امالات ومدات لا يمكن أن تعلم بغير مشافهة لكن ما ذكرناه من الضبط هو أقرب ما يمكن فليعلم ذلك (من تجارب الامم) لابن مسكويه قال ان يختصر لما غزا القدس وخربه وباد بنى اسرائيل هرب من بنى اسرائيل جماعة وأقاموا بمصر عند فرعون فارسل يختصر الى فرعون مصر يطلبهم منه وقال هؤلاء عبيدى وقد هربوا اليك فلم يسلمهم فرعون مصر وقال ليس هم بعبيدك وانما هم احرار وكان هذا هو السبب لقصد يختصر غزو مصر وهرب منهم جماعة الى الحجاز وأقاموا مع العرب (من كتاب أبي عيسى) ان يختصر لما فرغ من خراب القدس وبنى اسرائيل قصد مدينة (صور) فحاصرها مدة وان أهل صور جعلوا جميع أموالهم في السفن وأرسلوها في البحر فسلط الله تعالى على تلك السفن ريحا ففرقت أموالهم عن آخرها ووجد يختصر في حصارها وحصل لسكره منهم جراحات كثيرة وقتل وما زال على ذلك حتى ملكها بالسيف وقتل صاحب صور لكنه لم يجد فيها من المكاسب ماله صورة ثم سار يختصر الى مصر والتقى هو وفرعون الاعرج فالتصر يختصر عليه وقتله وصلبه وحاز أموال مصر ودخاؤها وسبا من كان بمصر من القبط وغيرهم فصارت مصر بعد ذلك خرابا أربعين سنة ثم غزا بلاد المغرب وعاد الى بلاده ببابل وسنذكر أخبار يختصر ووفاته مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى (وأما بيت المقدس) فانه عمر بعد لبثه على التخریب سبعين سنة وعمره بعض ملوك الفرس واسمه عند اليهود (كيرش) وقد اختلف في كيرش المذكور من هو فقيس دارا بن بهمن وقيل بل هو بهمن المذكور وهو الاصح ويشهد لصحة ذلك كتاب أشعيا على ما سنذكر ذلك عند ذكر أزدشير بهمن المذكور مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجعت اليه بنو اسرائيل من العراق وغيره وكانت عمارته في أول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت نصر ولما تراجعت بنو اسرائيل الى القدس كان من جملةهم (عزير) وكان بالعراق وقدم معه من بنى اسرائيل ما يزيد على ألفين من العلماء وغيرهم وترتب مع عزير في القدس مائة وعشرون شيخا من علماء بنى اسرائيل وكانت التواترة قد عدت منهم اذ ذاك فمثلها الله تعالى في صدر العزيز ووضعا لبنى اسرائيل يعرفونها بجلاها وحرامها فأحبوه حبا شديدا وأصلح العزيز أمرهم وأقام بينهم على ذلك (من كتب اليهود) أن العزيز لبث مع بنى اسرائيل في القدس بدر أمرهم حتى توفي

بعد مضي أربعين سنة لعمارة بيت المقدس أقول فيكون وفاة العزيز سنة ثلاثين ومائة لا ابتداء ولاية بخت نصر واسم العزيز بالعبرانية عزرا وهو من ولد قندحاس بن العزرن هرون بن عمران (ومن كتب اليهود) ان الذي تولى رياسة بنى اسرائيل بيت المقدس بعد العزيز شمعون الصديق وهو أيضا من نسل هرون (من كتاب أبي عيسى) أن بنى اسرائيل لما تراجعوا الى القدس بعد عمارته صار لهم حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واستمروا كذلك حتى ظهر الاسكندر في سنة أربع مائة وخمس وثلاثين لولاية بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس ودخلت حينئذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان وأقام اليونان من بنى اسرائيل ولاية عليهم وكان يقال للمتولى عليهم (هرذوس) وقيل هيرذوس واستمر بنو اسرائيل على ذلك حتى خرب بيت المقدس الخراب الثاني وتشتت منه بنو اسرائيل على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ولترجع الى ذكر من كان من الانبياء في أيام بنى اسرائيل

(ذكر يونس بن متى عليه السلام)

ومتى أم يونس عليه السلام ولم يشتهر نبي بامه غير عيسى ويونس عليهما السلام كذا ذكره ابن الاثير في الكامل في ترجمة يونس المذكور وقد قيل انه من بنى اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقيل ان يونس المذكور كانت بعثته بعد يوثم بن عزيا هو أحد ملوك بنى اسرائيل المقدم الذكر وكانت وفاة يوثم في سنة خمس عشرة وثمانمائة لوفاة موسى عليه السلام وبعث الله تعالى يونس المذكور في تلك المدة الى أهل نينوى وهي قبالة الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم وأوعدهم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما أظلم العذاب آمنوا فكشفه الله عنهم وجاء يونس لذلك اليوم ولم ير العذاب حل ولا علم بايمانهم فذهب مغاضبا * قال ابن سعيد المغربي ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال رايستها فيكم من له ذنب وتساهموا على من يلقونه في البحر ووقعت المساهمة على يونس فرموه فالتقمه الحوت وسار به الى الابله وكان من شأنه ما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز

(ذكر ارميا عليه السلام)

قد تقدم عند ذكر صدقيا ان ارميا كان في أيامه وبقي ارميا ياصر بنى اسرائيل بالتوبة ويتهددهم ببخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما رأى انهم لا يرجعون عما هم فيه فارقه ارميا واختفى حتى غزاها بخت نصر وخرب القدس حسبا تقدم ذكره (من تاريخ ابن سعيد المغربي) ان الله تعالى أوحى الى ارميا انى عامر بيت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا وقدم الى القدس وهي خراب فقال في نفسه سبحان الله أمرنى الله ان أنزل هذه البلدة وأخبرنى انه عامرها فتى يعمرها ومتى يحياها الله بعد موتها ثم وضع رأسه فنام ومعه حماره وسلة فيها طعام وكان من قصته ما أخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في

قوله تعالى (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير) وقد قيل ان صاحب القصة هو العزيز والاصح انه أرميا

(ذكر نقل التوراة)

وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية (من كتاب أبي عيسى) قال لما ملك الاسكندر وقهر الفرس وعظمت مملكة اليونان صار بنو اسرائيل وغيرهم تحت طاعتهم وتولت ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لسلك واحد منهم (بطلميوس) على ما سنذكر ذلك ان شاء الله تعالى في الفصل الثالث ولكن نذكر منهم هاهنا ما تدعو الحاجة الى ذكره (فنقول) لما مات الاسكندر ملك بعده بطلميوس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس محب أخيه وهو الذي نقلت له التوراة وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية * أقول فيكون نقل التوراة بعد عشرين سنة مضت لموت الاسكندر قال أبو عيسى ان بطلميوس الثاني محب أخيه المذكور لما تولى وجد جملة من الاسرى منهم نحو ثلاثين الف نفس من اليهود فاعتقهم كلهم وأمرهم بالرجوع الى بلادهم ففرح بنو اسرائيل بذلك وأكثروا له من الدعاء والشكر وأرسل رسولا وهدايا الى بنى اسرائيل المقيمين بالقدس وطلب منهم أن يرسلوا اليه عدة من علماء بنى اسرائيل لنقل التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية فسارعوا الى امتثال أمره ثم ان بنى اسرائيل تراحوا على الرواح اليه وبقى كل منهم يختار ذلك واختلفوا ثم اتفقوا على أن يبعثوا اليه من كل سبط من أسباطهم ستة نفر فبلغ عددهم اثنين وسبعين رجلا فلما وصلوا الى بطلميوس المذكور أحسن قراهم وصيرهم ستا وثلاثين فرقة وخالف بين أسباطهم وأمرهم فترجموا له ستا وثلاثين نسخة بالتوراة وقابل بطلميوس بعضها ببعض فوجدها مستوية لم تختلف اختلافا يعتد به وفرق بطلميوس النسخ المذكورة في بلاده وبعد فراغهم من الترجمة أكثر لهم الصلوات وجهزهم الى بلادهم وسأله المذكورون في نسخة من تلك النسخ فاسعفهم بنسخة فاخذها المذكورون وعادوا اليها بنى اسرائيل بيت المقدس فنسخة التوراة المنقولة لبطلميوس حينئذ أصح نسخ التوراة وأثبتها وقد تقدمت الإشارة الى هذه النسخة والى النسخة التي بيد اليهود الآن والى نسخة السمرة في مقدمة هذا الكتاب فاعني عن الاعادة

﴿ ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام ﴾

من كتاب ابن سعيد المغربي زكريا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكان نبيا ذكره الله تعالى في كتابه العزيز قال وكان نجارا وهو الذي كفل مريم أم عيسى وكانت مريم بنت عمران بن مائان من ولد سليمان بن داود وكانت أم مريم اسمها حنة وكان زكريا مزوجا أخت حنة واسمها ايساع فكانت زوج زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة في المسجد فانقطعت مريم في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل على مريم غير زكريا فقط وأرسل الله تعالى جبريل فبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعنى عيسى بن مريم ثم أرسل الله تعالى جبريل ونفخ في جيب مريم فجلت بعيسى وكانت قد جلست خالتها ايساع بيحيى وولدت يحيى قبل المسيح بستة أشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير بعل اتهموا زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان قتله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح لمضى ثلثمائة وثلاث سنين للاسكندر فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل (وأما يحيى) ابنه فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله ولبس يحيى الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى ابن مريم قد حرم نكاح بنت الاخ وكان لهرذوس وهو الحاكم على بني اسرائيل بنت أخ وأراد أن يتزوجها حسبما هو جائز في دين اليهود فهناه يحيى عن ذلك فطلبت أم البنت من هرذوس أن يقتل يحيى فلم يجبهها الى ذلك فعاودته وسألته البنت أيضا وألحاعليه فاجبها الى ذلك وأمر بيحيى فذبح لديهما وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة لان عيسى عليه السلام انما ابتدئ بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة ولما أمره الله أن يدعو الناس الى دين النصرى غمسه يحيى في نهر الاردن ولعيسى نحو ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتدئ بالدعوة وجميع ما لبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين فذبح يحيى كان بعد مضي ثلاثين سنة من عمر عيسى وقبل رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين والنصارى تسمى يحيى المذكور يوحنا المعمدان لكونه عم المسيح حسبما ذكر

(ذكر عيسى بن مريم عليه السلام)

أما مريم فاسم أمها حنة زوج عمران وكانت حنة لا تلد واشتهت الولد فدعت بذلك ونذرت ان رزقها الله ولدا جعلته من سدنة بيت المقدس فجلت حنة وهلك زوجها عمران وهى حامل فولدت بنتا وسمتها مريم ومعناه العابدة ثم حملتها وأتت بها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان من

أتمهم فقال زكريا أنا أحق بها لان خالتها زوجتي فاجدها زكريا وضمها الي اساع خالتها
 فلما كبرت مريم أفرد لها زكريا غرفة حسبها تقدم ذكره وأرسل الله جبريل فتفخ في
 مريم فحبلت بعيسى وولده في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة أربع وثلثمائة
 لغلبة الاسكندر ولما جاءت مريم بعيسى تحمله قال لها قومها لقد جئت شيأ فريا وأخذوا
 الحجارة ليرجوها فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبها فقال انى عبد الله آتاني
 الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت فلما سمعوا كلامها تركوها ثم ان مريم
 أخذت عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب بن مائان
 التجار وكان يوسف المذكور نجارا حكيما ويزعم بعضهم ان يوسف المذكور كان قد تزوج
 مريم لكنه لم يقربها وهو أول من أنكر حملها ثم علم وتحقق براءتها وسار معها الى مصر
 وأقامها هناك اثنتي عشرة سنة ثم عاد عيسى وأمه الى الشام ونزلا الناصرة وبها سميت
 النصارى وأقام بها عيسى حتى باع ثلاثين سنة فأوحى الله تعالى اليه وأرسله الى الناس
 (من كتاب أبي عيسى) ولما صار لعيسى ثلاثون سنة صار الى الاردن وهو نهر الغور
 المسمى بالشريعة فاعتمد وأبتدأ بالدعوة وكان يحيي بن زكريا هو الذي عمده وكان ذلك
 لستة أيام خلت من كانون الثاني لمضى سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة للاسكندر وأظهر عيسى
 عليه السلام المعجزات وأحيا ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة أيام من موته وجعل من الطين
 طائرا قيل هو الخفاش وأبرا الأكمة والابرس وكان يمشي على الماء وأنزل الله تعالى عليه
 المائدة وأوحى الله اليه الانجيل (من كتاب أبي عيسى المغربي) وكان عيسى عليه
 السلام يلبس الصوف والشعر ويأكل من نبات الارض وربما تقوت من غزل أمه وكان
 الحواريون الذين اتبعوه اثني عشر رجلا وهم شمعون الصفا وشمعون القناني ويعقوب
 ابن زندي ويعقوب بن حلقى وقولوس ومارقوس واندرواس وتمريليا ويوحنا ولوتا
 وتوما ومثى وهؤلاء الذين سألوهم نزول المائدة فسأل عيسى ربه عز وجل فانزل عليه
 سفرة حمراء مغطاة بمنديل فيها سمكة مشوية وحوها البقول ما خلا الكراث وعند رأسها
 ماعح وعند ذنبها خزل ومعها خمسة أرغفة على بعضها زيتون وعلى باقيها رمان وتمر فاكل
 منها خلق كثير ولم تنقص ولم يأكل منها ذو عاهة الا برى وكانت تنزل يوما وتغيب يوما
 أربعين ليلة قال ابن سعيد ولما أعلم الله المسيح انه خارج من الدنيا جزع من ذلك فدعا
 الحواريين و صنع لهم طعاما وقال احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا بالليل
 عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم ويمسحها بشبابه فتعاضموا
 ذلك فقال من رد على شيأ مما أصنع فليس مني فتركوه حتى فرغ فقال لهم انما فعلت
 هذا ليكون لكم اسوة بي في خدمة بعضكم بعضا وأما حاجتي اليكم فان تجتهدوا لي في الدعاء

الى الله ان يؤخر اجلى فلما أرادوا ذلك اتى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعاء
وجعل المسيح يوقظهم ويؤنبهم فلا يزدادون الانوما وتكاسلا واعلموه انهم مغلوبون
عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب بالراعى ويتفرق الغنم ثم قال لهم الحق أقول
لكم ليكفرن بى أحدكم قبل أن يصيح الديك وليدعى أحدكم بدراهم يسيرة وبأكلن
ثمنى وكانت اليهود قد جدت في طلبه فحضر بعض الحواريين الى هرذوس الحاكم على
اليهود والى جماعة من اليهود وقال ما يحملون لى اذا دلتكم على المسيح فجلوا له ثلاثين
درهما فآخذها ودلهم عليه فرفع الله تعالى المسيح اليه والذى شبهه على الذى دلهم عليه
قال ابن الاثير في الكامل وقد اختلف العلماء في موته قبل رفعة فقيل رفع ولم يمت وقيل
بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم أحياء وتأول قائل هذا قوله تعالى انى
متوفيك ولما أمسك اليهود الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه بحبل ويقولون له
أنت كنت تحبى الموتى أفلا تخاص نفسك من هذا الحبل ويصقون في وجهه ويلقون
عليه الشوك وصلبوه على الحشب فكث على الحشب ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار
من الحاكم الذى كان على اليهود وكان اسمه فيلاطوس ولقبه هرذوس ودفنه في قبر كان
يوسف المذكور قد أعده لنفسه ثم أنزل الله المسيح من السماء الى أمه مريم وهى تبكى
عليه فقال لها ان الله رفعنى اليه ولم يصبى الا الخير وأمرها فجمعت له الحواريين فبهم في
الارض رسلا عن الله وأمرهم ان يبلغوا عنه ما أمره الله به ثم رفعه الله اليه وتفرق
الحواريون حيث أمرهم وكان رفع المسيح لمضى ثلثمائة وست وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر
على دارا* قال الشهرستانى ثم ان أربعة من الحواريين وهم متى ولوقا ومرقس ويوحنا
اجتمعوا وجمع كل واحد منهم انجيلا وخاتمة انجيل متى ان المسيح قال انى أرسلتكم الى
الامم كما أرسلانى أبى اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس وكان بين
رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس وأربعون سنة تقريبا وكانت
ولادة المسيح أيضا لمضى ثلاث وثلاثين سنة من أول ملك اغسطس ولمضى احدى وعشرين
سنة من غلبته على قلوبطرا لان اغسطس لمضى اثنتي عشرة سنة من ملكه سارمن رومية
وملك ديار مصر وقتل قلوبطرا ملكة اليونان وبعد احدى وعشرين سنة من غلبته على
قلوبطرا ولد المسيح عليه السلام وقيل غير ذلك ولكن هذا هو الاقوى وكانت مدة ملك
اغسطس ثلاثا وأربعين سنة وعاش المسيح الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنة فيكون رفع
المسيح بعد موت اغسطس ثلاث وعشرين سنة فيكون رفع المسيح في أواخر السنة
الاولى من ملك غايوس

(وأمامة عيسى) فهم النصارى وسيد كرون مع باقى الامم في الفصل الخامس ان

شاء الله تعالى

(وأما مريم أم عيسى) فانها عاشت نحو ثلاث وخمسين سنة لانها حملت بالمسيح لما صار لها ثلاث عشرة سنة وعاشت معه مجتمعة ثلاثا وثلاثين سنة وكسرا وبقيت بعد رفعه ست سنين

(ذكر خراب بيت المقدس)

الخراب الثاني وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا لارجوع بعده قد تقدم ذكر عماره سليمان بن داود لبيت المقدس وان سليمان عمره وفرغ منه في سنة ست وأربسين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام ثم ذكرنا غزو مجتصر القدس مرة بعد أخرى حتى خربه وشقت بني اسرائيل في البلاد وان ذلك كان لمضى تسع عشرة سنة من ابتداء ملك مجتصر وهو لمضى سنة تسعمائة وسبع وتسعين لوفاة موسى عليه السلام وان بيت المقدس استمر خرابا سبعين سنة ثم عمر فيكون ابتداء عمارته الثانية لمضى ألف وسبع وستين سنة أعنى في سنة ثمان وستين بعد الاف لوفاة موسى ولمضى تسع وثمانين سنة من ابتداء ملك مجتصر فتكون عمارته في سنة تسعين من ملك المذكور والذي عمره هو ملك الفرس ازدشير بهمن واسم ازدشير بهمن المذكور عند بني اسرائيل (كيرش) وقيل كورش وقيل ان كيرش ملك آخر غير ازدشير بهمن ثم تراجعت اليه بنو اسرائيل وصاروا تحت حكم الفرس ثم لما غلبت اليونان على الفرس صارت بنو اسرائيل تحت حكمهم وكان اليونان يولون من بني اسرائيل عليهم نائبا وكان لقب كل من يتولى على بني اسرائيل هرذوس وقيل هيردوس واستمرت بنو اسرائيل كذلك حتى قتلوا زكريا بعد ولادة المسيح حسبما تقدم ذكره ثم لما ظهر المسيح ودعا الناس بما أمره الله به أراد هرذوس قتله وكان اسم هرذوس الذي قصد قتل المسيح فيلاطوس فرفع الله عيسى ابن مريم اليه وكان منه ومنهم ما تقدم ذكره وكانت ولادة المسيح لاحدى وعشرين سنة مضت من غلبة اغسطس على قلوب بطرا وكانت مدة ملك اغسطس ثلاثا وأربعين سنة منها قبل ملك مصر أنتى عشرة سنة وبعد ملك مصر احدى وثلاثين سنة فيكون عمر المسيح عند موت اغسطس عشر سنين تقريبا وجملة ما عاشه المسيح الى ان رفعه الله ثلاثا وثلاثين سنة وثلاثة أشهر فيكون رفعه بعد موت اغسطس بنحو ثلاث وعشرين سنة والذي ملك بعد اغسطس (طيار يوس) وملك طيار يوس أنتين وعشرين سنة ثم ملك بعد طيار يوس (غانوس) فيكون رفع المسيح في السنة الاولى من ملكه وملك أربع سنين ثم ملك بعده (قلو ذوس) أربع عشرة سنة ثم ملك بعده (نارون) ثلاث عشرة سنة ثم ملك بعده ملك آخر قيل اسمه (أوسبسيانوس)

وقيل اسفشيوس عشر سنين ثم ملك بعده (طييطوس) وفي السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس وأوقع باليهود وقتلهم وأسرههم عن آخرهم الا من احتفى ونهب القدس وخربه وخرب بيت المقدس وأحرق الهيكل وأحرق كتبهم وخلا القدس من بنى اسرائيل كان لم يقن بالامس ولم تعد لهم بعد ذلك رياسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح بنحو أربعين سنة لان بعد رفع المسيح معنا ثلاث سنين من ملك غايوس وأربع عشرة من قلوذيوس وثلاث عشرة من نارون وعشر سنين من أوسباسيانوس وجملة ذلك أربعون سنة فيكون خراب بيت المقدس الحراب الثاني ونشئت اليهود التشتت الذي لم يعودوا بعده لاربعين سنة مضت من رفع المسيح ولثلاثمائة وست وسبعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ولثلاثمائة واحدى عشرة سنة مضت لابتداء ملك مجتصر فيكون لبث بيت المقدس على عمارته الاولى الى حين خربه مجتصر أربعمائة وثلاثا وخمسين سنة ثم لبث على التخريب سبعين سنة ثم عمر ولبث على عمارته الثانية الى حين خربه طييطوس التخريب الثاني سبعمائة واحدى وعشرين سنة ثم انى وجدت في كتاب اسمه العزيزى تصنيف الحسن بن أحمد المهلبى في المسالك والممالك ان بيت المقدس بعد ان خربه طييطوس التخريب الثاني حسبما ذكر تراجع الى العمارة قليلا قليلا واعتنى به بعض ملوك الروم وسماه (ايليا) ومعناه بيت الرب فعمره ورسم شعبه واستمر عامرا وهى عمارة الثالثة حتى سارت هالانة أم قسطنطين الى القدس في طلب خشبة المسيح التى تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها ولما وصلت الى القدس بنت كنيسة قمامة على القبر الذى تزعم النصارى ان عيسى دفن به وخربت هيكل بيت المقدس الى الارض وأمرت ان يلقى في موضعه قمامات البلد وزبالته فصار موضع الصخرة مزبلة وبقي الحال على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفتح القدس فدلّه بعضهم على موضع الهيكل فنظفه عمر من الزبايل وبنى به مسجدا وبقي ذلك المسجد الى ان تولى الوليد بن عبد الملك الاموى فهدم ذلك المسجد وبنى على الاساس القديم المسجد الاقصى وقبة الصخرة وبنى هناك قبابا أيضا سمي بعضها قبة الميزان وبعضها قبة المعراج وبعضها قبة السلسلة والامر على ذلك الى يومنا هذا كذا نقله العزيزى والمهدة عليه* أقول وينبغى ان يخص كلام العزيزى في خراب هيكل بيت المقدس بالعمارة التى كانت على الصخرة خاصة لان ذكر صفات المسجد الاقصى جاء في حديث معراج النبي صلى الله عليه وسلم وخلاصة ما ذكر ان هيكل بيت المقدس عمره سليمان بن داود وبقي عامرا حتى خربه مجتصر وهو التخريب الاول ثم عمره كورش وهى عمارته الثانية وبقي عامرا حتى خربه طييطوس التخريب الثاني ثم تراجع للعمارة قليلا قليلا وبقي عامرا حتى خربه هالانة أم قسطنطين وهو التخريب الثالث ثم

عمره عمر بن الخطاب وهو عمارته الرابعة ثم خرب ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهي
عمارته الخامسة وهو على ذلك الى يومنا هذا

(الفصل الثاني في ذكر ملوك الفرس)

كانت ملوك الفرس من أعظم ملوك الارض في قديم الزمان ودولتهم وترتيبهم لا يمانهم في
ذلك غيرهم وهم أربع طبقات

(طبقة أولى) يقال لهم الفيشدازية لانه كان يقال لكل واحد منهم فيشداذ ومعنى هذه
اللفظة أول سيرة العدل وعدة الفيشدازية تسعة وهم أوشهنج وطهمورث وحشيد
ويوراسب وهو الضحاك وافريدون بن ائقيان ومنوهر وفراسياب وزو وكرشاسف
وهذه الطبقة قديمة وقد نقل عن مدد ملكهم وحرورهم أمور يأبأها العقل ويمجها السمع
فاضربنا عنها لذلك وذكرنا ما يقرب الى الذهن صحته

(وطبقة ثانية) يقال لهم الكيانية وهم الذين في أول أسماهم لفظة كي وهي لفظة للتبويه
قيل معناها الروحاني وقيل الجيار وعدة الكيانية تسعة أيضا وهم كيقباز وكيكاؤوس
وكيخسرو وكيهراسف وكيشتاسف وكي ازدشير بهمن وخاني بنت ازدشير بهمن
ودارا الاول ودارا الثاني وهو الذي قتله الاسكندر واستولى على ملكه

(وطبقة ثالثة) وهم بعض ملوك الطوائف ويقال لهذه الطبقة الاشغانية وعدتهم أحد
عشر وهم أشغا بن أشغان ويقال اشك بن أشكان وسابور بن أشغان وجور بن أشغان
وبيرن الاشغاني وجوزرز الاشغاني وترسي الاشغاني وهرمز الاشغاني وارذوان الاشغاني
وخسرو الاشغاني وبلاش الاشغاني وارذوان الاصغر الاشغاني

(وطبقة رابعة) وهم الاكاسرة لان كل واحد منهم كان يقال له كسرى ويقال لهم
أيضا الساسانية نسبة إلى جددهم ساسان وملك منهم عدة من النساء بعد الهجرة واستولى
عليهم غيرهم من الفرس وكان أولهم ازدشير بن بابك وآخرهم يزدجرد الذي قتل في
أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه على ماستقف على أخبارهم مفصلا ان شاء الله تعالى

(الطبقة الاولى) الفيشدازية (من تجارب الامم) وعواقب الهمم لابي على أحمد بن
مسكويه قال (أوشهنج) أول من رتب الملك ونظم الاعمال ووضع الخراج ولقبه فيشداذ
وتفسيره أول سيرة العدل وكان ملكه بعد الطوفان بمائتي سنة كذا ذكر ابن مسكويه
وقال غيره ان أوشهنج ومن ملك بعده الى الضحاك كانوا قبل الطوفان وكذا يقول الفرس
ويزعمون ان ملك ملوكهم لم ينقطع وينكرون الطوفان ولا يعترفون به رجعنا
الى كلام ابن مسكويه قال واوشهنج هو الذي بنى مدينتي بابل والسوس وكان فاضلا
محمود السيرة والسياسة ونزل الهند وتنقل في البلاد وعقد على رأسه التاج وجلس على

السرير ثم اقضى ملكه ولم يشتهر بعده غير (طهمورث) وطهمورث من ولد أوشهنج
 وبينه وبينه عدة آباء وسلك سيرة جده وهو أول من كتب بالفارسية وكان على هيئة
 الديلم ولباسهم وهلك ثم ملك بعده (جمشيد) بجيم مفتوحة وميم ساكنة وشين مكسورة
 منقوطة وياء مثناة من تحتها وذال منقوطة وهو أخو طهمورث لابويه وجم هو القمر وشيد
 هو الشعاع أى شعاع القمر وكذلك أيضا يسمون خورشيد أى شعاع الشمس لان خور
 اسم الشمس وجمشيد المذكور ملك الاقاليم السبعة وسلك السيرة الصالحة المتقدمة وزاد
 عليها ورتب الناس على طبقات كالخجاب والكتاب وأمر أن يلازم كل واحد طبقته ولا
 يتعداها وأحدث التيروز وجمه عيدا يتعم الناس فيه (من الكامل) لابن الاثير ووضع
 لكل أمر من الامور خاتما مخصوصا به فكتب على خاتم الحرب الرفق والمداراة وعلى خاتم
 الخراج العدل والعمارة وعلى خاتم البريد والرسد الصدق والامانة وعلى خاتم المظالم
 السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى محابها الاسلام انتهى كلام ابن الاثير
 قال ابن مسكويه ثم انه بعد ذلك بدل سيرته الصالحة بان أظهر التكبر والحيرت على وزرائه
 وقواده وآثر اللذات وترك كثيرا من السياسات التي كان يتولاها بنفسه وعلم بيوراسب
 باستيحاش الناس من جمشيد وتنكر خواصه عليه فقصدته وهرب جمشيد وتبعه بيوراسب
 حتى ظفر به وقتله بان اشره بمئشار ثم ملك (بيوراسب) وكان يقال له الدهاك ومعناه
 عشر آفات فلما عرب قيل الضحاك ولما ملك ظهر منه شر شديد وفجور وملك الارض
 كلها وسار فيها بالجور والعسف وبسط يده بالقتل وسن العشور والمكوس واتخذ المغنيين
 والملهيين وكان على منكيه سلعتان يجر كهما إذا شاء فادعى انهما حيتان تهويلا على ضعفاء
 العقول وكان يسترهما بشيابه ولما اشتد على الناس جورره وظلمه ظهر باصبهان رجل يقال له
 كابي وكان الضحاك قد قتل له ابنين فاخذ كابي المذكور عصا وعلق بطرفها جراباويقال
 انه كان حدادا وإن الذي علقه نزع كان يتوفى به النار وصاح في الناس ودعاهم الى مجاهدة
 بيوراسب فاجبه خلق كثير واستفحل أمره وبقي ذلك العلم معظما عند الفرس ورصعوه
 بالجواهر وسموه درفش كايان ولما قوى أمر كابي قصد بيوراسب فهرب منه وسأل
 الناس كابي أن يملك عليهم فابى لكونه ليس من بيت الملك وأمرهم ان يملكوا بعض
 ولد جمشيد وكان افريدون بن اثان من أولاد جمشيد وكان مستخفيا من الضحاك فوافي
 بجماعته الى كابي فاستبشر الناس به وولوه الامر وصار كابي أحد أعوانه حتى احتوى
 افريدون على منازل بيوراسب وأمواله وتبعه وأسرته بدياوند وقتله وكان النبي ابراهيم
 الخليل عليه السلام في أواخر أيام الضحاك ولذلك زعم قوم انه نمرود وان نمرود عامل
 من عماله وقد اختلف في الضحاك المذكور اختلافا كثيرا فيزعم كل من الفرس واليونان

والعرب انه منهم والفرس يجعلونه قبل الطوفان لانهم لا يعترفون بالطوفان ثم ملك (افريزون) ابن انفيان وهم من ولد جشيد قيل انه التاسع من ولده وكان ابراهيم الخليل في اول ملك افريزون وقد قيل ان افريزون هو ذو القرنين المذكور في القرآن ولما ملك افريزون سار في الناس باحسن سيرة ورد جميع ما اغتصبه الضحاك على أصحابه وكان لافريزون ثلاثة أولاد فقسم الارض بينهم اثلاثا أحدهم (ايرج) وجعل له العراق والهند والحجاز وجعله صاحب التاج والسرير وفوض اليه الولاية على أخويه والثاني (شرم) وجعل له الروم وديار مصر والمغرب والثالث (طوج) وجعل له الصين والترك والمشرق جميعه فلما مات افريزون وثب طوج وشرم على ايرج فقتلاه واقتسما بلاده وملكا الارض ثم نشأ ابن لايرج يقال له (منوجهر) بيم مفتوحة ونون مضمومة وواو سا كنة وجم بين الجيم والشين مكسورة وهاء سا كنة وراء مهملة فحقد المذكور على عميه وجمع العساكر وتقلب على ملك أبيه ايرج ولما قوى منوجهر المذكور سار نحو الترك وطلب بدم أبيه فقتل طوج ثم قتل شرم عميه وأدرك ناره منهما ثم نشأ من ولد طوج بن افريزون المذكور (فراسياب) ابن طوج وجمع العسكر وحارب منوجهر بن ايرج وحاصره بطبرستان ثم اصطاح وضربا بينهما حدا لا يتجاوزه واحد منهما وهو نهر بلخ وفي أيام منوجهر ظهر موسى عليه السلام وذكروا ان فرعون موسى وهو الوليد بن الريان كان عاملا لملكو جهر ومطيعا له ثم هلك منوجهر فتغلب فراسياب على مملكة فارس وأكثر الفساد وخرب البلاد ثم ظهر (زوبن طهماسب) وهو من أولاد منوجهر فتسارع الناس اليه وطرده فراسياب عن مملكة فارس حتى رده الى بلاد الترك بعد حروب كثيرة وسار زوبن باحسن سيرة حتى عمر وأصلح ما كان خربه فراسياب واستخرج للسواد نهرا وسماه الزاب وبني على حافظه مدينة وكان لزوبن وزير يقال له (كرشاسف) من أولاد طوج بن افريزون وقد حكى انهما اشتراكا في الملك انتهت

الفيسداذية

(ذكر الطبقة الثانية)

الكيانية ولما هلك كرشاسف ملك بعده (كيقباز) بن زوبن وسلك سيرة أبيه في الخير وعمارة البلاد ثم هلك كيقباز وملك بعده (كيكاووس) ابن كيين بن كيقباز المذكور فقتل على أعدائه وقتل خلقا من عظماء البلاد وولده ولد نهاية في الجمال وكان يقن بحسنه وسماه سياوش بسين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها وألف وواو مكسورة وشين منقوطة ثم ان أباه كيكاووس سلمه الى رسم الشديد الذي كان نائباً على سجستان ومملكتها فربى سياوش كما ينبغي وأتى به الى والده وهو نهاية في الادب والفروسية ففرح به والده فرحا عظيما وولاه مملكته وكان لكيكاووس زوجة مبدعة في الحسن فهويت سياوش واعلمته

فامتنع ولم تنزل تراجمه حتى طأوعها فمشقها وعشقته عشقا مبرحا وفي الآخر علم كيكأؤوس بذلك فنع ولده من دخول داره وضرب الزوجة وحبسها ثم ترضاها وافرغ عنها فارسلت مع بعض الحصيان الى سياوش تقول ان عاهدتني انك تتزوج بي قتلت أبك فعرف الحصى كيكأؤوس بذلك فأمر بحبسها ومنع سياوش من الدخول اليه فسأل سياوش رسما الذي ربه أن يشفع الى أبيه أن يرسله الى حرب فراسياب ملك الترك فأرسله مع جيش فصالحه فراسياب على ما أراد فارسل اعلم بذلك أباه كيكأؤوس فانكر عليه وقال لا بد من الحرب ولم يمكن سياوش الغدر بفراسياب ولا الرجوع الى والده لما ذكر فهرب سياوش الى فراسياب فأكرمه وزوجه ابنته ثم ان أولاد فراسياب اغروا والدهم بقتل سياوش وقالوا لا يكون عاقبته عليك خيرا فقتله وكانت بنت فراسياب حبلى منه فاراد أبوها قتلها ثم تركها فولدت ابنا سمع كيكأؤوس بذلك فقتل زوجته التي كان هذا الامر بسببها وأرسل قوما شطارا في زى التجار بالمال وأمرهم بسرقة ابن سياوش وزوجته فسرقوهما وأحضروهما وكان اسم الولد المذكور كيخسرو أعنى ولد سياوش ثم ان كيكأؤوس قرر الملك لولد ولده كيخسرو ابن المذكور ثم هلك كيكأؤوس واستمر ولد ولده (كيخسرو) المذكور في الملك ولما ملك كيخسرو وقوى أمره قصد جده أباه وهو فراسياب ملك الترك طالبا بثأر أبيه سياوش وجرت بينهما حروب كثيرة آخرها ان كيخسرو ظفر بفراسياب وأولاده وعسكره فقتلهم ونهب أموالهم وبلادهم أخذنا بثأر أبيه سياوش ولما أدرك كيخسرو ثأره واستقر في ملكه تزهد وخرج عن الدنيا ولما اصبر على ذلك سأله وجوه الدولة في ان يعين للملك من يختار وكان هراسف حاضرًا وهو من مرزبته فجعله وصيه وأقبل الناس عليه وفقد كيخسرو وكان مدة ملك كيخسرو ستين سنة ثم ملك (هراسف) ويقال انه ابن أخى كيكأؤوس فاتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر فكان يجلس عليه وبنيت له بارض خراسان مدينة بلخ وسكنها لقتال الترك وكان في زمان هراسف (بختنصر) وجعله هراسف اصهبدا على العراق والاهواز وعلى الروم من غربي دجلة فأتى دمشق وصالحه أهلها وصالحه بنو اسرائيل بالقدس ثم غدر وابه فسار اليهم بختنصر راجعا وسبي ذريتهم وخرّب بيت المقدس وهرب من سلم منهم الى مصر فأنفذ بختنصر في طلبهم الى ملك مصر وقال هؤلاء عبيدى قد هربوا اليك فابعث الى بهم فقال فرعون مصر انما هؤلاء أحرار وامتنع من تسليمهم اليه فسار بختنصر الى مصر وقتل الملك وسبي أهل مصر ثم سار المذكور الى المغرب حتى بلغ أقاصيها وخرّب البلاد وسبي ثم عاد الى فلسطين والاردن فسبي وقتل وحضر مع بختنصر من بنى اسرائيل دانيال النبي وغيره من أولاد الانبياء عليهم السلام وحمل الى هراسف من المغرب والشام وبيت المقدس أموالا عظيمة وقد اختلف

المؤرخون في بختنصر هل كان ملكا مستقلا بنفسه أم كان نائبا للفرس والاصح عند الاكثر انه
 كان نائبا للهراصف المذكور وسار بالجيوش نيابة عنه وفتح له البلاد ثم غزا بختنصر العرب
 وكان في زمن معد بن عدنان فقصد طوائف من العرب مسالمين فاحسن اليهم بختنصر
 وانزلهم شاطيء الفرات وبنوا موضع معسكرهم وسموه الانبار واستمروا كذلك مدة حياة
 بختنصر * ومما جرى لبختنصر (رؤياه) التي اريها وقد ائبها اليهود في كتبهم وكذلك المؤرخون
 من المسلمين قالوا ارى صنما رأسه من ذهب وصدرة وذراعا من فضة وبطنه ونخذه من
 نحاس وساقاه وقدماه من حديد وأصابع قدميه بمضها حديد وبعضها خزف وان حجرا
 انقطعت من جبل من غير يدقاطعة له وصكت الصنم فاندق الحديد والنحاس وغيره وصار
 جميع ذلك مثل القبار والوت به ربح عاصفة ثم صارت الحجر التي صكت الصنم جبلا عظيما
 امتلات منه الارض كلها فقال بختنصر لأصدق تعبير ما رأيت الا من يخبرني بما رأيت
 وكنتم بختنصر ذلك وسأل العلماء والسحرة والكهنة عن ذلك فلم يطق أحد أن يبيئه بذلك
 حتى سأل دانيال فخبره دانيال بصورة رؤياه كما رآها بختنصر ولم يخل منها بشيء ثم عبرها
 له دانيال فقال الرأس ملكك وانت بين الملوك بمنزلة رأس الصنم الذهب والذي يقوم
 بمدك دونك بمنزلة الفضة من الذهب ثم يكون كل متأخر أقل ممن قبله مثل ما النحاس
 دون الفضة والحديد دون النحاس وأما الاصابع التي بمضها حديد وبعضها خزف فان
 المملكة تصير آخر الوقت محتلطة مختلفة بمضها قوى وبعضها ضعيف ثم ان الله تعالى
 يقيم بعد ذلك مملكة لا تبيد الى آخر الدهر هذا تعبير رؤياك نخر بختنصر ساجدا لدانيال
 وأمر له بالخلع وان يقرب له القرايين وقد اختلف في مدة ولاية بختنصر والذي اختاره
 أبو عيسى وأئبته أن بختنصر تولى أو ملك سبعا وخمسين سنة وشهرا وثمانية أيام وتفسير
 بختنصر بالعربية عطارد وهو ينطق سمي بذلك لتقريبه الحكماء والعلماء ووجه أهل العلم
 ولما هلك ولي ملك الفرس بعد بختنصر ابنه (أولاق) سنة واحدة وقتل ثم ولي بعده
 (بلطشاصر) سنتين وبلطشاصر هو ابن ابن بختنصر ثم انه جلس للشراب واحتفل
 بلطشاصر في مجلس عمله وجمع فيه الفه نفس من أصحابه وجعل فيه من آنية الذهب
 ما يفوت الحصر فأرى على ضوء الشمع يد انسان تكتب على الحائط فتغير بلطشاصر لذلك
 واضطرب ذهنه واصطكت ركبته فدعا دانيال وقال له ما رأى فقال دانيال انك لما عظمت
 الذهب والفضة والنحاس والحديد وليس فيها ما ينصرك ولم تعظم الاله الذي بيده نسمتك
 وروحك وجميع تصاريف أمورك أرسل كف يد كتبت مامعناه اكشف واعرى أى
 ان مملكتك كشفت وعريت وجعلت لاهل فارس تقتل بلطشاصر في تلك الليلة وبه
 انقضت دولة بني بختنصر * ولرجع الى سبباقة ملك هراصف ثم ملك بعده ابنه

(كفي بشتاسف) وهو الذي يزعمون أنه باق في كندز ولما ملك بشتاسف بني مدينة
فسا وظهر في أيامه (زرادشت) بزاي منقوطة مفتوحة وراء مهملة وائف ودال مضمومة
مهملة وشين منقوطة سا كنة وتاء مثناة من فوقها وهو صاحب كتاب المجوس وتوقف
بشتاسف عن الدخول في دينه ثم صدقه ودخل فيه وجري بين بشتاسف وبين خرزاسف
ملك الترك حروب عظيمة قتل بينهما فيها خلق كثير بسبب زرادشت ودخول بشتاسف
في دينه انتصر فيها بشتاسف على خرزاسف ملك الترك ثم ان بشتاسف تنسك وانقطع
لعبادة في جبل يقال له طميدرو لقراءة كتاب زرادشت ثم فقد وكان لبشتاسف ولديقاله
(اسفنديار) هلك في حياة أبيه وخائف ولدا يقال له (ازدشير بهمن) بن اسفنديار بن
بشتاسف ولما ترهد بشتاسف وفقد ملك ابن ابنه (ازدشير بهمن) المذكور وانسبطت
يده حتى ملك الاقاليم السبعة (من كتاب أبي عيسى) وازدشير بهمن المذكور اسمه بالعبرانية
كورش ويقال كيرش وهو الذي أمر بعمارة بيت المقدس بعد ان خربه بختنصر فعمره
ازدشير وأمر بني اسرائيل بالرجوع اليه ولا دليل على ان ازدشير المذكور هو كورش
أقوى من كلام اشعيا النبي عليه السلام فانه بقول في الفصل الثاني والعشرين من كتابه
حكاية عن الله تعالى أنا القائل لكورش راعي الذي يتم جميع محباتي ويقول لاورشليم
عودي مبنية وهيكلها كن مزخرفا مزينا هكذا قال الرب لسيحجه كورش الذي أخذ
بيمينه لتدبير الامم وتخنى لك ظهور الملوك سائرا تفتح الابواب امامه فلا تغلق وأسير أنا
قدامك واسهل لك الوعور واكسر أبواب النحاس وأحبوك بالذخائر التي في الظلمات
ولم يكن أحد في ذلك الزمان بهذه الصفة التي ذكرها اشعيا أعني ملك الاقاليم والحكم
على الامم وغير ذلك مما ذكره غير ازدشير بهمن فتعين ان يكون هو كيرش وكان
ازدشير بهمن كريما متواضعا علامته على كتفه بقلمه من ازدشير بهمن عبد الله و خادم الله
والسائس لامرهم وغزارومية في انف ألف مقاتل وبقي كذلك الى ان هلك وتفسير
بهمن بالعربية الحسن انية وكان بهمن متزوجا بابنته خماني وذلك حلال على دين المجوس
فتوفي بهمن وهي حامل منه بدارا وكانت قد سألت بهمن ان يعقد التاج على منافي بطنها
ويخرج ابنه ساسان بن بهمن من الملك فاجابها بهمن الى ذلك وأوصى به أكبر دولته
ففعلوا ذلك وساست خماني الملك بعده أحسن سياسة وعظم ذلك على ساسان فلحق
باصطخر وتزهد وتجرد من حياية الملك واتخذ غنما وتولى بنفسه رعيها وساسان المذكور
هو أبو الاكسرة ثم وضعت خماني ولدا وسمته (دارا) وهو ابنها وأخوها ولما اشتد
سأمت الملك اليه وعزلت نفسها فتولى دارا بن بهمن الملك فضبطه بشجاعة وحسن سياسة
وولد لدارا ابن فسماه دارا باسم نفسه ثم هلك دارا وولى الملك ابنه (دارا) بن دارا وكان

حقودا ظالما فنفر منه قلوب الخاصة والعامة وفي زمان دارا المذكور تملك الاسكندر المشهور ابن فيلبس فعرف توحش خواطر أصحاب دارا منه فقصده بجيشه فلدحق بالاسكندر المذكور لمادنا من دارا كثير من أصحاب دارا وأطلعوه على عور دارا وقووه عليه ووطال بينهما القتال الى ان وثب جماعة من أصحاب دارا عليه فقتلوه وأتوا الى الاسكندر فقتلهم عن آخرهم وصار ملك دارا الى الاسكندر

(ذكر الاسكندر بن فيلبس)

كان أبوه أحد ملوك اليونان وكانوا طوائف فلما ملك الاسكندر غزاهم واجتمع له ملكهم ثم غزا دارا ملك الفرس وقتله ثم غزا الهند وتناول أطراف الصين ثم انصرف الاسكندر يريد الاسكندرية وهو الذي بناها فهلك في ناحية السواد وقيل بشهر زور وكان عمره ستا وثلاثين سنة فحمل في تابوت ذهب الى أمه وكان ملكه نحو ثلاث عشرة سنة واجتمع بعد ذلك ملك الروم وكان متفرقا وافترق ملك فارس وكان مجتمعا وكان مرض الاسكندر الذي مات به الحوانيق وقيل اغتيل بالسم وهذا الاسكندر هو صاحب ارسططا ليس وتلميذه وارسطو الذي أشار عليه بعدم قتل الفرس وان يولى أكابرهم ومن يصلح للملك كل واحد برأسه مملكة ليحصل بينهم التباغض والتشاحن ولا يجتمعوا على أحد فقبل الاسكندر ذلك منه وولاهم فصار منهم ملوك الطوائف وكان الاسكندر أشقر أزرق وكان اليونان قبله طوائف فأول ما تملك غزاهم وقتل ملوكهم واجتمع له جميع مملكة اليونان والروم حسبا ذكرناه ولما اجتمعت له مملكة المغرب بنى الاسكندرية وسار يريد الشرق وقتل دارا ومر الاسكندر في طريقه على بيت المقدس وأكرم بنى إسرائيل ثم سار الى بلاد فارس واستولى على ملك الفرس وقتل دارا وكان منه ما ذكر وقد قيل عنه انه انصرف من المشرق الى جهة الشمال وبني السد على يأجوج ومأجوج والصحيح ان الاسكندر المذكور لم يكن منه ذلك بل ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن وهو ملك قديم كان على زمن ابراهيم الخليل عليه السلام قيل انه افريدون وقيل غيره وقد غلط من ظن ان باني السد هو الاسكندر الرومي وكذلك قد استفاض على السنة التاس ان لقب الاسكندر المذكور ذو القرنين وهو أيضا غلط فان لفظه ذو لفظه عربية محضة وذو القرنين من القاب العرب ملوك اليمن وكان منهم ذو جردن وذو كلاع وذو نواس وذو شناتر وذو القرنين الصعب بن الرائش واسم الرائش الحارث بن ذى سدد بن عاد ابن الماطاط ابن سبا وقد قيل ان ذا القرنين الصعب المذكور هو الذي مكن الله له في الارض وعظم ملكه وبني السد على يأجوج ومأجوج ومما نقله ابن سعيد المغربي ان ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن ذى القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال هو من

حمير وهذا مما يقوى انه الصعب المذكور لانه كان مليكا عظيما وكان من ولد حمير ولما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه قابي واختار النسك فانقسمت ممالك الاسكندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان على ما سنذكرهم في الفصل الثاني وبين غيرهم

(ذكر ملوك الطوائف)

وكان من أمرهم ان الاسكندر لما غلب على الفرس وأسر ملوكهم وكنزهم قتل منهم جماعة وأراد قتل الباقين عن آخرهم واستشار ارسطوطاليس في ذلك فقال له اني لأرى ذلك بل الرأى ان تملك منهم عدة على الفرس فيقع بينهم التشاحن والتباغض ولا يجتمعون فتأمن اليونان غائلتهم ولا يبقى لهم على اليونان دماء كثيرة فقال الاسكندر الى ذلك وملك من كبار الفرس عشرين مليكا على الفرس وهم المسمون بملوك الطوائف واستمر بهم الحال على ذلك نحو خمسمائة واثنى عشرة سنة حتى قام اردشير بن بابك وجمع ملك الفرس ولم يبق منهم ملك غيره وكانت عدة ملوك الطوائف تزيد على تسعين مليكا ولم يؤرخ في مبتدا أمرهم أسماءهم ولا مدد ملكهم فانهم كانوا ملوكا صغارا في الاطراف وعظم بعد الاسكندر ملك اليونان فكان الحكم لهم فلذلك ذكروا بعد الاسكندر في التواريخ دون ملوك الطوائف وبقي الامر على ذلك حتى اشتهرت الملوك الاشغانية من بين ملوك الطوائف

(ذكر الطبقة الثالثة)

وهم الاشغانية قال أبو عيسى وأول من اشتهر منهم (اشغا) بن اشغان ويقال أشك ابن اشكان قال وكان أول ملك اشغا المذكور لمضى مائتين وست وأربعين سنة لغلبة الاسكندر وملك اشغا المذكور عشر سنين أقول فيكون انقضاء ملكه لمضى مائتين وست وخمسين سنة للاسكندر ثم ملك بعده (سابور) ابن اشغان ستين سنة وكان مولد المسيح عليه السلام في سنة بضع وأربعين سنة خلت من ملك سابور المذكور وكان انقضاء ملك سابور لمضى ثلثمائة وست عشرة سنة للاسكندر ثم ملك بعده (جور) بن اشغان وقيل جوذرز عشر سنين وهلك لمضى ثلثمائة وست وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك (بيرن) الاشغاني احدى وعشرين سنة وهلك لمضى ثلثمائة وسبع وأربعين سنة ثم ملك (جودرز) الاشغاني تسع عشرة سنة وهلك لمضى ثلثمائة وست وستين سنة ثم ملك (نرسی) الاشغاني أربعين سنة وقال يوم ملك انى محب ومكرم من أنفذ أمرى وهلك لمضى أربعمائة وست سنين ثم ملك (هرمز) الاشغاني تسع عشرة سنة وهلك لمضى أربعمائة وخمسة وعشرين سنة وقال هرمز المذكور يوم ملك يامعشر الناس اجتنبوا الذنوب كيلا تذلوا بالمعاذير ثم

ملك بعده (اردوان) الاشغاني اثنى عشرة سنة وهلك لمضى اربعمئة وسبع وثلاثين سنة ثم ملك (خسرو) الاشغاني اربعين سنة وقال يوم ملك لتسطع نارى مادامت مضطربة وهلك لمضى اربعمئة وسبع وسبعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده (بلاش) الاشغاني اربعا وعشرين سنة وهلك لمضى خمسمئة وسنة ثم ملك بعده (اردوان) الاصغر وظهر أمر ازدشير بن بابك وقتل اردوان المذكور وغيره من الاردوانيين واجتمع له ملك جميع ملوك الطوائف فيكون انقضاء ملك اردوان لمضى خمسمئة واثنى عشرة سنة لغلبة الاسكندر ويكون ملكه احدى عشرة سنة وقيل ان اردوان المذكور ملك ثلاث عشرة سنة

(ذكر الطبقة الرابعة)

وهم الاكسرة الساسانية واوهم (ازدشير) بن بابك وهو من ولد ساسان بن ازدشير بهمن المقدم المذكور في اخبار ازدشير بهمن وساسان المذكور هو الذي تزهد واتخذ غنما يراها لما أخرجه أبوه بهمن من الملك وجعله لدارا قبل ولادته حسبا تقدم ذكر ذلك وكان ازدشير بن بابك المذكور في أول ملكه أحد ملوك الطوائف وكان في أيام الاردوانيين فتغلب عليهم وكان غلبته عليهم لمضى تسعمئة وسبع وأربعين سنة لابتداء ولاية بختنصر ولمضى خمسمئة واثنى عشرة سنة لغلبة الاسكندر على دارا وهي مدة ملوك الطوائف فيكون بين قيام ازدشير وبين الهجرة النبوية اربعمئة واثنان وعشرون سنة وكان رصد بطلميوس قبل ازدشير المذكور بسبع وسبعين سنة وهذه مدة يمكن ان يكون بطلميوس قد عاشها أو عاش غالبها فليس بطلميوس ببعيد عن زمن ازدشير وجميع الاكسرة الذين كان آخرهم يزدجرد بن شهريار من ولد ازدشير المذكور ولما تغلب ازدشير قتل الاردوانيين جميعهم وضبط الملك وكان حازما طويل الفكر وكتب لابنه سابور عهدا ليكون له ولمن بعده من أهل بيته يتضمن حكما وناموسا لضبط المملكة وملك ازدشير أربع عشرة سنة وعشرة أشهر فيكون موته في أواخر سنة خمسمئة وسبع وعشرين لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده ابنه (سابور) ابن ازدشير احدى وثلاثين سنة وستة أشهر وكان جميل الصورة حازما وظهر في أيامه (ماني) الزنديق وادعى النبوة واتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمانوية ولما مضى من ملكه احدى عشرة سنة سار بمساركة وفتح نصيبين من الروم ثم سار وتوغل في بلاد الروم وهم على عبادة الاصنام وذلك قبل تنصرهم واقترح من الشام عدة مدن عنوة وقتل أهلها ثم سار الى جهة رومية فصانمه ملك الروم وهو حينئذ غرديانوس الذي ساند كره في ملوك الروم ان شاء الله تعالى ودخل تحت طاعة سابور المذكور وكان لسابور المذكور عناية عظيمة بجمع كتب الفلاسفة

ليونانيين ونقلها الى اللغة الفارسية ويقال ان في زمانه استخرجت العود وهي الملهة التي
 يغني بها وكان موت سابور المذكور لمضى أربعة أشهر من سنة تسع وخمسين وخمسمائة
 للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن سابور سنة واحدة وستة أشهر وكان عظيم
 الحنق شديد القوة وكان يلقب البطل لشجاعته وكان موته في أواخر سنة خمسمائة
 وستين للاسكندر ثم ملك ابنه (بهرام) ابن هرمز ثلاث سنين وثلاثة أشهر واتبع سيرة
 آباءه في حسن السياسة والرفق بالرعية وكان موته في أول سنة أربع وستين وخمسمائة
 بعد مضي شهر منها ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام سبع عشرة سنة فيكون موته في أول
 سنة احدى وثمانين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام بن بهرام
 أربع سنين وأربعة أشهر وسلك سبيل آباءه من العدل والسياسة ومات في سنة خمس
 وثمانين وخمسمائة بعد مضي سبعة أشهر منها ثم ملك بعده أخوه (نرسی) بن بهرام بن
 بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن بابك وملك تسع سنين فيكون موته في سنة
 أربع وتسعين وخمسمائة بعد مضي سبعة أشهر منها ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن
 نرسی تسع سنين أيضا فيكون هلاكه لمضى سبعة أشهر من سنة ثلاث وستمائة ولما مات
 هرمز لم يكن له ولد وكانت بعض نساءه حاملا فعقدوا التاج على مافي جوفها فولدت ابنا
 وسموه سابور وهو (سابور) ابن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن
 سابور بن ازدشير بن بابك وبقى سابور حتى اشدت وظهر منه مجابة عظيمة من صباه وكان
 أول ما ظهر منه انه سمع ضجيج الناس بسبب الزحمة على الجسر الذي على دجلة بالمدائن
 فقال ما هذه الجلبة فقالوا بسبب زحمة الخارجين والداخلين على الجسر فامر ان يعمل الى جانب
 الجسر جسر آخر ليكون أحد الجسرين للخارجين والآخر للداخلين فعملوه فزال ما كان
 يحصل من الزحام فاستعجب الناس لنجابته وفي أيام صباه طمعت العرب في بلاده وخرى بها فلما
 بلغ سابور المذكور من العمر ست عشرة سنة انتخب من فرسان عسكره عدة اختارها وسار
 بهم الى العرب وقتل من وجده منهم ووصل الى الحسا والقطف وشرع يقتل ولا يقبل فداء
 وورد المشقر وبه اناس من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فسفك من دماهم ما لا يحصى وكذلك
 سار الى اليمامة وسفك بها ولم يمر بمساء العرب الا وغوره ولا يبر الا وطمها ثم عطف
 على ديار بكر وبيعة فيما بين مملكة فارس ومملكة الروم وصار ينزع اكتاف العرب فسمى
 سابور ذا الاكتاف وصار عليه ذلك لقباً ثم غزا سابور المذكور الروم وقتل فيهم وسبا ثم
 هادنه قسطنطين ملك الروم واستمر على ذلك حتى توفي قسطنطين في سنة خمس
 وأربعين مضت من ملك سابور المذكور وعمره وملك بنو قسطنطين وهلكوا في مدة
 ملك سابور المذكور ثم ملك على الروم لبيانوس وارتد الى عبادة الاصنام وقتل النصراني

واخرب الكنائس واحرق الانجيل وسار لليونوس الى قتال سابور واجتمع مع لليونوس
 العرب لما كان قد فعله فيهم سابور المذكور وكان على مقدمة جيش لليونوس بطريق
 اسمه يونيانوس وكان يونيانوس يسردين النصرى ولم يرتد مع لليونوس الى عبادة الاصنام
 وبسبب ذلك كان يكره لليونوس فظفر بكشافة لسابور فامسكهم واخبروه بمكان سابور
 وكان قد انفرد عن جيشه ليتجسس اخبار الروم فأرسل يونيانوس يحذر سابور واعلمه
 انه علم به وكان قادرا على امساكه فحمد سابور على ذلك ولحق بجيشه ثم اقتتل
 لليونوس وسابور فانتصر لليونوس واهزم سابور وجيشه وقتلت الروم منهم واستولى
 لليونوس على مدينة سابور وهى طيسفون وهى المعروفة بالمداين ثم أرسل سابور
 واستنجد بالعساكر والملوك المجاورين لبلاده ودفع لليونوس عن طيسفون واستمر
 لليونوس مقبلا ببلاد الفرس وبقي سابور يسمى في الصلح معه فيينا لليونوس جالس في
 فسطاطه اذ اصابه سهم من غرب في فؤاده فقتله فمال الروم ما نزل بهم من فقد ملكهم في
 بلاد عدوهم فقصدوا يونيانوس في ان يتملك عليهم فأبى ذلك وقال لا املك على قوم
 يخالفونى في الدين فقالوا نحن نعود الى الملة النصرانية ونحن عليها وانما اظهرنا عبادة
 الاصنام خوفا من لليونوس فملك يونيانوس وصالح سابور وسار اليه في عدة يسيرة من
 أصحابه واجتمع يونيانوس وسابور واعتنقا وانتظم الصلح والمودة بينهما وسار يونيانوس
 بمساكر الروم عائدا الى بلاده واستمر سابور على ملكه حتى مات بعد اثنتين وسبعين
 سنة وهى مدة ملكه ومدة عمره فيكون موت سابور لمضى سبعة أشهر من سنة خمس
 وسبعين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده أخوه (ازدشير) بن هرمز أربع سنين بوصية
 من سابور له بالملك لان ابن سابور كان صغيرا ومات في سنة تسع وسبعين وستمائة
 للاسكندر ثم ملك بعده (سابور) بن سابور ذى الاكتاف خمس سنين وأربعة أشهر
 وسلك سابور حسن سيرة أبيه حتى سقط عليه فسطاط كان منصوبا عليه فمات من
 ذلك فيكون هلاكه لمضى احد عشر شهرا من سنة اربع وثمانين وستمائة للاسكندر ثم
 ملك بعده أخوه (بهرام) بن سابور ذى الاكتاف وهو الذى يدعى كرماني شاه لانه
 كان على كرماني وسلك السيرة الحسنة وملك احدى عشرة سنة ومات مقتولا لان
 جماعة من الفرس ناروا عليه وضربه واحد منهم بسهم فقتله وكان هلاكه لمضى احد عشر
 شهرا من سنة خمس وتسعين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد) بن بهرام
 ابن سابور وكان يقال يزدجرد المذكور الاثيم والحشن وملك احدى وعشرين سنة
 وخمسة أشهر وكان فظا خشن الجانب لئيم الاخلاق فسلك اقباح سيرة من الظلم والعسف
 وسفك الدماء ورأى الفرس منه من الشر ما لم يعهدوه من آباءه وصبروا عليه وطالت

أيامه وهو لا يزداد الا تماديا في الجور والعسف فاقبلوا الى الله تعالى في هلاكه فهلك
 برفسة فرس فيكون هلاكه ماضى أربعة أشهر من سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان ليزدجرد
 المذكور ولد اسمه بهرام جور وكان أبوه يزدجرد قد اسلمه عند المنذر ملك العرب
 ليربيه بظهر الحيرة فنشأ بهرام جور هناك وقدم على أبيه قبل هلاكه وبهرام جور في غاية
 الادب والفروسية فاذاقه ابوه الهوان ولم يلتفت اليه ولا رأى منه خيرا فطلب بهرام جور
 العود الى العرب حيث كان فأمره بذلك وعاد بهرام جور الى المنذر ومات ابوه وهو
 عند المنذر فاجتمع جميع الفرس على أنهم لا يملكون احدا من ولد يزدجرد لما قاسوه منه
 وأيضا فان بهرام جور قد انتشأ عند العرب وتخلق بأخلاقهم فلا يصاح للفرس وولوا
 شخصا يسمى كسرى من ولد ازدشير وبلغ ذلك بهرام جور فانتصر بالمنذر ربابته
 النعمان ملك العرب وجرى بين العرب وبهرام جور وبين الفرس في ذلك مراسلات
 كثيرة وآخر الامران بهرام جور تملك موضع أبيه يزدجرد واستقل بالملك ويحكى عنه
 من الشجاعة والقوة شيء كثير وآخر أمره انه هلك بأن طلع الى الصيد وأمن في طرد
 الوحش حتى توحل في سبخة وعدم وكان مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة واحد عشر
 شهرا فيكون هلاك بهرام جور ماضى ثلاثة اشهر من سنة احدى وأربعين وسبعمائة
 ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد) ابن بهرام جور ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وسار
 بسيرة أبيه بهرام جور من قمع الاعداء وعمارة البلاد ثم هلك يزدجرد ماضى سبعة
 أشهر من سنة تسع وخمسين وسبعمائة وخلف ابنين هرمز وفيروز فملك (هرمز)
 ابن يزدجرد سبع سنين وظلم الرعية واحتجب عن الناس ولما ملك هرمز هرب
 أخوه فيروز الى الهياطلة وهم أهل البلاد التي بين خراسان وبين بلاد الترك وهي طخارستان
 نص عليه أبو الريحان واستعان بملكهم على رد ملك أبيه واستقلاعه من أخيه هرمز
 فاجده وسار فيروز بجيش طخارستان وطوائف من عسكر خراسان الى هرمز واقتلا
 في الري فظفر فيروز باخيه هرمز فسجنه وكانت أمهما واحدة فيكون انقضاء ملك هرمز
 في سنة ست وستين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك (فيروز) بن يزدجرد بن بهرام جور سبعا
 وعشرين سنة وسلك حسن السيرة وظهر في أيامه غلاء وقحط وغارت الاعين ويبس
 النبات وهلك الوحش ودام ذلك مدة سبع سنين وبعد ذلك أرسل الله تعالى المطر وعادت
 الاحوال الى أحسن حال وكان ملك الهياطلة حينئذ يسمى الاخشنوار ووقع بينه وبين
 فيروز بسبب ان فيروز خطب ابنة الاخشنوار فلم يزوجه فسار فيروز الى الهياطلة وذكر
 لهم ذنوبا منها انهم يأتون الذكران ولم يظفر منهم بشيء وهلك فيروز بان تردى في
 خندق كان عمله الهياطلة وغطى فوقه فيه مع جماعته فهلكوا واحتوى اخشنوار على جميع

ما كان في معسكره فيكون هلاك فيروز في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ثم ملك بعده ابنه
 (بلاش) بن فيروز أربع سنين وكان حسن السيرة ومات في سنة سبع وتسعين وسبعمائة
 ثم ملك بعده أخوه (قباد) ابن فيروز ثلاثا وأربعين سنة منها ست سنين كان فيها قتال
 بينه وبين أخيه جاماسف وفي أيام قباد المذكور ظهر مردك الزنديق وادعى النبوة وأمر
 الناس بالتساوي في الاموال وان يشتري كوا في النساء لانهم اخوة لاب وأم آدم وحواء ودخل
 قباد في دينه فهلك الناس وعظم ذلك عليهم وأجمعوا على خلع قباد وخلعوه وولوا أخاه
 جاماسف ابن فيروز ولحق قباد بالهياطة فأنجدوه وسار بهم وبمسكر خراسان والتقى مع
 أخيه جاماسف وانتصر عليه وحبس جاماسف واستمر قباد في الملك حتى مات في سنة
 أربعين وثمانمائة لمضى سبعة أشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعد قباد ابنه (أنوشروان)
 ابن قباد بن فيروز بن يزديجرد بن بهرام جور بن يزديجرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذي
 الاكتاف بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن
 بابك وملك أنوشروان ثمانيا وأربعين سنة ولما تولى الملك كان صغيرا فلما استقل بالملك
 وجلس على السرير قال لخواصه اني عاهدت الله ان صار الملك الى علي أمرين أحدهما اني
 أعيد آل المنذر الى الحيرة وأطرد الحارث عنها وأما الامر الثاني فهو قتل المردكية الذين قد
 أباحوا نساء الناس وأموالهم وجملوهم مشتركين في ذلك بحيث لا يختص أحد بامرأة ولا بمال
 حتى اختلط أجناس المؤمنة بعناصر الكرماء وتسهل سبيل العاهرات الى قضاء نهمتهن
 واتصلت السفلة الى النساء الكرائم التي ما كان أمثال أولئك يتجاسرون أن يملؤا أعينهم منهن
 اذا رأوهن في الطريق فقال له مردك وهو قائم الى جانب السرير هل تستطيع ان تقتل
 الناس جميعا هذا فساد في الارض والله قد ولاك لتصلح لانفسد فقال له أنوشروان يا ابن
 الخيثة أتذكر وقد سألت قباد ان يأذن لك في المبيت عند أمي فاذن لك ففضيت نحو
 حجرتها فلحقت بك وقبيلت رجلك وان نبتن جواربك مازال في أنفي منذ ذلك الى الآن
 وسألتك حتى وهبتها لي ورجعت قال نعم فأمر حينئذ أنوشروان بقتل مردك فقتل بين
 يديه وأخرج واحرقته جيقته ونادى باباحة دماء المردكية فقتل منهم في ذلك اليوم عالم
 كثير وأباح دماء المانوية أيضا وقتل منهم خلقا كثيرا وتثبت ملة المجوسية القديمة وكتب
 بذلك الى أصحاب الولايات وقوى الملك بعد ضعفه بادامة النظر وهجر الملاذ وترك اللهو
 وقوى جنده بالاسلحة والكرام وعمر البلاد ورد الى ملكه كثيرا من الاطراف التي غلبت
 عليها الامم بعلل وأسباب شتى منها السند والرخج وزابلستان وطخارستان ودروسستان
 وغيرها وبنى المعقل والحصون وقسم أموال المردكية على الفقراء ورد الاموال التي لها
 أصحاب الى أصحابها وكل مولود اختلف فيه الحقه بالشبه وان كان ولدا للمردكية المقتولة

جعله عبدا لزوج المرأة التي حبلى به من المردكية وأمر بكل امرأة غلبت على نفسها ان
 تعطى من مال المردكي الذي غلبها بقدر مهرها وأمر بنساء المعروفين اللاتي مات من
 يقوم عليهن أو تبرأ منهن أهلهن لفرط الغيرة والانفة ان يجتمعن في موضع أفردهن لهن
 وأجرى عليهن ما يمتنن وأمر أن يزوجن من مال كسرى وكذلك فعل بالبنات اللاتي لم
 يوجد لهن أب واما البنون الذين لم يوجد لهم أب فاضافهم الى عماليكه ورد المنذر الى الحيرة
 وطرده الحارث عنها وكان من حديث الحارث المذكور ان العرب كانت قد طعمت في أرض
 الفرس أيام قباز لضعفه عن ضبط المملكة واستولت كندة على الحيرة وطردهوا اللخمين
 عنها وكان ملك اللخمين حينئذ المنذر بن ماء السماء وملك موضعه الحارث بن عمرو بن
 حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور وثور هو كندة ووافق الحارث قباز على
 اتباع مردك فعظمه قباز وأقامه وطرده المنذر لذلك فلما استقل أنوشروان بالملك أعاد المنذر
 وطرده الحارث عن الحيرة فهرب وأرسل المنذر خيلا في طلب الحارث المذكور فامسكوا
 عدة من أهله فقتلهم وعدم الحارث واختلف في صورة عدمه وسند ذكر ذلك عند ذكر
 ملوك كندة في الفصل المتضمن ذكر ملوك العرب ان شاء الله تعالى وأمر أنوشروان
 بنساء أيه قباز ان ينجس بين المقام في داره واجراء الارزاق عليهن وبين ان يزوجن
 بالاكفاء من البعولة وفتح أنوشروان الرها مدينة هرقل ثم الاسكندرية واذعن له يقصر
 بالطاعة وغزا الحزر ثم توجه الى نحو عدن فسكن هناك ناحية من البحر بين جبلين بالصخور
 وعمد الحديد ثم سار الى الهياطلة مطالبيا بدم فيروز وكبس بلادهم وقتل ملكهم وخلفا
 كثيرا من أصحابه وتجاوز بلخ وما وراءها ثم رجع الى المدائن وأرسل جيشا الى اليمن
 وقدم عليهم وهرز فقتلوا الحبشة المستولن عليها وأعاد ملك أباسيف بن ذى يزن عليه بعد
 قتل ملك الحبشة مسروق بن ابرهة الاشرم الذي جاء بالفيصل ليهدم الكعبة وغزا برجان
 وبني باب الابواب وفي زمانه ولد عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين
 سنة من ملكه وكذلك ولد النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والاربعين من ملك
 أنوشروان المذكور ومات أنوشروان في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة للاسكندر لمضى
 سبعة أشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن أنوشروان وكان عادلا
 يأخذ للادنى من الشريف وبالغ في ذلك حتى أبغضه خواصه وأقام الحق على بنيه ومحبيه
 وأفرط في العدل والتشديد على الاكبر وقصر أيديهم عن الضعفاء الى الغاية ووضع صندوقا
 في اعلاه خرق وأمر ان يلقى المتظلم قصته فيه والصندوق محتوم بخاتمه وكان يفتح الصندوق
 وينظر في المظالم خوفا من ان لا توصل اليه الشكاوى على بطائه وأهله ثم طلب ان يعلم
 بظلم المتظلم ساعة فامر بتخاذ سلسلة من الطريق وخرق لها في داره الى موضع

جلوسه وقت خلوته وجعل فيها جرسا فكان المتظلم يحجى من طاهر الدار فيحرك السلسلة فيعلم به فيتقدم باحضاره وازالة ظلامته ثم خرج على هرمز عدة أعداء منهم شابة ملك الترك في جمع عظيم وخرج عليه ملك الروم وخرج عليه ملك العرب في خلق كثير حتى نزلوا شاطئ الفرات فأرسل عسكرا الى ملك الترك وقدم عليهم رجلا من أهل الرى يقال له بهرام جو بين بن بهرام خشش واقتتل مع الترك وآخر ذلك ان بهرام جو بين قتل شابة ملك الترك ونهب عسكره وطردهم واستولى على أموال جمعة أرسل بها الي هرمز ثم قام ابن شابة مقام أبيه واصطلح مع بهرام جو بين وتهادنا ثم ان هرمز أمر بهرام جو بين بالمسير الى الترك وغزوهم في بلادهم فلم ير بهرام ذلك مصلحة وخاف من هرمز لكونه لم يمتثل ذلك فاتفق بهرام والعسكر الذين معه وخلموا طاعة هرمز فانفذهم الى بهم عسكرا فصاروا أكثرهم مع بهرام جو بين بمد قتال حرى بينهم وكان برويز بن هرمز مطرودا عن أبيه مقيما بذربيجان فبلغه ضعف أمر أبيه واتفقوا كابر الدولة والعسكر على خلعهم وخشى من استيلاء بهرام جو بين على الملك فقصد برويز أباه ولما وصل برويز وثب خالاه برويز على هرمز وامسكاه وسمل عينيه ولبس برويز التاج وقعد على سرير الملك وكان من أول ملك هرمز الى استقرار ابنه برويز في الملك نحو ثلاث عشرة سنة ونصف سنة فان هرمز بقى معتقلا مدة مديدة ثم خنق وجلس برويز على السرير وخالف بهرام جو بين فانه لما جلس برويز على سرير الملك أول مرة اظهر بهرام جو بين عدم طاعته واتصر لهرمز وقصد ان ينتقم من برويز لما فعله في أبيه هرمز من سمل عينيه وجرى بين بهرام جو بين وبين برويز مراسلات لم يرد فيها بهرام جو بين الا ميسوء برويز وآخر الحال ان بهرام جو بين تغلب وخشى برويز ان يقيم أباه الاعمى صورة ويستولي على الملك فاتفق مع خواصه على قتل أبيه هرمز فقتلوه ولحق برويز بملك الروم مستنجدا به ووصل (بهرام جو بين) ولبس التاج وقعد على سرير الملك وقال لعظماء الدولة اننى وان لم أكن من بيت الملك فان الله ملكنى اليوم والملك بيده يملكه من يشاء ووصل برويز الى ملك الروم فزوجه بنته مريم وأنجده بثمانين الف فارس وسار بهم حتى قارب بهرام جو بين فالتقيا وجرى بينهما قتال كثير ولحق برويز كثير من الفرس وولى بهرام جو بين هاربا الى خراسان ثم لحق بالترك ثم تملك (برويز) بعد طرد بهرام جو بين وفرق في عسكر ان روم أموالا جليلة وأعادهم الى ملكهم وكان استقرار برويز في الملك في أثناء سنة اثنتين وتسعمائة للاسكندر وملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة ولما استقر في الملك غزا الروم وسببه ان الملك الرومى الذى عمل مع برويز ما عمله هلك فطرد الروم ابنه عن الملك وأقاموا غيره فحرت بين برويز وبين الروم عدة حروب وكسر الروم ووصلت خيله

القسطنطينية وجمع برويز في مدة ملكه من الاموال ما لم يجتمع لغيره من الملوك وتزوج
 شيرين المغنية وبنى لها قصر شيرين بين حلوان وخانقين وكان له ثمانية عشر ابناً كبيرهم
 اسمه شهريار ومنهم شيرويه الذي ملك بعد ابيه رام شيرويه مريم بنت ملك الروم ثم ان
 برويز عتا ونجبر واحتقر الاكابر وظلم الرعية وكان متولي الجبوس زادان فروخ قد
 انتهى اليه انه قد اجتمع في الحبس ستة وثلاثون الف رجل وقد ضاقت الجبوس عنهم وقد
 عظم نبتهم فان رأى الملك ان يعاقب من يستحق العقوبة ويقطع من يستحق القطع ويفرج
 عنهم فقال برويز بل اقتلهم جميعهم واقطع رؤسهم واجعلها اقدام باب دار المملكة فاعتذر
 زادان فروخ عن ذلك وسأل الاعفاء عنه فاكد عليه كسرى برويز وقال ان لم تقتلهم في
 هذا النهار فتلكت قلوبهم وشتمه واخرجه على ذلك فذهب اليهم زادان فروخ واعلم المحبس
 بذلك فكثرت ضحيجهم فقال ان افرجت عنكم تخرجون وتأخذون بايدكم ما تجدونه في
 الاسواق من آلات واخشاب وتكسون كسرى في داره بقتة فحفوا على ذلك وافرغ عنهم ففعلوا
 ذلك ولم يشعروا كسرى برويز الا بالغبلة والسياح ولم يقدر حاشيته والذين يبابه في ذلك الوقت على
 رد المذكورين فهجموا على كسرى برويز في داره وهرب فاحتبأ في جانب بستان بالدار يعرف
 بباغ الهند فدهم عليه بعض الحاشية فاخرجوه ممسكا الى زادان فروخ فحبس في دار رجل
 يقال له مارسفيدوقيد بغير ثقيل ووكل به جماعة ومضى الى عفرابل فاجاء بشيرويه
 واجلسه على سرير الملك واطاعه الخاصة والعامة وجرى بين شيرويه وبين ابيه مراسلات
 وتقريب وآخر الامر قال شيرويه لايه لا تعجب ان انا قتلتك فاني اقدم عليك ولديك بمثل ذلك وارسل
 عيني ابيك هرمز وقله ولو لم تفعل ذلك مع ابيك ما اقدم عليك ولديك بمثل ذلك وارسل
 شيرويه بعض اولاد الاساورة الذين قتلهم برويز وامرهم بقتله فقتلوه ولمضى اثنتان وثلاثين سنة
 وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما من ملك برويز هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
 وكان هلاك برويز لمضى خمس سنين وستة اشهر وخمسة عشر يوما للهجرة لانه من
 السنة الثانية والاربعين من ملك انوشروان وهى سنة مولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى نصف السنة الثالثة والثلاثين من ملك برويز وهى عام الهجرة ثلاث وخمسون
 سنة ويان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في السنة الثانية والاربعين من
 ملك انوشروان وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمساكن له من العمر ثلاث
 وخمسون سنة فيكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين في أيام انوشروان
 واثنان عشر سنة في أيام هرمز ابن انوشروان سنة ونصف بالتقريب في الفترة التي كانت
 بين امساك هرمز وبين استقرار ابنه برويز واثنان وثلاثون سنة ونصف بالتقريب من
 ملك برويز ومجموع ذلك ثلاث وخمسون سنة وعلى ذلك فتكون السنة الثالثة والثلاثون

من ملك برويز هي السنة الخامسة والثلاثون وتسعمائة للاسكندر بالتقريب وكانت مدة ملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة فيكون هلاك برويز في سنة أربعين وتسعمائة للاسكندر ثم ملك شيرويه وكان ردي المزاج كثير الامراض صغير الخلق وكان اخوته السبعة عشر كانوا على الرماح قد كملوا في حسن الخلق والادب فلما ولي شيرويه الملك قتل الجميع ثم ندم على قتل اخوته وابتلى بالاسقام فلم يلتذ بشيء من اللذات وجزع بعد قتلهم جزعا شديدا واحترم نوم الليل وصار يبكي ليلا ونهارا ويرمي التاج عن رأسه ثم هلك على تلك الحال وكان مدة ملكه ثمانية أشهر ثم ملك (ازدشير) بن شيرويه بن برويز وقيل انه كان ابن سبع سنين وحضنه رجل يقال له مهاذر خشنش فاحسن سياسة الملك ثم قتل ازدشير بن شيرويه وكانت مدة ملكه سنة وستة أشهر ثم ملك (شهريران) وكان من مقدمي الفرس مقيما في مقابلة الروم في عسكر عظيم من الفرس وكان الشام اقطاعه وأقبل شهريران بعسكره لما بلغه ملك ازدشير بن شيرويه وصغر سنه وهجم مدينة طيسبون ليلا بعد قتال كثير وقتل مهاذر خشنش وقتل ازدشير ابن شيرويه واستولى على الخزائن والاموال ولبس التاج وجلس على سرير الملك ولم يكن من أهل بنت المملكة ولما جلس على السرير ودخل الناس للتهنئة أوجعه بطنه بحيث لم يقدر أن يقوم الى الخلاء فدعا بطست وستارة وتبرز بين يدي السرير فطير الناس من ذلك وقالوا هذا لا يدوم ملكه وكان من سنة الفرس اذا ركب الملك أن يقف جماعة حرسه صفين له وعليهم الدروع والبيض وباريهم السيوف مشهورة والرمح فاذا حاذاهم الملك وضع كل منهم ترسه على قربوس سرجه ثم وضع جبهته عليه كهيئة السجود ثم يرفعون رؤسهم ويسبرون من جانبي الملك يحفظونه وركب شهريران فوقف له بسفروخ وأخواه في جملة الحرس فلما حاذاهم شهريران طعنه المذكورون فالتقوه عن فرسه وحمات عطاء الفرس على أصحابه فقتلوا منهم جماعة وشدوا في رجل شهريران حبلا وجروه اقبالا وادبارا لكونه تعرض للملك وليس من بيت المملكة ثم ولوا الملك (بوران) بنت كسرى برويز فاحسنت السيرة وردت خشبة الصليب على ملك الروم فعظم موقعها عنده وأطاعها في كل ما كلفته وملاكت سنة وأربعة أشهر ثم هلكت فلما (خشنشدة) من بني عم كسرى برويز ولما ملك خشنشدة المذكور لم يهتد على تدبير الملك فكان ملكه أقل من شهر وقتل ثم ملكت (ارزومي دخت) بنت كسرى برويز ولما ملكت أظهرت العدل والاحسان وكان أعظم الفرس حينئذ فرخ هرمز اصهبند خراسان وكانت ارزومي دخت من أحسن النساء صورة فخطبها فرخ هرمز ليرز وجها فامتعت من ذلك ثم أجابته الى الاجتماع به في الليل ليقتضى وطره منها

فخضر بالليل بالشمع والطيب فامرت متولى حرسها فقتله وكان رسم بن فرخ هرمز وهو الذي تولى قتال المسلمين فيما بعد قد جعله أبوه نائبه على خراسان لما توجه بسبب ارزمي دخت فلما قتلتها جمع رسم المذكور عسكريه وقصد ارزمي دخت بنت كسرى برويز فقتلها أخذا بثار أبيه وكان ملكها ستة اشهر واختلف عظماء الفرس فيمن يولونه الملك فلم يجدوا غير رجل من عقب ازدشير بن بابك واسمه (كسرى) بن مهر خشنش فملكوه ولما ملك المذكور لم يلق به الملك فقتلوه بعد ايام فلم يجدوا من يملكونه من بيت المملكة فوجدوا رجلا يقال له (فيروز) بن خستان يزعم انه من نسل انوشروان فملكوا فيروز المذكور ووضعوا التاج على رأسه وكان رأسه ضيما فلم يسهه التاج فقال ما ضيق هذا التاج قطير العظماء من اقتناح كلامه بالضيق وقالوا هذا لا يفلح فقتلوه ثم ملك (فرخ زاد خسرو) من اولاد انوشروان وملك ستة اشهر وقتلوه ثم ملك (يزدجرد) بن شهر يار بن برويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد بن فيروز ابن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام آخري بن هرمز بن سابور بن ازدشير بابك وكان يزدجرد المذكور محتفيا باصطنح لما قتل أبوه مع اخوته حين قتلهم أخوهم شيرويه حسبما ذكرناه وكان ملك يزدجرد المذكور كالحيل بالنسبة الى ملك آباءه وكانت الوزراء تدبر ملكه وضعفت مملكة فارس واجترأ عليهم أعداؤهم وغزت المسلمون بلادهم بعد ان مضى من ملكه أربع سنين وكان عمر يزدجرد الى ان قتل بمرو عشرين سنة وكان مقتله في خلافة عثمان رضی الله عنه في سنة احدى وثلاثين للهجرة وهو آخر من ملك منهم وزال ملكهم بالاسلام زوالا الى الابد فهذا ترتيب ملوك الفرس من اوشهنج الى يزدجرد من كتاب تجارب الامم لابن مسكويه ومن كتاب أبي عيسى

(الفصل الثالث في ذكر فراعنة مصر)

ثم ملوك اليونان ثم ملوك الروم (اما الفراعنة) فهم ملوك القبط بالديار المصرية قال ابن سعيد المغربي ونقله من كتاب صاعد في طبقات الامم أن أهل مصر كانوا أهل ملك عظيم في الدهور الحالية والازمان السالفة وكانوا اخلاط من الامم ما بين قبطي ويوناني وعمليقي الا ان جمهرتهم قبط قال وأكثر ما تملك مصر الغرباء قال وكانوا صابئة يعبدون الاصنام وصار بعد الطوفان بمصر علماء بضروب من العلوم خاصة بعلم الطبلسمات والتنجيمات والكيمياء وكانت مدينة منف هي كرسى المملكة وهي على اثني عشر ميلا من القسطنطينية قال ابن سعيد وأسندته الى الشريف الادريسي أن أول من ملك مصر بعد الطوفان (يصر) ابن حام بن نوح ونزل مدينة منف هو وثلاثون من ولده وأهله ثم ملكها بعده ابنه (مصر) ابن يصر

وسميت البلاد به لامتداد عمره وطول مدة ملكه ثم ملك بعده ابنه (قفط) بن مصر ثم ملك بعده أخوه (اتريب) بن مصر واتريب المذكور هو الذي بنى مدينة عين شمس وبها الآثار العظيمة الى الآن ثم ملك بعده أخوه (صا) وبه سميت مدينة صا وهي مدينة خراب على النيل من أسفله ثم ملك بعده (تندراس) ثم ملك بعده (ماليق) ابن تندراس ثم ملك بعده ابنه (حرايا) ابن ماليق ثم ملك بعده (كلكلي) ابن حرايا وكان ذا حكمة وهو أول من جمد الزئبق وسبك الزجاج ثم ملك بعده (حريبا) ابن ماليق وكان شديد الكفر ثم ملك بعده (طوليس) وهو فرعون ابراهيم عليه السلام وهو الذي وهب سارة هاجر وكان مسكن طوليس بالقرما ثم ملك بعده أخته (جورباق) ثم ملك بعدها (زلفا) بنت مامون وكانت عاجزة عن ضبط المملكة وسمعت عمالقة الشام بضعفها فغزوها وملكوا مصر وصارت الدولة للعمالقة وكان الذي أخذ الملك منها (الوليد) ابن دومغ العملاقي وكان يعبد البقر فقتله أسد في بعض متصيداته وقيل هو أول من تسمى بفرعون وصار ذلك لقباً لكل من ملك مصر بعده ثم ملك بعده ابنه (الريان) ابن الوليد وهو فرعون يوسف ونزل مدينة عين شمس ثم ملك بعده ابنه (دارم) ابن الريان وفي زمانه توفي يوسف الصديق عليه السلام ونجبر دارم المذكور واشتد كفره وركب في النيل فبعث الله تعالى عليه ريحاً عاصفة أغرقته بالقرب من حلوان ثم ملك بعده (كاسم) ابن معدان العمليقي أيضاً وقصد أن يهدم الهرمين فقال له حكماء مصر ان خراج مصر لا يفي بهدمهما وأيضاً فانهما قبران لتبنيين عظيمين وهما شيث بن آدم وهرمس فامسك عن هدمهما ثم ملك بعده (الوليد) بن مصعب وهو فرعون موسى عليه السلام وقد اختلف فيه فقيل انه من العمالقة وهو الاظهر وقيل انه هو فرعون يوسف وأطال الله تعالى عمره الى أيام موسى عليه السلام * قال ابن سعيد وذكر القرطبي في تاريخ مصر أن الوليد المذكور كان من القبط وكان في أول امره صاحب شرطة لكاسم العملاقي وكانت الإقباط قد كثرت فلما كوا الوليد المذكور بعد كاسم وانقضت من حينئذ دولة العمالقة من مصر قال والوليد المذكور هو الذي ادعى الربوبية قال وصف الناس في سيرته وخلدوا ذكرها وكانت أرض مصر على أيامه في نهاية من العمارة فمظمت دولته وكثرت عساكره وفي مناجاة موسى عليه السلام يارب لم أطلت عمر عدوك فرعون يعني الوليد المذكور مع ادعائه ما انفردت به من الربوبية ووجد نعمتك فقال الله تعالى أمهاته لان فيه خصلتين من خلال الايمان الجود والحياء وكان هاما وزير فرعون المذكور وهو الذي حفر لفرعون خليج السردوسى ولما أخذ هاما في حفره سأل أهل كل قرية أن يجريه اليهم ويعطوه على ذلك مالا وكان يأتي به الى القرية نحو المشرق ثم يردده الى القرية من نحو المغرب وكذلك في

الجنوب والشمال واجتمع لهامان من ذلك نحو مائة الف دينار فأتى بها الى فرعون وأخبره بالقضية فقال فرعون ويحك انه ينبغي للسيد أن يعطف على عبيده ولا يطمع بما في أيديهم ورد على أهل كل قرية ما أخذ منهم وأخبر فرعون المذكور المنجمون بظهور موسى عليه السلام وزوال ملكه على يده فاخذ في قتل الاطفال حتى قتل تسعين الف الف طفل وسلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام منه بان التقطه زوج فرعون آسية وحمته منه وتزعم اليهود أن التي التقطت موسى هي بنت فرعون لازوجته والاصح أنها زوجته حسبما نطق به القرآن العظيم ولما كان منه ومن موسى ما تقدم ذكره من اظهار الآيات لفرعون وهي العصا ويده البيضاء والحراد والقمل والضفادع وصيرورة الماء دما وغير ذلك سلم فرعون بنى اسرائيل الى موسى عليه السلام ولما أخذهم موسى وسار بهم ندم فرعون على ذلك وركب بعساكره وتبعهم فلحقهم عند بحر القلزم وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فضرب البحر بعصاه فصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق فقبه فرعون فغرق هو وجنوده وكان هلاك فرعون المذكور بعد مضي ثمانين سنة من عمر موسى عليه السلام وكان قد تملك من قبل ولادة موسى ولذلك أمر بقتل الاطفال في أيام ولادة موسى عليه السلام فمدد ملك فرعون المذكور يزيد على ثمانين سنة قطعا ولما هلك فرعون المذكور ملكت القبط بعده (دلوكة) المشهورة بالعجوز وهي من بنات ملوك القبط وكان السحر قد انتهى اليها وطال عمرها حتى عرفت بالعجوز وصنعت على أرض مصر من أول أرضها في حداسوان الى آخرها سورا متصلا الى هنا انتهى كلام ابن سعيد المغربي ولم يذكر من تولى بعد دلوكة ثم اتى وجدت في أوراق قد نقلت من تاريخ ابن حنون الطبري وهو تاريخ ذكر فيه ملوك مصر في قديم الزمان قال ثم ملك مصر بعد دلوكة صبي من أبناء أكابر القبط كان يقال له (دركون) بن بكتوس ثم ملك بعده (تودس) ثم ملك بعده أخوه (لقاش) ثم ملك بعده أخوه (مرينا) ثم ملك بعده (استامزس) ثم ملك بعده (يلطوس) ابن ميكاكيل ثم ملك بعده (مالوس) ثم ملك بعده (مناكيل) ثم ملك بعده (بولة) وهو الذي غزا رحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام وقد ذكر في كتب اليهود ان فرعون الذي غزا بنى اسرائيل على أيام رحبعم كان اسمه (شيشاق) وهو الاصح ثم لم يشتهر بعد شيشاق المذكور غير فرعون الاعرج وهو الذي غزاه بختنصر وصلبه وكان بين رحبعم بن سليمان عليه السلام وبختنصر فوق أربع مائة سنة وكان شيشاق على أيام رحبعم فشيشاق قبل فرعون الاعرج بأكثر من أربع مائة سنة ولم يقع لى أسماء الفراعنة الذين كانوا في هذه المدة أعنى فيما بين شيشاق وفرعون الاعرج ولما قتل بختنصر فرعون المذكور وغزا مصر وأباد أهلها بقيت مصر أربعين سنة خرابا ومن

كتاب ابن سعيد المغربي قال وصارت مصر والشام من حين غزاهما مختصر تحت ولايته حتى مات مختصر وتوالت الولاة من جهة بني مختصر على مصر والشام حتى انقرضت دولة بني مختصر فتوالت ولاية الفرس على مصر فكان منهم (كشروس) الفارسي باني قصر الشمع ثم تولى بعده (طخارست) الطويل قال وفي أيامه كان بقرات الحكيم وتوالت بعده نواب الفرس الى ظهور الاسكندر وغلبته على الفرس

— ذكر ملوك اليونان —

اما ملوك اليونان فاول من اشتهر منهم (فيلبس) والد الاسكندر وكان مقر ملكه بمقدونية وهي مدينة حكماء اليونان وهي مدينة على جانب الخليج القسطنطيني من شرقيه وكانت ملوك اليونان طوائف ولم يشتهر منهم غير فيلبس المذكور وكان فيلبس المذكور يؤدي الاتاوة للوك الفرس فلما مات فيلبس المذكور ملك بعده ابنه (الاسكندر) ابن فيلبس وقد مرت اخبار الاسكندر مع ملوك الفرس وملك الاسكندر نحو ثلاث عشرة سنة ومات الاسكندر في اواخر السنة السابعة من غلبته على ملك الفرس ولما مات انقسمت البلاد بين الملوك فملك بعض الشام والعراق (انطياخس) وملك مقدونية اخو الاسكندر واسمه (فيلبس) أيضا باسم أبيه وملك بلاد العجم ملوك الطوائف الذين رتبهم الاسكندر وملك مصر وبعض الشام والمغرب البطالسة وهم ملوك اليونان وكان يسمى كل واحد منهم بطلميوس وهي لفظة مشتقة من الحرب معناها أسد الحرب وكان عدة البطالسة الذين ملكوا بعد الاسكندر ثلاثة عشر ملكا وكان آخرهم الملكة قلوبطرا بنت بطلميوس ولم أعلم أي بطلميوس هو ولا كنيته وزال ملكهم بملك اغستوس الرومي وصارت الدولة لاروم وكانت جميع مدة ملك اليونان مائتين وخمسا وسبعين سنة وكان بين غلبة الاسكندر على ملك فارس وبين غلبة اغستوس مائتان وأثنان وثمانون سنة وبقى الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين واذا نقصنا سبعة من مائتين واثنين وثمانين سنة بقي من موت الاسكندر الى غلبة اغستوس مائتان وخمس وسبعون سنة هي مدة ملك البطالسة وأول البطالسة بعد الاسكندر بطلميوس (سشوس) ابن لاغوس وكان يلقب المنطقي وملك المذكور عشرين سنة فيكون موت ابن لاغوس المذكور لسبع وعشرين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثاني واسمه (فيلوذفوس) ومعناه محب أخيه وملك ثمانيا وثلاثين سنة وهو الذي نقلت له التوراة من العبرانية الى اليونانية وهو الذي عتق اليهود الذين وجددهم أسرى لما تملك وقد تقدم ذكر ذلك بعد ذكر بني اسرائيل فيكون موت محب أخيه المذكور لخمس وستين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثالث واسمه (أوراخيپس)

وملك خمسا وعشرين سنة وفي أيامه أدى له ملك الشام الاناوة فيكون موت أور اخيطس المذكور لتسعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الرابع واسمه (فيلو بطور) ومعناه محب أبيه وملك سبع عشرة سنة فيكون موت محب أبيه المذكور لمضى مائة سنة وسبع سنين من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الخامس واسمه (فيفوس) أربعا وعشرين سنة فيكون موت فيفوس المذكور لمضى مائة واحد وثلاثين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس السادس واسمه (فيلوميطور) ومعناه محب أمه وملك خمسا وثلاثين سنة فموت لمضى مائة وست وستين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس السابع واسمه (اور اخيطس) الثاني وملك تسعا وعشرين سنة فموت لمضى مائة وخمس وتسعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثامن واسمه (سوطيرا) ست عشرة سنة فيكون موت سوطيرا المذكور لمضى مائتين واحد عشر سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس التاسع واسمه (سيديريطس) تسع سنين فيكون موته لمضى مائتين وعشرين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس العاشر واسمه (اسكندروس) ثلاث سنين فموت لمضى مائتين وثلاث وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الحادي عشر واسمه (فيلوفوس) آخر وملك ثمان سنين فموت فيلوفوس المذكور لمضى مائتين واحد وثلاثين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثاني عشر واسمه (دينوسوس) تسعا وعشرين سنة فيكون موت المذكور لمضى مائتين وستين سنة للاسكندر ثم ملك (قلوبطرا) وهي الثالثة عشرة وملك المذكورة اثنتين وعشرين سنة وعند مضي اثنتين وعشرين سنة من ملكها غلبها أغسطس على الملك فقتلت قلوبطرا نفسها وانقرض بذلك ملك اليونان وانتقلت المملكة حينئذ الى الروم وهم بنو الاصفر فموت قلوبطرا وغلبة أغسطس كان لمضى مائتين واثنتين وثمانين سنة لغلبة الاسكندر

○ ذكر ملوك الروم ○

ذكر أبو عيسى في كتابه ان أول مملكته عليهم الروم روملس وروماناوس فبينا مدينة رومية واشتقا اسمها من اسمها ثم وثب روملس على أخيه روماناوس فقتله وملك بعد قتله ثمانيا وثلاثين سنة وحده واتخذ روملس برومية ملعبا عجيبا ثم ملك بعده على رومية عدة ملوك ولم يشتهروا ولا وقعت اليها أخبارهم * ومن الكامل * لابن الاثير ان ملوك الروم كان مقر ملكهم رومية الكبرى قبل غلبتهم على اليونان وكان الروم يدينون بدين الصابئين ولهم أصنام على أسماء الكواكب السبعة يعبدونها وكان أول من اشتهر من ملوكهم (غانيوس) ثم ملك بعده (يوليوس) ثم ملك بعده (أغسطس)

بشنينين معجمتين ولكن لما عرب صار بشنينين مهماتين ولقبه قيصر ومعناه شق عنه
 لان أمه ماتت قبل أن تلده فشقوا بطنها وأخرجوه فاقب قيصر وصار لقباً للملوك الروم
 بعده وخرج أغسطس في السنة الثانية عشرة من ملكه من رومية بمسافر عظيمة
 في البر والبحر وسار الى الديار المصرية واستولى على ملك اليونان وكانت قلوبطرا هي
 ملكة اليونان وكان مقامها في الاسكندرية فلما عليها أغسطس قتلت قلوبطرا نفسها في
 السنة الثانية عشرة من ملك أغسطس ولما ملك أغسطس الرومى على اليونان اضمحل
 ذكر اليونان ودخلوا في الروم ولما ملك أغسطس ديار مصر والشام دخلت بنواسرائيل
 تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة البطالسة ملوك اليونان فولى أغسطس بيت المقدس على
 اليهود واليا منهم وكان يلقب هرذوس حسبما تقدم ذكره وفي أيام أغسطس ولد المسيح
 عليه السلام وقد تقدم ذكره أيضا وكانت غلبة أغسطس على ديار مصر وقتل قلوبطرا
 لمضى مائتين واثنين وثمانين سنة لغلبة الاسكندر وكانت مدة ملك أغسطس ثلاثا وأربعين
 سنة منها اثنا عشرة سنة قبل غلبته على اليونان واحدى وثلاثون سنة من غلبته الى وفاته
 وكان موت أغسطس لمضى ثلثمائة وثلاث عشرة سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعد أغسطس
 (طيباريوس) في أول سنة ثلثمائة وأربع عشرة سنة للاسكندر (من كتاب أبى عيسى)
 ان طيباريوس ملك اثنتين وعشرين سنة وطيباريوس المذكور هو الذى بنى طبرية بالشام
 واشتق اسمها من اسمه ومات طيباريوس لمضى ثلثمائة وخمس وثلاثين سنة للاسكندر
 ثم ملك بعد طيباريوس (غانيوس) قال أبو عيسى وملك غانيوس أربع سنين
 ولمضى السنة الاولى من ملك غانيوس رفع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فيكون
 رفعه لمضى سنة ست وثلاثين وثلثمائة للاسكندر ومات غانيوس لمضى سنة تسع وثلاثين
 وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعد غانيوس (قلوذيوس) قال أبو عيسى وملك قلوذيوس
 أربع عشرة سنة (من القانون) وفي أيام قلوذيوس كان سيمون الساحر رومية (من
 الكامل) وفي مدة ملك قلوذيوس المذكور حبس شمعون الصفا ثم خلص وسار الى
 انطاكية ودعا الى النصرانية ثم سار الى رومية ودعا أهلها أيضا فاجابته زوجة الملك
 وكان موت قلوذيوس لمضى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده
 (نارون) (من قانون ابى الريحان البيروني) انه ملك ثلاث عشرة سنة وهو الذى قتل
 في آخر ملكه بطرس ويواص رومية وصلبهما منكسين وكان موت نارون المذكور
 في أواخر سنة ست وستين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ساسيانوس) قال أبو
 عيسى وملك ساسيانوس المذكور عشر سنين فيكون موته في أواخر سنة ست وسبعين
 وثلثمائة ثم ملك بعده (طيطوس) من القانون ملك سبع سنين وهو الذى غزا اليهود

وأسرهم وباعهم وخرب بيت المقدس وأحرق الهيكل وقد تقدم ذلك عند ذكر خراب بيت المقدس الخراب الثاني وكان موت طيطوس في أواخر سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ذومطينوس) من القانون ملك خمس عشرة سنة وتبع النصراني واليهود وأمر بقتلهم وكان دينه ودين غيره من الروم عبادة الأصنام حسبما قدمنا ذكره وكان موت ذو مطينوس في أواخر سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ثم ملك بعده (نارواس) من كتاب أبي عيسى أنه ملك سنة واحدة وكانت وفاته في أواخر سنة سبع وتسعين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (طرايانوس) وقيل غراطيانوس من كتاب أبي عيسى ملك تسع عشرة سنة وقيل تسعا وعشرين سنة فيكون موته في أواخر سنة ثمان عشرة وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (اذربانوس) من كتاب أبي عيسى ملك إحدى وعشرين سنة وكان في أيامه بطلميوس صاحب المجسطي وقد تقدم أن بطلميوس لقب ملوك اليونان الذين ملكوا بعد الاسكندر ثم تسمى به الناس وكان من حملتهم بطلميوس المذكور قال في الكامل و بطلميوس صاحب المجسطي المذكور من ولد قلوذوبوس ولهذا قيل له القلوذي وتجنم اذربانوس المذكور لمضى ثمانى عشرة سنة من ملكه فصار الى مصر يطلب شفاء لجذامه فلم يجد ذلك وكان موته في أواخر سنة تسع وثلاثين وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (انطونينوس) قال أبو عيسى ملك ثلاثا وعشرين سنة وكان أحد ارضاد بطلميوس صاحب المجسطي في السنة الثالثة من ملكه وكان موته في أواخر سنة اثنتين وستين وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (مرقوس) وقيل قومودوس وشركاوه (من القانون) ملك تسع عشرة سنة (ومن الكامل) لابن الاثير في أيامه أظهر ابن دبسان مقاتله من القول بالاثنتين وكان ابن دبسان أسففا بالرها ونسب الى نهر على باب الرها اسمه دبسان لانه بنى على جانب النهر كنيسة ثم مات مرقوس في أواخر سنة إحدى وثمانين وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (قومودوس) من القانون ثلاث عشرة سنة وفي آخر أيامه خنق نفسه ومات بغتة وكان موته في أواخر سنة أربع وتسعين وأربعمائة للاسكندر وقال في الكامل ان جالينوس كان في أيام قومودوس المذكور وقد أدرك جالينوس بطلميوس وكان دين النصراني قد ظهر في أيامه وقد ذكرهم جالينوس في كتابه في جوامع كتاب أفلاطون في سياسة المدن فقال ان جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا سياقة الاقويل الرهانية ولذلك صاروا محتاجين الى رموز يتفهمون بها يعنى بالرموز الاخبار عن الثواب والعقاب في الدار الآخرة من ذلك انا نرى الآن القوم الذين يدعون نصارى انما أخذوا ايمانهم عن الرموز وقد يظهر منهم أفعال مثل افعال من تفلسف بالحقيقة وذلك ان عدم جزعهم من الموت

أمر قد نراه كلنا وكذلك أيضا عفاهم عن استعمال الجماع فان منهم قوما رجلا ونساء
 أيضا قد أقاموا جميع أيام حياتهم ممتنعين عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم
 لانفسهم في التدبير وشدة حرصهم على العدل ان صاروا غير مقصرين عن الدين يتفلسفون
 بالحقيقة انتهى كلام جالينوس ثم ملك بعده قومودوس المذكور (فرطنجوس) ستة
 أشهر وقتل في رحبة القصر فيكون موته في منتصف سنة خمس وتسعين وأربعمائة
 ثم ملك بعده (سيوارس) من القانون ملك ثمانى عشرة سنة وفي أيامه مجتث الاساقفة
 عن أمر الفصح وأصلحو رأس الصوم وهلك سيوارس المذكور في منتصف سنة ثلاث
 عشرة وخمسمائة ثم ملك بعده (انطينيوس) الثاني من كتاب أبي عيسى أربع
 سنين وقتل ما بين حران والرها فيكون هلاكه في منتصف سنة سبع عشرة وخمسمائة
 ثم ملك بعده (الاسكندروس) من كتاب أبي عيسى ثلاث عشرة سنة فيكون موته
 في منتصف سنة ثلاثين وخمسمائة ثم ملك بعده * مكسيمينوس * من القانون ثلاث
 سنين وشدد في قتل النصرارى وكان موته في منتصف سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة للاسكندر
 ثم ملك بعده (غورديانوس) من كتاب أبي عيسى ست سنين وقتل في حدود فارس
 وكان هلاكه في منتصف سنة تسع وثلاثين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده (دقيوس)
 ويقال دقيانوس من كتاب أبي عيسى سنة واحدة وكان الملك الذى قبله قد تنصر
 فخرج عليه دقيوس وقتله وأعاد عبادة الاصنام ودين الصابئين وتبع النصرارى يقتلهم
 ومنه هرب الفتية أمحب الكهف وكانوا سبعة وناموا والله أعلم بما لبثوا كما أخبر الله
 تعالى وكان هلاك دقيوس في منتصف سنة أربعين وخمسمائة ثم ملك بعده (غاليس)
 من كتاب أبي عيسى وملك ثلاث سنين ومات في منتصف سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
 للاسكندر ثم ملك بعده (غلينوس وولريانوس) من كتاب أبي عيسى ملكا خمس
 عشرة سنة (ومن الكامل) ان ولريانوس وقيل اسمه ولوسينوس انفرد بالملك
 بعد سنتين من اشتراكهما فيكون موت المذكور في منتصف سنة ثمان وحسين
 وخمسمائة ثم ملك بعده (قلوذيوس) سنة واحدة فيكون هلاكه في منتصف سنة
 تسع وخمسين وخمسمائة ثم ملك بعده (اذرفاس) وقيل أورليانوس من كتاب أبي
 عيسى ملك ست سنين ومات بصاعقة فيكون هلاكه في منتصف سنة خمس وستين
 وخمسمائة ثم ملك بعده (قرونوس) من كتاب أبي عيسى سبع سنين وهلك في
 منتصف سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ثم ملك بعده (قاروس) وشركته من كتاب
 أبي عيسى سنتين ومات في منتصف سنة أربع وسبعين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك
 بعده (دقايانوس) احدى وعشرين سنة ولثلاث عشرة سنة مضت من ملكه عصى

عليه أهل مصر والاسكندرية فسار اليهم من رومية وغلبهم وأنكى فيهم ودقليا نوس
المذكور آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم فاتهم تصروا بعده وكان هلاك دقليا نوس
في منتصف سنة خمس وتسعين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده (قسطنطين
المظفر) احدى وثلاثين سنة (من القانون) ولثلاث مضت من ملكه اتقل من رومية
الى قسطنطينية وبنى سورها وتصر وكان اسمها البرنطية فنهاها القسطنطينية وزعمت
النصارى انه بعد ست سنين خلت من ملك قسطنطين المذكور ظهر له في السماء شبه
الصليب قائم بالنصرانية وكان قبل ذلك هو ومن تقدمه على دين الصابئة بعدون
أصناما على أسماء الكواكب السبعة ولعشرين سنة مضت من ملك قسطنطين المذكور
اجتمع الفان وثمانية وأربعون اسقفا ثم اختار منهم ثمانمائة وثمانية عشر اسقفا فحرموا
اريوس الاسكندراني لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا واتفقت الاساقفة المذكورون
لدى قسطنطين ووضعوا شرائع النصرانية بعد ان لم تكن وكان رئيس هذه البطارقة
بطريق الاسكندرية وفي احدى عشرة سنة خلت من ملكه سارت أم قسطنطين واسمها
هيلاني الى القدس وأخرجت خشبة الصلبوت وأقامت لذلك عيدا يسمى عيد الصليب
وبنى قسطنطين وأمه عدة كنائس فيها قمامة بالقدس وكنيسة حمص وكنيسة الرها
وكان موت قسطنطين في منتصف سنة ست وعشرين وثمانمائة للاسكندر ولما مات قسطنطين
انقسمت مملكته بين بنيه الثلاثة وكان الحاكم عليهم منهم (قسطس) من القانون وملك
قسطس بن قسطنطين أربعاً وعشرين سنة وكان موته في منتصف سنة خمسين وثمانمائة
ثم خرج الملك عن بنى قسطنطين وملك (ليانوس) وارتد الى عبادة الاصنام وسار
الى سابور ذي الاكتاف وقهره ثم قتل في أرض الفرس بسهم غرب وكان قد انتصر
على سابور ذي الاكتاف حسبما تقدم ذكره مع ذكر سابور ذي الاكتاف في الفصل
الثاني ولما هلك ليانوس اضطرب عسكره وخافوا من الفرس وكانت مدة ملك ليانوس
سنتين وهلك في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (يونيانوس)
سنة واحدة * من كتاب أبي عيسى ويونياس المذكور لما ملك أظهر تنصره وأعاد ملة
النصرانية الى ما كانت عليه ولما ملك المذكور على الروم وهم بأرض الفرس اصطلح
يونيانوس مع سابور ووصل الى سابور واجتمعا واعتقما ثم عاد يونيانوس بالعسكر الى
بلادهم ومات في منتصف سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (النظيانوس)
من كتاب أبي عيسى ملك أربع عشرة سنة وكان موته في منتصف سنة سبع وستين
وثمانمائة ثم ملك بعده (انونيانوس) قال أبو عيسى وملك ثلاث سنين فيكون موته في
منتصف سنة سبعين وثمانمائة ثم ملك بعده (خرطيانوس) من كتاب أبي عيسى ملك

ثلاث سنين فيكون موته في منتصف سنة ثلاث وسبعين وستمائة ثم ملك بعده (ناوذوسيو) الكبير من كتاب أبي عيسى ملك تسعا وأربعين سنة فيكون موته في منتصف سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ارقاذوس) بقسطنطينية وشريكه (أونوريوس) برومية من القانون ملكا ثلاث عشرة سنة فيكون هلاكهما في منتصف سنة خمس وثلاثين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعدهما (ناوذوسيو) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك عشرين سنة وفي أيامه غزت فارس الروم وفي أيام ناوذوسيو المذكور انبثه أصحاب الكهف وكان موت ناوذوسيو المذكور في منتصف سنة خمس وخمسين وسبعمائة للاسكندر وفي مدة ملكه كان الجمع الثالث في أفسس واجتمع مائتا أسقف وحرروا نسطورس صاحب المذهب وكان بطركا بالقسطنطينية لقول نسطورس ان المسيح جوهران جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي واقنومان اقنوم لاهوتي واقنوم ناسوتي وقد قيل ان ناوذوسيو المذكور ملك اثنتين وأربعين سنة ثم ملك بعده (مرقيانوس) من القانون ملك سبع سنين ولسنة خلت من ملكه بنى دير مارون الذي يخصص وفي أيامه لعن نسطورس ونفى وكان موت مرقيانوس في منتصف سنة اثنتين وستين وسبعمائة ثم ملك بعده (الطليس) من كتاب أبي عيسى ملك سنة واحدة فيكون موته في منتصف سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم ملك بعده (لاون) الكبير من القانون وملك سبع عشرة سنة وفي أيامه كثر الخسف في انطاكية بالزلازل وكان موته في منتصف سنة ثمانين وسبعمائة ثم ملك بعده (زينون) من القانون ملك ثمانى عشرة سنة ومات في منتصف سنة ثمان وتسعين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (اسطيانوس) من كتاب أبي عيسى وملك سبعا وعشرين سنة وهو الذي عمر اسوار مدينة حماة في أول سنة من ملكه وفرغت عمارتها في مدة سنتين ولعشر سنين خلت من ملكه أصاب الناس جوع شديد وانتشر فيهم الجراد ولائقى عشرة سنة من ملكه غزا قواد الفرس آمد وحاصروها وخربوها وكان موت اسطيانوس في منتصف سنة خمس وعشرين وثمانمائة ثم ملك بعده (يسطينيوس) من كتاب أبي عيسى وملك يسطينيوس تسع سنين ومات في منتصف سنة أربع وثلاثين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (يسطينيوس) الثاني من كتاب أبي عيسى وملك ثمانيا وثلاثين سنة وكثرت الحروب في أيامه بين الفرس والروم وكان في السنة اثمائة من ملكه بينهم مصاف على شط الفرات قتل منهم خلق عظيم وغرق من الروم في الفرات بشر كثير وكان موت يسطينيوس في منتصف سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (يسطينيوس) آخر من القانون أربع عشرة سنة ولسبع سنين خلت من ملكه أقبل ملك الفرس وغزا الشام واحرق مدينة افامية وكان موته في منتصف سنة ست وثمانين وثمانمائة ثم ملك بعده (طبريوس)

الاول من كتاب أبي عيسى ملك ثلاث سنين وكان موته في منتصف سنة تسع وثمانين
وثمانمائة ثم ملك بعده (طربوس) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك أربع سنين فيكون
هلاكه في منتصف سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ثم ملك بعده (ماريقوس) من كتاب
أبي عيسى وملك ثمان سنين فيكون هلاكه في منتصف سنة احدى وتسعمائة ثم ملك بعده
(ماريقوس) الثاني من كتاب أبي عيسى . ملك اثنتي عشرة سنة فيكون موته في منتصف
ثلاث عشرة وتسعمائة ثم ملك بعده (فوقاس) ثمان سنين فيكون موته في منتصف سنة
احدى وعشرين وتسعمائة ثم ملك بعده (هرقل) واسمه بالرومي ارقليس وكانت الهجرة
التبوية في السنة الثانية عشرة من ملكه فتكون الهجرة لمضى ثلاث وثلاثين وتسعمائة سنة
لغلبة الاسكندر على دارا ولكن قد أثبتنا في الجدول ان بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر
تسعمائة وأربعا وثلاثين سنة وذلك باعتبار التفاوت بين السنين الشمسية والقمرية فيما
بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرته وهو ثلاث وخمسين سنة قمرية وبالتقريب
يكون هو احدى وخمسين سنة شمسية وثلاث سنة

❦ الفصل الرابع في ملوك العرب قبل الاسلام ❦

وأما ما يتعلق بقبائل العرب وانسابهم فانا نذكره عند ذكر امة العرب في الفصل
الخامس المشتمل على ذكر الامم ان شاء الله تعالى من كتاب ابن سعيد المغربي ان بعد
تليلب الاسن وتفرق بنى نوح أول من برل اليمن (قحطان) بن عابر بن شالح المقدم
الذكر وقحطان المذكور أول من ملك أرض اليمن ولبس التاج ثم مات قحطان وملك
بعده ابنه (يعرب) بن قحطان وهو أول من نطق بالعربية على ما ذكر ثم ملك بعده
ابنه (يشجب) بن يعرب ثم ملك بعده ابنه عبد شمس بن يشجب ولما ملك أكثر الغزو
في اقطار البلاد فسمى سبا وهو الذي بنى السد بأرض مأرب وجر اليه سبعين نهرا وساق
اليه السبول من أمدميد وهو الذي بنى مدينة مأرب وعرفت بمدينة سبا وقيل ان مأرب
لقب للملك الذي يلي اليمن وقيل ان مأرب هو قصير الملك والمدينة سبا وخلف سبا المذكور
عدة اولاد منهم حمير وعمر ووكهلان واشعر وغيرهم على ما سنذكره في الفصل الخامس
عند ذكر امة العرب ولما مات سبا ملك اليمن بعده ابنه (حمير) بن سبا ولما ملك أخرج حمود
من اليمن الى الحجاز ثم ملك بعده ابنه (وائل) بن حمير ثم ملك بعده ابنه (السكسك)
ابن وائل ثم ملك بعده (يعفر) بن السكسك ثم وثب على ملك اليمن (ذور ياش) وهو
عامر بن باران بن حوف بن حمير ثم نهض من بنى وائل (النعمان) بن يعفر بن السكسك
ابن وائل بن حمير واجتمع عليه الناس وطرد عامر بن باران عن الملك واستقل النعمان
المذكور بملك اليمن ولقب نعمان المذكور بالمعافر لقوله

إذا أنت عافت الامور بقدره بلغت معالى الاقدمين المقاول

والمقاول لفظه جمع وهم الذين يلون الجهات الكبار من اليمن ثم ملك بعده ابنه (أشجع) ابن نعمان المعافر المذكور ثم ملك بعده (شداد) بن عاد بن الماطاط بن سبا واجتمع له الملك وغزا البلاد الى ان بلغ أقصى المغرب وبنى المدائن والمصانع وابقى الآثار العظيمة ثم ملك بعده أخوه (لقمان) بن عاد ثم ملك بعده أخوه (ذرسدد) بن عاد ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن ذى سدد ويقال له الحارث الرايش وقيل ان الحارث الرايش المذكور هو ابن قيس ابن صيفى بن سبا الاصغر وهو تبع الاول ثم ملك بعده ابنه (ذو القرنين) الصعب بن الرايش وقد نقل ابن سعيد ان ابن عباس سئل عن ذى القرنين الذى ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال هو من حمير وهو الصعب المذكور فيكون ذو القرنين المذكور في الكتاب العزيز هو الصعب بن الرايش المذكور لالاسكندر الرومى ثم ملك بعده ابنه (ذو المنار ابرهة) بن ذى القرنين ثم ملك بعده ابنه (افريقس) بن ابرهة ثم ملك بعده أخوه (ذو الازعار) عمرو بن ذى المنار ثم ملك بعده (شرحيل) بن عمرو بن غالب ابن المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن والى بن حمير فان حمير كرهت ذا الازعار فخلعت طاعته وقلدت الملك شرحيل المذكور وجرى بين شرحيل وذى الازعار قتال شديد قتل فيه خلق كثير واستقل شرحيل بالملك ثم ملك بعده ابنه (الهدهاد) بن شرحيل ثم ملكته بعده بنته (بليقيس) بنت الهدهاد وبقيت في ملك اليمن عشرين سنة وتزوجها سليمان بن داود عليهما السلام ثم ملك بعدها عمها (ناشر النعم) بن شرحيل وقيل ان ناشر النعم اسمه مالك بن عمرو بن يعفر بن عمر ومن ولد المنتاب بن زيد الحميرى ثم ملك بعده (شمر برعش) بن ناشر النعم المذكور وقيل شمر بن افريقس بن ابرهة ذى المنار ثم ملك بعده ابنه (أبو مالك) بن شمر ثم ملك بعده (عمران) بن عامر الازدى وهو عمران بن عامر بن حارثة بن امرى القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث ابن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا وانتقل الملك حينئذ من ولد حمير بن سبا الى ولد أخيه كهلان بن سبا وكان عمران المذكور كاهنا ثم ملك بعده أخوه (مزيقيا) عمرو بن عامر الازدى وقيل له مزيقيا لانه كان يلبس في كل يوم بدلة فاذا أراد الدخول الى مجلسه رمى بها فزقت لثلا لا يجيد احد فيها ما يلبسه بعده انتهى كلام ابن سعيد المغربى (ومن تاريخ) حمزة الالفهاتى ان الذى ملك بعد أبى مالك بن شمر المذكور قبل عمران الازدى ابنه (الاقرن) بن أبى مالك ثم ملك بعده (ذو حبشان) بن الاقرن وهو الذى أوقع بطسم وجديس ثم ملك بعده أخوه تبع بن الاقرن ثم ملك بعده ابنه (كليكرب) بن تبع ثم ملك بعده (أبو كرب أسعد) وهو تبع الاوسط وقتل ثم ملك

بعده ابنه (حسان) بن تبع وتبع قتلة أبيه فقتلهم عن آخرهم ثم قتله أخوه (عمرو) ابن
تبع وملك بعده وتواترت الاسقام بعمر والمذكور حتى كان لا يمضي إلى الخلاء الا محمولا
على نعش فسمى ذا الاعواد لذلك ثم ملك بعده (عبد كلال) بن ذى الاعواد ثم ملك
بعده (تبع) بن حسان بن كليكرب وهو تبع الاصغر ثم ملك بعده ابن أخيه (الحارث)
ابن عمرو وتهود الحارث المذكور ثم ملك بعده (مرثد) بن كلال ثم تفرق بعده ملك
حمير والذى اشتهر بعده انه ملك (وكيع) بن مرثد ثم ملك (ابرهة) بن الصباح ثم ملك
(صهبان) بن محرت ثم ملك (عمرو) بن تبع ثم ملك بعده (ذوشنار) ثم ملك بعده
(ذونواس) وكان من لا يهود اقاؤه في اخذود مضطرم نارا فقتل له صاحب الاخذود
ثم ملك بعده (ذوجدن) وهو آخر ملوك حمير وكان مدة ملكهم على ما قيل ألفين وعشرين
سنة وانما لم يذكر مدة مملكته كل واحد منهم لعدم صحته ولذلك قال صاحب تاريخ الامم
ليس في جميع التواريخ اسقم من تاريخ ملوك حمير لما يذكر فيه من كثرة عدد سنينهم مع
قلة عدد ملوكهم فاهم يزعمون ان ملوكهم ستة وعشرون ملكا ملكوا في مدة ألفين وعشرين
سنة ثم ملك اليمن بعدهم من الحبشة اربع ومن الفرس ثمانية ثم صارت اليمن للإسلام
(من كتاب) ابن سعيد المغربي ان الحبشة استولوا على اليمن بعد ذى جند الحميري المذكور
وكان اول من ملك اليمن من الحبشة (ارباط) ثم ملك بعده (ابرهة) الاثرم صاحب القيل
الذى قضد مكة ثم ملك بعده (يكسوم) ثم ملك بعده (مسروق) بن ابرهة وهو آخر
من ملك اليمن من الحبشة ثم عاد ملك اليمن الى حمير وملكها (سيف) بن ذى يزن الحميري
وهو الذى ملكه كسرى انوشروان وارسل مع سيف المذكور أحد مقدمى الفرس واسمه
وهرز بجيش من العمجم فساروا الى اليمن وطردوا الحبشة عنها وقرروا سيف بن ذى
يزن في ملك اليمن ولما استقر سيف في ملك اجداده باليمن وطرد الحبشة عنها جلس في
غمدان يشرب وهو قصر كان لاجداده باليمن فامتدحتة العرب بالشعار منها ما قاله فيه أمية
ابن أبى الصلت ووصف تغرب سيف بن ذى يزن وقصده قيصر أولا ثم كسرى في اعادة
ملك أبائه اليه حتى قدم بالفرس الذين مقدمهم وهرز فقال في ذلك

لا يقصد الناس الا كابن ذى يزن	اذ خيم البحر للاعداء أحوالا
واي هرقل وقد شالت نعماته	فلم يجد عنده النصر الذى سالا
تم اتحنى نحو كسرى بعد عاشرة	من السنين بهين النفس والمالا
حتى أتى بنى الاحرار يقدمهم	تحالهم فوق متن الارض اجبالا
* لله درهم من قتيه صبروا	مان رأيت لهم في الناس امثالا
بيض مراربة غلب اساوره	أسد ترتب في الغيصات اشبالا

فأشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً برأس غمدان دارا منك محلاً
 تلك المنكارم لاقعبسان من لبن شديداً بما فدا بعد أبوالا
 وكان سيف بن ذى يزن المذكور قد اصطفى جماعة من الحبشان وجمعهم من خاصته فاغتالوه
 وقتلوه فأرسل كسرى عاملاً على اليمن واستمرت عمال كسرى على اليمن الى ان كان آخرهم
 باذان الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم ثم صارت اليمن للإسلام انتهى
 أخبار ملوك اليمن

﴿ ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن ﴾

وكان أول من ملك على العرب بأرض الحيرة (مالك) بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان
 ابن عبد الله بن وهزان بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد والازد
 من ولد كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان ملكه في أيام ملوك الطوائف
 قبل الاكسرة ثم ملك بعده أخوه (عمرو) بن فهم ثم ملك بعده ابن أخيه (جذيمة)
 ابن مالك بن فهم وكان به برص فكنوا عنه وقالوا جذيمة البرص وعظم شأن جذيمة
 المذكور وكانت له أخت تسمى رقاش فهويت شخصاً من أياد كان جذيمة قد اطعمه وكان يقال
 له عدى بن نصر بن ربيعة وهويها عدى المذكور أيضاً وكان عدى المذكور متسلماً بمجلس
 شراب جذيمة فانفقت معه رقاش على أن يخطبها من أخيها جذيمة حال غلبة السكر عليه ففعل
 ذلك وأذن له جذيمة فدخل عدى رقاش فلما أصبح جذيمة وعلم بذلك عظم عليه فهرب
 عدى المذكور فقيل انه ظفر به جذيمة وقتله وجلبت رقاش من عدى المذكور فقال
 لها جذيمة

خبريني رقاش لا تكذبيني أبحر زينت أم بهجين
 أم بعبد فانت أهل لعبد أم بدون فانت أهل لدون

فقالته من خيار العرب وجاءت بولد وربته والبسته طوقاً وسمته عمراً وتبين به جذيمة
 ثم عدم الغلام وتزوجم العرب ان الجن اختطفته ثم وجده شخصان يقال لهما مالك وعقيل
 فاحضراه الى جذيمة ففرح به فرحاً عظيماً وكان اسم الصبي عمراً فقال جذيمة للمالك وعقيل
 اللذين احضراه اقترحا ماشئهما فقالا منادمتك مابقيت وبقينا فهما اللذان يضرب بهما المثلي
 فيقال كندمانى جذيمة وفي أيام جذيمة المذكور كان قدم ملك الجزيرة و اعالي الفرات ومشارك الشام
 رجل من العمالة يقال له عمرو بن الضرب بن حسان العمليقي وجرى بينه وبين جذيمة حروب
 فانصر جذيمة عليه وقتل عمرو والمذكور وكان لعمر و بنت تدعى الزبا واسمها نائلة فلما كبت بعده و بنت
 على الفرات مدينتين متقابلتين وأخذت في الحيلة على جذيمة وأطعمته بنفسها حتى اغتر وقدم

اليها فقتلته وأخذت بثأر أبيها

﴿ ذكر ابتداء ملك اللخمييين ملوك الحيرة ﴾

وهم المناذرة بنو عدى بن نصر بن ربيعة من ولد لخم بن عدى بن عمرو بن سبأ ولما قتل جذيمة ملك بدمه ابن أخته رقاش (عمرو) بن عدى بن نصر بن ربيعة وكان لجذيمة عبد يقال له قصير فاتفق معه عمرو بن عدى المذكور وجدع ألف قصير وضربه بالسياط وحضر قصير على تلك الحالة الى الزبا على انه مغاضر لعمرو وفصدته الزبا وأمنت اليه لما رأت من حاله وصار قصير يتجر للزبا ويأخذ المال من مولاة وبحضرة الى الزبا على انه كسب متجرها مرة بعد أخرى حتى أتى بقفل نحو ألف حمل من الصناديق وأقفاها من داخل وفيها رجال معتدون فلما شاهدت الزبا تلك الاحمال ارتابت منها وقالت

ملاجمال مشيها وئيدا أجندلا بحملن أم حديدا
أم صرفانا باردا شديدا أم الرجال جئما قعودا

فلما دخلوا الى حصن الزبا خرجت الرجال من الصناديق وأخذوا المدينة عنوة وقتلوا الزبا وأخذ قصير بثأر مولاة جذيمة وطالت مدة ملك عمرو بن عدى المذكور ثم مات وملك بعده ابنه (امرء القيس) بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمي وكان يقال لامرء القيس المذكور البدء أى الاول ثم ملك بعد امرء القيس ابنه (عمرو) بن امرء القيس وكان ملكه في أيام سابور ذى الاكتاف ثم ملك بعده (أوس) بن قلام العماليق ثم ملك (آخر) من العماليق ثم رجع الملك الى بنى عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمييين المذكورين وملك منهم (امرء القيس) من ولد عمرو بن نصر بن ربيعة المذكور ويعرف هذا امرء القيس الثانى بالحرق لانه أول من عاقب بالنار ثم ملك بعده ابنه (النعمان) الاعور بن امرء القيس وهو الذى بنى الحورنق والسدير وبقى في الملك ثلاثين سنة ثم تزهد وخرج من الملك في زمن بهرام جور بن زردجرد وهو الذى ذكره عدى بن زيد في قصيدته الرائية المشهورة بقوله

وتدبر رب الحورنق اذا أشرف يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة مايملك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطحة حتى الى الممات يصير

ولما تزهد النعمان الاعور المذكور ملك بعده ابنه (المنذر) بن النعمان وانتهى ملكه في زمن فيروز بن زردجرد ثم ملك بعده ابنه (الاسود) بن المنذر وهو الذى انتصر على غسان عرب الشام واسر عدة من ملوكهم وأراد الأسود المذكور أن يعفو عنهم وكان

للأسود المذكور ابن عم يقال له أبو اذينة قد قتل آل غسان له أخا في بعض الوقائع فقال
أبو اذينة في ذلك قصيدته المشهورة يعرى الأسود بقتلهم فنها

ما كل يوم ينال المرء ما طابنا	ولا يسوغه المقدر ما وهبا
واحزم الناس من اذفرصة عرضت	لم يجعل السبب الموصول منقضا
وأ نصف الناس في كل المواطن من	سقى المعادين بالكس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضرهم	بجد سيف به من قبلهم ضربا
والعفو الا عن الاكفاء مكرمة	من قال غير الذي قد قلته كذبا
قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد	رأيت رأيا يجز الويل والحربا
لا تقطع ذنب الأفعى وترسلها	ان كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا
هم حردوا بالسيف فاجلمهم له جزرا	وأوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا
ان تكف عنهم يقول الناس كلهم	لم ينف حلهما ولكن عفوه رهبا
هم أهلة غسان ومجدهم	عال فان حاولوا ملكا فلا عجبا
* وعرضوا بفداء واصفين لنا	خيلا وابلا تروق العجم والعربا
* أيحبون دما منا ونخلهم	رسلا لقد شرفونا في الورى حلبا
* علام تقبل منهم فدية وهم	لا فضة قبلوا منا ولا ذهباً

ونقلت ذلك من مجموع بخط القاضي شمس الدين بن خلكان ورأيت في تاريخ ابن
الأثير خلاف ذلك فقال ان الأسود قتلته غسان وانتصرت عليه غسان ثم قال ابن الاثير
وقيل غير ذلك وانتهى ملك الأسود بن المنذر المذكور في زمن فيروز ثم ملك بعده
أخوه المنذر بن المنذر بن النعمان الاعور ثم ملك بعده (عاقمة) الذميلي وذميل
بطن من لخم ثم ملك بعده (امرئ القيس) بن النعمان بن امرئ القيس المحرق وهو
الذي قتل سنمار الذي بنى لامرئ القيس المذكور قصره وفيه يقول المتلمس
جزاني أبو لخم على ذات بيتنا جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

ثم ملك بعده ابنه (المنذر) بن امرئ القيس وكانت أم المنذر المذكور يقال لها ماء السماء واشتهر
المنذر المذكور بأمه فقيل له المنذر بن ماء السماء ولقبت بماء السماء لحسنها واسمها ماوية بنت عوف بن
جشم وطرد كسرى قباذا المنذر المذكور عن ملك الحيرة وملك موضعه (الحارث) بن عمرو بن حجر
الكندي لان قباذ كان قد دخل في دين مردك ووافق الحارث ولم يوافق المنذر فطرده لذلك ثم
لما تمكن كسرى أنوشروان بن قباذ المذكور في الملك طرد الحارث واعاد المنذر بن ماء السماء
الى ملك الحيرة وقد تقدم ذكر ذلك مع ذكر أنوشروان في الفصل الثاني من هذا الكتاب
ثم ملك بعد المنذر (عمرو) مضرط الخجارة وهو ابن المنذر بن ماء السماء وكان اسم أمه

هند ويعرف بعمر و بن هند ولثمان سنين مضت من ملكه كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ملك بعده أخوه (قابوس) بن المنذر بن ماء السماء و قيل انه لم يتملك وانما سمي ملكا
لما كان أبوه وأخوه ملكين ثم ملك بعده أخوهما (المنذر) بن المنذر ثم ملك بعده ابنه
(النعمان) بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء وكنيته أبو قابوس وهو الذي تنصر وأمه
سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من أهل فدك وملك اثنتي وعشرين سنة وقتله كسرى
برويز وبسبب مقتله كانت وقعة دى قار بين الفرس والعرب ثم انتقل الملك في الحيرة بعد
النعمان المذكور عن الاخمين الى (اياس) بن قبيصة الطائي ولسته أشهر من ملك اياس
بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعد اياس زاذويه بن ماهسان الهمداني ثم عاد الملك
الى الاخمين ملك بعد زاذويه (المنذر) بن النعمان بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء
وسمته العرب المغرور واستمر ملكا للحيرة الى ان قدم اليها خالد بن الوليد واستولى على
الحيرة وكانت المناذرة آل نصر بن ربيعة عمالا للاكاسرة على عرب العراق مثل ما كان
ملوك غسان عمالا للقيصرة على عرب الشام

﴿ ذكر ملوك غسان ﴾

وكانوا عمالا للقيصرة على عرب الشام وأصل غسان من اليمن من بني الازد بن الفوث
ابن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن ساء تفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا
على ماء بالشام يقال له غسان فنسبوا اليه وكان قباهم بالشام عرب يقال لهم الضجاعة
من سليح بفتح السين المهملة ثم لام مكسورة وياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة فأخرجت
غسان سليحا عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا موضعهم وأول من ملك من غسان جفنة
ابن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن مزيقيا وكان ابتداء ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد
على أربعمائة سنة وقيل أكثر من ذلك ولما ملك جفنة المذكور وقتل ملوك سليح
دانت له قضاة ومن بالشام من الروم وبني بالشام عدة مصانع ثم هلك وملك بعده ابنه
(عمرو) بن جفنة وبني بالشام عدة ديورة منها دير حالي ودير أيوب ودير هند ثم ملك
بعده ابنه (ثعلبة) بن عمرو وبني صرح القدير في اطراف حوران مما يلي البلقاء ثم ملك
بعده ابنه (الحارث) بن ثعلبة ثم ملك ابنه (جبلة) بن الحارث وبني القناطر وادرح
والقسطل ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن جبلة وكان مسكنه بالبقاء فبني بها الحفير ومصنعه
ثم ملك بعده ابنه (المنذر) الأكبر بن الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو
ابن جفنة الاول ثم هلك المنذر الأكبر المذكور وملك بعده أخوه (النعمان) بن الحارث
ثم ملك بعده أخوه (جبلة) بن الحارث ثم ملك بعدهم أخوهم (الایم) بن الحارث

و بنى دير ضخم ودير البتوة ثم ملك أخوهم (عمرو) ابن الحارث ثم ملك (جفنة) الأصغر ابن المنذر الأكبر وهو الذى أحرق الحيرة وبذلك سموا ولده آل محرق ثم ملك بعده أخوه (النعمان) الأصغر ابن المنذر الأكبر ثم ملك (النعمان) بن عمرو بن المنذر وبنى قصر السويداء ولم يكن عمرو أبو النعمان المذكور ملكا وفي عمرو المذكور يقول النابغة الذبياني

على لعمر و نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

ثم ملك بعد النعمان المذكور ابنه (جيلة) بن النعمان وهو الذى قابل المنذر بن ماء السماء وكان جيلة المذكور ينزل بصفين ثم ملك بعده (النعمان) بن الایهم ابن الحارث ابن ثعلبة ثم ملك أخوه (الحارث) بن الایهم ثم ملك بعده ابنه (النعمان) بن الحارث وهو الذى أصاح صهاريج الرصافة وكان قد خربها بمض ملوك الحيرة اللخمييين ثم ملك بعده ابنه المنذر بن النعمان ثم ملك أخوه (عمرو) بن النعمان ثم ملك أخوهما (حجر) ابن النعمان ثم ملك ابنه (الحارث) بن حجر ثم ملك ابنه (جيلة) بن الحارث ثم ملك ابنه الحارث بن جيلة ثم ملك ابنه (النعمان) بن الحارث وكنيته أبو كرب ولقبه قطام ثم ملك بعده (الایهم) بن جيلة بن الحارث وهو صاحب تدمر وكان عامله يقال له القين ابن خسر وبنى له بالبرية قصرا عظيما ومصانع وأطن أنه قصر يرقع ثم ملك بعده أخوه (المنذر) بن جيلة ثم ملك بعده أخوهما (شراحيل) بن جيلة ثم ملك أخوهم (عمرو) بن جيلة ثم ملك بعده ابن أخيه (جيلة) بن الحارث بن جيلة ثم ملك بعدهم (جيلة) بن الایهم بن جيلة وهو آخر ملوك غسان وهو الذى أتم في خلافة عمر رضى الله عنه ثم عاد الى الروم وتنصر وسنذكر ذلك في خلافة عمر ان شاء الله تعالى وقد اختلف في مدة ملك الغساسنة فقيل أربعمئة سنة وقيل ستمائة سنة وبين ذلك

﴿ ذكر ملوك جرهم ﴾

أما جرهم فهم صنفان جرهم الاولى وكانوا على عهد عاد فبادوا ودرست أخبارهم وهم من العرب البائدة وأما جرهم الثانية فهم من ولد جرهم بن قحطان وكان جرهم أخا يعرب بن قحطان فملك يعرب اليمن وملك أخوه (جرهم) الحجاز ثم ملك بعد جرهم ابنه (عبدليل) بن جرهم ثم ابنه (جرشم) بن عبدليل ثم ابنه (عبدالمدان) بن جرشم ثم ابنه (ثقيلة) ابن عبدالمدان ثم ابنه (عبدالمسيح) بن ثقيلة ثم ابنه (مضاض) بن عبدالمسيح ثم ابنه (عمرو) ابن مضاض ثم أخوه (الحارث) ابن مضاض ثم ابنه (عمرو) بن الحارث ثم أخوه بشر ابن الحارث ثم مضاض بن عمرو بن مضاض وجرهم المذكورون هم الذين اتصل

هم اسمعيل عليه السلام وتزوجهم وسند كرمهم أيضاً عند ذكر بني اسمعيل ان شاء
الله تعالى

﴿ ذكر ملوك كندة ﴾

من الكامل قال وأول ملوك كندة (حجر) آ كل المرار ابن عمرو وهو من ولد كندة
وكان اسم كندة نورا وهو ابن عفير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان بن سبا وكانت
كندة قبل أن يملك حجر عليهم بغير ملك فأكل القوى الضعيف فلما ملك حجر سد
أمورهم وساسهم أحسن سياسة وانتزع من اللخمييين ما كان بأيديهم من أرض بكر بن
وائل وبقى حجر آ كل المرار كذلك حتى مات وقيل له آ كل المرار لكون امرأته قالت
عنه كأنه حمل قدأ كل المرار لبقضها له فغلب ذلك لقباً عليه ثم ملك بعد حجر المذكور
ابنه (عمرو) بن حجر ويقال لعمرو المذكور المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه ثم ملك
بعده ابنه (الحارث) ابن عمرو وقوى ملك الحارث المذكور ووافق كسرى قباذ بن فيروز
على الزندقة والدخول في مذهب مردك فطرد قباذ المنذر بن ماء السماء اللخمي عن ملك
الحيرة وملك الحارث المذكور موضعه فعظم شأن الحارث وقد تقدم ذلك في الفصل الثاني
مع ذكر أنوشروان بن قباذ فلما ملك أنوشروان أعاد المنذر وطرد الحارث المذكور
فهرب وتبعته تغلب وعدة قبائل فظفروا بأمواله وأربعمين نفساً من بني حجر آ كل
المرار منهم ابنان من ولد الحارث المذكور فقتلهم المنذر عن آخرهم في ديار بني مرين
وفي ذلك يقول امرئ القيس بن حجر بن الحارث المذكور

فأبوا بالنهاب وبالسيابا	وأبناء الملوك مصمدينا
ملوك من بني حجر بن عمرو	يساقون العشيّة يقتلوننا
فلو في يوم معركة أصيبوا	ولكن في ديار بني مرينا
ولم تغسل جماجمهم بغسل	ولكن في الدماء مزملينا
تظل الطير عاكفة عليهم	وتنتزع الحواجب والعيونا

وهرب الحارث الى ديار كلب وبقى بها حتى عدم واختلف في صورة عدمه وكان الحارث
المذكور قد ملك ابنه (حجر) ابن الحارث على بني أسد بن خزيمه بن مدركة وملك
أيضاً باقي بنيه على قبائل العرب فلك ابنه (شراحيل) ابن الحارث على بكر بن وائل
وملك ابنه (معدى كرب) ابن الحارث وكان يلقب غلفاً لتغليفه رأسه بالطيب على قيس
غيلان وملك ابنه (سلمة) على تغلب والنمر أما حجر المذكور وهو أبو امرئ القيس الشاعر
فبقى امره متمسكاً في بني أسد مدة ثم تسكروا عليه فقاتلهم وقهرهم وبالغ في نكبتهم ودخلوا

تحت طاعنه ثم هجموا عليه بقتة وقتلوه غيلة وفي ذلك يقول ابنه امرى القيس بن حجر
المذكور أبياتا منها

بنو أسد قتلوا ربهم ألا كل شئ سواه خلل

وكان امرى القيس لما سمع بمقتل أبيه بموضع يقال له دمون من أرض اليمن فقال في ذلك

تطاول الليل على دمون دمون أنا معشر يمانون

ثم استنجد امرى القيس بيكر وتغلب على بنى أسد فأنجدوه وهربت بنو أسد منهم وتبعهم
فلم يظفر بهم ثم نحاذلت عنه بكر وتغلب وتطلبه المنذر بن ماء السماء ففرقت جموع امرى
القيس خوفا من المنذر وخاف امرى القيس من المنذر وصار يدخل على قبائل العرب
ويقتل من أناس الى أناس حتى قصد السموأل بن عاديا اليهودى فأكرمه وأنزله وأقام
امرى القيس عند السموأل ماشاء الله ثم سار امرى القيس الى قيصر ملك الروم مستنجدا به
وأودع ادراعه عند السموأل بن عاديا المذكور ومر على حماة وشيزر وقال في مسيره قصيدته
المشهورة التي منها * سمالك شوق بعد ما كان أقصرا * ومنها

تقطع أسباب اللبابة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا

بكي صاحي لما رأى الدرب دونه والحق انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

وكان بامرى القيس قرحة قد طالت به وفي ذلك يقول أبياته التي منها

وبدلت قرحا داما بمدحمة لعل منايانا نحولن أبوسا

فمات امرى القيس بمدعوده من عند قيصر في بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب ومات
بموته هناك قال

أجارتنا ان الخطوب تنوب وانى مقيم مأقام عسيب

وقد قيل ان ملك الروم سمه في حلة وهو عندي من الخرافات ولمات امرى القيس سار
(الحارث) بن أبي شمر الغساني الى السموأل وطالبه بأدرع امرى القيس وماله عنده وكانت
الادراع مائة وكان الحارث قد أسر ابن السموأل فلما امتنع السموأل من تسليم ذلك الى الحارث
قال الحارث اما ان تسلم الادراع واما قتلت ابنتك فأبى السموأل أن يسلم الادراع وقتل ابنه
قدامه فقال السموأل في ذلك أبياتا منها

وفيت بأدرع الكندي انى اذا ما ذم أقوام وفيت

وأوصى عاديا يوما بأن لا تهدم ياسموأل ما بنيت

وقد ذكر الاعشى هذه الحادثة فقال

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار

فشك غير طويل ثم قال له أقتل أسيرك انى مانع جارى
اتمى الكلام في ملوك كندة

﴿ ذكر عدة من ملوك العرب ﴾

متفرقين فمنهم عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس
ابن ثعلبة بن مازن بن الازد من ولد كهلان بن سبا وكان عمرو بن لحي المذكور ملك
الحجاز وكثير الذكر في الجاهلية واليه تنسب خزاعة فيقولون انهم من ولد كعب بن عمرو
المذكور قال الشهرستاني وعمرو بن لحي المذكور هو أول من جعل الاصنام على الكعبة
وعبدها فاطاعته العرب وعبدوها معه واستمرت العرب على عبادة الاصنام حتى جاء الاسلام
وكان سبب ذلك ان عمرو المذكور سار الى البلقاء من الشام فرأى قوما يعبدون الاصنام
فسألهم عنها فقالوا له هذه أرباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والاشخاص البشرية
نستنصر بها فننصر ونستشفى بها فنشفي ونستسقي بها فنسقي فأعجبه ذلك فطلب منهم صنما
فدفعوا اليه هبل فسار به الى مكة ووضعه على الكعبة واستصحب أيضاً صنمين يقال لهما
اساف ونائلة ودعا الناس الى تعظيم الاصنام والتقرب اليها فأجابوه وقد ذكر الشهرستاني
ان ذلك كان في أيام سابور كان قبل الاسلام بنحو أربع مائة سنة ان كان سابور بن أردشير
ابن بابك وأما ان كان سابور ذا الاكتاف فهو أبعد عن الصواب لانه بعد سابور الاول بمدة
كثيرة ومن ملوك العرب (زهير) بن حباب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عون
ابن عذرة الكلبي وكان يسمى زهير المذكور الكاهن لصحة رأيه وعاش عمرا طويلا
وغزا غزوات كثيرة وكان ميمون النقيية واجتمعت عليه قضاة فغزاهم غطفان بسبب ان
بني تقيص بن ريث بن غطفان بنوا حرما مثل حرم مكة وولى ساداته منهم بنو مرة بن عون
فلما بلغ زهيرا ذلك قال والله لا يكون ذلك أبدا ولا أخلى غطفان تتخذ حرما فغزاهم
وجرى بينهم قتال شديد وظفر بهم زهير وابطل حرما وأخذ أموالهم ورد نساءهم عليهم وفي
ذلك يقول أبياتا منها

ولولا الفضل منا مار جعتم الى عذراء شيمتها الحياء

وكان زهير المذكور قد اجتمع بارهة الاشرم الحبشى صاحب الفيل فاكرمه ابرهة وفضله
على غيره من العرب وأمره على بكر وتغلب ابني وائل واستمر زهير أميرا عليهم حتى
خرجوا عن طاعته فغزاهم أيضاً وقتل فيهم وكذلك أيضاً غزاهم ابني القين وجرى لهم مع
المذكورين حروب يطول شرحها وكان الظفر لزهير ولما أسن زهير المذكور شرب
الخمير صرفا حتى مات * قال ابن الاثير وعمن شرب الخمير صرفا حتى مات عمرو بن كلثوم
التغلبى وأبو عامر ملاعب الاسنة العامرى ومن ملوك العرب أيضاً كليب بن ربيعة بن

الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ووائل
هو ابن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعوى بن جديلة بن اسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن
معد بن عدنان وكان كليب المذكور اسمه وائلا وكليب لقب غلب عليه وملك كليب على بني
معد وقاتل جموع اليمن وهزمهم وعظم شأنه وبقي زمانا من الدهر ثم داخل كليبيا زهو
شديد وبني على قومه فصار يحمي عليهم مواقع السحاب فلا يرعى حماه ويقول وحش
أرض كذا في جوارى فلا يصاد ولا ترد ابل مع ابله ولا توقد نار مع ناره وبقي كذلك
حتى قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وشيبان من بني بكر بن وائل المذكور
وكان سبب مقتل كليب ان رجلا من جرم نزل على خالة جساس وكان اسم خالته المذكورة
السيوس بنت منقذ التيمية وكان للجرمي المذكور ناقة اسمها شراب فوجدها كليب ترعى
في حماه فضر بها بالنشاب واخرم ضرعها وجاءت الناقة الى الجرمي صاحبها مجروحة فصرخ
بالذل فلما سمعته السيوس وضعت يدها على رأسها وصاحت واذلاه بسبب نزلها الجرمي
المذكور فاستنصر جساس خالته وقصد كليبيا وهو منفرد في حماه فضر به بالرمح فقتله ولما
قتل كليب قام اخوه (مهمل) بن ربيعة بن الحارث المذكور وجمع قبائل تغلب واقتتل
مع بني بكر وجرى بينهم عدة وقايح اولها (يوم عنيزة) وكانوا في القتال على السواء ثم
اتقوا بقاء يقال له (النهى) وكان رئيس تغلب مهمل اورئيس بني شيبان بن بكر (الحارث)
ابن مرة اخا جساس وكان النصر لبني تغلب وقتل من بكر جماعة ثم التقوا (بالدنايب)
وهي من اعظم وقائعهم فانتهصر مهمل وبني تغلب وقتل من بني بكر مقتلة عظيمة وقتل
من بني شيبان جماعة منهم شراحيل بن هشام بن مرة وهو ابن اخي جساس وشراحيل
المذكور هو جد معن بن زائدة الشيباني وقتل أيضا الحارث بن مرة وهو اخو جساس
وكذلك قتل جماعة من رؤساء بني بكر ثم التقوا (يوم واردات) فظفرت تغلب أيضا
وكثر القتل في بكر وقتل همام اخو جساس لايه وامه وجمعت تغلب تطلب جساسا اشد
الطلب فقال له ابوه مرة الحق باخوالك بالشام وارسله سرا مع نفر قليل وبلغ مهمل الخبر
فارسل في طلبه ثلاثين نفرا فادركوا جساسا واقتلوا فلم يسلم من اصحاب مهمل غير رجلين
وكذلك لم يسلم من البكرين اصحاب جساس غير رجلين وجرح جساس جرحا شديدا مات
منه وعاد الذين ساءوا فخر وااصحابهم وكذلك قتل مهمل أيضا (ببحير) بن الحارث البكري
ولما قتله مهمل قال بوء بشسع نعل كليب فلما قتل ببحير قال ابوه الحارث الايات المشهورة التي منها

قربا مربوط النعامة منى شاب رأسي وانكرتني رجالي

لم أكن من جناتها علم الله وانى بحرّها اليوم صالى

والنعامة اسم فرسه ودامت الحرب بين بني وائل المذكورين كذلك نحو اربعين سنة ولما

قتل حساس أرسل أبوه مرة يقول لمهلل قد أدركت نارك وقتلت حساسا فكفف عن الحرب ودع اللجج والاسراف فلم يرجع مهلهل عن القتال ولما طالت الحروب بينهم وأدركت تغلب ما ارادته من بكر أجابوهم الى الكف عن القتال وعدم مهلهل واختلف في صورة عدمه تركنا ذكره للاختصار ومن ملوك العرب (زهير) بن جذيمة بن رواحة ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عيس وهو والد الملك قيس بن زهير العبدي وكان لزهير اناوة على هوازن يأخذها كل سنة في عكاظ وهو سوق العرب أيام الموسم بالحجاز وكان يسوم هوازن الحسيف فكان في قلوبهم منه ووقعت الحرب بين زهير وبين عامر فاتفقت هوازن مع خالد بن جعفر بن كلاب وبنى عامر على حرب زهير واقتتلوا معه فاعتق زهير وخالد وتقاتلا فقتل زهير وسلم خالد وكانت الوعدة بالقرب من أرض هوازن فحملت زهيرا بنوه ميتا الى بلادهم فقال ورقة بن زهير أبياتا في ذلك منها بقول لخالد المذكور

فطر خالد ان كنت تستطيع طيرة ولا تقعن الا وقلبك حاذر
أتتك المنايا ان بقيت بضربة تفارق منها العيش والموت حاضر

ولما كان من خالد بن جعفر بن كلاب ما كان من قتل زهير خاف وسار الى النعمان بن امرئ القيس الاعمى ملك الحيرة واستجار به وكان زهير سيد غطفان فانتدب منهم (الحارث) ابن ظالم المرى وقدم الى النعمان في معنى حاجه له وكان النعمان قد ضرب لخالد قبة فلما جن الليل دخل الحارث الى خالد وقتله في قبة غيلة وهرب وسلم ثم جمع (الاخوص) ابن جعفر وهو أخو خالد بنى عامر وأخذ في طلب الحارث المرى وكذلك أخذ النعمان في طلبه لقتله جاره وجرى بسبب ذلك حروب وأمور يطول شرحها وكان آخرها يوم شعب جيلة على ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى ومن ملوك العرب (الملك قيس) بن زهير العبدي المذكور وكان قد جمع لقتال بنى عامر أخذا بثار أبيه زهير ثم نزل قيس بالحجاز وفاخر قريشا ثم رحل عن قريش ونزل على بنى بدر الفزاري الذي ياتي ونزل على حذيفة ابن بدر منهم وكان قيس قد اشترى من الحجاز حصانه داخسا وفرسه الغبراء وقد قيل ان الغبراء بنت داخس استولدها قيس من داخس ولم يشترها وكان لحذيفة بن بدر فرسان يقال لهما الخطار والحنفا وقصدان يسابق مع فرسى قيس داخس والغبراء فامتتع قيس وكره السباق وعلم انه ليس في ذلك خير فأتى حذيفة الا المسابقة فاجروا الاربعة المذكورة بموضع يقال له ذات الاصاد وكان الميدان نحو مائة غلوة والغلوة الرمية بالسهم أبعد ما يمكن وكان الرهن مائة بعير فسبق داخس سبقا بينا والناس ينظرون اليه وكان حذيفة قد اكن في طريق الخيل من يعترض داخسا ان جاء سابقا فاعترضه ذلك القوم وضربوه على وجهه فتأخر

داخس ثم سبقت الغبراء أيضاً الحظار والحنفا فأنكر حذيفة ذلك كله وادعى السبق فوقع
 الحلف بين بني بدر وبني عيس وكان بين الربيع بن زياد وبين قيس خلف بسبب
 درع اغتصبها الربيع من قيس وكان يسوء الربيع اتفاق بني بدر مع قيس فلما وقع بينهم
 بسبب السباق سره ذلك ولما اشتد الامر بينهم قتل قيس (نذبة) بن حذيفة وكان لقيس
 أخ يقال له (مالك) ابن زهير وكان نازلاً على بني ذبيان فلما بلغهم قتل نذبة قتلوا مالك بن
 زهير المذكور غيلة ولما بلغ الربيع بن زياد مقتل مالك عظم ذلك عليه جدا وعطف
 على قيس واتصله وعمل الربيع أبحاثاً في مقتل مالك منها

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندبه ويقمن قبل تبلج الاسحار

ثم اجتمع قيس والربيع واصطاحا وتعانقا وقال قيس للربيع انه لم يهرب منك من لجأ
 اليك ولم يستغن عنك من استعان بك واجتمع الى قيس والربيع بنو عيس واجتمع الى
 بني بدر بنو فزارة وذبيان واشتدت الحروب بينهم وهي المعروفة بينهم (بحرب داخس)
 فاقتلوا أولاً فقتل عوف بن بدر وانهمزت فزارة وقتلت بنو عيس فيهم قتلاً ذريعاً ثم
 اتفقوا ثانياً فانصرت بنو عيس أيضاً وكانت الدائرة على فزارة وقتل الحارث بن بدر
 وطالت الحروب بينهم وكان آخرها انهم اتفقوا فانهمزت فزارة وانفرد حذيفة وحمل أخوه
 ومعهما جماعة يسيرة وقصدوا (حفر الهبابة) فلحقهم بنو عيس وفيهم قيس والربيع بن
 زيادة وعنترة وحالوا بين بني بدر وبين خيلهم وقتلوا حذيفة وأخاه حملاً ابني بدر وأكرت
 الشعراء في ذكر حفر الهبابة ومقتل بني بدر عليه وظهرت في هذه الحروب شجاعة عنترة
 ابن شدد ثم ان فزارة بعد مقتل بني بدر ساعدتهم قبائل كثيرة لانهم اعظموا قتل بني
 بدر فلما قويت فزارة سارت بنو عيس ودخلوا على كثير من أحياء العرب ولم يطل لهم
 مقام عند أحد منهم وآخر الحال ان بني عيس قصدوا الصالح مع فزارة فاجابهم شيوخ
 فزارة الى ذلك وتم الصالح بينهم وقيل ان بني عيس لما سارت الى بني فزارة واصطاحوا
 معهم لم يسه معهم الملك قيس بل انفرد عن بني عيس وتاب وتنصر وساح في الارض حتى
 انتهى الى عمان فترهب بها زماناً وقيل ان قيساً تزوج في النمر بن قاسط لما انفرد عن بني
 عيس وولده ولداً اسمه فضالة وبقي فضالة المذكور حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على من معه من قومه وكانوا تسعة وهو عاشرهم وكان بين
 ملوك العرب وقائع في أيام مشهورة فمنها (يوم خزار) اتفقت فيه بنو ربيعة بن نزار وهو
 ربيعة الفرس وقبائل اليمن وكانت الدائرة على اليمن واتصرت بنو ربيعة عليهم وقتلوا منهم
 خاقاً كثيراً وقيل ان قائد بني ربيعة كان كليب وائل المقدم الذكر وخزار جبل بين البصرة

الى مكة (ومنها) أيام بنى وائل بسبب قتل كليب كانت بين تغلب وقائدهم مهلهل أخو
كليب وبين بكر وقائدهم مرة أبو جساس فأولها (يوم عنيزة) وتكافأ فيه الفريقان ثم كان
بينهم (يوم واردات) وانتصرت فيه تغلب على بكر ثم (يوم الحنو) وكان لبكر على تغلب
ثم (يوم القصبيات) انتصرت فيه تغلب وأصيبت بكر حتى ظنوا انهم قد بادوا ثم (يوم اقضة)
ويقال يوم التحالقي كثر فيه القتل في الفريقين وكان بينهم أيام آخر لم يشتد فيها القتال كعده
الايام ومن أيام العرب (يوم عين اباغ) وكان بين غسان ولحم وكان قائد غسان الحارث
الذي طلب ادراع امرى القيس وقيل غيره وكان قائد لحم المنذر بن ماء السماء بغير خلاف
وقتل المنذر في هذا اليوم وانهمز لحم وتبعته غسان الى الحيرة وأكثروا فيهم القتل
وعين اباغ بموضع يقال له ذات الحبار ومن أيام العرب (يوم مرج حليمة) وكان بين
غسان ولحم أيضاً وقعة يوم مرج حليمة من أعظم الوقعات وكانت الحيوش فيه قد بلغت
من الفريقين عددا كثيرا وعظم الغبار حتى قيل ان الشمس قد انحجبت وظهرت للكواكب التي
في خلاف جهة الغبار واشتد القتال فيه واختلف في النصر لمن كان منهم ومنها (يوم الكلاب الاول)
وكان بين الاخوين شراحيل وسلمة ابني الحارث بن عمرو الكندي وكان مع شراحيل وهو
الاكبر بكر بن وائل وغيرهم وكان مع سلمة أخيه تغلب وائل وغيرهم واتقوا في الكلاب وهو
بين البصرة والكوفة واشتد القتال بينهم ونادى منادى شراحيل من أتاه برأس أخيه سلمة فله
مائة من الابل ونادى منادى سلمة من أتاه برأس أخيه شراحيل فله مائة من الابل فانتصر
سلمة وتغلب على شراحيل وبكر وانهمز شراحيل وتبعته خيل أخيه ولحقوه وقتلوه وسملوا
رأسه الى سلمة ومنها (يوم اواره) وهو جبل وكان بين المنذر بن امرى القيس ملك الحيرة
وبين بكر وائل بسبب اجتماع بكر على سلمة بن الحارث فظفر المنذر ببكر واقسم انه لا يزال
يذبجهم حتى يسيل دمهم من رأس اواره الى حضيضه فبقي يذبجهم والدم يجمد فسكب
عليه ماء حتى سال الدم من رأس الجبل الى حضيضه وبرت يمينه ومنها (يوم رحرخان)
من العقد قال وكان من امره ان الحارث بن ظالم المري ثم الذي ياني لما قتل خالد بن جعفر بن
كلاب قاتل زهير حسبا تقدم ذكره عند ذكر مقتل زهير هرب الحارث من النعمان ملك
الحيرة لكونه قتل خالد وهو في حيرة النعمان فلم يجر الحارث المذكور أحد من العرب
خوفا من النعمان حتى استجار بمعبد بن زرارة فاجاره فلم يوافقهم قومه بنو تميم وخافوا
من ذلك ووافقهم منهم بنو ماوية وبنو دارم فقط فلما باع الاخوص أخا خالد مكان الحارث
المري من معبد - ارأله واقتلوا بموضع يقال له وادي رحرخان فلهمزمت بنو تميم وأسر
معبد بن زرارة وقصد أخوه لقيط بن زرارة ان يستمكه فلم يقدر وعذبوا معبدا حتى
مات ومنها (يوم شعب جبله) وهو من أعظم أيام العرب وكان من حديثه انه لما اتقضت

وقعة رحرحان استنجد لقيط بن زرارة التيمي بنى ذبيان فنجده وتجمعت له بنو تميم غير بنى سعد وخزرجت معه بنو أسد وسار بهم لقيط الى بنى عامر وبنى عبس في طلب نار أخيه معبد فأدخلت بنو عامر وبنو عبس أموالهم في شعب جبله هضبة حمراء بين الشريف والشرف وهما ما آن فحضرهم لقيط فخرجوا عليه من الشعب وكسروا جماع لقيط وقتلوا لقيطا وأسروا أخاه حاجب بن زرارة وانتصرت بنو عامر وبنو عبس نصرا عظيما وفي ذلك يقول جرير

ويوم الشعب قدر كوا لقيطا كأن عليه حلة أرجوان
وكبل حاجب بالشام حولا فحكم ذا الرقية وهو عان

وقتل أيضاً من بنى ذبيان وبنى تميم وبنى أسد في يوم شعب جبله جماعة كثيرة وقد كثرت العرب من مراني المقتولين من القبائل المذكورة وكان يوم رحرحان قبل يوم شعب جبله بسنة واحدة وكان يوم شعب جبله في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الثقل من العقدا بن عبدربه ومن أيام العرب المشهورة (يوم ذى قار) وكان في سنة أربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل في عام وقعة بدر الأولى أقوى وكان من حديثه ان كسرى رويز غضب على النعمان بن المنذر وحبسه فهلك في الحبس وكان النعمان قد أودع حلقة وهي السلاح والدروع عندها بن مسعود البكري فأرسل رويز يظلمها من هاني المذكور فقال هذه امانة والحر لا يسلم أمانته وكان رويز لما أمسك النعمان قد جعل موضعه في ملك الحجر اياس ابن قبيصة الطائي فاستشار رويز اياسا المذكور فقال اياس المصلحة التفاؤل عن هاني بن مسعود المذكور حتى يطمئن وتتبعه فتدركه فقال رويز انه من اخوالك ولا تألوه نصحا فقال اياس رأى الملك أفضل فبعث رويز الهرمزان في ألفين من الاعاجم وبمئ ألفاً من بهرا فلما بلغ بكر بن وائل خبرهم أتوا مكانا من بطن ذى قار فنزله ووصلت اليهم الاعاجم واقتتلوا ساعة وانهمزت الاعاجم هزيمة قبيحة واكثرت العرب الاشعار في ذكر هذا اليوم

﴿ الفصل الخامس في ذكر الامم ﴾

من الصحاح الامة الجماعة هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة
وفي الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها

﴿ ذكر امة السريان والصابئين من كتاب أبي عيسى المغربي ﴾

قال امة السريان هي أقدم الامم وكلام آدم وبنيه بالسرياني وملتهم هي ملة الصابئين

ويذكرون انهم أخذوا دينهم عن شيث وادريس ولهم كتاب يعزونه الى شيث ويسمونه
صحف شيث يذكرفيه محاسن الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتعصب للغريب وما أشبه
ذلك ويأمر به ويذكر الرذائل ويأمر باجتنابها وللصائين عبادات منها سبع صلوات منهن
خمس توافق صلوات المسلمين والسادسة صلاة الضحى والسابعة صلاة يكون وقتها في تمام
الساعة السادسة من الليل وصلاتهم كصلاة المسلمين من التوبة وأن لا يخلطها المصلى بشيء
من غيرها ولهم الصلاة على الميت بلا ركوع ولا سجود ويصومون ثلاثين يوما وان نقص
الشهر الهلالى صاموا تسعا وعشرين يوما وكانوا يراعون في صومهم الفطر والهلال بحيث يكون
الفطر وقد دخلت الشمس الحمل ويصومون من ربيع الليل الاخير الى غروب قرص الشمس ولهم
أعياد عند نزول الكواكب الخمسة المتحيرة بيوت اشرافها والخمسة المتحيرة زحل والمشتري
والمريخ والزهرة وعطارد ويعظمون بيت مكة ولهم بظاهر حران مكان يحجونه ويعظمون
اهرام مصر ويزعمون ان أحدها قبر شيث بن آدم والآخر قبر ادريس وهو خنوخ والآخر
قبر صابى بن ادريس الذى ينتسبون اليه ويعظمون يوم دخول الشمس برج الحمل فيتهادون فيه
ويلبسون أفخر ملابسهم وهو عندهم من أعظم الاعياد لدخول الشمس برج شرفها قال
ابن حزم والدين الذى اتحلله الصابئون أقدم الاديان على وجه الدهر والغالب على الدنيا
الى ان أحدثوا فيه الحوادث فبعث الله تعالى اليهم ابراهيم خليله عليه السلام بالدين الذى
نحن عليه الآن قال الشهر ستانى والصابئون يقاتلون الحنيفة ومدار مذهبهم التعصب
لارواحنايين كما ان مدار مذهب الحنفاء التعصب للبشر والجسمانيين

﴿ ذكر أمة القبط وهم من ولد حام بن نوح ﴾

وكان سكناهم بديار مصر وكانوا أهل ملك عظيم وعز قديم واختلط بالقبط طوائف كثيرة
من اليونان والعماليق والروم وغيرهم وانما صاروا اخلاطا لكثرة من تداول عليهم وملك
مصر فان أكثر من تملك مصر الغرباء وكان القبط في سالف الدهر صابئة يعبدون الهياكل
والاصنام وكان منهم علماء بضروب من علم الفلسفة وخاصة بعلم الطلسمات والثيرنجات
والمرائى المحرقة والكيميا وكانت دار ملكهم مدينة منف وهى على جانب النيل من غربيه
وكانت ملوكهم تلقب الفراعنة وقد تقدم ذكرهم

﴿ ذكر أمة الفرس ومساكنهم وسط المعمور ﴾

ويقال لها أرض فارس ومنها كرمان والاهواز وأقاليم يطول ذكرها وجميع مادون جيحون
من تملك الجهات يقال له ايران وهى أرض الفرس وأما ما وراء جيحون فيقال له توران
وهو أرض الترك وقد اختلف في نسب الفرس فقول انهم من ولد فارس بن ارم بن سام

وقيل أنهم من ولد يافت والفرس يقولون أنهم من ولد جيومرت وجيومرت عندهم هو
 الذي ابتدا منه النسل مثل آدم عندنا ويذكرون ان الملك لم يزل فيهم من جيومرت وهو
 آدم الى غلبة الاسلام خلا تقطع حصل في مدد يسيرة لا يعتد به مثل تغلب الضحاك
 وفراسياب التركي وملوك الفرس عند الامم اعظم ملوك العالم وكان لهم العقول الوافرة والاحلام
 الراجحة وكان لهم من ترتيب المملكة ما لم يلحقهم فيه أحد من الملوك وكانوا لا يولون
 ساقط البيت شيئاً من أمور الخاصة والفرس فرق كثيرة فمنهم الديلم وهم سكان الجبال ومنهم
 الحيل وهم يسكنون الوطاة التي لجبال الديلم وأرضهم هي ساحل بحر طبرستان ومنهم
 الكرد ومنازلهم جبال شهرزور وقيل ان الكرد من العرب ثم تبطنوا وقيل أنهم اعراب
 العجم وكان للفرس ملة قديمة وكان يقال للداينين بها الجيومرتية ائبتوا إلهها قديما وسموه
 يزدان وإلهها مخلوق من الظلمة محدنا وسموه اهرمن ويزدان عندهم هو الله تعالى واهرمن
 هو ابليس وكان أصل دينهم مبنيا على تعظيم النور وهو يزدان والتحرز من الظلمة
 وهو اهرمن ولما عظموا النور عبدوا النيران وكان الفرس على ذلك حتى ظهر زرادشت
 وكان على أيام بشتاسف فقبل دينه ودخل فيه ثم صار الفرس على دينه وذكرهم زرادشت
 كتابا زعم ان الله تعالى أنزله عليه وزرادشت من أهل قرية من قرى اذربيجان ولهم
 في خلق زرادشت وولادته كلام طويل لافائدة فيه فاضربنا عنه وقال زرادشت بالله يسمى
 ارمزد بالفارسي وانه خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له وان الخير
 والشر والصالح والفساد انما حصل من امتزاج النور بالظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود
 للعالم ولا يزال المزاج حتى يغلب النور الظلمة ثم يتخلص الخير الى عالمه والشر الى عالمه
 وقبلة زرادشت الى المشرق حيث مطلع الانوار وللفرس أعياد ورسوم فيها (التوروز)
 وهو اليوم الاول من فرودديناه واسمه يوم جديد لكونه غرة الحول الجديد وبعده أيام
 خمسة كلها أعياد ومن أعيادهم (التيركان) وهو ثالث عشر تيرماه ولما وافق اسم اليوم
 الثالث عشر اسم شهره صار ذلك اليوم عيدا وهكذا كل يوم يوافق اسمه اسم شهره فهو
 عيد ومنها (المهرجان) وهو سادس عشر مهرماه وفيه زعموا ان افريدون ظفر بالساحر
 الضحاك بيوراسب وحبسه في جبل دنباوند ومنها (الفروردجان) وهو الايام الخمسة
 الاخيرة من ابان ماه يضع الجوس فيها الاطعمة والاشربة لارواح موتاهم على زعمهم ومنها
 (ركوب الكوسج) وهو انه كان يأتي في أول فصل الربيع رجل كوسج راكب حمارا
 وهو قابض على غراب وهو يتروح بمروحة ويودع الشتاء وله ضريبة يأخذها متى وجد
 بعد ذلك اليوم ضرب ومنها (السدق) وهو العاشر من بهسناه وليته وتوقد في ليلته النيران
 ويشرب حولها ومنها (الكسبهارات) وهي أقسام لايام السنة مختلفة في أول كل قسم منها

خمسة أيام هي في الكنبهارات زعم زرادشت ان في كل يوم خلق الله تعالى نوعا من الخليفة
من سماء وأرض وماء ونبات وحيوان وأنس فتم خلق العالم في ستة أيام

﴿ ذكر أمة اليونان ﴾

قال أبو عيسى المنقول عن أصحاب السير من اليونان ان اليونان مجمعا من رجل اسمه اللن
ولد سنة أربع وسبعين لمولد موسى التي عليه السلام وكان اميرس الشاعر اليوناني موجودا
في سنة ثمان وستين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام وهو تاريخ ظهور أمة اليونان
واشتهارهم ولم يعلموا قبل ذلك قال وكانوا أهل شعر وفصاحة ثم صارت فيهم الفلسفة في
زمان بخت نصر قال وهذا منقول من كتاب كورلس اليوناني الذي ردفه على ليلان الذي
ناقض الانجيل (أقول) وقد نقل الشهرستاني ان أيدقليس كان في زمن داود النبي عليه
السلام وكذلك فيثاغورس كان في زمن سليمان بن داود عليه السلام وأخذ الحكمة من
معدن النبوة وكانت وفاة سليمان بن داود لمضى خمسمائة وسبعين سنة من وفاة موسى
وكان أيدقليس وفيثاغورس فيلسوفين مشهورين من اليونانيين فقول أبي عيسى ان الفلسفة
انما ظهرت من اليونان في زمن بخت نصر غير مطابق لما نقله الشهرستاني فان بخت نصر
بعد سليمان بأكثر من أربعمائة سنة ومن كتاب ابن سعيد المغربي ان بلاد اليونان كانت
على الخليج القسطنطيني من شرقه وغربه الى البحر المحيط والبحر القسطنطيني هو خليج
بين بحر الروم وبحر القرم واسم بحر القرم في القديم بحر نيطس بكسر النون وياء مثناة
من تحتها ساكنة وطاء مهملة لا أعلم حركتها وشين معجمة قال واليونان فرقتان فرقة
يقال لهم (الاغريقيون) وهم اليونانيين الاول والفرقة الثانية يقال لهم (اللطينيون)
وقد اختلف في نسب اليونان فقول انهم من ولد يافث وقيل انهم من جملة الروم من ولد
صوف بن العيص بن يعقوب بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وكانت ملوك اليونان المقدم
ذكرهم في الفصل الثالث من أعظم الملوك ودولتهم من أفخر الدول ولم يزلوا كذلك حتى
غلبت عليهم الروم حسبما تقدم في ذكر أغسطس فدخات اليونان في الروم ولم يبق لهم
ذكر قال وكانت بلادهم في الربع الشمالي الغربي متوسطها الخليج القسطنطيني وجميع
العلوم العقلية مأخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية وكان يسمون
العلم الرياضي جو مطريا وهو المشتمل على علم الهيئة والهندسة والحساب واللحون والايقاع
وغير ذلك وكان العالم بهذه العلوم يسمى فيلوسوفا وتفسيره محب الحكمة لان فيلو محب
وسوفا الحكمة فمن فلاسفتهم (ناليس الماطي) قال أبو عيسى وكان في زمن بخت نصر
ومنهم (ايدقليس وفيثاغورس) اللذين تقدم انهما كانا في زمن داود وسليمان عليهما

السلام وفيثاغورس من كبار الحكماء ويزعم انه سمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك
 وقال ما سمعت شيئاً الا من حركات الافلاك ولا رأيت شيئاً أبهى من صورتها ومنهم
 (بقرط) الحكيم الطيب المشهور ونجم في سنة مائة وست وتسعين لبخت نصر فيكون
 ابقرط قبل الهجرة بألف ومائة وبضع وسبعين سنة ومنهم (سقراط) قال الشهرستاني
 في الملل والنحل انه كان حكماً فاضلاً زاهداً واشتغل بالرياضة واعرض على ملاذ الدنيا
 واعتزل الى الحيل واقام في غار ونهى الناس عن الشرك وعبادة الاوثان فنارت عليه العامة
 والجو ملكهم الى قتله فحبسه ثم سقاه سما فمات ومنهم (أفلاطون) الالهى وكان تلميذاً
 لسقراط المذكور ولما اغتيل سقراط بالسّم قام أفلاطون مقامه وجلس على كرسيه ومنهم
 (ارسطو طاليس) وكان تلميذاً لأفلاطون وكان ارسطو المذكور في زمن الاسكندر وبين
 الاسكندر والهجرة تسعمائة وأربع وثلاثون سنة فيكون افلاطون قبل ذلك بمدة يسيرة
 وكذلك يكون سقراط قبل افلاطون بمدة يسيرة أيضاً فبالقريب يكون بين سقراط والهجرة
 نحو ألف سنة ويكون بين افلاطون والهجرة أقل من ألف سنة ومنهم (طيماوس) وهو من
 مشايخ افلاطون وأما ارسطو طاليس فهو المقدم المشهور والحكيم المطلق قال الشهرستاني
 ولما صار عمر ارسطو المذكور سبع عشرة سنة أسلمه أبوه الى افلاطون فمكث عنده نيفاً
 وعشرين سنة ثم صار حكماً مبرزاً يشتغل عليه ومن جملة تلامذة ارسطو الملك الاسكندر
 الذى ملك غالب المعمور من الغرب الى الشرق واقام الاسكندر يتعلم على ارسطو خمس
 سنين وبلغ فيها أحسن المبالغ ونال من الفلسفة ما لم ينل سائر تلاميذ ارسطو ولما لحق
 أباه فيلبس مرض الموت أخذ ابنيه الاسكندر من ارسطو وعهد اليه بالملك ومنهم (برقاس)
 وكان بعد ارسطو وصنف كتاباً أورد فيه شهاً في قدم العالم ومنهم (الاسكندر الافروديسى)
 وكان بعد ارسطو وهو من كبار الحكماء ومما نقلناه من تاريخ ابن القفطى وزير حلب
 في أخبار الحكماء قال فمنهم (طيموخارس) وهو حكيم رياضى يونانى عالم بهيئة الفلك
 رصد الكواكب في زمانه وقد ذكره بطلميوس في المجسطى وكان وقته متقدماً لوقت
 بطلميوس بأربعمائة وعشرين سنة ومنهم (فرفور يوس) وكان من أهل مدينة صور على
 البحر الرومى بالشام وكان بعد زمن جالينوس الذى سنذكره وكان فرفور يوس المذكور
 عالماً بكلام ارسطو وقد فسر كتبه لما شكك اليه الناس غموضها وعجزهم عن فهم كلامه
 ومنهم (فلوطيس) وكان فاضلاً حكماً يونانياً وشرح كتب ارسطو ونقلت تصانيفه من
 الرومى الى السريانى قال ولا أعلم ان شيئاً منها خرج الى العربى ومنهم (فولس الاجايطى)
 ويعرف بالقوابلى نسبة الى القوابل جمع قابلة وكان خبيراً بطب النساء كثير المعاناة له
 وكان القوابلى يأتينه ويسألنه عن الامور التى تحدث بالنساء عقيب الولادة فينعم السؤال

لهن ومجيبين بما يفعلنه وكان زمنه بعد زمن جالينوس وكان مقامه بالاسكندرية ومنهم
 (لسلون) المتعصب وكان حكيما يونانيا يقرى فلسفة افلاطون ويتنصر لها فسمى لذلك
 بالمتعصب ومنهم (مقسطراطيس) وكان فيلسوفا يونانيا شرح كتب ارسطو وخرجت الى
 العربي ومنهم (منظر الاسكندري) وكان اماما في علم الفلك واجتمع هو (وافطيمن)
 بالاسكندرية واحكما آلات الرصد ورصد الكواكب وحقاها وكان زمنها قبل زمن
 بطلميوس صاحب المجسطي بنحو خمسمائة واحدى وسبعين سنة ومنهم (مورطس)
 ويقال مورسطس حكيم يونانى له رياضة وحيل وصنف كتابا في الآلة المسماة بالارغن
 وهى آلة تسمع على ستين ميلا ومنهم (مغنس) المحصى من أهل حمص وكان من تلامذة
 ابقراط وله ذكر في زمانه وله تصانيف منها كتاب البول وغيره ومنهم (مثروديطوس)
 ولم يذكر زمانه بل قال عنه انه كان طبيبا وحكيما وهو الذى ركب المعجون المسمى
 مثروديطوس سمي معجونه باسمه وكان معنيا بتجربة الادوية وكان يمتحن قواها في
 شرار الناس الذين قد وجب عليهم القتل فمنها ما وجد موافقا للدغة الرتيلا ومنها ما وجد
 موافقا للدغة العقرب وكذلك غير ذلك انتهى كلام ابن القفطي (وأما بطلميوس وجالينوس)
 فان زمانهما متأخر عن زمن اليونان وكانا في زمن الروم وأحدهما قريب من الآخر وكان
 بطلميوس متقدما على جالينوس بقليل * قال ابن الاثير في الكامل وقادرك جالينوس زمن
 بطلميوس وكان بطلميوس مصنف المجسطي المذكور في زمن أنطونينوس ومات أنطونينوس
 في أول سنة اثنتين وستين وأربعمائة لغلبة الاسكندر وكان بين رصد بطلميوس ورصد المأمون
 ستمائة وتسعون سنة وكان رصد المأمون بعد سنة مائتين للهجرة فيكون بين الهجرة ورصد
 بطلميوس أربعمائة وتسعون سنة بالتقريب وكان جالينوس في أيام قومودوس الملك وكان موت
 قومودوس في سنة أربع وتسعين وأربعمائة للاسكندر فيكون بين جالينوس والهجرة أكثر من
 أربعمائة سنة بقليل وذلك كله بالتقريب ومن حكماء اليونان (أقليدس) صاحب كتاب
 الاستقصات المسمى باسمه قال أبو عيسى وكان أقليدس في أيام ملوك اليونان البطالسة
 فلم يكن بعد ارسطو ببعيد قال وليس هو مخترع كتاب أقليدس بل هو جامعه ومحرره
 ومحققه ولذلك نسب اليه ومنهم (أبرخس) وكان حكيما رياضيا ورصد الكواكب وحقها
 ونقل بطلميوس عنه في المجسطي وكان بين رصد أبرخس وبين رصد بطلميوس مائتان
 وخمس وثمانون سنة فارسية بالتقريب

﴿ ذكر أمة اليهود ﴾

قد تقدم ذكر موسى صلوات الله وسلامه عليه وكذلك تقدم ذكر بنى اسرائيل واسرائيل
 هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان لاسرائيل المذكور اثنا عشر

اينا وهم روييل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين
 ثم دان ثم نفتالى ثم كاذ ثم أشار أولاد اسرائيل المذكور وهؤلاء الاثنا عشر منهم كانت
 اسباط بنى اسرائيل وجميع بنى اسرائيل هم أولاد الاثني عشر المذكورين وأمة اليهود أعم
 من بنى اسرائيل لان كثيرا من أجناس العرب والروم والفرس وغيرهم صاروا يهودا ولم
 يكونوا من بنى اسرائيل وانما بنو اسرائيل هم الاصل في هذه الملة وغيرهم دخيل فيها
 فلذلك قد يقال لكل يهودى اسرائيلى وقد تقدم ذكر حكام بنى اسرائيل وملوكهم في
 الفصل الاول وأما اسم اليهود فقد قال الشهرستانى في الملل والنحل هاد الرجل أى رجوع
 وتاب وانما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام انا هدنا اليك أى رجعنا وتضرعنا
 قال البيروتى في الأثار الباقية ليس ذلك بشىء وانما سمي هؤلاء باليهود نسبة الى يهوذا أحمد
 الاسباط فان الملك استقر في ذريته وأبدلت الذال المعجمة دالا مهملة كما يوجد مثل ذلك
 في كلام العرب وكتابهم التوراة وقد اشتمت على أسفار فذكر في السفر الاول مبتدأ الخلق
 ثم ذكر الاحكام والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر وأنزل
 على موسى عليه السلام اللوح أيضاً وهى شبه مختصر ما في التوراة انتهى كلام الشهرستانى
 من كتاب خير البشر بخير البشر قال فيه وليس في التوراة ذكر القيامة ولا الدار الآخرة
 ولا فيها ذكر بعث ولا جنة ولا نار وكل جزء فيها انما هو معجل في الدنيا فيجزون على
 الطاعة بالنصر على الاعداء وطول العمر وسعة الرزق ونحو ذلك ويجزون على الكفر
 والمعصية بالموت ومنع القطر والحميات والجرب وأن ينزل عليهم بدل المطر الغبار والظلمة
 ونحو ذلك وليس فيها ذم الدنيا ولا الزهد فيها ولا وظيفة صلوات معلومة بل الامر بالبطلالة
 والقصف واللهو ومما تضمنته التوراة ان يهوذا بن يعقوب في زمان نبوته زنى بامرأة ابنه
 واعطاها عمامة وخاتمه رهنا على جدى هو أجرة الزنا وهو لا يعرفها فامسكت رهنه
 عندها وأرسل اليها بالجدى فد تأخذه وظهر حملها واخبر يهوذا بذلك فأمر بها أن تحرق
 فانفذت اليه بالرهن فعرف يهوذا انه هو الذى زنى بها فتركها وقال هى أصدق ومما تضمنته
 أيضاً ان روييل بن يعقوب وطى سرية أبيه وعرف بذلك أبوه ومما تضمنته أيضاً ان أولاد
 يعقوب من أمته كانوا يزنون مع نساء أبيهم وجاء يوسف وعرف أباه بخبر اخوته القبيح
 ومما تضمنته ان راحيل أخت ليا وكان الاختان المذكورتان قد جمع بينهما يعقوب في عقد
 نكاحه وكان ذلك حلالا في ذلك الزمان قال فاشترت راحيل من أختها وضرتها لياميت
 ابن ليا وهو روييل عند راحيل ليطأها بنوتها من يعقوب ليبيت عند ليا وقد تضمنت من
 نحو ذلك كثيرا أضربنا عنه رجعنا الى كلام الشهرستانى قال واليهود تدعى ان الشريعة
 لا تكون الا واحدة وهى ابتدأت بموسى وتمت به وأما ما كان قبل موسى فانما كان كدين حدودا

عقلية وأحكاما مصلحية ولم يجزوا النسخ أصلا فلم يجزوا بعده شريعة أخرى قالوا والنسخ في الاوامر بدا ولا يجوز البدا على الله تعالى وافترقت اليهود فرقا كثيرة (فالربانية) منهم كالمعتزلة فينا (والقراؤون) كالنجيرة والمشبهة فينا ومن فرق اليهود (العائانية) نسبوا الى رجل منهم يقال له عانان بن داود وكان رأس جالوت ورأس الجالوت هو اسم للحاكم على اليهود بعد خراب بيت المقدس الخراب الثاني فانه لما ذهب الملك منهم بغزو مختصر صار الحاكم عليهم في القدس يسمى هرذوس أو هيرودس وكان واليا من جهة الفرس ثم صار من جهة اليونان كذلك ثم صار من جهة أغسطس ومن بعده من ملوك الروم كذلك حتى غزاهم طيطوس وبادهم وخرّب بيت المقدس الخراب الثاني على ما تقدم ذكره وتفرقت اليهود في البلاد ولم تمد لهم بمد ذلك رياسة يعتد بها وصار منهم بالعراق وتلك التواحي جماعة وكانوا يرجعون الى كبير منهم فصار اسم ذلك الكبير الذي يرجعون اليه رأس الجالوت فمن مذهب العائانية المذكورين انهم يصدقون المسيح في مواضعه وإشاراته ويقولون انه لم يخالف التوراة البتة بل قررها ودعا الناس اليها وهو من أنبياء بني اسرائيل المتعبدين بالتوراة الا انهم لا يقولون بنبوتهم ومن بدعى ان عيسى لم يدع انه نبي مرسل ولا انه صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى عليه السلام بل هو من أولياء الله المخلصين وان الانجيل ليس كتابا منزلا عليه وحيانا من الله تعالى بل هو جميع أحواله جمعه أربعة من أصحابه واليهود ظلموه أولا حيث كذبوه ولم يعرفوا بعد دعواه وقتلوه آخرًا ولم يعلموا محله ومغزاه وقد ورد في التوراة ذكر المشيخا في مواضع كثيرة وهو المسيح (وأما السمرة) فمنهم فرقة يقال لها الدستانية وتسمى الدستانية أيضا الفانية ومنهم فرقة يقال لها (كوشانية) والدستانية يقولون انما التواب والعقاب في الدنيا وأما الكوشانية فيقرون بالآخرة وثوابها وعقابها وليهود أعياد وصيام فمنها (الفصح) وهو اليوم الخامس عشر من نيسان اليهود وهو عيد كبير وهو أول أيام الفطير السبعة ولا يجوز لهم فيها أكل الخبز لانهم أمروا في التوراة أن يأكلوا في هذه الايام فطيرا وآخر هذه الايام الحادى والعشرون من الشهر المذكور والفصح يدور من ثمانى عشر اذار الى خامس عشر نيسان وسبب ذلك ان بنى اسرائيل لما تخلصوا من فرعون وحصلوا في التيه اتفق ذلك ليلة الخامس عشر من نيسان اليهود والقمر تام والضوء والزمان زمان ربيع فأمروا بحفظ هذا اليوم وفي آخر هذه الايام عرق فرعون في بحر السويس وهو بحر القانزم ولهم (عيد العنصرة) وهو بعد الفطير بخمسين يوما ويكون في السادس من شيون وفيه حضر مشايخ بنى اسرائيل الى طور سيناء مع موسى عليه السلام فسموا كلام الله تعالى من الوعد والوعد فاتخذوه عيدًا ومن أعيادهم (عيد الخنكة) ومعناه التنظيف وهو ثمانية أيام أولها الخامس

والعشرون من كسلو يسرجون في الليلة الاولى سراجا وفي الثانية اثنين وكذلك حتى يسرجوا في الثامنة ثمانية سرج وذلك تذكرا أصغر ثمانية اخوة قتل بعض ملوك اليونان فانه كان قد تغلب عليهم ملك من اليونان بيت المقدس وكان يفترع البنات قبل الاهداء الى أزواجهن وكان له سرداب قد أخرج منه حبليين عليهما جاجلان فان احتاج الى امرأة حرك الايمن فتدخل عليه فاذا فرغ منها حرك الايسر فيخلى سيلها وكان في بني اسرائيل رجل له ثمانية بنين وبت واحدة فتزوجها اسرائيلى وطلبها فقال له ابوها ان أهديتها اليك افترعها هذا الملمون وويخبذ بذلك فأنفوا من ذلك ووثب الصغير منهم فلبس ثياب النساء وخبأ خنجرًا تحت قميصه واتى باب الملك على انه أخته فلما حرك الجرس أدخل عليه فحين خلا به قتله وأخذ رأسه وحرك الحبل الايسر وخرج فحلى سيله فلما ظهر قتل الملك فرح بذلك بنو اسرائيل واتخذوه عيدا في ثمانية أيام تذكرا للاخوة الثمانية ومن أعيادهم (المظالا) وهي سبعة أيام أولها خامس عشر تشرين الاول يستظنون فيها بالخلاف والقصب وغير ذلك وهو فريضة على المقيم دون المسافرين وأمروا بذلك تذكرا لاطلال الله تعالى اياهم بالعمام في التيه وآخر المظال وهو حادى عشرين تشرين يسمى (عرايا) وتفسيره شجر الخلاف وغد عرابا وهو اليوم الثانى والعشرون من تشرين يسمى (التبريك) وتبطل فيه الاعمال ويزعمون ان التوراة فيه استتم نزولها ولذلك يتبركون فيه بالتوراة وليس في صياماتهم فرض غير صوم الكبور وهو عاشر يوم من تشرين اليهود وابتداء الصوم من اليوم التاسع قبل غروب الشمس بنصف ساعة الى بعد غروبها من اليوم العاشر بنصف ساعة تمام خمس وعشرين ساعة وكذلك غيره من صياماتهم النوافل والسنن

﴿ ذكر أمة النصاري وهم أمة المسيح عليه السلام ﴾

من كتاب المال والنحل للشهرستاني قال ولانصارى في تجسد الكلمة مذاهب ففهم من قال أشرفت على الجسد اشراق النور على الجسم المشف ومنهم من قال انطبت فيه انطباع النقش في الشمعة ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال مازجت الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن الماء واتفقت النصارى على ان المسيح قتله اليهود وصلبوه ويقولون ان المسيح بعد ان قتل وصلب ومات عاش فرأى شخصه شمعون الصفا وكلمه وأوصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السماء قال وافترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة وكبارهم ثلاث فرق الملاكانية والنسطورية واليعقوبية (أما الملاكانية) فهم أصحاب ملاكا الذى ظهر ببلاد الروم واتولى عليها فصار غالب الروم ملكانية وهم يصرحون بالثلاث وعندهم أحبر الله تعالى بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وصرحت الملاكانية

ان المسيح ناسوت كلي وهو قديم أزلي من قديم أزلي وقد ولدت مريم إلها أزليا والقتل والصلب وقما على الناسوت واللاهوت مما واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله تعالى وعلى المسيح حقيقة وذلك لما وجدوا في الإنجيل انك أنت الابن الوحيد ولما روي عن المسيح انه قال حين كان يصاب اذهب الى أبي وأبيكم وحرمو اربوس لما قال القديم هو الله تعالى والمسيح مخلوق واجتمعت البطارقة والمطارنة والاساقفة بالقسطنطينية بمحضر من قسطنطين ملكهم وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا واتفقوا على هذه الكلمة اعتقادا ودعوة وذلك قولهم نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الواحد ايشوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلاق كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر أبيه الذي بيده اتفقت العوالم وكل شيء الذي من أجلنا وأجل خلاصنا نزل من السماء ونجسد من روح القدس وولد من مريم البتول وصلب ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح القديح الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه وبعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية مسيحية جاثليقية وبقيام أبداننا وبالحياة الدائمة أبد الابدين هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلمات ووضعوا شرائع النصارى واسم الشريعة عندهم الهيمانوت (وأما النسطورية) فهم أصحاب نسطورس وهم عند النصارى كالمعتزلة عندنا وخالفت النسطورية الملكانية في اتحاد الكلمة فلم يقولوا بالامتزاج بل ان الكلمة أشرقت على جسد المسيح كاشراق الشمس في كوة أو على بلور وقالت النسطورية أيضاً ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته خلافا للملكانية (وأما اليعقوبية) وهم أصحاب يعقوب البردغاي وكان راهبا بالقسطنطينية فنالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار الاله هو المسيح قال ابن حزم واليعقوبية يقولون ان المسيح هو الله قتل وصلب ومات وان العالم بقي ثلاثة أيام بلامدبر عنهم أخبر القرآن العزيز بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم *ومن كتاب ابن سعيد المغربي قال (البطارقة) للنصارى بمنزلة الأئمة أصحاب المذاهب للمسلمين (والمطارنة) مثل القضاة (والاساقفة) مثل المفتين (والقسيسون) بمنزلة القراء (والجاثليق) بمنزلة الامام الذي يؤم في الصلاة (والشمامسة) بمنزلة المؤذنين وقومة المساجد وأما صلوات النصارى فانها سبع عند الفجر والضحى والظهر والعصر والمغرب والعشاء ونصف الليل يقرؤون فيها بالزبور المنزل على داود تبعاً لليهود في ذلك والسجود في صلاتهم غير محدود قد يسجدون في الركعة الواحدة خمسين سجدة ولا يتوضؤون للصلاة وينكرون الوضوء على المسلمين واليهود ويقولون الاصل طهارة القلب ومما نقلناه

من كتاب نهاية الادراك في دراية الافلاك للخرقي في الهيئة ان للتصارى اعيادا وصيامات
(فمنها) صومهم الكبير وهو صوم تسعة وأربعين يوما أولها يوم الاثنين وهو أقرب اثنين الى
الاجتماع الكائن فيما بين اليوم الثامن من شباط الى اليوم الثامن من اذار فأى اثنين كان أقرب
اليه اما قبل الاجتماع واما بعده فهو رأس صومهم وفطرم أبدا يكون يوم الاحد
الخمسين من هذا الصوم وسبب تخصيصهم هذا الوقت بالصوم انهم يمتقدون ان البعث
والقيامة يكون في مثل يوم الفصح وهو اليوم الذي قام فيه المسيح من قبره بزعمهم ومن
أعيادهم (الشعانيين) الكبير وهو يوم الاحد الثاني والاربعون من الصوم وتفسير الشعانيين
التسبيح لان المسيح دخل يوم الشعانية المذكورة الى القدس راكب اتان يتبعها جحش
فاستقبله الرجال والنساء والصبيان وبأيديهم ورق الزبتون وقرأوا بين يديه التوراة الى ان
دخل بيت المقدس واحتفى عن اليهود يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء وغسل في يوم الاربعاء
أيدى أصحابه الحواريين وارجلهم ومسحها في ثيابه وكذلك يفعله القسيسون بأصحابهم
في هذا اليوم ثم أفصح في يوم الخميس بالحبز والخمر وصار الى منزل واحد من أصحابه
ثم خرج المسيح ليلة الجمعة الى الجليل فسعى به يهوذا وكان أحد تلامذته الى كبراء اليهود
وأخذ منهم ثلاثين درهما رشوة ودلهم عليه فالتقى الله شبه المسيح على المذكور فأخذه
وضربوه ووضعوا على رأسه اكليلا من الشوك وألوه كل مكروه وعذبوه بقية تلك الليلة
أعنى ليلة الجمعة الى أن أصبحوا فصلبوه بزعمهم انه المسيح على ثلاث ساعات من يوم الجمعة
على قول متى ومرقس ولوقا وأما يوحنا فانه زعم انه صلب على مضي ست ساعات من
النهار المذكور وبسمى (جمعة الصلبوت) وصلب معه ايسان على جبل يقال له الجمجمة
واسمه بالبرانية كالكه وماتوا على مازعموا في الساعة التاسعة ثم استوهب يوسف النجار
وهو ابن عم مريم المسيح من قائد اليهود هيرودس واسمه فيلاطوس وكان ليوسف
المذكور منزلة ومكانة عنده فوهبه اياه فدفنه يوسف في قبر كان أعده لنفسه وزعمت
التصارى انه مكث في القبر ليلة السبت ونهار السبت وليلة الاحد ثم قام صبيحة يوم الاحد
الذي يفطرون فيه ويسمون التصارى ليلة السبت بشارة الموتى بقدم المسيح ولهم
(الاحد الجديد) وهو أول أحد بعد الفطر ويحملونه مبدأ للاعمال وتاريخا للشروط
والقبالات ولهم عيد (السلافا) ويكون يوم الخميس بعد الفطر بأربعين يوما وفيه تسليق
المسيح مصعدا الى السماء من طوبسينا ولهم (عيد الفنطى قسطنطين) وهو يوم الاحد
بعد السلافا بعشرة أيام واسمه مشتق من الخمسين بلسانهم وفيه يحلى المسيح لتلامذته وهم
السليحيون ثم تفرقت ألسنتهم وتوجهت كل فرقة الى موضع لغتها ولهم (الدخ) وهو
سادس كانون الثاني وهو اليوم الذي غمس فيه يحيى بن زكريا المسيح في نهر الاردن

ولهم (عيد الصليب) وهو مشهور ولهم (الميلاد) ويصومون قبله أربعين يوماً أولها
سادس عشر تشرين الآخر وكان الميلاد في ليلة الرابع والعشرين من كانون الأول وفي
الليلة المذكورة ولدت مريم المسيح في قرية بالقرب من القدس تسمى بيت لحم (وأما
الانجيل) فهو كتاب يتضمن أخبار المسيح عليه السلام من ولادته الى وقت خروجه
من هذا العالم كتبه أربعة نفر من أصحابهم (متى) كتبه بفلسطين بالديبرانية (ومرقوس)
كتبه ببلاد الروم باللغة الرومية (ولوقا) كتبه بالاسكندرية باللغة اليونانية (ويوحنا) كتبه
بافسس باليونانية أيضاً ولهم (صوم السايحين) وهو ستة وأربعون يوماً أولها يوم
الاثنين تالي الفطى قسطنطين بعد الفطر الكبير بمخمسين يوماً ولهم فيه خلاف ولهم (صوم
ينوى) ثلاثة أيام أولها يوم الاثنين الذى قبل الصوم الكبير باثنين وعشرين يوماً ولهم
(صوم العذارى) وهو ثلاثة أيام أولها يوم الاثنين ليلو الدخ وفطره يوم الخميس

﴿ ذكر الامم التي دخلت في دين النصارى ﴾

ففيها (أمة الروم) قال أبو عيسى وهذه الامة على كثرتها وعظم ملوكها واتساع بلادها
انما نجت من بنى العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان أول ظهورهم
في سنة ست وسبعين وثلاثمائة لوفاة موسى عليه السلام وصاروا الى البلاد المعروفة ببلاد
الروم وسكنوها وحينئذ ابتدأت الروم توجد (ومن كتاب ابن سعيد المغربي) ان الروم
يعرفون ببني الاصفر والاصفر هو روم بن العيص بن اسحاق على أحد الاقوال (من
الكامل) وغيره ان الروم كانت تدين بدين الصابئة ويعبدون أصناما على أسماء الكواكب
وما زالت الروم ملوكها ورعيها كذلك حتى تنصر قسطنطين وحملهم على دين النصارى
فتنصروا عن آخرهم ومن أمم النصارى (الارمن) وكانت بلادهم أرمنية وقاعدة
مملكتهما خلاط فلما ملكها المسلمون صارت الارمن رعية فيها ثم تغلبت الارمن
على الثغور وملكوها من المسلمين طرسوس والمصيصة واستولوا على تلك
البلاد التي تعرف اليوم ببلاد سليس وسليس مدينة ولها قلعة حصينة وهي كرسي مملكة
الارمن في زماننا هذا (ومنها الكرج) وبلادهم مجاورة لبلاد خلاط آخذة الى الخليج
القسطنطيني وممتدة الى نحو الشمال ولهم جبال منيعة والكرج خلق كثير وقد غلب عليهم
دين النصارى ولهم قلاع حصينة وبلاد متسعة وهم في زماننا هذا مصالحون للتر وبيت
الملك عندهم محفوظ متوارث يليه الرجال والنساء من ذلك البيت (ومنها الجركس)
وهم على بحر نيطنش من شرقيه وهم في شظف من العيش والغالب عليهم دين النصارى
(ومنها الروس) ولهم بلاد في شمالي بحر نيطنش وهم من ولد يافث وقد غلب عليهم دين
النصارى (ومنها البلغار) منسوبون الى المدينة التي يسكنونها وهي في شرقي بحر نيطنش

وكان الغالب عليهم النصرانية ثم أسلم منهم جماعة (ومنها الامان) وهى من أكبر أمم
التصارى يسكنون في غربى القسطنطينية الى الشمال وملكهم كثير الجنود وهو الذى سار
الى صلاح الدين بن أيوب في مائة ألف مقاتل فهلك ملك الامان المذكور وغالب عسكره
في الطريق قبل أن يصلوا الى الشام على ما سنذكر ذلك ان شاء الله تعالى مع أخبار صلاح
الدين المذكور (ومنها البرجان) وهم أيضاً أمة كبيرة بل أمم كثيرة طاغية قد فشا فيها
التثليث وبلادهم واغلة في الشمال وأخبارهم وسير ملوكهم منقطعة عنا لبعدهم وحفاء طباعهم
(ومنها الافرنج) وهم أمم كثيرة وأصل قاعده بلادهم فرنجه ويقال فرانس وهى مجاورة
لجزيرة الاندلس من شمالها ويقال لملكهم الفرنسيس وهو الذى قصد ديار مصر وأخذ
دمياط ثم أسره المسلمون واستنقذوا دمياط منه ومنوا عليه بالاطلاق وكان ذلك بعيد موت
الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب على ما سنذكره في سنة
ثمان وأربعين وسبأه للهجرة ان شاء الله تعالى وقد غلب الفرنج على معظم جزيرة
الاندلس ولهم في بحر الروم جزائر مشهورة مثل صقلية وقبرس وأقريطش وغيرها (ومنها
الجنوية) منسوبون الى جنوه وهى مدينة عظيمة وبلاد كثيرة وهى غربى القسطنطينية
على بحر الروم (ومنها البنادقة) وهم أيضاً طائفة مشهورة ومدينتهم تسمى البندقية وهى
على خليج يخرج من بحر الروم يمتد نحو سبعمائة ميل في جهة الشمال والغرب وهى قريبة
من جنوه في البر وينهما نحو ثمانية أيام وأما في البحر فينبهما أمد بعيد أكثر من شهرين
لأنهم يبحرون من شعبة البحر التى على طرفها البندقية وقدرها سبعمائة ميل الى بحر الروم
مشرقاً ثم يسرون فيه مغرباً الى جنوه وأما رومية فهى مدينة عظيمة تقع غربى جنوه
والبندقية وهى مقر خليفتهم واسمها الباب وهى شمالى الاندلس بميلة الى الشرق (ومن
أمم التصارى الجلالية) وهم أشد من الفرنج وهم أمة يغلب عليهم الجهل والحفاء ومن
زيمهم أنهم لا يفسلون ثيابهم بل يتركونها عليهم الى أن تبلى ويدخل دار أحدهم دار الآخر
بدون استئذان وهم كالبهائم ولهم بلاد كثيرة في شمالى الاندلس (ومنها الباشقرد) وهم
أمة كثيرة ما بين بلاد الامان وبلاد افرنجه وملكهم وغلبهم نصارى وفيهم أيضاً مسلمون
وهم شرسو الاخلاق

﴿ ذكر أمم الهند ﴾

وهم فرق كثيرة قال الشهرستانى ومن فرقهم (الباسوية) زعموا أن لهم رسولا ملكا روحانيا
نزل بصورة البشر فأمرهم بتعظيم النار والتقرب اليها بالطيب والذبايح ونهاهم عن القتل
والذبح لغير النار وسن لهم أن يتوشحوا بخيط يعقدونه من مناكبهم الايمان الى تحت
شمالهم وابعاح لهم الزنا وأمرهم بتعظيم البقر والسجود لها حيث راوها ويتضرعون في

التوبة الى التمسح بها قال (ومنهم اليهودية) ومن مذهبهم أن لا يعافوا شيئاً لان الاشياء جميعها صنع الخالق ويتقلدون بعظام الناس ويمسحون رؤسهم وأجسادهم بالرماد ويحرمون الذبائح والنكاح وجمع الاموال (ومنهم عبدة الشمس وعبدة القمر) ومنهم عبدة الاصنام وهم معظمهم ولهم أصنام عدة كل صنم لطائفة ويكون لذلك الصنم شكل غير شكل الصنم الآخر مثل أن يكون أحدها بأيد كثيرة أو على شكل امرأة ومعه حيات ونحو ذلك (ومنهم عباد الماء) ويقال لهم الجاهليونية ويزعمون ان الماء ملك وهو أصل كل شيء وإذا أراد الرجل عبادة الماء تجرد وستر عورته ثم دخل الماء حتى يصل الى وسطه فيقيم فيه ساعتين أو أكثر ويأخذ مهما أمكنه من الرياحين فيقطعها صغاراً ويلقيها في الماء وهو يسبح ويقرأ وإذا أراد الانصراف حرك الماء بيده ثم أخذ منه فقط على رأسه ووجهه ثم يسجد ويتصرف (ومنهم عبا النار) ويقال له الاكثواطرية وصورة عبادتهم لها أن يحفر وافي الارض أخدوداً مربعاً ويؤججوا النار فيه ثم لا يدعون طعاماً لتذبا ولا شراباً لطيفا ولا ثوباً فاخراً ولا عطراً فائحاً ولا جوهرات نفيساً الا طرحوه في تلك النار تقرباً اليها وحرماً للقاء النفوس فيها خلافاً لطائفة أخرى (ومنهم البراهمة) أصحاب الفكرة وهم أهل العلم بالفلك والنجوم ولهم طريقة في أحكام النجوم تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك ان أكثر أحكامهم باتصالات الثوابت دون السيارات وانما سموا أصحاب الفكرة لانهم يعظمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول ويجهدون كل الجهد حتى يصرفوا الفكر عن المحسوسات فاذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلي له ذلك العالم فربما يخبر عن المغيبات وربما يوقع الوهم على حى فيقتله وانما يصرفون الفكر عن المحسوسات بالرياضة البليغة المجتهدة وتغميض أعينهم أياً ما والبراهمة لا يقولون بالنبوات وينفونها بالكلية ولهم على ذلك شبه مذكورة في الملل والنحل لا تليق بهذا المختصر (ومن كتاب ابن سعيد المغربي) ونقله عن المسعودي ان الهنود لا يرون ارسال الريح من بطونهم قبيحا والسعال عندهم أقبح من الضراط والحشاء أقبح من الفساء ومما نقله عن المسعودي أيضاً ان الهنود يحرقون أنفسهم واذا أراد الرجل منهم ذلك أتى الى باب الملك واستأذنه في احراق نفسه فاذا أذن له البس ذلك الرجل أنواع الحريز المنقوش وجعل على رأسه اكليل من الريحان وضربت الطبول والصنوج بين يديه وقد أجمت له النيران ويدور كذلك في الاسواق وحوله أهله وأقاربه حتى اذا دنا من النار أخذ خنجراً بيده وشق به جوفه ثم يهوى بنفسه في النار قال والزنا فيما بينهم مباح قال ويعظمون نهر كتنك وهو نهر عظيم يجري في حدود الهند من الشرق الى الغرب وهو حاد الانصباب وللهنود رغبة في اتلاف نفوسهم بالتفريق في هذا النهر ويقتلون أنفسهم على

شطه أيضا والهنود تهادى ماء هذا البر كما يهادى المسلمون ماء بئر زمزم وللهند ممالك فمنها
 (مملكة المانكبير) وهي من أعظم ممالك الهند وهي على بحر اللان الذي عليه السند ولا يدرك
 لهذا البحر قعر وهو أول بحار الهند من جهة الغرب وهذه المملكة أقرب ممالك الهند
 الى بلاد الاسلام وهي التي كان يكثر محمود بن سبكتكين غزوها حتى فتح منها بلادا كثيرة
 ومن مدنها العظام مدينة هاوور وهي على جاني نهر عظيم مثل بغداد قال ويلى مملكة المانكبير
 (مملكة القنوح) وهي مملكة بلادها الجبال وهي منقطعة عن البحر وكل من ملكها يسمى
 نوده ولاهل هذه المملكة أصنام يتوارثون عبادتها ويزعمون ان لها نحو مائتى ألف سنة
 قال ويجاور هذه المملكة مملكة قار وهي التي ينسب اليها العود القمارى وهي على البحر
 وأهل هذه المملكة يرون تحريم الزنا من بين أهل الهند قال ابن سعيدورواه عن المسعودى
 ان الذى يملكها يسمى زهم قال وبحاربه من جهة البحر ملك الجزر المعروف بالمهراج
 قال وآخر ممالك الهند من جهة الشرق (مملكة بنارس) وهي تلى بلاد الصين وهي مملكة
 طويلة وعرضها نحو عشرة أيام وجزائر بحر الهند في نهاية الكثرة وهي في البحر قبالة هذه
 الممالك ولها ملوك وقد أكثر المصنفون فيها الكلام مما لا يليق بهذا المختصر

﴿ ذكر أمة السند ﴾

وهم غربى الهند وبلاد السند قسيمان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد اللان ومن
 مشاهير مدن هذا القسم المولتان والمنصورة والديبل والمسلمون غالبون على هذا القسم
 والقسم اثنان في البر الى جانب الجبل وبلادهم كثيرة الوعر ويقال للبلاد التي في هذا القسم
 القشمبر وهي في أيدي الكفار وأهلها يعبدون الاوثان مثل الهنود وكل من ملك السند
 يقال له رتبيل

﴿ ذكر أمم السودان وهم من ولد حام ﴾

من كتاب ابن سعيد قال وأديان السودان مختلفة فمنهم مجوس ومنهم من يعبد الحيات ومنهم
 أصحاب اوثان قال وقد روى عن جالينوس أنهم يختصون بعشة خصال وهي تفلقل الشعر
 وخفة اللحا وانتشار المنخرين وغلظ الشفتين وتحدد الاسنان وثنن الجلد وسواد اللون
 وتشقق اليدين والرجلين وطول الذكرو كثرة الطرب فمن أعظم أممهم الحبش وبلادهم
 تقابل الحجاز و بينهما البحر وهي بلاد طويلة عريضة وبلادهم في جنوب التوبة وشرقها
 وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام حسبا تقدم خبره عقيب ذكر ملوك اليمن من العرب
 وحصيان الحبشة أنحر الحصيان ويجاور الحبشة من الجنوب (الزيباع) والغالب عليهم دين
 الاسلام ومن أمم السودان (التوبة) وهم يجاورون الحبشة من جهة الشمال والغرب

والنوبة في جنوب حدود مصر وكثيرا ما يفزوهم عسكر مصر ويقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود النبي عليه السلام من النوبة وانه ولد بابلة ومنهم ذو النون المصري وبلال بن حمامة ومن أممهم (البجا) وهم شديد والسواد عراة ويعبدون الاوثان وهم أهل أمن وحسن مرافقة للتجار وفي بلادهم الذهب وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على النيل ومن أممهم (الدمادم) وبلادهم على النيل فوق بلاد الزنج والدمادم تتر السودان فانهم خرجوا عليه وقتلوا فيهم كما جرى للتر مع المسلمين وهو مهملون في أديانهم ولهم اوثان وأوضاع مختلفة وفي بلادهم الزرافات وفي أرض الدمام يفرق النيل الى جهة مصر والى الزنج ومن أممهم (الزنج) وهم أشد السودان سوادا ويحاربون راكبين البقر ويعبدون الاوثان وهم أهل بأس وقساوة والنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم ومن أممهم (التكرور) وهم على غربي النيل وبلادهم جنوبية غربية وبلادهم يتكون الذهب وهم كفار مهملون ومنهم مسلمون ومن أممهم الكانم وأكثرهم مسلمون وهم على النيل وهم على مذهب مالك وأما مدينة غانة فهي من أعظم مدن السودان وهي في أقصى جنوب المغرب ويسافر التجار من سجلماسة الى غانة وسجلماسة مدينة بالغرب الأقصى بعيدة عن البحر ويسبرون من سجلماسة الى غانة في مفازة لا يوجد فيها الماء نحو اثني عشر يوم ويحملون اليها التبن والملح والنحاس والودع ولا يجلبون منها الا الذهب العبن

﴿ ذكر امم الصين ﴾

وأما بلاد الصين فطويلة عريضة طولها من المشرق الى المغرب أكثر من مسيرة شهرين وعرضا من بحر الصين في الجنوب الى سدا أجوج وأجوج في الشمال وقد قيل ان عرضها أكثر من طولها ويشتمل عرضها على الاقاليم السبعة وأهل الصين أسنس الناس سياسة وأكثرهم عدلا واحذق الناس في الصناعات وهم قصار القدود عظام الرأس وهم أهل مذاهب مختلفة فمنهم مجوس وأهل اوثان وأهل نيران قال ومدينتهم الكبرى يقال لها جدان يشقها نهرها الاعظم وأهل الصين احذق خلق الله تعالى بنقش وتصوير بحيث يعمل الرجل الصيني بيده ما يعجز عنه أهل الارض والصين الأقصى ويقال له صين الصين هو نهاية العمارة من جهة الشرق وليس وراءه غير البحر المحيط ومدينته العظمى يقال لها السيلي وأخبارها منقطعة عنا

﴿ ذكر بني كنعان ﴾

وهم أهل الشام قال ابن سعيد وانما سمي الشام شاما المكنى سام بن نوح به وسام اسمه بالبرانية شام بشين معجمة وقيل تشامت به بنو كنعان هو ابن مازيغ بن حام ابن نوح

وكان كنعان من جملة الذين اتفقوا على بناء الصرح فلما بلبل الله تعالى ألسنتهم في أواخر سنة
سبعمائة وسبعين للطوفان وتفرقوا نزل كنعان في الشام ونزل في جهة فلسطين وتوارثها
بنوه وكان كل من ملك من بني كنعان يلقب جالوت الى ان قتل داود جالوت آخر
ملوكهم وكان اسمه كلياد عن البيروتي ذكر ذلك في أواخر كتاب الجواهر فتفرقت بنو
كنعان وسار منهم طائفة الى المغرب وهم البربر

* (ذكر البربر) *

وقد اختلف في البربر اختلافا كثيرا ف قيل أنهم من ولد فارق بن بيصر بن حام والبربر
يزعمون أنهم من ولد قيس عيلان و صنهاجة من البربر تزعم أنها من ولد افريقس بن
صيفي الحميري وزناة منهم تزعم أنها من لحم والاصح أنهم من ولد كنعان حسبا ذكرناه
وانه لما قتل ملكهم جالوت وتفرقت بنو كنعان قصدت منهم طائفة بلاد المغرب وسكنوا
تلك البلاد وهم البربر وقبائل البربر كثيرة جدا منهم (كتامة) وبلادهم بالحيال من القرب
الايوسط وكتامة الذين أقاموا دولة الفاطميين مع أبي عبد الله الشيعي ومنهم (صنهاجة)
ومن صنهاجة ملوك أفريقية بنو بلكين بن زيري ومن قبائل البربر (زناة) وكان منهم
ملوك فاس وتلمسان وسجلماسة ولهم الفروسية والشجاعة المشهورة ومن البربر (المصامدة)
وسكناهم في جبل درن وهم الذين قاموا بنصر المهدي بن تومرت وبهم ملك عبد المؤمن
وبنوه بلاد المغرب وانفرد من المصامدة قبيلة (هنتانة) وملك منهم أفريقية والغرب
الايوسط أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ثم خطب لولده أبي عبد الله
محمد بن يحيى بالخلافة واستمر الحال على ذلك الى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة على
ما سنذكرهم ان شاء الله تعالى ومن قبائل البربر المشهورة (برغواطة) ومنازلهم في
تأمستا وجهات سلا على البحر المحيط والبربر مثل العرب في سكنى الصحارى ولهم لسان
غير العربي قال ابن سعيد ولغاتهم ترجع الى أصول واحدة وتختلف فروعها حتى لا تفهم
الا بترجمان

* (ذكر أمة عاد) *

وهم من ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانت عاد في نهاية من عظم
الاجساد والتجبر ونزل عاد لما تلبات الألسن في حضرموت وأرسل الله الى بني عاد هودا
نيا حسبا تقدم ذكره في الفصل الاول فلم يستجيبوا له وكانوا أهل قوة وبطش وكان
لهم في الارض آثار عظيمة حتى قال لهم هود * أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون
مصانع لعلمكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين * وبلاد عاد يقال لها الاحقاف وهي

بلاد متصلة باليمن وبلاد عمان و صار الملك في بني عاد وأول من ملك منهم شداد بن عاد
ثم ملك بعده من بنيه جماعة وقد كثر الاختلاف في ذكرهم وجميع ما ذكر من ذلك
مضطرب غير قريب للصحة فاضربنا عنه

﴿ ذكر العمالقة ﴾

وهم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام ولما تبلبلت الألسن نزلت العمالقة بصنعاء من اليمن
ثم تحولوا الى الحرم واهلكوا من قاتلهم من الامم وكان من العمالقة جماعة بالشام وهم
الذين قاتلهم موسى عليه السلام ثم يوشع بعده فأفناهم وكان منهم فراغة مصر وكان منهم
من ملك يثرب وخيبر وتلك النواحي قال صاحب الاغانى كان السبب في سكنى اليهود
خيبر وغيرها من الحجاز ان موسى عليه السلام أرسل جديشا الى قتال العمالقة أصحاب خيبر
ويثرب وغيرهما من الحجاز وأمرهم موسى عليه السلام أن يقتلوه ولا يبقوا منهم أحدا
فسار ذلك الحيش وأوقع بالعمالقة وقتلوه واستبقوا منهم ابن ملكهم ورجعوا به الى الشام
وقدمت موسى عليه السلام فقالت لهم بنو اسرائيل قد عصيتم وخلفتم فلأنناؤيكم فقالوا
نرجع الى البلاد التي غلبنا عليها وقتلنا أهلها فرجعوا الى يثرب وخيبر وغيرها من بلاد
الحجاز واستمرت اليهود بتلك البلاد حتى نزلت عليهم الاوس والخزرج لما تفرقوا من
اليمن بسبب سيل العرم وقيل ان اليهود انما سكنوا الحجاز لما تفرقوا حين غزاهم بنو نضير
وخرب بيت المقدس والله أعلم

﴿ ذكر أمم العرب وأحوالهم قبل الاسلام ﴾

قال الشهرستاني في الملل والنحل والعرب الجاهلية أصناف فصنف أنكروا الخالق والبعث
وقالوا بالطبع المحي والدهر المفنى كما أخبر عنهم التنزيل * وقالوا ماهى الا حياتنا الدنيا
نموت ونحيا * وقوله وما يهلكنا الا الدهر * وصنف اعترفوا بالخالق وأنكروا البعث
وهم الذين أخبر الله عنهم بقوله تعالى * أفعيننا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق
جديد * وصنف عبدوا الاصنام وكانت أصنامهم مختصة بالقبائل فكانود لكلب وهو بدومة
الجندل وسواع لهذيل ويقوث لمذحج ولقبائل من اليمن ونسر لذى الكلالع بأرض حمير
ويعوق لهمدان واللات لثقيف بالطائف والعزى لقريش وبني كنانة ومناة للاوس والخزرج
وهبل أعظم أصنامهم وكان هبل على ظهر الكعبة وكان اساف وثائلة على الصفا والمروة
وكان منهم من يميل الى اليهودية ومنهم من يميل الى النصرانية ومنهم من يميل الى الصائفة
ويعتقد في انواء المنازل اعتقاد المنجمين في السيارات حتى لا يتحرك الابنوء من الانواء
ويقول مطرنا بنوء كذا وكان منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الجن وكانت علومهم

علم الانساب والانواء والتواريخ وتعبير الرؤيا وكان لابي بكر الصديق رضى الله عنه فيها يد طولى وكانت الجاهلية تفعل أشياء جاءت شريعة الاسلام بها فكانوا لا ينكحون الامهات والبنات وكان أقبح شئ عندهم الجمع بين الاختين وكانوا يعيبون المتزوج بامرأة أبيه ويسمونه الضيزن وكانوا يحجون البيت ويعتصرون ويحرمون ويطوفون ويسمعون ويقفون المواقف كلها ويرمون الجمار وكانوا يكبسون في كل ثلاث أعوام شهرا ويفتسلون من الجنابة وكانوا يداومون على المضمضة والاستنشاق وفرق الرأس والسواك والاستنجاء وتقليم الاظفار وتنف الابط وحلق العانة والحتان وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى

﴿ ذكر أحياء العرب وقبائلهم ﴾

وقد قسمت المؤرخون العرب الى ثلاثة أقسام بائدة وعاربة ومستعربة أما البائدة فهم العرب الاول الذين ذهبت عنا تفاصيل أخبارهم لتقادم عهدهم وهم عاد وثمود وجرهم الاولى وكانت على عهد عاد فبادوا ودرست أخبارهم وأما جرهم الثانية فهم هن ولد قحطان وبهم اتصل اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام ولم يبق من ذكر العرب البائدة الا القليل على ما ذكره الآن وأما العرب العاربة فهم عرب اليمن من ولد قحطان وأما العرب المستعربة فهم ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام

﴿ ذكر ما نقل من أخبار العرب البائدة ﴾

وهم طسم وجديس وكانت مساكن هاتين القبيلتين في اليمامة من جزيرة العرب وكان الملك عليهم في طسم واستعمروا على ذلك برهة من الزمان حتى انتهى الملك من طسم الى رجل ظلوم غشوم قد جعل سنته أن لا تهدي بكر من جديس الى بلها حتى يدخل عليها فيفترعها ولما استمر ذلك على جديس أنفوا منه واتفقوا على ان دقنوا سيوفهم في الرمل وعملوا طعاما للملك ودعوه اليه فلما حضر في خواصه من طسم عمدت جديس الى سيوفهم وقتلوا الملك وغالب طسم فهرب رجل من طسم وشكا الى تبع ملك اليمن وقيل هو حسان ابن أسعد واستنصر به وشكا ما فعله جديس بملكهم فسار ملك اليمن الى جديس وأوقع بهم فافناهم فلم يبق لطسم وجديس ذكر بمد ذلك

﴿ ذكر العرب العاربة ﴾

وهم بنو قحطان بن عابر بن شالح بن أرتخشذ بن سام بن نوح فمنهم (بنو جرهم) ابن قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز ولما أسكن ابراهيم الخليل ابنه اسماعيل عليهما السلام في مكة كانت جرهم نازلين بالقرب من مكة فاتصلوا باسمعيل وتزوج منهم وصار من ولد اسمعيل العرب المستعربة لان أصل اسمعيل واسنانه كان عبرانيا ولذلك قيل له ولولده

العرب المستعربة وأما ملوك جرهم فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ملوك العرب ومن العرب العاربة (بنوسبا) وأم سبأ عبد شمس فلما أكثر الغزو والسبي سمي سبأ وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وقدمر نسب قحطان وكان لسبأ عدة أولاد فمنهم حمير وكهلان وعمرو وأشعر وعاملة بنوسبا وجميع قبائل عرب اليمن وملوكها التبابعة من ولد سبأ المذكور وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن سبأ خلا عمران وأخيه مزريقا فانهما ابنا عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد والازد من ولد كهلان ابن سبأ وفي ذلك خلاف أما التبابعة فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع ملوك العرب فانغى عن الاعادة وأما هنا فنذكر أحياء عرب اليمن وقبائلهم المنسوبين الى سبأ المذكور ونبدأ بذكر بني حمير بن سبأ فاذا انتهوا ذكرنا كهلان بن سبأ وكذلك حتى تأتي على ذكر بني سبأ ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر بني حمير بن سبأ ﴾

من بني حمير (التبابعة) ملوك اليمن وقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ومنهم (قضاة) وهو قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ وقيل قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ وكان قضاة المذكور مالك لبلاد الشحر وقبر قضاة في جبل الشحر ومن قضاة أيضاً (كلب) وهم بنو كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وكانت بنو كلب في الجاهلية ينزلون دومة الجندل وتبوك واطراف الشام ومن مشاهير كلب زهير بن خباب الكلبي وقد ذكره صاحب كتاب الاغانى وأورد له شعرا ومنهم زهير بن شريك الكلبي وهو القائل

الأصححت أسماء في الحجر تعذل وتزعمني بالسفاه موكل
فقلت لها كفي عنابك نصطحح والافيني فالعزب أمثل

(ومنهم) حارثة الكلبي وهو أبو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد أصاب ابنه زيدا سبي في الجاهلية فصار الى خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فوهبته من النبي عليه السلام وأنشد ابن عبد البر في كتاب الصحابة لحارثة المذكور يكي ابنه زيدا لما فقده

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل أحى يرحى أم أتى دونه الاجل
تذكرني الشمس عند طلوعها ويعرض ذكراها اذا قارب الطفل
وان هبت الارواح هيحن ذكره فياطول ما حزني عليه وبيا وجل

ثم اجتمع بزيد أبوه حارثة وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخاره على أبيه وأهله ومن قبائل قضاة (بلي) ومن قبائل قضاة

(نوخ) وكان بينهم وبين اللخمين ملوك الحيرة حروب ومن قضاة (بهرأ) ومن قضاة (جهينة) وهي قبيلة عظيمة ينسب اليها بطون كثيرة وكانت منازلها بأطراف الحجاز الشمالي من جهة بحر جدة ومن قبائل قضاة (بنو سليح) وكان لهم بادية الشام فغلبتهم عليها ملوك غسان وابدوا بنى سليح ومن قبائل قضاة (بنو تهذ) ومن مشاهيرهم الصقعب بن عمرو النهدي وهو أبو خالد بن الصقعب وكان ريسا في الاسلام ومن قضاة (بنو عذرة) ومنهم عروة بن حزام وجميل صاحب بئنة ومن بطون حمير بنو (شعبان) ومنهم الشعبي الفقيه واسمه عامر انتهى الكلام في بنى حمير بن سبا

✽ ذكر بنى كهلان بن سبا ✽

وصار من بنى كهلان المذكور أحياء كثيرة والمشهور منها سبعة وهي الازد وطى ومدحج وهمدان وكندة ومراد وانمار (أما الازد) فهم من ولد الازد بن العوث بن نبت بن مالك ابن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ولتذكر قبائل الازد حتى يتبينوا ثم نذكر قبائل طى ثم مدحج ثم من بعده الى آخرهم أما قبائل الازد فمنهم (الغساسنة) ملوك الشام وهم بنو عمرو بن مازن بن الازد ومن الازد (الايوس والخزرج) أهل يثرب والمسلمون منهم هم الانصار رضى الله عنهم ومن الازد خزاعة وبارق ودوس والعتيق وغافق فهؤلاء بطون الازد (أما خزاعة) فانها لما انخرعت عن غيرها من قبائل اليمن الذين تفرقوا أيدي سبا من سيل العرم ونزلت بيطن مر على قرب من مكة سميت خزاعة وحصل لهم سدانة البيت والرياسة ولما اصطلح رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش في عام الحديبية دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وقد اختلف في نسب خزاعة بين المعديية واليمانية والاكثر انها يمانية والذي تنسب اليه خزاعة هو كعب ابن عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقد تقدم ذكر عمرو مزيقيا في الفصل الرابع مع تبابعة اليمن وما زالت سدانة البيت في خزاعة حتى انتهت الى رجل منهم يقال له أبو عبثان وكان في زمان قصي بن كلاب فاجتمع مع قصي في الطائف على شرب فاسكره قصي وخدع أبا عبثان الخزاعي المذكور واشترى منه مفاتيح الكعبة بزق خمر واشهد عليه فتسلم قصي المفاتيح وأرسل ابنه عبد الدار بن قصي بها الى مكة فلما وصل اليها رفع سوته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت أيكم اسمعيل عليه السلام قد ردها الله عليكم من غير عار ولا ظلم فلما صحا أبو عبثان ندم حيث لا يتعفه الندم فقبل أخسر من أبي عبثان وأكثرت الشعراء القول في ذلك فنه

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فبئست صفقة البادى

باعت سداتها بالزبر وانصرفت عن المقام وظل البيت والنادى
 وجمع قصى أشمات قريش وظهر على خزاعة وأخرجهما عن مكة الى بطن مر ومن خزاعة
 (بنو المصطلق) الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما بارق) فهم من ولد
 عمرو مزيقياً الازدى نزلوا جبلاً بجانب اليمن يقال له بارق فسموا به ومن مشاهيرهم
 (معقر) بن حمار البارقي ذكره صاحب الاغانى وهو صاحب القصيدة التى من جملتها
 البيت المشهور

والقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافرين

(وأما دوس) فهو ابن عدنان بن عبدالله بن وهزان بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك
 ابن نصر بن الازد وسكنت بنو دوس احدى الشروات المطلة على تهامة وكانت لهم دولة
 باطراف العراق وأول من ملك منهم مالك بن فهم بن غنم بن دوس وقد تقدم ذكر
 مالك بن فهم المذكور ومن ملك بعده فى الفصل الرابع المشتمل على ذكر ملوك العرب
 ومن الدوس (أبو هريرة) وقد اختلف فى اسمه والاكثر ان اسمه عمير بن عامر (وأما
 العتيك) وغافق فقبيلتان مشهورتان فى الاسلام وهم من ولد الازد ومن الازد أيضاً
 (بنو الجندى) ملوك عمان والجندي لقب لكل من ملك منهم عمان وكان ملك عمان فى
 أيام الاسلام قد انتهى الى حبقر وعبد ابنى الجندي وأسلموا مع أهل عمان على يد عمرو
 ابن العاص انتهى الكلام فى الازد

﴿ ذكر الحى الثانى من بنى كهلان ﴾

وهم قبائل طى ولما تفرقت اليمن بسبب سيل العرم نزلت (طى) بنجد الحجاز فى جبل
 اجاء وسلمى وعرقا بجبل طى الى يومنا هذا وأما طى فهو ادد بن زيد بن كهلان بن سبا
 فن بطون طى جديلة ونهان وبولان وسلامان وهنى وسدوس بضم السين وأما سدوس
 التى فى قبائل ربيعة بن نزار ففتوحه السين ومن سلامات بنو بجر ومن هنى اياس بن
 قبيصة الذى ملك بعد النعمان ومن طى (عمرو) ابن المشيخ وهو من بنى نعل الطائى
 وكان عمرو ارمى وقته وفيه يقول امرؤ القيس

رب رام من بنى نعله مخرج كفيه من ستره

ومن بنى نعل الطائى أيضاً (زيد الحيل) وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ومن طى
 (حاتم طى) المشهور بالكرم (وأما الحى الثالث) من بنى كهلان فهم بنو مذحج مالك بن ادد بن زيد
 ابن كهلان بن سبا ولذحج بطون كثيرة فمنها خولان وجنب ومن جنب (معاوية) الخير
 الجنبى صاحب لواء مذحج فى حرب بنى وائل وكان مع تغلب ومن مذحج أود (قبيلة الافوه)
 الاودى الشاعر ومن مذحج بنو سعد العشيرة وسمى بذلك لانه لم يمت حتى ركب معه من ولده

وولد ولده ثلثمائة رجل وكان اذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي دفعا لعين عنهم فقيل
 له سعد العشيرة لذلك ومن بطون سعد العشيرة جهم وزيد قبيلة (عمرو بن معدى كرب)
 ومن بطون مذحج أيضاً النخع ومنهم الاشر النخعي واسمه مالك بن الحارث صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علي بن ابي طالب رضى الله عنه ومن النخع (سنان)
 ابن انس قاتل الحسين ومنهم أيضاً القاضى (شريك) ومن مدحج عنس بالنون وهى
 قبيلة الاسود الكذاب الذى ادعى النبوة باليمن وعنس أيضاً رهط (عمار) بن ياسر
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما الحى الرابع) من بنى كهلان وهم همدان
 فمهم من ولد ربيعة بن حيان بن مالك بن زيد بن كهلان وهم صيت في الجاهلية والاسلام
 (وأما الحى الخامس) من بنى كهلان وهم كندة فهم بنو ثور وثور المذكور هو
 كندة بن عفير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان وسمى كندة لانه كند اباه اى كفر
 نعمته وبلاد كندة باليمن تلى حضرموت وقد تقدم ذكر ملوك كندة في الفصل الرابع
 عند ذكر ملوك العرب ومن كندة حجر بن عدى صاحب على بن ابي طالب رضى الله
 عنه وهو الذى قتله معاوية صبياً ومنهم القاضى (شريح) ومن بطون كندة السكاسك
 والسكون بنو شرس بن كندة فمن السكون (معاوية) بن خديج قاتل محمد بن ابي بكر
 رضى الله عنهما ومنهم (حصين) بن نمير السكونى الذى صار صاحب جيش يزيد بن
 معاوية بعد مسلم بن عقبة نوبة وقعة الحرة بظاهر مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (وأما
 الحى السادس) من احياء بنى كهلان وهم بنو مراد فبلادهم الى جانب زيد من جبال
 اليمن واليه ينتسب كل مرادى من عرب اليمن (وأما الحى السابع) من احياء بنى
 كهلان فهم بنو انمار بن كهلان ولا انمار فرعان وهما بجيلة وختهم وبجيلة هى رهط (جرير)
 ابن عبد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لجرير المذكور
 يوسف الامة لحسنه وفيه قيل

لولا جرير هلكت بجيلة * نعم الفقى وبثت القبيلة

اتمى الكلام فى بنى كهلان بن سبا

(ذكر بنى عمرو بن سبا)

أما القبائل المنتسبة الى عمرو بن سبا فمنهم لحم بن عدى بن عمرو بن سبا ومن لحم (بنو
 الدار) رهط تميم الدارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لحم (المناذرة) ملوك
 الحيرة وهم بنو عمرو بن عدى بن نصر اللخمي وكانت دولتهم من أعظم دول ملوك
 العرب وقد تقدم ذكرهم فى الفصل الرابع مع باقى ملوك العرب فاغنى عن الاعادة ومن

القبائل المنتسبة الى عمرو بن سبا (جذام) وهو اخو لحم وجميع جذام من ابنيه (حزام
 وجشم) ابني جذام وكان في بني حزام العدد والشرف ومن بطون جشم بن جذام عتيب
 ابن أسلم

(ذكر بني اشعر بن سبا)

وأما بنو الاشعر فيقال لهم الاشعريون وهم رهط أنى موسى الاشعري واسم أبى موسى
 الاشعري عبدالله بن قيس

(ذكر بني عاملة)

وأما بنو عاملة فهم أيضا من القبائل اليمانية التي خرجت الى الشام عند سيل العرم
 ونزلوا بالقرب من دمشق في جبل هناك يعرف بجبل عاملة فن عاملة عدى بن الرقاع
 الشاعر انتهى ذكر أولاد سبا وهم عرب اليمن

(ذكر العرب المستعربة)

وهم ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما وقيل لهم العرب المستعربة لان
 اسمعيل لم تكن لغته عربية بل عبرانية ثم دخل في العربية فلذلك سمى ولده العرب
 المستعربة وقد تقدم عند ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام سبب سكنى اسماعيل وأمه
 هاجر مكة وان ذلك كان بسبب غيرة سارة رضى الله عنها من هاجر وابنها اسمعيل
 وان الله تعالى أمره أن يطبع سارة وان يخرج اسمعيل عنها وان الله تعالى يتكفله فخرج
 ابراهيم من الشام باسمعيل وأمه هاجر وقدم بهما الى مكة وأنزلهما بموضع الحجر وقال
 * رب انى أسكنت من ذريتي بوادى غير ذى زرع * الآية وأنزلهما ابراهيم هناك وعاد
 الى الشام (من كتب اليهود) وكان عمر اسماعيل اذ ذاك نحو أربع عشرة سنة وذلك
 لمضى مائة سنة من عمر ابراهيم الخليل عليه السلام فن سكنى اسماعيل عليه السلام
 مكة الى الهجرة ألفان وسبعمائة وثلاث وتسعون سنة وكان هناك قبائل جرهم فتزوج
 اسماعيل منهم امرأة وولدت له اثني عشر ولدا ذكرا منهم (قيذار) وماتت هاجر
 ودفنت بالحجر ثم لما مات ابنها اسماعيل بمكة دفن معها بالحجر أيضا وقد اختلف
 المؤرخون اختلافا كثيرا في أمر الملك على الحجاز بين جرهم وبين اسماعيل فن قائل
 كان الملك على الحجاز في جرهم ومفتاح الكعبة وسداتها في يد ولد اسماعيل ومن قائل
 ان قيذار توجهه أخواله جرهم وعقدوا له الملك عليهم بالحجاز (وأما) سدانة البيت
 الحرام ومفاتيحه فكانت مع بنى اسماعيل بغير خلاف حتى انتهى ذلك الى نائب من ولد
 اسماعيل فصارت السدانة بعده لجرهم وبدل على ذلك قول عامر بن الحارث الجهمي

من قصيدته التي منها

وكنا ولاية البيت من بعد نابت * نطوف بذاك البيت والامر ظاهر
ومنها كأن لم يكن بين الحجون من الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فإبادنا * صروف الليالي والجدود العوائر
ثم ولد لقيذار ابنه (حمل) بن قيذار ثم ولد لحمل (نبت) بن حمل ويقال له نابت وقيل
نبت بن قيذار وقيل نبت بن اسماعيل وفي ذلك خلاف كثير ثم ولد لنبت (سلامان) بن
نبت ثم ولد لسلامان (الهميسع) بن سلامان بن نبت ثم ولد للهميسع (اليسع) بن
الهميسع ثم ولد لليسع ادد بن اليسع بن الهميسع ثم ولد لادد ابنه ادين ادد ثم ولد لادد ابنه
(عدنان) بن ادد بن ادد وقيل عدنان بن ادد ثم ولد لعدنان (معد) ثم ولد لمعد نزار
ثم ولده (نزار) أربعة منهم (مضر) على عمود النسب النبوي وثلاثة خارجون عن
عمود النسب (أولهم) اياد وكان أكبر من مضر والى اياد بن نزار المذكور
يرجع كل أيادي من بني معد وفارق اياد الحجاز وسار باهله الى أطراف العراق
فن بن اياد (كعب) بن مامة الايادي وكان يضرب بمجوده المثل (وقس) ابن
ساعدة الايادي وكان يضرب بفصاحته المثل (والثاني) من بني نزار ربيعة بن نزار
ويعرف بريعة الفرس لانه ورث الحيل من مال أبيه وولد لربيعة المذكور اسد وضبيعة
ابنا ربيعة فولد لاسد جديلة وعنزة ومن جديلة وائل ومن وائل بكر وتغلب ابنا وائل
فن تغلب كليب ملك بني وائل الذي قتله جساس فهاجت بسبب قتله الحرب بين بني
واائل وبين بني بكر وبين بني تغلب حسبما تقدم ذكره في الفصل الرابع ومن بكر بن
واائل بنو شيان ومن رجالهم (مرة) وابنه جساس قاتل كليب (وطرفة) بن العبد
الشاعر ومن بكر أيضا (المرقشان) الاكبر والاصغر ومن بكر بن وائل أيضا بنو
حنيفة ومنهم (مسيلمة الكذاب) وأما عنزة بن اسد بن ربيعة المذكور فبنو عنزة وهم
اهل خيبر ومن بني عنزة (القارطان) وأما ضبيعة بن ربيعة فن ولده المتلمس الشاعر
ومن قبائل ربيعة النمر ولجيم والعجل وبنو عبد القيس وهو من ولد اسد بن ربيعة ومن
بني ربيعة سدوس والهازم (والثالث اثمار) بن نزار ومضى اثمار الى اليمن فتناسل بنوه بتلك
الجهات وحسبوا من العرب اليمانية ثم ولد لمضر المقدم الذكر (الياس) بن مضر على
عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب (قيس) عيلان بن مضر ويقال قيس بن
عيلان بن مضر وعيلان بالعين المهملة قيل ان عيلان فرسه وقيل كلبه وقيل بل عيلان
هو اخو الياس واسم عيلان الياس بن مضر وولد لعيلان قيس بن عيلان وقد جعل
الله تعالى لقيس المذكور من الكثرة أصرا عظيما فن ولده (قبائل هوازن) ومن هوازن

بنو سعد بن بكر بن هوازن الذين كان فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيما ومن قبائل قيس (بنو كلاب) وصار منهم اصحاب حلب وكان اولهم صالح بن مرادس ومن قيس قبائل (عقيل) الذين كان منهم ملوك الموصل المقلد وقرواش وغيرهما ومن ولد قيس أيضا (بنو عامر) وصمصمة وخفاجة وما زالت لخفاجة امرة العراق من قديم والى الآن ومن هوازن أيضا (بنو ربيعة) بن عامر بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ومن هوازن أيضا (جشم) بن معاوية بن بكر بن هوازن ومن جشم (دريد) ابن الصمة ومن قيس أيضا بكر بنو هلال وثقيف واسم ثقيف عمرو بن منبه بن بكر بن هوازن وقد قيل ان ثقيفا من اباد وقيل من بقايا ثمود وهم من أهل الطائف (ومن قيس) أيضا بنو نمير وباهلة ومازن وغطفان وهو ابن سعد بن قيس عيلان ومن قيس أيضا بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان وكان بين عبس وذيان حرب داخس المقدم ذكرها في الفصل الرابع ومن بنو عبس أيضا (عنزة) العنسي وادعاه ابوه شداد بعد الكبر ومن قيس اشجع وهم أيضا من ولد غطفان (ومن) قيس أيضا قبائل سليم ومن قيس أيضا بنو ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ومن بنو ذبيان المذكورين بنو فزارة فمنهم (حصن) بن حذيفة بن بدر الذي يمدحه زهير بقوله

تراه اذا ماجئته مهاللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وأسلم حصن ثم أفاق وكان بين بنو ذبيان وبين عبس الحرب المشهورة بحرب داخس وهو اسم حصان تسابقوا به واختلفوا بسبب السباق فنارت الحرب بينهم أربعين عاما ومن بنو ذبيان أيضا (النابغة) الذي ياتي الشاعر المشهور (ومن) قبائل قيس عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وكانوا ينزلون الطائف قبل ثقيف ومنهم (ذو الابع) العدواني الشاعر اتي الكلام على قيس بن مضر الخارج عن عمود النسب * ولترجع الى ذكر الياس بن مضر وولد لالياس (مدركة) على عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب (طابخة) بن الياس وبعضهم ينسب مدركة وطابخة الى أمهما خندف واسمها ليل بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وجميع ولد الياس من خندف المذكورة واليها ينسبون دون أبيهم فيقولون بنو خندف ولا يذكرون الياس بن مضر وصار من طابخة الخارج عن عمود النسب عدة قبائل (فمنهم) بنو تميم بن طابخة والرباب وبنو ضبة وبنو مزينة وهم بنو عمرو بن ادين طابخة نسبوا الى أمهم مزينة ابنة كلب بن وبرة ثم ولد لمدركة بن الياس المذكور (خزيمة) بن مدركة على عمود النسب وولد لمدركة خارجا عن عمود النسب (هذيل) ابن مدركة (ومن) هذيل المذكور جميع قبائل الهذليين

فمنهم (عبد الله) بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو قزيب الهندي الشاعر وغيره ثم ولد لخزيمة بن مدركة المذكور (كنانة) بن خزيمة على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب (الهون واسد) ابنا خزيمة فمن الهون عضل وهي قبيلة ابوهم عضل بن الهون بن خزيمة (ومنه) ايضا الديش بن الهون وهو أخو عضل ويقال لهاتين القبيلتين وهما عضل والديش (القارة) وأماسد بن خزيمة فمنه الكاهلية ودودان وغيرهما واليه يرجع كل اسدى ثم ولد لكنانة بن خزيمة المذكور (النضر) بن كنانة على عمود النسب وكان للنضر المذكور عدة اخوة ليسوا على عمود النسب وهم ملكان وعبد مائة وعمرو وعامر ومالك اولاد كنانة فصار من ملكان (بنو ملكان) وصار من عبد مائة عدة بطون وهم (بنو غفار) رهط ابي ذر (وبنو بكر) ومن بنى بكر (الدئل) رهط ابي الاسود الدئلي ومن بطون عبد مائة أيضا * بنو ليث وبنو الحارثة * وبنو مدليج وبنو ضمرة وصار من عمرو بن كنانة العمريون (ومن) أخيه عامر العامريون (ومن) مالك بن كنانة بنو فراس (ومن) بطون كنانة الاحابيش وكان الحليس بن عمرو ريس الاحابيش نوبة أحد ومن لم يقف على ذلك اذا سمع ذكر الاحابيش في نوبة أحد ظن انهم من الحبشة وليس كذلك بل هم عرب من بنى كنانة كذا ذكره في العقد وهؤلاء اخوة النضر بن كنانة وولدهم * وأما النضر المذكور فقد قيل انه قريش والصحيح ان قريشاهم بنو فهر الذي سذكروه وولد للنضر المذكور (مالك) بن النضر على عمود النسب ولم يشتهر له ولد غيره ثم ولد لمالك (فهر) بن مالك على عمود النسب وفهر المذكور هو قريش فكل من كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس قرشياً وقيل سمى قريشاً لشدة تشبها له بدابة من دواب البحر يقال لها القرش تأكل دواب البحر وتقهرهم * وقيل ان قصى بن كلاب لما استولى على البيت وجمع أشتات بنى فهر سمو قريشاً لانه قرش بنى فهر أى جمعهم حول الحرم فقبل لهم قريش كذا نقله ابن سعيد المغربي فعلى هذا يكون لفظة قريش اسماً لبنى فهر لالفهر نفسه ولم يولد لمالك غير فهر المذكور على عمود النسب وولد لفهر (غالب) على عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب ولدان وهما محارب والحارث ابنا فهر (فمن) محارب بنو محارب (ومن الحارث) بنو الخليج (ومنهم) أبو عبيدة بن الجراح أحد العشرة رضى الله تعالى عنهم ثم ولد لغالب (لؤى) على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب تيم الادرم * والادرم الناقص الذقن * ومن * تيم المذكور بنو الادرم ثم ولد للؤى المذكور ستة اولاد وهم (كعب) على عمود النسب واخوته الخمسة خارجون عن عمود النسب وهم سعد وخزيمة والحارث وعامر وأسامة اولاد لؤى بن غالب ولكل منهم ولد

ينسبون اليه خلا الحارث منهم ومن ولد عامر بن لؤي عمرو بن عبد ود فارس العرب
الذي قتله علي بن أبي طالب ثم ولد لكعب (مرة) على عمود النسب وولد له خارجا
عن عمود النسب هصيص وعدي ابنا لكعب (فن) هصيص بنو جمح (ومن) مشاهيرهم
أمية بن خلف عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه ابى ابن خلف وكان مثله في
العداوة (ومن) هصيص أيضا بنو سهم (ومن) بنى سهم عمرو بن العاص (ومن)
عدي بن كعب بنو عدي * ومنهم * عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد من العشرة رضى
الله عنهما ثم ولد لمرة على عمود النسب (كلاب) وولد له خارجا عن عمود النسب
تيم ويقظة ابنا مرة (فن) تيم بنو تيم ومنهم أبو بكر الصديق وطلحة من العشرة رضى
الله عنهما (ومن) يقظة بنو مخزوم نسب خالد بن الوليد رضى الله عنه وأبى جهل بن
هشام واسمه عمرو بن هشام المخزومي ثم ولد لكلاب (قصي) بن كلاب على عمود
النسب وولد له خارجا عن عمود النسب زهرة بنت كلاب (ومن) بنو زهرة واسب
سعد بن أنى وقاص أحد العشرة * ونسب * آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسب عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما وقصي المذكور كان عظيما في قريش
وهو الذي أرتجع مفاتيح الكعبة من خزاعة حسبما تقدم ذكر ذلك وهو الذي جمع
قريشا وأثل مجدهم ثم ولد لقصي المذكور (عبد مناف) بن قصي على عمود النسب
وولد له خارجا عن عمود النسب عبد الدار وعبد العزى ابنا قصي (فن) عبد الدار
بنو شيبه الحجابة * ومن * ولد عبد الدار النضر بن الحارث وكان شديد العداوة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبوا يوم بدر (ومن)
ولد) عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام أحد العشرة (ومن) ولد عبد العزى
أيضا خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ومن) بنى عبد العزى أيضا
ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وولد لعبد مناف (هاشم) على عمود
النسب وولد له خارجا عن عمود النسب عبد شمس والمطلب ونوفل أولاد عبد مناف
فن عبد شمس أمية ومنه بنو أمية ومنهم عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد
شمس ومعاوية بن أبى سفيان بن حرب بن أمية وسعيد بن العاص بن أمية وعقبة بن
أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية وعنتة بن ربيعة بن عبد شمس وبنت عتبة المذكور
هند أم معاوية وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبه صبوا يوم بدر (ومن) المطلب
ابن عبد مناف المطلبيون * ومنهم * الامام الشافعى رحمه الله تعالى (ومن) نوفل
التوفليون ثم ولد لهاشم (عبد المطلب) على عمود النسب ولم يعلم لهاشم ولد غيره وولد
لعبد المطلب (عبد الله) على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب جميع اعمام

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حمزة والعباس وأبو طالب وأبو لهب والغيدياق ومنهم من يقول هو جحل الذي سئذ كره والحارث وجحل والمقوم وضرار والزبير وقم درج صغيراً وعبد الكعبة ومنهم من يقول ان عبد الكعبة هو المقوم ثم ولد لعبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام الفيل (ولئذ كر) أولاً قصة الفيل ثم مولده صلى الله عليه وسلم (من الكامل) لابن الاثير قال ان الجبشة ملكوا اليمن بعد حمير فلما صار الملك الى أبرهة منهم بنى كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها ويبطل الكعبة الحرام فجاء شخص من العرب وأحدث في تلك الكنيسة فغضب أبرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل * وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلاً ليهدم الكعبة فلما وصل الى الطائف بعث الاسود بن مقصود الى مكة فساق أموال أهلها وأحضرها الى أبرهة وأرسل أبرهة الى قريش وقال لهم لست أقصد الحرب بل جئت لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما نريد حرباً هذا بيت الله فان منع عنه فهو بيته وحرمة وان خلا بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع ثم انطلق عبد المطلب مع رسول أبرهة اليه فلما استؤذن لعبد المطلب قالوا لا أبرهة هذا سيد قريش فأذن له أبرهة وأكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وسأله في حاجته فذكر عبد المطلب أبا عره التي أخذت له فقال أبرهة اني كنت أظن انك تطلب مني ان لأخرب الكعبة التي هي دينك فقال عبد المطلب أنارب الاباعر فاطلبها وللييت رب يمنعه فامر أبرهة برد أبا عره عليه فأخذها عبد المطلب وانصرف الى قريش ولما قارب أبرهة مكة وتمياً لدخولها بقي كلما قبل فيه مكة وكان اسم الفيل محموداً ينمام ويرمى بنفسه الى الارض ولم يسر فاذا قبلوه غير مكة قام يهرول وبينهما هم كذلك اذ أرسل الله عليهم طيراً أبابيل امثال الخطاطيف مع كل طائر ثلاثة أحجار في منقاره ورجليه فقتلهم بها وهي مثل الحمص والعدس فلم يصب أحداً منهم الا هلك وليس كلهم أصابت ثم أرسل الله تعالى سيلاً فالقاهم في البحر والذي سلم منهم ولي هاربا مع أبرهة الى اليمن يتدبر الطريق وصاروا يتساقطون بكل منهل وأصيب أبرهة في جسده وسقطت اعضاؤه ووصل الى صنعاء كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا من أموالهم شيئاً كثيراً ولما هلك أبرهة ملك بعده ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق بن أبرهة ومنه أخذت العجم اليمن انتهى الكلام في الفصل الخامس وهو آخر التواريخ القديمة ومن هنا نشرع في التواريخ الاسلامية

﴿ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر شيء من شرف بيته الطاهر ﴾

اما أبو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو ﴿ عبد الله ﴾ بن عبد المطلب المذكور وكانت ولادة عبد الله المذكور قبل الفيل بخمس وعشرين سنة وكان أبوه يحبه لانه كان

أحسن أولاده وأعفهم وكان أبوه قد بعته بمتار له فر عبد الله المذكور بيثرب فمات
 بها ورسول الله صلى الله عليه وسلم شهران وقيل كان حملا ودفن عبد الله في دار الحارث
 ابن ابراهيم بن سراقه العدوي وهم أخوال عبد المطلب وقيل دفن بدار النابغة ببنى
 النجار وجميع ما خلفه عبد الله خمسة اجمال وجارية حبشية اسمها بركة وكنيتها أم
 أيمن وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنة أم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زوج عبد الله وأبوه عبد المطلب * وأما آمنة * أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى
 ابن غالب بن فهر وهو قريش نخطب عبد المطلب من وهب المذكور وكان وهب حينئذ
 سيد بني زهرة ابنته آمنة لعبد الله فزوجه بها فولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول من عام الفيل وكان قدوم الفيل في منتصف المحرم
 تلك السنة وهي السنة الثامنة والاربعون من ملك كسرى أنوشروان وهي سنة
 احدى وثمانين وثمانمائة لغلبة الاسكندر على دارا وهي سنة الف وثلثمائة وست
 عشرة لبختصر * ومن دلائل النبوة * للحافظ أبي بكر أحمد البيهقي الشافعي * قال وفي
 اليوم السابع من ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح جده عبد المطلب عنه ودعاه
 قريشاً فلما أكلوا قالوا يا عبد المطلب أرأيت ابنتك هذا الذي أكرمتنا على وجهه ماسميته
 قال سميته محمداً قالوا فيم رغبت به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمد الله تعالى
 في السماء وخلقه في الارض (وروى) الحافظ المذكور بإسناده المتصل بالعباس رضى
 الله عنه * قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم محتونا مسرورا قال فاعجب جده عبد
 المطلب وحظى عنده وقال ليكون لابني هذا شأن * وذكر الحافظ المذكور اسنادا
 ينتهي الى مخزوم بن هاني المخزومي عن أبيه قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخذت
 نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان وهو قاضي
 الفرس في منامه ابلا صعبا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما
 أصبح كسرى أفرغه ذلك واجتمع بالموبدان فقص عليه ما رأى فقال كسرى أى شئ
 يكون هذا فقال الموبدان وكان عالما بما يكون حدث من جهة العرب أمر فكتب
 كسرى الى النعمان بن المنذر * اما بعد فوجه الى برجل عالم بما أريد ان أسأله عنه فوجه
 النعمان بعبد المسيح بن عمرو بن حنان الفسائي فاخبره كسرى بما كان من ارتجاس
 الايوان وغيره فقال له علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال
 كسرى فاذهب اليه وسله وأتني بتأويل ما عنده فسار عبد المسيح حتى قدم على سطيح

وقد أشفى على الموت فسلم عليه وحياه فلم يجر جوابا فانشد عبد المسيح يقول
 أصم أم يسمع غطريف العين * يافصل الحطة أعت من ومن
 أم فاز فازلم به شأو العين * أتاك شيخ الحى من آل سنن
 وأمه من آل ذئب بن حجن * أزرق مهي التاب صرار الأذن
 أبيض فضفاض الرداء والبدن * رسول قيل العجم يسرى للوسن
 يجوب بالارض علنداة شجن * يرفعى وجنا ويهوى بى وجن
 لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن * حتى أتى عارى الجأجى والقطن
 تافه في الریح بوغاء الدمن * كأنا حنحت من حضى تكن

قال ففتح سطيح عينيه ثم قال عبد المسيح على حمل مشيخ أتى الي سطيح وقد أوفى
 على الضريح بمثك ملك بنى شاسان لارنجاس الايوان وحمود النيران ورؤيا الموبدان
 رأى ابلا صعبا نقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها ياعبد المسيح اذا
 كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وخمدت نار فارس وفاض وادى السماوة وغاضت
 بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما
 هوات آت ثم قضى سطيح مكانه ثم قدم عبد المسيح على كسرى وأخبره بقول سطيح فقال الى
 أن يملك منأربعة عشر ملكا كانت أمور فلك منهم عشرة في أربع سنين وذكر في العقدان سطيحا
 كان على زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذى قسم الميراث بين بنى نزار وهم مضر واخوته
 (وأما) شرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف أهل بيته فقد روى الحافظ
 البيهقى المذكور باسناد يرفعه الى العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلت يارسول
 الله ان قريشاً اذا التقوا لقي بعضهم بعضا بالبشاشة واذا لقونا لقونا بوجوه لانعرفها
 فغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك غضباً شديداً ثم قال والذى نفس
 محمد بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله * وذكر في موضع آخر
 عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال انا لنعوذ بقاء رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اذمرت به امرأة فقال بعض القوم هذه بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال أبو سفيان مثل محمد في بنى هاشم مثل الريحانة في وسط النبتن فانطلقت المرأة
 فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال
 ما بال أقوام تبلغنى عن أقوام ان الله عز وجل خلق الخلق السموات سبعا فاختار العلى منها
 فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختر من الخلق بنى آدم واختر من بنى آدم
 العرب واختر من العرب مضر واختر من مضر قريشاً واختر من قريش بنى هاشم
 واخترنى من بنى هاشم * وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لي جبرائيل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد
وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم

ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد تقدم في آخر الفصل الخامس ذكر بنى اسمعيل عليه السلام الذين على عمود نسب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخارجين عن عمود النسب وأما نسبه عليه السلام
سردا فهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونسبه صلى الله عليه
وسلم الى عدنان متفق عليه من غير خلاف وعدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل
عليهما السلام من غير خلاف ولكن الخلاف في عدة الآباء الذين بين عدنان واسمعيل
عليه السلام فعد بعضهم بينهما نحو أربعين رجلا وعد بعضهم سبعة * وروى عن أم سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدنان بن
ادد بن زيد بن برا بن اعراق الثرى فقالت أم سلمة زيد هميسع وبرانبت واسمعيل
اعراق الثرى والذي ذكره البيهقي * قال عدنان بن ادد بن المقوم بن ناحور بن تارح
ابن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وأما الذي
ذكره الجوانى النسابة في شجرة النسب وهو المختار فهو عدنان بن اد بن اد بن اليسع
ابن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل عليه السلام وقد تقدم
نسب اسمعيل مع نسب ابراهيم الخليل عليهما السلام مستقصى في موضعه من الفصل
الاول فاغنى عن الاعادة * قال البيهقي المذكور وكان شيخنا أبو عبد الله الحافظ يقول
نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحة الى عدنان وما وراء عدنان فليس فيه شئ يعتمد عليه

ذكر رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأول من أرضعته بعد أمه ثوية مولاة عمه أبي لهب وكان لتوية المذكورة ابن اسمه
مسروح فأرضعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلبن ابنها مسروح المذكور
وأرضعت أيضا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلبن مسروح المذكور حمزة عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا سلمة بن عبد الاسد المخزومي فهما أخو رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرضاع

ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم من حليلة السعدية

كانت المراضع يقدمن من البادية الى مكة يطلبن ان يرضعن الاطفال فقدمت عدة منهن

وأخذت كل واحدة طفلا ولم تجد حليلة طفلا. تأخذه غير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يتيما قد مات أبوه عبد الله فلذلك لم يرغب في أخذه لانهم كن يرجين الخير من أبي الطفل ولا يرجين أمه فأخذته حليلة بنت أبي ذؤيب بن الحارث السعدية وتسلمته من أمه آمنة وأرضعته ومضت به الى بلادها وهي بادية بنى سعد فوجدت من الخير والبركة ما لم تمهده قبل ذلك ثم قدمت به الى مكة وهي أحرص الناس على مكثه عندها فقالت لأمه آمنة لو تركت ابنتك عندي حتى يغلظ فاني أخشى عليه وباء مكة ولم تزل بها حتى تركته معها فأخذته وعاد به الى بلاد بنى سعد وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ولما كان بعض الايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخيه في الرضاع خارجا عن البيوت لما أتى ابن حليلة أمه وقال لها ذلك القرشي قد أخذني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجماه وشقا بطنه فخرجت حليلة وزوجها نحوه فوجداه قائما فقالا مالك يا بني فقال جاءني رجلان فاضجماني وشقا بطني فقال زوج حليلة لها قد حسبت ان هذا الغلام قد أصيب فالحقيه باهله فاحتملته حليلة وقدمت به على أمه آمنة فقالت آمنة ما أقدمك به وكنت حريصة عليه فابدت حليلة عنذرا لم تقبله آمنة منها وسألتهما عن الصحيح فقالت حليلة أخوف عليه من الشيطان فقالت أمه آمنة كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل ان لا يني شأننا واخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع عبد الله وأنيسة وحذامة وهي الشبا غلب ذلك على اسمها وأمه حليلة السعدية وأبوهم الحارث ابن عبد العزى السعدي وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع وقدمت حليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوج بخديجة وشكت الجذب فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لها خديجة فأعطتها أربعين شاة ثم قدمت حليلة وزوجها الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التوبة فاسلمت هي وزوجها الحارث وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة فلما بلغ ست سنين (توفيت أمه) بالابواء بين مكة والمدينة وكانت قد قدمت به على اخواله من بنى عدى بن النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة الى مكة (وكفله) جده عبد المطلب * فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين * توفي جده * عبد المطلب ثم قام بكفاله * عمه * أبو طالب بن عبد المطلب وكان أبو طالب شقيق عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج به أبو طالب في تجارة له الى الشام حتى وصل الى بصرى وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذلك ثلاث عشرة سنة وكان بها راهب يقال له بحيرا فقال لابني طالب ارجع بهذا الغلام واحذر عليه من اليهود فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فخرج به عمه أبو طالب حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته وشب رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى بلغ فكان أعظم الناس مروءة وحلما وأحسنهم جوابا وأصدقهم حديثا وأعظمهم
أمانة وأبعدهم عن الفحش حتى صار اسمه في قومه الامين لما جمع الله فيه من الامور
الصالحة وحضر مع عمومته حرب الفجار وعمره أربع عشرة سنة وهي حرب كانت
بين قريش وكنانة وبين هوازن وسميت بالفجار لما انتهكت فيها هوازن حرمة الحرم
وكانت السكرة في هذه الحرب أولا على تريش وكنانة ثم كانت على هوازن واتصر قريش
﴿ ذكر سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة خديجة ﴾

كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب تاجرة ذات شرف
ومال وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واماته
عرضت عليه الخروج في تجارتها الى الشام مع غلام لها يقال له ميسرة فاجاب الى ذلك
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم الشام ومعه ميسرة وباع ما كان معه
واشترى عوضه ثم أقبل قافلا الى مكة * ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة خديجة وحدثها ميسرة بما شاهده من كرامات النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان
يشاهد ملكين يظلانه وقت الحر فعرضت خديجة نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان
فتزوجها وأصدقها عشرين بكرة وهي أول امرأة تزوجها ولم يتزوج غيرها حتى ماتت
وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجها خمسا وعشرين سنة وكان عمرها
يومئذ أربعين سنة وكانت أيمى ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة غير عائشة
وخديجة أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت معه بعد مبعثه عشر سنين
وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين

ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة

قيل لما مات اسمعيل عليه السلام ولى البيت بعده ابنه نابت ثم صارت ولاية البيت الى
جرهم قال عامر بن الحارث الجرهمي

وكننا ولاية البيت من بعد نابت * نظوف بذلك البيت والامر ظاهر

﴿ ومنها ﴾

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كئنا أهلها فابادنا * صروف الليالي والحدود العواتر

ثم ان جرهما بقت واستحلت المحارم فابيدوا وصارت ولاية البيت الى خزاعة ثم صارت
من بعدهم الى قريش وكانت الكعبة قصيرة البناء فارادت قريش رفعها فهدموها ثم بنوها
حتى بلغ البنيان موضع الحجر الاسود فاختموا فيه لان كل قبيلة أرادت ان ترفعه الى موضعه

ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول داخل فحكموه فامرهم ان يضعوا الحجر في ثوب وان يمسك كل قبيلة بطرف من اطرافه وان يرفعه الى موضعه ففعلوا ذلك واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وصوله الى موضعه فوضعه بيده موضعه ثم اتوا ببناء الكعبة وكانت تكسى القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف وكان عمر النبي صلى الله عليه حين رضيت قریش بحكمه حسا وثلاثين سنة قبل مبعثه بخمس سنين

(ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله تعالى الى الاسد والاحمر رسولا ناسخا بشر بعته الشرائع الماضية فكان اول ما ابتدئ به من النبوة الرؤيا الصادقة وحبب الله تعالى اليه الخلوقة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في جبل حراء من كل سنة شهرا فلما كانت سنة مبعثه خرج الى حراء في رمضان للمجاورة فيه ومعه أهله حتى اذا كانت الليلة التي أكرمه الله سبحانه وتعالى فيها جاءه جبريل عليه السلام فقال له اقرأ قال له فما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقرأها ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى وسط الجبل فسمع صوتا من جهة السماء يا محمد أنت رسول الله وانا جبرائيل فبقي واقفا في موضعه يشاهد جبرائيل حتى انصرف جبرائيل ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولم واتي خديجة فحكى لها ما رأى فقالت ابشر فولدتي نفس خديجة بيده اني لأرجوا ان تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت خديجة الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان ورقة قد نظر في الكتب وقرأها وسمع من أهل التوراة والانجيل فأخبرته ما أخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة قدوس والذي نفس ورقة بيده لان صدقتي يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران وانه نبي هذه الامة فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف طاف بالبيت أسبوعا ثم انصرف الى منزله ثم تواتر الوحي اليه أولا فأولا وكان اول الناس اسلاما خديجة لم يتقدمها أحد وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا أربع أسية زوجة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

(ذكر اول من اسلم من الناس)

لاخلاف في ان خديجة أول من أسلم واختلف فيمن أسلم بعدها فذكر صاحب السيرة وكثير من أهل العلم ان أول الناس اسلاما بعدها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمره

تسع سنين وقيل عشرين وقيل احدى عشرة سنة وكان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام ذلك ان قريشاً اصابهم أزمة شديدة وكان أبو طالب كثير العيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة العباس ان أخاك أبو طالب كثير العيال فانطلق لناخذ من بنيه ما يخفف عنه به فأتيا أبو طالب وقالوا زيد ان نخفف عنك فقال أبو طالب اتركالى عقيلاً واصنعاً ماشئماً فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فضمه اليه وأخذ العباس جعفرأ فلم يزل على مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى بعته الله نبياً فصدقه على ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم ومن شعر على في سبقه

سبقتكم الى الاسلام طراً * غلاماً ما بلت أو ان حلمي

وذكر صاحب السيرة ان الذي أسلم بعد على زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتراه وأعتقه ثم أسلم بعد زيد أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو عبد الله ابن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان وذهب آخرون الى ان أول الناس اسلاماً أبو بكر ثم أسلم بعد أبي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير ابن العوام وطلحة بن عبيد الله وكان اسلامهم بان دعاهم أبو بكر الى الاسلام وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وصدقوه رضي الله عنهم فهؤلاء أول الناس ايماناً ثم أسلم أبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد ابن عمرو وابن نقيس بن عبد العزى وهو ابن عم عمر بن الخطاب وعبيد الله بن مسعود وعمار بن ياسر (وكانت دعوة) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا ثلاث سنين ثم بعدها أمر الله رسوله باظهار الدعوة ولما نزل وأنذر عشيرتك الاقربين دعا النبي صلى الله عليه وسلم علياً فقال اصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة وأملأ لنا عساً من لبن واجمع لى بنى المطلب حتى أكلهمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعل ما أمره ودعاهم وهم أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحزرة والعباس واحضر على الطعام فاكلوا حتى شبعوا قال على لقد كان الرجل الواحد منهم لياً كل جميع ماشبعوا كلهم منه فلما فرغوا من الاكل وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بده أبو لهب الى الكلام فقال أشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى يا على قد رأيت كيف سبقتى هذا الرجل الى الكلام فاصنع لنا في غد كما صنعت اليوم واجمعهم ثانياً فصنع على في الغد كذلك فلما أكلوا وشربوا اللبّن قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علم انسانا في العرب جاء قومه بافضل مما جئتمكم به قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرنى الله تعالى ان أدعوكم اليه فايكم يوازرنى على هذا الامر على ان يكون أخى ووصي

وخليفتي فيكم فاحجم القوم جميعا قال على فقلت وانى لأحدثهم سناوار مصهم عينا وأعظمهم
بطنا واحشمهم ساقا انا يابى الله أكون وزيرك عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
برقبة على وقال ان هذا أخى ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم
يضحكون ويقولون لابی طالب قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع واستمر النبي صلى الله
عليه وسلم على ما امره الله ولم يبعد عنه قومه في أول الامر ولم يردوا عليه حتى عاب أهلهم
ونسب قومه وآباءهم الى الكفر والضلال فاجمعوا على عداوته الا من عصمه الله بالاسلام
وذبح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب فاجاء رجال من اشراف قريش
الى أبى طالب منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد مناف وأبوسفيان بن أمية بن عبد شمس
وأبوالبخترى بن هشام بن الحارث بن اسد والاسود بن المطلب بن اسد وأبو جهل بن هشام
ابن المغيرة والوليد بن المغيرة المخزومي عم أبى جهل وبنيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان
والعاص بن وائل السهمي وهو أبو عمرو بن العاص فقالوا يا ابا طالب ان ابن أخيك قد
عاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا فأنه عنا أو خلى بيننا وبينه فردهم أبو طالب ردا
حسنا واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه فعظم عليهم وأتوا ابا طالب
ثانيا وقالوا له ما قالوه أولا وقالوا ان لم تنهه والا نازلناك واياه حتى يهلك أحد الفريقين
فعظم على أبى طالب ذلك وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخى ان قومك
قالوا لكذا وكذا فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمه خاذله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله ياعم لو وضمو الشمس في يميني والقمر في شمالي ماترت هذا
الامر ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكي وقام فولى فناداه ابو طالب اقبل يا ابن
أخى وقل ما أحببت فوالله لأسلمك لشيء ابدا فاخذت كل قبيلة تعذب من أسلم منها
ومنع الله رسوله بعمه أبى طالب

(ذكر اسلام حمزة رضى الله عنه)

كان النبي صلى الله عليه وسلم عند الصفا فمر به أبو جهل بن هشام فشم النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يكلمه صلى الله عليه وسلم وكان حمزة في القنص فلما حضر انبأه مولاه لعبد
الله بن جدعان بشتم أبى جهل لابن أخيه محمد صلى الله عليه وسلم فغضب حمزة وقصد
البيت ليطوف به وهو متوشح قوسه فوجد ابن هشام قاعدا مع جماعة فضربه حمزة
بالقوس فشججه ثم قال أنشتم محمدا وأنا على دينه فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة
لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل دعوه فاني سيدت ابن أخيه سباً قبيحاً وتم حمزة على
اسلامه وعلمت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع بالاسلام حمزة

﴿ ذكر اسلام عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ﴾

وكان شديد البأس والعداوة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو باني الحكم بن هشام وهو أبو جهل فهدى الله تعالى عمر وكان قد أخذ سيفه وقصد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه نعيم بن عبد الله النحام فقال ما تريد يا عمر فاخبره فقال له نعيم لئن فعلت ذلك لن يتركك بنو عبد مناف تمشى على الارض ولكن أردع اختك وابن عمك سعيد بن زيد وخباب فانهم قد أسلموا فقصدهم عمر وهم يتلون سورة طه من صحيفة فسمع شيئاً منها فلما علموا به أخفوا الصحيفة وسكتوا فسألهم عما سمعوا فانكروه فغضب أخته نشجها وقال أرى ما كنتم تقرأونه وكان عمر قارئاً كاتباً فخافت أخته على الصحيفة وقالت أعدمها فاعطاها المهد على انه يردها اليها فدفعها اليه فقرأها وقال ما أحسن هذا وأكرمه فطمعت في اسلامه وكان خباب قد استخفى منه فلما سمع ذلك خرج اليه فسألهم عمر عن موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقلوا له هو بدأر عند الصفا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك وعنده قريب أربعين نفساً ما بين رجال ونساء منهم حمزة وأبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب فقصدهم عمر وهو متوشح بسيفه فاستأذن في الدخول فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل نهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بمجمع رداءه وجبذه جبذة شديدة وقال ماجاء بك يا ابن الخطاب أو ما تنزل بك القارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاومن بالله وبرسوله فكبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم وتم اسلام عمر

﴿ ذكر الهجرة الاولى وهي هجرة المسلمين الى ارض الحبشة ﴾

ولما اشتد أذى قريش لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ليس له عشيرة تحميه في الهجرة الى ارض الحبشة فاول من خرج اثنا عشر رجلاً وأربع نسوة منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وركبوا البحر وتوجهوا الى النجاشى واقاموا عنده ثم خرج جعفر بن أبي طالب مهاجراً وتابع المسلمون أولاً فاولا فكان جميع من هاجر من المسلمين الى ارض الحبشة ثلاثة وثمانين رجلاً وثمانى عشرة نسوة سوى الصغار ومن ولد بها فارسات قريش في طلبهم عبد الله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص وارسلوا معهما هدية من الادم الى النجاشى فوصلا وطلبا من النجاشى المهاجرين فلم يجبهما النجاشى وقال عمرو بن العاص سلمهم

عما يقولون في عيسى فسألهم النجاشي فقالوا مقال الله تعالى من انه كلمة الله القاها الى
 مريم العذراء فلم ينكر النجاشي ذلك فاقام المهاجرون في جوار النجاشي آمنين ورجع
 عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة خائبين بعد ان رد النجاشي عليهما الهدية (ولما
 رأته) قريش ذلك وان الاسلام قد جعل يفشو في القبائل تماهدوا على بني هاشم وبني
 المطلب ان لا يبايعوه ولا يبايعوهم وكتبوا بذلك صحيفة وتركوها في جوف
 الكعبة توكلدا على أنفسهم وانحازت بنو هاشم كافرهم ومسلمهم الى أبي طالب ودخلوا
 معه في شعبة وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد المزي بن عبد المطلب الى قريش مظاهرا
 لهم وكانت امرأته أم جميل بنت حرب وهي أخت أبي سفيان على رأيه في عداوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهي التي سماها الله تعالى حمالة الحطب لانها كانت تحمل الشوك
 فتضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقامت بنو هاشم في الشعب ومعهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نحو ثلاث سنين وبلغ المهاجرين الذين في الحبشة ان أهل مكة
 أسلموا فقدم منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ولما قربوا من مكة لم يجدوا ذلك صحيجا فلم يدخل
 أحد منهم مكة الا مستخفياً وكان من الذين قدموا عثمان بن عفان والزبير بن العوام
 وعثمان بن مظعون

* (ذكر نقض الصحيفة) *

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن طالب يا عم ان ربي سلط الارضة على
 صحيفة قريش فلم تدع فيها غير أسماء الله ونفت منها الظلم والقطيعة فخرج أبو طالب الى
 قريش وأعلمهم بذلك وقال ان كان ذلك صحيجا فأتوها عن قطيعتنا وان كان كذبا دفعت
 اليكم ابن أخي فرضوا بذلك ثم نظروا فاذا الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فزادهم ذلك شرافا ففق جماعة من قريش واتفقوا تماهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بني المطلب

* (ذكر الاسراء) *

ذكر صاحب السيرة ان الاسراء كان قبل موت أبي طالب وذكر ابن الجوزي انه كان
 بعد موت أبي طالب في سنة اثنى عشرة للنبوة واختلف فيه فقيل كان ليلة السبت لسبع
 عشر ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة عشرة للنبوة وقيل كان في ربيع الاول وقيل
 كان في رجب وقد اختلف أهل العلم فيه هل كان بجسده أم كان رؤيا صادقة فالذي عليه
 الجمهور انه كان بجسده وذهب آخرون الى انه كان رؤيا صادقة ورووا عن عائشة رضی
 الله عنها انها كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسرى
 بروحه ونقلوا عن معاوية أيضاً انه كان يقول ان الاسراء كان رؤيا صادقة ومنهم من جعل
 الاسراء الى بيت المقدس جسدياً ومنه الى السموات السبع وسدرة المنتهى روحانياً

ذكر وفاة أبي طالب

توفي في شوال سنة عشر من النبوة ولما اشتد مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة يعني الشهادة فقال له أبو طالب يا ابن أخي لولا مخافة السببة وان تظن قريش إنما قتلها جزعاً من الموت لقلتها فلما تقارب من أبي طالب الموت جعل يحرك شفتميه فاصغى اليه العباس باذنه وقال والله يا ابن أخي لقد قال الكلمة التي أمرته ان يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نهدى له لولا ان هدانا الله لكونا كفرا ومن شعر أبي طالب مما يدل على انه كان مصداقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

ودعوتني وعلمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت ثم أميناً
ولقد علمت بان دين محمد * من خير أديان البرية دينا
والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفيناً
وكان أبي طالب بضعا وثمانين سنة

(ذكر وفاة خديجة رضي الله عنها)

ثم توفيت خديجة بعد أبي طالب وكان موتهما قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وتناهمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتهما المصائب ونالت منه قريش خصوصاً أبو لهب بن عبد المطلب والحكم بن العاص وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية فانهم كانوا حيران النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذونه بما يلقون عليه وقت صلاته وفي طعامه من القاذورات

(ذكر سفره الى الطائف)

ولما نالت قريش من رسول الله بعد وفاة عمه سافر الى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة ورجاء أن يقبلوا ما جاء به من الله فوصل الى الطائف وعمد الى جماعة من أشرف ثقيف مثل مسعود وحبيب ابني عمرو فجلس اليهم ودعاهم الى الله وقال له واحد منهم اما وجد الله أحدا يرسله غيرك وقال الآخر والله لأأكلك أبداً لانك ان كنت رسولا من الله كما تقول لانت أعظم خطرا من ان أراد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي ان أكلك فقام رسول الله من عندهم وقد يش من خير ثقيف وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجاؤه الى حائط ورجع عنه سفهاء ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلاتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي على من تكلمتني ان لم تكن على غضبانا فلا أبالي * ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة وقومه أشد

مما كانوا عليه من خلافه

﴿ ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل ﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في مواسم الحج ويدعوهم الى الله فيقولون يا بنى فلان انى رسول الله اليكم يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وان تخلعوا ما يعبدون منه وان تؤمنوا بى وتصدقونى وعمه أبو لهب يتنادى انما يدعوكم الى ان تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه وكان أبو لهب أحول له غدیرتان

﴿ ذكر ابتداء امر الانصار رضي الله عنهم ﴾

ولما أراد الله تعالى اظهار أمر دينه واعزاز نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم يعرض نفسه على القبائل كما كان يصنع فيمنها هو عند العقبة اذ لقي نفرًا من الخزرج من أهل مدينة يثرب وأهلها قبيلتان الأوس والخزرج يجمعهم أب واحد وهم يمانيون وبين القبيلتين حروب وهم حلف قبيلتين من اليهود يقال لهما قريظة والنضير من نسل هرون بن عمران فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام عليهم وتلى عليهم القرآن وكانوا ستة رجال فآمنوا به وصدقوه ثم انصرفوا الى يثرب وذكروا ذلك لقومهم ودعواهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار الا وفيها ذكرار رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر بيعة العقبة الاولى

ولما كان العام المقبل وافي الموسم اثنا عشر رجلاً من الانصار فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة النساء * وذلك قبل أن يفرض عليهم الحرب وبيعة النساء هى المبايعة على أن لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا أولادهم فبعث معهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ليعلمهم شرائع الاسلام والقرآن * ولما قدم مصعب المدينة دخل به أسعد بن زرارة وهو أحد الستة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة حائطاً من حوائط بنى ظفر وكان سعد بن معاذ سيد الأوس ابن خالة أسعد بن زرارة وكان أسيد ابن حصين أيضاً سيداً فأخذ أسيد بن حصين حربته ووقف على مصعب وأسعد وقال ماجاء بكما تسفهان ضعفاءنا اعتزلا ان كان لكما بأنفسكما حاجة فقال له مصعب أوتجاس قستمع تجلس أسيد واسمعه مصعب القرآن وعرفه الاسلام فقال أسيد ما أحسن هـنا كيف تصنعون اذا أردتم الدخول في هذا الدين فعلمه مصعب فسلم وقال ورائى رجل ان اتبعكما لم يتخلف عنه أحد وسأرسله اليكما يعنى سعد بن معاذ ثم أخذ أسيد حربته

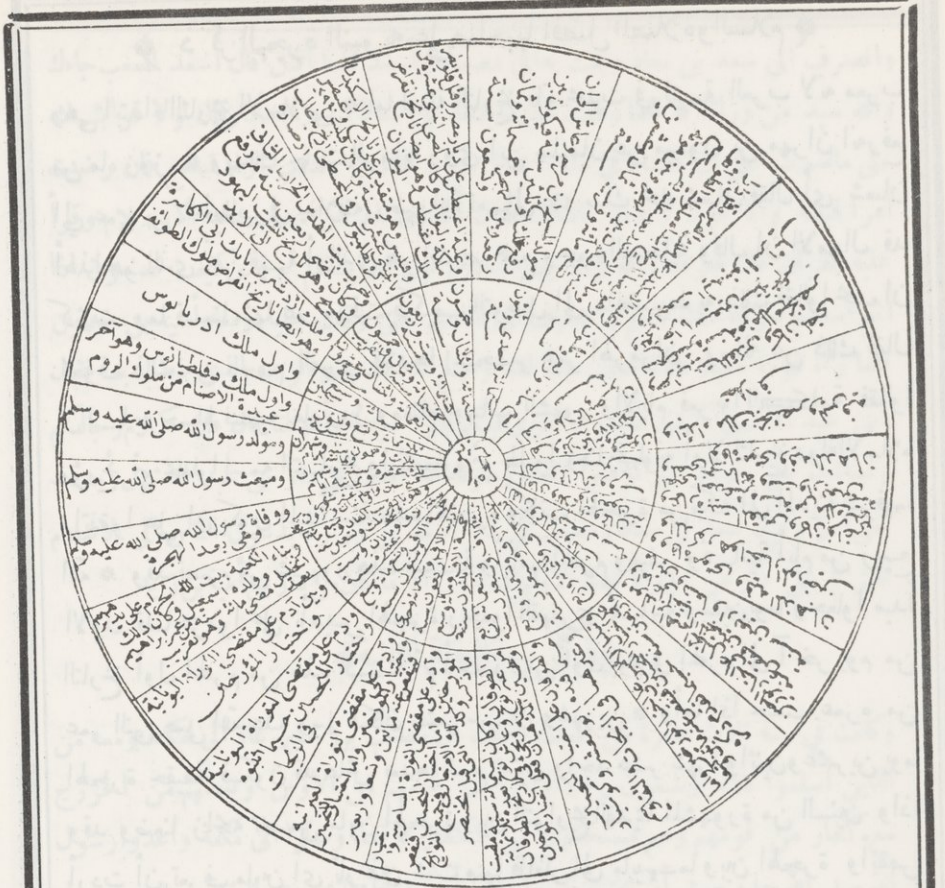
وانصرف الي سعد بن معاذ وبعث به الي مصعب وأسعد فلما أقبل قال أسعد لمصعب جاءك
والله سيد من ورائه * فلما وقف عليهما سعد بن معاذ تهديد أسعد وقال لولا قرابتك
منى ما صبرت علي ان تغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب أو ما تسمع فان رضيت
أمرأ قبلكه والا عزلنا عنك ما نكره فقال أنصفت فعرض مصعب عليه الاسلام وقرأ
عليه القرآن قال فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل أن يتكلم ثم قال كيف تصنعون اذا
أنتم أسلمتم فمرفاه ذلك فأسلم وانصرف الي النادي حتى وقف عليه ومعه أسيد بن حصين
فلما رآه قومه مقبلا قالوا لحاف بالله لقد رجيع سعد بغير الوجه الذي ذهب به فقال
يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا قال فان كلام رجالكم
ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما أمسى في دار بني عبد الاشهل أحد
حتى أسلم ونزل سعد بن معاذ ومصعب في دار أسعد بن زرارة يدعون الناس الي الاسلام
حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وهم مسلمون الا ما كان من دار بني أمية بن زيد

﴿ ذكر بيعة العقبة الثانية ﴾

وكانت في سنة ثلاث عشرة من المبعث وذلك ان مصعب بن عمير عاد الي مكة ومعه من
الذين أسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان بعضهم من الاوس وبعضهم من الخزرج
مع كفار من قومهم وهم مستخفون من الكفار * فلما وصلوا الي مكة واعدا وارسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يجتمعوا به ليلا في أوسط أيام التشريق بالعقبة وجاءهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو مشرك الا أنه أحب أن يتوثق منهم
لابن أخيه * فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وقدمناه من قومنا
وهو في عز ومنعة في بلده وانه قد أبى الا الانحياز اليكم والاحقوق بكم فان كنتم تقفون
عند ما دعوتوه اليه وتمنعونه ممن خلفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم
مسلموه وخاذلوه فمن الآن فدعوه فقالوا قد سمعنا العباس فتكلم يارسول الله فخذ
لنفسك ولربك ما أحببت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا القرآن ثم قال أبايعكم
علي ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأولادكم ودار الكلام بينهم واستوثق كل فريق
من الآخر ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قتلنا دونك مالنا قال الجنة
قالوا فابسط يدك فبسط يده وبايعوه ثم انصرفوا راجعين الي المدينة وأمر النبي صلى الله
عليه وسلم أصحابه بالهجرة الي المدينة فخرجوا ارسالا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة * وتبقى مع النبي صلى الله عليه وسلم أبو
بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما

﴿ ذكر الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ﴾

وهي ابتداء التاريخ الاسلامي * اما لفظه التاريخ فانه محدث في لغة العرب لانه معرب من ماه روز * وبذلك جاءت الرواية روى ابن سليمان عن ميمون بن مهران انه رفع الي عمر بن الخطاب في خلافته رضى الله تعالى عنه ذلك محله شعبان فقال اى شعبان هذا هو الذى نحن فيه اوالذى هو آت ثم جمع وجوه الصحابة وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موقت فكيف التوصل الى ما نضبط به ذلك فقالوا لبح ان نتعرف ذلك من رسوم الفرس فعندها استحضر عمر الهرمزان وسأله عن ذلك فقال ان لنا به حسابا نسميه ماه روز ومعناه حساب الشهور والايام فعبروا بالكلمة فقالوا مؤرخ ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه اولا لتاريخ دولة الاسلام وانتقوا على ان يكون المبدأ سنة هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكة الى المدينة شرفها الله * وقد تصرم من شهور هذه السنة وأيامها المحرم وصفر وثمانية أيام من ربيع الاول فلما عزموا على تأسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا مبدأ التاريخ أول المحرم من هذه السنة ثم أحصوا من أول يوم في المحرم الى آخر يوم من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين * وأما اذا حسب عمره من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش بعدها تسع سنين واحدا عشر شهرا واثنين وعشرين يوما وقد وضعنا زائجة تتضمن ما بين الهجرة وبين التواريخ القديمة المشهورة من السنين واذا أردت أن تعرف ما بين أى تاريخين شئت منها فانظر الى ما بينهما وبين الهجرة وأنقص أقلمها من أكثرهما فهما بقى يكون ذلك هو ما بينهما (مثاله) اذا أردنا أن نعرف ما بين مولد المسيح ومولد رسول الله صلوات الله عليهما وسلامه نقصنا ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الهجرة وهو ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام من ستمائة واحدى وثلاثين سنة يبقى خمسمائة وثمانان وسبعون سنة تنقص شهرين وثمانية أيام هي جملة ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مولد المسيح ابن مريم صلوات الله وسلامه عليهما وكذلك أى تاريخين أردت من هذه الدائرة



التواريخ القديمة المشهورة من السنين بين الهجرة وبين آدم على مقتضى التوراة اليونانية
 واختيار المؤرخين ستة آلاف ومائتان وست عشرة سنة وعلى مقتضى التوراة اليونانية
 واختيار المنجمين حسبما أثبتوا في الزيجات خمسة آلاف وتسعمائة وسبع وستون سنة
 وعلى مقتضى التوراة العبرانية واختيار المؤرخين أربعة آلاف وسبعمائة واحد وأربعون
 سنة * وأما على اختيار المنجمين ينقص عنه مائتان وتسع وأربعون سنة وعلى مقتضى
 التوراة السامرية واختيار المؤرخين خمسة آلاف ومائة وسبع وثلاثون سنة وأما على
 اختيار المنجمين فينقص ما ذكر وكذلك جاء الامر في جميع التواريخ التي قبل بختصر
 * بين الهجرة وبين الطوفان على اختيار المؤرخين ثلاث آلاف وتسعمائة وأربع وسبعون
 سنة وكان الطوفان لستمائة سنة مضت من عمر نوح وعاش نوح بعده ثلثمائة وخمسين

سنة وعلى اختيار المنجمين ثلاث آلاف وسبعمائة وخمسة وعشرون سنة حسبما قرره أبو معشر وكوشيار وغيرهما في الزيجات والتقاويم * بين الهجرة وبين تبلبل الألسن على اختيار المؤرخين ثلاثة آلاف وثلثمائة وأربع سنين * وأما على اختيار المنجمين فتتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة حسبما تقدم ذكره * بين الهجرة وبين مولد إبراهيم الخليل على اختيار المؤرخين الفان وثمانمائة وثلاثة وتسعون سنة * وأما على اختيار المنجمين فتتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة * بين الهجرة وبين بناء الكعبة على يد إبراهيم الخليل وولده اسمعيل الفان وسبعمائة ونحو ثلاث وتسعين سنة وكان ذلك بعد مضي مائة سنة من عمر إبراهيم وهو القريب والله أعلم * بين الهجرة وبين وفاة موسى عليه السلام على اختيار المؤرخين الفان وثلثمائة وثمان وأربعون سنة وأما على اختيار المنجمين فتتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة * بين الهجرة وبين عمارة بيت المقدس على اختيار المؤرخين الفان وثمانمائة وفريق سنتين وكان فراغه لمضى أحد عشر سنة من ملك سليمان ولمضى خمسمائة وست وأربعين سنة لوفاة موسى وأما على اختيار المنجمين فتتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة * بين الهجرة وبين ابتداء ملك بختنصر ألف وثلثمائة وتسع وستون سنة وليس فيه خلاف * بين الهجرة وبين خراب بيت المقدس ألف وثلثمائة وخمسون سنة وكان لمضى تسعة عشر سنة لِبختنصر واستمر خراباً سنة ثم عمر * بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر على دارا ملك الفرس تسعمائة وأربع وثلثون سنة وكانت أيضاً ابتداء ملكه على الفرس وبقي الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين * بين الهجرة وبين فيلبس تسعمائة وسبع وعشرون سنة وهو أخو الاسكندر أصغر منه باثني عشر سنة وملك بعده على مقدونية ذكره بطليموس * بين الهجرة وبين غلبة أغسطس على قلوبطرا ملكة مصر ستمائة واثنان وخمسون سنة وكانت بسنة اثنتي عشرة من ملك أغسطس * بين الهجرة وبين مولد المسيح عليه السلام ستمائة واحدى وثلثون سنة وكان بسنة أربع وثلثمائة لغلبة الاسكندر ولاحدى وعشرين سنة مضت من غلبة أغسطس على قلوبطرا * بين الهجرة وبين خراب بيت المقدس الثاني خمسمائة وثمان وخمسون سنة وكان لمضى أربعين سنة من رفع المسيح عليه السلام وهو تاريخ تشتت اليهود الى الآن * بين الهجرة وبين أول ملك ادريانس خمسمائة وسبع سنين * بين الهجرة وبين قيام اردشير بن بابك أربعمائة واثنان وعشرون سنة وهو أيضاً تاريخ انقراض ملوك الطوائف * بين الهجرة وبين أول ملك دوقلطيانس ثلثمائة وتسع وثلثون سنة وهو آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم * بين الهجرة وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وخمسون سنة وشهرين وثمانية أيام * بين

الهجرة وبين مبث رسول الله ثلاث عشرة سنة وشهران وثمانية أيام * بين الهجرة وبين وفاة رسول الله تسع سنين واحد عشر شهرا واثنان وعشرون يوما وهي بعد الهجرة

(حديث الهجرة)

(وأما ما كان) من حديث الهجرة فإنه لما علمت قريش أنه قد صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنصار وان أصحابه بمكة قد لحقوا بهم خافوا من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فاجتمعوا واتفقوا على أن يأخذوا من كل قبيلة رجلا ليضربوه بسيوفهم ضربة رجل واحد ليضيع دمه في القبائل وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عليا أن ينام على فراشه وان يتشع بيرده الأخضر وان يتخلف عنه ليؤدي ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من الودائع إلى أربابها وكان الكفار قد اجتمعوا على باب النبي صلى الله عليه وسلم برصدونه ليشبوا عليه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة تراب وتلا أول يس وجعل ذلك التراب على رؤس الكفار فلم يروه فأنهم أت وقال ان محمدا خرج ووضع على رؤسكم التراب وجعلوا ينظرون فيرون عليا عليه برد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون محمدا نائم فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على فمر فوه وأقام على بمكة حتى أدى ودائع النبي صلى الله عليه وسلم وقصد النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من داره دار أبي بكر رضى الله عنه وأعلمه بأن الله قد أذن بالهجرة فقال أبو بكر الصحبة يارسول الله قال الصحبة فبكي أبو بكر رضى الله عنه فرحا واستاجر عبد الله بن أريقط وكان مشركا ليدهما على الطريق ومضى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى غار ثور وهو جبل أسفل مكة فاقامافيه ثم خرجا من الغار بعد ثلاثة أيام وتوجها إلى المدينة ومعهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق وعبدالله بن أريقط الدليل وهو كافر ووجدت قريش في طلبه فتبعه سراقة بن مالك المدلحي فلحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يارسول الله أدركنا الطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم على سراقة فارتطمت فرسه الي بطنها في أرض صلبة فقال سراقة أذع الله يا محمد أن يخلصني ولك ان أرد الطلب عنك فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فخلص ثم تبعه فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فترطم نائبا وسأل الخلاص وان يرد الطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال كيف بك ياسراقة اذا سورت بسوار كسرى برويز فرجع سراقة ورد كل من لقيه عن الطلب بأن يقول كيفتم ماها هنا وقدم المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من سنة احدى وذلك يوم الاثنين الظهر فنزل قباء على كثوم بن الهدم وأقام بقباء الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجد قباء وهو الذي نزل فيه

لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه * وخرج من قباء يوم الجمعة فما مر على دار من دور الانصار الا قالوا هلم يا رسول الله الى العدد والعدة وبمترضون ناقته فيقول خلوا سبيلها فانها مأمورة حتى انتهت الى موضع مسجده صلى الله عليه وسلم وكان مرابدا لسهل وسهيل ابني عمرو يتيمين في حجر معاذ بن عفراء بركت هناك ووضعت جزاءها فنزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واحتمل أبو أيوب الانصاري رحل الناقة الى بيته واقام النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب الانصاري حتى بنى مسجده ومساكنه وقيل بل كان موضع المسجد لبني النجار وفيه نخل وخرب قبور المشركين

(ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة)

(بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما)

وتزوجها قبل الهجرة بمد وفاة خديجة ودخل بها بعد الهجرة بثمانية أشهر وهي ابنة تسع سنين وتوفي عنها وهي ابنة ثمانى عشرة سنة

(ذكر المؤاخاة بين المسلمين)

آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب أخا وكان على يقول على منبر الكوفة أيام خلافته أنا عبد الله وأخو رسول الله وصار أبو بكر وخارجة بن زيد بن أبي زهير الانصاري أخوين وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ الانصاري أخوين وعمر بن الخطاب وعثمان بن مالك الانصاري أخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع الانصاري أخوين وعثمان بن عفان وأوس ابن ثابت الانصاري أخوين وطليحة بن عبيد الله وكعب بن مالك الانصاري أخوين وسعيد بن زيد وأبي بن كعب الانصاري أخوين وأول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول مولود ولد للانصار النعمان بن بشير (ثم دخلت سنة اثنتين) من الهجرة (فيها) حولت الصلاة الى الكعبة وكانت الصلاة بمكة وبعد مقدمه الى المدينة بثمانية عشر شهرا الى بيت المقدس وذلك يوم الثلاثاء منتصف شعبان فاستقبل الكعبة في صلاة الظهر وبلغ أهل قباء ذلك فتحولوا الى جهة الكعبة وهم في الصلاة (وفي هذه السنة) أعفى سنة اثنتين فرض صيام رمضان (وفي هذه السنة) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش الاسدي في ثمانية أنفس الى نخلة بين مكة والطائف ليتعرفوا أخبار قريش فمروهم غير لقريش فغنموها وأسروا اثنين وحضروا بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أول غنيمة غنمها المسلمون (من الاشراف) للمسعودي (وفي هذه السنة) أرى عبد الله بن زيد بن عبدربه الانصاري صورة الاذان في النوم فورد الوحي به

(ذكر غزوة بدر الكبرى)

وهي الغزوة التي أظهر الله بها الدين وكان من خبرها انه لما قدم لقريش قفل من الشام مع
 أبي سفيان بن حرب ومعه ثلاثون رجلا فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم
 وبلغ أبا سفيان ذلك فبعث الى مكة وأعلم قريشا ان النبي صلى الله عليه وسلم يقصده فخرج
 الناس من مكة سراعا ولم يتخلف من الاشراف غير أبي لهب وبعث مكانه العاص بن هشام
 وكانت عدتهم تسعمائة وخمسين رجلا فيهم مائة فرس وخرج محمد عليه السلام من المدينة
 ثلاث خلون من رمضان سنة اثنتين للهجرة ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم سبعة وسبعون
 من المهاجرين والباقيون من الانصار ولم يكن فيهم الا فارسا واحدا المقداد بن عمرو
 الكندي بلا خلاف والثاني قيل هو الزبير بن العوام وقيل غيره وكانت الابل سبعين
 يتعاقبون عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء وجاءته الاخبار بان العير
 قد قاربت بدرا وان المشركين قد خرجوا ليمنعوا عنها ثم ارحل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونزل في بدر على أدنى ماء من القوم وأشار سعد بن معاذ ببناء عريش لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعمل وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر
 وأقبلت قريش فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد أقبلت
 بجيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني وتقاربا وورزمن المشركين عتبة بن
 ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبارز عبيدة بن الحارث بن
 المطلب عتبة وحمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشيبة وعلى بن أبي طالب الوليد بن عتبة فقتل
 حمزة وشيبة وعلى الوليد وضرب كل واحد من عبيدة وعتبة صاحبه وكر على وحمزة
 على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله ثم مات وتزاحف القوم ورسول الله
 ومعه أبو بكر على العريش وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصاة لاتبعد في
 الارض اللهم انجز لي ما وعدتني ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فوضه أبو بكر عليه
 وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة ثم اتبه فقال ابشر يا أبا بكر فقد أتى نصر الله
 ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش يجرض الناس على القتال وأخذ حفنة
 من الحصباء ورمى بها قريشا وقال شامت الوجوه ثم قال لاصحابه شدوا عليهم فكانت
 الهزيمة وكانت الوقعة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله
 ابن مسعود رأس أبي جهل بن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى
 وقتل أبو جهل وله سبعون سنة واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
 ابن عمرو بن مخزوم وكذلك قتل أخو أبي جهل وهو العاص بن هشام ونصر الله نبيه
 بالملائكة * قال الله تعالى * اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالث من

الملائكة * وجاء الخبر الي أبي لهب بمكة عن مصاب أهل بدر فلم يبق غير سبع ليال ومات كمدا وكانت عدة قتلى بدر من المشركين سبعين رجلا والاسرى كذلك فن القتل غير من ذكرنا حنظلة بن أبي سفيان بن حرب وعبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علي بن أبي طالب وزمعة بن الاسود قتله حمزة وعلي وأبو البحتري بن هشام قتله المجدر بن زياد ونوفل بن خويلد أخو خديجة وكان من شياطين قريش وهو الذي قرن أبا بكر وطلحة بن خويلد لما أسلما في حين قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمر ابن عثمان بن عمر التيمي قتله علي أيضا ومسعود بن أبي أمية المخزومي قتله حمزة وعبد الله بن المنذر المخزومي قتله علي بن أبي طالب ومنه بن الحجاج السهمي قتله أبو يسر الانصاري وابنه العاص بن منه قتله علي بن أبي طالب وأخوه نبيه بن الحجاج اشترك فيه حمزة وسعد بن أبي وقاص وأبو العاص بن قيس السهمي قتله علي بن أبي طالب وكان من جملة الاسرى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وابنا أخويه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب * ولما انقضى القتال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى الى القليب وكانوا أربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش ففندفوا فيه وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة بدر ثلاث ليال وجميع من استشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار * ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصفراء راجعا من بدر أمر عليا بضرب عنق النضر بن الحارث وكان من شدة عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم اذا تلا النبي صلى الله عليه وسلم القرآن يقول لقريش ما يأتكم محمد الا باساطير الاولين ثم أمر بضرب عنق عقبة بن أبي معيط ابن أمية وكان عثمان بن عفان قد تخاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة بأمره بسبب مرض زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت رقية في غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مدة غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يوما ثم كانت غزوة بني قينقاع

من اليهود وهم أول يهود نقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من العهد فخرج اليهم في منتصف شوال سنة اثنتين فتحصنوا فحاصرهم خمس عشرة ليلة ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنفتوا وهو يريد قتلهم فكلمه عبد الله ابن أبي ابن سلول الحزرجي المنافق وكان هؤلاء اليهود حلفاء الحزرج فاعرض النبي عنه فأعاد السؤال فاعرض عنه فادخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يارسول الله أحسن فقال ويحك أرسلني فقال لا والله حتى تمنسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك ثم أمر باجلأهم وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون جميع

أموالهم (ثم كانت غزوة السويق) وكان من أمرها ان أباسفيان حلف أن لايمس الطيب والنساء حتى يفزوا محمدا صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر فخرج في مائتي راكب وبعث قدامه رجالا الى المدينة فوصلوا الى العريض وقتلوا رجالا من الانصار * فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ركب في طلبه وهرب أبو سفيان وأصحابه وجعلوا يلقون حرب السويق تخفيفا فسميت لذلك غزوة السويق

ثم كانت غزوة قرقرة الكدر

وقيل كانت سنة ثلاث وقرقرة الكدر ماء ممايلي جادة العراق الى مكة وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان بهذا الموضع جمعا من سليم وغطفان فخرج لقتالهم فلم يجد أحدا فاستاق ما وجد من التعم ثم قدم المدينة (وفي هذه السنة) أعنى سنة اثنتين مات عثمان بن مظعون رضى الله عنه (وفي هذه السنة) تزوج على بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) كانت الوقعة بذي قار بين بكر بن وائل وبين جيش كسرى برويز وعليه الهامرز واقتلوا قتالا شديدا وانهزمت الفرس ومن كان معهم من العرب وقتل الهامرز (وفيها) هلك أمية بن أبي الصلت واسم أبي الصلت عبد الله بن ربيعة وكان أمية المذكور من رؤساء الكفار وكان قد قرأ في الكتب واطلع على بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فكفر به حسدا وكان يرتجى أن يكون هو المبعوث وكان أمية قد سافر الى الشام وعاد الى الحجاز عقب وقعة بدر ولما مر بالقليب قيل له ان فيه قتلى بدر ومنهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وهما ابنا خال أمية المذكور فجدع أذني ناقته ووقف على القليب وقال قصيدة طويلة منها

الا بيكيت على الكرا	م بنى الكرام أولى المماذج
كعبا الحمام على فرو	ع الأيك في الغصن الجواج
يبكين حزني مستكي	نات يرحن مع الروائح
أمهاهن الباكيا	ت المعولات من النوائج
ماذا بيدر والعتب	قل من مرازية ججاج
* شمط وشبان بها	يل مقاوير وحاوح *
ان قد تغير بطن مكة	ة فهى موحشة الاباطح

(ثم دخلت سنة ثلاث) فيها في رمضان ولد الحسن بن على (وفيها) قتل كعب بن الأشرف اليهودى قتله محمد بن مسلمة الانصارى

ذكر غزوة احد

وكان من حديثها انه اجتمعت قريش في ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة دارع ومعهم مائتا

فرس وقائدهم أبو سفيان بن حرب ومعه زوجته هند بنت عتبة وكان حملة النساء خمس عشرة امرأة ومعهم الدفوف يضربن بها ويبيكين على قتلى بدر ويجرضن المشركين على حرب المسلمين وساروا من مكة حتى نزلوا ذا الحليفة مقابل المدينة وكان وصولهم يوم الأربعاء لاربع ليال مضين من شوال سنة ثلاث وكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم المقام في المدينة وقتالهم بها وكذلك رأى عبد الله بن أبي بن سلول المنافق وكان رأى باقي الصحابة الخروج لقتالهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ألف من الصحابة إلى أن صار بين المدينة وأحد فأنجز عنه عبد الله بن أبي بن سلول في ثلث الناس وقال أطاعهم وعصاني على ما تقتل أنفسنا ههنا ورجع بمن تبعه من أهل النفاق ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب من أحد وجعل ظهره إلى أحد ثم كانت الوقعة يوم السبت لسبع مضين من شوال وعدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة فيهم مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير من بني عبد الدار وكان على ميمنة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة ابن أبي جهل ولواؤهم مع بني عبد الدار وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماة وهم خمسون رجلا وراءه ولما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة زوج أبي سفيان في النسوة اللاتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال وهند تقول

وبها بني عبد الدار * وبها حماة الأديار * ضربا بكل بتار

وقاتل حمزة عم النبي عليه السلام قتالا شديدا يومئذ فقتل اوطاة حامل لواء المشركين وصر به سباع بن عبد العزى وكانت أمه ختانه بمكة فقال له حمزة هلم يا ابن مقطعة البطور وضربه فكأ كما اخطأ رأسه فبينما هو مشغل بسباع اذ ضربه وحشى عبد جبير بن مطعم وكان وحشى حبشيا بحرية فقتل حمزة وقتل ابن قنينة الليثي مصعب بن عمير حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقريش اني قتلت محمدا * ولما قتل مصعب بن عمير أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعلي ابن أبي طالب

ذكر الكرة على المسلمين

وانهمزت المشركون فطمعت الرماة في الغنيمة وفارقوا المكان الذي أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بملازمته فأتى خالد بن الوليد مع خيل المشركين من خلف المسلمين ووقع الصراخ ان محمدا قتل وانكشفت المسلمون وأصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء على المسلمين وكانت عدة الشهداء من المسلمين سبعين رجلا وعدة قتلى المشركين اثنين وعشرين رجلا

ووصل العدو الى رسول الله عليه الصلاة والسلام واصابته حجارتهم حتى وقع واصيبت ربايته
 وشيخ في وجهه وكامت شفقه وكان الذي اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة بن ابي
 وقاص أخو سعد بن ابي وقاص وجعل الدم يسيل على وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يقول سيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فقل في
 ذلك قوله تعالى * ليس لك من الامر شيء اوتوب عليهم اوعذبهم فانهم ظالمون * ودخلت
 حائقان من حلق المففر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشجرة ونزع ابو عبيدة
 ابن الجراح احدي الحلقتين من وجهه صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته الواحدة ثم نزع
 الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ابو عبيدة ساقط اثنتي عشرة ومص ابو سعيد
 الحدري الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدرده فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وروى ان طلحة اصابته يومئذ ضربة فشلت يده
 وهو يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 ظاهر بين درعين ومثلت هند وصواحبها بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فجد عن الآذان والانوف واتخذن منها قلائد وبقرت هند عن كبد حمزة ولاكتها
 ولم تسعها وضرب ابو سفيان زوجها بزج الرمح شقق حمزة وصعد الجبل وصرخ بأعلى
 صوته الحرب سجال يوم يوم بدر على هبل أي ظهر دينك * ولما انصرف ابوسفيان
 ومن معه نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لواحد قل
 هو بيننا وبينكم ثم سار المشركون الى مكة ثم التمس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه
 حمزة فوجده وقد بقر بطنه وجذع أنفه وأذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن
 أظهرني الله على قريش لامنان بثلاثين منهم ثم قال جاءني جبرائيل فأخبرني ان حمزة
 مكتوب في أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ثم أمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجسى بجرده ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم
 أتى بالقتلى يوضعون الى حمزة فيصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين
 صلاة وهذا دليل لابي حنيفة فانه يرى الصلاة على الشهيد خلافا للشافعي رحمهما الله تعالى
 ثم أمر بحمزة فدفن واحتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا (ثم دخلت سنة
 أربع) فيها في صفر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم من عضل والقارة وطلبوا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث معهم من يفقه قومهم في الدين فبعث معهم ستة
 نفر وهم ثابت بن ابي الاقح وخبيب بن عدي ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخالد
 ابن البكير الليثي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وقدام عليه - مرثد بن ابي مرثد

فلما وصلوا الى الرجيع وهو ماء لهذيل على أربعة عشر ميلا من عسفان غدروا بهم فقاتلهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثلاثة وأسر ثلاثة رهم زيد بن الدثنة وخبيب وعبد الله بن طارق فأخذوهم الى مكة وانفلت عبد الله بن طارق في الطريق فقاتل الى ان قتلوه بالحجارة ووصلوا يزيد بن الدثنة وخبيب الى مكة وبعوهما من قريش فقتلوهما صبرا * وفي صفر * سنة أربع أيضا قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولم يبعده من الاسلام وقال لاني صلى الله عليه وسلم لو بعثت من أصحابك رجالا الى أهل نجد يدعونهم رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاف على أصحابي فقال أبو براء انا لهم جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الانصاري في أربعين رجلا من خيار المسلمين فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه ففضوا ونزلوا بئر معونة على أربع مراحل من المدينة وبنوا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل فقتل الذي أحضر الكتاب وجمع الجموع وقصد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا وقتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد فانه بقي فيه رمق وتوارى بين القتلى ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الانصار فربأ بالطيور تحوم حول العسكر فقصد العسكر فوجد القوم مقتولين فقاتل الانصاري وقتل * وأما عمرو بن أمية فاخذ أسيرا وأعتقه عامر بن الطفيل لكونه من مضر ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بالخبر فشق عليه

ذکر غزوة بنی النضير من اليهود

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وحاصرهم في ربيع الاول سنة أربع ونزل تحريم الحجر وهو محاصر لهم * فلما مضى ست ليال محاصرا لهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخليهم على ان لهم ما حملت الابل من أموالهم الا السلاح فأجابهم الى ذلك فخرجوا ومعهم الدفوف والمزامير مظهرين بذلك مجلدا وكانت أموالهم فيا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسمها حيث شاء فقسمها على المهاجرين دون الانصار الا ان سهل ابن حنيفه وأبادجاة ذكرا فقرا فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك شيئا ومضى الى خيبر من بنى النضير ناس والى الشام ناس

ذکر غزوة ذات الرقاع

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجدا فلقى جمعا من غطفان في ذات الرقاع وسميت بذلك لانهم رفعوا فيها راياتهم فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وكان ذلك في جمادى

الاولى سنة أربع وفي هذه الغزوة قال رجل من غطفان لقومه ألا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وحضر الى عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد أريد أنظر الى سيفك هذا وكان محلي بفضة فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فأخذه واستله ثم جعل يهزه ويهم ويكتبه الله ثم قال يا محمد ما تخافني فقل له لا أخاف منك ثم رد سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فانزل الله تعالى عليه * يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم

ذكر غزوة بدر الثانية

وفي شعبان سنة أربع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعاد أبي سفيان وأتى بدرا وأقام ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان من مكة ثم رجع من اثناء الطريق الى مكة فلما لم يأت انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة (وفي هذه السنة) ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما (ثم دخلت سنة خمس)

ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب

وكانت في شوال من هذه السنة وبلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحزب قبائل العرب فأمر بحفر الخندق حول المدينة قيل انه كان بإشارة سلمان الفارسي وهو أول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق عدة معجزات منها ما رواه جابر قال اشتدت عليهم كدية أى صخرة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء وتفل فيه ونضجه عليها فأنهالت تحت المساحي ومنها ان ابنة بشير ابن سعد الانصاري وهي أخت النعمان بن بشير بعثتها أمها بقليل تمر غداء أيها بشير وخالها عبد الله بن رواحة فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها وقال ها أنتي مامعت يا بنية قال فصبيت ذلك التمر في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما امتلأ ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب وبدد ذلك التمر عليه ثم قال لانسان أصرخ في أهل الخندق ان هلموا الى الغداء فجعلوا ياء كلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها ما رواه جابر قال كانت عندي شوية غير سمينة فامرت امرأتى ان تحبز قرص شعير وان تشوى تلك الشاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا نعمل في الخندق نهارا ونصرف اذا أمسينا * فلما انصرفنا من الخندق قلت يا رسول الله صنعت لك شوية ومعها شيئا من خبز الشعير وأنا أحب ان تنصرف الى منزلي فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصرخ في الناس ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر * قال جابر فقلت انا لله وانا اليه راجعون وكان قصده أن يمضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وقدمنا

له ذلك فبرك وسمى ثم أكل وتواردها الناس كلما صدر عنها قوم جاء ناس حتى صدر
أهل الخندق عنها * وروى سلمان الفارسي قال كنت قريباً من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا أعلم في الخندق فنلاحظ على الموضوع الذي كنت أعلم فيه فلما رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم شدة المكان أخذ المعول وضرب ضربة فلهعت تحت المعول بركة ثم ضرب
أخرى فلهعت بركة أخرى ثم ضرب أخرى فلهعت بركة أخرى قال فقلت يا نبي أنت وأمي
ما هذا الذي يلعب تحت المعول فقال رأيت ذلك يا سلمان فقلت نعم فقال أما الأولى فإن
الله فتح على بها اليمن * وأما الثانية فإن الله فتح على بها الشام والمغرب * وأما الثالثة فإن الله
فتح على بها المشرق وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وأقبلت قريش في
أحبيشها ومن تبعها من كثابة في عشرة آلاف وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد
وكان بنو قريظة وكبيرهم كعب بن أسيد قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم فما زال
عليهم أصحابهم من اليهود حتى نقضوا العهد وصاروا مع الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعظم عند ذلك الخطب واشتد البلاء حتى ظن المؤمنون كل الظن ونجم النفاق
حتى قال عتب بن قشير كان محمد يمدنا إننا نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم
لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم مقابلهم وليس بينهم قتال غير المراماة بالنبل ثم خرج عمرو بن عبدود
من ولد لؤي بن غالب يريد المبارزة فبرز إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له
عمر ويا ابن أخي والله ما أحب أن أقتلك فقال علي لكفى والله أحب أن أقتلك فحُمي عمرو
عند ذلك ونزل عن فرسه فعمقه وأقبل إلى علي وتجاوزا وعلما عليهما الغبرة وسمع المساهون
التكبير فملوا ان علياً قتله وانكشف الغبرة وعلما علي صدر عمرو يذبجه ثم ان الله
تم إلى اهب ریح الصبا كما قال الله عز وجل * يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمه الله عليكم
اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ریحاً وحنوداً لم تروها * وكان ذلك في أيام شامية
فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح أبنتهم ورمى الله الاختلاف بينهم فرحلت قريش مع أبي
سفیان وسمعت غطفان ما فعلت قريش فرحلوا راجعين إلى بلادهم

ذكر غزوة بني قريظة

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعاً إلى المدينة ووضع
المساهون السلاح فلما كان الظهر أتى جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
يأمرك بالمسير إلى بني قريظة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً ينادى من كان
سامعاً مطيعاً فلا يصلي العصر الا ببني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن
أبي طالب كرم الله وجهه برأيه إلى بني قريظة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

بر من آبارهم وتلاحق الناس وأتى قوم بعد العشاء الآخرة ولم يصولوا العصر لقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصل أحد العصر الا بنى قريظة فلم ينكر النبي صلى الله
 عليه وسلم عليهم ذلك وحاصر بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة ، قذف الله في قلوبهم الرعب
 ولما اشتد بهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفاء الاوس
 فسأل الاوس رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطلاقهم كما أطلق بنى قينقاع حلفاء الخزرج
 بسؤال عبد الله بن ابي سلول المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترضون
 أن يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو سيد الاوس فقالوا بلى ظنا منهم أن يحكم باطلاقهم فأمر
 باحضار سعد وكان به جرح في أ كحلته من الخندق فحملت الاوس سعدا على حمار قد
 وطئوا له عليه بوسادة وكان رجلا جسيما ثم أقبلوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
 يقولون لسعد يا أبا عمرو أحسن الى مواليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى
 سيدكم والمهاجرون يقولون انما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار والانصار
 يقولون قد عم بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه وقالوا يا أبا عمرو ان رسول
 الله قد حكمك في مواليك فقال سعد أحكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسي
 الذراري والنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من
 فوق سبعة أرقعة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وحبس بنى قريظة في
 بعض دور الانصار وأمر فحفر لهم خنادق ثم بعثهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق
 وكانوا بعمائة رجل يزيدون أو ينقصون عنها قليلا ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبايا بنى قريظة فاخرج الخمس واصطفى لنفسه ريحانة بنت عمرو فكانت في ملكه
 حتى مات * ولما انقضى أمر بنى قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ فمات رضى الله
 عنه وجميع من استشهد من المسلمين في حرب الخندق ستة نفر منهم سعد بن معاذ مات
 بعد حرب بنى قريظة على ما وصفناه وكان سعد بن معاذ لما جرح على الخندق قد
 سأل الله تعالى أن لا يميتة حتى يغزو بنى قريظة لغدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاندمل جرحه حتى فرغ من غزوه بنى قريظة كما سأل الله تعالى ثم انتقض جرحه ومات
 رحمه الله تعالى وفي حرب بنى قريظة لم يستشهد غير رجل واحد وكانت غزوة بنى
 قريظة في ذى القعدة سنة خمس وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى خرجت
 السنة (ثم دخلت سنة ست) فيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى
 الى بنى حليان طلبا لبار أهل الرجيع فتحصنوا برؤس الجبال فنزل عسفان تخويفا لاهل
 مكة ثم رجع الى المدينة

ذكر غزوة ذي قرد

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أياما فاغار عيينة بن حصين الفزاري على نفاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بالغابة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء حتى وصل إلى ذي قرد لاربع خلون من ربيع الأول فاستنقذ بعضها وعاد إلى المدينة وكانت غيبته خمس ليال وذو قرد موضع على ليلتين من المدينة على طريق خيبر

ذكر غزوة بني المصطلق

وكانت في شعبان من هذه السنة أعنى سنة ست وقيل سنة خمس وكان قائد بني المصطلق الحارث بن أبي ضرار ولقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماء لهم يقال له المريسيع واقتلوا فهزم الله بني المصطلق فقتل وسبي وغنم الاموال ووقعت جويرية بنت قائدهم الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس فكاتبته على نفسها فأدى عنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتق بتزوجه اياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فكانت عظمة البركة على قومها وفي هذه الغزوة قتل رجل من الانصار رجلا من المسلمين خطأ يظنه كافرا وكان المقتول من بني ليث بن بكر واسمه هشام وكان أخوه مقيس مشركا فلما بلغه قتل أخيه خطأ قدم من مكة مظهرا الاسلام وانه يطلب دية أخيه فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم رجع إلى مكة مرتدا وقال من أبيات لعنه الله

حللت به وترى وأدركت ثورنى * وكنت إلى الاونان أول راجع

وهو بمن أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم فتح مكة (وفي هذه الغزوة) ازدحم جهجاه الغفاري أجير عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسنان الجهنى حليف الانصار على الماء وتقاتلا فصرخ الغفاري يامشر المهاجرين وصرخ الجهنى يامشر الانصار فغضب عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق وعنده رهط من قومه فيه زيد بن أرقم فقال عبد الله المنافق لقد فعلوها قذرا ورونا في بلادنا أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم قال لمن حضر من قومه هذا ما فعلتم بأنفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتوهم أموالكم ولو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا عنكم فأخبر زيد بن أرقم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وعنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يارسول الله مر به عبد الله ابن بشر فليقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتحدث الناس اذن ان محمدا يقتل أصحابه ثم أمر بالرحيل في وقت لم يكن ليرحل فيه ليقطع ما للناس فيه فلقية أسيد بن حصين وقال يارسول رح في ساعة لم تكن لتروح فيها فقال أو ما بلغك ما قاله عبد

الله بن أبي فقال وماذا قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاله فقال أسيد أنت والله تخرجه ان شئت أنت العزيز وهو الذليل وبلغ ابن عبد الله المنافق واسمه أيضاً عبد الله وكان حسن الاسلام مقال أبيه فقال يا رسول الله بلغني انك ترد قتل أبي فان كنت فاعلا فمرفى فانا أحمل اليك رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ترفق به وتحسن صحبته

ذكر قصة الافك

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة وكان ببعض الطريق قال أهل الافك ما قالوا وأوهم مسطح بن أثانة بن عماد بن عبد المطلب وهو ابن خالة أبي بكر وحسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ابن سلول الخزرجي المنافق وأم حسنة ابنة جحش فرموا عائشة بالافك مع صفوان بن المعطل وكان صاحب الساقة فلما نزلت براءتها جلدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين ثمانين الا عبد الله بن أبي فانه لم يجلده (من الاشراف) للمسعودي وفي هذه الغزوة أغنى غزوة بني المصطلق نزلت آية التيمم

ذكر عمرة الخديبية

وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في ذى القعدة سنة ست معتمرا لا يريد حربا بل مهاجرا والانصار في الف وأربعمائة وساق الهدى واحرم بالعمرة وسار حتى وصل الى ثنية المرار مهبط الخديبية أسفل مكة وأمر بالنزول فقالوا نزل على غير ماء فاعطى رجلا سهما من كنانته وغرزه في بعض تلك القلب في جوفه فحاش حتى ضرب الناس عنه وهذا من مشاهير معجزاته صلى الله عليه وسلم فبعث قريش عروة بن مسعود الثقفي وهو سيد أهل الطائف فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قريشاً لبسوا جلود النور وعاهدوا الله ان لا تدخل عليهم مكة عنوة أبداً ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقرع يده ويقول كف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لا ترجع اليك فقال له عروة ما أفظك وأغظك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام عروة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرى ما يصنع أصحابه لا يتوضأ الا ابتدر واوضوءه ولا يبصق الا ابتدروا بصاقه ولا يسقط من شعره شيء الا أخذوه ورجع الى قريش وقال لهم اني جئت كسرى وقبصر في ملكهما فوالله ما رأيت ملكا في قومه مثل محمد في أصحابه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب ليعثه الى قريش ليعلمهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت لحرب فقال عمر اني أخاف قريشاً لفيضي عليهم وعداوتهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى أبي سفيان واشراف قريش انه لم يأت لحرب وانما جاء زائرا ومعظما لهذا البيت فلما وصل اليهم عثمان

وعرفهم بذلك قالوا له ان أحببت انك تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعله حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكوه وحبسوه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمال قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح حتى تناجز القوم (ودعا) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر يقول لم يبايعنا الا على ان لا نفر فبايع رسول الله عليه الصلاة والسلام الناس ولم يتخاف أحدهم المسلمين الا الجدي بن قيس استتر بناقته وبايع رسول الله عليه الصلاة والسلام لعثمان في غيبته فضرب باحدى يديه على الاخرى ثم أتى النبي الخبر ان عثمان لم يقتل

(ذكر الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش)

ثم ان قريشاً بعثوا سهيل بن عمرو في الصلح وتكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلما أجاز الى الصلح قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يا رسول الله أولست برسول الله أو اسئنا بالمسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قال فعلام نعطي الديعة في ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله ولن أخالف أمره ولن يضيعني ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فقال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا أعرف هذا ولكن أكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صلح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صلح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهد في الكتاب على الصلح رجالا من المسلمين والمشركين وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجوا من المدينة لا يشكون في فتح مكة لرؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا مارأوا من الصلح والرجوع داخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك نحر هديه وحاقي رأسه وقام الناس أيضاً فنجروا وحاقوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال رحم الله المحلقين حتى أعادوا وأعاد ذلك ثلاث مرات ثم قال والمقصرين ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأقام بها حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة سبع)

(ذكر غزوة خيبر)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف المحرم من هذه السنة أعنى سنة سبع

الى خيبر وحصرهم وأخذ الاموال وفتحها حصنا فاول ماتح حصن ناعم ثم افتتح
 حصن القموص وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها سبايا منهن صفيّة بنت كبرهه
 حي بن أخطب فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتقها صداقها وهى من
 خواصه عليه الصلاة والسلام ثم افتتح حصن المصعب وما كان بخيبر حصن أكثر طعاما وودكاً منه ثم
 انتهى الى الوطيطح والسلام وكان آخر حصون خيبر افتتحها وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبما كانت تأخذ الشقيقة فيايبث اليوم واليوم لا يخرج فلما نزل خيبر أخذته فأخذ أبو بكر الصديق
 الراية فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فأخذها عمر بن الخطاب فقاتل قتالا أشد من الاول ثم رجع
 فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما والله لأعطين الراية غدا رجلا يحب
 الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرا غير فرار يأخذها عنوة فتطاول المهاجرون والانصار
 وكان على بن أبى طالب غائبا فجاء وهو أرم قد عصب عينه فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ادنى فداناً منه فتقل في عينه فزال وجهها ثم أعطاه الراية فنهض بها وعليه
 حلة حمراء وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وهو يقول

قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

فقال على

أنا الذى سمعتى أمى حيدرته اكيلكم بالسيف كيل السندره

فاختلفا بضربتين فقدت ضربة على المغفر ورأس مرحب وسقط على الارض وروى ابن
 اسحق خلاف ذلك والذى ذكرنا هو الاصح وفتح المدينة على يد على رضى الله عنه
 وذلك بعد حصار بضع عشرة ليلة وحكى أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال خرجنا مع على رضى الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر
 فخرج اليه أهل الحصن وقتلهم على رضى الله عنه فضربه رجل من اليهود فطرح ترس
 على من يده فتناول بابا كان عند الحصن فتترس به ولم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح
 الله عليه ثم القاه من يده فلقد رأيتنى في سبعة نفرانا منهم نجهد على ان نقاب ذلك الباب
 فما قلبه وكان فتح خيبر في صفر سنة سبع للهجرة وسأل أهل خيبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الصلح على أن يساق بهم على النصف من ثمارهم ويخرجهم متى شاء ففعل ذلك وفعل
 مثل ذلك أهل فدا فكانت خيبر للمسلمين وكانت فداً خالصة لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم لانها فتحت بغير ايجاف خيل ولم يزل يهود خيبر كذلك الى خلافة عمر رضى الله
 عنهم فاجلاهم منها ولفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادى القرى فحاصره
 ليلة وافتحه عنوة ثم سار الى المدينة ولما قدمها وصل اليه من الحبشة بقية المهاجرين ومنهم
 جعفر بن أبى طالب فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أدري بايها أسر بفتح خيبر

أم يقدم جعفر وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب إلى النجاشي يطلبهم ويخطب أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فتصر عبيد الله المذكور وأقام بالحبيشة فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية وكان بالحبيشة من حملة المهاجرين وأصدقها النجاشي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أربعمائة دينار ولما بلغ أباهما أبا سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها قال ذلك الفحل الذي لا يقرع أنفه فقدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في أن يدخلوا الذين حصروا من الحبيشة في سهامهم من مخم خبير ففعلوا (وفي غزوة خيبر) أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت الحارث اليهودية شاة مسمومة فأخذ منها قطعة ولا كها ثم لفظها وقال تخبرني هذه الشاة أنها مسمومة ثم قال في مرض موته إن أكلة خيبر لم تنزل بماودني وهذا زمان انقطاع ابهرى

(ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك)

(في هذه السنة) أعنى سنة سبع بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتبه ورسله إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام فأرسل إلى (كسرى برويز) بن هرمز عبد الله بن حذافة فزق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال يكافئني بهذا وهو عبدى ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال مزق الله ملكه ثم بعث كسرى إلى باذان عامله باليمن أن ابعث إلى هذا الرجل الذي في الحجاز فبعث باذان إلى النبي صلى الله عليه وسلم اثنين أحدهما يقال له خرخرمه وكتب معهما يأمرانبي عليه الصلاة والسلام بالمسير إلى كسرى فدخل على النبي عليه الصلاة والسلام وقد حلقا حاهما وشوارهما ففكره النبي النظر إليهما وقال ويلكما من أمركما بهذا قالوا ربنا يعنينا كسرى فقال النبي عليه الصلاة والسلام لكن ربي أمرني أن أعف عن لحيتي واقص شاربي فأعلماه بما قدما له وقالوا إن فعلت كتب فيك باذان إلى كسرى وإن أبيت فهو يهلكك فأخر النبي صلى الله عليه وسلم الجواب إلى الغدواتي الخبر من السماء إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهما بذلك وقال لهما إن ديني وسلطاني سيبلغ ما يبلغ ملك كسرى فقولا لباذان أسلم فرجعا إلى باذان وأخبراه بذلك ثم ورد مكاتبه شيرويه إلى باذان بقتل أبيه كسرى وإن لا يتعرض إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم باذان وأسلم معه ناس من فارس (فأرسل دحية) ابن خليفة الكلبي إلى (قيصر) ملك الروم فأكرم قيصر دحية ووضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مخدة ورد دحية ردا جميلا (وأرسل) حاطب بن أبي بلتعة وهو بالحاء المهملة إلى صاحب مصر وهو (المقوقس) جريح بن مقي فأكرم حاطبا واهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أربع جوار وقيل جارتين أحدهما مارية وولدت من النبي صلى

الله عليه وسلم ابراهيم ابنه واهدى أيضاً بقية النبي صلى الله عليه وسلم لدل وحماره يعفور وكان قد أرسل الي (التجاشي) عمرو بن أمية فقبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب حين كان عنده في الهجرة وأرسل شجاع بن وهب الاسدي الي (الحارث) بن أبي شمر الغساني فلما قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ها أنا سائر اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك باد ملكه وأرسل سليط بن عمرو الي (هوزة) بن علي ملك اليمامة وكان نصرانياً فقال هوزة ان جعل الامر لي من بعده سرت اليه وأسلمت ونصرته والافضت حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل وكان قد أرسل هوزة رجلاً يقال له الرحال بالحاء وقيل بالجيم الي النبي صلى الله عليه وسلم فقدم وأسلم وقرأ سورة البقرة وتفقّه ورجع الي اليمامة وارتد وشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرك معه مسيلمة الكذاب في النبوة وأرسل العلاء بن الحضرمي الي ملك البحرين وهو (المنذر) بن ساوي فأسلم وهو من قبل الفرس وأسلم جميع العرب بالبحرين

(ذكر عمرة القضاء)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من سنة سبع معتمراً عمرة القضاء وساق معه سبعين بدنة ولما قرب من مكة خرجت له قريش عنها ومحدثوا ان النبي صلى الله عليه وسلم في عسر وجهه فاصطفوا له عند دار الندوة فلما دخل المسجد اضطجع بان جعل وسط رداءه تحت عضده الايمن وطرفه على عاتقه الايسر ثم قال رحم الله امرأ أراهم اليوم قوة ورمل في أربعة أشواط من الطواف ثم خرج الي الصفا والمروة فسعى بينهما وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحارث زوجه اباها عمه العباس وذكر انه تزوجها محرماً وهي من خواصه ثم رجع الي المدينة (ثم دخلت سنة ثمان) من الهجرة وهو بالمدينة

(ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص)

وفي سنة ثمان قدم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص السهمي وعثمان بن طلحة بن عبد الدار فاسلموا (ثم كانت) غزوة مؤتة وهي أول الغزوات بين المسلمين والروم وكانت في جمادى الاولى سنة ثمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف وأمر عليهم مولاة زيد بن حارثة وقال ان قتل فأمير الناس جعفر بن أبي طالب فان قتل فأميرهم عبد الله ابن رواحة ووصلوا الي مؤتة من أرض الشام وهي قبل الكرك فاجتمعت عليهم الروم والعرب المنتصرة في نحو مائة ألف والتقوا بمؤتة وكانت الراية مع زيد فقتل فأخذها جعفر فقتل فأخذها عبد الله بن رواحة فقتل واتفق العسكر على خالد بن الوليد فأخذ الراية ورجع بالناس وقدم المدينة وكان سبب هذه الغزوة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث

الحارث بن عمير رسولا الى ملك بصري بكتاب كما بعث الى سائر الملوك فلما نزل مؤتة عرض له عمرو بن شرحبيل الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره

* (ذكر نقض الصلح وفتح مكة) *

كان السبب في نقض الصلح ان بني بكر كانوا في عقد قريش وعهدهم وخزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد وفي هذه السنة اعنى سنة ثمان لقيت بنو بكر خزاعة فقتلوا منهم واعانهم على ذلك جماعة من قريش فانتقض بذلك عهد قريش وندمت قريش على نقض العهد فقدم ابو سفيان ابن حرب الى المدينة لتجديد العهد ودخل على ابنته أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه فقال يا بنية أرغبت به عنى فقالت هو فراش رسول الله وأنت مشرك نجس فقال لقد أصابك بعدى شر ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد شيئا وأتى كبار الصحابة مثل أبي بكر الصديق وعلى رضي الله عنهما فتحدث معهما فما أجاباه الى ذلك فعاد الى مكة وأخبر قريشا بما جرى ونجّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد أن يبعث قريشا بمكة من قبل أن يعلموا به فكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا الى قريش مع سارة مولاة بنى هاشم يعلمهم بقصد النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاطلع الله رسوله على ذلك وأرسل على بن أبي طالب والزبير بن العوام فأدركا سارة وأخذوا منها الكتاب وأحضر النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا وقال ما حملك على هذا فقال والله انى مؤمن ما بدلت ولا غيرت ولكن لى بين أظهرهم أهل وولد وليس لى عشيرة فصانعتهم فقال عمر بن الخطاب دعنى اضرب عنقه فانه منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لعشر مضي من رمضان سنة ثمان ومعه المهاجرون والانصار وطوائف من العرب فكان جيشه عشرة آلاف حتى قارب مكة فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلى أجد حطابا أو رجلا يعلم قريشا بنجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونه ويستأمنونه والاهلكوا عن آخرهم قال فلما خرجت سمعت صوت أبي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء الخزاعي قد خرّجوا يتجسسون فقال العباس أبا حنظلة يعنى أبا سفيان فقال أبا الفضل قلت نعم قال ليلىك فذاك أبى وأمى ماوراءك فقلت قد أتاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف من المسلمين فقال أبو سفيان ماتا أمرنى به قلت تركب لا ستأمن لك رسول الله والا يضرب عنقك فردفنى وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت طريقى على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال عمر أبا سفيان الحمد لله الذى امكنتنى منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأدركته فقال يا رسول الله دعني اضرب عنقه وسأل العباس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أمنت به واحضره يا عباس بالغداة فرجع
به العباس الى منزله وأتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغداة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان أما أن تعلم أن لا اله الا الله قال بلى قال ويحك ألم يأن لك أن تعلم
أنني رسول الله فقال بآبي أنت وأمي أما هذه ففي النفس منها شيء فقال له العباس ويحك تشهد قبل
أن تضرب عنقك فتشهدوا سلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعباس اذهب بآبي سفيان الى مضيق الوادي ليشاهد جنود الله فقال العباس يا رسول الله أنه يحب
الفخر فاجعل له شيئاً يكون في قومه فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل
المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن
قال فخرجت به كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت عليه القبائل وهو يسأل
عن قبيلة قبيلة وأنا أعلمه حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء من
المهاجرين والانصار لا يبين منهم الا الحدق فقال من هؤلاء فقلت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال لقد أصبح ملك ابن أخيك ملكاً عظيماً قال فقلت
ويحك انها التوبة فقال نعم ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ان يدخل
بيعض الناس من كداء وأمر سعد بن عبادة سيد الخزرج أن يدخل ببعض الناس من نثية
كداء ثم أمر علياً أن يأخذ الراية منه فيدخل بها لما بلغه من قول سعد

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمه

وأمر خالد بن الوليد ان يدخل من أسفل مكة في بعض الناس وكل هؤلاء الجنود لم يقاتلوا
لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال الا ان خالد بن الوليد لقيه جماعة من قريش
فرموه بالنبل ومنعوه من الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلاً
فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال ألم انه عن القتال فقالوا له ان خالداً قوتل
فقاتل وقتل من المسلمين رجلاً (وكان فتح مكة) يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها صلحاً والى ذلك ذهب الشافعي رضى
الله عنه وقال أبو حنيفة انها فتحت عنوة ولما أمكن الله رسوله من رقاب قريش عنوة قال
لهم ما تروني فاعلوا بكم قالوا له خيراً أخ كريم وابن أخ كريم قال فاذهبوا فاتم الطلقاء ولما
اطمأن الناس خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت سبعاً على راحلته
واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة ورأى فيها الشخوص على صور الملائكة
وصورة ابراهيم وفي يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام
ماشان ابراهيم والازلام ثم أمر بتلك الصور فطمست فصرى في البيت واهدر دم ستة رجال

وأربع نسوة (أحدهم) عكرمة بن أبي جهل ثم استأمنت له زوجته أم حكيم فأمنه فقدم
عكرمة فاسلم (وأنهم) هبار بن الـود (وأنهم) عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان
أخا عثمان بن عفان من الرضاعة فأتى عثمان به النبي صلى الله عليه وسلم وسأله فيه فصمت النبي
صلى الله عليه وسلم طويلاً ثم آمنه فاسلم وقال لأصحابه انما صمت ليقوم أحدكم فيقتله فقالوا اهلا واما
اليتا فقال ان الانبياء لا تكون لهم خائنة الاعين وكان عبد الله المذكور قد أسلم قبل الفتح وكتب
الوحي فكان يبذل القرآن ثم ارتد وعاش الى خلافة عثمان رضى الله عنه وولاه مصر (ورابهم)
مقيس بن صباة لقتله الانصارى الذى قتل أخاه خطأ وارتد (وخامسهم) عبد الله بن هلال
كان قد أسلم ثم قتل مسلماً وارتد (وسادسهم) الحويرث بن نفيل كان يؤذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبهجوه فلقبه على بن أبي طالب فقتله وأما النساء (فأحداهن) هند
زوج أبي سفيان أم معاوية التي أكلت من كبد حمزة فتنكرت مع نساء قريش وبايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفها قالت أنا هند فاعف عما سلف فمعا ولما جاء وقت
الظهور يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقالت جويرة بنت أبي جهل لقد أكرم الله
أبى حين لم يشهد نهيق بلال فوق الكعبة وقال الحارث بن هشام ليتنى مت قبل هذا وقال
خالد بن أسيد لقد أكرم الله أبى فلم ير هذا اليوم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ذكر لهم ما قالوه فقال الحارث بن هشام أشهدانك رسول الله والله ما طلع على هذا
أحد فقول أخبرك (ومن النساء) المهدرات البدم سارة مولاة بنى هاشم التي حملت كتاب حاطب
﴿ ذكر غزوة خالد بن الوليد علي بنى خزيمه ﴾

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث السرايا حول مكة الى الناس يدعوهم الى
الاسلام ولم يأمرهم بقتال وكان بنو خزيمه قد قتلوا في الجاهلية عوفاً أباً عبد الرحمن بن
عوف وعم خالد بن الوليد كانا أقبلوا من اليمن وأخذوا ما كان مهمما وكان من السرايا التي
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس ليدعوهم الى الاسلام سرية مع خالد بن
الوليد فنزل على ماء لبني خزيمه المذكورين فلما نزل عليه أقبلت بنو خزيمه بالسلاح فقال
لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضعوه وأمر بهم فكثفوا ثم عرضهم على
السيف فقتل من قتل منهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعله خالد رفع يديه الى السماء
حتى بان بياض ابطينه وقال اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد ثم أرسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على بن أبي طالب بمال وأمره أن يؤدى لهم الدماء والاموال ففعل على
ذلك ثم سألهم هل بقي لكم مال اودم فقالوا لا وكان قد فضل مع على بن أبي طالب رضى الله
عنه تليل مال فدفعه اليهم زيادة تطيبها لقلوبهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعجبه
وانكر عبد الرحمن بن عوف على خالد ففعله ذلك فقال خالد ثارت اباك فقال عبد الرحمن بل

نأرت عمك الفاكه وعلت فعل الجاهلية في الاسلام وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خصامهما فقال يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم اتفقته في سبيل الله
تعالى ما أدركت غدوة أحدهم ولا روحته

❦ ذكر غزوة حنين ❦

وكانت في شوال سنة ثمان وحنين وادي بين مكة والطائف وهو الى الطائف أقرب لما فتحت
مكة تجمعت هوازن بجرهم وأهلهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقدمهم مالك
ابن عوف النضري وانضمت اليهم ثقيف وهم أهل الطائف وبنو سعد بن بكر وهم الذين
كان النبي صلى الله عليه وسلم مرتضعا عندهم وحضر مع بني جشم دريد بن الصمة وهو
شيخ كبير قد جاوز المائة وليس يراد منه غير التيمن برأيه وقال رجزا
ياليتني فيها جزع أخب فيها واضع

ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة لست خلون من شوال
سنة ثمان وكان بقصر الصلاة بمكة من يوم الفتح الى حين خروج اللقاء هوازن وخرج معه
اثنا عشر ألفاً فان من أهل مكة وعشرة آلاف كانت معه وكان صفوان بن أمية مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كافر لم يسلم سأل أن يمهل بالاسلام شهرين وأجاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك واستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم منه مائة
درع في هذه الغزوة وحضرها أيضاً جماعة كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والمشركون باوطاس فقال
دريد بن الصمة باى وادأتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لاحزن ضرس ولا سهل
دهس وركب النبي صلى الله عليه وسلم بقلته الدلدل وقال رجل من المسلمين لما رأى كثرة
جيش النبي صلى الله عليه وسلم ان يغلب هؤلاء من قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى * ويوم حنين
اذ أعجبتكم كثيرتكم فلم تغن عنكم شيئاً * ولما التقوا انكشفت المسلمون لا يلوى أحد
على أحد واحراز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار
وأهل بيته ولما انهزم المسلمون أظهر أهل مكة ما في نفوسهم من الحقد فقال أبو سفيان بن
حرب لا تنهى هزيمتهم دون البحر وكانت الازلام معه في كنانته وصرخ كلدة الآن بطل
السحر وكلدة أخو صفوان بن أمية لأمه وكان صفوان حينئذ مشركاً فقال له صفوان
اسكت فض الله تعالى فاك قال والله لأن يربنى رجل من قريش أحب الى من أن يربنى رجل
من هوازن واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نابتاً وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالاً
شديداً وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعقلته الدلدل البدى البدى فوضعت بطنها على الارض
وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة

ونصر الله تعالى المسلمين واتباع المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم وكان في السبي
الشيما بنت الحارث وأما حليلة السعدية وكانت أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الرضاع ففرقه بذلك وارتبه العلامة وهي عضة النبي صلى الله عليه وسلم في ظهرها فعرفها
وبسط لها رداءه وزودها وردها الى قومها حسبما سألت

﴿ ذكر حصار الطائف ﴾

ولما انهزمت ثقيف من حنين الى الطائف سار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغلقوا باب
مدينتهم وحاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم نيفا وعشرين يوما وقاتلهم بالمتجنيق وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أغناب ثقيف فقطعت ثم أذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالرحيل فرحل عنهم حتى نزل الجمرانة وكان قد ترك بها غنائم هو ازن وأنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض هو ازن ودخلوا عليه فرد عليهم نصيبه ونصيب بنى عبدالمطلب
ورد على الناس ابناءهم ونساءهم ثم لحق ملاك بن عوف مقدم هو ازن برسول الله صلى
الله عليه وسلم وأسلم وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من
أسلم من تلك القبائل وكان عدة السبي الذي أطلقه ستة آلاف رأس ثم قسم الاموال وكانت
عدة الابل أربعة وعشرين ألف بعير والغنم أكثر من أربعين ألف شاة ومن الفضة أربعة
آلاف أوقية وأعطى المؤلفة قلوبهم مثل أبى سفيان وابنيه يزيد ومعاوية وسهيل بن عمرو
وعكرمة بن أبى جهل والحارث بن هشام أخى أبى جهل وصفوان بن أمية وهؤلاء من
قريش وأعطى الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الذبياني
وملك بن عوف مقدم هو ازن وأمثالهم فاعطى لكل واحد من الاشراف مائة من الابل
وأعطى للآخرين أربعين أربعين وأعطى للعباس بن مرداس السلمي أباقر لم يرها وقال
في ذلك من أبيات

فاصبح نهبي وهب العيينة والافرع وما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون امرى منهما ومن يضع اليوم لا يرفع

فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عنى لسانه فاعطى حتى رضى ولما فرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغنائم لم يعط الانصار شيئاً فوجدوا في نفوسهم فدعاهم النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لهم أوجدتم يامعشر الانصار في لعاعة من الدنيا ألفت بها قوما
ليسواوا وولكلتكم الى اسلامكم أما ترضون ان يذهب الناس بالبهير والشاة وترجعون
برسول الله الى رحالكم أما والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار
ولو سلك الناس شعبا لسلك شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابتاء الانصار وابتاء انصار
(ولما قسم) رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمه هو ازن وأعطى عيينة بن حصن وأبا سفيان

ابن حرب وغيرهما ما ذكرناه قال ذو الخويصرة من بني تميم للنبي صلى الله عليه وسلم لم أرك عدلت فغضب صلى الله عليه وسلم وقال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر يارسول الله ألا قتله قال لا دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية وهذه الرواية عن محمد بن اسحق وروى غيره ان دا الخويصرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم في وقت قسم الغنيمة المذكورة لم تعدل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من ضيضي هذا الرجل قوم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم تراقبهم فكان كما قاله صلى الله عليه وسلم فانه خرج من ذى الخويصرة المذكور خرقوص بن زهير البجلي المعروف بندي الندي وهو أول من بويع من الخوارج بالامامة وأول مارق من الدين وذو الخويصرة تسمية سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم اعتمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس وحج بالناس في هذه السنة عتاب بن أسيد على ما كانت العرب تحج (وفي ذى الحجة) سنة ثمان ولد ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية (وفيها) أعني سنة ثمان مات حاتم الطائي وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج من ولد طي بن ادد وكان حاتم يكنى أبا سفانة وهو اسم ابنته كنى بها وسفانة المذكورة أتت النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثته وشكت اليه حالها وحاتم المذكور كان يضرب بجوده وكرمه المثل وكان من الشعراء المجيدين (ثم دخلت سنة تسع) والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وترادفت عليه وفود العرب فمن ورد عليه عروة بن مسعود الثقفي وكان سيد ثقيف وكان غائباً عن الطائف لما حصرها النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن إسلامه وقال يارسول الله امضى الى وومي بالطائف فادعوهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاختار المضي فمضى الى الطائف ودعاهم الى الاسلام فرماه أحدهم بسهم فوقع في اكله مات رحمه الله تعالى ووفد كعب ابن زهير بن أبي سلمى بعد ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة وهي * بانث سعاد فقلبي اليوم متبول * واعطاء النبي صلى الله عليه وسلم برده فاشترها معاوية في خلافته من أهل كعب بأربعمائة ألف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون حتى أخذها التتر

* (ذكر غزوة تبوك) *

وفي رجب من هذه السنة أعني سنة تسع أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجهز لغزو الروم واعلم الناس مقصدهم لبعده الطريق وقوة العدو وكان قبل ذلك اذا أراد غزوة وري بغيرها

وكان الحر شديدا والبلاد مجذبة والناس في عسرة ولذلك سمي ذلك الجيش جيش العسرة
 وكانت الثمار قد طابت فاحب الناس المقام في ثمارهم فتجهزوا على كره وأمر النبي صلى
 الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فانفق أبو بكر جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة قيل كانت
 ثلثمائة بعير طعاما وألف دينار وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يضر عثمان ما صنع
 بعد اليوم وتحلف عبد الله بن أبي المنافق ومن تبعه من أهل النفاق وتحلف ثلاثة من
 عين الانصار وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية واستخلف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على أهله على بن أبي طالب رضى الله عنه فارحبه المنافقون وقالوا ما خلفه الا
 استنقاله فلما سمع ذلك على أخذ سلاحه ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قال المنافقون
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذبوا وانما خلفتك لما ورأى فارحبه فاحلفني في أهلى أما رضى أن
 تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاثون ألفا فكانت الخيل عشرة آلاف فرس ولقوا في الطريق شدة عظيمة من العطش
 والحر ولما وصلوا الى الحجر وهى أرض نمود نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ورود ذلك الماء وأمرهم أن يهريقوا ما استقوه من مائه وان يطعموا العجيين الذى عجن
 بذلك الماء الابل ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك وأقام بها عشرين ليلة
 وقدم عليه بها يوحنا صاحب ايلة فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلثمائة دينار وصالح
 أهل اذرج على مائة دينار في كل رجب وأرسل خالد بن الوليد الى اكيدير بن عبد الملك
 صاحب دومة الجندل وكان نصرانياً من كندة فأخذه خالد وقتل أخاه وأخذ منه خالد
 قباء ديباج مخصوص بالذهب فأرسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يتعجبون
 منه وقدم خالد باكيدير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفن دمه وصالحه على الجزية
 وخلى سبيله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاعتذر اليه الثلاثة الذين
 تخلفوا عنه فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم وأمر باعتزالهم فاعتزلهم الناس
 فضاقت عليهم الأرض بما رحبت وبقوا كذلك خمسين ليلة ثم أنزل الله تعالى توبتهم فقال
 تعالى * وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم
 أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
 * وكان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان ولما دخلها قدم عليه وفد
 الطائف من ثقيف ثم انهم اسلموا وكان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع
 لهم اللات التى كانوا يعبدونها لايهدمها الى ثلاث سنين فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
 فنزلوا الى شهر واحد فلم يجبههم وسألوه أن يعفيهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة
 فيه فأجابوا وأسلموا وأرسل معهم المغيرة بن شعبة وأبا سفيان بن حرب ليهدما اللات فتقدم

المغيرة فهدمها وخرج نساء ثقيف حمرًا يبكين عليها
 (ذكر حجج أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس)

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق في سنة تسع ليحج بالناس ومعه عشرون
 بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة أرسل
 النبي صلى الله عليه وسلم في أثره علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره بقراءة آيات
 من أول سورة براءة على الناس وان ينادى أن لا يطوف بالبيت بعد السنة عريان ولا يحج
 مشرك فعاد أبو بكر وقال يا رسول الله أنزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عنى إلا أنا أو
 رجل منى ألا ترضى يا أبا بكر أنك كنت معى في الغار وصاحبى على الحوض قال بلى فسار
 أبو بكر رضي الله عنه أميراً على الموسم وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه يؤذن براءة يوم
 الاضحى وان لا يحج مشرك ولا يطوف عريان (من الاشراف لأمسعودى) وفي ذى
 القعدة سنة تسع كانت وفاة عبد الله بن أبي بن سلول المنافق (ثم دخلت سنة عشر) ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وجاءته وفود العرب قاطبة ودخل الناس في الدين أفواجا كما
 قال الله تعالى في إذا جاء نصر الله والفتح واسلم أهل اليمن وملوك حمير

(ذكر ارسال على بن أبي طالب الى اليمن)

روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه الى اليمن فسار اليها وقرأ
 كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل اليمن فأسلمت همذان كلها في يوم واحد
 وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابع أهل اليمن على الاسلام وكتب
 بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكر الله تعالى ثم أمر عليا باخذ صدقات نجران
 وحزيمهم ففعل وعاد فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع

(ذكر حجة الوداع)

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجاً خمس بقين من ذى القعدة وقد اختلف في حجه
 هل كان قراناً أم تمتعاً أم افراداً والظاهر الذى اشتهر انه كان قراناً وحج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالناس ولقى على بن أبي طالب محرماً فقال حل كما حل أصحابك فقال انى أهلت بما أهل به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى على احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنه وعلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج والسنن ونزل قوله تعالى * اليوم ينس الذين
 كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت
 لكم الاسلام ديناً * فيكى أبو بكر رضي الله عنه لما سمعها فكانه استشعر انه ليس بعد الكمال
 الا التقصان وانه قد نعت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وخطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الناس خطبة بين فيها الاحكام منها يأبها الناس انما النسيء زيادة في الكفر فان
الزمان استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا وتم حجته وسميت حجة الوداع لانه لم يبحج بعدها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة وأقام بها حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة احدى عشرة)

﴿ ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع أقام بالمدينة حتى خرجت سنة عشر
والمحرم من سنة احدى عشرة ومعظم صفر وأبدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه
في أواخر صفر قيل للبتين بقيتا منه وهو في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نساءه
حتى اشتد مرضه وهو في بيت ميمونة بنت الحارث فجمع نساءه واستأذنهن في أن يمرض
في بيت احداهن فأذن له أن يمرض في بيت عائشة فأتقل اليها وكان قد جهز جيشا مع
مولاه اسامة بن زيد وأكد في مسيره في مرضه وروى عن عائشة رضى الله عنها
انها قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبى صداع وأنا أقول وارأساه فقال بل أنا
والله يا عائشة أقول وارأساه ثم قال ماضرك لومت قبلى فقامت عليك وكفنتك وصليت
عليك ودفنتك قالت فقلت كانى بك والله لو فعلت ذلك ورجعت الى بيتى وتعزيت ببعض
نساءك فقبسم صلى الله عليه وسلم وفي اثناء مرضه وهو في بيت عائشة خرج بين الفضل
ابن العباس وعلى بن أبى طالب حتى جلس على المنبر فحمد الله ثم قال أيها الناس من كينت
جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقدمنى ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضى فليستقدمه
ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه ولا يخشى الشجنتاء من قبلى فانها ليست من
شأنى ثم نزل وصلى الظهر ثم رجع الى المنبر فعاد الى مقالته فادعى عليه رجل ثلاثة دراهم
فأعطاه عوضها ثم قال الا ان فضوح الدنيا هون من فضوح الآخرة ثم صلى على أصحاب
أحد واستغفر لهم ثم قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى
أبو بكر ثم قال فدينك بأنفسنا ثم أوصى بالانصار (ولما اشتد) به و معه قال اتونى بدواة
وبيضاء فاكتب ليكم كتابا لاتضلون بعدى أبدا فتنازعوا فقال قوموا عنى لا يذغى عندنى
تنازع فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر فذهبوا يعيدون عليه فقال دعونى فما
أنا فيه خير مما تدعونى اليه وكان في أيام مرضه يصلى بالناس وانما انقطع ثلاثة أيام فلما أذن
بالصلاة أول ما انقطع فقال مروا أبابكر فليصل بالناس وتزابد به مرضه حتى توفي يوم
الاثنين ضحوة النهار وقيل نصف النهار قالت عائشة رضى الله عنها رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء
ثم يقول اللهم أعنى على سكرات الموت قالت وثقل في حجري فذهبت انظر في وجهه

واذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى قالت فلما قبض وضعت رأسه على
 وسادة وقت التدم مع النساء واضرب وجهي مع النساء وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم
 يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فعمل هذه الرواية يكون يوم وفاته
 موافقا ليوم مولده ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد أكثر العرب الا أهل
 المدينة ومكة والطائف فانه لم يدخلها ردة وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية فاستخفى عتاب خوفا على نفسه فارتجحت مكة
 وكاد أهلها يرتدون فقام سهيل بن عمرو على باب الكعبة وصاح بقريش وغيرهم فاجتمعوا
 اليه فقال يا أهل مكة كنتم آخر من أسلم فلا تكونوا أول من ارتد والله ليتمن الله هذا
 الامر كما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام فامتنع أهل مكة من الردة وحكى
 القاضي شهاب الدين بن أبي الدم في تاريخه قال فاقنم جماعته على النبي صلى الله عليه وسلم
 ينظرون اليه وقالوا كيف يموت وهو شهيد علينا لا والله مات بل رفع كما رفع عيسى
 ونادوا على الباب لا تدفنه فان رسول الله لم يميت فتربصوا به حتى ربي بطنه وخرج عمه
 العباس وقال والله الذي لا اله الا هو لقد ذاق رسول الله الموت (وقيل) دفن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ناني يوم موته وقيل ليلة الاربعاء وهو الاصح وقيل بقي ثلاثا
 لم يدفن وكان الذي تولى غسله على بن أبي طالب والعباس والفضل وقم ابنا العباس واسامة
 ابن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم فكان العباس وابناه
 يقبلونه واسامة بن زيد وشقران يصبان الماء وعلى يغسله وعليه قميصه وهو يقول يا بني
 أنت وأمي طبت حيا وميتا ولم ير منه ما يرى من ميت (وكفن) صلى الله عليه وسلم في
 ثلاثة أبواب ثوبين صحاريين وبرد حبرة درج فيها ادراجا وصلوا عليه ودفن تحت فراشه
 الذي مات عليه وحفر له أبو طلحة الانصاري ونزل في قبره على بن أبي طالب والفضل
 وقم ابنا العباس (ذكر عمره) واختلاف في مدة عمره فالمشهور انه ثلاث وستون سنة وقيل
 خمس وستون سنة وقيل ستون سنة والمختار انه بعث لاربعمائة سنة وأقام بمكة يدعو الى
 الاسلام ثلاث عشرة سنة وكسرا وأقام بالمدينة بعد الهجرة قريب عشر سنين فذلك ثلاث
 وستون سنة وكسور وقد مضى ذكره وتحقيقه عند ذكر الهجرة

* ذكر صفته *

وصفه على بن أبي طالب رضى الله عنه فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل
 ولا بالقصير ضخم الرأس كث اللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه
 حمرة وقيل كان ادعج العينين سبط الشعر سهل الخدين كأن عنقه ابريق فضة وقال أنس
 لم يشنه الله بالشيب كان في مقدم لحية عشرون شعرة بيضاء وفي مفرق رأسه شعرات بيض

وروى انه كان يخضب بالحناء والكتم وكان بين كتفيه (خاتم النبوة) وهو بضعة ناشزة
حوها شعر مثل بيضة الحمامة تشبه جسده وقيل كان لونه أحمر قال القاضى شهاب الدين
ابن أبى الدم فى تاريخه المظفرى وكان أبو رثمة طيبيا فى الجاهلية فقال يارسول الله اتى
اداوى فدعى اطب ما بكتفك فقال يد اويها الذى خلقها
* (ذكر خلقه) *

كان صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأيا يكثر الذكر ويقل اللغو دائم البشر
مقيل الصمت لين الجانب سهل الخلق وكان عنده القريب والبعيد والقوى والضعيف فى
الحق سواء وكان يحب المساكين ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه وكان يؤلف
قلوب أهل انشرف وكان يؤلف أعمامه ولا ينفهم ويصابر من جالس له ولا يجيد عنه حتى
يكون الرجل هو المنصرف وما صافحه أحد فيترك يده حتى يكون ذلك الرجل هو الذى
يترك يده وكذلك من قاومه لحاجة يقف رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى يكون
الرجل هو المنصرف وكان يتفقد أصحابه ويسأل الناس عما فى الناس وكان يجلب العنز
ويجلس على الارض وكان يخصف النمل ويرقع الثوب ويلبس الخوص والمرقوع عن
أبى هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير
وكان يأتى على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد فى بيت من بيوتهم نار وكان قوهم التمر
والماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعصب على بطنه الحجر من الجوع

﴿ ذكر أولاده ﴾

وكل أولاد عليه الصلاة والسلام من خديجة الابراهيم فانه من مارية وولد ابراهيم فى سنة ثمان
من الهجرة فى ذى الحجة وتوفى سنة عشر (من الاشراف للمسعودى) قال عاش ابراهيم
سنة وعشرة أشهر وأولاده الذكور من خديجا (القاسم) وبه كان يكنى (والطيب
والطاهر وعبد الله) ماتوا صغارا والانات أربع (فاطمة) زوج على رضى الله عنهما
(وزينب) زوج أبى العاص وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما بالاسلام ثم ردها الى
أبى العاص بالنكاح الاول لما سلم (ورقية وأم كلثوم) تزوجهما عثمان واحدة بعد اخرى

﴿ ذكر زوجاته ﴾

وتزوج صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة دخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة
وقيل انه دخل باحدى عشرة ولم يدخل بأربع وتوفى عن تسع غير مارية القبطية سرية
والتسع هن عائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر وسودة بنت زمعة وزينب بنت جحش
وميمونة ووصفية وجويرية وأم حبيبة وأم سلمة رضى الله عنهن (ذكر كتابه) وكان

يكتب له عثمان بن عفان أحيانا وعلى بن أبي طالب وكتب له خالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والملاء بن الحضرمي وأول من كتب له أبي بن كعب وكتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله ابن سعد بن أبي سرح وارتد ثم أسلم يوم الفتح وكتب له بعد الفتح معاوية بن أبي سفيان (ذكر سلاحه) وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من السلاح سيفه المسمى ذا الفقار غنمه يوم بدر وكان لثبته بن الحجاج السهمي وقيل لغيره وسمى ذا الفقار لحفر فيه وغم من بني قينقاع ثلاثة أسياف وقدم معه الى المدينة لما هاجر سيفان شهد بأخذهما بدرًا وكان له أرماع ثلاثة وثلاثة قسي ودرعان غنمهما من بني قينقاع وكان له ترس فيه تمثال فاصبح وقد أذهب الله تعالى

○ ذكر عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم ○

قيل كانت غزواته تسع عشرة وقيل ستا وعشرين وقيل سبعا وعشرين غزوة وآخر غزواته غزوة تبوك ووقع القتال منها في تسع وهي بدر وأحد والحدق وقرية والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف وباقي الغزوات لم يجر فيها قتال وأما السرايا والبعوث فقيل خمس وثلاثون وقيل ثمان وأربعون

(ذكر أصحابه صلى الله عليه وسلم)

قد اختلف الناس فيمن يستحق أن يطلق عليه صحابي فكان سعيد بن المسيب لا يعد الصحابي الا من أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة واحدة وغزا معه (وقال) بعضهم كل من أدرك الحلم وأسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي ولو انه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة (وقال) بعضهم لا يكون صحابيا الا من تخصص به الرسول صلى الله عليه وسلم وتخصص هو بالرسول صلى الله عليه وسلم بان يتق رسول الله صلى الله عليه وسلم بسريته ويلتزمه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر (والاكثر) على ان الصحابي هو كل من أسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولو أقل زمانا ما عددهم على هذا القول الاخير فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سار في عام فتح مكة في عشرة آلاف مسلم وسار الى حنين في اثني عشر ألفا وسار الى حجة الوداع في أربعين ألفا وانهم كانوا عند وفاته صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا (وأما مراتهم) فلمهاجرون أفضل من الانصار على الاجمال وأما على التفصيل فسباق الانصار أفضل من متأخري المهاجرين وقد رتب أهل التواريخ الصحابة على طبقات (فالطبقة الاولى) أول الناس اسلاما كحذيفة وعلي وزيد وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم ومن تلاهم ولم يتأخر الى دار الندوة (الطبقة الثانية) أصحاب دار الندوة وفيها أسلم عمر رضي الله عنه (الطبقة الثالثة) المهاجرون الى الحبشة (الرابعة) أصحاب العقبة الاولى وهم سباق الانصار (الخامسة) أصحاب العقبة الثانية (السادسة) أصحاب العقبة

الثالثة وكانوا سبعين (السابعة) المهاجرون الذين وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وهو بقاء قبل بناء مسجده (الثامنة) أهل بدر الكبرى (التاسعة) الذين هاجروا بين بدر والحديبية (العاشره) أهل بيعة الرضوان الذين بايعوا بالحديبية تحت الشجرة (الحادية عشرة) الذين هاجروا بعد الحديبية وقبل الفتح (الثانية عشرة) الذين أسلموا يوم الفتح (الثالثة عشرة) صبيان أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه ومن الصحابة أهل الصفة وكانوا اناسا فقراء لا منازل لهم ولا عشاير ينامون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويظلون فيه وكان صفة المسجد مثوالم فنسبوا اليها وكان اذا تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو منهم طائفة يتعشون معه ويفرق منهم طائفة على الصحابة ليعشواهم وكان من مشاهيرهم أبو هريرة ووائله بن الاسقع وأبو ذر رضى الله عنهم

* (ذكر خبر الاسود العنسى) *

وفي مدة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الاسود العنسى واسمه عبهلة بن كعب ويقال له ذو الحمار لانه كان يقول يأتي ذو حمار وكان الاسود المذكور يشعبذويرى الجهال الاعاجيب ويسى بمنطقه قلب من يسمعه وهو ممن ارتد وتبى من الكذابين وكتبه أهل نجران وكان هناك من المسلمين عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص فاخرجهما أهل نجران وسلموها الى الاسود ثم سار الاسود من نجران الى صنعاء فملكها وصفا له ملك اليمن واستفحل أمره وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدى كرب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بعث رسولا الى الانبار وأمرهم أن يخاذلوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وان يستجدوا رجالا من حير وهمذان وكان الاسود قد تغير على قيس بن عبد يعوث فاجتمع به جماعة من كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثوا معه في قتل الاسود فوافقهم واجتمعوا بامرأة الاسود وكان الاسود قد قتل اباها فقالت والله انه لا يفض الناس الى ولكن الحرس يحيطون بقصره فاتقوا عليه البيت فواعدوها على ذلك وتقبوا عليه البيت ودخل عليه شخص اسمه فيروز فقتل الاسود واحتز رأسه فخار خوار الثور فابتدر الحرس الباب فقالت زوجته هذا النبي يوحى اليه فلما طلع الفجر أمروا المؤذن فقال أشهد أن محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب وكتب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فورد الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأعلم أصحابه بقتل الاسود المذكور ووصل الكتاب بقتل الاسود في خلافة أنى بكر رضى الله عنه فكان كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن أنى بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس انى قد رأيت ليلة القدر ثم انتزعت منى ورأيت في يدى سوارين من ذهب ففكرتهما ففخنتهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب صنعاء ولن تقوم الساعة

حتى يخرج ثلاثون دجالا كل منهم يزعم انه نبي وكان قتل الاسود المذكور قبل وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وكان من أول خروج الاسود الى ان قتل أربعة أشهر (وأما
صاحب اليمامة) فهو مسيلة الكذاب وسند كرخبره ومقتله في خلافة أبي بكر رضي الله عنه
ذكر أخبار أبي بكر الصديق وخلافته رضي الله عنه

لما قبض الله نبيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مات علوت رأسه بسيفي هذا وانما ارتفع الى السماء فقرأ أبو بكر * وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم * فرجع القوم الى قوله
وبادروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر أبو بكر رضي الله عنهما واتمال الناس عليه يباعدون في
العشر الاوسط من ربيع الاول سنة احدى عشرة خلا جماعة من بني هاشم والزبير
وعتبة بن أبي لهب وخاله بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وأبي
ذر وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأبي بن كعب ومالوا مع علي بن أبي طالب وقال في
ذلك عتبة بن أبي لهب

ما كنت أحسب ان الامر مصرف عن هاشم ثم مهم عن أبي حسن
عن أول الناس ايمانا وسابقه وأعلم الناس بالقرآن والسنة
وأخر الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن

وكذلك تخلف عن بيعة أبي بكر أبو سفيان من بني أمية ثم ان أبو بكر بعث عمر بن
الخطاب الى علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة رضي الله عنها وقال ان أبو عليك
فقاتلهم فاقبل عمر بشيء من نار علي ان يضرم الدار فلقيته فاطمة رضي الله عنها وقالت الى
أين يا ابن الخطاب أجت لتحرق دارنا قال نعم أوتدخلوا فيما دخل قلبه الأمة فخرج علي
حتى أتى أبو بكر فبايعه كذا نقله القاضي جمال الدين بن واصل وأسنده الى ابن عبد ربه
المغربى (وروى) الزهرى عن عائشة قالت لم يبايع علي أبو بكر حتى ماتت فاطمة وذلك
بعد ستة أشهر لموت أبيها صلى الله عليه وسلم فأرسل علي الى أبي بكر رضي الله عنهما
فأتاه في منزله فبايعه وقال علي ما نفسنا عليك مناسقه الله اليك من فضل وخير ولكننا نرى
ان لنا في هذا الامر شيئا فاستبددت به دوننا وما تنكر فضلك ولما تولى أبو بكر كان اسامة
ابن زيد مبرزا وكان عمر بن الخطاب من جملة جيش اسامة على ما عينه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عمر لابي بكر ان الانصار تطلب رجلا أقدم سنا من اسامة فوثب أبو بكر
وكان جالسا وأخذ بلحية عمر وقال ثكلتك أمك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله وتأمرني
ان أعزله ثم خرج أبو بكر الى معسكر اسامة وأشخصهم وشيعهم وهو ماش واسامة راكب

فقال له اسامة يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لتركن أو لأنزلن فقال أبو بكر
والله لا تنزل ولا ركبت وما على أن أغبر قدمي ساعة في سبيل الله ولما أراد الرجوع قال
أبو بكر لاسامة ان رأيت ان تعينني بعمر فافعل فاذن اسامة لعمر بالمقام وفي أيام أبي بكر
ادعت سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية النبوة واتبعها بنو تميم واخوانها من تغلب
وغيرهم من بني ربيعة وقصدت مسيلمة الكذاب ولما وصلت اليه قصدت الاجتماع به فقال
لها ابعدى اصحابك ففعلت فنزل وضرب لها قبة وطيبها بالبخور واجتمع بها وقالت له ماذا
أوحى اليك فقال ألم ترالى ربك كيف فعل بالجبلي أخرج منها اسمة تسعى من بين صفاق وغمثي
قالت وما أنزل الله عليك أيضاً قال ألم تر ان الله خلق النساء أفواجا وجعل الرجال لهن أزواجا
فتولج فيهن ايلاجاً ثم نخرج ماشئنا اخرجنا فينتجن لنا اتاجا فقالت أشهد انك نبي فقال
هل لك ان أزوجك قالت نعم فقال لها

الأقوى الى النبيك فقد هي لك المضجع فان شئت في البيت وان شئت في الخدع
وان شئت صلقتك وان شئت على أربع وان شئت بثلثيه وان شئت به أجمع

فقات بل به أجمع يارسول الله فقال بذلك أوحى الى فاقامت عنده ثلاثاً ثم انصرفت الى
قومها ولم تنزل سجاح في اخوانها من تغلب حتى تفاهم معاوية عام بويع فيه فأسلمت
سجاح وحسن اسلامها وانتقلت الى البصرة وماتت بها (وفي أيام أبي بكر) قتل مسيلمة
الكذاب وكان أبو بكر قد أرسل الى قتاله جيشاً وقدم عليهم خالد بن الوليد فجرى بينهم
قتال شديد وآخره انتصر المسلمون وهزموا المشركين وقتل مسيلمة الكذاب قتله وحشى
بالحرية التي قتل بها حزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشاركه في قتله رجل من الانصار
وكان مقام مسيلمة بالمامية وكان مسيلمة قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد
بني حنيفة فاسلم ثم ارتد وادعى النبوة استقلالاً ثم مشاركة مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقتل من المسلمين في قتال مسيلمة جماعة من القراء من المهاجرين والانصار ولما رأى
أبو بكر كثرة من قتل (أمر بجمع القرآن) من افواه الرجال وجريد النخل والجلود
وترك ذلك المكتوب عند حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولما تولى عثمان
ورأى اختلاف الناس في القرآن كتب من ذلك المكتوب الذي كان عند حفصة نسخاً
وأرسلها الى الامصار وابطل ما سواها (وفي أيام أبي بكر) منعت بنو ربوع الزكاة
وكان كبيرهم مالك بن نيرة وكان ملكاً فارساً مطاعاً شاعراً قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم وأسلم فولاه صدقة قومه فلما منع الزكاة أرسل أبو بكر الى مالك المذكور خالد
ابن الوليد في مانعي الزكاة فقال مالك انا آتى بالصلاة دون الزكاة فقال خالد أما علمت
ان الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبكم يقول

ذلك قال خالد او ماتراه لك صاحبيا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاوزا في الكلام فقال له خالد انى قاتلك فقال له او بذلك أمرك صاحبك قال وهذه بعد تلك وكان عبد الله بن عمر وأبو قتادة الانصارى حاضرين فكلما خالدا في أمره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى أبى بكر فيكون هو الذى يحكم. فينا فقال خالد لا اقاتلى الله ان أقتلك وتقدم الى ضرار بن الازور بصرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته وقال لخالد هذه التى قتلتنى وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه أنفية لقتدر وكان من أكثر الناس شعرا وقبض خالد امرأته قيل انه اشتراها من الفىء وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض وتزوج بها وقال لابن عمر ولا يى قتادة احضرا النكاح فابيا وقال له ابن عمر نكحت الى أبى بكر وبعلمه بأمرها وتزوج بها فابى وتزوجها وفي ذلك يقول أبو نعيم

السعدى الأقل لحي أو طوا بالسنابك تطاول هذا الليل من بعد مالك

قضى خالد بغيا عليه بمرسه وكان له فيها هوى. قبل ذلك

فامضى هواه خالد غير عاطف عنان الهوى عنها ولا متمالك

فأصبح ذا أهل وأصبح مالك الى غير أهل هالكا في الهواك

ولما بلغ ذلك أبا بكر وعمر قال عمر لابي بكر ان خالدا قد زنى فارجمه قال ما كنت أرجمه فانه تأول فاختطأ قال فانه قد قتل مسلما فاقتله قال ما كنت أقتله فانه تأول فاختطأ قال فاعزله قال ما كنت اغمد سيفاً سله الله عليهم ولما بلغ متمم بن نويرة أخا مالك المذكور مقتل أخيه بكاه وندبه بالاشعار الكثيرة فن ذلك قصيدة متمم العينية المشهورة التى منها

وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن تتصدعا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا أصاب المنيا رھط كسرى وتما

فلما تفرقنا كانى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفي أيام أبى بكر فتحت الحيرة بالامان على الجزية (تم دخلت سنة اثنى عشرة وسنة ثلاثة عشرة) فيها كانت وقعة اليرموك وهى الوقعة العظيمة التى كانت سبب فتوح الشام وكانت سنة ثلاث عشرة للهجرة وكان هرقل اذذاك بمحصر فلما بلغه هزيمة الروم باليرموك رحل عن حصص وجعلها بينه وبين المسلمين ولما فرغ خالد بن الوليد وأبو عبيدة من وقعة اليرموك قصدوا بصرى فجمع صاحب بصرى الجموع للامتنى ثم ان الروم طلبوا الصلح فصوحووا على كل رأس دينار وجريب حنطة

✽ ذكر وفاة أبى بكر رضى الله عنه ✽

وقد اختلف في سبب موته فقيل ان اليهود سمته في ارض وقيل في حسوفا كل هو والحارث

ابن كلدة فقال الحارث أكلنا طعاما مسموما سم سنة فماتا بمدسنه وعن عائشة رضی الله عنها انه اغتسل وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وأمر عمر أن يصلى بالناس وعهد بالخلافة الى عمر ثم توفي مساء ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال وعمره ثلاث وستون سنة وغسلته زوجته اسماء بنت عميس وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر وأوصى أن يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخفره وجعل رأسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن القامة خفيف العارضين معروق الوجه غائر العينين نأى الجبهة احنى عارى الاشاجع يخضب بالحناء والكتم

(ذكر خلافة عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى رضی الله عنه)

بويح بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبو بكر الصديق رضی الله تعالى عنه وأول خطبة خطبها قال يا أيها الناس والله ما فيكم أحد أقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا أضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه ثم أول شيء أمر به ان عزل خالد بن الوليد عن الامرة وولى أبا عبيدة على الجيش بالشام وأرسل بذلك اليهما وهو أول من سمى بأمر المؤمنين وكان أبو بكر يخاض بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم سار أبو عبيدة) ونازل دمشق وكانت منزله من جهة باب الجابية ونزل خالد من جهة باب توما وباب شرقي ونزل عمرو بن العاص بناحية أخرى وحاصروها قريبا من سبعين ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج أهل دمشق وبدلوا الصلح لابي عبيدة من الجانب الآخر وفتحوا له الباب فامتهم ودخل والتقى مع خالد في وسط البلد وبعث أبو عبيدة بالفتح الى عمر (وفي أيامه) فتح العراق (ثم دخلت سنة أربع عشرة) فيها في المحرم أمر عمر ببناء البصرة فاختطت وقيل في سنة خمس عشرة وفيها توفي أبو قحافة أبو أي بكر الصديق وعمر سبع وتسعون سنة وكانت وفاته بعد وفاة ابنه أبي بكر (ثم دخلت سنة خمس عشرة) فيها فتحت حصص بعد دمشق بعد حصار طويل حتى طلب الروم الصلح فصالحهم أبو عبيدة على ما صالح أهل دمشق (ثم سار) الى حماة قال القاضي جمال الدين بن واصل رحمه الله تعالى في التاريخ الذي نقلنا هذا منه ان حماة كانت في زمن داود وسليمان عليهما السلام مدينة عظيمة قال وقد وجدت ذكرها في أخبار داود وسليمان في كتاب أسفار الملوك الذي بأيدي اليهود وكذلك كانت في زمن اليونان الا انها في زمن الفتح وقبله كانت صغيرة هي وشزر وكانا من عمل حصص وكانت حصص كرسى ممايكة هذه البلاد وقد ذكرهما امرئ القيس في قصيدته التي أولها * سمالك شوق بعدما كان أقصر * ويقول من حملها

تقطع أسباب اللبنة والهوى غشية جاوزنا حماة وشيزرا

قال بعض الشراح حماة وشيزر قريتان من قرى حمص ولما وصل أبو عبيدة الى حماة خرجت الروم التي بها اليه يطلبون الصلح فصالحهم على الجزية لرؤسهم والحراج على أرضهم وجعل كنيستهم العظمى جامعا وهو جامع السوق الاعلى من حماة ثم جدد في خلافة المهدي من بني العباس وكان على لوح منه مكتوب انه جدد من خراج حمص ثم سار أبو عبيدة الى شيزر فصالحه أهلها على صلح أهل حماة وكذلك صالح أهل المعرة وكان يقال لها معرة حمص ثم قيل لها معرة النعمان بن بشر الانصارى لانها كانت مضافة اليه مع حمص في خلافة معاوية (ثم) سار أبو عبيدة الى اللاذقية ففتحها عنوة (وفتح) جبلة وانطربوس (ثم) سار أبو عبيدة الى قنسرين وكانت كرسى المملكة المنسوبة اليوم الى حلب وكانت حلب من جملة أعمال قنسرين ولما نازها أبو عبيدة وخالد بن الوليد كان بها جمع عظيم من الروم فجزى بينهم قتال شديدا انتصر فيه المسلمون ثم بعد ذلك طلب أهلها الصلح على صلح أهل حمص فاجابهم على ان يخرّبوا المدينة فخرّب (ثم) فتح بعد ذلك حلب وانطاكية ومنبج ودلوك وسرمين وتيزين وعزاز واستولي على الشام من هذ الناحية (ثم) - ار خالد الى مرعش ففتحها وأجلى أهلها وأخرها وفتح حصن الحشد (وفي هذه السنة) لما فتحت هذه البلاد وهي سنة خمس عشرة * وقيل ست عشرة ايس هرقل من الشام وسار الى قسطنطينية من الرها * ولما سار هرقل علا على نشز من الارض ثم التفت الى الشام وقال السلام عليك يا سوريا لاجتماع بعده ولا يعود اليك رومي بعدها الا خائفاً حتى يولد الولد المشؤم وليته لم يولد فمأجل فعله وأمر فقتله على الروم ثم فتحت قيسارية وسبسطية وبها قبر يحيى بن زكريا ونابلس ولد ويافا وتلك البلاد جميعها وأما بيت المقدس فطال حصاره وطلب أهلها من أبي عبيدة أن يصلحهم على صلح أهل الشام بشرط أن يكون عمر بن الخطاب متولى أمر الصلح فكتب أبو عبيدة الى عمر بذلك فقدم عمر رضى الله عنه الى القدس وفتحها واستخلف على المدينة علي بن أبي طالب رضى الله عنه (وفي هذه السنة) أعنى سنة خمس عشرة وضع عمر ابن الخطاب الدواوين وفرض العطاء للمسلمين ولم يكن قبل ذلك وقيل كان ذلك سنة عشرين فقيل له ابدأ بنفسك فامتنع وبدأ بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض له خمسة وعشرين الفا ثم بدأ بالاقرب فالاقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض لاهل بدر خمسة آلاف وخمسة آلاف وفرض لمن بعدهم الى الحديدية وبيعة الرضوان أربعة آلاف أربعة آلاف ثم لمن بعدهم ثلاثة آلاف وثلاثة آلاف وفرض لاهل القادسية وأهل الشام الفين الفين وفرض لمن بعد القادسية واليرموك الف الفاً

ولروادفهم خمسمائة خمسمائة ثم ثلثمائة ثلثمائة ثم مائتين وخمسين مائتين وخمسين (وكان في هذه السنة) أعنى سنة خمس عشرة وقعة القادسية وكان المتولى لحرب الاعاجم فيها سعد بن ابى وقاص وكان مقدم العجم رستم وجرى بين المسلمين وبين الاعاجم اذ ذاك قتال عظيم دام أياما فكان (اليوم) الاول يوم اغواث ثم (يوم) غماس ثم (ليلة) الهربر لتركهم الكلام فيها وانما كانوا يهرون هريرا حتى أصبح الصباح ودام القتال الى الظهر. وهبت ريح عاصفة فسال الغبار على المشركين فانكسروا وانتهى القمعاق وأصحابه الى سرير رستم وقد قام رستم عنه واستظل تحت بغال عليها مال وصلت من كسرى للنفقة فلما شدوا على رستم هرب ولحقه هلال بن علقمة فأخذ برجله وقتله ثم جاء به حتى رمى به بين أرجل البغال وصعد السرير ونادى قتلت رستم ورب الكعبة وتمت الهزيمة على العجم وقتل منهم مالا يحصى ثم ارتحل سعد ونزل غربى دجلة على هرشير قبالة مدائن كسرى وابوانه المشهور ولما شاهد المسلمون ابوان كسرى كبروا وقالوا هذا أبيض كسرى هذا ما وعد الله ورسوله (ثم دخلت سنة ست عشرة) وأقام سعد على هرشير الى أيام من صفر ثم عبروا دجلة وهربت الفرس من المدائن نحو حلوان وكان يزدجرد قد قدم عياله الى حلوان وخرج هو ومن معه بما أقدروا عليه من المتاع ودخل المسلمون المدائن وقتلوا كل من وجدوه واحتاطوا بالقصر الأبيض ونزل به سعد وأخذوا ابوان كسرى مصلى واحتاطوا على أموال من الذهب والآنية والثياب تخرج عن الاحصاء وأدرك بعض المسلمين بغلا وقع في الماء فوجد عليه حلية كسرى من التاج والمنطقة والدرع وغير ذلك كله مكمل بالجواهر ووجدوا أشياء يطول شرحها وكان لكسرى بساط طوله ستون ذراعاً في ستين ذراعاً وكان على هيئة روضة قد صورت فيه الزهور بالجواهر على قضبان الذهب فاستوهب سعد ما يخص أصحابه منه وبعث به الى عمر فقطعه عمر وقسمه بين المسلمين فأصاب على بن أبى طالب منه قطعة فباعها بمشربين ألف درهم (وأقام) سعد بالمدائن وأرسل جيشاً الى جلولاء وكان قد اجتمع بها الفرس فاتصر المسلمون وقتلوا من الفرس مالا يحصى وهذه الوقعة هي المعروفة بوقعة جلولاء وكان يزدجرد مجلوان فسار عنها وقصدها المسلمون واستولوا عليها (ثم) فتح المسلمون تكريت والموصل (ثم) فتحوا ماسندان عنوة وكذلك قرقيسيا (وفي هذه السنة) أعنى سنة ست عشرة للهجرة قدم جبيلة بن الايهم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فتلقاه جماعة من المسلمين ودخل في زى حسن وبين يديه جنائب مقادة ولبس أصحابه الديباج ثم خرج عمر الى الحج في هذه السنة فحج جبيلة معه فيدنا جبيلة طائفا اذ وطى رجل من فزارة على ازاره فلطمه جبيلة فهشم أنفه فأقبل الفزارى الى عمر وشكاه فاحضره

عمر وقال اقتد نفسك والا أمرته أن يلطمك فقال جبلة كيف ذلك وأنا ملك وهو
سوقة فقال عمران الاسلام جمعكما وسوى بين الملك والسوقة في الحد فقال جبلة كنت
أظن انى بالاسلام أعز منى في الجاهلية فقال عمر دع عنك هذا فقال جبلة أنتصر فقال
عمران تنصرت ضربت عنقك فقال انظرنى ليلتى هذه فانظره فلما جاء الليل سار جبلة
بجبله ورجله الى الشام ثم صار الى القسطنطينية وتبعه خمسمائة رجل من قومه فتصمروا
عن آخرهم وفرح هرقل بهم وأكرمه ثم ندم جبلة على فعله ذلك وقال

تنصرت الاشراف من عار لطمة * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكفى فيها الحجاج ونحوه * وبعت لها العين الصحيحة بالومر

فيا ليت أمى لم تلتدنى وليتنى * رجعت الى القول الذى قاله عمر

وكان قد مضى رسول عمر الى هرقل وشاهد ما هو فيه جبلة من النعمة فأرسل جبلة
خمسائة دينار لحسان بن ثابت وأوصلها عمر اليه ومدحه حسان بن ثابت بأبيات منها
ان ابن حنيفة من بقية معشر * لم يعرهم أبأؤهم بالومر
لم ينسنى بالشام اذ هو رها * كلا ولا متنصرا بالروم
يعطى الجزيل ولا يراه عنده * الا كبعض عطية المذموم

(ثم دخلت سنة سبع عشرة) فيها اختطت الكوفة وتحول سعد اليها (وفي هذه السنة)
اعتمر عمر وأقام بمكة عشرين ليلة ووسع في المسجد الحرام وهدم منازل قوم أبوا ان
يبيعوها وجعل أئمتها في بيت المال وتزوج أم كلثوم بنت على بن أبى طالب وأمها
فاطمة رضى الله عنهما (وفي هذه السنة) كانت واقعة المغيرة بن شعبه وهى ان المغيرة
كان عمر قد ولاء البصرة وكان في قبالة العلية التى فيها المغيرة بن شعبه عليه فيها أربعة
وهم أبو بكره مولى النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه لأمه زياد بن أبيه ونافع بن كعدة
وشبل بن معبد فرفعت الریح الكوفة عن العلية فنظروا الى المغيرة وهو على أم جميل
بنت الارقم بن عامر بن صعصعة وكانت تغشى المغيرة فكتبوا الى عمر بذلك فعزل
المغيرة واستقدمه مع اليهود وولى البصرة أباموسى الاشعري فلما قدم الى عمر شهد
أبو بكره ونافع وشبل على المغيرة بالزنا * وأما زياد بن أبيه فلم يفضح شهادة الزنا وكان
عمر قد قال قبل ان يشهد أرى رجلا أرجو ان لا يفضح الله به رجلا من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال زياد رأيتته جالسا بين رجلى امرأة ورأيت رجلين مرفوعتين
كاذبي حمار ونفسا يعلو وأستا تنبو عن ذكر ولا أعرف ما وراء ذلك فقال عمر هل
رأيت الميل فى المكحلة قال لا فقال هل تعرف المرأة قال لا ولكن أشبهها فامر عمر
بالثلاثة الذين شهدوا بالزنا أن يحدوا حد القذف فحدوا وكان زياد أخا أنى بكره لأمه

فلم يكلمه أبو بكر ثم بعد ما فيها * وفيها * فتح المسلمون الاهواز وكان قد استولى عليها
الهرمزان وكان من عظماء الفرس ثم فتحوا رام هرمز وتستر ومحسن الهرمزان في
القلعة وحاصروه فطلب الصلح على حكم عمر فانزل على ذلك وأرسلوا به الى عمر ومعه
وقد منهم أنس بن مالك والخنز بن قيس فلما وصلوا به الى المدينة ألبسوه كسوته
من الديباج المذهب ووضعوا على رأسه تاجه وهو مكلل بالياقوت ليراه عمر والمسلمون
فطلبوا عمر فلم يجده فسالوا عنه فقيل جالس في المسجد فأتوه وهو نائم فجلسوا دونه
فقال الهرمزان أين هو عمر قالوا هوذا قال فاين حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس
ولا حاجب واستيقظ عمر لجلبة الناس فنظر الى الهرمزان وقال الحمد لله الذي أذل
بالاسلام هذا وأشباهه وأمر بنزع ما عليه فزرعوه وألبسوه ثوباً صفيحاً فقال له عمر كيف
رأيت عاقبة العدر وعاقبة أمر الله فقال الهرمزان نحن واياكم في الجاهلية لما خلى الله بيننا
وبينكم غلبناكم ولما كان الله الآن معكم غلبتمونا ودار بينهما الكلام وطلب الهرمزان
ماء فأتى به فقال أخاف أن تقتلني وأنا أشرب فقال عمر لا بأس عليك حتى تشرب فرمى
بالإناء فانكسر فقصد عمر قتله فقالت الصحابة انك أمنت به بقولك لا بأس عليك الى ان
تشرب ولم يشرب ذلك الماء وآخر الامران الهرمزان أسلم وفرض له عمر ألفين (ثم
دخلت سنة ثمانى عشرة) فيها حصل فى المدينة والحجاز قحط عظيم فكتب عمر الى
سائر الامصار يستعينهم فكان ممن قدم عليه أبو عبيدة من الشام باربعة آلاف راحلة من
الزاد وقسم عمر ذلك على المسلمين حتى رخص الطعام بالمدينة * ولما اشتد القحط
خرج عمر ومعه العباس وجميع الناس واستسقى متشفعا بالعباس فما رجع الناس حتى
تداركت السحب وأمطروا وأقبل الناس يتمسحون بأذيال العباس رضى الله عنه (وفي
هذه السنة) أعنى سنة ثمان عشرة كان طاعون عمواس بالشام مات به أبو عبيدة بن
الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح الفهرى أحد العشرة المشهور لهم بالجنة
واستخلف أبو عبيدة على الناس (معاذ) بن جبل الانصارى فمات أيضا بالطاعون
واستخلف (عمرو) بن العاص ومات من الناس فى هذا الطاعون خمسة وعشرون
الف نفس فطال مكثه شهرا وطمع العدو فى المسلمين وأصاب بالبصرة مثله (وفي هذه
السنة) سار عمر الى الشام فقسم موارث الذين ماتوا ثم رجع الى المدينة فى ذى القعدة
(ثم دخلت سنة تسع عشرة - وسنة عشرين) فيها فتحت مصر والاسكندرية على يد
عمرو بن العاص والزبير بن العوام فثازلا عين شمس وهو بقرب المطرية وكان بها جمعهم
ففتحها وبعث عمرو بن العاص ابرهة بن الصبح الى القرماء وضرب عمرو فسطاطه
موضع جامع عمرو بمصر الآن واجتطت مصر وبني موضع الفسطاط الجامع المعروف

بجماع عمرو بن العاص (ثم) توجه الى الاسكندرية ففتحها عنوة بعد قتال كثير
 * وفيها * أعنى سنة عشرين توفي بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو مولى أنى بكر الصديق واسم أمه حمامة وهو من مولدى الحبشة أسلم بعد اسلام
 أبى بكر الصديق ولم يؤذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب من أبى بكر أن
 يرسله الى الجهاد فسأله أبو بكر أن يقيم معه فأقام معه حتى تولى عمر فسأله عمر ذلك
 فأبى بلال وسار الى دمشق وأقام بها حتى مات ودفن عند الباب الصغير * ثم دخلت
 سنة احدى وعشرين * فيها كانت وقعة نهاوند مع الاعاجم وكان قد اجتمعوا في
 مائة وخمسين الفا ومقدمهم الفيرزان فجرب بينهم وبين المسلمين حروب كثيرة آخرها
 ان المسلمين هزموا الاعاجم وأفتوهم قتلا وهرب الفيرزان مقدم جيش الاعاجم فلما
 وصل الى نية همدان وجد بغالا محملة عسلا فلم يقدر على المضى فنزل عن فرسه وهرب
 في الجبل فتبعه القعقاع راجلا وقتله فقـال المسلمون ان لله جندا من عسل * وفي هذه
 السنة * فتحت الدينور والضميرة وهمدان واصفهان * وفي هذه السنة * توفي خالد
 ابن الوليد واحتلف في موضع قبره فقيل بجمص وقيل بالمدينة * ثم دخلت سنة اثنتين
 وعشرين * فيها فتحت اذربيجان والرى وجرجان وقزوين وزخان وطبرستان (وفيها)
 سار عمرو بن العاص الى برقة فصالحه أهلها على الجزية * ثم * سار الى طرابلس
 الغرب فحاصرها وفتحها عنوة * وفي هذه السنة * غزى الاحف بن قيس خراسان
 وحارب يزيد جرد وافتتح هراة عنوة * ثم * سار الى مرو روز وكتب يزيد جرد الى
 ملك الترك يستمده والى ملك الصفد والى ملك الصين يستمدهما وانهم يزيد جرد الى
 بلخ ثم سار اليه المسلمون فهزموه وعبر يزيد جرد مهر جيحون * ثم * ان يزيد جرد
 اختلف هو وعسكره فانه أشار بالمقام مع الترك وأشار عسكره بمصالحة المسلمين والدخول
 في حكمهم فأبى يزيد جرد ذلك فطرده عسكره وأخذوا خزائنه وسار يزيد جرد مع الترك
 في حاشيته وأقام بفرغانة زمن عمر كله وبقي عسكره في أماكنهم وصالحوا المسلمين
 (وفيها) توفي أبى بن كعب بن قيس وهو من ولد مالك بن النجار وكان يكنى أبى
 المنذر أحد كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى أمر الله تعالى رسوله
 عليه الصلاة والسلام أن يقرأ القرآن على أبى بن كعب المذكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقرأ أمى أبى بعدى وقيل مات في سنة ثلاثين في خلافة عثمان * ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين *

ذكر مقتل عمر رضى الله عنه

(وفي هذه السنة) طعن أبو لؤلؤة واسمه فيروز عبد المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب
 وهو في الصلاة بخنجر في خاصرته ونحت سمرته وذلك لست بقين من ذى الحجة من

السنة المذكورة وتوفي يوم السبت سلخ ذى الحجة ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة اربع وعشرين وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضى الله عنهما وعهد بالخلافة الى النفر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهم على وعثمان وطلحة والزبير وسعد رضى الله عنهم بعد ان عرضها على عبد الرحمن بن عوف فابى وكان عمر رضى الله عنه طويل القامة أبيض أصلع أشيب وكان عمره خمسا وخمسين سنة وقيل ستين وقيل ثلاثا وستين وكان له من الفضل والزهد والعدل والشفقة على المسلمين انقدر الوافر فمن ذلك انه جاء الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلى في بيته ليلا فقال عبد الرحمن ماجاء بك يأمر المؤمنين في هذه الساعة فقال ان رفقة نزلوا في ناحية السوق خشيت عليهم سراق المدينة فانطلق لتجرسهم فأتيا السوق وقعدا على نشز من الارض يتحدثان وبحرساهم وعمر أول من سمى بأمر المؤمنين وأول من كتب التاريخ وأرخ من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من عس بالليل وأول من نسي عن بيع أمهات الاولاد وأول من جمع الناس في صلاة الجأزة على اربع تكبيرات وكانوا قبل ذلك يكبرون اربعا وخمسا وستا وأول من جمع الناس على امام يصلى بهم التراويح في رمضان وكتب بذلك الى سائر البلدان وأمرهم به وأول من حمل الدرة وضرب بها ودون الدواوين وخطب مرة للناس وعليه ازار فيه اثنتي عشرة رقعة وكان مرة في بعض حججه فلما مر بضحيان قال لاله الا الله المعطى ماشاء من شاء كنت أرعى ابل الخطاب في هذا الوادى في مدرعة صوف وكان فظا يرعبنى اذا عملت ويضربنى اذا قصرت وقد أصبحت وليس بينى وبين الله أحد وفضائله رضى الله عنه أكثر من ان تحصر (ثم دخلت سنة اربع وعشرين) فيها عقب موت عمر اجتمع أهل الشورى وهم على وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم وكان قد شرط عمر أن يكون ابنه عبس الله شريكا في الرأى ولا يكون له حظ في الخلافة وطال الامر بينهم وكان قد جعل لهم عمر مدة ثلاثة أيام وقال لايمضى اليوم الرابع الا ولكم أمير وان اختلفتم فكونوا مع الذى معه عبد الرحمن فضى على الى العباس رضى الله عنهما وقال له عدل عنا لان سعدا لا يخالف عبد الرحمن لانه بن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان فلا يختلفون فيولها أحدهم الآخر فقال العباس لم أدفك عن شىء الا رجعت الى مستأخرا أشرت عليك قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسأله فيمن يجعل هذا الامر فأيت وأشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل هذا الامر فأيت وأشرت عليك حين سماك عمر في الشورى أن لاتدخل

فيهم فاييت وهذا الرهط لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم له غيرنا وأيم
الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير (ثم) جمع عبد الرحمن الناس بعد ان أخرج نفسه
عن الخلافة فدعا علياً فقال عليك عهد الله وميثاقه لئلا تعلمن بكتاب الله وسنة رسوله
وسيرة الخليفين من بعده فقال أرجوان افعلي واعمل مبلغ علمي وطاقتي ودعا بعثمان
وقال له مثل ما قال لعلي فرفع عبد الرحمن رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان
وقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت مافي رقبتي من ذلك في رقبة عثمان وبايعه
فقال علي ليس هذا أول يوم تظاهرتم علينا فيه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو في شأن فقال عبد الرحمن
يا علي لا تجعل علي نفسك حجة وسبيلاً فخرج علي وهو يقول سيبلغ الكتاب أجله (فقال)
المقداد بن الاسود لعبد الرحمن والله لقد تركته يعني علياً وانه من الذين يقضون بالحق
وبه يعدلون فقال يا مقداد لقد أجهدت للمسلمين * فقال المقداد اني لأعجب من
قريش أنهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم ان رجلاً أفضى بالحق ولا أعلم منه فقال عبد
الرحمن يا مقداد اتق الله فاني أخاف عليك الفتنة ثم لما أحدث عثمان رضى الله عنه
ما أحدث من توليته الامصار للاحداث من أقاربه * روى انه قيل لعبد الرحمن بن
عوف هذا كله فعلك فقال لم أظن هذا به لكن الله على أن لا كلمه أبداً ومات عبد
الرحمن وهو مهاجر لعثمان رضى الله عنهما ودخل عليه عثمان عائداً في مرضه فتحول
الى الحائط ولم يكلمه

ذكر خلافة عثمان رضى الله عنه

وبويع عثمان رضى الله عنه لثلاث مضين من الحرم من هذه السنة أعني سنة أربع
وعشرين وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة ولما بويع رقى المنبر وقام خطيباً فحمد الله وتشهد
ثم أرنج عليه فقال ان أول كل أمر صعب وان أعش فسيأتيكم الحطاب على وجهها ثم
نزل وأقر عثمان ولاية عمر سنة لانه كان أوصى بذلك ثم عزل المغيرة بن شعبه عن الكوفة
وولاه سعد بن أبي وقاص ثم عزله وولى الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان
أخا عثمان من أمه (ثم دخلت سنة خمس وعشرين) فيها توفي أبو ذر الغفاري واسمه
جندب بن جنادة وكان بالشام ينكر على معاوية جمع المال ويتلو والذين يكثرهون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الآية فكتب معاوية الى عثمان يشكوه فكتب
اليه عثمان ان أقدم المدينة فقدم الى المدينة واجتمع الناس عليه فصار يذكر ذلك
ويكثر الشناعة على من كثر الذهب والفضة فنفاه عثمان الى الربرة وقيل كانت وفاته

بالربعة سنة احدى وثلاثين (ثم دخلت سنة ست وعشرين) فيها عزل عثمان عمرو
ابن العاص عن مصر وولاهها عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وكان أخاعثمان
من الرضاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهدر دم عبد الله بن سعد
المذكور يوم الفتح وشفع فيه عثمان حتى أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي)
أيام عثمان فتحت افريقية وكان المتولى لذلك عبد الله بن سعد بن أبي سرح المذكور
وبعث بالخمسة الى عثمان فاشترى مروان بن الحكم بمخمسائة الف دينار فوضعها عنه عثمان
وهذا من الامور التي أنكرت عليه * ولما فتحت افريقية أمر عثمان عبد الله بن نافع
ابن الحصين أن يسير الى جهة الاندلس فغزا تلك الجهة وعاد عبد الله بن نافع الى
افريقية فأقام بها من جهة عثمان ورجع عبد الله بن سعد الى مصر (ثم دخلت سنة
سبع وعشرين) سنة ثمان وعشرين) فيها استأذن معاوية عثمان في غزو البحر
فأذن له فسير معاوية الى قبرس جيشاً وسار اليها أيضا عبد الله بن سعد من مصر
فاجتمعوا عليها وقتلوا أهلها ثم صولحوا على جزية سبعة آلاف دينار في كل سنة وكان
هذا الصلح بعد قتل وسبي كثير من أهل قبرس (ثم دخلت سنة تسع وعشرين) فيها
عزل عثمان أباموسى الاشعري عن البصرة وولاهها ابن خاله عبد الله بن عامر بن
كريب (ثم) عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسبب انه شرب الخمر وصلى بالمسلمين
الفجر أربع ركعات وهو سكران ثم التفث الى الناس وقال هل أزيدكم فقال ابن مسعود
مازلنا معك في زيادة منذ اليوم وفي ذلك يقول الحطيئة

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه * ان الوليد أحق بالعدر
نادى وقد فرغت صلاتهم * أزيدكم سكرًا وما يدري
قابوا أبا وهب ولو أذنوا * لقرنت بين الشفع والوتر

(ثم دخلت سنة ثلاثين) فيها بلغ عثمان ما وقع في أمر القرآن من أهل العراق فانهم
يقولون قرأنا أصح من قرآن أهل الشام لانا قرأنا على أبي موسى الاشعري وأهل
الشام يقولون قرأنا أصح لانا قرأنا على المقداد بن الاسود وكذلك غيرهم من الامصار
فاجمع رأيه ورأى الصحابة على أن يحمل الناس على المصحف الذي كتب في خلافة أبي
بكر رضي الله عنه وكان مودعاً عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومحرق ما سواه
من المصاحف التي بأيدي الناس ففعل ذلك ونسخ من ذلك المصحف مصاحف وحمل
كلا منها الى مصر من الامصار وكان الذي تولى نسخ المصاحف العثمانية بامر عثمان
زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
الخزومي وقال عثمان ان اختلفتم في كلمة فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل القرآن

بلسانهم (وفي هذه السنة) سقط من يد عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من فضة فيه ثلاثة أسطر محمد رسول الله وكان النبي يتختم به ويختم به الكتب التي كان يرسلها الى الملوك ثم ختم به بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان الى ان سقط في بئر اريس (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين)

○ ذكر مهلك يزيدجرد بن شهر يار بن برويز ○

وهو آخر ملوك الفرس (في هذه السنة) هلك يزيدجرد * وقد اختلف في ذلك فقيل انه نزل بمرق فثار عليه أهلها وقتلوه وقيل بفته الترك وقتلوا أصحابه فهرب يزيدجرد الى بيت رجل ينقر الارحاء فقتله ذلك الرجل واتبع الفرس أريزجرد الى بيت النقار وعذبوا النقار فاقر بقتله فقتلوه (وفيها) عصت خراسان واجتمع أهلها في خلق عظيم وسار اليهم المسلمون وذلك في أيام عثمان ففتحوها فتحا ثانياً (وفي هذه السنة) مات أبو سفيان بن حرب بن أمية أبو معاوية (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين) فيها توفي عبد الله بن مسعود ابن غافل بن حبيب بن شمع من ولد مدركة بن الياس بن مضر وفي مدركة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في بعض الروايات ان عبد الله بن مسعود المذكور أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة والذي روى انه من العشرة أسقط أبا عبيدة بن الجراح وجعل عبد الله المذكور بدله وكان جليل القدر عظيماً في الصحابة وهو أحد القراء رحمه الله تعالى ورضي عنه (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين) فيها تكلم جماعة من الكوفة في حق عثمان بأنه ولي جماعة من أهل بيته لا يصحون لولاية فكتب سعيد بن العاص الى الكوفة من قبل عثمان اليه بذلك فامرهم عثمان بأن يسير الذين تكلموا بذلك الى معاوية بالشام فارسهم وفيهم الحارث بن مالك المعروف بالاشتر النخعي وثابت بن قيس النخعي وجميل بن زياد وزيد بن صوحان العبدى وأخوه صعصعة وجندب بن زهير وعروة ابن الجعد وعمرو بن الحمق فقدموا على معاوية وحرى بينهم كلام كثير وحذرهم الفتنة فوثبوا وأخذوا بلحية معاوية ورأسه فكتب بذلك الى عثمان فكتب اليه عثمان أن يردهم الى سعيد بن العاص فردهم الى سعيد فاطلقوا السنتهم في عثمان واجتمع اليهم أهل الكوفة (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين) فيها قدم سعيد الى عثمان وأخبره بما فعله أهل الكوفة وانهم يختارون أبا موسى الأشعري فولى عثمان أبا موسى الكوفة فخطبهم أبو موسى وأمرهم بطاعة عثمان فاجابوا الى ذلك وتكاتب نفر من الصحابة بعضهم الى بعض أن أقدموا فالجهد عندنا ونال الناس من عثمان وليس أحدهم من الصحابة ينهى عن ذلك ولا يندب الا نفر منهم زيد بن ثابت وأبو أسيد الساعدي وكعب بن

مالك وحسان بن ثابت ومما نغم الناس عليه رده الحكيم بن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريد أبي بكر وعمر أيضا وأعطى مروان بن الحكم خمس غنائم افريقية وهو خمسمائة ألف دينار وفي ذلك يقول عبد الرحمن الكندي
 سأحلف بالله جهد الجي * ن ماترك الله أمرا سدى
 ولكن خلقت لنا فتنة * لكي نبتي بك أو تبتي
 فان الامنين قد بينا * منار الطريق عليه الهدى
 فما أخذنا درهما غيلة * وما جعلنا درهما في الهوى
 دعوت اللعين فأديته * خلافا لسنة من قدمضى
 وأعطيت مروان خمس العبا * دظالما لهم وحيت الحمأ

وأقطع مروان بن الحكم فذلك هو صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي طلبتها فاطمة ميراثا فروى أبو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ولم تنزل فديك في يد مروان وبنيه الى ان تولى عمر بن عبد العزيز فانتزعا من أهله وردها صدقة (وفي هذه السنة) توفي المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو ابن ثعلبة ونسب الى الاسود بن عبد يغوث لانه كان قد حالف الاسود المذکور في الجاهلية فتبناه فمرف بالمقداد بن الاسود فلما نزل قوله تعالى ادعوهم لآبائهم قيل له المقداد بن عمرو ولم يكن في يوم بدر من المسلمين صاحب فرس غير المقداد في قول وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان عمره نحو سبعين سنة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين) فيها قدم من مصر جمع قبيل ألف وقيل سبعمائة وقيل خمسمائة وكذلك قدم من الكوفة جمع وكذلك من البصرة وكان هوى المصريين مع علي وهوى الكوفيين مع الزبير وهوى البصريين مع طلحة فدخلوا المدينة ولما جاءت الجمعة التي تلى دخولهم المدينة خرج عثمان فصلى بالناس ثم قام على المنبر وقال للجموع المذكورة يا هؤلاء الله يعلم وأهل المدينة يعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقام محمد بن مسلمة الانصارى فقال أنا أشهد بذلك فثار القوم بأجمعهم فخصبوا الناس حتى أخرجوهم من المسجد وحصب عثمان حتى خر عن المنبر مغشيا عليه فادخل داره وقتل جماعة من أهل المدينة عن عثمان منهم سعد بن أبي وقاص والحسن بن علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبو هريرة رضى الله عنهم فأرسل اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا وصلى عثمان بالناس بعد ما نزلت الجموع المذكورة في المسجد ثلاثين يوما (ثم) منعه الصلاة فصلى بالناس أميرهم العاقق أمير جمع مصر ولزم أهل المدينة بيوتهم وعثمان محصور في داره ودام ذلك أربعين يوما وقيل خمسين ثم ان عليا اتفق مع عثمان على

ماطلبه الناس منه من عزل مروان عن كتابته وعبد الله بن أبي سرح عن مصر فأجاب
عثمان الى ذلك وفرق على الناس عنه ثم اجتمع عثمان بمروان فرده عن ذلك (ثم)
اضطره الحال حتى عزل ابن أبي سرح عن مصر وولاه محمد بن أبي بكر الصديق وتوجه
مع محمد بن أبي بكر عدة من المهاجرين والانصار فينتاهم في اثناء الطريق واذا بعبد على
هجين يجهد فقلوا له الى أين قال الى العامل بمصر فقلوا هذا عامل مصر يعنون محمد بن
أبي بكر فقال بل العامل الآخر يعني ابن أبي سرح فامسكوه وقتشوه فوجدوا معه كتابا
محتوما بحتم عثمان يقول اذا جاءك محمد بن أبي بكر ومن معه بانك معزول فلا تقبل واحتل
بقتلهم وابطال كتابهم وقر في عملك فرجع محمد بن أبي بكر ومن معه من المهاجرين
والانصار الى المدينة وجمعوا الصحابة وأوقفوهم على الكتاب وسألوا عثمان عن ذلك
فاعترف بالحتم وخط كتابه وحلف بالله انه لم يأمر بذلك فطلبوا منه مروان ليسله اليهم
بسبب ذلك فامتنع فازداد حنق الناس على عثمان وجدوا في قتاله فأقام على ابنه الحسن يذب
عنه وأقام الزبير ابنه عبد الله وطلحة ابنه محمد ايدبون عنه بحيث خرج الحسن وانصبع بالدم
وآخر الحال اتهم تسوروا على عثمان من دارلنق داره ونزل عليه جماعة فيهم محمد بن
أبي بكر فقتلوه (وكان) عثمان رضى الله عنه حين قتل صائماً يتلو في المصحف وكان مقتله
ثمان عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت مدة خلافته اثنتى عشرة
سنة الا اثنى عشر يوماً* واختلف في عمره فقيل خمس وسبعون وقيل اثنتان وثمانون وقيل
تسعون وقيل غير ذلك ومكث ثلاثة أيام لم يدفن لان الحارثيين له منعوا من ذلك ثم أمر
على بدفنه* وكان عثمان معتدل القامة حسن الوجه بوجهه أثر جدرى عظيم اللحية أسمر
اللون أصلع بصفر لحيته وتزوج ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسبب ذلك قيل له
ذو النورين وكان كاتبه مروان بن الحكم بن العاص بن عمه وقاضيه زيد بن ثابت (وأما)
فضائله فانه الذى جهز جيش العسرة بجملة من المال وكان قد أصاب الناس بمجاعة في غزوة
تبوك فاشترى عثمان طعاماً يصلح العسكر وجهز به عيرا فلما وصل ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم رفع يده الى السماء وقال اللهم انى قدر ضيقت عن عثمان فارض عنه وروى الشعبي ان عثمان
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه عليه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف لاستحى ممن تستحى منه الملائكة وانفتح بقتل عثمان باب الشر والنين
* ذكر أخبار على بن أبي طالب رضى الله عنه *

واسم أبى طالب عبد مناف بن عبد المطالب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم على
فاطمة بنت أسد بن هاشم فهو هاشمي ابن هاشميين بويوع بالخلافة يوم قتل عثمان وقد
احتلف في كيفية بيعته فقيل اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم طلحة

والزبير فاتوا عليا وسألوه البيعة له فقال لا حاجة لي في أمركم من اخترتم رضيت به فقالوا
مانختار غيرك وترددوا اليه مرارا وقالوا انا لانعلم أحدا أحق بالامر منك ولا أقدم منك
سابقة ولا أقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أكون وزراخيه من أن أكون
أميرا فأتوا عليه فأتى المسجد فبايعوه وقيل بايعوه في بيته وأول من بايعه طلحة بن عبد
الله وكانت يد طلحة مشلولة من نوبة أحد فقال حبيب بن ذؤيب إن الله أول من بدأ بالبيعة
يد شلاء لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقال على لهما ان أحببنا ان تبايعا لي بايعا وان
أحببنا بايعتكما فقالا بل نبايعك وقيل انهما قالا بعد ذلك انما بايعنا خشية على نفوسنا ثم
هربا الى مكة بعد مبايعة على بأربعة أشهر وجاءوا بسعد بن أبي وقاص رضى الله عنهم
فقال له على بايع فقال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك منى بأس فقال خلوا سبيله وكذلك
تأخر عن البيعة عبد الله بن عمر وبايعته الانصار الا نفرا قليلا منهم حسان بن ثابت
وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وأبوسعيد الخدرى والتعمان بن بشير ومحمد بن مسلمة
وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وزيد بن ثابت وكان هؤلاء قد ولأهم عثمان على الصدقات
وغيرها وكذلك لم يبايع عليا سعيد بن زيد وعبد الله بن سلام وصهيب بن سنان واسامة
ابن زيد وقدامة بن مضعون والمغيرة بن شعبة وسموا هؤلاء المعتزلة لاعتزالهم بيعة على
وسار التعمان بن بشير الى الشام ومعه ثوب عثمان المملوخ بالدم فكان معاوية يعاقب قميص
عثمان على المنبر ليحرض أهل الشام على قتال على وأصحابه وكلما رأى أهل الشام ذلك
ازدادوا غيظا (وقد روى) في بيعة على غير ذلك فليل لما قتل عثمان بقيت المدينة خمسة
أيام والغافقي أمير المصريين ومن معه يلتمسون من يجيئهم الى القيام بالامر فلا يجردونه
ووجدوا طلحة في حائط له ووجدوا سعدا والزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا بنى
أمية قد هربوا واتى المصريون عليا فباعدهم وكذلك أتى الكوفيون الزبير والبصريون
طلحة فباعداهم وكانوا مع اجتماعهم على قتل عثمان مختلفين فيمن يلي الخلافة حتى غشى
الناس عليا فقالوا نبايعك فقد ترى منازل بالاسلام وما ابتلينا به فامتنع على فألحوا عليه
فقال قد أحببتكم واعلموا انى ان أحببتكم ركبت بكم ما أعلم وان تركتموني فانا انا كاحدكم
وافترق الناس على ذلك وتشاوروا فيما بينهم وقالوا ان دخل طلحة والزبير فقد استقامت
البيعة فبعث البصريون الى الزبير حكيم بن جبلة ومعه نفر فجاؤا بالزبير كرها بالسيف فبايع
وبعثوا الى طلحة الاشر ومعه نفر فاتوا بطلحة ولم يزالوا به حتى بايع ولما أصبحوا يوم
الجمعة اجتمع الناس في المسجد وصعد على المنبر واستمع من ذلك فلم يعفوه فبايعه أولا
طلحة وقال أنا أبايع مكرها وكانت يد طلحة شلاء فليل هذا الامر لا يتم كاذكرنا وبايعه
أهل المدينة من المهاجرين والانصار خلا من لم يبايع ممن ذكرنا (وكان) ذلك يوم الجمعة

لحمس بقين من ذى الحجة من سنة خمس وثلاثين (ثم) فارقه طلحة والزبير ولحقا بمكة
 واتفقا مع عائشة رضی الله عنهم وكانت قد مضت الى الحج وثمان محصور وكانت عائشة
 تشكر على عثمان مع من ينكر عليه وكانت تخرج قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وشعره وتقول هذا قميصه وشعره لم يبل وقد بلى دينه لكنها لم تنظر ان الامر ينتهي الى
 ما انتهى اليه (وكان) ابن عباس بمكة لما قتل عثمان ثم قدم المدينة بعد البيعة لعلى فوجد
 عليا مستخليا بالمغيرة بن شعبة قال فسألته عما قال له فقال على اشار على باقرار معاوية
 وغيره من عمال عثمان الى أن يبايعوا ويستقر الامر فابيت ثم اتاني الآن وقال الراي
 مارأيت فقال ابن عباس نصحك في المرة الاولى وغشك في الثانية واني أخشى أن يتقض
 عليك الشام مع اني لا آمن طلحة والزبير أن يخرجوا عليك وأنا أشير عليك ان تقر
 معاوية فان بايعك فعلى ان اقتله لك من منزله متى شئت فقال على والله لأعطيه الا السيف ثم تمثل

وما مينة ان منها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غوها

فقلت يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع ولست صاحب رأى فقال على اذا عصيتك فأطعني
 فقال ابن عباس أفعل ان أسير مالك عندي الطاعة وخرج المغيرة ولحق بمكة (ثم دخلت
 سنة ست وثلاثين) فيها أرسل على الى البلاد عماله فبعث الى الكوفة عمارة بن شهاب وكان
 من المهاجرين (وولى) عثمان بن حنيف الانصارى البصرة (وعيد الله) بن عباس
 اليمن وكان من المشهورين بالجود (وولى) قيس بن سعد بن عبادة الانصارى مصر (وسهل)
 ابن حنيف الانصارى الشام فلما وصل تبوك لقيته خيل فقالوا من أنت قال أمير على
 الشام فقالوا ان كان بعثك غير عثمان فارجع قال أو ما سمعتم بالذى كان قالوا بلى فرجع
 الى على ومضى قيس بن سعد الى مصر فوليها واعتزلت عنه فرقة كانوا عثمانية وأبو أن
 يدخلوا في طاعة على الا ان يقتل قاتل عثمان ومضى عثمان بن حنيف الى البصرة فدخلها
 واتبعته فرقة وخالفته فرقة ومضى عمارة الى الكوفة فلقية طلحة بن خويلد الاسدى الذى
 كان ادعى النبوة في خلافة أبى بكر فقال له ان أهل الكوفة لا يستبدلون بأمرهم فرجع
 الى على وكان على الكوفة من قبل عثمان أبو موسى الاشعري ومضى عبد الله الى اليمن
 وكان العامل بها من جهة عثمان يعلى بن منبه فوليها عبد الله وخرج يعلى وأخذما كان حاصل
 من المال ولحق بمكة وصار مع عائشة وطلحة والزبير وسلم اليهم المال

(ذكر مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة)

ولما بلغ عائشة قتل عثمان أعظمت ذلك ودعت الى الطلب يدهم وساعدها
 على ذلك طلحة والزبير وعبد الله بن عامر وجماعة من بنى أمية وجمعوا جمعا عظيما واتفق
 رأيها على المضى الى البصرة للاستيلاء عليها وقالوا معاوية بالشام قد كفانا أمرها وكان عبد

الله بن عمر قد قدم من المدينة فدعوه الى المسير معهم فامتنع وساروا واعطى يعلى بن منبه عائشة الجمل المسمى بعسكر اشتراه بمائة دينار وقيل ثمانين دينارا فركبته ووضربوا في طريقهم مكانا يقال له الحوآب فنجتهم كلابه فقالت عائشة أى ماء هو هذا فقيل هذا ماء الحوآب فصرخت عائشة بأعلى صوتها وقالت انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤدليت شعري ايتكن ينيحها كلاب الحوآب ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته وقالت ردوني أنا والله صاحبة ماء الحوآب فانا خوا يوما وليلة وقال لها عبد الله ابن الزبير انه كذب يعنى ليس هذا ماء الحوآب ولم ينزل بها وهي تمتنع فقال لها النجاء النجاء فقد أدرككم على بن أبي طالب فارتحلوا نحو البصرة فاستولوا عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف فقتل من أصحاب عثمان بن حنيف أربعون رجلا وأمسك عثمان بن حنيف فتفتت لحيته وحواجبه وسجن ثم أطلقته

﴿ ذكر مسير على الى البصرة ﴾

ولما بلغ عليا مسير عائشة وطاححة والزبير الى البصرة سار نحوهم في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم أربعمائة ممن يبيع تحت الشجرة وثمانمائة من الانصار ورايته مع ابنه محمد ابن الحنفية وعلى ميمته الحسن وعلى ميسرته الحسين وعلى الخليل عمار بن ياسر وعلى الرحالة محمد بن أبي بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن العباس وكان مسيره في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ولما وصل على الى ذى قار أتاه عثمان بن حنيف وقال له يا أمير المؤمنين بعثني ذالحية وجئتك أمرد فقال أصبت أجرا وخيرا وقال على ان الناس وليهم قبلي رجلان فعملا بالكتاب والسنة ثم وليهم ثالث فقالوا في حقه وفعلوا ثم يبعونى ويا معنى طاحنة والزبير ثم نكثنا ومن العجب انقيادهما لابن بكر وعمر وعثمان وخلافهما على والله انهما يعلمان أنى لست بدون رجل ممن تقدم

(ذكر وقعة الجمل)

واجتمع الى على من أهل الكوفة جمع واجتمع الى عائشة وطاححة والزبير جمع وسار بعضهم الى بعض فالتقوا بمكان يقال له الحربية في النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة ودعى على الزبير الى الاجتماع به فاجتمع به فذكره على وقال ان ذكر يوم صررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنى غنم فنظر الى فضحكت وضحك الى فقلت لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بمزء ولتقاتلنه وأنت ظالم له فقال الزبير اللهم نعم ولو ذكرته ماسرت مسيرى هذا فقيل انه اعزل القتال وقيل بل عبره ولده عبد الله وقال خفت من رايات ابن أبي طالب فقال الزبير انى حلفت ان لا أقاتله فقال له

ابنه كفر عن يمينك فمتق غلامه مكحولا وقاتل ووقع القتال وعائشة راكبة الجمل المسمى
 عسكريا في هودج وقد صار كالقنفذ من الشباب وتمت الهزيمة على أصحاب عائشة وطلحة
 والزبير ورعى مروان بن الحكم طلحة بسهم فقتله وكلاهما كانا مع عائشة قيل انه طلب
 بذلك أخذ ثار عثمان منه لانه نسبه الى انه اعان على قتل عثمان وانهم الزبير طالبا المدينة
 وقطعت على خطام الجمل أيد كثيرة وقتل أيضاً بين الفريقين خلق كثير ولما كثر القتل
 على خطام الجمل قال على اعقروا الجمل فضربه رجل فسقط فبقيت عائشة في هودجها الى
 الليل وأدخلها محمد بن أبي بكر أخوها الى البصرة وأنزها في دار عبدالله بن خلف وطاف
 على على القتلى من أصحاب الجمل وصلى عليهم ودفنهم ولما رأى طلحة قليلا قال انا لله وانا
 اليه راجعون والله لقد كنت أكره ان أرى قريشاً صرعى أنت والله كما قال الشاعر

فقد كان يدينه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويعدده الفقر

وصلى عليه ولم ينقل عنه انه صلى على قتلى الشام بصفين ولما انصرف الزبير من وقعة الجمل
 طالبا المدينة مر بماء لبني تميم وبه الاحنف بن قيس فقبل الاحنف وكان معتزلا للقتال هذا الزبير
 قد أقبل فقال قد جمع بين هذين العارين يعني العسكريين وتركهم وأقبل وفي مجلسه عمرو
 ابن جرموز المجاشعي فلما سمع كلامه قام من مجلسه واتبع الزبير حتى وجده بوادي السباع
 نائماً فقتله ثم أقبل برأسه الى على بن أبي طالب فقال على سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول بشر وقاتل الزبير بالنار فقال عمرو بن جرموز المذكور لعنه الله

أيت عليا برأس الزبير وقد كنت أحسبها زلفه

فبشر بالنار قبل العيان فبئس البشارة والتحفه

وسيان عندي قتل الزبير وشرطة غير بندي الجحفه

ثم أمر على عائشة بالرجوع الى المدينة وان تفر في بيتها فسارت مستهل رجب من هذه
 السنة وشيها الناس وجهازها على بما احتاجت اليه وسير معها أولاده مسيرة يوم وتوجهت
 الى مكة فاقامت لاصبح تلك السنة ثم رجعت الى المدينة وقيل كانت عدة القتلى يوم الجمل
 من الفريقين عشرة آلاف واستعمل على على البصرة عبد الله بن العباس وسار الى الكوفة
 فنزلها وانتظم له الامر بالعراق ومصر واليمن والحرمين وفارس وخراسان ولم يبق خارج
 عنه الا الشام وفيه معاوية وأهل الشام مطيعون له فأرسل اليه على جرير بن عبد الله
 البجلي ليأخذ البيعة على معاوية ويطلب منه الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والانصار
 فسار جرير الى معاوية فاطله معاوية وكان عمرو بن العاص بفلسطين حتى قدم عمرو الى
 معاوية فوجد أهل الشام يحضون على الطلب بدم عثمان فقال لهم عمرو أتم على الحق
 وانفق عمرو ومعاوية على قتال على وشرط عمرو على معاوية اذا ظفر أن يولييه مصر

فأجابه الى ذلك وكان قيس بن سعد بن عبادة متوليا على مصر من جهة على على ما ذكرناه وقد اعتزل عنه جماعة عثمانية الى قرية من بلد مصر يقال لها خربتا وكان قيس المذكور من دهاة العرب فرأى من المصلحة مهادنة المذكورين وكف الحرب عنهم اثلا ينضموا الى معاوية وكتب معاوية الى قيس المذكور يستميله ويبذل له الولايات العظام فلم يقد فيه فزور عليه معاوية كتابا وقرأه على الناس يوههم ان قيساً معه ولذلك لم يقاتل المعتزلين عنه بخربتا فباع عليا ذلك فعزل قيساً عن مصر وولى عليها محمد بن أبي بكر ولحق قيس بالمدينة ثم وصل الى على وحضر معه حرب صفين وحكى لعلى ماجرى له مع معاوية فعلم صحة ذلك وتقى قيس المذكور مع على ثم مع الحسن على ذلك الى ان سلم الامر الى معاوية وأما محمد بن أبي بكر فوصل الى مصر وتولى عنها ووصاه قيس في انه لا يتعرض الى أهل خربتا فلم يقبل محمد ذلك وبعث الى أهل خربتا يأمرهم بالدخول في بيعة على أو الخروج من أرض مصر فأجابوه ان لا نفعل ودعنا تنظر الى ما يصير اليه أمرنا فأبى عليهم

(ذكر وقعة صفين)

ولما قدم عمرو على معاوية كما ذكرنا واتفقا على حرب على قدم جرير بن عبد الله البجلي على على فاعلمه بذلك نزار على من الكوفة الى جهة معاوية وقدم عليه عبد الله بن عباس ومن معه من أهل البصرة فقال على رضى الله عنه

لأصبحن العاص وابن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي

* مجنبيين الخيل بالقلاص مستحقبين حلق الدلاص

وحدا بعلى نابتة بنى جمدة الشاعر فقال

قد علم المصران والعراق ان عليا خلفها العتاق

أبيض جحججاج له رواق ان الاولى جاروك لأفاقوا

لكم سباق وهم سباق قد سلمت ذلكم الرفاق

وسار عمرو ومعاوية من دمشق بأهل الشام الى جهة على وتانى معاوية في مسيره حتى اجتمعت الجموع بصفين وخرجت سنة ست وثلاثين والامر على ذلك (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين) والحيشان بصفين ومضى المحرم ولم يكن بينهم قتال بل مراسلات يطول ذكرها لم ينتظمها أمر ولما دخل صفر وقع بينهما القتال فيه وكانت بينهم وقعات كثيرة بصفين قيل كانت تسعين وقعة وكان مدة مقامهم بصفين مائة وعشرة أيام وكانت عدة القتلى بصفين من أهل الشام خمسة وأربعين ألفاً ومن أهل العراق خمسة وعشرين ألفاً منهم ستة وعشرون رجلاً من أهل بدر وكان على قد تقدم الى أصحابه ان لا يقاتلوهم حتى يبدؤا هم بالقتال وان لا يقتلوا مدبراً ولا يأخذوا شيئاً من أموالهم وان لا يكشفوا عورة قال معاوية أردت الانهزام بصفين

فذكرت قول ابن الاطنابة فثبت وكان جاهليا والاطنابة اسم امرأة وهو قوله

ابت لي همتي وحياء نفسي واقدامي على البطل المشيخ

واعطائي على المسكروه مالي واخذني الجذبلين الريش

وقولي كلما جشأت وجاءت رويدك محمدى أو تستريحي

وقاتل عمار بن ياسر رضی الله عنه مع علي قتالا عظيما وكان قد نيف عمره على تسعين سنة وكانت الحرب في يده ويده ترعد وقال هذه حرب قاتلت بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة ودعا بقده من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم اتى الاحبة * محمدا وحزبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر رزقي من الدنيا ضيحة لبن والضحاح الابن الرقيق الممزوج وروى انه كان يرجز

نحن قتلناكم على تأويله * كما قتلناكم على تنزيله * ضربنا بيزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله ولم يزل عمار المذكور يقاتل حتى استشهد رضی الله عنه وفي الصحيح المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتل عمارا القننة الباغية قيل ان الذي قتله ابو عادية برمح فسقط عمار فجاء آخر فاحتز رأسه وأقبلا يمتصمان الى عمرو و معاوية كل منهما يقول أنا قتلت فقال عمرو انكما في النار فلما انصرفا قال معاوية لعمرو ما رأيت مثل ما رأيت اليوم صرفت قوما بذلوا أنفسهم دوننا فقال عمرو هو والله ذلك والله انك لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة وبعد قتل عمار رضی الله عنه اتدب على اثني عشر ألفا وحمل بهم على عسكر معاوية فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض وعلى يقول

أقتلهم ولا أرى معاوية الجاحظ العين العظيم الجاويه

ثم نادى يامعاوية علام تقتل الناس ما بيننا هلم احاكمك الى الله فاينا قتل صاحبه استقامت له الامور فقال عمرو وانصفك ابن عمك فقال معاوية ما نصف انك تعلم انه لم يبرز اليه أحد الا قتله فقال عمرو وما يحسن بك ترك مبارزته فقال معاوية طمعت في الامر بمدى ثم تقاتلوا ليلة الهرب شبهت بليلة الفادسية وكانت ليلة الجمعة واستمر القتال الى الصبح وقد روى ان عليا كبر تلك الليلة اربعمائة تكبيرة وكانت عادته انه كلما قتل قتيلًا كبر ودام القتال الى ضحى يوم الجمعة وقاتل الاكثر قتالا عظيما حتى انتهى الى معسكرهم وأمدته على بالرجال ولما رأى عمرو ذلك قال لمعاوية هلم نرفع المصاحف على الرماح ونقول هذا كتاب الله بيننا وبينكم ففعلوا ذلك ولما رأى أهل العراق ذلك قالوا لعلي الانجيب الى كتاب الله فقال على امضوا على حقيكم وصدقكم في قتال عدوكم فان عمرا ومعاوية وابن أبي معيط وابن أبي سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن وأنا أعرف بهم منكم ويحكم والله مارفعوها الا خديمة ومكيدة فقالوا لا تمنعنا ان ندعى الى كتاب الله فنأبى فقال على اني انما

قاتلتهم ليدنوا بحكم كتاب الله فانهم قد عصوا الله فيما أمرهم فقال له مسعود بن فذك
 التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة من الذين صاروا خوارج باعلى أجب الى كتاب
 الله اذا دعيت اليه والادفعناك برمتك الى القوم ونفعل بك ما فعلنا ببن عفان فقال علي ان
 تطيعوني فقاتلوا وان تصونني فافعلوا ما بدالكم قالوا فابعث الى الاشر فليأتك فبعث اليه يدعوه
 فقال الاشر ليس هذه الساعة التي ينبغي لك ان تزياني عن موقفي فرجع الرسول وأخبره بالخبر
 وارتفعت الاصوات وكثر الريح من جهة الاشر فقالوا العلي ما نراك أمرته الا بالقتال فقال هل
 رأيتوني ساررت الرسول اليه ليس كلمته وأنتم تسمعون فقالوا فابعث اليه ليأتك والا اعترناك
 فرجع الرسول الى الاشر واعلمه فقال قد علمت والله ان رفع المصاحف يوقع اختلافا
 وانها مشورة ابن العاهرة فرجع الاشر الى علي وقال خذ عثم فخذ عثم وكان غالب تلك
 العصابة الذين نهوا عن القتال قراء ولما كفوا عن القتال سألوهم ما اوبى لأى شىء رفعت
 المصاحف فقال تصبوا حكما منكم وحكما منا وتأخذ عليهما أن يعمل بما في كتاب الله
 ثم تتبع ما اتفقا عليه فوعدت الاجابة من الفريقين الى ذلك فقال الاشعث بن قيس وهو من
 أكبر الخوارج انا قد رضينا بأبي موسى الاشعري فقال علي قد عصيتونى في أول
 الامر فلا تصونى الآن لا أرى ان أولى أبا موسى فقالوا لا نرضى الا به فقال علي انه
 ليس بثقة قد فارقتى وخذل عني الناس ثم هرب منى حتى أتته بعد أشهر ولكن ابن عباس
 أولى منه فقالوا ابن عباس بن عمك ولا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سواء قال علي فلا اشر
 فأبوا وقالوا هل أسعرها الا الاشر فاضطر علي الى اجابتهم وأخرج أبا موسى وأخرج معاوية
 عمرو بن العاص بن وائل واجتمع الحكمان عند علي رضى الله عنه وكتب محضوره كتاب القصة
 وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى أمير المؤمنين علي فقال عمرو هو أميركم وأما
 أميرنا فلا فقال الاحنف لا تمنح اسم أمير المؤمنين فقال الاشعث بن قيس امح هذا الاسم
 فأجاب علي ومحا وقال علي الله أكبر سنة بسنة والله انى لكاتب رسول الله يوم الحديبية
 فكاتب محمد رسول الله فقالوا لست برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فأمرنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحوه فقلت لا أستطيع فقال فارنى فأرته فمحا بيده فقال لى
 انك ستدعى الى مثاها فتجيب قال عمرو وسبحان الله تشبهنا بالكفار ونحن مؤمنون فقال علي
 رضى الله عنه يا بن الباغية ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمؤمنين عدوا فقال عمرو والله لا يجمع
 بينى وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي انى لأرجو ان يعطرك الله مجلسى منك ومن أشباهك وكتب
 الكتاب فنه هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضى علي علي أهل
 الكوفة ومن معهم وقاضى معاوية علي أهل الشام ومن معهم اناتزل عند حكم الله وكتابه محي
 ما أحي ونميت ما أمات فما وجد الحكمان في كتاب الله وهما أبو موسى الاشعري عبد الله

ابن قيس وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجد في كتاب الله فبالسنة العادلة وأخذ الحكماء
من علي ومعاوية ومن الجندب الموثيق انهما أمينا على أنفسهما وأهلتهما والامة لهما
انصار على الذي يتقاضيان عليه وأجلا القضاء الى رمضان من هذه السنة وان أحبا أن
يؤخرا ذلك اخراه وكتب في يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع
وثلاثين على أن يوافي علي ومعاوية موضع الحكمين بدومة الجندل في رمضان فان لم يجتمعا
لذلك اجتمعا في العام المقبل باذرج ثم سار علي الى العراق وقدم الى الكوفة ولم تدخل
الحوارج معه الى الكوفة واعتزلوا عنه ثم في هذه السنة بعث علي للميعاد أربعمائة رجل
فيهم أبو موسى الأشعري وعبد الله بن عباس ليصلي بهم ولم يحضر علي وبعث معاوية عمرو
ابن العاص في أربعمائة رجل ثم جاء معاوية واجتمعوا باذرج وشهد معهم عبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة والتقى الحكمان فدعا عمر وأبا موسى الى ان يجعل
الامر الى معاوية فأبى وقال لم أكن لأولى وادع المهاجرين الاولين ودعا أبو موسى
عمرا الى ان يجعل الامر الى عبد الله بن عمر بن الخطاب فأبى عمرو ثم قال عمرو ماترى
أنت فقال أرى ان نخلع عليا ومعاوية ونجعل الامر شورى بين المسلمين فاطهر له عمرو
ان هذا هو الرأي ووافق عليه ثم أقبلوا الى الناس وقد اجتمعوا فقال أبو موسى ان رأينا
قد اتفق على أمر نرجو به صلاح هذه الامة فقال عمرو صدق تقدم فتكلم يا أبا موسى
فلما تقدم لحقه عبد الله بن عباس وقال ويحك والله اني أظن انه خدعك ان كنتما قد
اتفقتما على أمر فقدمه قبلك فاني لا آمن أن يخالفك فقال أبو موسى انا قد اتفقنا فحمد
الله وأثنى عليه وقال أيها الناس انا لم نر أصلح لامر هذه الامة من أمر قد اجتمع عليه
رأي ورأي عمرو وهو ان نخلع عليا ومعاوية ونستقبل هذه الامة هذا الامر فيقولوا منهم
من أحبوا واني قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا أمركم وولوا عليكم من رأيتموه لهذا
الامر أهلا ثم تنحى واقبل عمرو فقام مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال
مسمعهم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأبى صاحب فانه ولي عثمان والطالب
بدمه وأحق الناس بمقامه فقال له أبو موسى مالك لا وفقتك الله غدرت وفجرت ورك
أبو موسى ولحق بمكة حياء من الناس وانصرف عمرو وأهل الشام الى معاوية فسلموا عليه
بالخلافة ومن ذلك الوقت أخذ أمر علي في الضعف وأمر معاوية في القوة ولما اعتزلت
الحوارج عليا دعاهم الى الحق فامتنعوا وقتلوا كل من أرسله اليهم فسار اليهم وكانوا أربعة
آلاف ووعظهم ونهاهم عن القتال ففرقت منهم جماعة وبقي مع عبد الله بن وهب جماعة
على ضلاتهم وقتلوا فقتلوا عن آخرهم ولم يقتل من أصحاب علي سوى سبعة أنفس أولهم
يزيد بن نورة وهو ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أحد ولما رجع علي

الى الكوفة حض الناس على المسير الى قتال معاوية فتقاعدوا وقالوا نستريح ونصلح عدتنا
فاحتاج لذلك على أن يدخل الكوفة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين) فيها جهز معاوية عمرو
ابن العاص بمسكر الى مصر وكتب محمد بن أبي بكر يستنجد عليا فأرسل اليه الاشر فلما
وصل الاشر الى القلزم سقاه رجل عسلا مسموما فمات منه فقال معاوية ان الله جندا من
عسل وسار عمرو حتى وصل الى مصر وقتله أصحاب محمد بن أبي بكر فهزمهم عمرو وتفرق
عن محمد أصحابه واقبل محمد يمشى حتى انتهى الى خربة فقبض عليه وأتوا به الى معاوية
ابن خديج فقتله والقاه في حيفة حمار واحرقه بالنار ودخل عمرو مصر وبايع أهلها لمعاوية
ولما بلغ عائشة قتل أخيها محمد حزعت عليه وفنت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية
وعمر بن العاص وضمت عيال أخيها محمد اليها ولما بلغ عليا مقتله حزع عليه وقال عند الله
نحتسبه وكان ذلك في هذه السنة أعتى سنة ثمان وثلاثين (ثم) بث معاوية سراياه بالفارات
على أعمال على فبعث النعمان بن بشير الانصارى الى عين التمر فنهب وهزم كل من كان بها
من أصحاب على وبعث سفيان بن عوف الى هيت والانبار والمدائن فنهب وحمل كل ما كان
بالانبار من الاموال ورجع بها الى معاوية وسير عبد الله بن مسعدة الفزارى الى الحجاز
فجهز اليه على خيلا فالتقوا بتيما وانهرم أصحاب معاوية ولحقوا بالشام وتباغت الغارات
على بلاد على رضى الله عنه وهو في ذلك يخطب الناس الخطب البليغة ويجهد بحضهم على
الخروج الى قتال معاوية فيتقاعد عنه عسكره (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين) والامر على
ذلك وفيها سير عبد الله بن عباس وكان عامل البصرة زيادا الى فارس وكان قد اضطربت
لما حصل من قتال على ومعاوية فوصل اليها زياد وضبطها أحسن ضبط حتى قالت الفرس
مارأينا مثل سياسة أنوشروان الا سياسة هذا العربي (ثم دخلت سنة أربعين) وعلى بالعراق
ومعاوية بالشام وله معها مصر وكان على يقنت في الصلاة ويدعو على معاوية وعلى عمرو
ابن العاص وعلى الضحاك وعلى الوليد بن عقبه وعلى الاعور السلمي ومعاوية يقنت في
الصلاة ويدعو على على وعلى الحسن وعلى الحسين وعلى عبد الله بن جعفر (وفي هذه
السنة) سير معاوية بشر بن ارطاة في عسكر الى الحجاز فاتى المدينة وبها أبو أيوب
الانصارى عاملا لعلى فهرب ولحق بعلى ودخل بشر المدينة وسفك فيها الدماء واستكره
الناس على البيعة لمعاوية ثم سار الى اليمن وقتل ألوفا من الناس فهرب منه عبيد الله بن
العباس عامل على باليمن فوجد لعبيد الله ابنين صبيين فذبحهما وأتى في ذلك بعظيمة فقالت
أمهما وهى عائشة بنت عبد الله بن عبد المدين تبكيهما

ها من أحس بابى اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدق

ها من أحس بابى اللذين هما قلبى وسمعى فقلبي اليوم مختطف

من ذل والهـ حيرى مدلهـ على صيين ذلا اذ غدا السلف
 خبرت بشر او ما صدقت ما زعموا من افكهم ومن القول الذي اقر فوا
 انما على ودجى ابني مرهفة مشحودة وكذلك الاتم يقترف
 * (ذكر مقتل على بن ابي طالب رضي الله عنه) *

قبل اجتمع ثلاثة من الخوارج منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادى وعمرو بن بكر التميمي
 والبرك بن عبد الله التميمي ويقال ان اسمه الحجاج فذكروا اخوانهم من المارقة المقتولين
 بالنهر وان فقالوا لو قتلنا ائمة الضلالة ارحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم انا ا كفيكم عليا وقال البرك انا
 ا كفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر انا ا كفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا ان لا يفر احد منهم عن
 صاحبه الذي توجه اليه واستصحبوا سيفا مسموما وتواعدوا السبع عشرة ليلة تمضي من رمضان
 من هذه السنة اعني سنة اربعين ان يشب كل واحد منهم بصاحبه واتفق مع عبد الرحمن
 ابن ملجم رجلان احدهما يقال له وردان من تيم الرباب والآخر شيب من اشجع ووثبوا
 على على وقد خرج الى صلاة الغداة فضربه شيب فوق سيفه في الطاق وهرب شيب
 فنجى غمار الناس وضربه ابن ملجم في جبهته واما وردان فهرب وامسك ابن ملجم
 واحضر مكتوبا بين يدي على ودعا على الحسن والحسين وقال اوصيكما بتقوى الله ولا
 تبغيا الدنيا ولا تبكيا على شئ زوى عنكما منها ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض رضي
 الله عنه (واما) البرك فوثب على معاوية في تلك الليلة وضربه بالسيف فوقع في الية
 معاوية وامسك البرك فقال له اني ابشرك فلا تقتلني فقال بماذا قال ان رفيقي قتل عليا هذه
 الليلة فقال معاوية لعله لم يقدر فقال بلى ان عليا ليس معه من يحرسه فقتله معاوية (واما)
 عمرو بن بكر فانه جلس تلك الليلة لعمر بن العاص فلم يخرج عمرو الى الصلاة وكان قد
 امر خارجة بن ابي حبيبة صاحب شرطته ان يصلي بالناس فخرج خارجة ليصلي بالناس فشد
 عليه عمرو بن بكر وهو يظن انه عمرو بن العاص فقتله فاخذ الناس واتوا به عمرا فقال
 من هذا قالوا عمرو فقال انا من قتلت قالوا خارجة فقال عمرو اردت عمرا واراد الله
 خارجة (ولما) مات على اخرج عبد الرحمن بن ملجم من الحبس فقطع عبد الله بن جعفر
 يده ثم رجله وكحل عيناه بمسار محمي وقطع لسانه واحرق لعنه الله ولبعض الخوارج
 وهو عمران بن حطان لعنه الله يرثي ابن ملجم المذكور لعنه الله

لله در المرادى الذي فتكت كفاء مهجة شر الخلق انسانا
 ياضرية من ولى ما اراد بها الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
 اني لا ذكره يوما فاحس به اوفي الخليفة عند الله ميزانا

واختلف في عمر على رضي الله عنه فقيل كان ثلاث وستين سنة وقيل خمسا وستين وقيل

تسعا وخمسين وكانت مدة خلافته خمس سنين الاثلاثة أشهر وكان قتله كما ذكرنا صديحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين وواختلف في موضع قبره فقيل دفن مما يلي قبلة المسجد بالكوفة وقيل عند قصر الامارة وقيل حوله ابنه الحسن الى المدينة ودفنه بالقيع عند قبر زوجته فاطمة رضى الله عنهما والاصح وهو الذى ارتضاه ابن الاثير وغيره ان قبره هو المشهور بالنجف وهو الذى يزار اليوم

* (ذكر صفته رضى الله عنه) *

كان شديد الادمة عظيم العينين بطينا أصلع عظيم اللحية كثير شعر الصدر ماثلا الى القصر حسن الوجه لا يغير شيبه كثير التسم وكان حاجبه قبر مولاه وصاحب شرطته نعل بن قيس الرباحي وكان قاضيه ش. يحا وكان قد ولاء عمر قضاء الكوفة ولم يزل قاضيا بها الى أيام الحجاج بن يوسف وأول زوجة تزوج بها على رضى الله عنه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج غيرها في حياتها وولد له منها الحسن والحسين ومحسن ومات صغيرا وزينب وأم كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب ثم بعد موت فاطمة تزوج أم البنين بنت حزام الكلابية فولد له منها العباس وجعفر وعبيد الله وعثمان قتل هؤلاء الاربعة مع أخيهما الحسين ولم يعقب منهم غير العباس وتزوج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي اليمى وولد له منها عبيد الله وأبو بكر قتلا مع الحسن بن أيضاً وتزوج أسماء بنت عميس وولد له منها محمد الاصغر ويحيى ولا يعقب لهما وولد له من الصها بنت ربيعة التغلبية وهى من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر عمر ورقيه وعاش عمر المذكور حتى بلغ من العمر خمسا وثمانين سنة وحاز نصف ميراث أبيه على ومات يئس وله عقب وتزوج على أيضاً امامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف وأما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولد له منها محمد الاوسط ولا عقب له وولد له من خولة بنت جعفر الحنفية محمد الأكبر المعروف بابن الحنفية وله عقب وكان له بنات من أمهات شتى منهن أم حسن ورملة الكبرى من أم سعيد بنت عروة ومن بناته أم هاني وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة ونفيسة فجمع بنيه المذكور أربعة عشر لم يعقب منهم الا خمسة الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية والعباس وعمر

(ذكر شئ من فضائله)

من ذلك مشاهدته المشهورة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم له وسبق اسلامه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه في غزوة حنين لا بعثن الراية غدا

مع رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وقال عليه الصلاة والسلام اقضاكم على والقضاء يستدعي معرفة أبواب الفقه كلها بخلاف قوله أفرضكم زيدوا فراكم أبي ولم يبين على بناء أصلا وكان قد ضاع لعلى درع فوجده مع نصراني فاقبل به الى شريح القاضي وجلس الى جانبه وقال لو كان خصمي مسلماً لساويته وقال هذه درعي فقال النصراني ماهي الا درعي فقال شريح لعلى الك بينة فقال على لا وهو يضحك فأخذ النصراني الدرع ومشي يسيرا ثم عاد وقال اشهد ان هذه أحكام الانبياء ثم أسلم واعترف ان الدرع سقطت من على عند مسيره الى صفين ففرح على باسلامه ووهبه الدرع وفرسا وشهد مع على قتال الخوارج فقتل رحمه الله تعالى وحمل على في ملاحفته تمرا اشتراه بدرهم فقيل له يا أمير المؤمنين الأنحمله عنك فقال أبو العيال أحق بحمله وكان يقسم مافي بيت المال كل جمعة حتى لا يترك فيه شيئاً ودخل مرة الى بيت المال فوجد الذهب والفضة فقال يا صفراء أصفري وبياضه أبيضى وغري غيري لا حاجة لي فيك وقصده أخوه لابييه وأمه عقيل بن أبي طالب يسترفده فلم يجد عنده ما يطلب فقارقه ولحق بمعاوية حبال الدنيا وكان مع معاوية يوم صفين فقال له معاوية يمازحه يا أبا يزيد انت اليوم معنا فقال عقيل ويوم بدر كنت أيضاً معكم وكان عقيل يوم بدر مع المشركين هو وعمه العباس (أخبار الحسن ابنه) ولما توفي على رضي الله عنه بايع الناس ابنه الحسن وكان عبد الله بن العباس قد فارقه عليا قبل مقتله وأخذ من البصرة مالا وذهب به الى مكة وجرت بينه وبين على مكاتبات في ذلك ولما تولى الحسن الخلافة كتب اليه ابن عباس يقوى عزيمته على جهاد عدوه وكان أول من بايع الحسن قيس بن سعد بن عبادة الانصاري فقال اسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله وقاتل المخالفين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله فانهما تأبانا وبايعه الناس وكان الحسن يشترط انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فارتابوا من ذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد الا القتال (ثم دخلت سنة احدى وأربعين)

﴿ ذكر تسليم الحسن الامر الى معاوية ﴾

قيل كان على قبيل موته قد بايعه أربعمائة ألفاً من عسكره على الموت وأخذ في التجهيز الى قتال معاوية فاتفق مقتله ولما بايع الحسن بلغه مسير أهل الشام الى قتاله مع معاوية فتجهز الحسن في ذلك الجيش الذين كانوا قد بايعوا أبا دوسار عن الكوفة الى لقاء معاوية ووصل الى المدائن وجعل الحسن على مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر ألفاً وقيل بل الذي جعله على مقدمته عبيد الله بن عباس وجري في عسكره فتنه قيل حتى نازعوا الحسن بساطا كان تحته فدخل المقصورة البيضاء بالمدائن وازداد لذلك العسكر بغضا ومنهم ذعرا ولما رأى الحسن ذلك كتب الى معاوية واشترط

عليه شروطا وقال ان أحببت اليها فانا سامع مطيع فأجاب معاوية اليها وكان الذي طلبه الحسن أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة وخراج دارا بمجرد من فارس وان لا يسب عليا فلم يجبه الي الكف عن سب علي فطلب الحسن ان لا يشتم عليا وهو يسمع فأجابه الي ذلك ثم لم يف له به وقيل انه وصله باربعمائة ألف درهم ولم يصل اليه شيء من خراج دارا بمجرد ودخل معاوية الكوفة فبايعه الناس وكتب الحسن الي قيس بن سعد يأمره بالدخول في طاعة معاوية ثم جرت بين قيس وعبيد الله بن عباس وبين معاوية مراسلات وآخر الامر انهما بايعا ومن معهما وشرضا أن لا يطالبوا بجال ولادم ووفي لهما معاوية بذلك ولحق الحسن بالمدينة وأهل بيته وقيل كان تسلم الحسن الامر الي معاوية في ربيع الاول سنة احدى وأربعين وقيل في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى وعلى هذا فتكون خلافته على القول الاول خمسة أشهر ونحو نصف شهر وعلى الثاني ستة أشهر وكسرا وعلى الثالث سبعة أشهر وكسرا (روى) سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يعود ملكا عضوا وكان آخر الثلاثين يوم خلع الحسن نفسه من الخلافة وأقام الحسن بالمدينة الي ان توفي بها في ربيع الاول سنة تسع وأربعين وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة وهو أكبر من الحسين بسنة وتزوج الحسن كثيرا من النساء وكان مطلقا وكان له خمسة عشر ولدا ذكر او انثى بنات وكان يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه الي سترته وكان الحسين يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من سترته الي قدمه وتوفي الحسن من سم سقته زوجته جعدة بنت الاشعث قيل فعلت ذلك بأمر معاوية وقيل بأمر يزيد بن معاوية ووعدها انه يتزوجها ان فعلت ذلك فسقته السم وطالبت يزيد أن يتزوجها فأبى وكان الحسن قد أوصى أن يدفن عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي أرادوا ذلك وكان على المدينة مروان بن الحكم من قبل معاوية فنزع من ذلك وكاد يقع بين بني أمية وبين بني هاشم بسبب ذلك فتنة فقالت عائشة رضی الله عنها البيت بيتي ولا أذن أن يدفن فيه فدفن بالبقيع ولما بلغ معاوية موت الحسن خر ساجدا فقال لبعض الشعراء

أصبح اليوم ابن هند شامتا ظاهر النخوة اذ مات الحسن
يا ابن هندان تذوق كاس الردى تك في الدهر كشيء لم يكن
لست بالباقي فلا تشمت به كل حي لهنايا مرتين

ومن فضائل الحسن في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما وروى انه قال عن الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين وروى انه مر بالحسن والحسين وهما يلعبان فطأطأ لهما عنقه وحملهما وقال نعم المطية مطيئهما ونعم الراكبان هما

(ذكر خلفاء بني أمية)

وهم أربعة عشر خليفة أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان الجعدي وكان مدة ملكهم نيفا وتسعين سنة وهي ألف شهر تقريبا قال القاضي جمال الدين بن واصل رحمه الله ان ابن الاثير قال في تاريخه انه لما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال يامسود وجوه المؤمنين فقال لا تعذلي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه ان بني أمية يتزولون على منبره رجلا فرجلا ففساه ذلك فأنزل الله تعالى * انا أعطيناك الكوثر * وانا أنزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر * يملكها بعد بنو أمية

* (ذكر أخبار معاوية بن أبي سفيان) *

ابن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأمه هند بنت عتبة ويكنى أبا عبد الرحمن ويوبع بالخلافة يوم اجتماع الحكمين وقيل بييت المقدس بعد قتل علي وبوبع البيعة التامة لما خلع الحسن نفسه وسلم الامرا اليه واستمر معاوية في الخلافة (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وسنة ثلاث وأربعين) فيها توفي عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي وعمرو المذكور هو أحد الثلاثة الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عمرو بن العاص وأبو سفيان بن حرب وعبد الله بن الزبيري وكان يجيبهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيضاً وهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكانت مصر طعمة لعمرو من معاوية بعد رزق جندها حسب ما كان شرطه له معاوية عند اتفاقه معه على حرب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي ذلك يقول عمرو

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل به منك دنيا فانظر كيف تصنع

فان تعطني مصر ارحمت بصفقة أخذت بها شيخا يضرب وينفع

ولمات عمرو ولي معاوية صرا به عبد الله بن عمرو ثم عزله عنها (ثم دخلت سنة أربع وأربعين)

(ذكر استلحاق معاوية زيادا)

(وفي هذه السنة) استلحق معاوية زياد بن سمية وكانت سمية جارية للحارث بن كلدة الثقفي فزوجها بعبد له رومي يقال له عبيد فولدت سمية زيادا على فراشه فهو ولد عبيد شرعا وكان أبو سفيان قد سار في الجاهلية الى الطائف فنزل على انسان يبيع الخمر يقال له أبو مريم أسلم بعد ذلك وكانت له حبة فقال له أبو سفيان قد اشتيت النساء فقال أبو مريم هل لك في سمية فقال أبو سفيان هاتها على طول ثديها وذفر بطنها فاتاه بها فوقع عليها فيقال انها علققت منه بزياد ثم وضعته في السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم ونشأ زيادا فصيحاً وحضر زياد يوماً بمحضر من جماعة من الصحابة في خلافة عمر فقال عمرو
ابن العاص لو كان أبو هذا غلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال أبو سفيان لعلي بن
أبي طالب اني لأعرف من وضعه في رحم أمه فقال علي فما يمنعك من استلحاقه قال أخاف
الاصلع يعني عمران يقطع اهابي بالدره ثم لما كان قضية شهادة الشهود على المغيرة بالزنا
وجلدتهم ومنهم أبو بكره أخو زياد لأمه وامتناع زياد عن التصريح بكما ذكرنا اتخذ المغيرة بذلك
لزياد يداً ثم لما ولي علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة استعمل زيادا على فارس فقام بولايتها
أحسن قيام ولما سلم الحسن الامر الى معاوية امتنع زياد بفارس ولم يدخل في طاعة معاوية وأهم
معاوية أمره وخاف أن يدعوا الى أحد من بني هاشم ويعيد الحرب وكان معاوية قد ولي المغيرة بن
شعبة الكوفة فقدم المغيرة على معاوية سنة اثنين وأربعين فشكا اليه معاوية امتناع زياد بفارس فقال
المغيرة أتأذن لي في المسير اليه فاذن له وكتب معاوية لزياد أماناً فتوجه المغيرة اليه لما بينهما
من المودة وما زال عليه حتى أحضره الى معاوية وبايعه وكان المغيرة يكرم زيادا ويعظمه
من حين كان منه في شهادة الزنا ما كان فلما كانت هذه السنة أعنى سنة أربع وأربعين
استحق معاوية زيادا فاحضر الناس وحضر من يشهد لزياد بالنسب وكان ممن حضر لذلك
أبو مرثد الحناري الذي أحضر سمية الى أبي سفيان بالطائف فشهد بنسب زياد من أبي سفيان
وقال اني رأيت أسكتى سمية يقطران من منى أبي سفيان فقال زياد رويدك طلبت شاهداً
ولم تطلب شاهداً فاستحقه معاوية وهذه أول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية لصريح قول النبي
صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وأعظم الناس ذلك وأنكره خصوصاً بنو أمية
لكون زياد بن عبيد الرومي صار من بني أمية بن عبد شمس وقال عبد الرحمن بن الحارث
أخو مروان في ذلك الا أبلغ معاوية بن صخر لقد ضاقت بما أتاني اليدان
أنقض أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني
وأشهد أن رحمتك من زيلك كرحم الفيل من ولد الاتان

ثم ولي معاوية زيادا بالبصرة واطاف اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين
وعمان (وفيها أعنى سنة أربع وأربعين) توفيت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى
الله عليه وسلم (ثم دخلت سنة خمس وأربعين) فيها قدم زياد الى البصرة فسد أمر
السلطنة وأكد الملك لمعاوية وجرد السيف وأخذ بالظنظة وعاقب على الشبهة تخافة
الناس خوفاً شديداً وذكر انه لم يخطب أحد بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثل زياد
ولما مات المغيرة سنة خمس وكان عاملاً لمعاوية على الكوفة ولي معاوية الكوفة أيضاً زيادا
فسار زياد اليها واستخلف على البصرة سمرة بن جندب فحذا حذو زياد في سفك الدماء
وكان زياد يقيم بالكوفة ستة أشهر وفي البصرة مثلها وهو أول من سير بين يديه بالحرب

والعمد واتخذ الحرس خمسمائة لا يفارقون مكانه (وكان) معاوية وعماله يدعون لعثمان في الخطبة يوم الجمعة ويسبون عليا ويقعون فيه ولما كان المغيرة متولى الكوفة كان يفعل ذلك طاعة لمعاوية فكان يقوم حجر وجماعة معه فيردون عليه سبه لعلي رضي الله عنه وكان المغيرة يتجاوز عنهم فلما ولي زياد دعا لعثمان وسب عليا وما كانوا يذكرون عليا باسمه وانما كانوا يسمونه بابي تراب وكانت هذه الكنية أحب الكنى الى علي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بها فقام حجر وقال كما كان يقول من التناء على علي فغضب زياد وأمسكه وأوثقه بالحديد وثلاثة عشر نفرا معه وارسلهم الى معاوية فشفع في ستة منهم عشائرتهم وبقي ثمانية منهم حجر فارسل معاوية من قتلهم بعدرا وهي قرية بظاهر دمشق رضي الله عنهم وكان حجر من أعظم الناس ديناً وصلاة وأرسلت عائشة تشفع في حجر فلم يصل رسولها الا بعد قتله قال القاضي جمال الدين بن واصل وروى ابن الجوزي باسناده عن الحسن البصري انه قال أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه الا واحدة لكانت موبقة وهي أخذها الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد وكان سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاه زياداً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدى واصحابه فياويلاله من حجر واصحاب حجر وروى عن الشافعي رحمة الله عليه انه اسر الى الربيع انه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة وهم معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد (وفيها) اعنى سنة خمس وأربعين توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان أهل الشام قد مالوا اليه جداً فدرس اليه معاوية سما مع نصراني يقال له اثال فاغتاله به (ثم دخلت سنة ست وأربعين وسنة سبع وأربعين) فيها توفي قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر واليه ينسب فيقال المنقرى وقد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاسلم وكان قيس المذكور موصوفاً بمكارم الاخلاق (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين)

ذكر غزوة القسطنطينية

في هذه السنة أعنى سنة ثمان وأربعين سير معاوية جيشاً كثيفاً مع سفيان بن عوف الى القسطنطينية فاوغلوا في بلاد الروم وحاصروا القسطنطينية وكان في ذلك الجيش ابن عباس وعمرو ابن الزبير وأبو أيوب الانصارى وتوفي في مدة الحصار أبو أيوب الانصارى ودفن بالقرب من سورها وشهد أبو أيوب مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرًا واحداً وشهد مع علي صفين وغيرها من حروبه (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وسنة خمسين) فيها بنيت القيروان وكمل بناؤها في سنة خمس وخمسين وكان من حديثها ان معاوية ولي عقبة بن نافع أفريقية وكان عقبة المذكور صحابياً من الصالحين فوضع السيف في أهل أفريقية لانهم

كانوا يرتدون اذا فارقهم المسكر وكان مقام الولاية بزويلة وورقة فرأى عقبة أن يتخذ مدينة
بتلك البلاد تكون مقرا للعسكر واختر موضع القبروان وكان دحله مشتبكة فقطع أشجارها
وبناها مدينة وهي مدينة القبروان (وفيها) أعنى في سنة خمسين توفي دحية الكلبي وهو
دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة منسوب الى كلب بن وبرة أسلم قديماً ولم يشهد بدرا
قال النبي صلى الله عليه وسلم أشبهه من رأيت مجبريل دحية الكلبي (ثم دخلت سنة احدى
وخمسين) فيها توفي سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضى الله عنهم (ثم
دخلت سنة اثنتين وخمسين وسنة ثلاث وخمسين) فيها هلك زياد بن أبيه في رمضان
من أكلة في أصبعه وكان مولده عام الهجرة (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وسنة
خمس وخمسين وسنة ست وخمسين) فيها ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان
خراسان فقطع نهر جيحون الى سمرقند والصغد وهزم الكفار وسار الى ترمذ ففتحها
صلحاً وبمن قتل مسه في هذه الغزوة (قثم) بن العباس ودفن بسمرقند ومات أخوه (عبد
الله) بن العباس بالطائف (والفضل) بالشام (ومعبد) بأفريقية فيقال لم ير قبور اخوة
أبعد من قبور هؤلاء الاخوة بنى العباس (وفي هذه السنة) بايع معاوية الناس لابنه يزيد
بولاية العهد بعده وبايعه أهل الشام والعراق وكان المتولى على المدينة من جهة معاوية
مروان بن الحسك فأراد البيعة له فامتنع من ذلك الحسين وعبدالله بن عمر وعبدالرحمن
ابن أبي بكر وعبدالله بن الزبير وامتنع الناس لامتناعهم وآخى الأمر ان معاوية قدم بنفسه
الى الحجاز ومعه ألف فارس وتحدث مع عائشة في أمرهم وآخى الأمر انه بايع ليزيد
أهل الحجاز وتأخر المذكورون عن البيعة ويروى ان معاوية قال لابنه يزيد انى مهدت
لك الامور ولم يبق أحد لم يبايعك غير هؤلاء الاربعة فأما عبد الرحمن فرجل كبير تهابه
اليوم أو غدا وأما ابن عمر فرجل قد غلب عليه الورع وأما الحسين فله قرابة فان ظفرت
به فاصفح عنه وأما ابن الزبير فان ظفرت به فقطعه اربا اربا (ثم دخلت سنة سبع وخمسين
وسنة ثمان وخمسين) فيها توفيت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي
صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها (وفيها) توفي أخوها عبد الرحمن بن أبي بكر (ثم
دخلت سنة تسع وخمسين) فيها توفي سعيد بن العاص بن أمية ولد عام الهجرة وقتل
أبوه العاص يوم بدر كافرا وكان سعيد من اجواد بنى أمية (وفي هذه السنة) أعنى سنة
تسع وخمسين مات الخطيئة واسمه جرول بن مالك لقب الخطيئة لقصره أسلم ثم ارتد ثم
أسلم وقال عند موت النبي صلى الله عليه وسلم وارتداد العرب

أطعن رسول الله ما كان بيننا في العباد الله ملائني بكر

أبورها بكر اذا مات بعده وتلك لعمر الله قاصمه الظهر

(وفيها) توفي أبو هريرة واختلف في اسمه ونسبه وهو ممن لازم خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الكثير فاتهمه بعض الناس لكثرة ما رواه من الأحاديث والاكثر يصححون روايته ولا يشكون فيها (ثم دخلت سنة ستين)

﴿ ذكر وفاة معاوية ﴾

فيها في رجب توفي معاوية بن أبي سفيان وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوماً منذ اجتمع له الأمر وبايعه الحسن بن علي وكان عمره خمسا وسبعين وقيل سبعين وقيل غير ذلك وأنشد معاوية وقد تجلدا للعائدين

ومجلدى للشامتين أربهم انى لريب الدهر لا اتضعع
واذا المنية انشبت اظفارها ألفت كل تيممة لا تنفع

ولما توفي معاوية خرج الضحاك بن قيس حتى أتى المنبر فصعد معه أ كفان معاوية فأنشأ على معاوية وأعلم الناس بموته وان هذه أكفانه ثم صلى عليه الضحاك وكان يزيد غائباً بقرية حوارين من عمل حص فكتبوا اليه وطلبوه فحضر بعد دفن أبيه فصلى على قبره

﴿ ذكر أخبار معاوية ﴾

أسلم معاوية مع أبيه عام الفتح واستكتبه النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر على الشام أربع سنين من خلافته وقره عثمان مدة خلافته نحو اثنتي عشرة سنة وتقلب على الشام محاربا لعلى أربع سنين فكان أميرا وملكا على الشام نحو أربعين سنة وكان حليما حازما داهية عالما بسياسة الملك وكان حله قاهرا لغضبه وجوده غالباً على منعه يصل ولا يقطع ومما يحكى عن حله من تاريخ الناضى جمال الدين بن واصل ان أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم دخلت على معاوية وهي عجوز كبيرة فقال لها معاوية مرحبا بك ياخاله كيف أنت فقالت بخير يا ابن أختي لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقتك وكنا أهل البيت أعظم الناس في هذا الدين بلاء حتى قبض الله نبيه مشكورا سعيه مرفوعا منزلته فوثبت علينا بعده تيم وعدى وأمية فابتزونا حقنا ووليتم علينا فكنا فيكم بمنزلة بنى اسرائيل في آل فرعون وكان على بن أبي طالب بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فقال لها عمرو بن العاص كفى ايتها العجوز الضالة واقصرى عن قولك مع ذهاب عقلك فقالت وأنت يا ابن الباغية تتكلم وأمك كانت أشهر بغى بمكة وأرخصهن أجرة وادعاك خمسة من قریش فسئلت أمك عنهم فقالت كلهم أتاني فانظروا أشبههم به فالحقوه به فقلب عليك شبه العاص بن وائل فالحقوك به فقال لها معاوية عفا الله عما سلف هاتى حاجتك فقالت أريد ألفي دينار لأشتري بها عيناً فواره في أرض خزاره تكون لفقراء بنى الحارث بن عبدالمطلب وألفي دينار أخرى أزوجهما فقراء بنى الحارث

وألقى دينار أخرى أستعين بها على شدة الزمان فأمرها معاوية بستة آلاف دينار فقبضتها
وانصرفت ومعاوية أول خليفة بايع أولاده وأول من وضع البريد وأول من عمل المقصورة
في مسجد واول من خطب جالساً في قول بعضهم وكان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
من يرى سماع الاوتار والغناء وهو رأى أهل المدينة وكان معاوية يشكر ذلك عليه فدخل
ابن جعفر يوماً على معاوية ومعه بديح المغنى فقال ابن جعفر لبديح عن فغنى بشعر كان
يحببه معاوية وهو يالبينى اوقدى النارا ان من تهوين قد حارا
رب ناربت أرمقهـ تقضم الهندى والغارا
ولها ظي يؤججهـ عاقد في الحصر زنارا

فطرب معاوية ومحرك وضرب برجله الارض فقال له ابن جعفر مه يا أمير المؤمنين يقال
معاوية ان الكريم اطروب وقال معاوية اعنت على على بثلاث كان رجلاً ظهرة علته وكنت
كتوما لسرى وكان في اخبث جنود أشده خلافا وكنت في أطوع جنود وأقله خلافا وخلا
بأصحاب الجمل فقلت ان ظفر بهم أعددت ذلك عليه وهنأوا ان ظفروا به كانوا أهون شوكة على
منه (أخبار يزيد ابنه) وهو ناني خلفائهم وأم يزيد ميسون بنت بحدل الكليسة بويح
بالخلافة لما مات أبوه في رجب سنة ستين ولما استقر يزيد في الخلافة أرسل الى عامله بالمدينة
بالزام الحسين وعبد الله بن الزبير وابن عمر بالبيعة فأما ابن عمر فقال ان أجمع الناس على
بيعتهم ببيعة وأما الحسين وابن الزبير فلهما بمكة ولم يبايعا وأرسل عامل المدينة جيشاً مع
عمرو بن الزبير أخى عبد الله بن الزبير وكان شديد العداوة لآخيه عبد الله لقتال أخيه
عبد الله فاتصر عبد الله بن الزبير وهزم الجمع الذى مع أخيه وأمسك أخاه عمراً وحبس
حتى مات في حبسه

ذكر مسير الحسين الى الكوفة

وورد على الحسين مكاتبات أهل الكوفة يحثونه على المسير اليهم لبايعوه وكان العامل عليها
النعمان بن بشير الانصارى فأرسل الحسين الى الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي
طالب ليأخذ البيعة عليهم فوصل الى الكوفة وبايعه بها قيل ثلاثون ألفاً وقيل ثمانية وعشرون
ألف نفس وبلغ يزيد عن النعمان بن بشير ما لا يرضيه فولى على الكوفة عبيد الله بن زياد
وكان والياً على البصرة فقدم الكوفة ورأى ما الناس عليه فخطبهم وحثهم على طاعة يزيد
ابن معاوية واستمر مسلم بن عقيل عند قدوم عبيد الله بن زياد على ما كان ثم اجتمع الى
مسلم بن عقيل من كان بايعه للحسين وحضروا عبيد الله بن زياد بقصره ولم يكن مع عبيد
الله في القصر أكثر من ثلاثين رجلاً ثم ان عبيد الله أمر أصحابه أن يشرفوا من القصر
ويعنوا أهل الطاعة ويخذلوا أهل المعصية حتى ان المرأة ليأتى ابنها وأخاها فتقول انصرف

ان الناس يكفونك فتفرق الناس عن مسلم ولم يبق مع مسلم غير ثلاثين رجلا فانهمزم واستتر ونادى منادى عبيد الله بن زياد من أتى بمسلم بن عقيل فله ديتة فامسك مسلم وأحضر اليه ولما حضر مسلم بين يدي عبيد الله شتمه وشم الحسين وعليه وضرب عنقه في تلك الساعة ورميت جيفته من القصر ثم أحضره هاني بن عروة وكان ممن أخذ البيعة للحسين فضرب عنقه أيضاً وبعث برأسيهما الي يزيد بن معاوية وكان مقتل مسلم بن عقيل لثمان مضي من ذى الحجة سنة ستين وأخذ الحسين وهو بمكة في اتوجه الى العراق وكان عبد الله بن عباس يكره ذهاب الحسين الى العراق خوفاً عليه وقال للحسين يا ابن العم أتى أخاف عليك أهل العراق فانهم قوم أهل غدر وأقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز وان أتيت الا ان تخرج فسر الى اليمن فان بها شيعة لا يبك وبها حصون وشعاب فقال الحسين يا ابن العم أتى أعلم والله أنك ناصح مشفق ولقد أزمعت وأجمعت ثم خرج ابن عباس من عنده وخرج الحسين من مكة يوم التروية سنة ستين واجتمع عليه جماع من العرب ثم لما بلغه مقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وتحاذل الناس عنه اعلم الحسين من معه بذلك وقال من أحب أن ينصرف فلينصرف فتفرق الناس عنه يميناً وشمالاً ولما وصل الحسين الى مكان يقال له سراف وصل اليه الحر صاحب شرطة عبيد الله بن زياد في ألقى فارس حتى وقفوا مقابل الحسين في حر الظهيرة فقال لهم الحسين ما أتيت الا بكتبكم فان رجعت رجعت من هنا فقال له صاحب شرطة ابن زياد انا أمرنا ان لا نفارقك حتى نواصلك الكوفة بين يدي عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت أهون من ذلك وما زالوا عليه حتى سار مع صاحب شرطة ابن زياد (ثم دخلت سنة احدى وستين)

(ذكر مقتل الحسين)

ولما سار الحسين مع الحر ورد كتاب من عبيد الله بن زياد الى الحر يأمره أن ينزل الحسين ومن معه على غير ماء فأنزلهم في الموضع المعروف بكر بلا وذلك يوم الخميس ثاني المحرم من هذه السنة أعنى سنة احدى وستين ولما كان من الغد قدم من الكوفة عمر بن سعد ابن أبي وقاص بأربعة آلاف فارس أرسله ابن زياد لحرب الحسين فسأله الحسين في أن يمكن اما من العود من حيث أتى واما أن يجهز الي يزيد بن معاوية واما أن يمكن أن يلحق بالنفور فكتب عمر الى ابن زياد يسأل أن يجاب الحسين الي أحد هذه الامور فاغتاز ابن زياد فقال لا ولا كرامة فأرسل مع شعر بن ذي الجوشن الى عمر بن سعد اما ان تقاتل الحسين وتقتله وتطأ الخيل جثته واما ان تعزل ويكون الامير على الجيش شعر فقال عمر بن سعد بل أقاتله ونهض عشية الخميس تاسع المحرم من هذه السنة والحسين جالس امام بيته بعد صلاة العصر فلما قرب الجيش منه سأهلهم مع أخيه العباس أن يمهلوه الى الغد وانه

يجيبهم الى ما يختارونه فأجابوه الى ذلك وقال الحسين لاصحابه اني قد اذنت لكم فانطلقوا
 في هذا الليل وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم فقال اخوه العباس لم تفعل ذلك لتبقى بعدك
 لا ارانا الله ذلك ابدأ ثم تكلم اخوته وبنو اخيه وبنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك وكان
 الحسين واصحابه يصلون الليل كله ويدعون فلما أصبحوا ركب عمر بن سعد في اصحابه
 وذلك يوم عاشوراء من السنة المذكورة وعي الحسين اصحابه وهم اثنان وثلاثون فارسا
 وأربعمون راجلا ثم حلوا على الحسين واصحابه واستمر القتال الى وقت الظهر من ذلك
 اليوم فصلى الحسين واصحابه صلاة الخوف واشتد بالحسين العطش فتقدم ليشرب فرمى
 بسهم فوقه في فمه ونادى ثمر ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقلوه فضربه زرعة بن شريك
 على كتفه وضربه آخر على عاتقه وطعنه سنان بن أنس النخعي بالرمح فوقه فنزل اليه
 فذبحه واحتز رأسه وقيل ان الذي نزل واحتز رأسه هو شمر المذكور وجاء به الى عمر بن سعد
 فأمر عمر بن سعد جماعة فوطؤا صدر الحسين وظهره بخيولهم ثم بعث بالرؤس والنساء والاطفال
 الى عبيد الله بن زياد فجعل ابن زياد يقرع فم الحسين بقضيب في يده فقال له زيد بن
 أرقم ارفع هذا القضيب فوالذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على هاتين الشفتين ثم بكى وروى انه قتل مع الحسين من اولاد علي أربعة هم العباس
 وجعفر ومحمد وأبو بكر ومن اولاد الحسين أربعة وقتل عدة من اولاد عبد الله بن جعفر
 ومن اولاد عقيل ثم بعث ابن زياد بالرؤس والنساء والاطفال الى يزيد بن معاوية
 فوضع يزيد رأس الحسين بين يديه واستحضر النساء والاطفال ثم أمر النعمان بن بشير
 أن يجهزهم بما يصاحبهم وان يبعث معهم أمينا يوصلهم الى المدينة فيجهزهم الى المدينة
 ولما وصلوا اليها لقيهم نساء بني هاشم حاسرات وفيهن ابنة عقيل بن أبي طالب وهي تبكى وتقول

ماذا تقولون ان قال انبي لكم ماذا فعلتم وأتم آخر الامم

بمترتي وبأهلي به مد مفتقدى منهم اسارى وصرعى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوى رحمي

(واختلف) في موضع رأس الحسين فقيل جهز الى المدينة ودفن عند أمه وقيل دفن عند
 باب الفراديس وقيل ان خلفاء مصر نقلوا من عسقلان رأسا الى القاهرة ودفنوه بها وبنوا
 عليه مشهدا يعرف بمشهد الحسين وقد اختلف في عمره والصحيح انه خمس وخمسون
 سنة وأشهر وقيل حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا وكان يصل في اليوم والليلة ألف
 ركعة (وأما) عبد الله بن الزبير فانه استمر بمكة متمتعاً عن الدخول في طاعة يزيد بن
 معاوية (ثم دخلت سنة اثنتين وستين وسنة ثلاث وستين) فيها اتفق أهل المدينة على
 خلع يزيد بن معاوية وأخرجوا نائبه عثمان بن محمد بن أبي سفيان منها فيجهز يزيد

حيثما مع مسلم بن عقبة وأمره يزيد أن يقاتل أهل المدينة فإذا ظفر بهم أباحها للجند ثلاثة أيام يسفكون فيها الدماء ويأخذون ما يجدون من الاموال وأن يبايعهم على أنهم خول وعبيد ليزيد وإذا فرغ من المدينة يسير الى مكة فسار مسلم المذكور في عشرة آلاف فارس من أهل الشام حتى نزل على المدينة من جهة الحرة وأصر أهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم على قتاله وعملوا خندقا واقتلوا قتل الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبدالمطلب بعد ان قاتل قتالا عظيما وكذلك قتل جماعة من الاشراف والانصار ودام قتالهم ثم انهزم أهل المدينة وأباح مسلم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام يقتلون فيها الناس ويأخذون ما بها من الاموال ويفسقون بالنساء وعن الزهري ان قتلى الحرة كانوا سبعمائة من وجوه الناس من قريش والمهاجرين والانصار وعشرة آلاف من وجوه الموالي ومن لا يعرف وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين ثم ان مسلماً بايع من بقي من الناس على أنهم خول وعبيد ليزيد بن معاوية ولما فرغ مسلم بن عقبة من المدينة سار بالحيش الى مكة (ثم دخلت سنة أربع وستين)

(ذكر حصار الكعبة)

ولما فرغ مسلم من المدينة سار الى مكة كان مريضاً فمات قبل أن يصل الى مكة وأقام على الحيش مقامه (الحصين) بن نعيم السكوني وذلك في الحرم من هذه السنة فقدم الحصين مكة وحاصر عبدالله بن الزبير أربعين يوماً حتى جاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية على ما سنذكره بعد رمى البيت الحرام بالمنجنيق واحراقه بالنار ولما علم الحصين بموت يزيد قال لعبد الله بن الزبير من الرأي ان ندع دماء القتلى بيننا واقبل لابيائك واقدم الى الشام فامتنع عبد الله بن الزبير من ذلك فارتحل الحصين راجعاً الى الشام ثم ندم ابن الزبير على عدم الموافقة وسار مع الحصين من كان بالمدينة من بني أمية وقدموا الى الشام

* (ذكر وفاة يزيد بن معاوية بجوارين من عمل حمص) *

لاربعة عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من هذه السنة أعنى سنة أربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مدة خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وكان آدم جمداً أحور العينين بوجهه آثار جدري حسن الاحية خفيفها طويلاً وحلف عدة بين وبنات وكانت أمه ميسون بنت بجدل الكلبيّة أقام يزيد معها بين أهلها في البادية ونعم الفصاحة ونظم الشعر هناك في بادية بني كلب وكان سبب ارساله مع أمه هناك ان معاوية سمع ميسون بنت بجدل تنشد هذه الايات وهي

لللبس عباءة وتقر عيني أحب الى من لبس الشفوف
وبيت مخفق الارباح فيه أحب الى من قصر منيف

وبكر تتبع الاطعمان صعب أحب الي من بغل زفوف
 و كلب ينبسح الاضياف دوني أحب الي من هر ألوف
 و خرق من بني عمى فقير أحب الي من علاج عنيف

فقال لها معاوية ما رزيت يا ابنة بجدل حتى جعلتني علجا عنيفا الحق باهلك فضت الى بادية
 بنى كلب ويزيد معها

﴿ ذكر أخبار معاوية بن يزيد بن معاوية ﴾

وهو ثالث خلفائهم ولما توفي يزيد بن معاوية بويج بالخلافة ولده معاوية في رابع عشر
 ربيع الاول من هذه السنة وكان شابا دينيا فلم تكن ولايته غير ثلاثة أشهر وقيل أربعين
 يوما ومات وعمره احدى وعشرون سنة وفي اواخر أيامه جمع الناس وقال قد ضعفت
 عن أمركم ولم أجد لكم مثل عمر بن الخطاب لاستخلفه ولا مثل أهل الشورى فأتم أولى
 بأمركم فاختاروا من أحببتهم ثم دخل منزله وتغيب فيه حتى مات وقيل انه أوصى أن
 يصلى بالناس الضحاك بن قيس حتى يقوم لهم خليفة

(ذكر البيعة لعبد الله بن الزبير)

ولمات يزيد بن معاوية بايع الناس بمكة ابن الزبير وكان مروان بن الحكم بالمدينة فقصده
 المسير الى عبد الله بن الزبير ومبايعته ثم توجه مع من توجه من بنى أمية الى الشام وقيل
 ان ابن الزبير كتب الى عامله بالمدينة ان لا يترك بها من بنى أمية أحدا ولو سار ابن الزبير
 مع الحصين الى الشام أو صاع بنى أمية ومروان لاستقر أمره ولكن لا مرد لما قدره الله
 تعالى ولما بويج عبد الله بن الزبير بمكة كان عبيد الله بن زياد بالبصرة فهرب الى الشام
 وبايع أهل البصرة ابن الزبير واجتمعت له العراق والحجاز واليمن وبعث الى مصر فبايعه
 أهلها وبايع له في الشام سرا الضحاك بن قيس وبايع له بمصر التعمان بن بشير الانصاري
 وبايع له بقنسرين زفر بن الحارث الكلابي وكاديتهم له الامر بالكلية وكان عبد الله بن
 الزبير شجاعا كثير العبادة وكان به البخل وضعف الرأي (أخبار مروان بن الحكم) وهو
 رابع خلفائهم وقام مروان بالشام في أيام ابن الزبير واجتمعت اليه بنو أمية وصار الناس
 بالشام فرقتين اليمانية مع مروان والقيسية مع الضحاك بن قيس وهم يبايعون لابن الزبير
 وجرت مقاولات وأمور يطول شرحها

﴿ ذكر وقعة مرج راهط ﴾

وآخر ذلك ان الفريقين التقوا بمرج راهط في غوطة دمشق واقتتلوا وكانت الكرة على
 الضحاك والقيسية وانهمزوا أقبح هزيمة وقتل الضحاك بن قيس وقتل جمع كثير من

فرسان قيس ولما انهزمت قيس يوم المرج نادى منادى مروان بن الحكم ألا لا يتبع أحد
 ودخل دمشق مروان ونزل في دار معاوية بن أبي سفيان واجتمع عليه الناس وتزوج أم
 خالد بن يزيد بن معاوية لحوفه من خالد (ولما) انهزمت القيسية وقتل الضحاك وبلغ ذلك
 أهل حمص وعليها النعمان بن بشير الانصاري خرج هاربا بامرأته وأهله فخرج أهل حمص
 وقتلوا النعمان بن بشير وردوا برأس النعمان وأهله إلى حمص (ولما) بلغ زفر بن الحارث
 وهو بقنسر بن بدعولابن الزبير خبر الهزيمة خرج من قنسر بن وأتى قرقيسيا فغلب عليها
 واستوثق الشام لمروان بن الحكم ثم خرج إلى حمص وبعث قدامه عمرو بن سعيد
 ابن العاص فدخل مصر وطرده عامل ابن الزبير عنها وبايع مروان بن الحكم أهلها ولما
 ملك مروان مصر رجع إلى دمشق وخرجت سنة أربع وستين ومروان خليفة بالشام
 ومصر وابن الزبير خليفة في الحجاز والعراق واليمن (وفي هذه السنة) أعنى سنة أربع
 وستين هدم ابن الزبير الكعبة وكانت حيطانها قد مالت من ضرب المنجنيق فهدمها وحفر
 أساسها وادخل الحجر فيها واعدادها على ما كانت عليه أولا (ثم دخلت سنة خمس وستين)

(ذكر وفاة مروان بن الحكم)

وتوفي بان خنفته أم خالد بن يزيد بن معاوية زوجته وصاحت مات فجأة وذلك لثلاث خلون
 من رمضان من هذه السنة أعنى سنة خمس وستين ودفن بدمشق وعمره ثلاث وستون
 سنة وكانت مدة خلافته تسعة أشهر وثمانية عشر يوما

○ ذكر شيء من أخباره ○

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد طرد أباه الحكم إلى الطائف ولم يزل طريدا في أيام أبي
 بكر وعمر إلى أن رده عثمان كإذكرناه ومروان هو الذي قتل طاححة بسهم نشاب في حرب الجمل

○ ذكر أخبار عبد الملك ○

وهو خامس خلفائهم لما مات مروان بويبع ابنه عبد الملك بن مروان في ثالث رمضان من
 هذه السنة أعنى سنة خمس وستين عقب موت مروان واستتب له الأمر بالشام ومصر
 وقيل انه لما أتمه الخلافة كان قاعدا والمصحف في حجره فأطبقه وقال هذا آخر العهد بك
 (ثم دخلت سنة ست وستين)

ذكر خروج المختار بن أبي عبيد الثقفي

وفي هذه السنة خرج المختار بالكوفة طالبا بشار الحسين واجتمع اليه جمع كثير واستولى
 على الكوفة وبايعه الناس بها على كتاب الله وسنة رسوله والطلب بدم أهل البيت وتجرد
 المختار لقتال قتلة الحسين وطاب شعر بن ذى الحوشن حتى ظفربه وقتله وبعث إلى خولى

الاصبحي وهو صاحب رأس الحسين فاحتاط بداره وقتله واحرقه بالنار ثم قتل عمر ابن سعد بن أبي وقاص صاحب الجيش الذين قتلوا الحسين وهو الذي أمر أن يداس صدر الحسين وظهه بالخيل وقتل ابن عمر المذكور واسمه حفص وبعث رأسهما الى محمد بن الحنفية بالحجاز وذلك في ذى الحجة من هذه السنة ثم ان المختار أخذ كرسيا وادعى ان فيه سر وانه لهم مثل التابوت لبني اسرائيل ولما سار المختار بالجنود لقتال عبيد الله ابن زياد خرج بالكروسي على بغل يجمله في القتال (ثم دخلت سنة سبع وستين)

ذكر مقتل عبيد بن زياد

وفي هذه السنة في الحرم أرسل المختار الجنود لقتال عبيد الله بن زياد وكان قد استولى على الموصل وقدم على الجيش ابراهيم بن الاشتر النخعي فاقتلوا قتالا وانهمزمت أصحاب ابن زياد وقتل عبيد الله بن زياد قتله ابراهيم بن الاشتر في المعركة وأخذ رأسه واحرق جثته وغرق في الزاب من أصحاب ابن زياد المهزمين أكثر ممن قتل وبعث ابراهيم برأس ابن زياد وبعده رؤس معه الى المختار وانتقم الله للحسين بالمختار وان لم تكن نية المختار جميلة (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وستين ولى ابن الزبير أخاه مصعبا بالبصرة ثم سار مصعب الى البصرة بعد ان طلب المهلب بن أبي صفرة من خراسان فقدم اليه بممل وعسكر كثير فسار جميعا الى قتال المختار بالكوفة وجمع المختار جموعه والتقى فتمت الهزيمة بعد قتال شديد على المختار وأصحابه وانحصر المختار في قصر الامارة بالكوفة ودخل مصعب الكوفة وحاصر المختار وما زال المختار يقاتل حتى قتل ثم نزل أصحابه من القصر على حكم مصعب فقتلهم جميعهم وكانوا سبعة آلاف نفس وكان مقتل المختار في رمضان سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة ثمان وستين توفي بالكوفة أبو بجر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين ابن عبادة وكان يعرف الضحاك المذكور بالاحنف وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وكان سيد قومه موصوفاً بالعدل والدهاء والعلم والحلم والذكاء أدرك عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يصحبه ووفد على عمر بن الخطاب في أيام خلافته وكان من كبار التابعين وشهد مع علي وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين والاحنف المائل سمي بذلك لانه كان أحنف الرجل يظأ على جانبها الوحشى وقدم الاحنف المذكور على معاوية في خلافته وحضر عنده في وجوه الناس فدخل رجل من أهل الشام وقام خطيبا وكان آخر كلامه ان لعن علي بن أبي طالب فاطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا أمير المؤمنين ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين للمهم فائق الله ودع عنك عليا فقد لقي ربه وافرد في قبره وكان والله الميمونة نقيته العظيمة مصيبيته فقال معاوية يا أحنف

لقد أغضيت العين على القذا فأيم الله لتصعدن المنبر وتعلننه طوعاً أو كرها فقال الاحنف
أو تفضيني فهو خير لك فأخ عليه معاوية فقال الاحنف أما والله لا نصفك في القول قال وما أنت قائل
قال أحمد الله بما هو أهله وأصلى على رسوله وأقول أيها الناس إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن العن
عليا الا وان عليا ومعاوية اختلفا فاقتتلا وادعى كل منهما انه منغى عليه فاذا دعوت فأمنوا ثم أقول
اللهم العن أنت وملائكتك ورسلك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم
العنهم لعناً كثيراً أمنوا رحمكم الله يا معاوية أقوله ولو كان فيه ذهاب روجي فقال معاوية
اذن نعفيك من ذلك ولم يلزمه به (ثم دخلت سنة ثمان وستين) فيها توفي عبد الله بن
عباس بالطائف وكان محمد ابن الحنفية مقياً بالطائف أيضاً فصلى على ابن عباس وأقام محمد
ابن الحنفية بالطائف الى ان قدم الحجاج بن يوسف الى مكة وكان مولد عبد الله بن عباس
قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم فقهِه في الدين وعلمه
الكلمة والتأويل فكان كذلك وكان يسمى الحبر لكثرة علومه (ثم دخلت سنة تسع وستين
وما بعدها الى سنة احدى وسبعين)

ذكر مقتل مصعب بن الزبير

في هذه السنة أعنى سنة احدى وسبعين تجهز عبد الملك وسار الى العراق وتجهز مصعب
لملتقاء واقتل الجمعان وكان أهل العراق قد كاتبوا عبد الملك وصاروا معه في الباطن
فتخلوا عن مصعب وقتل مصعب حتى قتل هو وولده وكان مقتل مصعب بدير الجاثليق
عند نهر دجيل وكان عمر مصعب ستاً وثلاثين سنة وكان مقتله في جمادى الآخرة سنة
احدى وسبعين وكان مصعب صديق عبد الملك بن مروان قبل خلافته وتزوج مصعب سكينه
بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وجمع بينهما في عقد نكاحه ثم دخل عبد الملك الكوفة
وبايمه الناس واستوثق له ملك العراقين (ثم دخلت سنة اثنيتين وسبعين) فيها جهز
عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير
فسار الحجاج في جمادى الاولى من هذه السنة ونزل الطائف وجرى بينه وبين اصحاب
ابن الزبير حروب كانت الكرة فيها على اصحاب ابن الزبير وآخر الامر انه حصر ابن
الزبير بمكة ورمى البيت الحرام بالمنجنيق ودام الحصار حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت
سنة ثلاث وسبعين) والحجاج محاصر لابن الزبير وأبي ابن الزبير أن يسلم نفسه وقاتل
حتى قتل في جمادى الآخرة من هذه السنة بعد قتال سبعة أشهر وكان عمر ابن الزبير
حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنة وهو أول من ولد من المهاجرين بعد الهجرة وكانت
مدة خلافته تسع سنين لانه بويع له سنة أربع وستين لما مات يزيد بن معاوية وكان عبد
الله بن الزبير كثير العبادة مكث أربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره وفي هذه السنة بعد مقتل

ابن الزبير يبيع لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على طاعته (وفي هذه السنة) أعنى سنة ثلاث وسبعين توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان موته بمد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وعمره سبع وثمانون سنة (ثم دخلت سنة أربع وسبعين) فيها هدم الحجاج الكعبة وأخرج الحاجر عن البيت وبنى البيت على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك الى الآن واستمر الحجاج أميرا على الحجاز (ثم دخلت سنة خمس وسبعين) فيها أرسل عبد الملك الى الحجاج بولاية العراق فسار من المدينة الى الكوفة وخرج في أيام ولاية الحجاج العراق (شيب) الخارجى وكثرت جموعه وجرى له مع الحجاج حروب كثيرة آخرها ان جموع شيب تفرقت وتردى به فرسه من فوق جسر وسقط شيب في الماء وغرق وكذلك خرج على الحجاج عبد الرحمن ابن الأشعث واستولى على خراسان ثم سار الى جهة الحجاج وغاب على الكوفة وكثرت جموعه وقويت شوكرته وفي ذلك يقول بعض أصحابه

شطت نوى من داره بالأيوان ايوان كسرى ذى القرى والزنجان
من عاشق أضحى بزابلستان ان قيفا منهم الكذابان *
* كذابها الماضى وكذاب ثان انا سمونا للكفور الفتان *
حتى طغى في الكفر بعد الايمان بالسيد العظريف عبد الرحمن
سار بجمع كاللدا من قحطان بجحفل جم شديد الاركان
* فقال الحجاج ولى الشيطان يثبت لجمع مذحج وهمدان *
فانهم ساقوه كأس الديفان وملحقوه بقرى ابن مروان

ثم آمد عبد الملك الحجاج بالحيوش من الشام وآخر الامر ان جموع عبد الرحمن تفرقت وانهمز وخلق بملك الترك وأرسل الحجاج يطلبه من ملك الترك ويتهدده بالغزوان أخره فقبض ملك الترك على عبد الرحمن المذكور وعلى أربعين من أصحابه وبعث بهم الى الحجاج فلما نزل في مكان في الطريق اتى عبد الرحمن نفسه من سطح فمات (ثم دخلت سنة ست وسبعين وما بعدها الى احدى وثمانين) فيها توفي أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية (ثم دخلت سنة ائمتين وثمانين) فيها توفي المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكان من الاجواد المشهورين بالكرم والشهامة وكان الحجاج قدولى المهلب خراسان ومات المهلب بمرور الروذ واستخلف بعده ابنه يزيد بن المهلب ولمادت من المهلب الوفاة احضر السهام لاولاده وقال أتكسرونها مجتمعة قالوا لا قال أتكسرونها متفرقة قالوا نعم قال هكذا أتم (وفي هذه السنة) أعنى سنة ائمتين وثمانين توفي خالد بن يزيد بن معاوية وكان من المعدودين في بنى أمية بالسخاء والفصاحة والعقل (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين)

فيها بنى الحجاج مدينته واسط (ثم دخلت سنة أربع وستين وخمسة وثمانين) فيها أعنى سنة خمس وثمانين توفي عبد العزيز بن مروان بمصر (ثم دخلت سنة ست وثمانين)

ذكر وفاة عبد الملك بن مروان

وفي منتصف شوال من هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان وعمره ستون سنة وكانت مدة خلافته منذ قتل ابن الزبير واجتمع له الناس ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر تقص سبع ليال وكان شديد البحر وكفى لذلك بابي الذبان وكان يلقب لبخله برشح الحجر وكان حازماً عاقلاً فقيهاً عالماً وكان ديناً فلما تولى الخلافة استهوته الدنيا فتغير عن ذلك وفيه يقول الحسن البصرى ماذا أقول في رجل الحجاج سيئه من سيئاته

ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك

وهو سادس خلفائهم لما توفي عبد الملك بويبع الوليد بالخلافة في منتصف شوال من هذه السنة أعنى سنة ست وثمانين بمهد من أبيه اليه وكان مغرماً بالبناء واستوثقت له الامور وفتحت في أيامه الفتوحات الكثيرة من ذلك جزيرة الاندلس وما وراء النهر وولى الحجاج خراسان مع العراقيين فتغلغل في بلاد الترك وتغلغل مسامة بن عبد الملك في بلاد الروم ففتح وسبي وفتح محمد بن القاسم الثقفي بلاد الهند (وفي هذه السنة) أعنى سنة ست وثمانين ولى الوليد ابن عمه عمر بن عبد العزيز المدينة فقدم اليها ونزل في دار جده مروان ودعا عشرة من فقهاء المدينة وهم عروة بن الزبير بن العوام وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبو بكر بن سليمان وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبيد الله بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فقال لهم عمر بن عبد العزيز أريد ان لأقطع أمراً ابراً يكفم فاعلمتموهم من تعدى عامل أو من ظلامة فعفر فوفى به فجزوه خيراً (ثم دخلت سنة سبع وثمانين سنة ثمان وثمانين) فيها كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يأمره بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وان يدخل البيوت في المسجد بحيث تصير مساحة المسجد مائتي ذراع في مائتي ذراع وان يضع أتماز البيوت في بيت المال فأجابه أهل المدينة الى ذلك وقدمت القعلة والصناع من عند الوليد لعمارة المسجد ومجرد لذلك عمر بن عبد العزيز (وفي هذه السنة) أيضاً أعنى سنة ثمان وثمانين أمر الوليد ببناء جامع دمشق فانفق عليه أموالاً عظيمة تجل عن الوصف (ثم دخلت سنة تسع وثمانين) وما بعدها حتى دخلت (سنة ثلاث وتسعين) فيها عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن المدينة (ثم دخلت سنة أربع وتسعين) فيها قتل الحجاج سعيد بن جبير بسبب ان سعيداً كان خلع الحجاج وصار مع عبد الرحمن بن

الاشعث وكان سعيد بن جبير قد هرب من الحجاج وأقام في مكة فأرسل الحجاج يطلب جماعة من الوليد قد التحوا إلى مكة فكتب الوليد إلى عامله على مكة وهو خالد بن عبد الله القسري يأمره بإرسال من يطلبه الحجاج وطلب الحجاج سعيد بن جبير وغيره فبعثهم إليه فضرب عنق سعيد بن جبير وسعيد بن جبير المذكور كان من أعلام التابعين أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعنه روى القرآن أبو عمرو وقال أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحد الا وهو مفتقر إلى علمه (وفي هذه السنة) أعنى سنة أربع وتسعين توفي سعيد بن المسيب وكان من كبار التابعين وفقهائهم (وفيها) وقيل في سنة خمس وتسعين توفي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بزین العابدين وكان مع أبيه الحسين لما قتل وسلم من القتل لانه كان مريضاً على الفراش وكان كثير العبادة ولهذا قيل له زين العابدين وتوفي بالمدينة ودفن بالبقيع وعمره ثمان وخمسون سنة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين) فيها توفي الحجاج بن يوسف الثقفي وإلى العراقين وخراسان وعمره أربع وخمسون سنة وكانت مدة ولايته العراق نحو عشرين سنة وكان الحجاج أخفش رقيق الصوت في غاية الفصاحة قيل انه أحصى من جملة الذين قتلهم الحجاج فكانوا مائة ألف وعشرين ألفاً (ثم دخلت سنة ست وتسعين)

ذكر وفاة الوليد

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين توفي الوليد بن عبد الملك ابن مروان وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة أشهر وكانت وفاته بدير مروان ودفن بدمشق خارج الباب الصغير وصلى عليه ابن عمه عمر بن عبد العزيز وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وستة أشهر وكان سائل الأتف جدا وكان له من الولد ثمانية عشر ابنا وهو الذي بنى مسجد دمشق واحتمل له الصناعات من بلاد الروم ومن سائر بلاد الاسلام وكان في جانب الجامع كنيسة قد سلمت لانتصاري بسبب انها في نصف البلد الذي أخذ بالصلح وكانت تعرف بكنيسة ماريجنا فهدها الوليد وأدخلها في الجامع وكان الوليد لحانا دخل عليه اعرابي يشكو صهرا له فقال له الوليد ماشا نك بفتح النون فقال الاعرابي أعوذ بالله من الشين فقال له سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين يقول ماشا نك بضم النون فقال الاعرابي ختنى ظماني فقال الوليد من ختنك بالفتح فقال الاعرابي انما ختنى الحجام وولست أريد ذا فقال سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين يقول من ختنك بالضم فقال هذا وأشار إلى خصمه وكان أبوه عبد الملك فصيحاً وعرف بلحن ابنه فقال له انك يابني لا تصلح للولاية على العرب وانت تلحن وجعله في بيت وجعل معه من يعلمه الاعراب فسكك الوليد كذلك مدة ثم خرج وهو أجهل مما دخل

ذكر أخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان

وهو سابعهم بويح بالخلافة لما مات أخوه الوليد في جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين وكان سليمان لما مات الوليد في مدينة الرملة فلما وصل إليه الخبر بعد سبعة أيام سار إلى دمشق ودخلها وأحسن السيرة ورد المظالم وأخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا (وفي هذه السنة) غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وسنة ثمان وتسعين) فيها خرج سليمان بن عبد الملك بالجيوش لغزو قسطنطينية ونزل بمرج دابق وسير أخاه مسلمة إلى قسطنطينية وأمره أن يقيم عليها حتى يفتحها فشق مسلمة على قسطنطينية وزرع الناس بها الزرع وأكلوه وأقام مسلمة قاهرا لاهل قسطنطينية حتى جاء الخبر بموت سليمان (وفيها) أعنى سنة ثمان وتسعين فتح يزيد ابن المهلب بن أبي صفرة الوالي على خراسان من قبل سليمان بن عبد الملك جرجان وطبرستان (ثم دخلت سنة تسع وتسعين)

ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك

وفي هذه السنة أعنى سنة تسع وتسعين توفي سليمان بن عبد الملك في صفر وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر وعمره خمس وأربعون سنة ومات بدابق من أرض قنسرين مرابطا وأخوه مسلمة منازل قسطنطينية وكان سليمان طويلًا أسمر حميل الصورة وكان به عرج وكان حسن السيرة وكان مغرما بالنساء كثير الأكل حبيج مرة وكان الحر في الحجاز إذ ذلك شديدا فتوجه إلى الطائف طلبا للبرودة وأتى برمان فأكل سبعين رمانة ثم أتى بجدي وست دجاجات فأكلها ثم أتى بزيب من زيب الطائف فأكل منه كثيرا ونعس فنام ثم اتقى فأتوا بالغداء فأكل على عادته وقيل كان سبب موته انه أتاه نصراني وهو نازل على دابق بزنبيلين مملوئين تينا وبيضا فأمر من يقشرله البيض وجعل يأكل بيضا وتينة حتى أتى على الزنبيلين ثم أتوه بمخ وسكر فأكله فالتخم ومرض ومات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن وكان شديد الغيرة أمر بخصى الخنثين الذين كانوا بالمدينة فخصاهم عامله على المدينة وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو الانصاري

ذكر أخبار عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن

أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

وهو ناس من خلفائهم وأم عمر بن عبد العزيز بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وأوصى إليه بالخلافة سليمان بن عبد الملك لما اشتد مرضه بدابق وبويح عمر بن عبد العزيز بالخلافة في صفر من هذه السنة أعنى سنة تسع وتسعين بعد موت سليمان

﴿ ذكر ابطال عمر بن عبدالعزيز سب علي بن أبي طالب على المنابر ﴾

كان خلفاء بني أمية يسبون عليا رضي الله عنه من سنة احدى وأربعين وهي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة الى أول سنة تسع وتسعين آخر أيام سليمان بن عبد الملك فلما ولي عمر ابطال ذلك وكتب الى نوابه بابطاله ولما خطب يوم الجمعة أبدل السب في آخر الخطبة بقراءة قوله تعالى * ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون * فلم يسب علي بعد ذلك واستمرت الخطباء على قراءة هذه الآية ومدحه كثير بن عبد الرحمن الخزازي فقال

وليت فلم تشتم عليا ولم تحذف برياً ولم تتبع سجية مجرم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلت فاضحى راضيا كل مسلم

(ثم دخلت سنة مائة وسنة احدى ومائة)

﴿ ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ﴾

وفي هذه السنة أعتى سنة احدى ومائة توفي عمر بن عبد العزيز لخمس بقين من رجب يوم الجمعة بمخاضة ودفن بدير سمعان وقيل توفي بدير سمعان ودفن به قال القاضي جمال الدين بن واصل مؤلف التاريخ المنقول هذا الكلام منه والظاهر عندي ان دير سمعان هو المعروف الآن بدير التقيرة من عمل معرة النعمان وان قبره هو هذا المشهور وكان موته بالسلم عند أكثر أهل النقل فان بني أمية علموا انه ان امتدت أيامه اخرج الامر من أيديهم وانه لا يعهده بعده الا لمن يصلح للامر فمأجلوه وما أهملوه وكان مولده بمصر على ما قيل سنة احدى وستين وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وكان عمره أربعين سنة وأشهرها وكان في وجهه شجة من رمح دابة وهو غلام ولهذا كان يدعى بالاشج وكان متحريرا سيرة الخلفاء الراشدين

﴿ اخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ﴾

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو تاسعهم وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بويح بالخلافة لما مات عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة بعهد من سليمان بن عبد الملك اليه بعد عمر (وفي أيام يزيد بن عبد الملك) خرج يزيد بن المهلب بن أبي صفرة واجتمع اليه جمع وأرسل يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فقاتله وقتل يزيد بن المهلب وجميع آل المهلب بن أبي صفرة وكانوا مشهورين بالكرم والشجاعة وفيهم يقول الشاعر

نزلت على آل المهلب شاتيا غربياً عن الاوطان في زمن المحل

فما زال بن احسانهم وافتقارهم ورهم حتى حسبهم أهلى
 (ثم دخلت سنة ائنتين ومائة) فيها أعنى في سنة ائنتين ومائة توفي عبيد الله بن عبد الله
 ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وعبيد الله المذكور هو ابن
 أخى عبد الله بن مسعود الصحابى وهؤلاء الفقهاء السبعة هم الذين انتشر عنهم الفقه والفتيا
 وقد نظم بعض الفضلاء أسماءهم فقال

الأكل من لا يقتدى بأئمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

نخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان أبو بكر خارجه

ولنذكرهم على ترتيبهم في النظم (فأولهم عبيد الله) المذكور وكان من أعلام التابعين ولحق
 خلقا كثيرا من الصحابة (الثانى عروة) بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشى أبوه أحد
 العشرة المشهود لهم بالجنة وأم عروة أسماء بنت أبى بكر وهى ذات النطاقين وهو
 شقيق عبد الله بن الزبير الذى تولى الخلافة وتوفي عروة المذكور في سنة
 ثلاث وتسعين للهجرة وقيل أربع وتسعين وكان مولده سنة ائنتين وعشرين
 (الثالث قاسم) بن محمد بن أبى بكر الصديق وكان من أفضل أهل زمانه وأبوه محمد بن
 أبى بكر الذى قتل بمصر على ما شرحناه (الرابع سعيد) بن المسيب بن حزن بن أبى
 وهب القرشى جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر
 وتوفي في سنة احدى وقيل ائنتين وقيل ثلاث وقيل أربع وقيل خمس وتسعين (الخامس
 سليمان) ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عباس
 وعن أبى هريرة وأم سلمة وتوفي في سنة سبعمائة وقيل غير ذلك وعمره ثلاث وسبعون
 سنة (السادس أبو بكر) بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى
 القرشى وكنيته اسمه كان من سادات التابعين وسمى راهب قریش وجده الحارث هو
 أخو أبى جهل بن هشام وتوفي أبو بكر المذكور في سنة أربع وتسعين للهجرة وولد
 في خلافة عمر بن الخطاب (السابع خارجه) ابن زيد بن ثابت الانصارى وأبوه زيد
 ابن ثابت من أكابر الصحابة الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه أفرضكم
 زيد وتوفي خارجه المذكور في سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وأدرك
 زمن عثمان بن عفان فهؤلاء السبعة هم المعروفون بفقهاء المدينة السبعة وانتشرت عنهم
 الفتيا والفقه وكان في زمانهم من هو في طبقتهم في الفضيلة ولم يذكر معهم مثل سالم بن عبد
 الله بن عمر بن الخطاب وغيره وتوفي سالم المذكور في سنة ست ومائة وقيل غير ذلك وكان
 من أعلام التابعين أيضاً وقد ذكر في موضع آخر وفاة بعض المذكورين وانما
 ذكرناهم جملة لانه أقرب للضبط (ثم دخلت سنة ثلاث وستة أربع وستة خمس ومائة)

ذکر وفاة يزيد بن عبد الملك

وفيهما أعني سنة خمس ومائة لخمس بقين من شعبان توفي يزيد بن عبد الملك وعمره أربعون سنة وقيل غير ذلك وكانت مدة خلافته أربع سنين وشهرا وكان يزيد المذكور قد عهد بالخلافة إلى أخيه هشام ثم من بعده إلى ابنه الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان يزيد صاحب لهو ومارب وهو صاحب حيازة وسلامة القس وكان مقرا بهما جدا وماتت حيازة فمات بعدها بسبعة عشر يوما وأما سميت سلامة القس لأن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمار كان يسمى القس لعبادته وكان فقها فمر بمنزل أستاذ سلامة فسمع غناها فهوها وهويته واجتمعا فقالت له سلامة اني أحبك فقال وأنا أيضا وقالت واشتهى ان أقبلك قال وأنا أيضا فقالت له ما يمنعك قال تقوى الله وقام وانصرف عنها فسميت سلامة القس بسبب عبد الرحمن المذكور

* (أخبار هشام بن عبد الملك) *

وهو عاشرهم وكان عمره لما ولي الخلافة أربعاً وثلاثين سنة وأشهرها وكان هشام بالرصافة لما مات يزيد بن عبد الملك في دويرة له صغيرة فجاءته الخلافة على البريد فركب من الرصافة وسار إلى دمشق (ثم دخلت سنة ست ومائة وما بعدها حتى دخلت عشر ومائة) فيها توفي الامام المشهور الحسن بن أبي الحسن البصري وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب وهو من أكابر التابعين (وفيهما) توفي محمد بن سيرين وكان أبوه سيرين عبداً لانس بن مالك فكاتبه أنس على مال وحمله سيرين وعثق وكان من سبي خالد بن الوليد وروى محمد بن سيرين المذكور عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم وكان من كبار التابعين وله اليد الطولى في تعبير الرؤيا (ثم دخلت سنة إحدى عشرة ومائة ودخلت سنة اثني عشرة ومائة وما بعدها حتى دخلت سنة ست عشرة ومائة) فيها توفي الباقر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المقدم ذكره وقيل كانت وفاته سنة أربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمانى عشرة ومائة وكان عمر الباقر المذكور ثلاثاً وسبعين سنة وأوصى أن يكفن بقميصه الذي كان يصل في فيه وقيل له الباقر لتبقره في العلم أي توسعه فيه وولد الباقر المذكور في سنة سبع وخمسين وكان عمره لما قتل جده الحسين ثلاث سنين وتوفي بالحجيمة من الشراة ونقل ودفن بالبقيع (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة) فيها أعني في سنة سبع عشرة وقيل سنة عشر بن ومائة توفي نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب أصابه عسجد الله في بعض غزواته وكان نافع من كبار التابعين سمع مولاة عبد الله وأبا سعيد الخدرى وروى عن نافع الزهري ومالك بن أنس وأهل الحديث يقولون رواية الشافعى عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر

سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة ومائة
وسنة تسع عشرة ومائة) فيها غزا المسلمون بلاد الترك فاتصروا وغنموا شيئاً كثيراً وقتلوا
من الأتراك مقتلة عظيمة وقتلوا خاقان ملك الترك وكان المتولى لحرب الترك أسد بن عبد
الله القسرى (ثم دخلت سنة عشرين ومائة) فيها توفي أبو سعيد عبد الله بن كثير أحد
القراء السبعة (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة) فيها غزا مروان بن محمد بن
مروان وكان على الجزيرة وأرمينية بلاد صاحب السرير فاجاب صاحب السرير الى الجزيرة
في كل سنة سبعين ألف رأس يؤديها (وفيها) غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم فافتتح
حصونا وغنم (وفيها) غزا نصر بن سيار بلاد ما وراء النهر وقتل ملك الترك ثم مضى الى
فرغانة فسيب بها سبباً كثيراً (وفيها) أعنى سنة احدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين
ومائة خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم بالكوفة ودعا
الى نفسه وبابيه جمع كثير وكان الولى على الكوفة من قبل هشام يوسف بن عمر الثقفى
فجمع العسكر وقتل زيدا فاصاب زيدا سهم في جبهته فادخل بعض الدور ونزعوا السهم من
جبهته ثم مات ولما علم يوسف بن عمر بمقتله تطلبه حتى دل عليه واستخرجه وصلب جثته
وبعث برأسه الى هشام بن عبد الملك فامر بنصب الرأس بدمشق ولم تزل جثته مصلوبة
حتى مات هشام وولى الوليد فامر بحرق جثته فاحرقت وكان عمر زيد لما قتل اثنتين
وأربعين سنة (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة) فيها توفي اياس بن معاوية بن قرة
المنزى المشهور بالفراسة والذكاء وكان ولى قضاء البصرة في أيام عمر بن عبد العزيز (ثم
دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة وسنة أربع وعشرين ومائة) فيها وقيل غير ذلك توفي
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشى وعمره ثلاث وسبعون سنة
المعروف بالزهرى بضم الزاى المنقوطة وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى زهرة
ابن كلاب بن مرة وكان الزهرى المذكور من اعلام التابعين رأى عشرة من أصحاب النبي
وروى عن الزهرى المذكور جماعة من الائمة مثل مالك وسفيان الثورى وغيرهما وكان
الزهرى اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله مشتغلا بها عن كل أحد فقالت له زوجته والله
لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضراير (ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة)

* (ذكر وفاة هشام) *

وفي هذه السنة أعنى سنة خمس وعشرين ومائة توفي هشام بن عبد الملك بالرصافة لست
خلون من ربيع الاول فكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وكسرا وكان
مرضه الذبحة وكان عمره خمسا وخمسين سنة ولما مات طلبوا له ما يستخون فيه الماء فلم
يعطهم عياض كاتب الوليد ما يستخون فيه الماء فانه ختم على جميع موجوده للوليد

فاستعاروا له من الجيران ققما لتسخين الماء ودفن بالرصافة وكان أحول بين الحول
 وخلف عدة بين منهم معاوية أبو عبد الرحمن الذي دخل الاندلس وملكها لما زال ملك
 بني أمية وكان هشام حازما سديد الرأي غزير العقل عالما بالسياسة واختار هشام الرصافة
 وبنائها واليه تنسب فيقال رصافة هشام وكانت مدينة رومية ثم خرجت وهي صحيحة
 الهواء وإنما اختارها لان خلفاء بني أمية كانوا يهربون من الطاعون وينزلون البرية فاقام
 هشام بالرصافة وهي في تربة صحيحة وابتنى بها قصرين وكان بهادير معروف

*** ذكر أخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ***

وهو حادى عشر خلفاء بني أمية لما مات هشام نفذت الكتب الى الوليد وكان الوليد مقبلا
 في البرية بالازرق خوفا من هشام وكان الوليد وأصحابه في ذلك الموضع في أسوأ حال ولما
 اشتد به الضيق أتاه الفرج بموت هشام وكانت البيعة للوليد يوم الاربعاء ثلاث خلون من
 ربيع الآخر من هذه السنة أعنى سنة خمس وعشرين ومائة وعكف الوليد على شرب
 الخمر وسماع الغناء ومعاشرة النساء وزاد الناس في أعطيتهم عشرات ثم زاد أهل الشام بعد
 زيادة العشرات عشرة أخرى ولم يقل في شيء سئله لا انتهى النقل من تاريخ القاضي جمال
 الدين بن واصل وابتدأت من هنا من تاريخ ابن الاثير الكامل وفي هذه السنة أعنى
 سنة خمس وعشرين ومائة توفي القاسم بن أبي برة وهو من المشهورين بالقراءة (ثم دخلت
 سنة ست وعشرين ومائة) فيها سلم الوليد بن يزيد بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسرى
 الى يوسف بن عمر عامله على العراق فمذبه وقتله

(ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة قتل الوليد قتله يزيد بن عبد الملك الذي يقال له يزيد الناقص
 وكان مقتله في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة بسبب كثرة مجونه وهو وشربه
 الخمر ومناجاة الفساق فنقل ذلك على الرعية والحند وأذى ابني عميه هشام والوليد فرموه
 بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه ودعا يزيد الى نفسه واجتمعت عليه اليمانية ونهاه أخوه
 العباس بن الوليد بن عبد الملك عن ذلك وتهده فأخفى يزيد الامر عن أخيه وكان
 يزيد مقيما بالبادية لوخه دمشق فلما اجتمع له أمره قصد دمشق متخفيا في سبعة نفر وكان
 بينه وبينها مسيرة أربعة أيام ونزل بجرود على مرحلة من دمشق ثم دخل دمشق ليلا وقد
 بايع له أكثر أهلها وكان عامل الوليد على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج وجاء
 الوباء بدمشق فخرج منها ونزل قرية قطنا وظهر يزيد في دمشق واجتمعت عليه الحند
 وغيرهم وأرسل الى قطنا مائتي فارس فاخذوا عبد الملك المذكور عامل الوليد على دمشق
 بالامان ثم جهز يزيد جيشا الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومقدمهم عبد العزيز بن

الحجاج بن عبد الملك ولما ظهر يزيد بن الوليد بدمشق سار بعض موالى الوليد اليه وأعلمه وهو بالاغذف من عمان فسار الوليد حتى أتى البصرة الى قصر النعمان بن بشير ونازله عبد العزيز وجري بينه وبين الوليد قتال كثير وقصد العباس بن الوليد بن عبد الملك أخوه يزيد المذكور الاحق بالوليد وانصرته على أخيه فأرسل عبد العزيز منصور ابن جمهور الى العباس فأخذه قهراً وأتى به الى عبد العزيز فقتل له بايع لآخيك فبايع ونصب عبد العزيز راية وقال هذه راية العباس قد بايع لأمير المؤمنين يزيد فتفرق الناس عن الوليد فركب الوليد بمن بقي معه وقاتل قتالاً شديداً ثم انهزم عنه أصحابه فدخل القصر وأغلقه وحاصروه ودخلوا اليه وقتلوه واحتزوا رأسه وسيروه الى يزيد بن الوليد فسجد يزيد شكراً لله ووضع الرأس على رمح وطيف به في دمشق وكان قتله ليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة فكانت مدة خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وقيل غير ذلك وكان الوليد من قتيان بني أمية وظرفائهم منهم كما في اللهو والشرب وسماع الغناء

ذكر أخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وهو ثاني عشر خلفائهم استقر يزيد الناقص في الخلافة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وسمى يزيد الناقص لانه نقص الناس العشرات التي زادها الوليد وقررهم على ما كانوا عليه أيام هشام ولما قتل الوليد وتولى يزيد الخلافة خالفه أهل حمص وهاجموا دار أخيه العباس بحمص ونهبوا ما بها وسلبوا حرمه وأجمعوا على السير الى دمشق لحرب يزيد فأرسل اليهم يزيد عسكرياً والتقوا قرب ننية العقاب فاقتلوا قتالاً شديداً وانهمز أهل حمص واستولى عليها يزيد وأخذ البيعة عليهم ثم اجتمع أهل فلسطين فوثبوا على عامل يزيد فأخرجوه من فلسطين وأحضره يزيد بن سليمان بن عبد الملك فجعلوه عليهم ودعا الناس الى قتال يزيد الناقص فأجابوه الى ذلك وبلغ يزيد ذلك فأرسل اليهم جيشاً مع سليمان بن هشام بن عبد الملك ووعده كبراء فلسطين ومناهم فتحاذلوا عن صاحبهم فلما قرب منهم الجيش تفرقوا ووقدم جيش سليمان في أثر يزيد بن سليمان بن عبد الملك فنهبوه وسار سليمان بن هشام بن عبد الملك حتى نزل طبرية وأخذ البيعة بها ليزيد الناقص ثم سار حتى نزل الرملة وأخذ البيعة على أهلها أيضاً للمذكور ثم ان يزيد عزل يوسف بن عمر عن العراق واستعمل عليه منصور بن جمهور وضم اليه مع العراق خراسان فامتنع نصر بن سيار في خراسان ولم يجب الى ذلك ثم عزل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور عن العراق وولاهها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز (وفي هذه السنة) أعنى سنة ست وعشرين ومائة أظهر مروان بن محمد الخلاف ليزيد بن الوليد

* (ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك) *

(وفي هذه السنة) توفي يزيد الناص المذکور لعشر بقين من ذي الحجة وكانت خلافته خمسة أشهر واثني عشر يوماً وكان موته بدمشق وكان عمره ستاً وأربعين سنة وقيل ثلاثون سنة وقيل غير ذلك وكان اسم طويلًا صغير الرأس جميلًا ولما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده (ابراهيم) أخوه وهو ثالث عشر خلفائهم غير أنه لم يتم له الامر وكان يسلم عليه بالخلافة تارة وتارة بالامارة فكث أربعة أشهر وقيل سبعين يوماً (وفيها) توفي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (وفيها) توفي أبو جمره صاحب ابن عباس جمره بالجيم والراء المهمله (ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة) فيها سار مروان ابن محمد بن مروان بن الحكم أمير ديار الجزيرة الى الشام لخلع ابراهيم بن الوليد ولما وصل الى قنسرين اتفق معه أهلها وساروا معه ولما وصل مروان الى حمص بايعه أهلها وساروا معه أيضاً ولما قرب مروان من دمشق بعث ابراهيم الى قتاله الجنود مع سليمان ابن هشام بن عبد الملك وكانت عدتهم مائة وعشرين ألفاً وبعث ابراهيم مع ابراهيم بن محمد ثمانين ألفاً فاقتلوا من ارتفاع النهار الى العصر وكثر القتل بينهم وانهمزم عسكر ابراهيم ووقع القتل فيهم والاسر وهرب سليمان فيمن هرب الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وقتلوا ابني الوليد بن يزيد وكانا في السجن ثم هرب ابراهيم واحتفى ونهب سليمان بن هشام بيت المال وقسمه في أصحابه وخرج من دمشق

* (ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم) *

وهو رابع عشر خلفاء بني أمية وآخرهم (وفي هذه السنة) أعني سنة سبع وعشرين ومائة ببيعة لمروان المذکور في دمشق بالخلافة ولما استقر له الامر رجع الى منزله بجران وأرسل ابراهيم المخولع ابن الوليد وسليمان بن هشام فطلبوا من مروان الامان فامتهما فقدم عليه ومع سليمان اخوته وأهل بيته فبايعوا مروان بن محمد (وفي هذه السنة) عصى أهل حمص على مروان فسار مروان من حران الى حمص وقد سد أهلها أبوابها فاحدق بالمدينة ثم فتحوا له الأبواب وأظهروا طاعته ثم وقع بينهم قتال فقتل من أهل حمص مقتلة وهدم بعض سورها وصلب جماعة من أهلها ولما فتح حمص جاءه الخبر بخلاف أهل القوطة وانهم ولوا عليهم يزيد بن خالد القسري وانهم قد حصروا دمشق فإرسل مروان عشرة آلاف فارس مع أبي الورد بن الكوثر وعمرو بن الصباح وساروا من حمص ولما وصلوا الى قرب دمشق حملوا على أهل القوطة وخرج من البلد عليهم أيضاً فانهمزم أهل القوطة ونهبهم العسكر وأحرقوا المنزة وقرى غيرها ثم عقب ذلك بخالفت أهل فلسطين ومقدمهم ثابت بن نعيم فكاتب مروان الى أبي الورد يأمره بالمسير اليه فسار اليه وهزمه على طبرية ثم

اقتلوا على فلسطين فانهزم ثابت بن نعيم وتفرق أصحابه وأثر ثلاثة من أولاده فبعث بهم أبو الورد الى مروان وأعلمه بالنصر ثم سار مروان بن محمد الى قرقيسيا فخلعه سليمان ابن هشام بن عبد الملك واجتمع اليه من أهل الشام سبعون ألفا وعسكر بقنسرين وسار اليه مروان من قرقيسيا والتقوا بأرض قنسرين وجرى بينهم قتال شديد ثم انهزم سليمان ابن هشام وعسكره واتبعهم خيل مروان يقتلون ويأسرون فكانت القتلى من عسكر سليمان تزيد على ثلاثين الفان سليمان وصل الى حمص واجتمع اليه أهلها وبقية المنهزمين فسار اليهم مروان وهزمهم ثانية وهرب سليمان الى تدمر وعصى أهل حمص فحاصروهم مروان مدة طويلة ثم طلبوا الامان وسلموا الى مروان من كان عليهم من الولاة من جهة سليمان فاجابهم الى ذلك وآمنهم (وفي هذه السنة) أعفى سنة سبع وعشرين ومائة مات محمد بن واسع الازدي الزاهد (وفيها) مات عبد الله بن اسحق مولى الحضرمي من حلفاء عبد شمس وكنيته أبو بجر وكان اماما في النحو واللغة وكان يعيب الفرزدق في شعره وينسبه الى اللاحن فهجاه الفرزدق بقوله

ولو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال له عبد الله وقد لحنت أيضا في قولك مولى مواليا بل ينبغي أن تقول مولى موالى (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة) فيها أرسل مروان بن محمد يزيد بن هبيرة الى العراق لقتال من به من الخوارج وكان بخراسان نصر بن سيار والفتنة بها قائمة بسبب دعوة بني العباس (وفيها) مات عاصم بن أبي النجود صاحب القراء والتجود الحمارة الوحشية (ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة) فيها ظهرت دعوة بني العباس بخراسان وكان يختلف أبو مسلم الخراساني من خراسان الى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان يسمى ابراهيم الامام ومنه الى خراسان ليستعلم منه ابراهيم الاحوال فلما كانت هذه السنة استدعى ابراهيم أبا مسلم من خراسان فسار اليه ثم أرسل اليه ابراهيم أن ابعث الى بما معك من المال مع قحطبة وارجع الي أمرك من حيث وافاك كتابي ووافاه الكتاب بقومس فامتل أبو مسلم ذلك وأرسل مامعه الى ابراهيم مع قحطبة ورجع أبو مسلم الى خراسان فلما وصل الى مرو أظهر الدعوة لبني العباس فاجابه الناس وأرسل الى بلاد خراسان باظهار ذلك وذلك بعد أن كان قد سعى في ذلك سرا مدة طويلة وواقفه الناس في الباطن وأظهروا ذلك في هذه السنة وجرى بين أبي مسلم وبين نصر بن سيار أمير خراسان من جهة بني أمية مكاتبات ومراسلات يطول شرحها ثم جرى بينهما قتال فقتل أبو مسلم بعض عمال نصر بن سيار على بعض بلاد خراسان واستولى على ما بأيديهم وكان أبو مسلم من أهل خطرنيه من سواد الكوفة وكان قهرمانا لا دريس بن معقل العجلي ثم صار الى

أن ولاء محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الامر في استدعاء الناس في الباطن ثم مات
 محمد فولاه ابنه ابراهيم الامام بن محمد ذلك ثم الائمة من ولد محمد ولما قوى أبو مسلم على
 نصر بن سيار ورأى نصر أن أمر أبي مسلم كلما جاء في قوة كتب الى مروان بن محمد يعلمه
 بالخال وانه يدعو الى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكتب أبيات شعروهي
 أرى تحت الرماد وميض نار وأوشك أن تكون لها ضرام
 فان لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثت وهام
 فقلت من التعجب لبت شعري الأيقاظ أمية أم نيام
 وكان مقام ابراهيم الامام وأهله بالشرارة من الشام بقربة يقال لها الحميمة والحميمة بضم الحاء
 المهملة وميم مفتوحة وياء مثناة من تحتها ساكنة ثم ميم وهاء وهي عن الشوبك أقل
 من مسيرة يوم بينها وبين الشوبك وادي موسى وهي من الشوبك قبلة بقرب وتلك البقعة
 التي هي من الشوبك الى جهة الغرب والقبلة يقال لها الشرارة ولما بلغ مروان الخال أرسل الى
 عامله بالبقاء أن يسير اليه ابراهيم بن محمد المذكور فشدته وثاقوا وبعث به اليه فاخذته مروان وحبسه
 في حران حتى مات ابراهيم في حبسه وكان مولده في سنة اثننتين وثمانين (ثم دخلت سنة
 ثلاثين ومائة) في هذه السنة دخل أبو مسلم مدينة مرو ونزل في قصر الامارة في ربيع
 الآخر وهرب نصر بن سيار من مرو ثم وصل قحطبة من عند الامام ابراهيم بن محمد
 الى أبي مسلم ومعه لواء كان قد عقده لاه ابراهيم فجعل أبو مسلم قحطبة في مقدمته وجعل
 اليه العزل والاستعمال وكتب الى الجنود بذلك (وفيها) أعني سنة ثلاثين ومائة وقيل
 سنة ست وثلاثين توفي ربيعة الراي بن فروج فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة
 وعنه أخذ العلم الامام مالك (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة) فيها مات نصر بن
 سيار بساوة قرب الري وكان عمره خمسا وثمانين سنة (وفيها) أيضاً توفي أبو حذيفة
 واصل بن عطاء الغزال المعتزلي وكان مولده سنة ثمانين للهجرة وكان يشتغل على الحسن
 البصري ثم اعتزل عنه وخالفه في قوله في أصحاب الكسائر من المسلمين انهم ليسوا مؤمنين ولا
 كافرين بل لهم منزلة بين المنزلتين فسمى وأصحابه معتزلة وكان واصل المذكور يبلغ
 بالراء ويتجنب اللفظ بالراء في كلامه حتى ذكر ذلك في الاشعار فنه في المديح
 نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لثقة الراء
 ولم يكن واصل بن عطاء غزالياً وانما كان يلزم الغزاليين ليعرف المتعفات من النساء
 فيحمل صدقته لهن (وفيها) أعني سنة احدى وثلاثين ومائة توفي بالبصرة مالك بن دينار
 من موالى بني اسامة بن ثور القرشي العالم الناسك الزاهد المشهور وما أحسن ما وري
 باسم مالك المذكور واسم أبيه دينار بمض الشعراء في ملك اقتتل مع أعدائه واتصر عليهم

وأسر الرجال وفرق الاموال فقال

اعتقت من أموالهم ما استعبدوا وملكتم رقبهم وهم أحرار
حتى غدا من كان منهم مالكا متمنيا لو انه دينسار

(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة) في هذه السنة سار قحطبة في جيش كثيف عن خراسان طالبا يزيد بن هبيرة أمير العراق من جهة مروان آخر خلفاء بني أمية وسار حتى قطع الفرات والتقى فانهزم ابن هبيرة وعدم قحطبة فليل غرق وقيل وجد مقولا وقام بالامر بعده ابنه الحسن بن قحطبة (وفي هذه السنة) بويع أبو العباس السفاح واسمه عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالخلافة في ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر بالكوفة بعد مسيره من الحميمة وكان سبب مسيره من الحميمة وكان مقامه بها ان ابراهيم الامام لما أمسكه مروان نعى نفسه الى أهل بيته وأمرهم بالمسير الى أهل الكوفة مع أخيه أبي العباس السفاح وبالسمع له والطاعة وأوصى ابراهيم الامام بالخلافة الى أخيه السفاح وسار أبو العباس السفاح بأهل بيته منهم أخوه أبو جعفر المنصور وغيره الى الكوفة فقدم اليها في صفر واستخفى الى شهر ربيع الاول فظهر وسلم عليه الناس بالخلافة وعزوه في أخيه ابراهيم الامام ودخل دار الامارة بالكوفة صبيح يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة أعنى سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم خرج الى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد الى المنبر ثانيا وصعد عمه داود بن علي فقام دونه وخطبا الناس وحضاهم على الطاعة ثم نزل السفاح وعمه داود بن علي امامه حتى دخل القصر وأجلس أخاه أبا جعفر المنصور في المسجد يأخذ له البيعة على الناس ثم خرج السفاح فمسكر بمجامع أعين واستخلف على الكوفة وأرضها عمه داود بن علي وحاجب السفاح يومئذ عبد الله بن بسام (ثم بعث) السفاح عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس الى شهر زور وأهلها مذعنون بالطاعة لبني العباس وبها من جهة بني العباس أبو عون عبد الملك بن يزيد الازدي (وبعث) ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد الى الحسن بن قحطبة وهو يومئذ يحاصر ابن هبيرة بواسطة (أوبعث) يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس الى حميد بن قحطبة أخى الحسن ابن قحطبة بالمداين (واقام) السفاح في العسكر أشهرا ثم ارتحل فترت المدينة الهاشمية وهي هاشمية الكوفة بقصر الامارة

(ذكر هزيمة مروان بالزاب وأخباره الى أن قتل)

كان مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف آخر خلفاء بني أمية وكان يقال له مروان الجعدى وحمار الجزيرة أيضا بجران فسار منها طالبا أبا عون عبد الملك بن يزيد الازدي المستولى على شهر زور من جهة بني العباس

فلما وصل مروان الى الزاب نزل به وحفر عليه خندقا وكان في مائة ألف وعشرين
 ألفا وسار أبو عون من شهر زور الى الزاب بما عنده من الجموع وأردفه السفاح بعساكر
 في دفع مع عدة مقدمين منهم سلمة بن محمد بن عبد الله الطائي وعم السفاح عبد الله
 ابن علي بن عبد الله بن عباس كما ذكرناه ولما قدم عبد الله بن علي بن علي بن عون تحول
 أبو عون عن سرادقه وخلاه له وما فيه (ثم) ان مروان عقد جسرا على الزاب وعبر
 الى جهة عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فسار عبد الله بن علي الى مروان وقد
 جعل على ميمنته أبو عون وعلى ميسرته الوليد بن معاوية وكان عسكر عبد الله عشرين
 ألفا وقيل أقل من ذلك وانقي الجمعان واشتد بينهم القتال وداخل عسكر مروان الفشل
 وصار لا يربأ أمرا الا وكان فيه الحلال حتى تمت الهزيمة على عسكر مروان فانهزموا وغرق
 من أصحاب مروان عدة كثيرة وكان ممن غرق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
 المخلوع وهو يومئذ مع مروان الحمار وكتب عبد الله بن علي الى السفاح بالفتح وحوى من عسكر
 مروان سلاحا كثيرا (وكانت) هزيمة مروان بالزاب يوم السبت لاحدى عشرة خلت من
 جمادى الآخرة من سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما انهزم مروان من الزاب اتى الموصل فسيبه
 أهلها وقالوا يا جمعدى الحمد لله الذى اتانا باهل بيت نبينا فسار عنها حتى اتى حران وأقام
 بها نيفا وعشرين يوما حتى دنى منه عسكر السفاح فحمل مروان أهله وخيله ومضى منهزما
 الى حمص وقدم عبد الله بن علي حران ثم سار مروان من حمص وأتى دمشق ثم سار عن
 دمشق الى فلسطين وكان السفاح قد كتب الى عمه عبد الله بن علي باتباع مروان
 فسار عبد الله في أثره الى أن وصل الى دمشق فحاصرها ودخلها عنوة يوم الاربعاء لخمس
 مئتين من رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائة (ولما فتح) عبد الله بن علي دمشق أقام بها
 خمسة عشر يوما سار من دمشق حتى اتى فلسطين فورد عليه كتاب السفاح يأمره أن
 يرسل أخاه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس في طلب مروان فسار صالح في ذى القعدة
 من هذه السنة حتى نزل نيل مصر ومروان منهزم قدامه حتى أدركه في كنيسة في بوسير
 من أعمال مصر وانهزم أصحاب مروان وطعن انسان مروان برمح فقتله وسبق اليه
 رجل من أهل الكوفة كان يبيع الرمان فاحترأسه وكان قتله لثلاث بقين من ذى الحجة
 سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما أحضر رأسه قدام صالح بن علي بن عبد الله بن العباس أمر
 أن ينفض فانقطع لسانه فاخذته هر وأرسله صالح الى السفاح وقال
 قد فتح الله مصرًا عنوة لسكرم وأهلك الفاجر الجمعدى اذ ظلمها
 وذاك مقوله هر يجرره وكان ربك في ذى الكفر منتقما
 ثم رجع صالح المذكور الى الشام وخلف أبو عون بمصر ولما وصل الرأس الى السفاح وهو

بالكوفة سجد شكراً لله تعالى ولما قتل مروان هرب ابنه عبد الله وعييد الله الى أرض
الجبشة فقاتلتهم الجبشة فقتل عبيد الله ونجا عبيد الله في عدة ممن معه وبقي الى خلافة
المهدي فاخذ نصر بن محمد بن الأشعث عامل فلسطين فبعث به الى المهدي (ولما قتل)
مروان حملت نساؤه وبناته الى بين يدي صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فامر بحملهن
الى حران فلما دخلنها ورأين منازل مروان رفعن أصواتهن بالبكاء وكان عمر مروان
لما قتل اثنتين وستين سنة وكانت مدة خلافته خمس سنين وعشرة أشهر ونصف وكان
يكفي أباعبد الملك وكانت أمه أم ولد كردية وكان يلقب بالحمار وبالجمدي لانه تعلم من الجمدي بن
درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر وكان مروان بن محمد الحكم المذكور أيضاً
أشهل ضخيم الهامة كث اللحية أيضاً ربة وكان شجاعاً حازماً الا أن مدته انقضت فلم ينفعه
حزمه وهو آخر الخلفاء من بني أمية

* (ذكر من قتل من بني أمية) *

كان سليمان بن هشام بن عبد الملك قد آمنه السفاح وأكرمه فدخل سديف علي السفاح
وانشده لا يعرفك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دوياء
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أموياء
فامر السفاح بقتل سليمان فقتل وكان قد اجتمع عند عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس
عامة من بني أمية نحو تسعين رجلاً فلما اجتمعوا عند حضور الطعام دخل شبل بن عبد
الله مولي بني هاشم على عبدالله بن علي عم السفاح المذكور وأنشده

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وترهاشم فشفوها بعد ميل من الزمان ويأس
لا تقبلن عبد شمس عتاراً واقطنن كل رقلة وغراس
ذها أظهر التودد منها وبها منكم كحد المواسى
ولقد ساءنى وساء سوائى قريهم من نمارق وكراسى
انزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والاعتاس
واذكر وامصرع الحسين وزيد وشهد بجانب المهراس
والقتيل الذي بجران أضحى ثاوييا بين غربة وتناس

فامر عبد الله بهم فضربوا بالعمد حتى وقموا وبسط عليهم الانطاع ومد عليهم الطعام
وأكل الناس وهم يسمعون أنينهم حتى ماتوا جميعاً وأمر عبد الله بنش قبور بني أمية بدمشق
فنبش قبر معاوية بن أبي سفيان ونبش قبر يزيد ابنه ونبش قبر عبد الملك بن مروان ونبش
قبر هشام بن عبد الملك فوجده صحيحاً فامر بصلبه فصلب ثم أحرقه بالنار وذراه وتبع

يقتل بني أمية من أولاد الخلفاء وغيرهم فلم يفلت منهم غير رضيع أو من هرب إلى الأندلس
 وكذلك قتل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة جماعة من بني أمية وألقاهم
 في الطريق فاكلتهم الكلاب ولما رأى من بقي من بني أمية ذلك تشتتوا واختفوا في
 البلاد (وفي هذه السنة) أعنى سنة اثنتين وثلاثين ومائة خلع أبو الورد بن الكوثر وكان
 من أصحاب مروان بن محمد طاعه بني العباس بعد أن كان قد دخل في طاعتهم فسار عبد
 الله بن علي بن عبد الله بن عباس إلى أبي الورد وهو بقنسرين في جمع عظيم واقتلوا قتلاً
 شديداً وكثر القتل في الفريقين ثم انهزمت أصحاب أبي الورد وثبت أبو الورد حتى قتل
 ولما فرغ عبد الله بن علي من أمر أبي الورد أمن أهل قنسرين وجدد البيعة معهم ثم رجع
 إلى دمشق وكان قد خرج من بها عن الطاعة أيضاً ونهبوا أهل عبد الله بن علي فلما دنا
 عبد الله من دمشق هربوا ثم أمنهم (وفيها) ولي السفاح أخاه يحيى بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن عباس الموصل وكان أهلها قد أخرجوا الوالي الذي بهافسار يحيى إلى الموصل
 ولما استقر بها قتل من أهلها نحو أحد عشر ألف رجل ثم أمر بقتل نسائهم وصبيانهم
 وكان مع يحيى قائد معه أربعة آلاف زنجي فاستوقفت امرأة من أهل الموصل يحيى وقالت
 ماتت للبريات أن ينكحن الزوج فعمل كلامها فيه وجمع الزوج فقتلهم عن آخرهم
 (وفي هذه السنة) أرسل السفاح أخاه أبا جعفر المنصور واليا على الجزيرة واذر بيجان
 وأرمينية وولى عمه داود المدينة ومكة واليمن واليمامة وولى ابن أخيه عيسى بن موسى
 ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الكوفة وسوادها وكان على الشام عمه عبد الله بن
 علي بن عبد الله بن عباس وعلى مصر أبو عون بن يزيد وعلى خراسان والجيل أبو
 مسلم (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة) فيها استولى ملك الروم وكان اسمه قسطنطين
 على ملطية والقيلا (وفيها) ولي السفاح عمه سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس البصرة
 وكور دجلة والبحرين وعمان واستعمل عمه اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس على
 الأهواز (وفيها) مات عم السفاح داود بن علي بالمدينة وولى السفاح مكانه زياد بن عبد الله
 الحارثي (وفيها) عزل السفاح أخاه يحيى بن محمد عن الموصل لكثرة قتله فيهم وولى عليها
 عمه اسمعيل بن علي (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائة) فيها تحول السفاح من الحيرة
 وكان مقامه بها إلى الأنبار في ذي الحجة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة) فيها توفي
 يحيى أخو السفاح بفارس وكان قد ولأه أياها السفاح بعد عزله عن الموصل (ثم دخلت
 سنة ست وثلاثين ومائة) فيها استأذن أبو مسلم السفاح في القدوم عليه وفي الحج فاذن
 له فحج أبو مسلم وحج أبو جعفر المنصور أيضاً وكان أبو جعفر هو أمير الموسم

(ذكر موت السفاح)

في هذه السنة مات السفاح بالانبار في ذي الحجة بالجدري وعمره ثلاث وثلاثون سنة فمدة
 خلافته من لدن قتل مروان أربع سنين وكان قد بويع له بالخلافة قبل قتل مروان بثمانية
 أشهر وكان السفاح طويلاً أقرني الأنف أبيض حسن الوجه واللحية وصلى عليه عمه عيسى
 ابن علي بن عبد الله بن عباس ودفنه بالانبار العتيقة

(ذكر خلافة المنصور)

وهو ثاني خلفاء بني العباس كان السفاح قد عهد بالخلافة الى أخيه أبي جعفر المنصور ثم من
 من بعده الى ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فعقد العهد
 في ثوب وختم عليه ودفنه الى عيسى بن موسى ولما مات السفاح كان أبو جعفر في الحج
 فاخذ له البيعة على الناس عيسى بن موسى وأرسل يعلمه بذلك وبموت السفاح وكان مع أبي
 جعفر أبو مسلم في الحج فبايع أبو مسلم أبا جعفر وبايعه الناس ثم دخلت سنة سبع وثلاثين
 ومائة * فيها قدم أبو جعفر المنصور من الحج الى الكوفة فصلى باهلها الجمعة وخطبهم
 وسار الى الانبار فاقام بها * وفيها * بايع عم المنصور عبد الله بن علي بن عبد الله بن
 عباس لنفسه بالخلافة وكان أبو مسلم قد قدم من الحج مع أبي جعفر المنصور فارسل أبو جعفر
 أبا مسلم ومعه الجنود الى قتال عمه عبد الله بن علي وكان عبد الله بارض نصيبين فاقتتل
 هو وأبو مسلم عدة دفعوع واجتهد أبو مسلم بأنواع الخدع في قتاله وداموا كذلك مدة وفي
 آخر الامر انهزم عبد الله بن علي وأصحابه في جمادى الآخرة من هذه السنة الى جهة
 العراق واستولى أبو مسلم على عسكره وكتب بذلك الى المنصور

* ذكر قتل ابي مسلم الخراساني *

وفيها قتل أبو جعفر المنصور أبا مسلم الخراساني بسبب وحشة جرت بينهما فان المنصور
 كتب الى أبي مسلم بعد أن هزم عبد الله عمه بالولاية على مصر والشام وصرفه عن خراسان
 فلم يجب أبو مسلم الى ذلك وتوجه أبو مسلم يريد خراسان وسار المنصور من الانبار الى
 المدائن وكتب الى أبي مسلم يطلبه اليه فاعتذر عن الحضور اليه وطالت بينهما المراسلات
 في ذلك وآخر الامران أبا مسلم قدم على أبي جعفر المنصور بالمدائن في ثلاثة آلاف
 رجل وخلف باقي عسكره بجولان ولما قدم أبو مسلم دخل على المنصور وقبل يده
 وانصرف فلما كان من الغد ترك المنصور بعض حرسه خلف الزواق وأمرهم انه اذا
 صفق بيده يخرجون ويقبلون أبا مسلم ودعا أبا مسلم فلما حضر أخذ المنصور يعدد ذنوبه
 وأبو مسلم يعتذر عنها ثم صفق المنصور فخرج الحرس وقتلوا أبا مسلم وكان قتله في شعبان

من هذه السنة أعفى سنة سبع وثلاثين ومائة وكان أبو مسلم قد قتل في مدة دولته
 ستمائة ألف صبيرا * ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة * في هذه السنة خرج قسطنطين
 ملك الروم الى بلد الاسلام فاخذ ملطية عنوة وهدم سورها وعفا عن فيها من المقاتلة
 والنزيرة وقدمر في سنة ثلاث وثلاثين ومائة نحو ذلك * وفيها * وسع المنصور في المسجد
 الحرام * ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة *

تم الجزء الاول من تاريخ أبي الفدا ويليه الجزء الثاني

الذي أوله ذكر ابتداء الدولة الاموية

بالاندلس

١	ذكر مولد النبي	١	ذكر مولد النبي
٢	ذكر مولد النبي	٢	ذكر مولد النبي
٣	ذكر مولد النبي	٣	ذكر مولد النبي
٤	ذكر مولد النبي	٤	ذكر مولد النبي
٥	ذكر مولد النبي	٥	ذكر مولد النبي
٦	ذكر مولد النبي	٦	ذكر مولد النبي
٧	ذكر مولد النبي	٧	ذكر مولد النبي
٨	ذكر مولد النبي	٨	ذكر مولد النبي
٩	ذكر مولد النبي	٩	ذكر مولد النبي
١٠	ذكر مولد النبي	١٠	ذكر مولد النبي
١١	ذكر مولد النبي	١١	ذكر مولد النبي
١٢	ذكر مولد النبي	١٢	ذكر مولد النبي
١٣	ذكر مولد النبي	١٣	ذكر مولد النبي
١٤	ذكر مولد النبي	١٤	ذكر مولد النبي
١٥	ذكر مولد النبي	١٥	ذكر مولد النبي
١٦	ذكر مولد النبي	١٦	ذكر مولد النبي
١٧	ذكر مولد النبي	١٧	ذكر مولد النبي
١٨	ذكر مولد النبي	١٨	ذكر مولد النبي
١٩	ذكر مولد النبي	١٩	ذكر مولد النبي
٢٠	ذكر مولد النبي	٢٠	ذكر مولد النبي
٢١	ذكر مولد النبي	٢١	ذكر مولد النبي
٢٢	ذكر مولد النبي	٢٢	ذكر مولد النبي
٢٣	ذكر مولد النبي	٢٣	ذكر مولد النبي
٢٤	ذكر مولد النبي	٢٤	ذكر مولد النبي
٢٥	ذكر مولد النبي	٢٥	ذكر مولد النبي
٢٦	ذكر مولد النبي	٢٦	ذكر مولد النبي
٢٧	ذكر مولد النبي	٢٧	ذكر مولد النبي
٢٨	ذكر مولد النبي	٢٨	ذكر مولد النبي
٢٩	ذكر مولد النبي	٢٩	ذكر مولد النبي
٣٠	ذكر مولد النبي	٣٠	ذكر مولد النبي
٣١	ذكر مولد النبي	٣١	ذكر مولد النبي
٣٢	ذكر مولد النبي	٣٢	ذكر مولد النبي
٣٣	ذكر مولد النبي	٣٣	ذكر مولد النبي
٣٤	ذكر مولد النبي	٣٤	ذكر مولد النبي
٣٥	ذكر مولد النبي	٣٥	ذكر مولد النبي
٣٦	ذكر مولد النبي	٣٦	ذكر مولد النبي
٣٧	ذكر مولد النبي	٣٧	ذكر مولد النبي
٣٨	ذكر مولد النبي	٣٨	ذكر مولد النبي
٣٩	ذكر مولد النبي	٣٩	ذكر مولد النبي
٤٠	ذكر مولد النبي	٤٠	ذكر مولد النبي
٤١	ذكر مولد النبي	٤١	ذكر مولد النبي
٤٢	ذكر مولد النبي	٤٢	ذكر مولد النبي
٤٣	ذكر مولد النبي	٤٣	ذكر مولد النبي
٤٤	ذكر مولد النبي	٤٤	ذكر مولد النبي
٤٥	ذكر مولد النبي	٤٥	ذكر مولد النبي
٤٦	ذكر مولد النبي	٤٦	ذكر مولد النبي
٤٧	ذكر مولد النبي	٤٧	ذكر مولد النبي
٤٨	ذكر مولد النبي	٤٨	ذكر مولد النبي
٤٩	ذكر مولد النبي	٤٩	ذكر مولد النبي
٥٠	ذكر مولد النبي	٥٠	ذكر مولد النبي

﴿ فهرست الجزء الاول من تاريخ أبو الفدا المؤيد ﴾

صحيفة	صحيفة
٣٤ ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام	٢ خطبة الكتاب
٣٤ ذكر عيسى بن مريم عليه السلام	٣ المقدمة تتضمن ثلاثة أمور
٣٧ ذكر خراب بيت المقدس	٣ الامر الاول ينبغي لتأمل التواريخ القديمة أن
٣٩ الفصل الثاني في ذكر ملوك الفرس وهم	يعلم ان الاختلاف فيها بين المؤرخين كثير
أربع طبقات	٤ الامر الثاني في معرفة نسخ التوراة وهي
٣٩ الطبقة الاولى الفيشداذية	ثلاث نسخ السامرية والعبرانية واليونانية
٤١ الطبقة الثانية الكيانية	٦ الامر الثالث في معرفة جدول يتضمن ما بين
٤٥ ذكر الاسكندر بن فيلبس	التواريخ المشهورة من المدد
٤٦ ذكر ملوك الطوائف	٨ الفصل الاول في عمود التواريخ القديمة
٤٦ ذكر الطبقة الثالثة وهم الاشغانية	وذكر الانبياء على الترتيب
٤٧ ذكر الطبقة الرابعة وهم الاكاسرة الساسانية	٨ ذكر آدم وبنيه الى نوح
٥٦ الفصل الثالث في ذكر فراعنة مصر	١٠ ذكر نوح وولده
٥٩ ذكر ملوك اليونان	١٢ ذكر هود وصالح
٦٠ ذكر ملوك الروم	١٣ ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه
٦٦ الفصل الرابع في ملوك العرب قبل الاسلام	١٤ ذكر بنى ابراهيم
٦٩ ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن	١٥ ذكر لوط عليه الصلاة والسلام
٧٠ ذكر ابتداء ملك اللخمييين ملوك الحيرة	١٥ ذكر اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام
٧٢ ذكر ملوك غسان	١٦ ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام
٧٣ ذكر ملوك جرهم	١٦ ذكر أيوب عليه السلام
٧٤ ذكر ملوك كندة	١٧ ذكر يوسف عليه السلام
٧٦ ذكر عدة من ملوك العرب	١٨ ذكر شعيب عليه السلام
٨١ الفصل الخامس في ذكر الامم	١٨ ذكر موسى عليه السلام
٨١ ذكر أمة السريان والصائبين	٢٠ ذكر حکام بنى اسرائيل ثم ملوكم
٨٢ ذكر أمة القبط وهم من ولد حام بن نوح	٢١ ذكر يوشع
٨٢ ذكر أمة الفرس ومساكنهم ووسط المعمور	٣٢ ذكر يونس بن متى عليه السلام
٨٤ ذكر أمة اليونان	٣٢ ذكر أرميا عليه السلام
٨٦ ذكر أمة اليهود	٣٣ ذكر نقل التوراة

صحيفة	صحيفة
١١٤ ذكر سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة الخديجة	٨٩ ذكر أمة النصارى وهم أمة المسيح عليه السلام
١١٤ ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة	٩٢ ذكر الامم التي دخلت في دين النصارى
١١٥ ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم	٩٣ ذكر أم الهند
ذكر أول من أسلم من الناس	٩٥ ذكر أمة السند
١١٧ ذكر اسلام حمزة رضى الله عنه	٩٥ ذكر أمم السودان وهم من ولد حام
١١٨ ذكر اسلام عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى	٩٦ ذكر أمم الصين
١١٨ ذكر الهجرة الاولى وهي هجرة المسلمين الى أرض الحبشة	٩٦ ذكر بنى كنعان
١١٩ ذكر نقض الصحيفة	٩٧ ذكر البربر
١١٩ ذكر الاسراء	٩٧ ذكر أمة عاد
١٢٠ ذكر وفاة أبى طالب	٩٨ ذكر العماليق
١٢٠ ذكر وفاة خديجة رضى الله عنها	٩٨ ذكر أمم العرب وأحوالهم قبل الاسلام
١٢٠ ذكر سفره الى الطائف	٩٩ ذكر أحياء العرب وقبائلهم
١٢١ ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل	٩٩ ذكر ما نقل من أخبار العرب البائدة
١٢١ ذكر ابتداء أمر الانصار رضى الله عنهم	٩٩ ذكر العرب العاربة
ذكر بيعة العقبة الاولى	١٠٠ ذكر بنى حميد بن سبا
١٢٢ ذكر بيعة العقبة الثانية	١٠١ ذكر بنى كهلان بن سبا
١٢٣ ذكر الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام	١٠٢ ذكر الحى الثانى من بنى كهلان
١٢٤ زابحة تتضمن ما بين الهجرة وبين التواريخ القديمة المشهورة من السنين	١٠٣ ذكر بنى عمرو بن سبا
١٢٦ حديث الهجرة	١٠٤ ذكر بنى أشعر بن سبا
١٢٧ ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما	ذكر بنى عاملة
١٢٧ ذكر المؤاخاة بين المسلمين	ذكر العرب المستعربة
	١٠٩ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر شئ من شرف بيته الطاهر
	١١٢ ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
	ذكر رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
	ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم من حليلة السعدية

صحيفه	صحيفه
١٥٠ ذكر ارسال على بن أبي طالب الى اليمن	١٢٨ ذكر غزوة بدر الكبرى
ذكر حجة الوداع	١٢٩ غزوة بني قينقاع
١٥١ ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٣٠ غزوة قرقرة الكدر
١٥٢ ذكر صفته صلى الله عليه وسلم	١٣٠ ذكر غزوة أحد
١٥٣ ذكر خلقه	١٣١ ذكر الكفرة على المسلمين
ذكر أولاده	١٣٣ ذكر غزوة بني النضير من اليهود
ذكر زوجته	١٣٣ ذكر غزوة ذات الرقاع
١٥٤ ذكر عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم	١٣٤ ذكر غزوة بدر الثانية
١٥٤ ذكر أصحابه صلى الله عليه وسلم	١٣٤ ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب
١٥٥ ذكر خبير الاسود العنسي	١٣٥ ذكر غزوة بني قريظة
١٥٦ ذكر أخبار أبي بكر الصديق وخلافته	١٣٧ ذكر غزوة ذي قرد
رضى الله عنه	١٣٧ ذكر غزوة بني المصطلق
١٥٨ ذكر وفاة أبي بكر رضي الله عنه	١٣٨ ذكر قصه الافك
١٥٩ ذكر خلافة عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزيز رضي الله عنه	١٣٨ ذكر عمرة الحديبية
١٦٤ ذكر مقتل عمر رضي الله عنه	١٣٩ ذكر الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش
١٦٦ ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه	١٣٩ ذكر غزوة خيبر
١٦٨ ذكر مهلك يزيد جرد بن شهر يار بن رويز	١٤١ ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك
١٧٠ ذكر أخبار على بن أبي طالب رضي الله عنه	١٤٢ ذكر عمرة القضاء
١٧٢ ذكر مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة	١٤٢ ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمرون العاص
١٧٣ ذكر مسير على الى البصرة	١٤٣ ذكر نقض الصلح وفتح مكة
١٧٣ ذكر وقعة الجمل	١٤٥ ذكر غزوة خالد بن الوليد على بني خزيمه
١٧٥ ذكر وقعة صفين	١٤٦ ذكر غزوة حنين
١٨٠ ذكر مقتل على بن أبي طالب رضي الله عنه	١٤٧ ذكر حصار الطائف
١٨١ ذكر صفته رضي الله عنه	١٤٨ ذكر غزوة تبوك
١٨١ ذكر شيء من فضائله	١٥٠ ذكر حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس

صحيفه	صحيفه
٢٠٠ ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك	١٨٢ ذكر تسليم الحسن الامير الى معاوية
٢٠٠ ذكر أخبار عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف	١٨٤ ذكر خلفاء بني أمية
٢٠١ ذكر ابطال عمر بن عبد العزيز بسب علي ابن أبي طالب على المنابر	١٨٤ ذكر أخبار معاوية بن أبي سفيان
٢٠١ ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه	١٨٤ ذكر استلحاق معاوية زيادا
٢٠١ أخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	١٨٦ ذكر غزوة القسطنطينية
٢٠٣ ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك	١٨٨ ذكر وفاة معاوية
٢٠٣ أخبار هشام بن عبد الملك	١٨٨ ذكر أخبار معاوية
٢٠٤ ذكر وفاة هشام	١٨٩ ذكر مسير الحسين الى الكوفة
٢٠٥ ذكر أخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك ابن مروان	١٩٠ ذكر مقتل الحسين
٢٠٥ ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٩٢ ذكر حصار الكعبة
٢٠٦ ذكر أخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٩٢ ذكر وفاة يزيد بن معاوية بجوارين من عمل حصص
٢٠٧ ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٩٣ ذكر أخبار معاوية بن يزيد بن معاوية
٢٠٧ ذكر ربيعة مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم	١٩٣ ذكر البيعة لعبد الله بن الزبير
٢١٠ ذكر هزيمة مروان بالزباب وأخباره الى أن قتل	١٩٣ ذكر وقعة مرج راهط
٢١٢ ذكر من قتل من بني أمية	١٩٤ ذكر وفاة مروان بن الحكم
٢١٤ ذكر موت السفاح	ذكر شي من أخباره
٢١٤ ذكر خلافة المنصور	ذكر أخبار عبد الملك
٢١٤ ذكر قتل أبي مسلم الخراساني	ذكر خروج المختار بن أبي عبيد الثقفي
	١٩٥ ذكر مقتل عبيد بن زياد
	١٩٦ ذكر مقتل مصعب بن الزبير
	١٩٨ ذكر وفاة عبد الملك بن مروان
	١٩٨ ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك
	١٩٩ ذكر وفاة الوليد
	٢٠٠ ذكر أخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان

المختصر في أخبار البشر

تأليف

عماد الدين أسما عيل أبي الفداء

المتوفى ٧٢٢ هـ من الهجرة

الجزء الثاني

٢٠٠	ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك	١٨٧	ذكر تقي الدين الاميرال سامري
٢٠١	ذكر اخبار عمر بن عبد العزيز	١٨٨	ذكر حطاب بن ابي
٢٠٢	مروان بن الحكم بن ابي العاص بن	١٨٩	ذكر اخبار معاوية بن ابي سفيان
٢٠٣	أمية بن عبد شمس بن عبد مناف	١٩٠	ذكر استيلاء معاوية بن ابي سفيان
٢٠٤	مروان بن الحكم بن ابي العاص	١٩١	ذكر اخذ الحسن
٢٠٥	ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك	١٩٢	ذكر اخبار شيعة معاوية بن ابي سفيان
٢٠٦	أخبار هشام بن عبد الملك	١٩٣	مخاض
٢٠٧	ذكر وفاة هشام	١٩٤	ذكر اخبار يزيد بن عبد الملك
٢٠٨	ذكر اخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٩٥	ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك
٢٠٩	ذكر اخبار يزيد بن عبد الملك	١٩٦	ذكر وفاة مروان بن الحكم
٢١٠	ذكر اخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٩٧	ذكر من استولى على بيت المقدس
٢١١	ذكر اخبار يزيد بن عبد الملك	١٩٨	ذكر اخبار عبد الملك
٢١٢	ذكر وفاة مروان بن عبد الملك	١٩٩	ذكر خروج القدر بن ابي عبد الله
٢١٣	ذكر وفاة مروان بن عبد الملك	٢٠٠	ذكر مقتل عبد بن زياد
٢١٤	ذكر وفاة مروان بن عبد الملك	٢٠١	ذكر مقتل مسلم بن ابي بكر
٢١٥	ذكر وفاة مروان بن عبد الملك	٢٠٢	ذكر وفاة عبد الملك
٢١٦	ذكر وفاة مروان بن عبد الملك	٢٠٣	ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك
٢١٧	ذكر وفاة مروان بن عبد الملك	٢٠٤	ذكر وفاة الوليد
٢١٨	ذكر وفاة مروان بن عبد الملك	٢٠٥	ذكر اخبار سليمان بن عبد الملك بن
٢١٩	ذكر وفاة مروان بن عبد الملك	٢٠٦	مروان

تكملة التاريخ

دليل على ان الاميرال سامري

في كتابه

الجزء الثاني

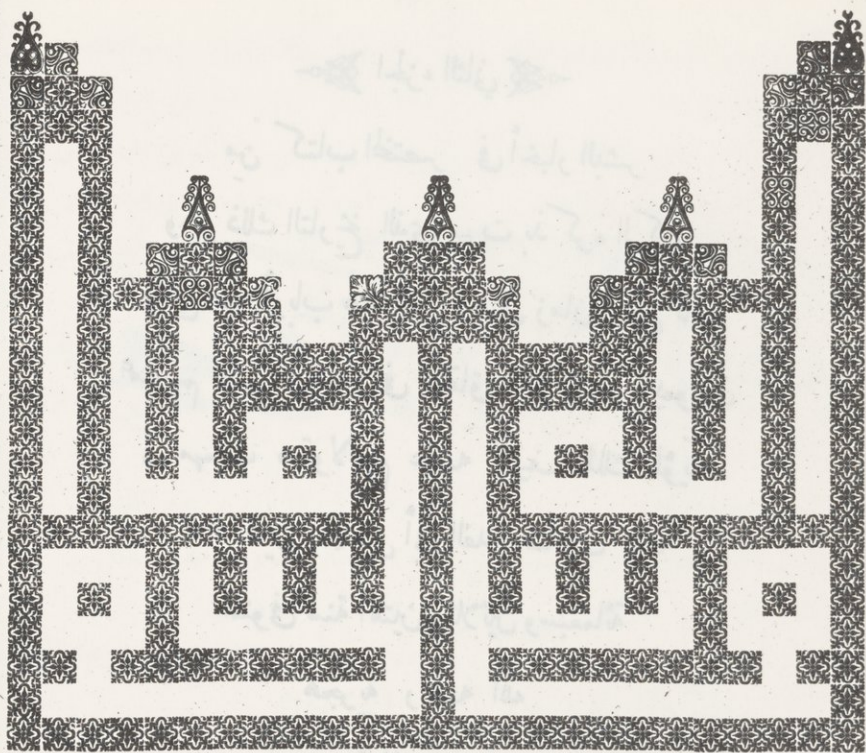
من كتاب المختصر في أخبار البشر
وهو ذلك التاريخ الذي سرت بذكره الركبان
وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى كان
عمدتهم الذي يرجعون في إحقاق الحق اليه ويعولون
في مهمات منقولاتهم عليه تأليف الملك المؤيد
عماد الدين اسماعيل أبي القدا صاحب حماة
المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة
هجريه رحمه الله

تعالى آمين

الطبعة الاولى

بالمطبعة الحسينية المصرية

على ثقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— ذكر ابتداء الدولة الاموية بالاندلس —

في هذه السنة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الى الاندلس وسبب ذلك ان بني أمية لما قتلوا استخفي من سلم منهم فهرب عبد الرحمن المذكور واستولى على الاندلس في هذه السنة * وفيها ظفر المنصور بعمه عبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس وأعدمه وكان عبد الله مستخفيا عند أخيه سليمان بن علي من حين هرب من أبي مسلم على ما ذكرناه (ثم دخلت سنة أربعين ومائة) في هذه السنة أرسل المنصور عبد الوهاب ابن أخيه ابراهيم الامام والحسن بن قحطبة في سبعين ألف مقاتل ليعمروا ملطية فعمروها في ستة أشهر وسار اليهم ملك الروم في مائة ألف مقاتل حتى نزل على نهر جيحان فبلغه كثرة المسلمين فرجع عنهم وفيها حج المنصور وتوجه

الى البيت المقدس ثم الى الرقة وعاد الى هاشمية الكوفة وفيها أمر المنصور بعمارة سور
المصيصة وبنى بها مسجداً جامعاً وأسكنها ألف جندي وسمّاها المعمورة (ثم دخلت سنة
احدى وأربعين ومائة) في هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم من أهل
خراسان على مذهب أبي مسلم الخراساني يقولون بالتناسخ فيزعمون ان روح آدم في عثمان
ابن نهيك وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو الخليفة أبو جعفر المنصور فلما ظهر وا
أتوا الى قصر المنصور قالوا هذا قصر ربنا فحبس المنصور رؤساءهم وهم مائتان فغضب
أصحابهم وأخذوا نعشا وحملوه ومشوا به على انهم ماشون في جنازة حتى بلغوا باب السجن
فرموا بالنعش وكسروا باب السجن وأخرجوا رؤساءهم ثم قصدوا المنصور وهم نحو
ستمائة رجل فتنادى الناس واغلقت أبواب المدينة وخرج المنصور ماشياً واجتمع عليه
الناس وكان معن بن زائدة مستخفياً من المنصور فحضر وقاتل الراوندية بين يدي المنصور
فمعا عن معن لذلك وقتل في ذلك اليوم الراوندية عن آخرهم (ثم دخلت سنة اثنتين
وأربعين ومائة) فيها مات عم المنصور سليمان بن علي (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين
ومائة) ودخلت سنة أربع وأربعين ومائة) في هذه السنة حبس المنصور من بني الحسن
ابن علي بن أبي طالب أحد عشر رجلاً وقيدهم وفيها مات عبد الله بن شبرمة وعمرو
ابن عبيد المعتزلى الزاهد وعقيل بن خالد صاحب الزهري (ثم دخلت سنة خمس
وأربعين ومائة) فيها ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي
طالب واستولى على المدينة وتبعه أهلها فأرسل المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى اليه
فوصل الى المدينة وخذق محمد بن عبد الله على نفسه موضع خندق رسول الله صلى الله
عليه وسلم للاحزاب وجرى بينهما قتال آخره ان محمد بن عبد الله المذكور قتل هو
وجامعته من أهل بيته وأصحابه وانهم من سلم من أصحابه وكان محمد المذكور سمينا
أسمر شجاعاً كثير الصوم والصلاة وكان يلقب المهدي والنفس الزكية ولما قتل محمد أقام
عيسى بن موسى بالمدينة أياماً ثم سار عنها في أواخر رمضان يريد مكة معتمراً

❦ ذكر بناء بغداد ❦

وفي هذه السنة ابتداء المنصور في بناء مدينة بغداد وسبب ذلك ان المنصور كره سكنى
الهاشمية التي ابتناها أخوه بنو احي الكوفة لما نارت عليه الراوندية فيها وكرهها أيضاً
لجوار أهل الكوفة فانه كان لا أمنهم على نفسه فخرج يرتادله موضعاً يسكنه فاختر موضع
بغداد وابتدأ في عملها سنة خمس وأربعين ومائة

* (ذكر ظهور ابراهيم العلوي) *

في هذه السنة أيضاً في رمضان ظهر ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن

أبي طالب أخو محمد النفس الزكية وكان مستخفيا هاربا من بلد الى بلد والمنصور مجتهد
 على الظفر به فقدم البصرة ودعا الناس الى بيعة أخيه محمد بن عبد الله وذلك قبل أن يبلغه
 قتله بالمدينة فبايعه جماعة منهم مرة العيشي وعبد الواحد بن زياد وعمرو بن سلمة الهجيمي
 وعبد الله بن يحيى الرقاشي وأجابه جماعة كثيرة من الفقهاء واهل العلم حتى أحصى ديوانه
 أربعة آلاف وكان أمير البصرة سفيان بن معاوية فلما رأى اجتماع الناس على ابراهيم
 المذكور تحصن في دار الامارة بجماعة فقصده ابراهيم وحصره فطلب سفيان منه الامان
 فأمنه ابراهيم ودخل ابراهيم القصر فجاء يجلس على حصير فرشت له هناك فقلها الرياح
 فتطير الناس بذلك فقال ابراهيم انا لا تطير وجلس عليها مقلوبة ووجد ابراهيم في بيت
 المال ألف درهم فاستعان بها وفرض لاصحابه خمسين وخمسين ومضى ابراهيم بنفسه الى
 دار زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس واليهما ينسب الزينبيون من العباسيين
 فنأدى هناك لاهل البصرة بالامان وان لا يتعرض اليهم أحد ولما استقرت البصرة لابراهيم
 أرسل جماعة فاستولوا على الاهواز ثم أرسل هرون بن سعد العجلي في سبعة عشر ألفا
 الى واسط فملكها العجلي ولم يزل ابراهيم بالبصرة يفرق العمال والحيوش حتى أنه خبر
 مقتل أخيه محمد بن عبد الله قبل عيد الفطر بثلاثة أيام ثم ان ابراهيم أجمع على المسير الى
 الكوفة وسار من البصرة وقد أحصى ديوانه مائة ألف حتى نزل باحزا وهي من الكوفة
 على ستة عشر فرسا وكان المنصور قد استدعى عيسى بن موسى من الحجاز فحضر
 وجعله في جيش قبالة ابراهيم بن عبد الله وجرى بينهما قتال شديد انتهى فيه غالب عسكر
 عيسى بن موسى ثم تراجعوا ثم وقعت الهزيمة على أصحاب ابراهيم وبت هو في نفر قليل
 من أصحابه يبلغون ستمائة فجاء سهم في حلق ابراهيم فتجنى عن موقفه فقال أردنا
 أمرا وأزاد الله غيره واجتمع عليه أصحابه وأنزلوه فحمل عليهم عسكر عيسى بن موسى
 وفرقوهم عنه واحتزوا رأس ابراهيم وأنوا به الى عيسى فسجد شكرا لله تعالى وبعث به
 الى المنصور * وكان قتل ابراهيم خمس بقين من ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائة
 وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة (ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة) فيها تحول المنصور
 من مدينة ابن هبيرة الى بغداد ليكمل عمارتها واستشار أصحابه وفيهم خالد بن برمك
 في نقض ابوان كسرى والمدائن ونقل ذلك الى بغداد فقال خالد بن برمك لا أرى ذلك
 لانه من اعلام المسلمين فقال المنصور ملت يا خالد الى أصحابك العجم وأمر المنصور بنقض
 القصر الابيض فنقضت ناحية منه فكان ما يفرمون على نقضه أكثر من قيمة ذلك المنقوض
 فترك نقضه فقال له خالد انى لا أرى ان تبطل ذلك لثلاث يقال انك عجزت عن تخريب
 ما بناه غيرك فلم يلتفت المنصور الى ذلك وترك هدمه ونقل المنصور أبواب مدينة واسط

فجعلها على بغداد وجعل المنصور بغداد مدورة لثلاثا يكون بعض الناس أقرب الى السلطان
من بعض وبني قصره في وسطها والجامع في جانب القصر (ثم دخلت سنة سبع وأربعين
ومائة) فيها خلع المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس من ولاية العهد ويبيع لابنه المهدي محمد بن المنصور (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين
ومائة) فيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وفيها ولي المنصور خالد بن برمك
الموصل وكان مولد الفضل قبل مولد الرشيد بتسعة أيام فارضته الخيزران أم الرشيد وفيها
توفي جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب وجعفر الصادق أحد الأئمة الاثني عشر على رأي الامامية فانه قد تقدم منهم علي بن أبي
طالب ثم ابنه الحسن ثم الحسين ثم زين العابدين ثم الباقر ثم جعفر الصادق المذكور
وسندكر الباقرين ان شاء الله تعالى وسمى جعفر بالصادق لصدقه وله كلام في صنعة الكيمياء
والزجر والقال وولد سنة ثمان وتوفي في هذه السنة أعنى سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة
ودفن بالبقيع وأمه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفيها توفي محمد
ابن عبد الرحمن بن أبي ابي القاضى (ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة) فيها مات مسلم
ابن قتيبة بالري وكان مشهورا عظيم القدر وفيها مات كهشم بن الحسن التميمي البصرى
وفيها مات عيسى بن عمر الثقفي وعنه أخذ الحليل النحو (ثم دخلت سنة خمسين ومائة)
فيها بنى عبد الرحمن الاموى سور قرطبة وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور وفيها
مات الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا مولى تيم الله بن ثعلبة وكان زوطا من أهل
كابل وقيل من أهل بابل وقيل من أهل الأنبار وهو الذى مسه الرق فاعتق وولد له ثابت
على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة المذكور ما وقع علينا ريق قط وروى
ان ثابتا أبا أبي حنيفة وهو صغير ذهب الى علي بن أبي طالب فدعا له بالبركة فيه وفي
ذريته وقيل في نسب أبي حنيفة غير ذلك فقيس هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن
المرزبان وان جده النعمان بن المرزبان أهدى الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في
يوم المهرجان فالوذجا فقال له على مهر جونا في كل يوم وأدرك أبو حنيفة أربعة من الصحابة
وهم أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبو
الغليل عامر بن وائلة بمكة ولم يلق أحدا منهم ولا أخذ عنهم وأصحابه يقولون اتى جماعة
من الصحابة وأخذ عنهم ولم يثبت ذلك عند أهل النقل وكان أبو حنيفة عالما عاملا زاهدا
ورعا راوده أبو جعفر المنصور في ان يلى القضاء فامتنع وكان حسن الوجه ربعة وقيل
طويلا أحسن الناس منتظما قال الشافعى قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة فقال نعم رأيت
رجلا لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته وكان يصلى غالب الليل حتى قيل

انه صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة أربعين سنة وحفظ عليه انه حتم القرآن في الموضوع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة وكان يعاب بقلة العربية وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقيل ولد سنة احدى وستين وكانت وفاته ببغداد في السجن ليلي القضاء فلم يفعل وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وذلك في رجب من هذه السنة وقيل في حمادى الاولى وقبره ببغداد مشهور وزوطا بضم الزاى المعجمة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وفيها مات محمد بن اسحق صاحب المغازى فقيه كان وفاة محمد بن اسحق المذكور سنة احدى وخمسين ومائة وكان ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء وقد ذكره البخارى في تاريخه ولكن لم يرو عنه وكذلك مسلم لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرجم وانما لم يرو عنه البخارى لاجل طعن الامام مالك بن أنس فيه وكانت وفاة ابن اسحق ببغداد وفيها مات مقاتل بن سليمان البلخي المفسر (ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة) فيها ولى المنصور هشام بن عمر الثعلبي على السند وكان على السند عمر بن حفص بن عثمان ابن قبيصة بن أبي صفرة فعزله وولاه أفريقية وكان يلقب عمر المذكور بهزار مردى ألف رجل وفيها بنى المنصور الرصافة للمهدى ابنه وهى من الجانب الشرقى من بغداد وحول اليها قطعة من جيشه وفيها قتل معن بن زائدة الشيباني بسجستان في بيته وكان المنصور قد استعمله على سجستان قتله جماعة من الخوارج هجموا عليه في بيته بقتله وهو يجتمع فقتلوه وقام بالامر بعده ابن أخيه يزيد بن مرثد بن زائدة الشيباني (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة) فيها غزا حميد بن قحطبة كابل وكان أمير خراسان (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وسنة أربع وخمسين ومائة) فيها أعفى في سنة أربع وخمسين ومائة توفي بالكوفة أبو عمرو واسمه كنيته ابن العلاء بن عمار من ولد الحصين التميمي المازني البصرى وكانت ولادته في سنة سبعين وقيل ثمان وستين وهو أحد القراء السبعة وكان أعلم الناس بالقرآن الكريم وفيها سار المنصور الى الشام وجهز جيشا الى المغرب لقتال الخوارج بها وفيها مات أشعب الطامع وفيها مات وهيب بن الورد المكي الزاهد (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة) فيها عمل المنصور للكوفة والبصرة سورا وخذقا وجعل ما اتفق فيه من أموال أهلها ولما أراد المنصور معرفة عددهم أمر أن يقسم فيهم خمسة الدراهم خمسة الدراهم ثم جبي منهم أربعين أربعين فقال بعض شعرائهم يالقومى مالقينا من أمير المؤمنين قسم الخمسة فينا وجبانا أربعينا (ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة) في هذه السنة توفي حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي المعروف بالزيات أحد القراء السبعة وعنه أخذ الكسائي القراءة وكان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والحوز الى الكوفة فقيل له الزيات لذلك

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة) فيها مات الاوزاعي الفقيه واسمه عبد الرحمن ابن عمرو بن محمد وعمره سبعون سنة وكنيته أبو عمرو وكان يسكن بيروت وبها توفي وكانت ولادته بعمليق سنة ثمان وثمانين للهجرة وكان يخضب بالحناء وكان امام أهل الشام قيل انه أجاب في سبعين ألف مسألة وقبر في قرية على باب بيروت يقال لها ختوس وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح والاوزاعي منسوب الى أوزاع وهي بطن من ذى كلاع وقيل بطن من همدان وجده محمد يضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة)

﴿ ذكر وفاة المنصور ﴾

وهو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت وفاته في هذه السنة لست خلون من ذى الحجة بئر ميمونة وكان قد خرج من بغداد للحج فسار معه ابنه المهدي فقال له المنصور اني ولدت في ذى الحجة ووليت في ذى الحجة وقد هجس في نفسي اني أموت في ذى الحجة من هذه السنة وهذا هو الذي حداني على الحج فاتق الله فيما أعهد اليك من أمور المسلمين بعدى ووصاه وصية طويلة ثم ودعه وبكى ثم سار الى الحج ومات بئر ميمونة محرما في التاريخ المذكور وكان مرضه القيام وكان عمره ثلاث وستين سنة وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكسرا وكان المنصور أسمر نحيفا خفيف العارضين ولد بالحريمة من أرض الشراه ودفن بمقابر باب المعلى وبقي أثر الاحرام فدفن ورأسه مكشوف * ونما يحكي عنه فيما جرى له في حجه قيل بينا الخليفة المنصور يطوف بالكعبة ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم اني أشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع نخرج المنصور الى ناحية من المسجد ودعا القائل وسأله عن قوله فقال له يا أمير المؤمنين ان أمنتني أنباتك بالامور على جليتها وأصوها فأمنه فقال ان الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق وأهله هو أنت يا أمير المؤمنين فقال المنصور ويحك وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي فقال الرجل لان الله تعالى استرعاك المسلمين وأموالهم جعلت بينك وبينهم حجابا من الحص والآجر وأبوابا من الحديد وحجابا معهم الاسلحة وأمرتهم ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والمهوف والالجائع والعارى والالضعيف والفقير وما أحد الاوله من هذا المال حتى فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآرتهم على رعيك تجبي الاموال فلا تعطها وتجمعها ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله تعالى فما لنا لا نخونه وقد سخر لنا نفسه فاتفقوا على أن لا يصل اليك من أخبار الناس الا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم الا اقصوه ونفوه حتى تسقط منزلته ويصغر قدره

فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهاجوا بهم فكان أول من صانعه عمالك بالهدايا ليتقوا بهم على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتك لينالوا به ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بالطمع ظلما وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانتك وانت غافل فان جاء متظلم حيد بينه وبين الدخول اليك فان أراد رفع قصة اليك وجدك قد منعت من ذلك وجعلت رجلا ينظر في المظالم فلا يزال المظلوم يختلف اليه وهو يدافعه خوفا من بطانتك فاذا صرخ بين يديك ضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت تتضر ولا تتكر فما بقاء الاسلام على هذا فان قات انما تجمع المال لولدك فقد أراك الله في الطفل يسقط من بطن أمه وماله في الارض مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فما يزال الله يظلم بذلك الطفل حتى يعظم رغبة النار اليه ولست الذي يعطى وانما الله عز وجل يعطى من يشاء بغير حساب وان قلت انما أجمع المال لتسديد الملك وتقويته فقد أراك الله في بنى أمية ما أغنى عنهم ما جمعوه من الذهب والفضة وما أعدوا من الرجال والسلاح والكرع حين أراد الله تعالى لهم ما أراد وان قلت انما أجمعه لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق الذي أنت فيه منزلة الا منزلة ماتتال الا بخلاف ما أنت عليه

(ذكر أولاده)

وهم المهدي محمد و جعفر الأكبر مات في حياة أبيه المنصور ومنهم سليمان وعيسى ويعقوب و جعفر الأصغر و صالح المسكين وكان المنصور أحسن الناس خلقا في الحلوثة حتى يخرج الى الناس

(ذكر خلافة المهدي)

محمد بن المنصور وهو ثالثهم ووصل اليه الخبر بموت أبيه وبالبيعة له في منتصف ذي الحجة لان القاصد وصل من مكة الى بغداد في احد عشر يوما فبايعه أهل بغداد (ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة وستة وستين ومائة) فيها أمر المهدي برد نسب آل زياد الذي استدحقه معاوية بن أبي سفيان الى عبيد الرومي وأخرجهم من قريش فأخرجوا من ديوان قريش والعرب وردوهم الى ثقيف وفيها حج المهدي وفرق في الناس أموالا عظيمة ووسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل التاج الى مكة وفيها مات داود الطائي الزاهد وكان من أصحاب أبي حنيفة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي وفيها توفي الحلبي بن أحمد البصري النحوي أستاذ سيديويه (ثم دخلت سنة إحدى وستين ومائة) فيها أمر المهدي باتخاذ المصانع في طريق مكة وبتجديد الاميال والبرك وبخفر الركايا وبتقشير المنابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها جعل المهدي يحيى بن خالد بن برمك مع ابنه هرون وجعل مع الهادي ابان بن صدقة

وفيها

وفيهما توفي سفيان الثوري وكان مولده سنة سبع وتسعين وفيها توفي ابراهيم بن ادهم بن منصور الزاهد وكان مولده ببلخ وانتقل الى الشام فأقام به مرابطا وهو من بكر بن وائل قال ابراهيم بن يسار سألت ابراهيم بن ادهم كيف كان بدء أمرك حتى صرت الى الزهد قال غير هذا أولى بك فما زال يباح عاينه بالسؤال حتى قال اني من ملوك خراسان وكان قد حبب الى الصيد فينا أنا راكب فرسا وكلي معي اذ تحركت على صيد فسمعت نداء من ورائي يا ابراهيم ليس لهذا خلقت ولا به أمرت فوقفت مقشعرا أنظر يمنا ويسرة فلم أر أحدا فقلت لعن الله ابليس ثم حررت فرسي فسمعت من قربوس سرحي يا ابراهيم ليس لهذا خلقت ولا به أمرت فوقفت وقلت هيهات جاءني التنذير من رب العالمين والله لا عصيت ربي فتوجهت الى أهلي وحيئت الى بعض رعاء أبي فأخذت جنته وكساءه والقيت اليه ثيابي ثم سرت حتى صرت الى العراق ثم صرت الى الشام ثم قدمت الى طرسوس فاستأجرتني شخص تاطور البستان قال فسكنت في البستان أياما كثيرة كلما اشتهرت اختفيت وهربت من الناس وكان ابراهيم بن ادهم يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل في الطين رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة) فيها تجهز المهدي لغزو الروم وجمع العساكر من خراسان وغيرها وعسكر بالبردان وسار عنها وكان قد استخلف على بغداد ابنه موسى الهادي واستصحب معه ابنه هرون الرشيد فلما وصل المهدي الى حلب بلغه ان في تلك الناحية زنادقة فجمعهم وقتلهم وقطع كتبهم وسار الى حبيحان وجهاز ابنه هرون بالمسكر الى الغزو فتقاتل هرون في بلاد الروم وفتح فتوحات كثيرة ثم عاد سالما منصورا وفيها قتل المقنع الخراساني واسمه عطاء وكان من حديثه انه كان رجلا ساحرا خيلا للناس صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين والى هذا القمر اشار ابن سناء الملك بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا باسحر من الحاظ بدرى المعمم

وادعى المقنع المذكور الربوبية واطاعه جماعة كثيرة وقال ان الله عز وجل حل في آدم ثم في نوح ثم في نبي بعد آخر حتى حل فيه وعمر قلعة تسمى سنام بما وراء النهر من رستاق كيش وتحصن بها ثم اجتمع عليه الناس وحصروه في قلعته فسقى نساءه سما فقتل ثم تناول منه ثبات في السنة المذكورة لعنه الله ندخل المسلمون قلعته وقتلوا من بها من أشياعه وكان المقنع المذكور في مبدأ أمره قصارا من أهل مرو وكان مشوه الخلق أعور قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ له وحما من ذهب فتقنع به ولذلك قيل له المقنع (ثم دخلت سنة أربع وستين ومائة) فيها مات عم المنصور عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وعمره ثمان وسبعون سنة (ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة) فيها أرسل المهدي

ابنه هرون الرشيد الى غزو الروم في جيش كثير فسار حتى بلغ خليج القسطنطينية وغنم شيئا كثيرا وقتل في الروم وعاد (ثم دخلت سنة ست وستين ومائة) فيها قبض المهدي وزره يعقوب بن داود بن طهمان وكان قبل أن يتولى وزارة المهدي يكتب لنصر ابن سيار ثم بقي بعده بطالا وانصل بالمهدي فاستوزره وصارت الامور اليه وتمكن عنده فحسده أصحاب المهدي وسعوا فيه حتى أمسكه في هذه السنة وحبسه ولم يزل محبوسا الى خلافة الرشيد فاخرجه وقد عمى فلحق بمكة وكان أصحاب المهدي يشم بون عنده وكان يعقوب ينهى المهدي عن ذلك فضيق على المهدي حتى أمسكه المهدي وحبسه وفيه يقول بشار بن برد

بني أمية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتوا خليفة الله بين الناي والعود

(وفي هذه السنة) أقام المهدي بريدا بين مكة والمدينة واليمن وبغالا وابلا وفيها قتل بشار بن برد الشاعر على الزندقة وكان أعمى خالق مسح العينين ولما قتل كان قد نيف على التسعين وكان بشار المذكور يفضل النار على الارض ويصوب رأى ابلدس في امتناعه من السجود لآدم عليه الصلاة والسلام (ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة) فيها توفي عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخي السفاح والمنصور وهو الذي أوصى له السفاح بالخلافة بعد المنصور ثم خلفه المنصور وولى ابنه المهدي وكان عمر عيسى بن موسى المذكور خمسا وستين سنة وفي هذه السنة زاد المهدي في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة وسبع وستين ومائة)

(ذكر موت المهدي)

فيها توفي المهدي محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بماسبدان في الحرم لثمان بقين منه وكان خلافته عشر سنين وشهرا وعمره ثلاث وأربعون سنة ودفن تحت جوزة وصلى عليه ابنه الرشيد وكان المهدي يجلس للمظالم ويقول ادخلوا على القضاة فلولم يكن ردى للمظالم الا للحياه منهم

(ذكر خلافة الهادي) *

وهو رابعهم كان موسى الهادي مقيما بمرجان يحارب أهل طبرستان فبويغ له بالخلافة في عسكر المهدي في اليوم الذي مات فيه المهدي وهو لثمان بقين من الحرم من هذه السنة أعنى سنة تسع وستين ومائة ولما وصل الرشيد وعسكر المهدي الى بغداد راجعين من ماسبدان أخذت البيعة ببغداد أيضا للهادي وكتب الرشيد الى الآفاق بوفاة المهدي وأخذ البيعة للهادي ولما وصل الى الهادي وهو بمرجان الخبر بموت أبيه المهدي وبيعه الناس له بالخلافة نادى بالرحيل وسار على البريد مجدا فدخل بغداد في عشرين يوما واستوزر الربيع

(ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب)

وفي هذه السنة ظهر الحسين المذكور بمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وكان معه جماعة من أهل بيته منهم الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله المذكور هو ابن عاتكة واشتد أمر الحسين المذكور وجرى بينه وبين عامل الهادي علي المدينة وهو عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قتال فلنهم عمر المذكور وبايع الناس الحسين المذكور على كتاب الله وسنة نبيه للمرضى من آل محمد وأقام الحسين هو وأصحابه بالمدينة تجهزوا احد عشر يوماً ثم خرجوا يوم السبت لست بقين من ذي القعدة ووصل الحسين الى مكة ولحق به جماعة من عبيد مكة وكان قد حج تلك السنة جماعة من بني العباس وشيعتهم ففهم سليمان بن أبي جعفر المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وانضم اليهم من حج من شيعتهم ومواليهم وقوادهم واقتتلوا مع الحسين المذكور يوم التروية فانهمز أصحاب الحسين وقتل الحسين واحتر رأسه واحضر قدام المذكورين من بني العباس وجمع معه من رؤس أصحابه ورؤس أهل المدينة ما يزيد عن مائة رأس وفيها أيضاً رأس سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب واختلط المنهمزون بالحاج وكان مقتلهم بموضع يقال له وج وهو عن مكة الى جهة الطائف ووج المذكور هو الذي ذكره النجاشي في شعره فقال

تضوع مسكابطن نعمان ان مشيت به زينب في نسوة خفرات

سمرن بوج ثم قمن عشية يلين للرحمن معمرات *

وفي قتل المذكورين بوج يقول بعضهم

فلا يكن علي الحسين بن بعولة وعلى الحسن وعلى ابن عاتكة الذي

واروه ليس له كفن تركوا بوج غدوة في غير منزلة الوطن

وأفلت من المنهمزين ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فأتى مصر وعلي بريدها واضح مولى بني العباس وكان شيعياً فحمل ادريس المذكور على البريد الى المغرب حتى انتهى الى أرض طنجة ولما بلغ الهادي ذلك ضرب عنق واضح وبقي ادريس في تلك البلاد حتى أرسل الرشيد الشماخ التامى مولى بني السد فاعتاله بالسلم فمات ولما مات ادريس المذكور كانت له حظية حبلى فولدت ابناً وسموه ادريس باسم أبيه وبقي حتى كبر واستقل بملك تلك البلاد وحمل رأس الحسين ومعه باقي الرؤس الى الهادي فانكر الهادي عليهم حمل رأس الحسين ولم يعطهم جوائزهم غضبا عليهم وكان الحسين المذكور شجاعاً كريماً قدم على المهدي فاعطاه أربعين ألف دينار ففرقها ببغداد والكوفة وخرج

من الكوفة لا يملك ما يلبسه الا فروة لم يكن تحتها قميص (وفي هذه السنة) مات مطيع بن اياس الشاعر وفيها توفي نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم المقرئ أحد القراء السبعة ووروى عن نافع راويان وهما ورش وقنبل وكان نافع امام أهل المدينة في القراءة ويرجعون الى قراءته وكان محتسبا فيه دعاية وكان اسود شديد السواد وقرأ مالك عليه القرآن وهذا نافع بن عبد الرحمن المقرئ غير نافع مولى عبد الله بن عمر المحدث فليعلم ذلك وفيها مات الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه (ثم دخلت سنة سبعين ومائة)

ذكر وفاة الهادي

وفي هذه السنة توفي موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان عمره ستا وعشرين سنة قيل ان أمه الخيزران قلته بان أمرت الجوارى فعمين وجهه وهو مريض فمات ودفن بعميساباذا الكبرى في بستانه وكان طويلا جسيما أبيض وكان بشقته العليا تقاص وكان له سبعة بنين وانبثان (ذكر خلافة الرشيد)

ابن المهدي وهو خامسهم وفي هذه السنة أعنى سنة سبعين ومائة بويع للرشيد هرون بن المهدي محمد بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادي وكان عمر الرشيد حين ولي اثنتين وعشرين سنة وأمّه وأم الهادي الخيزران أم ولد وكان مولد الرشيد بالرى في آخر ذى الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة ولما مات الهادي بعميساباذا صلى عليه الرشيد وسار الى بغداد (وفي هذه السنة) في شوال أولاد الامين محمد بن الرشيد من زبيدة واستوزر الرشيد يحيى ابن خالد والتي اليه مقاليد الامور وفي هذه السنة عزل الرشيد الثغور كلها من الجزيرة وقسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت العواصم وأمر بعمارة طرسوس على يدى فرج الخادم التركي ونزلها الناس (وفي هذه السنة) أمر عبد الرحمن الداخل الاموي المستولى على الاندلس ببناء جامع قرطبة وكان موضعه كنيسة وأنفق عليه مائة ألف دينار (ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة) في هذه السنة توفي عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس بقرطبة ويعرف بعبد الرحمن الداخل لدخوله بلاد المغرب وهو عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف في ربيع الآخر وكان مولده بأرض دمشق سنة ثلاث عشرة ومائة ومدة ملكه الاندلس ثلاث وثلاثون سنة لانه تولى الاندلس في سنة تسع وثلاثين ومائة ولما مات ملك بعده ابنه هشام بن عبد الرحمن وكان عبد الرحمن أصهب خفيف العارضين طويلا نحيف أعور وقصده بنو أمية من المشرق والتجؤا اليه (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائة) فيها توفي رباح وكنيته أبو زيد اللخمي الزاهد بمدينة القيروان

وكان محاب الدعوة (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة) فيها ماتت الخيزران أم الرشيد
 وفيها حج الرشيد واحرم من بغداد (ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائة وسنة خمس
 وسبعين ومائة) فيها سار يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 إلى الديلم فتحرك هناك وفيها ولد ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب وادريس بن عبد الله المذكور هو الذي سلم وانهزم لما قتل أهل بيته
 يوم التروية بظاهر مكة حسب ما ذكرناه في سنة تسع وستين ومائة وكان قد توفي أبوه
 ادريس الاول وله جاربة حبلى ولم يكن له ولد فولدت الجارية بعد موته في ربيع الآخر
 من هذه السنة ولدا ذكرا فسموه ادريس أيضاً باسم أبيه فبقي حتى كبر واستقل بالملك
 (ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة) فيها ظهر أمر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب بالديلم واشتدت شوكته ثم ان الرشيد جهز اليه الفضل بن يحيى
 في جيش كثيف فكاتبه الفضل وبذل له الامان وما يختاره فأجاب يحيى بن عبد الله الى ذلك
 وطلب يمين الرشيد وان يكون بخطه ويشهد فيه الاكابر ففعل ذلك وحضر يحيى بن عبد
 الله الى بغداد فأكرمه الرشيد وأعطاه مالا كثيراً ثم أمسكه وحبسه حتى مات في الحبس
 (وفي هذه السنة) هاجت الفتنة بدمشق بين المضربة واليمانية وكان على دمشق حينئذ عبد
 الصمد بن علي فجمع الرؤساء وسعوا في الصلح بينهم فأتوا بنى القين وكلموهم في الصلح
 فأجابوا وأتوا اليمانية وكلموهم في الصلح فقالوا انصرفوا عنا حتى ننظر ثم سارت اليمانية
 الى بنى القين وقتلوا منهم نحو ستمائة فاستنجدت بنو القين قضاة وسليحا فلم يجدوهم
 فاستجدوا قيساً فأجابوهم وساروا معهم الى العواليك من أرض البلقاء فقتلوا من اليمانية
 ثمانمائة وكثر القتال بينهم ثم عزل الرشيد عبد الصمد عن دمشق وولاه ابراهيم بن صالح
 ابن علي ودام القتال بين المذكورين نحو سنتين وكان سبب الفتنة بين اليمانيين والمضربين
 ان رجلاً من القين أتى رحي بالبلقاء ليطحن فيه فمر بجائط رجل من لحم أو جذام وفيه
 بطيخ فتناول منه فشمته صاحبه وتضاربا واجتمع قوم من اليمانيين وضربوا الذي من
 القين فاعانه جماعة من مضر فقتل رجل من اليمانيين فكان ذلك سبب الفتنة وفيها مات
 الفرج بن فضالة وصالح بن بشر القارى وكان ضعيفا في الحديث وفيها مات نعيم بن مسيرة
 النحوى الكوفي (ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة) في هذه السنة أعنى سنة سبع
 وسبعين ومائة توفي بالكوفة أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك تولى
 القضاء أيام المهدي ثم عزله الهادي وكان عالماً عادلاً في قضائه كثير الصواب حاضر
 الجواب ذكر معاوية بن أبي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من
 سفة الحق وقاتل على بن أبي طالب وكان مولده ببخارى سنة خمس وتسعين للهجرة

﴿ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة وسنة تسع وسبعين ومائة﴾ فيها توفي
 مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث من ولد ذى الاصبح ولذلك قيل له
 الاصبحى وذو الاصبح اسمه الحارث بن عوف من ولد يعرب بن قحطان وكان مولد
 الامام مالك المذكور سنة خمس وتسعين للهجرة أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم وسمع
 الزهرى وأخذ العلم عن ربيعة الراى قال الشافعى رضى الله عنه قال لى محمد بن الحسن
 أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعنى أبا حنيفة ومالك قال قلت على الانصاف قال نعم قال
 قلت فانشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله
 من أعلم بالسنة قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله من أعلم بأقوال أصحاب رسول
 الله المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعى فلم يبق الا القياس والقياس
 لا يكون الا على هذه الاشياء وسمى بمالك الى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن
 العباس وهو ابن عم ابى جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى الايمان ببعثتكم هذه بشى لان
 يمين المكروه ليست لازمة فغضب جعفر ودعا بمالك وجرده وضربه بالسياط ومدت يده
 حتى انحلت كتفه وارتكب منه أمرا عظيماً فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعه وتوفي
 مالك المذكور بالمدينة ودفن بالقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلاً وفيها توفي
 مسلم بن خالد الزنجى الفقيه المكي وكان الشافعى قد صحبه قبل مالك وأخذ عنه الفقه وكان
 أبيض مشرباً بحمرة ولذلك قيل له الزنجى وفيها أعنى سنة تسع وسبعين ومائة توفي السيد
 الحميرى الشاعر واسمه اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرع الحميرى والسيد لقب
 غلب عليه أكثر من الشعر وكان شيعياً كثيراً الوقعة في الصحابة وكان كثير المدح لآل
 البيت والهجو لعائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فمن ذلك قوله في مسيرها الى البصرة لقتال
 على من قصيدة طويلة

كانها في فعلها حية تريد أن تأكل أولادها

وكذلك له فيها وفي حفصة أبيات منها

احداهما نمت عليه حديثه وبعيت عليه بغية احداهما

(ثم دخلت سنة ثمانين ومائة) فيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن
 عبد الملك صاحب الاندلس وكانت امارته سبع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام وعمره
 تسع وثلاثون سنة وأربعة أشهر واستخلف بعده ابنه الحكم بن هشام ولما ولي الحكم
 خرج عليه عمه سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن وكانا في بر العدو فتحاربوا مدة
 والظفر للحكم وظفر الحكم بعنه سليمان فقتله سنة أربع وثمانين ومائة تخاف عمه عبد
 الله وصالح الحكم سنة ست وثمانين ولما اشتغل الحكم بقتال عميه اغتتمت الفرنج الفرصة

فقدوا بلاد الاسلام وأخذوا مدينة برشلونة في سنة خمس وثمانين ومائة وفي هذه السنة
 أعنى سنة ثمانين ومائة سار جعفر بن يحيى بن خالد الى الشام فسكن الفتة التي كانت
 بالشام وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب ما كان يقع من أهلها من العصيان في كل وقت
 وفيها أعنى سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة توفي سيديو النجوى بقرية
 يقال لها البيضاء من قرى شيراز واسم سيديو عمرو بن عثمان بن قنبر وكان أعلم المتقدمين
 والمتأخرين بالنجوى وجميع كتب الناس في النجوة على كتاب سيديو واشتغل على الحليل
 ابن أحمد وكان عمره لما مات نيفاً وأربعين سنة وقيل توفي بالبصرة سنة احدى وستين
 ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقال أبو الفرج بن الجوزى توفي سيديو في سنة
 أربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وأنه توفي بمدينة ساوة وذكر خطيب
 بغداد عن ابن دريد ان سيديو مات بشيراز وقبره بها وكان سيديو كثيراً ما ينشد

إذا بل من داء به ظن أنه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيديو لقبه وهو لفظ فارسي معناه بالعربية راحة التفاح وقيل انما لقب سيديو لانه كان
 جميل الصورة ووجنتاه كأنهما تفاحتان وجرى له مع الكسائي البحث المشهور في قولك
 كنت أضل لسهمة العقرب أشد من لسهمة الزنبور قال سيديو فاذا هو هي وقال الكسائي
 فاذا هو اياها وانتصر الخليفة للكسائي فحمل سيديو من ذلك هما وترك العراق وسافر
 الى جهة شيراز وتوفي هناك (ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائة) فيها غزا الرشيد أرض
 الروم فاقتح حصن الصفصاف وفيها توفي عبد الله بن المبارك المروزي في رمضان وعمره
 ثلاث وستون سنة وفيها توفي مروان بن أبي حفصة الشاعر وكان مولده سنة خمس
 ومائة وفيها توفي أبو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن ابراهيم من ولد سعد بن خيثمة
 وسعد المذكور صحابي من الانصار وهو سعد بن بجير واشتهر باسم أمه خيثمة وأبو يوسف
 المذكور هو أكبر أصحاب أبي حنيفة (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة) فيها مات جعفر
 الطيالى المحدث (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة) فيها توفي موسى الكاظم بن
 جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 ببغداد في حبس الرشيد وحبسه عند السندی بن شاهك وتولى خدمته في الحبس أخت
 السندی وحكت عن موسى المذكور انه كان اذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه الى
 أن يزول الليل ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح فيصلي الصبح ثم يذكر الله تعالى حتى
 تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي
 حتى يصلي العصر ثم يذكر الله تعالى حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة
 فكان هذا دأبه الى أن مات رحمة الله عليه وكان يلقب الكاظم لانه كان يحسن الى من

يسئ إليه وموسى الكاظم المذكور سابع الأئمة الاثني عشر على رأى الامامية وقد تقدم ذكر أبيه جعفر الصادق في سنة ثمان وأربعين ومائة وتقدم ذكر جده محمد الباقر في سنة ست عشرة ومائة وولد موسى المذكور في سنة تسع وعشرين ومائة وتوفى في هذه السنة أعتى سنة ثلاث وثمانين ومائة لخمس بقين من رجب بغداد وقبره مشهور هناك وعليه مشهد عظيم فى الجانب الغربى من بغداد وسند ذكر باقى الأئمة الاثني عشر ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة توفى يونس بن حبيب النحوى المشهور أخذ العلم عن أبى عمرو ابن العلاء وكان عمره قد زاد على مائة سنة وروى عنه سيبويه وليونس المذكور قياس فى النحو ومذاهب ينفرد بها ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائة فيها ولى الرشيد حماد البربرى اليمن ومكة وولى داود بن يزيد بن مرثد بن حاتم المهلبى السندى وولى يحيى الحرسى الحيل وولى مهرويه الرازى ضربستان وولى أفريقية ابراهيم بن الاعراب وكان على الموصل وأعمالها يزيد بن مرثد بن زائدة الشيبانى (ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة) فيها مات عم المنصور عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس وكان فى القرب الى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية وبين موتها ما يزيد على مائة وعشرين سنة وفيها توفى يزيد بن مرثد بن زائدة الشيبانى وهو ابن أخى معن بن زائدة (ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة ودخلت سنة سبع وثمانين ومائة

﴿ ذكر الايقاع بالبرامكة ﴾

فى هذه السنة أوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وقد اختلف فى سبب ذلك اختلافا كثيرا والاكثر ان ذلك لانيانه عباسية أخت الرشيد فانه زوجه بها ليحل له النظر اليها وشرط على جعفر انه لا يقر بها فوطأها وحملت منه وجاءت بغلام وقيل بل الرشيد حبس يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب عند جعفر فاطلقه جعفر وقيل بل انه لما عظم أمر البرامكة واشتهر كرمهم وأحبهم الناس والملوك لاتصبر على مثل ذلك فنكبهم لذلك وقيل غير ذلك وكان قتل جعفر بالانبار مستهل صفر من هذه السنة عند عود الرشيد من الحج وبعد أن قتل جعفر وحمل رأسه أرسل من أحاط بيحيى وولده وجميع أسبابه وأخذ ما وجد للبرامكة من مال ومتاع وضياع وغير ذلك وأرسل الى سائر البلاد بقبض أموالهم ووكلائهم وسائر أسبابهم وأرسل رأس جعفر وحيفته الى بغداد وأمر بنصب رأسه وقطعة من حيفته على الجسر ونصب الاخرى على الجسر الآخر ولم يتعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك وولده وأسبابه لبراءته مما دخل فيه أخوه يحيى بن خالد بن برمك وولده وكان عمر جعفر لما قتل سبعاً وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة وفي ذلك يقول الرقاشى وقيل أبو نواس

الآن استرخنا واستراحت ركاننا
 فقل للمطايا قد أمنت من السرى
 وأمسك من يجدى ومن كان يجتدى
 رطى الفيافي فدفا بعد فدفا
 وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر
 ولم تظفرى من بعده بمسود
 وقل للمطايا بعد فضل تعطلى
 وقل للرزايا كل يوم يجتدى
 ودونك سيفا برمكيا مهندا
 أصيب بسيف هاشمي مهندا

وقال يحيى بن خالد لما نكب الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا أسوة وفينا لمن بعدنا
 عبرة وفي هذه السنة خلع الروم ملكتهم وكانت امرأة تدعى رمى وملكوا تقفور
 فكتب الى الرشيد من تقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب أما بعد فان الملكة
 التي كانت قبلى أقامتك مقام الرخ وأقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من أموالها ما
 كنت حقيقا بحمل أضعافه اليها لكن ذلك من ضعف النساء وحمقهن فاذا قرأت كتابي هذا
 فاردد ما حصل لك من أموالها والا لسيف بيننا وبينك فلما قرأ الرشيد الكتاب استفزه
 الغضب وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هرون أمير المؤمنين
 الى تقفور كلب الروم وقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ماتسمعه ثم
 سار الرشيد من يومه حتى نزل على هرقله فقتح وغنم وخرب فسأله تقفور المصالحة على
 خراج يحمله في كل سنة فاجابه وفي هذه السنة هاجت الفتنة بالشام بين المضرية واليمانية
 فارسل الرشيد وأصلح بينهم وفيها توفي الفضيل بن عياض الزاهد وكان مولده بسمرقند
 وانتقل الى مكة ومات بها وفيها توفي أبو مسلم معاذ القراء النحوى وعنه أخذ الكسائى
 النحو وولد أيام يزيد بن عبد الملك (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة) فيها توفي
 العباس بن الاحنف الشاعر (ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة) فيها وقيل في سنة
 احدى وثمانين توفي أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن فيروز المعروف بالكسائى
 فى الرى وهو أحد القراء السبعة وكان اماما فى النحو واللغة وقيل له الكسائى لانه دخل
 الكوفة وأتى الى حمزة بن حبيب الزيات ملتفا بكساء وقيل بل حج وأحرم بكساء وفيها
 سار الرشيد الى الرى وأقام به أربعة أشهر ثم رجع الرشيد الى العراق ودخل بغداد فى
 آخر ذى الحجة وأمر باحراق جثة جعفر وكانت مصلوبة على الجسر ولم ينزل ببغداد
 ومضى من فوره الى الرقة فقال فى ذلك بعض شعراء الرشيد

ما أنخنا حتى ارتحلنا فنانق رقى بين المناخ والارتحال

سايلوناعن حالنا إذ قدمنا فقرنا وداعهم بالسؤال

فقال الرشيد والله انى أعلم انه ما فى الشرق ولا فى الغرب مدينة أمن ولا أيسر من
 بغداد وانها دار مملكة بنى العباس ولكنى أريد المناخ على ناحية أهل الشقاق والنفاق

والبغض لائمه الهدى والحب لشجرة الائمة بنى أمية ولولا ذلك ما فارقت بغداد وفي هذه
السنة مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب ابى حنيفة وكان والده الحسن من أهل قرية
حرسنا من غوطة دمشق فسار الى العراق وأقام بواسط فولد له ولده محمد بن الحسن
المذكور ونشأ بالكوفة ثم سجد أباً حنيفة وتفقّه على أبى يوسف رصف عدة كتب مثل
الجامع الكبير والجامع الصغير في فقه أبى حنيفة وغير ذلك (ثم دخلت سنة تسعين ومائة)
في هذه السنة سار الرشيد في مائة ألف وخمسة وثلاثين ألفاً من المرتزقة سوى من لا
ديوان له من الاتباع والمتطوعة حتى نزل على هر قلة وحصرها ثلاثين يوماً ثم فتحها في
شوال من هذه السنة وسب أهلها وبث عساكره في بلاد الروم ففتحوا الصفصاف
وملقونية وخربوا ونهبوا وبعث تقفور بالجزيرة عن رعيته وعن رأسه أيضاً ورأس ولده
وبطارقته وفي هذه السنة نقض أهل قبرس العهد فغزاهم معتوق بن يحيى وكان عاملاً على
سواحل مصر والشام وسبى أهل قبرس وفيها أسلم الفضل بن سهل على يد المأمون وكان مجوسياً
وفيها توفي أسد بن عمر وابن عامر الكوفي صاحب ابى حنيفة وفيها توفي يحيى بن خالد بن
برمك محبوباً بالرقعة في الحرم وعمره سبعون سنة (ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائة)
(ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائة) فيها سار الرشيد من الرقة الى خراسان فنزل
بغداد ورحل عنها الى نهران لحس حلون من شعبان واستخلف على بغداد ابنه الامين
(ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة) فيها مات الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في الحبس
بالرقعة في الحرم وعمره خمس وأربعون سنة وكان من محاسن الدنيا لم ير في العالم مثله

* (ذكر موت الرشيد) *

في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وتسعين ومائة مات الرشيد ثلاث خلون من جمادى
الآخرة وكان به مرض من حين ابتداء بسفره فاشتدت علته بمرجان في صفر فسار الى
طوس فمات بها في التاريخ المذكور وكان قد سير ابنه المأمون الى مرو وحفر الرشيد قبره
في موضع الدار التي كان فيها وأنزل فيه قوماً ختموا فيه القرآن وهو في محفة على شفير
القبر وكان يقول في تلك الحالة واسوأناه من رسول الله ولما دنت منه الوفاة غشى عليه
ثم أفاق فرأى الفضل بن الربيع على رأسه فقال يا فضل

أحين دنا ما كنت أخشى دنوه رمتني عيون الناس من كل جانب
فاصبحت مرحوماً وكنيت محسداً فصبرا على مكروه من العواقب
سأبكي على الوصل الذي كان بيننا وأندب أيام السرور الذواهب

ثم مات فضلى عليه ابنه صالح وحضر وقاه الفضل بن الربيع واسماعيل بن صبيح ومسرور
وحسين وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً وكان عمره

سبعاً وأربعين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام وكان جميلاً أبيض قد وخطه الشيب وكان له من البنين الامين من زبدة والمأمون من أم ولد اسمها مراحل والقاسم المؤمن والمعتصم محمد وصالح وأبو عيسى محمد وأبو يعقوب وأبو العباس محمد وأبو سليمان محمد وأبو علي محمد وأبو محمد وهو اسما وأبو أحمد محمد كلهم لامهات أولاد وخمس عشرة بنتاً وكان الرشيد يتصدق من صلب ماله في كل يوم بالف درهم وعهد بالخلافة الى الامين ثم من بعده الى المأمون وكتب بينهما عهداً بذلك وجعله في الكعبة وكان قد جعل ابنه القاسم ولقبه المؤمن ولي العهد بعد المأمون وجعل أمر استقراره وعزله الى المأمون ان شاء استمر به وان شاء عزله

* ذكر خلافة الامين *

وهو سادسهم ولما توفي الرشيد بويع للامين بالخلافة في عسكر الرشيد صبيحة اليلة التي توفي فيها الرشيد وكان المأمون حينئذ بمرو وكتب صالح بن الرشيد الى أخيه الامين بوفاء الرشيد مع رجاء الخادم وأرسل معه خاتم الخليفة والبردة والقضيب ولما وصل الى الامين ببغداد أخذت له البيعة ببغداد وتحول الى قصر الخلافة ثم قدمت عليه زبدة ابنة من الرقة ومعها خزانة الرشيد فقتلها بها الامين بالانبار ومعه جميع وجوه بغداد وفي هذه السنة قتل تقفور ملك الروم في حرب برحان وكان ملكه سبع سنين (ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائة) في هذه السنة احتلف أهل حمص على عاملهم اسحق بن سليمان فاتقل عنهم الى سامية فعزله الامين واستعمل مكانه عبدالله بن سعيد الحرسى فقاتل أهل حمص حتى سألوا الامان فامتهم وفي هذه السنة قتل شقيق البخاري الزاهد في غزوة كولان من بلاد الترك (ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة) فيها أبطل الامين اسم المأمون من الخطبة وكان أبوهما قد عهد الى الامين ثم من بعده الى المأمون حسب ما ذكرناه فخطب لهما الى هذه السنة فقطعها الامين وخطب لابنه موسى بن الامين ولقبه الناطق بالحق وكان موسى طفلاً صغيراً ثم جهز الامين جيشاً لحرب المأمون بخراسان وقدم عليهم على بن عيسى بن ماهان وكان طاهر بن الحسين مقيماً في الري من جهة المأمون ومعه عسكر قليل وسار على بن عيسى بن ماهان في خمسين ألفاً حتى وصل الى الري والتقى العسكران ففزع طاهر بيعة الامين وبايع للمأمون بالخلافة وقاتل على بن عيسى بن ماهان قتالاً شديداً فانهزم عسكر الامين وقتل على بن عيسى بن ماهان وحمل رأسه الى طاهر فارس طاهر بالرأس وبالفتح الى المأمون وهو بخراسان وفي هذه السنة توفي أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر وكان عمره تسعاً وخمسين سنة (ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة) في هذه السنة سير الامين جيشاً بحجة أحمد بن مرند وعبد الله بن حميد بن قحطبة ومع كل واحد عشرون ألف فارس فساروا الى حلوان لحرب طاهر فلما وصلوا الى خاتقين وقع الاختلاف بينهم فرجعوا من خاتقين من غير أن يلقوا طاهراً

فتقدم طاهر فزل حلوان ولحقه هرثمة بجيش من عند المأمون وكتاب يأمره فيه أن
يسلم ما حوى من المدن والكور الى هرثمة وان يتوجه طاهر الى الاهواز ففضل ذلك
وأقام هرثمة بجلوزان ولما تحقق المأمون قتل ابن ماهان وانتهزام عساكر الامين أمر ان
يخطب له بامرة المؤمنين وان يخاطب بأمير المؤمنين وعقد للفضل بن سهل على المشرق
من جبل همدان الى الثبت طولاً ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضاً ولقبه ذا
الرياستين رياسة الحرب والقلم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج وذلك كله في هذه
السنة ثم استولى طاهر على الاهواز ثم على واسط ثم على المداين ونزل صصر (ثم دخلت
سنة سبع وتسعين ومائة) في هذه السنة حاصر طاهر وهرثمة بالعساكر الذين صحتهما بغداد
وحصروا الامين ووقع في بغداد النهب والحريق ومنع طاهر دخول الميرة الى بغداد
فغلت بها الاسعار ودام الحصار وشدة الحال الى ان اتقضت هذه السنة وفي هذه السنة
أعنى سنة سبع وتسعين ومائة توفي ابراهيم بن الاغلب عامل أفریقیة وقد تقدم ذكر ولايته
في سنة أربع وثمانين ومائة ولما توفي تولى على أفریقیة بعده ولده أبو العباس عبدالله بن
ابراهيم بن الاغلب (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة)

﴿ ذكر استيلاء طاهر على بغداد وقتل الامين ﴾

في هذه السنة هجم طاهر على بغداد بعد قتال شديد ونادى مناديه من لزم بيته فهو آمن
وأخذ الامين أمه وأولاده الى عنده بمدينة المنصور وتحصن بها وتفرق عنه عامة جنده
وخصيانه وحصره طاهر هناك وأخذ عليه الابواب ولما أشرف على أخذه طاب الامين
الامان من هرثمة وان يطلع اليه فروجع في الطلوع الى طاهر فأبى ذلك فلما كانت ليلة
الاحد لحس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين بعد العشاء الآخرة وعليه
ثياب بيض وطيلسان اسود فأرسل اليه هرثمة يقول انى غير مستعد لحفظك واخشى ان
أغلب عنك فأقم الى الليلة القابلة فأبى الامين الا الخروج تلك الليلة ثم دعا الامين بابنيه
وضمهما اليه وقبلهما وبكى ثم جاء راكباً الى الشط فوجد حراقة هرثمة فصعد اليها فاحتضنه
هرثمة وضمه اليه وقبل يديه ورجليه ثم شد أحماب طاهر على حراقة هرثمة حتى غرقوها
فاخرج الملاح هرثمة من الماء وأما الامين فلما سقط في الماء شق ثيابه ثم أخذ بمض أحماب
طاهر الامين وهو عريان عليه سراويل وعمامة فأمر به طاهر فحبس في بيت فلما انتصف
الليل أرسل اليه طاهر قوما من المعجم فقتلوه وأخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر فنصبه
على برج من أبرجة بغداد وأهل بغداد ينظرون اليه ثم أرسل طاهر رأس الامين الى
أخيه المأمون وكتب بالفتح وأرسل البردة والقضيب ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة
وصلى بالناس وخطب للمأمون وكان قتل الامين لست بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين

ومائة وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وكسرا وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة
وكان سبطا انزع صغير العينين أفنى جميلا طويلا وكان منهمكا في اللذات وشرب الخمر
حتى أرسل الى جميع البلاد في طلب الملهين وضمهم اليه وأجرى عليهم الارزاق
واحتجب عن اخوته وأهل بيته وقسم الاموال والجواهر في خواصه وفي الحصيان
والنساء وعمل خمس حراقات في دجلة على صورة الاسد وعلى صورة الفيل وعلى صورة
العقاب وعلى صورة الحية وعلى صورة الفرس واتفق في عملها مالا عظيما وذكرك ذلك أبو
نواس في شعره فقال

سخر الله للامين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ماركابه سرن برا سار في الماء راكباً ليث غاب
عجب الناس اذ رأوا كعليه كيف لو أبصروا كغالب العقاب
ذات سور ومنسرو جناحيه ن تشق العباب بعد العباب

ولما قتل الامين استوثق الامر في المشرق والمغرب للمأمون وهو سابعهم فولى الحسن بن
سهل أخا الفضل على كور الجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن (ثم دخلت
سنة تسع وتسعين ومائة) فيها ظهر ابن طباطبا العلوي وهو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل
ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالكوفة يدعو الى الرضا من
آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان القيم بأمره أبو السرايا السري بن منصور وبايعه أهل
الكوفة واستوثق له أهلها فأرسل اليه الحسن بن سهل بن زهير بن المسيب الضبي في
عشرة آلاف مقاتل فهزمهم ابن طباطبا واستباحهم وكانت الوقعة في جمادى الآخرة من
هذه السنة فلما كان مستهل رجب مات محمد بن ابراهيم بن طباطبا فجأة سمه أبو السرايا
ليستبد بالامر لانه علم انه لاحكم له مع ابن طباطبا وأقام أبو السرايا غلاما يقال له ابن زيد
من ولد علي بن أبي طالب صورة مكان ابن طباطبا ثم استولى أبو السرايا على البصرة وواسط
وجرى بينه وبين عساكر المأمون عدة وقائع يطول شرحها وفي هذه السنة توفي والد
طاهر وهو الحسين بن مصعب بخراسان وأرسل المأمون يعزى ابنه طاهرا بأبيه
وفيها توفي عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي وكنيته أبو هاشم وهو والد محمد بن عبد الله
ابن نمير شيخ البخاري (ثم دخلت سنة مائتين) فيها في المحرم هرب أبو السرايا من
الكوفة في ثمانمائة فارس بعد ان حاصره هرثمة ودخل هرثمة الكوفة وأمن أهلها وسار
أبو السرايا الي جلولاء وتفرق عنه أصحابه فظفر به حماد الكندي غوش فأمسك أبا السرايا
ومن بقي معه وأتى بهم الى الحسن بن سهل وهو بالنهر وان قتل أبا السرايا وبعث برأسه
الى المأمون وكان بين خروج أبي السرايا وقتله عشرة أشهر وفي هذه السنة ظهر ابراهيم

ابن موسى بن عيسى بن جعفر بن محمد العلوي وسار الى اليمن وبها استحق بن موسى
ابن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عاملا للمأمون فهرب من ابراهيم بن
موسى العلوي المذكور واستولى ابراهيم على اليمن وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل
وسى وفي هذه السنة سار هرثمة من الكوفة بعد فراغه من أمر أبي السرايا الى جهة
المأمون ووردت عليه مكاتبات المأمون بالسير الى الشام والحجاز فحملته الداليسة وكثرة
مناصحته على القدوم على المأمون ومخالفة مرسومه وكان بينه وبين الحسن بن سهل عداوة
فدس الحسن بن سهل أصحاب المأمون بالحض على هرثمة وكان يظن هرثمة ان قوله هو
المقبول في حق الحسن بن سهل فتقدم على المأمون بمروفي ذي القعدة من هذه السنة أعنى سنة
مائتين فلما حضر هرثمة بين يدي المأمون ضربه وحبس ثم دس اليه من قتله في الحبس
وقالوا مات وفي هذه السنة أمر المأمون أن يحصى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً
ما بين ذكر وأتى وفيها قتلت الروم ملكهم الليون وملك عليهم ميخائيل وفيها توفي معروف
الكرخي الزاهد صاحب الكرامات وكان أبو معروف نصرانياً (ثم دخلت سنة احدى
ومائتين) فيها اشتد أذى فساق بغداد وشطارها على الناس حتى قطعوا الطريق وأخذوا
النساء والصبيان علانية ونهبوا القرى مكابرة وبقي الناس معهم في بلاء عظيم فتجمع أهل
بعض المحال ببغداد مع رجل يقال له خالد بن الدريوس وشدوا على من يليهم من الفساق
فنعوهم وطردوهم وقام بعده رجل يقال له سهل بن سلامة الانصاري من أهل خراسان
وردع الفساق واجتمع اليه جمع كثير من أهل بغداد وعلق مصحفاً في عنقه وأمر بالمعروف
ونهى عن المنكر فقبل الناس منه وكان قيام سهل المذكور لاربع خلون من رمضان وقيام
ابن الدريوس قبله بنحو ثلاثة أيام وفي هذه السنة جعل المأمون على الرضا بن موسى
الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولي عهد المسلمين
والخليفة من بعده ولقبه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وأمر جنده بطرح السواد
ولبس الخضر وكتب بذلك الى الآفاق وذلك ليلتين خلتا من رمضان من هذه السنة
وصعب ذلك على بني العباس وكان أشدهم تحرقاً في ذلك منصور و ابراهيم ابنا المهدي وامتنع
بعض أهل بغداد عن البيعة وكان المتحدث في أخذ البيعة لعلي بن موسى في بغداد عيسى
ابن محمد بن أبي خالد وفي هذه السنة في ذى الحجة خاض الناس ببغداد في البيعة لابراهيم
ابن المهدي بالخلافة وخلع المأمون لانهم تقموا على المأمون توليته الحسن بن سهل وجعله
الخلافة في آل علي بن أبي طالب واخراجها عن بني العباس فظهر العباسيون الخلاف
لخمس بقين من ذى الحجة ووضعوا يوم الجمعة رجلاً يقول انانريد ان ندعو للمأمون
وبعد لابراهيم بن المهدي ووضعوا آخر يجيبه بان لا نرضى الا أن تباعوا لابراهيم بن

المهدي بالخلافة وبعده لاسحق بن موسى الهادي وتخاصوا المأمون ففعلوا ذلك ففرق
الناس من الجامع ولم يصلوا جمعة وفي هذه السنة توفي عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب
صاحب أفرقيّة وتولى بعده أخوه زيادة الله بن ابراهيم وفي هذه السنة أفتح عبد الله
ابن حر داذبه والى طبرستان جبال طبرستان وأنزل شهر يار بن شهر يار بن شروين عنهما
وأسر أبا ليلى ملك الديلم (ثم دخلت سنة اثنتين ومائتين)

﴿ ذكر البيعة لابراهيم بن المهدي ﴾

بايعه أهل بغداد بالخلافة في المحرم من هذه السنة أعني سنة اثنتين ومائتين ولقب المبارك
بعد ان خلعوا المأمون وكان المتولى لبيعته المطلب بن عبد الله بن مالك واستولى ابراهيم
على الكوفة وعسكر بالمدائن واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس بن موسى
الهادي وعلى الجانب الشرقي اسحق بن الهادي ولما تولى اسحق المذكور ظفر بسهل بن
سلامة الذي ظهر يأمر بالمعروف ويهوى عن المنكر وقمع الفساق ففرق عنه أصحابه
وأمسكه اسحق وبعث به الى ابراهيم بن المهدي الى المدائن فضربه وحبسه

(ذكر مسير المأمون الى العراق وقتل ذي الرياستين)

وفي هذه السنة سار المأمون من مرو الى العراق واستخلف على خراسان غسان بن عباد
وكان سبب مسيره ما وقع في العراق من الفتن في البيعة لابراهيم بن المهدي ولما أتى
المأمون سرخس وثب أربعة أنفس بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام ليلتين خلتا من
شعبان من هذه السنة أعني سنة اثنتين ومائتين وكان عمره ستين سنة وجعل المأمون لمن
أمسكهم عشرة آلاف دينار فأمسكهم العباس بن الهيثم الديثوري وأحضرهم الى المأمون
فقالوا أنت أمرتنا بقتله فأمر بهم فضربت أعناقهم ورحل المأمون طالبا العراق وبلغ
ابراهيم بن المهدي والمطلب الذي أخذ البيعة لابراهيم وغيرهما قدوم المأمون فتمارض
المطلب وراح الى بغداد وسعى في الباطن في أخذ البيعة للمأمون وخلع ابراهيم وبلغ
ابراهيم ذلك وهو في المدائن فقصده بغداد وأرسل في طلب المطلب فامتنع عليه فأمر بنهبه
فنهبت دور أهله ولم يظفروا بالمطلب وذلك في صفر من هذه السنة (وفي هذه السنة)
عقد المأمون العقد على بوران بنت الحسن بن سهل وزوج المأمون ابنته من علي بن موسى
الرضا (وفي هذه السنة) توفي أبو محمد اليزيدي وهو يحيى بن المبارك بن المغيرة المقرئ
صاحب أبي عمرو بن العلاء وإنما قيل له اليزيدي لانه صاحب يزيد بن منصور خال المهدي
وكان يعلم ولده (ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين) في هذه السنة في صفر مات علي بن موسى
الرضا بان أكل غنبا فأكثر منه فمات فجاء بطوس وصلى عليه المأمون ودفنه عند قبر
أبيه الرشيد وكان مولد على بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة ولما مات كتب المأمون الى

أهل بغداد يعلمهم بموت علي الرضا وقال انما نقيم على بسببه وقد مات وكان يقال لعلي
 المذكور على الرضا وهو ثامن الاثمة الاثني عشر على رأي الامامية وهو علي الرضا بن
 موسى الكاظم المقدم ذكره في سنة ثلاث وثمانين ومائة ابن جعفر الصادق بن محمد
 الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعلي الرضا المذكور
 هو والد محمد الجواد تاسع الاثمة وسند كره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) أعنى سنة
 ثلاث ومائتين خلع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي ودعوا للمأمون بالخلافة وتخطى عن
 ابراهيم أصحابه فلما رأى ابراهيم ذلك فارق مكانه واحتفى ليلة الاربعاء ثلاث عشرة بقية
 من ذى الحجة من هذه السنة واحرق حميد أحد قواد المأمون بدار ابراهيم بن المهدي
 فلم يجده في الدار فلم يزل ابراهيم متواريا حتى قدم المأمون الى بغداد وكانت أيام ولاية ابراهيم
 نحو سنة واحد عشر شهرا وكسر (وفي هذه السنة) في آخر ذى الحجة وصل المأمون
 الى همدان وكانت بخراسان وما وراء النهر زلازل عظيمة دامت مقدار سبعين يوم فخرت البلاد
 وهلك فيها خلق كثير وكان معظمها بيلخ والجورجان والفارياب والطارقان وفي هذه السنة
 غلبت السوداء على الحسن بن سهل وتغير عقله حتى شد في الحديد وحبس وكتب قواد
 العسكر الذين كانوا مع الحسن بذلك الى المأمون

(ذكر ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن وذكورهم عن آخرهم)

وكان ينبغي ذكر ذلك مبسوطا في السنين ولكن جمعناه لينضب بخلاف ما لو تفرق
 فانه كان يصعب التقاطه وضبطه فنقول كان ابتداؤها في هذه السنة من تاريخ اليمن لعامرة
 اليمنى قال كان شخص من بني زياد بن أبيه اسمه محمد بن فلان وقيل ابن ابراهيم بن عبيد
 الله بن زياد مع جماعة من بني أمية قد سلمهم المأمون الى الفضل بن سهل ذي الرياستين
 وقيل الى أخيه الحسن وبلغ المأمون اختلال أمر اليمن فاثني ابن سهل على محمد بن زياد
 المذكور وأشار برسالة أميراً على اليمن فأرسل المأمون محمد بن زياد المذكور ومعه
 جماعة فخرج ابن زياد في هذه السنة أعنى سنة ثلاث ومائتين وسار الى اليمن وفتح تهامة
 بعد حروب جرت بينه وبين العرب واستقرت قدم ابن زياد المذكور باليمن وبني مدينة
 زيد وخطها في سنة أربع ومائتين وأرسل ابن زياد المذكور مولاه جعفرا بهدايا جليلة
 الى المأمون فسار جعفر بها الى العراق وقدمها الى المأمون في سنة خمس ومائتين وعاد
 جعفر الى اليمن في سنة ست ومائتين ومعه عسكر من جهة المأمون بمقدار ألفي فارس
 فعظم أمر ابن زياد وملك إقليم اليمن بأسره وتقلد جعفر المذكور الجبال وخط بها
 مدينة يقال لها المديجرة والبلاد التي كانت لجعفر تسمى الى اليوم مخلاف جعفر والمخلاف
 عبارة عن قطر واسع وكان جعفر هذا من الكفاة الدهاة وبه تمت دولة بني زياد حق

قتل ابن زياد بجمعرة وبقى محمد بن زياد كذلك حتى توفي (ثم ملك) بعده ابنه ابراهيم
ابن محمد ثم ملك بعده ابنه زياد بن ابراهيم بن محمد ولم تطل مدته (ثم ملك) بعده
أخوه أبو الحيش اسحق بن ابراهيم وطالت مدته واس وتوفي أبو الحيش المذكور في
سنة احدى وسبعين وثلثمائة خلف طفلاً واختلف في اسم الطفل المذكور قيل زياد وقيل
غير ذلك وتولت كفالة الطفل المذكور أخته هند بنت أبي الحيش وتولى معها عبد لابي
الحيش اسمه رشد وبقى رشد على ولايته حتى مات قتولى موضعه عنده حسين بن سلامة
عبد رشد المذكور وسلامة المذكورة هي أم حسين ونشأ حسين المذكور حازماً عفيفاً
الى الغاية وصار وزيراً لهند ولاخيها المذكور حتى مات ثم انتقل ملك اليمن الى طفل من
آل زياد وقام بأمر الطفل عمته وعبد من عبيد حسين ابن سلامة اسمه مرجان وكان
لمرجان المذكور عبدان قد تغلبا على أمور مرجان اسم أحدهما قيس والآخر نجاح ونجاح
المذكور هو جد ملوك زبيد على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى فوقع التنافس بين قيس
ونجاح عبيد مرجان على الوزارة وكان قيس عسوقاً ونجاح رؤفاً وكان سيدهما مرجان
يميل مع قيس على نجاح وكانت عمه الطفل تميل الى نجاح فشكا قيس ذلك الى مولاه
مرجان فقبض مرجان على الملك قيل كان اسمه ابراهيم وقيل عبد الله وعلى عمته وسلمهما
الى قيس فبنى قيس على ابراهيم وعمته جداراً وخته عليهما حتى ماتا وكان ابراهيم المذكور
آخر ملوك اليمن من بني زياد وكان قبض مرجان على ابراهيم وعمته في سنة سبع وأربعمائة
فيكون مدة ملك بني زياد لليمن مائتي سنة وأربع سنين لأنهم تولوا من قبل المأمون في
سنة ثلاث ومائتين وزال ملكهم في سنة سبع وأربعمائة وانتقل ملكهم في سنة سبع وأربعمائة
وانتقل ملكهم الى عبيد عبيدهم لان الملك صار لنجاح المذكور على ما سئذ كره ان شاء الله
تعالى ولما قتل قيس ابراهيم وعمته تملك فعظم ذلك على نجاح واستنصر نجاح الاسود
والاحمر وقصد قيساً في زياد وجرى بين نجاح وقيس حروب عدة آخرها ان قيساً قتل
على باب زياد وفتح نجاح زياد في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وقال نجاح لسيده
مرجان ما فعلت بمواليك وموالينا قال هم في ذلك الجدار فاخرج نجاح ابراهيم وعمته ميتين
وصلى عليهما ودفنهما وبنى عليهما مشهداً وجعل نجاح سيده مرجان موضعهما ووضع معه
جثة قيس وبنى عليهما ذلك الجدار وتملك نجاح وركب بالمظلة وضرب السكة باسمه واستقل
بملك اليمن على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (ثم دخلت
سنة أربع ومائتين)

ذكر قدوم المأمون الى بغداد

في هذه السنة قدم المأمون الى بغداد وانقطعت الفتن بقدومه وكان لباس المأمون لما دخل

بغداد ولباس أصحابه الخضرة وكان الناس يدخلون عليه في الثياب الخضراء ويجرقون كل
ملبوس يروونه من السواد ودام ذلك ثمانية أيام ثم تكلم بنو العباس وقواد خراسان في
ذلك فترك الخضرة واعاد لبس السواد

ذكر وفاة الامام الشافعي رحمه الله

وفي هذه السنة أعتى سنة أربع ومائتين توفي الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس بن العباس
ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
وهذا شافع الذي ينسب اليه الشافعي لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعر وأبوه
السائب أسلم يوم بدر فالشافعي شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه يجتمع معه في
عبد مناف وكانت زوجة هاشم بن المطلب بن عبد مناف بنت عمه الشفا بنت هاشم بن عبد
مناف فولد له منها عبد يزيد جد الشافعي فالشافعي اذن ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن عمته لان الشفا أخت عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد
الشافعي سنة خمسين ومائة بغزة على الصحيح وقيل في غيرها وأخذ العلم من مالك بن
أنس ومسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة وسمع الحديث من اسمعيل بن علية وعبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم قال الشافعي حفظت القرآن
وأنا ابن تسع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر وقدمت على مالك وأنا ابن خمس عشرة
سنة وقال رأيت علي بن أبي طالب في منامي فسلم علي وصاحني وجعل خاتمة في أصبعي
ففسر لي ان مصاحفته لي أمان من العذاب رجعله الخاتم في أصبعي انه سيدبلغ اسمي ما بلغ
اسم علي في الشرق والغرب وناظر الشافعي محمد بن الحسن في الرقة فقطعه الشافعي
وكان الشافعي حافظاً للشعر قال الاصمعي قرأت ديوان الهذليين على محمد بن ادريس
الشافعي وقال أبو عثمان المازني سمعت الاصمعي يقول قرأت ديوان الشنفرى على الشافعي
بمكة وكان أحمد بن حنبل يقول ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي
وقدم الشافعي الى بغداد مرتين مرة في سنة خمس وسبعين ومائة ثم قدمها مرة
أخرى في سنة ثمان وسبعين ومائة وناظر بشر المريسي المعتزلي ببغداد وناظر حفص الفرد
بمصر فقال حفص القرآن مخلوق واستدل عليه فتحاربوا في الكلام حتى كفره الشافعي
ومما استدل به الشافعي وقد رواه أبو يعقوب البويطي قال سمعت الشافعي يقول انما خلق
الله الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق قال ابن بنت الشافعي
حدثنا ابي قال كان الشافعي ينظر في النجوم وهو حدث وما نظر في شيء الا فاق فيه فجلس
يوما وامراته تطلق فحسب وقال تاد جارية عوراء على فرجها خال اسود تموت الى كذا
وكذا فكان كما قال فجعل على نفسه ألا ينظر فيه بعدها ودفن الكتب التي كانت عنده

في النجوم وكان الشافعي ينكر على أهل علم الكلام وعلى من يشتغل فيه ولاشافعي أشعار فإيقه منها
وأحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همّة يبلى بعيش ضيق
وله أيضاً

رعت النسور بقوة حيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
(فيها) مات الحسن بن زياد المولوى الفقيه أحد أصحاب أبي حنيفة وأبو داود سليمان
ابن داود الطيالسى صاحب المسند ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة وفيها أعنى سنة أربع
ومائتين وقيل سنة ثلاث ومائتين توفي النضر بن شميل بن خرشة البصرى النحوى سار
الى خراسان من البصرة ولما خرج من البصرة مسافراً طلع لوداعه نحو ثلاثة آلاف
رجل من أعيان أهل البصرة فقال النضر والله لو وجدت كل يوم كيلجة ناقلاً ما فارقتكم
فلم يكن فيهم أحد يتكلف ذلك له وأقام بمرور من خراسان وصار ذامال طائل وصحب الخليفة
المأمون وحظى عنده وكان يوماً عنده فقال المأمون حدثنا هشيم عن محمد بن خالد عن الشعبي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها
كان فيه سداد من عون وفتح سين سداد فاعاد النضر الحديث وكسر السين من سداد
فاستوى المأمون جالساً وقال تلحنى يانضر فقال إنما نحن هشيم وكان لحانة فتتبع أمير
المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قال السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد
بالكسر البلغة وكلما سددت به شيئاً فهو سداد بكسر السين وأنشد من أبيات عبد الله
ابن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالعرحى الشاعر المشهور
أضاعونى وأى فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد تفر
فأمر له المأمون بخمسين ألف درهم وكان النضر من أصحاب الخليل بن أحمد والنضر بفتح
التون وسكون الضاد المعجمة ثمراء وشميل بضم الشين وخرشة بفتح الخاء المعجمة والعرج
بفتح العين وسكون الراء ثم جيم عقبة بين مكة والمدينة (ثم دخلت سنة خمس ومائتين)
فيها استعمل المأمون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينة السلام الى أقصى عمل
المشرق وفيها توفي يعقوب بن اسحق بن زيد البصرى المقرئ وهو أحد القراء العشرة
وله في القراءات رواية مشهورة قرأ على سلام بن سليمان الطويل وقرأ سلام على عاصم
ابن أبى النجود وقرأ عاصم على أبى عبد الرحمن السلمي وقرأ أبو عبد الرحمن على
على بن أبى طالب رضى الله عنه وقرأ على بن عبد الرحمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت
سنة ست ومائتين) في هذه السنة مات الحكم بن هشام صاحب الأندلس لاربع بقين
من ذى الحجة وكانت ولايته في صفر سنة ثمانين ومائة ولما توفي كان عمره اثنتين وخمسين
سنة وخلف من الولد تسعة عشر ذكراً ولما مات قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمن بن

الحكم (وفي هذه السنة) توفي محمد بن المسير المعروف بقطرب النحوي أخذ النحو عن سيويه وكان يبكر بالحضور الى سيويه للاشتغال عليه قبل الصبح فقال له سيويه ما انت الاقطرب فغلب عليه ذلك وصار لقبه (وفيها) توفي أبو عمرو اسحق الشيباني اللغوي (ثم دخلت سنة سبع ومائتين) في هذه السنة توفي طاهر بن الحسين في جمادى الاولى من جمى اصابته وكان في آخر جمعة صلاها قد ترك الدعاء للمؤمن وقصد أن يخلعه فمات وكان طاهر أعور ويلقب ذا اليمين وفيه يقول بعضهم

ياذا اليمين وعين واحدہ نقصان عين ويمين زائده

وفي هذه السنة توفي بشر بن عمرو الزاهد الفقيه وهو غير بشر الحافي (وفيها) توفي محمد ابن عمر بن واقد الواقدى وعمره ثمان وسبعون سنة وكان عالماً بالمغازى واختلاف العلماء وكان يضعف في الحديث وللاوقدى عدة مصنفات وكان المأمون يكرم جانبه ويبلغ في رعايته وكان الواقدى متولياً القضاء بالجانب الشرقى من بغداد (وفيها) توفي محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى المعروف بان كناسة وهو ابن أخت ابراهيم بن ادهم وكان عالماً بالعربية والشعر وأيام الناس (وفيها) توفي أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله المعروف بالفراء الديلمي الكوفي وكان أربع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب وكان في ذلك اماماً قال الجاحظ دخلت بغداد في سنة أربع ومائتين حين قدم اليها المأمون وكان الفراء يجيئني ويشتهى أن يتعلم شيئاً من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع واتخذ المأمون الفراء معلماً لولاده وللبراء عدة مصنفات منها كتاب الحدود وكتاب المعاني وكتابان في المشكل وكتاب التهمى وغير ذلك وكانت وفاته بطريق مكة حرسها الله تعالى وعمره نحو ثلاث وستين سنة ولم يكن الفراء يعمل القرا ولا يبيعها بل تلقب بذلك لانه كان يفرى الكلام (ثم دخلت سنة ثمان ومائتين) فيها مات الفضل بن الربيع (ثم دخلت سنة تسع ومائتين) فيها مات ميخائيل ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وملك بعده ابنه توفيل (وفيها) توفي أبو عبيدة محمد ابن حمزة اللغوي وكان يميل الى مقالة الخوارج وعمره تسع وتسعون سنة وكان متفناً في العلوم وكان مع كمال فضائله اذا أنشد شعراً كسره ولا يحسن يقيم وزنه وبلغت مصنفاته نحو مائتي مصنف (ثم دخلت سنة عشر ومائتين) في هذه السنة ظفر المأمون بابراهيم بن محمد ابن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وكان يعرف بابن عائشة وبجماعة معه من الاعيان الذين كانوا قد سعوا في البيعة لابراهيم بن المهدي فحبسهم ثم صلب ابن عائشة وهو أول عباسي صلب ثم أنزل وكفن وصلى عليه ودفن

○ ذكر ظفر المأمون بابراهيم بن المهدي ○

(وفي هذه السنة) أعتق سنة عشر ومائتين في ربيع الآخر أمسك حارس اسود ابراهيم

ابن المهدي وهو متقب مع امرأتين في زى امرأة واحضر بين يدي المأمون فحبسه ثم بعد ذلك أطلقه قيل شفع فيه الحسن بن سهل وقيل ابنته بوران وقيل بل المأمون من نفسه عفا عنه (وفي هذه السنة) دخل المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل وكان الحسن ابن سهل مقبياً في فم الصلح فصار المأمون من بغداد الى فم الصلح ودخل بها ونزت عليه جدة بوران أم الحسن والفضل ألف حبة لؤلؤ من أنف من أوقدت شمعة عنبر فيها أربعون منا وكتب الحسن بن سهل أسماء ضياعه في رقاع ونثرها على القوادقن وقع له رقعة أخذ الضيمة المسماة فيها أقول قد تقدم في سنة ثلاث ومائتين ان الحسن بن سهل تغير عقله من السوداء ووقيد وحبس وكانه بعد ذلك تعافى وعاد الى منزلته ولكن لم يذكروا ذلك (وفي هذه السنة) ماتت عليّة بنت المهدي ومولدها سنة ستين ومائة وكان زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائتين) فيها أمر المأمون منادياً فنادى برئت الذمة بمن ذكر معاوية بنجير أو فضله على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) مات أبو العتاهية الشاعر (وفيها) توفي أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش النحوي البصري والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكان من أئمة العربية البصريين وأخذ النحو عن سيدييه وكان أكبر من سيديويه وكان يقول بما وضع سيديويه في كتابه شيئاً الا بعد ان عرضه على والاخفش المذكور عدة مصنفات وهو الذي زاد في العروض بحر الجنب والذين يسمون بالاخفش ثلاثة أولهم الاخفش الأكبر وهو أبو الخطاب عبد الحميد من أهل هجر وكان نحويًا أيضاً ثم الاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة الامام المذكور ثم الاخفش الاصغر المتأخر وهو علي بن سليمان بن الفضل وكان الاخفش الاصغر المذكور نحويًا أيضاً وتوفي في سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلاثمائة (وفيها) توفي عبد الرزاق الصغاني المحدث وهو من مشايخ أحمد بن حنبل وكان يتشيع (ثم دخلت سنة اثنى عشرة ومائتين) فيها أظهر المأمون القول بخناق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب رضى الله عنه على جميع الصحابة وقال هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) توفي محمد بن يوسف الضبي وهو من مشايخ البخارى (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين) فيها ولى المأمون ابنه العباس الجزيرة والثغور والعواصم وولى أخاه أبا اسحق المعتصم الشام ومصر وولى غسان بن عباد على السند (وفيها) توفي ابراهيم الموصلى المغنى وكان كوفياً وسار الى الموصل وعاد فقيل له الموصلى (وفيها) مات علي بن جبلة الشاعر وأبو عبد الرحمن المقرئ المحدث (وفيها) وقيل في سنة ثمانى عشرة ومائتين توفي بمصر أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى وهذا ابن هشام هو الذى جمع سيرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم من المغازى والسير لابن اسحق وهدبها وشرحها السهيلي وابن هشام
المذكور من أهل مصر وأصله من البصرة (ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين) فيها
استعمل المأمون عبد الله بن طاهر على خراسان (وفيها) صلح حال أني دلف مع المأمون
وكان أبو دلف من أصحاب الامين وقدم على المأمون وهو شديد الخوف منه فأكرمه
وأعلى منزلته (وفيها) وقيل في سنة ثلاث عشرة ومائتين توفي ادريس بن ادريس بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمغرب وقام بعده ابنه محمد بن ادريس بفسس
والبربر وولي أخاه القاسم بن ادريس طنجة وما يليها وولى أخاه عمر صنهاجة وغمارة وولى
أخاه داود هوارة باسليب وولى أخاه يحيى مدينة داني وما والاها واستعمل باقي اخوته
على ملك البربر وسندكر أخبار باقي الادارسة في سنة سبع وثلاثمائة ان شاء الله تعالى
(وفيها) توفي أبو عاصم بن مخلد الشيباني وهو امام في الحديث (ثم دخلت سنة خمس
عشرة ومائتين) فيها سار المأمون لغزو الروم ووصل الى منبج ثم الى انطاكية ثم الى
المصيصة وطرسوس ودخل منها الى بلاد الروم في جمادى الاولى ففتح حصونا ثم عاد
وتوجه الى دمشق (وفي هذه السنة) توفي أبو سليمان الداراني الزاهد توفي بداريا ومكى
ابن ابراهيم البلخي وهو من مشايخ البخارى وأبو زيد سعيد النحوى اللغوى وعمره
ثلاث وتسعون سنة (وفيها) توفي أبو سعيد الاصمعي اللغوى البصرى وقيل في سنة ست عشرة
وقيل في سنة سبع عشرة ومائتين واسم الاصمعي عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن
صالح وكان عمره نحو ثمان وثمانين سنة والاصمعي نسبة الى جده أصمع وكان اماما في
الاخبار والنوادر واللغة وله عدة مصنفات منها كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس
وكتاب الانواء وكتاب الصفات وكتاب الميسر والقдах وكتاب خلق القرش وكتاب خلق
الابل وكتاب الشاء وكتاب جزيرة العرب وكتاب النبات وغير ذلك وقريب بضم القاف
وفتح الراء المهملة وياء مثناة من تحتها ساكنة ثم ياء موحدة من تحتها (ثم دخلت سنة ست
عشرة ومائتين) فيها سار المأمون الى بلاد الروم فقتل وسبي وفتح عدة حصون ثم عاد الى
دمشق ثم سار المأمون في هذه السنة في ذى الحجة من دمشق الى مصر (وفي هذه السنة)
ماتت أم جعفر زبيده ببغداد (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين) فيها عاد المأمون من
مصر الى الشام ثم دخل بلاد الروم واناخ على لولوه مائة يوم ثم رحل عائدا وأرسل ملك
الروم يطلب المهادنة فلم تتم (ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين)

(ذكر ما كان في أمر القرآن المجيد)

في هذه السنة كتب المأمون الى عامله ببغداد اسحق بن ابراهيم أن يمتحن القضاة والشهود
وجميع أهل العلم بالقرآن فمن أقر أنه مخلوق محدث خلق سبيله ومن أبى يراه به ليرى فيه

رأيه فجمع أولى العلم الذين كانوا بعداد منهم قاضي القضاة بشر بن الوليد الكندي ومقاتل
 وأحمد بن حنبل وقتيبة وعلى بن الجعد وغيرهم وقرأ عليهم كتاب المأمون ثم قال لبشر
 بن الوليد ما تقول في القرآن فقال بشر القرآن كلام الله قال لم أسألك عن هذا مخلوق هو
 قال الله خالق كل شيء قال والقرآن شيء قال نعم قال مخلوق هو قال ليس بخالق قال ليس عن هذا أسألك
 أمخلوق هو قال ما أحسن غير ما قلت لك فقال اسحق للكتاب اكتب ما قال ثم سأل غيره
 وغيره فيجيبون قريبا مما أجاب به بشر ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول في القرآن قال
 كلام الله قال أمخلوق هو قال كلام الله ما زيد عليها ثم قال له مامعنى قوله سميع بصير
 قال أحمد هو كما وصف نفسه قال فما معناه قال لا أدري هو كما وصف نفسه ثم سأل قتيبة
 وعبيد الله بن محمد وعبد المنعم بن ادريس ابن بنت وهب بن منبه وجماعة معهم فأجابوا ان
 القرآن مجعول لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا والقرآن محدث لقوله تعالى ما يأتيتهم من ذكر
 من ربهم محدث قال اسحق فالمجعول مخلوق قالوا نعم قال فالقرآن مخلوق قالوا لا نقول لمخلوق
 ولكن مجعول فكتب مقالته ومقالة غيرهم رجلا رجلا ووجهت الى المأمون فورد جواب
 المأمون الى اسحق بن ابراهيم أن يحضر قاضي القضاة بشر بن الوليد و ابراهيم بن المهدي
 فان قالوا بخلق القرآن والاتصاف بعناقيهما واما من سواهما فن لم يقل بخلق القرآن يوثقه بالحديد
 ويحمله الى فجمعهم اسحق وعرض عليهم ما أمر به المأمون فقال بشر و ابراهيم وجميع
 الذين أحضروا لذلك بخلق القرآن الأربعة نفر وهم أحمد بن حنبل والقواريري وسجادة
 ومحمد بن نوح المصروب فانهم لم يقولوا بخلق القرآن فأمر بهم اسحق فشدوا في الحديد
 ثم سألهم فأجاب سجادة والقواريري الى القول بخلق القرآن فأطلقهما وأصر أحمد بن
 حنبل ومحمد بن نوح المصروب على قولهما فوجهما الى طرسوس ثم ورد كتاب المأمون
 يقول بلغني ان بشر بن الوليد وجماعة معه انما أجابوا بتأويل الآية الكريمة التي أنزلها الله
 تعالى في عمار بن ياسر الا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقد أخطأوا التأويل فان الله
 تعالى عنى بهذه الآية من كان معتقدا للإيمان مظهرا للشرك فأما من كان معتقدا للشرك
 مظهرا للإيمان فليس هذا له فأشخصهم الى طرسوس ليقوموا بها الى ان يخرج أمير المؤمنين
 من بلاد الروم فأمسكهم اسحق وأرسلهم فلما ساروا الى الرقة بلغهم موت المأمون فرجموا الى بغداد

ذكر مرض المأمون وموته رحمه الله تعالى

(في هذه السنة) أعنى سنة ثمانى عشرة ومائتين مرض المأمون ثلاث عشرة خلت
 من جمادى الآخرة وكان سببه ما حكاه سعيد بن العلاف قال دعاني المأمون وهو وأخوه
 المعتصم جالسان على شاطئ نهر البندنون وقد وضعا أرجلهما في الماء فقال لى أى شئ
 يؤكل ليشرب عليه من هذا الماء الذى هو فى نهاية الصفاء والعدوبة قال أمير المؤمنين اعلم

فقال الرطب فيناهم في الحديث اذ وصلت بغال البريد عليها الحقايب وفيها اللطاف فقال الخادم له انظر ان كان في هذه اللطاف رطب فضى وعاد ومعه سلتان فيهما رطب من اطيب ما يكون فشكر الله تعالى وتعجبنا جميعا وأكل وأكلنا من ذلك الرطب وشربنا عليه من ذلك الماء فما قام منا أحد الا وهو محموم ولم يزل المعتصم مريضا حتى دخل العراق ولما مرض المأمون أوصى الى أخيه المعتصم بحضرة ابنه العباس بتقوى الله تعالى وحسن سياسة الرعية في كلام حسن طويل ثم قال للمعتصم عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله لتقومن بحق الله في عباده وتؤثرن طاعة الله على معصيته اذا انا نقلتها من غيرك اليك قال اللهم نعم ثم قال هؤلاء بنو عمك ولد أمير المؤمنين على صلوات الله عليه أحسن صحبتهم وتجاوز عن مسيئتهم ولا تغفل صلاتهم في كل سنة عند محلها وتوفي المأمون في هذه السنة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب وحمله ابنه العباس وأخوه المعتصم الى طرسوس فدفناه بدار جلعان خادم الرشيد وصلى عليه المعتصم وكانت خلافة المأمون عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوما سوى أيام دعى له بالخلافة وأخوه الامين محصور ببغداد وكان مولده للنصف من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكانت كنيته أبا العباس وكان ربعة أبيض جميلا طويل اللحية رقيقها قد وخطه الشيب وقيل كان أسمر احنى أعين ضيق الجبهة بنحده خال اسود

ذكر بعض سيرته وأخباره

لما كان المأمون بدمشق قل المال الذي صحبته حتى ضاق وشكى ذلك الى المعتصم فقال له يا أمير المؤمنين كانك بالمال وقد وفاقك بعد جمعة وحمل اليه المعتصم ثلاثين ألف ألف ألف من خراج ما يتولاه له فلما ورد ذلك قال المأمون ليحيى بن اكرم اخرج بنا ننظر الى هذا المال نخرجا ونظرا اليه وقد هيء بأحسن هيئة وحليت أبارعه فاستكثر المأمون ذلك واستحسنه واستبشر به الناس والناس ينظرون ويتمجبون فقال المأمون يا أبا محمد تنصرف بالمال ويرجع أصحابنا خائنين ان هذا للؤم فدعا محمد بن رداد فقال له وقع لآل فلان بألف ألف و لآل فلان بمثلها فما زال كذلك حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف ألف ورجله في الركاب وكان المأمون ينظم الشعر فمما يروى له من أبيات

بعثتك مرتادا ففزت بنظرة واغفلتني حتى اسأت بك الظنا
فناجيت من أهوى وكنت مباعدا فياليت شعري عن دوك ما أغنا
أرى أثرها منها بعينيك بينا لقد أخذت عينك من عينها حسنا

وكان المأمون شديدا الميل الى العلويين والاحسان اليهم رحمه الله تعالى ورد فدك على ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأه الى محمد بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ليفرقها على مستحقيها من ولد فاطمة وكان المأمون فاضلا مشاركا في علوم كثيرة

ذكر خلافة المعتصم

وهو نامنهم وبويح للمعتصم أبي اسحق محمد بن هرون الرشيد بالخلافة بعد موت المأمون ولما بويح له تشعب الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون فأرسل المعتصم الى العباس وأحضره فبايعه العباس ثم خرج الى الجند فقال لهم قد بايعت عمي فسكنوا وانصرف المعتصم الى بغداد ومعه العباس بن المأمون فقدمها مستهل شهر رمضان (وفي هذه السنة) توفي بشر ابن غياث المريسي وكان يقول بخلق القرآن (ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين) في هذه السنة أحضر المعتصم أحمد بن حنبل وامتحنه بالقرآن فلم يجب الى القول بخلقه فجلده حتى غاب عقله وتقطع جلده وقيد وحبس (وفيها) توفي أبو نعيم الفضل التيمي وهو من مشايخ البخارى ومسلم وكان مولده سنة ثلاثين ومائة وكان شيعيا (ثم دخلت سنة عشرين ومائتين) في هذه السنة خرج المعتصم لبناء سامرا فخرج الى القاطول واستخلف على بغداد ابنه الواثق وفيها قبض المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وكان قد استولى على الامور بحيث لم يبق للمعتصم معه أمر وولى المعتصم مكانه محمد بن عبد الملك الزيات (وفي هذه السنة) توفي محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو أحد الائمة الاثني عشر عند الامامية وصلى عليه الواثق وكان عمره خمسا وعشرين سنة ودفن ببغداد عند جده موسى بن جعفر ومحمد الجواد المذكور هو تاسع الائمة الاثني عشر وقد تقدم ذكر ابيه على الرضا في سنة ثلاث ومائتين وسند ذكر الباقر ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين) فيها توفي قاضي القبروان أحمد بن محرز وكان من العلماء العاملين الزاهدين (وفيها) توفي آدم بن أبي اياس السقلاني وهو من مشايخ البخارى في صحيحه (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين)

ذكر فتح عمورية وامساك العباس بن المأمون وحبسه وموته

(في هذه السنة) خرج ملك الروم نوفيل في جمع عظيم فبلغ زبطرة وقتل وسبي ومثل بمن وقع في يده من المسلمين ولما بلغ المعتصم ذلك وان امرأة هاشمية صاحت وهى في ايدى الروم وامعتصماه استعظمه ونهض من وقته وجمع العساكر وسار لليتين بقيتا من جمادى الاولى من هذه السنة اعنى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وبلغه ان عمورية هى عين النصرانية وهى اشرف عندهم من قسطنطينية وانه لم يتعرض أحد اليها منذ كان الاسلام وتجهز المعتصم جهازا لم يمهده قبله مثله من السلاح وخيام الادم وغير ذلك وسار المعتصم حتى نزل على نهر قريب من البحر بينه وبين طرسوس يوم وجعل عسكره ثلاث فرق

فرقة مع الافشين خيذر ابن كاووس ميمنة وفرقة مع اشناس ميسرة وفرقة مع المعتصم في القرب وبين كل فرقة وفرقة فرسخان وأمرهم المعتصم بحريق القرى وتخريب بلاد الروم ففعلوا ذلك حتى وصلوا الى عمورية فأول من قدمها اشناس ثم المعتصم ثم الافشين فأحدقوا بها وكان نزوله عليها لست خلون من رمضان من هذه السنة وأقام عليها المنجنيقات وجرى بين المسلمين والروم عليها قتال شديد يطول شرحه وآخره ان المسلمين خربوا في السور مواضع بالمنجنيق وهجموا البلد وقتلوا أهله ونهبوا الاموال والنساء وأقبل الناس بالسبي والاسرى الى المعتصم من كل جهة وأمر بعمورية فهدمت وأحرقت وكان مقامه على عمورية خمسة وخمسين يوماً ثم ارتحل زاجماً الى الثغور فلما كان في أثناء الطريق بلغ المعتصم ان العباس بن المأمون قد بايعه جماعة من القواد وهو يريد أن يشب عليه ويأخذ الخلافة منه فدعا المعتصم بالعباس بن المأمون وأمسكه وسلمه الى الافشين خيذر فلما وصل الى منبج طلب العباس الطعام فأكل ومنع الماء حتى مات بمنبج فصلى عليه بعض اخوته وأتم المعتصم سيره حتى دخل سامرا (وفيها) أعنى سنة ثلاث وعشرين ومائتين توفي ملك أفريقية زياداً الله بن ابراهيم بن الاغلب وتولى بعده أخوه أبو عقاب الاغلب ابن ابراهيم بن الاغلب (ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائتين) في هذه السنة مات ابراهيم بن المهدي في رمضان وصلى عليه المعتصم (وفيها) مات أبو عبيد القاسم بن سلام الامام اللغوي وكان عمره سبعا وستين سنة (ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين) في هذه السنة توفي أبو دلف وعلى بن محمد المدائني المشهور (ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين) في هذه السنة غضب المعتصم على الافشين خيذر بن كاووس وحبسه حتى مات في حبسه واخرج فصلب ثم أحرقت جثته والافشين هو الذي قاتل بابك المجوسي الذي استولى على جبال طبرستان مدة عشرين سنة وعظم أمره وهزم عدة مرات عساكر المعتصم حتى اتدب له المعتصم الافشين المذكور فجرى له معه قتال شديد في مدة طويلة ثم انتصر الافشين وأخذ مدينة بابك البذ واصر بابك واحضره الى المعتصم فقتله والافشين خيذر المذكور بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وفي آخرها راء مهملة (وفي هذه السنة) توفي الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله العلاف البصري شيخ المعتزلة وزاد عمره على مائة سنة (وفيها) توفي أبو عقاب الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب وتولى بعده أخوه أبو العباس محمد بن ابراهيم بن الاغلب فكانت ولاية الاغلب سنتين وتسعة أشهر (ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين)

ذكر وفاة المعتصم

وفيها توفي أبو اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد لثمانى عشرة مضت من ربيع الاول

بسامرا وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومين وكان مولده سنة سبع وتسعين ومائة وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولد العباس ومات عن ثمانية بين وثمان بنات وكان أبيض أصهب اللحية طويلها مربوعا مشرب اللون بحمرة وهو أول من أضيف الى لقبه اسم الله تعالى من الخلفاء وكان المعتصم بالله طيب الاخلاق ولكنه اذا غضب لا يبالي من قتل وما فعل وقد حكى ان المعتصم انفرد عن أصحابه في يوم مطر فبينما هو يسير اذ رأى شيخا معه حمار عليه حمل شوك وقد توحل الحمار ووقع الحمل وهو ينتظر من يمر عليه ويساعده على ذلك فنزل المعتصم بالله عن دابته وخلص الحمار ورفع معه الحمل عليه ثم لحقه اصحابه فأمر لصاحب الحمار بأربعة آلاف درهم وقال ابن أبي داود تصدق المعتصم ووهب على يدي مائة ألف درهم

﴿ ذكر خلافة ابنه الواثق ﴾

وهو تاسعهم وبويع الواثق بالله هرون بن المعتصم في اليوم الذي توفي فيه أبوه وذلك يوم الخميس لثمانى عشرة مضت من ربيع الاول في هذه السنة أعنى سنة سبع وعشرين ومائتين وأم الواثق أم ولد رومية تسمى قراطيس (وفي هذه السنة) هلك نوفيل ملك الروم وملك بعده امرأته بدوره وابنها ميخائيل بن نوفيل

* (ذكر الفتنة بدمشق) *

لما مات المعتصم ثارت القيسية بدمشق وعاثوا وفسدوا وحاصروا أميرهم بدمشق فبعث اليهم الواثق عسكريا مع رجاء بن أيوب فقاتلهم وكانوا قد اجتمعوا بمرج راهط فقتل من القيسية نحو ألف وخمسمائة وانهزم الباقي وصلاح أمر دمشق (وفي هذه السنة) توفي بشر بن الحارث الزاهد المعروف بالحافي في ربيع الاول (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين) في هذه السنة فتح المسلمون عدة أماكن من جزيرة صقلية وكان الأمير على صقلية محمد بن عبد الله بن الاغلب وكال مقيما في صقلية بمدينة بلرم لم يخرج منها لكن يجهز الجيوش والسرايا فيفتح ويغنم وكانت امارته على صقلية تسع عشرة سنة وتوفي في سنة سبع وثلاثين ومائتين في رجب على ما سنذكره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) مات أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر (وفيها) أعطى الواثق اشناس ناجا ووشاحين (ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين) في هذه السنة حبس اواثق الكتاب وألزمهم أموالا عظيمة (وفيها) توفي خلف بن هشام البزار المقرئ البزار بالزاي المنقوطة والراء المهملة (ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين) في هذه السنة مات عبد الله بن طاهر بنيسابور وهو أمير خراسان وعمره ثمان وأربعون سنة واستعمل

الواثق موضعه ابنه طاهر بن عبد الله (وفي هذه السنة) خرجت المجوس في أقصى بلد
الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين، وجرى بينهم وبين المسلمين بالاندلس عدة وقائع انهزم
فيها المسلمون وساروا يقتلون المسلمين حتى دخلوا حاضرة أشبيلية ووافاهم عسكر عبدالرحمن
الاموي صاحب الاندلس ثم اجتمع عليهم المسلمون من كل جهة فهزموا المجوس وأخذوا
لهم أربعة مراكز بما فيها وهربت المجوس في مراكزهم الى بلادهم (وفي هذه السنة) مات
اشناس التركي بعد عبدالله بن طاهر بتسعة أيام (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين)
فيها مات مخارق المغني وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي الفقيه صاحب الشافعي وكان
قد حبس في محنة الناس بالقرآن المجيد فلم يجب الى القول بانه مخلوق وكان البويطي من
الصالحين وهو منسوب الى بويط قرية من قرى مصر (وفيها) توفي محمد بن زياد المعروف
ببن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وكان أبوه زياد عبداً سلبانياً أخذ الادب عن الفضل
الضبي صاحب المفضليات وابن الاعرابي المذكور عدة مصنفات منها كتاب النوادر وكتاب
الانواء وكتاب تاريخ القبائل وغير ذلك وولد في الليلة التي توفي فيها أبو حنيفة سنة خمسين
ومائة والاعرابي منسوب الى الاعراب يقال رجل اعرابي اذا كان بدويًا وان لم يكن
من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويًا ويقال رجل أعجمي وأعجمي
اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان
فصيحاً هكذا ذكر محمد بن عزيز السجستاني في كتابه الذي فسر فيه غريب القرآن (ثم
دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين)

* (ذكر موت الواثق بالله) *

وتوفي الواثق بالله أبو جعفر هرون بن المعتصم بالله في هذه السنة لست بقين من ذي الحجة
بالاستسقاء وعولج بالاقعاد في تنور مستخن ووجد عليه خفة فعاوده وشدّد سخوته
وقعد فيه أكثر من اليوم الاول فحمى عليه واخرج منه في محفة فمات فيها ودفن بالهاروني
ولما اشتد مرض الواثق أحضر المنجمين فنظروا في مولده فقدروا له انه يعيش خمسين
سنة مستأنفة من ذلك اليوم ثم يعيش بعد تولد لهم الا عشرة أيام وكان أبيض مشرباً حمرة
في عينه اليسرى نكتة بيضاء وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وكسرا وعمره
اثنتان وثلاثون سنة وكان الواثق يبالي في اكرام العلويين والاحسان اليهم وفرق في
الحرمين أموالاً عظيمة حتى انه لم يبق بالحرمين في أيام الواثق سائل ولما بلغ أهل المدينة
موته كانت تخرج نساؤهم الى البقيع كل ليلة ويندن الواثق لفرط احسانه اليهم وسلك
الواثق مذهب أبيه المعتصم وعمه المأمون في امتحان الناس بالقرآن المجيد وألزمهم القول
بخلق القرآن وان الله لا يرى في الآخرة بالابصار

— ذكر خلافة المتوكل جعفر بن المعتصم —

وهو عاشرهم ولما مات الواثق عزم كبراء الدولة على البيعة لمحمد بن الواثق فالبسوه قطنسوة ودراعة سوداء وهو غلام أمر دقصير فلم يروا ذلك مصاحبة فتناظروا فيمن يولونه وذكروا عدة من بنى العباس ثم أحضروا المتوكل فقام أحمد بن أبي داود والبسه الطويلة وعممه وقبل بين عينيه وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فبويع بالخلافة في يوم مات الواثق فيه لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكان عمر المتوكل لما بويع ستا وعشرين سنة (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين)

* (ذكر القبض على ابن الزيات) *

في صفر من هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسوه وأخذ جميع أمواله وعذبه بالسهر ثم حطه في تنور خشب فيه مسامير حديد أطرافها الى داخل التنور يمتنع من يكون فيه من الحركة ولا يقدر على الجلوس فبقي كذلك محمد بن الزيات أياما ومات لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول من هذه السنة وكان ابن الزيات هو الذى عمل هذا التنور وعذب به ابن اسباط المضرى وأخذ أمواله وكان ابن الزيات صديق ابراهيم الصولى فلما ولى ابن الزيات الوزارة صادره بألف ألف درهم فقال الصولى

وكنت أذم اليك الزمان فأصبحت منك أذم الزمانا

وكنت أعذك للنائباتها فيها أنا أطلب منك الامانا

(وفي هذه السنة) ولى المتوكل ابنه المنتصر الحرمين واليمن والطائف (وفيها) توفي أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المرى البغدادي المشهور وكان اماما حافظا قيل انه من قرية نحو الانبار تسمى نقياء وهو صاحب الجرح والتعديل وكان الامام أحمد بن حنبل شديد الصحبة له وكانا مشتركين في الاشتغال بعلوم الحديث وذكر الدارقطنى يحيى بن معين المذكور في جملة من روى عن الامام الشافعى وولد يحيى بن معين المذكور في سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي في هذه السنة أعتى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين في ذى القعدة وقيل في ذى الحجة رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائتين) فيها توفي محمد بن مبشر أحد المعتزلة البغداديين وأبو جيثمة زهر المحدث وعلى بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المدينى الحافظ وهو امام ثقة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين) في هذه السنة ظهر بسامرا رجل يقال له محمود بن فرج وادعى النبوة وزعم انه ذو القرنين وتبعه سبعة وعشرون رجلا فأتى به وبأصحابه الى المتوكل فأمر أصحابه فصفعه كل واحد عشر صفعات وضرب حتى مات من الضرب وحبس أصحابه

(وفي هذه السنة) مات الحسن بن سهل وعمره تسعون سنة وكان قد شرب دواء فافطر
عليه القيام حتى مات (وفيها) مات اسحق بن ابراهيم الموصلي صاحب الالحن والغناء
(وفيها) مات سريح بن يونس بن سريح بالسين المهملة (وفيها) وقيل في السنة التي تليها
توفي عبدالسلام بن رغبان بالغين المنقوطة الشاعر المشهور المعروف بديك الجن وكان يتشيع
وعاش بضعا وسبعين سنة ومن جيد شعره آياته التي من جملتها

وقم أنت فاحش كاسها غير صاغر ولا تسق الا خمرها وعقارها

مشعشة من كف ظبي كائما تناو لها من خده وادارها

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين) في هذه السنة أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهدم ما حوله من المنازل ومنع الناس من اتيانه وكان
المتوكل شديد بغض لعلي بن أبي طالب ولاهل بيته وكان من جملة ندمائه عبادة الخنث
وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص ويقول قد أقبل
الأصلع البطين خليفة المسلمين يعني عليا والمتوكل يشرب ويضحك وفعل كذلك يوما بمحضرة
المنتصر فقال يأمر المؤمنين ان عليا ابن عمك فكل أنت لحمه اذا شئت ولا تخلي مثل هذا
الكلب وأمثاله يطمع فيه فقال المتوكل للمعنيين غنوا

غار الفتي لابن عمه رأس الفتي في حرامه

وكان يجالس من اشتهر ببغض علي مثل ابن الجهم الشاعر وأبي السمط من ولد مروان
ابن أبي حفصة من موالى بني أمية وغيرهما فغطى ذمه لعلي على حسناته والافكان من
أحسن الخلفاء سيرة ومنع الناس عن القول بخاق القرآن (وفي هذه السنة) توفي منصور
ابن المهدي (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين) في هذه السنة مات محمد بن عبد الله
أمير صقلية وتولى موضعه على جزيرة صقلية العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزارة وفتح
فيها الفتوحات الجليلة وفتح قصر يانة وهي المدينة التي بها دار الملك بصقلية وكان الملك
قبها يسكن مرقوسة فلما أخذ المسلمون بمض الجزيرة انتقل الملك الى قصر يانة لحصاتها
فتفتحها العباس في هذه السنة يوم الخميس منتصف شوال وبنى فيها مسجدا في الحال ونصب
فيه منبرا وخطب وصلى فيه الجمعة (وفيها) توفي حاتم الأصم الزاهد المشهور بالبغى ولم
يكن أصم وانما سمى به لان امرأة جاءت تسأله عن مسألة فخرج منها صوت فأنجلت فأوهمها
انه أصم وقال ارفعى صوتك فسرت المرأة ظنا منها انه لم يسمع حقيقتها فغلب عليه هذا
الاسم (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين) في هذه السنة توفي عبد الرحمن بن الحكم
ابن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الاموي صاحب
الاندلس في ربيع الآخر وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة وولايته احدى وثلاثين

سنة وثلاثة أشهر وكان أسمر طويلاً عظيم اللحية يخضب بالحناء وخلف خمسة وأربعين ابناً ولما مات ملك بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين) فيها توفي محمود بن غيلان المروزي وهو من مشايخ البخاري ومسلم (ثم دخلت سنة أربعين ومائتين) في هذه السنة مات ابن الامام الشافعي واسمه محمد وكنيته أبو عثمان وكان قاضي الجزيرة وروى عن أبيه وعن ابن عيينة وكان للشافعي ولد آخر اسمه محمد أيضاً مات بمصر سنة احدى وثلاثين ومائتين (وفيها) توفي أبو ثور ابراهيم بن خالد بن أبي اليان النكبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي وناقل أقواله القديمة عنه وكان على مذهب أهل الرأي حتى قدم الشافعي الى العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول (ثم دخلت سنة احدى وأربعين ومائتين) في هذه السنة توفي الامام أحمد بن حنبل بن هلال ابن أسد بن ادريس ينسب الى معد بن عدنان وكانت وفاته في ربيع الاول وروى عنه مسلم والبخاري وأبو داود وابراهيم الحرثي وكان مجتهداً ورعاً زاهداً صدوقاً قال الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها احمداً اتقى ولا أروع ولا أفقه من أحمد بن حنبل (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين) فيها مات أبو العباس محمد بن ابراهيم بن الاغلب أمير أفريقية وولى بعده ابنه أبو ابراهيم أحمد بن محمد المذكور (وفيها) توفي القاضي يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن من ولد أكرم بن صيفي التميمي حكم العرب وكان يحيى المذكور عالماً بالفقه بصيراً بالاحكام وهو من أصحاب الشافعي وكان اماماً في عدة فنون وكان ذمياً الخلق وابن أكرم المذكور هو الذي رد المأمون عن القول بتحليل المتعة فقال ابن أكرم لبعض الفضلاء الذين كانوا يعاشر المأمون ومنهم أبو العيلاء بكروا غداً اليه فان وجدتم للقول وجهاً فقولوا والا فاسكتوا حتى أدخل قال أبو العيلاء فدخلنا على المأمون وهو يسأل ويقول وهو مغتاض متعتان كاتتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد أبي بكر رضى الله عنه وأنا أنهى عنهما ومن أنت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله فلو جرم أولئك حتى دخل يحيى بن أكرم فقال له المأمون أراك متغيراً فقال يحيى هو غم لما حدث من النداء بتحليل الزنا يأمر المؤمنين فقال المأمون الزنا فقال نعم المتعة زنا قال ومن أين قلت هذا قال من كتاب الله وحديث رسوله قال الله تعالى * قد أفلح المؤمنون * الى قوله * والذين هم لفروجهم حافظون الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون * يأمر المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي ترض وتورث قال لا قال وهذا الزهري روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما عن علي ابن أبي طالب قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أنادي بالنهي عن المتعة

وتحريمها بعد ان كان أمر بها فقال المأمون محفوظ هذا عن الزهري قال نعم رواه عنه
جماعة منهم مالك رضى الله عنه فقال المأمون أستغفر الله فبادروا بتحريم المتعة والنهي
عنها ولم يكن في يحيى بن أكرم ما يعاب به سوى مايتهم به من محبة الصبيان وقد قيل فيه
بسبب ذلك عدة أشعار منها

وكنار جى ان ترى العدل ظاهرا فاعقبنا بعسد الرجاء قنوط
مق تصالح الدنيا ويصلح أهلها وقاضى قضاة المسلمين يلوطن
ولاحمد بن نعيم في ذلك

انطقى الدهر بعد اخبراس لثائبات اطلن وسواسى
لا أفلحت أمة وحق لها بطول نكس وطول اتعاس
ترضى يحيى يكون سائسها وليس يحيى لها بسواس
قاص يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوطن من باس
يحكم للامرء العذير على مثل جرير ومثل عباس
فالحمد لله كيف قد ذهب العدل وقل الوفاء في الناس
أميرنا يرتشى وحاكمتنا يلوطن والراس شر ماراس
لا أحسب الجور ينقضى وعلى الامة وال من آل عباس

واكرم بالثناء المثناة من فوقها والثناء المثناة كلاهما لغتان وهو الرجل العظيم البطن والشبعان
أيضاً (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين) في هذه السنة سار المتوكل الى دمشق في
ذى القعدة (وفيها) مات ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول الصولى (وفيها) توفي
الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد وكان قد هجره أحمد بن حنبل لاجل علم الكلام
فاختفى لتعصب العامة لاحمد فلم يصل عليه غير أربعة أنفس (ثم دخلت سنة أربع وأربعين
ومائتين) في هذه السنة وصل المتوكل الى دمشق ودخلها في صفر وعزم على المقام بها وقتل
دواوين الملك اليها فقال يزيد بن محمد المهلبى

أظن الشام يشمت بالعراق اذا عزم الامام على الطلاق
فان تدع العراق وساكنيه فقد تبكى المليحة بالطلاق

ثم استوبأ المتوكل دمشق واستقبل ماءها فرجع الى سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين
وأياما (وفيها) غضب المتوكل على مجتيشوع الطيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين (وفيها)
قتل المتوكل أبا يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح
المنطق في اللغة وغيره وكان اماما في اللغة والادب قتله المتوكل لانه قال له أيما أحب اليك
ابن المعتر والمؤيد أم الحسن والحسين فغض ابن السكيت عن ابنه وذكر عن الحسن

والحسين ماهما أهله فأمر مماليكه فدا سوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم
وقيل ان المتوكل لما سأل ابن السكيت عن ولديه وعن الحسن والحسين قال له ابن السكيت
والله ان قنبرا خادم على خير منك ومن ولدك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا
به ذلك فمات لساعته في رجب في هذه السنة المذكورة وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة
والسكيت بكسر السين المهملة وتشديد الكاف فعيل اسم لكثير السكوت والصمت (ثم دخلت
سنة خمس وأربعين ومائتين) في هذه السنة توفي ذو النون المصري في ذى القعدة وأبو
على الحسين بن على المعروف بالكرابيبي صاحب الشافعي (ثم دخلت سنة ست وأربعين
ومائتين) فيها تحول المتوكل الى الجعفرى وكان قد ابتدى في عمارته سنة خمس وأربعين
ومائتين وانفق عليه أموالا تجل عن الحصر وكان يقال لموضعه الماحورة ﴿ وفيها ﴾
توفي دعبل بن على الحزاعي الشاعر وكان مولده سنة ثمان وأربعين ومائة وكان يتشيع
﴿ ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر مقتل المتوكل ﴾

﴿ في هذه السنة ﴾ قتل المتوكل جماعة بالليل بالسيوف وقت خلوته باتفاق من ابنه المنتصر
وبغا الصغير الشرايبي وقتل في مجلس شرابه وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان وكان قتله ليلة
الاربعاء لاربع خلون من شوال وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة
أيام وعمره نحو أربعين سنة وكان أسمر خفيف العارضين

﴿ ذكربيعة المنتصر ﴾

وهو حادى عشر هم لما أصبح نهار الاربعاء صبيحة الليلة التي قتل فيها المتوكل حضر الناس
والقواد والعساكر الى الجعفرى فخرج أحمد بن الحصيب الى الناس وقرأ عليهم كتابا من
المنتصر ان الفتح بن خاقان قتل المتوكل فقتلته به فبايع الناس المنتصر صبيحة الليلة التي قتل
فيها المتوكل ﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي العباس أمير صقلية فولى الناس عليهم ابنه عبد الله
ابن عباس ثم ورد من أفريقية خفاجة بن سفيان أميرا على صقلية ففزا وقتح في خزيرة
صقلية ثم اغتاله رجل من عسكره فقتله وهرب القاتل الى المشركين ولما قتل خفاجة
استعمل الناس ابنه محمد بن خفاجة ثم أقره على ولايته محمد بن أحمد بن الاغلب صاحب
القيروان وبقي محمد بن خفاجة أميرا على صقلية الى سنة سبع وخمسين ومائتين فقتله خدمه
الحصيان وهربوا فأدر كهم الناس وقتلوهم على ما سذكروه ان شاء الله تعالى ﴿ وفي هذه
السنة ﴾ توفي أبو عثمان بكر بن محمد المازني النحوى الامام في العربية (ثم دخلت

سنة ثمان وأربعين ومائتين

﴿ ذكر موت المنتصر ﴾

(في هذه السنة) توفي المنتصر بالله محمد بن جعفر المتوكل يوم الاحد بسامرا لحسن خلون من ربيع الاول بالذبح وكانت مدة علته ثلاثة أيام وعمره خمس وعشرون سنة وستة أشهر وكانت خلافته ستة أشهر ويومين وكان أعين أفنى قصيرا مهيبا عظيم اللحية راجح العقل كثير الانصاف وأمر الناس بزيارة قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وآمن العلوين وكانوا خائفين أيام أبيه

(ذكر خلافة المستعين أحمد بن محمد المعنصم)

وهو ثاني عشرهم ولما توفي المنتصر اتفق كبراء الدولة مثل بغا الكبير وبغا الصغير واتامش الأتراك ومحمد بن الحصب على تولية المستعين وكرهوا أن يقيموا بعض ولد المتوكل لكونهم قتلوا المتوكل فبايعوا المستعين ليلة الاثنين لست خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى أبا العباس (وفيها) ورد على المستعين الخبر بوفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله أمير خراسان في رجب فعقد المستعين لولده محمد بن طاهر على خراسان ﴿ وفيها ﴾ مات بغا الكبير فجعل المستعين ابنه موسى بن بغا مكانه ﴿ وفي هذه السنة ﴾ شغب أهل حصص على كيدر عاملهم فاخرجوه عنهم ﴿ وفي هذه السنة ﴾ تحرك يعقوب بن الليث الصفار من سجستان نحو هراة ﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن العلاء الهمداني وكان من مشايخ البخاري ومسلم ﴿ ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائتين ﴾ في هذه السنة كان بين المسلمين والروم وقعة بمرج الاسقف قتل فيها مقدم العسكر وهو عمر بن عبدالله الاقطع وكان من شجعان المسلمين وانهمزت المسلمون وقتل منهم جماعة وخرجت الروم فأغاروا الى الثغور الجزرية ﴿ وفي هذه السنة ﴾ شغبت الحند الشاكرية والعامرة ببغداد على الأتراك بسبب استيلائهم على أمور المسلمين يقتلون من شاؤوا من الخلفاء ويستخلفون من أحبوا من غيرديانة ولا نظر للمسلمين ثم وقعت في سامرا فتنة من العامة وقتحوا السجن واطلقوا من فيها ثم ركب الأتراك وقتلوا من العامة جماعة وسكنت الفتنة ﴿ وفي هذه السنة ﴾ نارت الموالى باتامش فقتلته ونهبوا من داره أموالا جمعة لان المستعين كان قد أطلق يد اتامش وبدولته أعنى والده المسلمين ويد شاهك الخادم في بيوت الاموال فكانوا يأخذون الاموال من دون غيرهم فقتل اتامش بسبب استيلائه على الاموال ﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي علي بن الجهم الشاعر ﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي أبو ابراهيم أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب صاحب أفرقيقة ولما مات ولي موضعه أخوه زيادة الله بن محمد وكنية زيادة الله المذكور أبو محمد ﴿ ثم دخلت سنة خمسين ومائتين ﴾ في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى

ابن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا الحسين بالكوفة
 وكثر جمعه واستولى على الكوفة ثم جهز اليه محمد بن عبد الله بن ظاهر جيشاً فخرج اليهم يحيى
 بجمعه فقتل يحيى وانهمز أصحابه وقتل منهم جماعة وحمل رأسه الى المستعين ثم في هذه السنة
 ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب بطبرستان وكثر جمعه واسمته بملك طبرستان ويسمى بالداعي الى الحق وبقى
 مستولياً حتى قتل في سنة سبع وثمانين ومائتين وقام بعده الناصر الحسن بن علي * وفي
 هذه السنة * وثب أهل حمص على عاملهم وهو الفضل بن قارن أخو مازيار فقتلوه
 فأرسل المستعين اليهم موسى بن بغا الكبير فخاربه بين حمص والرشتن فهزمهم وافتتح
 حمص فقتل من أهلها مقتلة عظيمة واحرقها * وفي هذه السنة * توفي زيادة الله بن محمد
 ابن ابراهيم بن الاغاب أمير أفرقيّة وكانت ولايته سنة وستة أشهر وملك بعده ابن أخيه
 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المذكور * وفيها * مات الخليل الشاعر واسمه الحسين
 ابن الضحاك وأشعاره وأخباره مشهورة وكان مولده سنة اثنتين وستين ومائة (ثم دخلت
 سنة احدى وخمسين ومائتين) في هذه السنة اتفق بغا الصغير ووصيف وقتل باغرا التركي
 فشغبت الترك وحصروا المستعين وبغا الصغير ووصيفا في القصر بسامرا فهرب المستعين
 وبغا ووصيف في حراقة وانحدروا الى بغداد واستقر بها المستعين

(ذكر البيعة للمعتز بالله)

في هذه السنة بعد مسير المستعين الى بغداد من سامرا كما ذكرنا خافه الأتراك فاخرجوا
 المعتز بالله بن المتوكل وكان في الحبس وبايعوه واستولى على الاموال التي كانت في سامرا
 للمستعين ولأمه وأتفق في الجند ثم عقد المعتز لآخيه أبي أحمد طلحة بن المتوكل وهو
 الموفق لسبع بقين من الحرم وجهزه مع خمسين ألفاً من الترك الى حرب المستعين وتحصن
 المستعين ببغداد وبقى المعتز بسامرا والمستعين ببغداد وجرى بين الفريقين قتال كثير ثم اتفق
 كبراء الدولة ببغداد على خلع المستعين والزموه بذلك وفي هذه السنة مات السري السقطي
 الزاهد ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين

(ذكر خلع المستعين وولاية المعتز)

وهو ثالث عشرهم ولما جرى من أمر المعتز والمستعين ما ذكرناه خلع المستعين أحمد
 ابن محمد المعتصم نفسه من الخلافة وبايع المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم وخطب
 للمعتز ببغداد يوم الجمعة رابع المحرم من هذه السنة وأخذت له البيعة على جميع من ببغداد
 ثم نقل المستعين من الرصافة الى قصر الحسن بن سهل بعياله وأهله وأخذ منه البردة
 والقضيب والحاتم فطلب المستعين أن يكون مقامه بمكة فنزع من التوجه الى مكة فاختر

المقام بالبصرة فوكل به جماعة وانحدر الى واسط ثم أمر المعتز بقتل المستعين وكتب الى أحمد بن طولون بقتل المستعين فامتنع أحمد بن طولون عن قتله وسار أحمد بن طولون بالمستعين الى القاطول وسلمه الى الحاجب سعيد بن صالح فصر به سعيد حتى مات وحمل رأسه الى المعتز فأمر بدفنه وكانت مدة خلافة المستعين الى ان خلع ثلاث سنين وتسعة أشهر وكسرا وكان عمره أربعاً وثلاثين سنة (وفي هذه السنة) عقد لعيسى ابن الشيخ على الرملة فانقلده نائباً عليها يسمى أبا المعتز وهذا عيسى شيباني وهو عيسى ابن الشيخ ابن السليك من ولد جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان فلما كان من فتنه الأتراك ما كان بالعراق تغلب ابن الشيخ المذكور على دمشق وأعمالها وقطع ما كان يحمل من الشام الى الخليفة واستبد بالاموال ﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن بشار ومحمد بن المنثري الزمن البصريان وهما من مشايخ البخاري ومسلم في الصحيح (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين) في هذه السنة شغبت الجند بسبب طلب رزق أربعة أشهر فلم يجبهم وصيف الى ذلك فوثبوا على وصيف وقتلوه فجعل المعتز كل ما كان الى وصيف الى بغا الشرابي ﴿ وفي هذه السنة ﴾ مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ﴿ وفي هذه السنة ﴾ ملك يعقوب الصفار هراة وبوشنج وعظم أمره وهابه أمير خراسان وغيره ﴿ ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين ﴾ في هذه السنة قتل بغا الشرابي الصغير تحت الليل وكان بغا قد خرج من بين أصحابه وجنده ومعه خادمان له وقصد الركوب في زورق فاعلم المتوكلون بالجسر المعتز بجبره فأمرهم بقتله فقتلوه وحملوا رأسه الى المعتز ﴿ وفي هذه السنة ﴾ في جمادى الآخرة توفي على الهادي وعلى التقي وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الامامية وهو على الزكي بن محمد الجواد المقدم ذكره في سنة عشرين ومائتين وكان على المذكور قدسعى به الى المتوكل ان عنده كتباً وسلاحاً فأرسل المتوكل جماعة من الأتراك وهجموا عليه ليلاً على غفلة فوجدوه في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فحمل على هيئته الى المتوكل والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده الكأس فلما رآه المتوكل أعظمه وأجلسه الى جانبه وناوله الكأس فقال يا أمير المؤمنين ما خمر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال أنشدني شعراً فقال اني لقليل الرواية للشعر فقال المتوكل لا بد من ذلك فأنشده

باتوا على قتل الاجبال تحرسهم	غلب الرجال فما أغتتهم القلل
واستزلوا بعد عز عن معاقلمهم	فاودعوا حفراً يابئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا	أين الاسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت متعممة	من دونها تضرب الاستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين سألهم تلك الوجوه عليها الدود يقتل
 قد طال مأكلوا دهرًا وما شربوا فأصبحوا إمد طول الأكل قد أكلوا
 فبكى المتوكل ثم أمر برفع الشراب وقال يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار
 فدفعها إليه وورده إلى منزله مكرما وكانت ولادة على المذكور في رجب سنة أربع عشرة
 ومائتين وقيل ثلاث عشرة وتوفي لخمس بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى
 سنة أربع وخمسين ومائتين بسر من رأى ويقال لعلى المذكور العسكري لسكناه بسر من
 رأى لأن سر من رأى يقال لها العسكري لسكنى العسكري بها وعلى المذكور عاشر الأئمة الاثني عشر
 وهو والد الحسن العسكري والحسن العسكري هو حادى عشر الأئمة الاثني عشر وهو الحسن بن
 على الزكى المذكور ابن محمد الجواد ابن على الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق
 ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسن بن على بن ابي طالب المقدم ذكرهم
 رضى الله عنهم أجمعين وكانت ولادة الحسن العسكري المذكور فى سنة ثلاثين ومائتين
 وتوفى فى سنة ستين ومائتين فى ربيع الاول وقيل فى جمادى الاولى بسر من رأى
 ودفن الى جانب أبيه على الزكى المذكور والحسن العسكري المذكور هو والد محمد
 المنتظر صاحب السرداب ومحمد المنتظر المذكور هو ثانى عشر الأئمة الاثني عشر على رأى
 الامامية ويقال له القائم والمهدى والحجة وولد المنتظر المذكور فى سنة خمس وخمسين
 ومائتين والثممة يقولون دخل السرداب فى دار ابيه بسر من رأى وامه تنظر اليه فلم
 يعد يخرج اليها وكان عمره حينئذ تسع سنين وذلك فى سنة خمس وستين ومائتين وفيه خلاف
 (وفيها) توفي أحمد بن الرشيد وهو عم الواثق (وفي هذه السنة) ولى أحمد بن طولون
 على مصر (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين) فى هذه السنة استولى يعقوب بن الليث
 الصفار على كرمان ثم استولى بالسيف على فاوس ودخل يعقوب الصفار الى شيراز ونادى
 بالامان وكتب الى الخليفة بطاعته وأهدى له هدية جليلة منها عشرة بزاة بيض ومائة
 من من المسك

* (ذكر خلع المعتز وموته) *

وفى هذه السنة فى يوم الاربعاء لثلاث بقين رجب خلع المعتز بن جعفر المتوكل بن محمد
 المعتصم بن هرون الرشيد واختلف فى اسم المعتز فقيل محمد وقيل الزبير ويكنى أبا عبد
 الله وقيل كنيته غير ذلك ومولده بسر من رأى فى ربيع الآخر سنة ائمتين وثلاثين
 ومائتين وأمه أم ولد تدعى قبيحة ولليثين خلتا من شعبان ظهر موته وكان سبب ذلك ان
 الاتراك طلبوا ارزاقهم فلم يكن عند المعتز مال يعطيهم فنزلوا معه الى خمسين ألف دينار
 فارسل المعتز وسأل أمه قبيحة فى ذلك فقالت ما عندى شئ فانفق الاتراك والمغاربة والقراعة

على خلع المعتز فصاروا الى بابهم فقالوا اخرج الينا فقال قد شربت أمس دواء وقد أفرط في العمل فان كان لابد من الاجتماع فليدخل بعضكم اليّ فدخل اليه جماعة منهم فجزوا المعتز برجله الى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس فكان يرفع رجلا ويضع أخرى لشدة الحر وبقي بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده وأدخلوه حجرة وأحضروا ابن أبي الشوارب القاضي وجماعة فاشهدوهم على خلعهم ثم سلموا المعتز الى من يعذبه ومنعوه الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم أدخلوه سردابا وجصصوه عليه فمات ودفنوه بسامراع المنتصر وكانت خلافته من لدن بويغ بسامرا الى أن خلع أربع سنين وسبعة أشهر الا سبعة ايام وكان عمره اربعا وعشرين سنة وثلاثة وعشرين يوما وكان أبيض أسود الشعر

(ذكر خلافة المهتدي)

وهو رابع عشرهم وفي يوم الاربعاء لثلاث بقين من رجب من هذه السنة بويغ لمحمد بن الواثق بالخلافة ولقب المهتدي بالله وكنيته أبو عبد الله وأمه رومية اسمها قرب (وفي هذه السنة) في رمضان ظهرت قبيحة أم المعتز وكانت قد اختفت لما قتل ابنها وكان لقيحة أموال عظيمة ببغداد وكان لها مطمور تحت الارض ألف ألف دينار ووجد لها في سفظ قدر مكوك زمرد وفي سفظ آخر مقدار مكوك أولو وفي سفظ مقدار كياجة ياقوت أحمر لا يوجد مثله ونبس ذلك كله وحمل جميعه الى صالح بن وصيف فقال صالح قبيح الله قبيحة عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين ألف دينار وعندها هذه الاموال كلها وكان المتوكل قد سماها قبيحة لحسنها وجمالها كما يسمى الاسود كافور ثم صارت قبيحة الى مكة فكانت تدعو بسوط عال على صالح بن وصيف وتقول هتك سترى وقتل ولدى وأخذ مالي وغرني عن بلدى ورك الفاحشة مي

(ذكر ظهور صاحب الزنج)

في هذه السنة كان أول خروج صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم وسبه في عبد القيس فجمع اليه الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ في جهة البصرة وادعى انه على ابن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولما صار له جمع عبر دجلة ونزل الديناري وكان صاحب الزنج المذكور قبل ذلك متصلا بحاشية المنتصر في سامرا يمدحهم ويستمنحهم بشعره ثم انه شخص من سامرا سنة تسع وأربعين ومائتين الى البحرين فادعى نسبه في العلويين كاذكر وأقام في الاحساء ثم صار الى البصرة في سنة أربع وخمسين ومائتين وخرج في هذه السنة أعنى سنة خمس وخمسين ومائتين واستفحل أمره وبث أصحابه يمينا وشمالا للاغارة والنهب (وفي هذه السنة) توفي خفاجة

ابن سفيان أمير صقلية وولى بعده ابنه محمد (وفيها) توفي محمد بن كرام صاحب المقالة في التشبيه وكان موته بالشام وهو من سجستان (وفيها) توفي عبد الله بن عبد الرحمن الداراني صاحب المسند توفي في ذى الحجة وعمره خمس وسبعون سنة (وفيها) توفي أبو عمران عمرو بن بشر الجاحظ صاحب التصانيف المشهورة وكان كثير الهزل نادر النادرة خالط الخلفاء ونادهم أخذ العلم عن النظام المتكلم وكان الجاحظ قد تعلق بأسباب ابن الزيات فلما قتل ابن الزيات قيد الجاحظ وسجن ثم أطلق قال الجاحظ ذكرت لامتوكل لتعليم ولده فلما مثلت بين يديه بسامرا استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفي وصنف الجاحظ كتبا كثيرة منها كتاب البيان والتبيين جمع فيه بين المنثور والمنظوم وكتاب الحيوان وكتاب الغلمان وكتاب في الفرق الاسلامية وكان جاحظ العينين كاسمه قال المسبرد دخلت على الجاحظ في مرضه فقلت كيف أنت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج لو نشر ما أحسن به ونصفه الآخر منفرس لو طار الذباب به ألمه وقد جاوز التسعين ثم أنشد

أترجوان تكون وأنت شيخ كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

وقد روى أن موته كان يوقع مجلدات عليه وكان من عادته أن يصفها قائمة كالحائط محيطه به وهو جالس إليها وكان عيلا فسقطت عليه فقتله في محرم هذه السنة (ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين) في هذه السنة جمع موسى بن بغا أصحابه لقتل صالح بن وصيف فهرب صالح واحتفى ثم طفر به موسى فقتله

○ ذكر خلع المهدي وموته ○

في هذه السنة في منتصف رجب خلع محمد المهدي بن هارون الواثق بن المعتصم وتوفي لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه وكان سببه أنه قصد قتل موسى بن بغا وكان موسى المذکور معسكرا قبالة بعض الخوارج وكتب بذلك الى بايكيال وكان من مقدمي الترك أن يقتل موسى ابن بغا ويصير موضعه فاطع بايكيال موسى على ذلك فاتفقا على قتل المهدي وسارا الى الى سامرا ودخل بايكيال الى المهدي فخبسه المهدي وقتله وركب لقتال موسى ففارقت الاتراك الذين كانوا مع المهدي عسكر المهدي وصاروا مع أصحابهم الاتراك مع موسى فضعف المهدي وهرب ودخل بعض الدور فامسك وداسوا خصيته وشفوه فمات ودفن بمقبرة المنتصر وكانت خلافة المهدي أحد عشر شهرا ونصفا وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان المهدي أسمر عظيم البطن قصيرا طويل اللاحية ومولده بالقاطول وكان ورعا كثير العبادة قد أن يكون في بني العباس مثل عمر بن عبدالعزيز في بني أمية

○ ذكر خلافة المعتمد على الله ○

وهو خامس عشرهم لما خلع المهدي وقتل أخرج كبراء الدولة أبا العباس أحمد بن المتوكل من الحبس وبايعه بالخلافة ولقب المعتمد على الله واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان (وفي هذه السنة) ملك صاحب الزنج الأبله عنوة وقتل من أهلها خلقا كثيرا وأحرقها وكانت مبنية بالساج فأسرعت النار فيها ثم استولى على عبادان بالأمان ثم استولى على الأهواز بالسيف (وفيها) عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وكان قد استولى عليه وقطع الحمل عن بغداد كما ذكرنا فعقد لعيسى على أرمينية وولى أماجور الشام فسار واستولى عليه بعد أن جرى بينه وبين أصحاب عيسى قتال شديد انتصر فيه أماجور واستقر أميرا بالشام (وفي هذه السنة) توفي الامام محمد بن اسمعيل البخاري الجعفي صاحب المسند الصحيح الذي هو الدرجة العالية في الصحة المتفق على تفضيله والاخذ منه والعمل به ورحل في طلب الحديث الى الامصار وكان مولده سنة أربع وتسعين ومائة لثلاث عشرة خلت من شوال قال البخاري ألهمت حفظ الحديث أنا في انكتاب ابن عشر سنين فلما بلغت ثمانى عشرة سنة صفت قضايا الصحابة والتابعين وأقوالهم وصفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأخرجت الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث وما أدخلت فيه الا ما صح وورد مرة الى بغداد فعمد أهل الحديث الى مائة حديث فقلبوها متونها وأسانيدها ووضعوا عشرة أنفس فأورد واحد بعد آخر الاحاديث المذكورة والبخاري يقول في كل حديث منها لا أعرفه فلما فرغوا قال أما الحديث الاول فهو كذا ورد الى حقيقته وأما الثاني فهو كذا حتى ذكرها عن آخرها على حقيقتها ووقع بين البخاري وأمير بخاري واسمه خالد وحشة فذس خالد من قال ان البخاري يقول بخلق الافعال لاعباد وبخلق القرآن قبرا البخاري من ذلك وأنكره وعظم عليه فأرسله ونزل عند بعض أقاربه بقرية من قرى سمرقند على فرسخين منها اسمها خرشك فمات بها ليلة عيد الفطر من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين) فيها أخذ الزنج البصرة وقتلوا بها كل من وجدوه وخربوها (وفي هذه السنة) ملك يعقوب الصفار بلخ ثم سار الى كابل فاستولى عليها وأرسل هدية الى الخليفة وفيها أصنام من تلك البلاد (وفي هذه السنة) قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان وملكها (وفيها) قتل محمد بن خلفا أمير صقلية خدمه كما تقدم ذكره في سنة سبع وأربعين ومائتين واستعمل محمد بن أحمد الاعلى صاحب أفريقية على صقلية أحمد بن يعقوب (وفيها) توفي العباس بن الفرج الرياشي اللغوي (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين) في هذه السنة أرسل المعتمد أخاه الموفق أبا أحمد الى قتال الزنج

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين) في هذه السنة استولى يعقوب الصفار على نيسابور وملكها (وفيها) توفي محمد بن موسى بن شاكر أحد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم حيل بنى موسى المشهورين واسم اخويه أحمد والحسين وكان لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكان الغالب عليهم الهندسة والحيل والموسيقى ولما بلغ المأمون من كتب الاوائل ان دور الارض أربعة وعشرون ألف ميل أراد تحقيق ذلك فامر بنى موسى المذكورين بتحديد ذلك فسألوا عن الاراضي المتساوية فاخبروا بصحراء سنجان ووطاة الكوفة فارسل معهم المأمون جماعة يثق الى اقوالهم فساروا الى صحراء سنجان وحققوا ارتفاع القطب الشمالى وضربوا هناك وتدا وربطوا فيه حبالا طويلا ومشوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف حسب الامكان وبقي كلما فرغ جبل نصبوا في الارض وتدا آخر وربطوا فيه حبالا آخر كفعالهم الاول حتى انتهوا كذلك الى موضع قد زاد فيه ارتفاع القطب الشمالى المذكور درجة محققة ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وستين ميلا وثلاثي ميل ثم وقفوا عند موقفهم الاول وربطوا في الوتد حبالا ومشوا الى جهة الجنوب من غير انحراف وفعلا ما شرحناه حتى انتهوا الى موضع قد انحط فيه ارتفاع القطب الشمالى درجة ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وستين ميلا وثلاثي ميل ثم عادوا الى المأمون واخبروه بذلك فاراد المأمون تحقيق ذلك في موضع آخر فسيرهم الى أرض الكوفة فساروا اليها وفعلا كما فعلوا في أرض سنجان فوافق الحسابان وعادوا الى المأمون فتحقق صحة ذلك وصحة ما نقل من كتب الاوائل لمطابقة ما اعتبره ثم ضربوا الاميال المذكورة في ثلثمائة وستين وهى درجة الفلك فكان الحاصل أربعة وعشرين ألف ميل وهو دور الارض أقول كذا نقله بن خلكان ونقل غيره من المؤرخين ان الذى وجد في أيام المأمون لخصه الدرجة ستة وستون ميلا وثلاثي ميل وهو غير صحيح فان ذلك هو حصه الدرجة على رأى القدماء وأما في أيام المأمون فانه وجد حصه الدرجة ستة وخمسين ميلا وقد تحقق ذلك في علم الهيئة (ثم دخلت سنة ستين ومائتين) فيها قتلت العرب منجور والى حص واستعمل عليها بكتمر (وفيها) توفي مالك بن طوق الثعلبي بالرحبة وهو الذى بناها والذى تنسب اليه فيقال رحبة مالك (وفيها) توفي الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو المعروف بالعسكري وهو أحد الامة الاثني عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد المنتظر من سرداب سر من رأى على زعمهم وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين حسبما تقدم ذكره في سنة أربع وخمسين ومائتين (وفيها) توفي الحسن بن الصباح الزعفراني الفقيه وهو من أصحاب الشافعي البغداديين (وفيها) توفي حنين بن

اسحق الطيب العبادي وهو الذي نقل كتب الحكماء اليونانيين الى العربية وكان علما
بها وهو الذي عرب كتاب اقليدس وكتاب بطليموس المجسطي وأصدهما وتفههما
والعبادي بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة من تحتها هذه النسبة الى عباد الحيرة
وهم عدة بطون من قبائل شق نزولوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم
عدي بن زيد العبادي (ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين)

(ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني ما وراء النهر وابتداء أمر الساماني)

في هذه السنة استعمل نصر بن أحمد بن اسعد بن سامان اخذ ابن جثمان بن طغات بن
نوشرد بن بهرام جوبين وهو بهرام جوبين الذي ذكر في أخبار كسرى بروز وكان لاسد بن
سامان أربعة ولاد وهم نوح وأحمد ويحيى والياس وكانوا في خراسان حين تولى عليها
المأمون بن الرشيد فآكرم المأمون أولاد أسد بن سامان الأربعة المذكورين
وقدمهم واستعملهم ولما رجع المأمون من خراسان الى العراق استخلف على خراسان غسان
ابن عباد فولى غسان المذكور أحمد بن أسد فرغانة في سنة أربع ومائتين ويحيى بن أسد
الشاش مع أسر سنة وولى الياس بن أسد هراة وولى نوح بن أسد سمرقند ولما تولى طاهر
ابن الحسين على خراسان أقرهم على هذه الاعمال حسبما كان قد ولاهم غسان بن عباد
عليه ثم مات نوح بن أسد ثم مات بعده الياس بهراة فاستقر على عمله ابنه محمد بن الياس
وكان لأحمد بن أسد سبعة بنين وهم نصر ويعقوب ويحيى وأسد واسماعيل واسحق
وحيد ثم مات أحمد بن أسد فاستخلف ابنه نصر على أعماله وكان اسمعيل بن أحمد يخدم
أخاه نصرا فولاه نصر بخارى من هذه السنة أعنى سنة احدى وستين ومائتين ثم بعد
ذلك سعت السعاة بين نصر وأخيه اسماعيل فافسدوا ما بينهما حتى اقتتلا سنة خمس
وسبعين ومائتين فظفر اسماعيل بأخيه نصر فلما حمل اليه ترجل له اسماعيل وقبل يده
ورده الى موضعه واستمر اسماعيل ببخارى وكان اسماعيل رجلا خيرا يحب أهل العلم
ويكرمهم فلذلك دام ملكه وملك أولاده وطالت أيامهم على ما سئذ كره ان شاء الله
تعالى (وفي هذه السنة) عصى أهل برقة على أحمد بن طولون فجهز اليهم جيشا فحاصروا
برقة وفتحوها وقبضوا على جماعة من رؤسائهم (وفي هذه السنة) توفي محمد بن أحمد بن
محمد بن ابراهيم بن الاغلب صاحب أفريقية في جمادى الاولى وكانت ولايته عشرين سنين وخمسة
أشهر ونصفا وتولى بعده أخوه ابراهيم بن أحمد بن محمد ثم سار ابراهيم بن أحمد بن محمد
الى صقلية وفتح الفتوحات العظيمة وجاهد في الله حق جهاده وتوفي ابراهيم بالذرب ليلة
السبت لحدى عشرة بقيت من ذى القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين بصقلية رحمه الله
تعالى وجعل في تابوت وحمل الى أفريقية ودفن بالقبروان وكانت ولايته خمسا وعشرين

سنة وكان له فطنة عظيمة وتصدق بجميع ماله (وفي هذه السنة) توفي الحسن بن عبد الملك بن أبي الشوارب قاضي القضاة وهو من ولد عتاب بن أسيد الذي ولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم دال مهملة (وفيها) توفي أبو يزيد البسطامي الزاهد واسمه طيفور بن عيسى بن سرويان وكان سرويان مجوسيا فاسلم (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب المسند الصحيح رحل الى الامصار لسماع الحديث قال مسلم صنف هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة ولما قدم البخاري الى نيسابور لازمه مسلم ولما وقعت للبخاري مسألة خلق اللفظة انقطع الناس عنه الا مساعا وقال مسلم للبخاري عندي اقبل رجلك يا أستاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطيب الحديث (ثم دخلت سنة اثنين وستين ومائتين) في هذه السنة أرسل الحثيث صاحب الزنج جيشا الى جهة بطاح واسط فقتلوا وسبوا وأحرقوا (وفيها) مات عمر بن شيبه (ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين) في هذه السنة استولى بمقرب الصفار على الاهواز (ثم دخلت سنة أربع وستين ومائتين) في هذه السنة مات أما جور مقطع دمشق وسار أحمد بن طولون من مصر الى دمشق ثم الى حمص ثم الى حماة ثم الى حلب فلحقها جميعها ثم سار أحمد ابن طولون الى انطاكية ودعا سيما طويل أمير انطاكية الى الدخول في طاعته فابى فقاتله أحمد وملك انطاكية عنوة وقاتل سيما قتالا شديدا حتى قتل ثم رحل أحمد الى طرسوس وعزم على المقام بها للجهاد فغلبها السعر وقل القوت فرجع الى الشام (وفي هذه السنة) خرج بالصين خارجي مجهول النسب والاسم وعظم جمعه فقصد مدينة خاتقو من الصين وحصرها وهي حصينة ولها نهر عظيم وبها عالم كثير من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم من أهل الصين ففتحها عنوة وقتل من أهلها ما لا يحصى واستولى على شيء كثير من بلاد الصين ثم عدم الخارجي المذكور في حرب ملك الصين وانزمت أصحابه فلم يجتمع بعد ذلك (وفي هذه السنة) فرغ ابراهيم بن أحمد بن محمد الاعلبي صاحب أفريقية من بناء مدينة رقادة وانتقل اليها وسكنها وكان قد ابتدأ في بنائها سنة ثلاث وستين ومائتين (وفي هذه السنة) ماتت قبيصة أم المعتزل (وفيها) مات أبو ابراهيم الزني صاحب الشافعي (وفيها) توفي في مصر يونس بن عبد الاعلى بن موسى أحد أصحاب الشافعي وكان مولده سنة سبعين ومائة وكان يروي يونس المذكور للشافعي

ماحك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك
واذا قصدت الحاجة فاصد لمعترف بقدرك

وقال سمعت الشافعي يقول رضا الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك في أمر

دينك ودينك فالزيمه وعبد الرحمن مؤلف تاريخ مصر المشهور هو ولد ولد يونس المذكور
وهو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى المذكور (ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين)
فيها دخل الزنج النعمانية وسبوا وأحرقوها ثم صاروا إلى جرجان وأدخل أهل السواد بغداد

ذکر موت يعقوب الصفار

وفي هذه السنة مات يعقوب بن الليث الصفار ناسع عشر شوال بمجدي سابور من كور
الاهواز وكانت علته القولنج فوصف له الحكماء الحقة فلم يحتقن وكان المعتمد قد أرسل
إليه رسولا وكتابه يستميله ويعقوب مريض فاحضر الرسول وجعل عنده سيفا ورغيفا
من الحشكار وبصلا وقال للرسول قل للخليفة ان مت فقد استراح مني واسترحت منه وان
عوفيت فليس بيني وبينه الا هذا السيف وان كسرني وأفقرني عدت إلى كل هذا الجز
والبصل وكان يعقوب قد اقتتح الرخج وقتل ملكها وأسلم أهلها على يده وكان ملك
الرخج يجلس على سرير ذهب وبدعي الالهية وكان يعقوب حازما عاقلا وكان يعمل الصفار
في مبتدا أمره فقيل له الصفار لذلك وصحب في حديثه رجلا من أهل سجستان كان
مشهورا بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني ثم هلك صالح المذكور
فتولى مكانه درهم بن الحسين فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح وكان درهم غير
ضابط لأمور العسكر فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث
الصفار المذكور وملكوه أمرهم فلما تبين ذلك لدرهم لم يتازعه وسلم الأمر إليه فاستبد
يعقوب بالأمر وقويت شوكته واستولى على البلاد على ما تقدم ذكره في مواضعه من
السنين ولما مات يعقوب قام بالأمر بعده أخوه عمرو بن الليث وكتب إلى الخليفة بطاعته
فولاه الموفق خراسان واصفهان وسجستان والسند وكرمان وسير إليه الخلع مع الولاية
(وفي هذه السنة) توفي ابراهيم بن هاني بن اسحق التيسابوري وكان من الأبدال (ثم
دخلت سنة ست وستين ومائتين) في هذه السنة قتل أهل حمص عاملهم عيسى الكوخي
(وفي هذه السنة) كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة في شدة عظمة بسبب تغلب
القواد والاجناد على الأمر لقلّة خوفهم وأمنهم من الإنكار على ما يفعلونه لاشتغال الموفق
بقتال صاحب الزنج ولعجز الخليفة المعتمد واشتغاله بغير تدبير المملكة (ثم دخلت
سنة سبع وستين ومائتين) في هذه السنة كان بين الموفق أخى الخليفة وبين الخيـث
صاحب الزنج حروب كثيرة يطول شرحها وكشف الزنج عن الاهواز واستولى عليها
ثم صار الموفق إلى مدينة صاحب الزنج وكان قد حصنها إلى غاية ما يكون وسماها المختارة
وحصرها الموفق فخرج أكثر أهلها إليه بالامان وضعف الباقون عن حفظها فسلموها
بالامان (وفي هذه السنة) ولي صقلية الحسن بن العباس فبث سرايا إلى كل ناحية (ثم دخلت

سنة ثمان وستين ومائتين وسنة تسع وستين ومائتين) في هذه السنة حالف لولو غلام أحمد بن طولون على مولاه أحمد بن طولون وكان في يد لولو حلب وحمص وقنسرين وديار مصر من الجزيرة وكاتب الموفق في المصير اليه ثم سار اليه (وفي هذه السنة) أمر المعتمد بلعن أحمد بن طولون على المنابر لكونه قطع خطبة الموفق وأسقط اسمه من الطرز وإنما أمر المعتمد بذلك مكرها لان هواه كان مع ابن طولون ولم يكن للمعتمد من الامر شئ بل الامر لآخيه الموفق وكان المعتمد قد قصد الحقوق باحمد بن طولون بمصر لينجده على أخيه الموفق وسار عن بغداد لما كان أخوه مشتغلا في قتال الزنج فامسك اسحق بن كنداج عامل الموصل القواد الذين كانوا صحبة المعتمد وأرسلهم الى بغداد وتقدم الى المعتمد بالعود فلم يمكنه مخالفته بعد امساك قواده فرجع الى سامرا (ثم دخلت سنة سبعين ومائتين) في هذه السنة قتل صاحب الزنج لعنه الله بعد قتل وغرق غالب أصحابه وقطع رأسه وطيف به على رمح وكثر ضجيج الناس بالتحميد ورجع الموفق الى موضعه والرأس بين يديه وأتاه من الزنج عالم كثير يطلبون الامان فامتهم ثم بعث برأس الخبيث الى بغداد وكان خروج صاحب الزنج يوم الاربعاء لاربع بقين من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل يوم السبت ليلتين خلنا من صفر سنة سبعين ومائتين فكانت أيامه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام (وفي هذه السنة) توفي الحسن ابن زيد العلوي صاحب طبرستان في رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وكسر اولى مكانه أخوه محمد بن زيد

ذكر وفاة أحمد بن طولون

وفي هذه السنة توفي أحمد بن طولون صاحب مصر والشام بعد مسيره الى طرسوس ورجوعه منها ولما وصل الى انطاكية قدم له لبن جاموس فاكثر منه فاصابه منه تخمة واتصلت به حتى صار منها ذرب حتى مات وكانت امارته نحو ست وعشرين سنة وكان حازما عاقلا وهو الذي بنى قلعة يافا ولم يكن لها قبل ذلك قلعة وبني بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به وهو جامع عظيم مشهور هناك وولي بعده ابنه خمارويه (وفي هذه السنة) توفي محمد بن اسحق بن جعفر الصاغاني وداود بن علي الاصفهاني امام أصحاب الظاهر وكان مولده سنة اثنتين ومائتين وكان اماما مجتهدا ورعا زاهدا وسمى هو وأصحابه باهل الظاهر لاحذم بظاهر الآثار والاجبار واعراضهم عن التأويل وكان داود لا يرى القياس في الشريعة ثم اضطر اليه فسماه دليلا وله احكام خالف فيها الأئمة الاربعة منها انه قال الشرب خاصة في آنية الذهب والفضة حرام ويجوز الاكل والتوضؤ وغيرهما من الانتفاعات بها لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال الذي يشرب في آنية

الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم وله مثل ذلك كثير (ثم دخلت سنة إحدى
وسبعين ومائتين) في هذه السنة حرت وقعة بين ابن الموفق وهو المعتضد وبين خمارويه
ابن أحمد بن طولون صاحب مصر آخرها أن المعتضد انهزم هو وأصحابه وكانت الوقعة
بن دمشق والرملة وأنزم خمارويه إلى حدود مصر وثبتت عسكره ولم يعلموا بهزيمته وانهمزم
المعتضد ولم يعلم هزيمته خمارويه (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين سنة وثلاث وسبعين
ومائتين) في هذه السنة توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب
الاندلس سلخ صفر وكان عمره نحو خمس وستين سنة وكانت ولايته أربعاً وثلاثين سنة
واحد عشر شهراً لانه تولى في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وخلف ثلاثة وثلاثين ذكراً ولما
مات ولّى بعده ابنه المنذر بن محمد وبويع له بعد موت أبيه بثلاث ليال (وفي هذه السنة)
مات أبو داود سليمان بن الاسعث السجستاني صاحب كتاب السنن (وفيها) توفي خالد
ابن أحمد السدوسي وكان أمير خراسان وقصد الحج فقبض عليه المعتمد وجبسه فمات في
الحبس في هذه السنة وهو الذي أخرج البخاري صاحب الصحيح من بخارى فدعا عليه
البخاري فادر كته الدعوة (وفيها) توفي الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المشهور
مصنف كتاب السنن في الحديث وكان اماماً في الحديث عارفاً بعلمه وجميع ما يتعلق به
ارتحل إلى العراق والشام ومصر والري لطلب الحديث وله تفسير القرآن العظيم وتاريخ
أحسن فيه وكتابه في الحديث أحد الكتب الستة الصحاح وكانت ولادته سنة تسع
ومائتين (ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين سنة خمس وسبعين ومائتين) في هذه
السنة قبض الموفق على ابنه المعتضد واستمر في الحبس حتى خرج في مرض الموفق الذي
مات فيه (وفيها) توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضي بن هشام
الاموي صاحب الاندلس في الحرم وكانت ولايته سنة واحد عشر شهراً وكان عمره
نحو ست وأربعين سنة وكان أسمر بوجهه أثر جدري ولما مات بويع أخوه عبد الله
ابن محمد (وفي هذه السنة) توفي أبو سعيد الحسين بن الحسن بن عبد الله البكري النحوي
اللقوي المشهور صاحب التصانيف (ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين) فيها مات
عبد الملك بن محمد الرقاشي (وفيها) توفي عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب أدب
الكاتب (ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين) فيها مات يعقوب بن سفيان النسائي الامام
وكان يتشيع (وفيها) توفيت عريب المغنية المأمونية (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين)

* (ذكر وفاة الموفق بالله) *

فيها توفي أبو أحمد طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكل وكان قد حصل في رحله داء الفيل
وطال به وضجر فقال يوماً قد اشتمل ديواني على مائة ألف مرتزق ما فيهم أسوأ حال

منى ومات الموفق يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر من هذه السنة وكان الموفق قد بويع له بولاية العهد بعد المفوض بن المعتمد فلما مات الموفق اجتمع القواد وبايعوا ابنه ابا العباس المعتضد بن الموفق بولاية العهد بعد المفوض واجتمع عليه اصحاب ابيه وتولى مكان ابوه يتولاه

ذكر ابتداء أمر القرامطة

وفي هذه السنة تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان الشخص الذي دعاهم الى مذهبه ودينه قد مرض بقرية من سواد الكوفة فحمله رجل من أهل القرية يقال له كرمينه حمرة عينيه وهو بالنبطية اسم حمرة العين فلما تعافى شيخ القرامطة المذكور سمي باسم ذلك الرجل ثم خفف فقالوا قرمط ودعا قوما من أهل السواد والبادية ممن ليس لهم عقل ولا دين الى دينه فاجابوا اليه وكان مادعاهم اليه انه جاء بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة انه داعية المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو أحمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وان المسيح تصوره في جسم انسان وقال انك الداعة وانك الحجة وانك الناقة وانك الدابة وانك يحيى بن زكريا وانك روح القدس وعرفه أن الصلاة أربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها وان الاذان في كل صلاة أن يقول المؤذن الله أكبر ثلاث مرات أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد أن آدم رسول الله أشهد أن نوح رسول الله أشهد أن ابراهيم رسول الله أشهد أن عيسى رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله والقبلة الى بيت المقدس وأن الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيها شيئا ويقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهو المنزل على أحمد بن محمد ابن الحنفية وهو الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المنجد لا وياؤه باوليائه قل ان الالهة مواقيت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنها لا وليائي الذين عرفوا عبادى سبيلى واتقونى يا اولى الالباب وأنا الذى لا أسأل عما أفعل وأنا العلم الحليم وأنا الذى ابلو عبادى وأمتحن خلقى فمن صبر على بلائى ومحبتى واختيارى أدخلته في جنتي وأخلدته في نعيمى ومن زال عن أمرى وكذب رسلى أخلدته مهانا في عذابي وأتممت أجلى وأظهرت أمرى على السنة رسلى وأنا الذى لم يعل جبار الا وضعته ولا عزيز الا ذلته وبئس الذى أصر على أمره ودام على جهالته وقال لن نبرح عليه عا كفين وبه موقنين أولئك هم الكافرون ثم يركع ومن شرائعه أن يصوم يومين من السنة وهما المهرجان والثيروز وان النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة لكن الوضوء كوضوء الصلاة وان يؤكل كل ذى ناب وكل ذى مخلب ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين في هذه السنة خلق المعتمد ابنه جعفر المفوض ابن المعتمد من ولاية العهد وجعل المعتضد ابن أخيه ولي العهد بعده

* (ذكر وفاة المعتمد) *

وفي هذه السنة أعتى سنة تسع وسبعين ومائتين توفي أحمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل بن المعتصم لاجدى عشرة بقية من رجب ببغداد وكان قد شرب على الشط وتعشى وأكثر من الشراب والا كمل فبات ليلا وأحضر المعتضد القضاة وأعيان الناس فنظروا اليه وحمل الى سر من رأى فدفن بها وكان عمر المعتمد خمسين سنة وستة أشهر وكانت خلافته ثلاث وعشرين سنة وستة أيام وكان قد محكم عليه في خلافته أخوه الموفق وضيق عليه حتى انه احتاج الى ثلاثمائة دينار فلم يجدها في ذلك الوقت فقال
 أليس من العجائب أن مثلى يرى ما قل تمتعا عليه
 وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شئ في يديه
 (ذكر خلافة أبي العباس أحمد المعتضد بالله)

وهو سادس عشرهم وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتمد بويع لابى العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق أبى أحمد طاحه بن المتوكل (وفي هذه السنة) توفي نصر بن أحمد السامانى فقام بما كان اليه من العمل بما وراء النهر أخوه اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان (وفي هذه السنة) قدم الحسين بن عبد الله المعروف بان الجصاص من مصر بهدايا عظيمة من خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر بسبب تزويج المعتضد بنت خمارويه (وفيها) توفي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوادة الترمذى السهلى ترمذى في رجب وكان اماما حافظا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث وكان ضريرا وهو من أئمة الحديث المشهورين الذين يقتدى بهم في علم الحديث وهو تلميذ محمد بن اسماعيل البخارى وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر (ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين) فيها توفي جعفر ابن المعتمد وهو الذى كان لقبه المفوض وخلعه أبوه وولى المعتضد على ما ذكرنا (ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائتين) فيها سار المعتضد الى ماردين فهرب صاحبها حمدان وخطى ابنه بها فقاتله المعتضد فسلمها اليه (وفيها) دخل طغج بن جف وكان عاملا على دمشق من طرسوس الى بلاد الروم من قبل خمارويه وفتح وبنى (وفيها) توفي عبد الله بن محمد بن أبى عبد الله بن أبى الدنيا صاحب التصانيف الكثيرة المشهوره (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين)

* ذكر النير و المعتضدي *

فيها أمر المعتضد بفتح الخراج في النير و المعتضدي للرفق بالناس وهو في حزيران من شهر الروم عند كون الشمس في أواخر الجوزاء

ذكر قتل خمارويه

في هذه السنة قتل خمارويه بن أحمد بن طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذى الحجة بدمشق وكان سببه انه نقل الى خمارويه أن جواريه قد أخذت كل واحدة منهن خصيا وجعلته لها كالزوج وقصد خمارويه تقرير بعض الجوارى على ذلك فاجتمع جماعة من الخدم وانفقوا على قتله ثم قتل من خدمه الذين اتهموا بذلك نيفا وعشرين نفسا ولما مات خمارويه بايع قواده جيش ابن خمارويه وكان صيا (وفيها) توفي أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري صاحب كتاب النبات (وفيها) توفي الحارث بن أبي اسامة وله مسند (وفيها) توفي أبو العيناء محمد بن القاسم وكان روى عن الاصمعي وكان ضريرا صاحب نوادر وأشعار وكان من ظرفاء الناس وفيه من سرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في أحد وولده في سنة احدى وتسعين ومائتين وكف بصره وقد بلغ أربعين سنة ولقب بابي العيناء لانه قال لابن زيد الانصارى كيف تصغر عينا فقال عيننا يا أبا العيناء فبقي عليه لقبا وكان قد ذكر للمتوكل للمنادمة فقال المتوكل لولا انه ضرير لصلح لذلك وبلغ ذلك أبو العيناء فقال ان أعفاني من رؤية الالهة فالى أصلح للمنادمة * ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين * في هذه السنة خلع طنج بن جف أمير دمشق جيش ابن خمارويه بدمشق واختلف جند جيش عليه لصباه وتقريبه الاراذل وتهديده لقواديه فثاروا به فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر وأحرقوها وأقعدوا أخاه هارون بن خمارويه في الولاية وكانت ولاية جيش ابن خمارويه تسعة أشهر (وفي هذه السنة) مات البحترى الشاعر واسمه الوليد بن عبادة بمنجج أوجلب وكان مولده سنة ست ومائتين (وفيها) توفي على بن العباس المعروف بابن الرومى الشاعر * (وفيها) أمر المعتضد ان يكتب الى الاقطار برد الفاضل من سهام المواريث على ذوى الارحام وابطال ديوان المواريث من تاريخ القاضى شهاب الدين بن أبى الدم قال (وفيها) أمر بكتابة الطعن في معاوية وابنه وأبيه واباحة لعنهم وكان من جملة ما كتب في ذلك بعد الحمدلة والصلاة على نبيه وانه لما بعثه الله رسولا كان أشد الناس فى مخالفته بنو أمية وأعظمهم فى ذلك أبو سفيان بن حرب وشيعته من بنى أمية قال الله تعالى فى كتابه العزيز * والشجرة الملعونة * اتفق المفسرون انه أراد بها بنى أمية ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان مقبلا ومعاوية يقوده ويزيد أخو معاوية يسوق به فقال لعن الله القائد والراكب والسائق وقد روى ان ابا سفيان قال يا بنى عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية ليكتب بين يديه فتأخر عنه واعتذر بطعامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أشبع الله بطنه فبقى لا يشبع وكان يقول والله ما أترك الطعام شيئا وانما أتتركه اعباء وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم معاوية

على منبري فافتلوه وأطال في ذلك وأمر أن يقال ذلك في البلاد ويلعن معاوية على المنابر
ف قيل له ان في ذلك استطالة للعلويين وهم في كل وقت يخرجون على السلطان ويحصل
به الفتن بين الناس فامسك عن ذلك (ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين) في هذه
السنة أخبر المنجمون الناس بفرق أكثر الاقاليم وان ذلك يكون بسبب كثرة الامطار
وزيادة النهار فتحفظ الناس فقلت الامطار وعارت المياه حتى استسقوا ببغداد مرات وفيها
احتل حال هرون بن خمارويه بن أحمد بن طولون بمصر واختلف القواد عليه وانحل
نظام مملكته وكان على دمشق من جهته طنج بن جيف (وفيها) توفي اسحق بن موسى الاسفرائيني
الفيقيه الشافعي (ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين) في هذه السنة سار المعتضد
الى آمد فافتحها بالامان وكان صاحبها محمد بن أحمد بن عيسى بن الشيخ ثم سار المعتضد
الى قنسرين فتسلمها وتسلم العواصم من نواب هرون بن خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب
مصر وكان هرون قد سأل المعتضد في أن يتسلم هذه البلاد منه (وفيها) توفي ابراهيم بن
اسحق وهو من أعيان المحدثين ببغداد (ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين) في هذه السنة
ظهر رجل من القرامطة بالبحرين يعرف بابي سميد الجبائي وكثر جمعه وقتل جماعة بالقطف
وبتلك القرى (وفيها) توفي المبرد وهو أبو العباس محمد بن عبد الله بن زيد وكان اماما
في النحو واللغة وله التصانيف المشهورة منها كتاب الكامل والروضة والمقتضب وغير ذلك
أخذ العلم عن أبي عثمان المازني وغيره وأخذ عنه نقطويه وغيره وولد سنة سبع ومائتين
والمبرد لقب غلب عليه قيل انه كان عند بعض أصحابه وان صاحب الشرطة طلبه للمنادمة
فكره المبرد المصير اليه وألح الرسول في طلبه وكان هناك مزملة لتبريد الماء فارغة فدخل المبرد
واختفى في غلاف تلك المزملة ودخل رسول صاحب الشرطة في تلك الدار وقتش على المبرد
فلم يجده فلما تركه ومضى جعل صاحب الدار وكان يقال له أبو حاتم السجستاني يصفق
وينادي على المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وصار لقباً على أبي العباس
المذكور (ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين) في هذه السنة استولى اسماعيل بن أحمد الساماني
صاحب ماوراء النهر على خراسان بعد قتال واسر أمير خراسان وهو عمرو بن الليث الصفار
ثم أرسله الى المعتضد ببغداد فحبس عمرو بها ولم يزل محبوباً حتى قتل سنة تسع وثمانين
ومائتين في الحبس (وفي هذه السنة) سار محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان الى
خراسان لما بلغه أسر الصفار ليستولى عليها فجری بينه وبين عسكر اسمعيل الساماني قتال
شديد ثم انهزم عسكر العلوي وجرح جراحات عديدة ثم مات محمد بن زيد العلوي صاحب
طبرستان المذكور من تلك الجراحات بعد أيام وأسر ابنه زيد في الوقعة وحمل الى اسمعيل
الساماني فاكرمه ووسع عليه وكان محمد بن زيد أديباً فاضلاً شاعراً حسن السيرة رحمه

الله تعالى ثم قام بعده بالامر الناصر للحق الحسن بن علي وكان يعرف بالاطروش وتوفي
الناصر في سنة أربع وثلاثمائة على ما سئد كره ان شاء الله تعالى (ونيها) مات على
ابن عبد العزيز البغوي بمكة (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين ودخلت سنة تسع وثمانين
ومائتين) في هذه السنة كانت حروب بالشام بين طغج بن جف أمير دمشق وبين القرامطة
ذكر وفاة المعتضد

في هذه السنة لثمان بقين من ربيع الآخر توفي أبو العباس أحمد المعتضد بن طلحة الموفق
ابن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد ودفن ليلا في دار محمد بن طاهر
وكان مولده في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة
أشهر وثلاثة عشر يوما وخلف من المذكور عليا وهو المكتفي وجعفرًا وهو المقنن وهو هرون
وخلف إحدى عشرة بنتا ولما حضرت المعتضد الوفاة أشد أبياتا منها

ولا تأمن الدهر اني أمتته فلم يبق لي خلا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجال ولم أدع عدوا ولم أمهل علي طغيه خلقا
وأخليت دار الملك من كل نازع فشردهم غربا ومزقتهم شرقا
فلما بلغت التجم عزا ورفعة وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا
رماي الردي سهما فاخمد جمرتي فها أنا ذاني حفرتي عاجلا ألقى

وكان المعتضد شهما مهبيا عند أصحابه يتقون سطوته ويكفون عن المظالم خوفا منه وكان
فيه الشج و كان عفيفا حكى القاضي ابن اسحق قال دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحداث
روم صباح الوجوه فاطلب النظر اليهم فلما قت أمرني بالقعود فجلست فلما تفرق الناس قال
ياقاضي والله ما حللت سراويلي على حرام قط

ذكر خلافة المكتفي بالله

وهو سابع عشرهم لما توفي المعتضد بايع الناس ابنه المكتفي وكان بالرقعة فكاتب الوزير
اليه بوفاة المعتضد وأخذ البيعة له ولما وصله الخبر اخذ البيعة على من عنده أيضا وسار
الى بغداد فدخلها لثمان خلون من جمادى الاولى (وفي هذه السنة) توفي ابراهيم بن
احمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب صاحب افر يقية كاقدم ذكره في سنة إحدى وستين
ومائتين وملك بعده ابنه عبد الله بن ابراهيم ثم قتل عبد الله آخر شعبان في سنة تسعين
ومائتين على ما سئد كره ان شاء الله تعالى وكان سكنى عبد الله وقتله بمدينة تونس وكان
كثير العدل حسن السيرة (ثم دخلت سنة تسعين ومائتين) في هذه السنة اشتدت شوكة
القرامطة حتى حصروا دمشق بعد ان هزموا جيش أميرها طغج بن جف ثم اجتمعت
عليهم العساكر وقتلوا مقدمهم يحيى المعروف بالشيخ ولما قتل مقدم القرامطة يحيى المذكور

قام فيهم اخوه الحسين وتسمى باحمد واظهر شامة في وجهه وزعم انها آية وكثر جمعه
فصالحه أهل دمشق على مال دفعوه اليه فالصرف عنهم الى حمص فغلب عليها وخطب
له على منابرها وتسمى بالمهدى أمير المؤمنين وعهد الى ابن عمه عبدالله ولقبه المدثر وزعم أنه المدثر
الذي في القرآن ثم سار الى حماة والمعرة وغيرهما فقتل أهلها حتى قتل الاطفال والنساء
وسار الى سلمية فاخذها بالامان ثم قتل أهلها حتى صيان المكتب ولما اشتد امر القرمطي
صاحب الشامة المذكور خرج المكتفي من بغداد ونزل الرقة وارسل اليه الجيوش
(ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين) في هذه السنة وقعت عساكر الخليفة صاحب
الشامة القرمطي واصحابه بمكان بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا لست خلون من المحرم
فانهمزت القرامطة وتبعهم العسكر يقتلوهم وهرب صاحب الشامة ومعه ابن عمه المدثر
وغلام له رومي فامسكوا في البرية واحضروا الى المكتفي وهو بالرقة فسار بهم الى
بغداد وقتلهم وطيف برأس صاحب الشامة ومن كتاب الشريفة العابد ان المكان الذي
كان فيه الوقعة المذكورة هو تمنع أقول وهي قرية من بلاد المعرة على الطريق
الآخذة من حماة الى حلب (وفيها) توفي ببغداد أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد
المعروف بشعلب كان امام الكوفيين في النحو واللغة ثقة حجة صالحا وولده في أول سنة
مائتين (ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائتين)

(ذكر استيلاء المكتفي على الشام ومصر وانقراض ملك بني طولون)

في هذه السنة بعث المكتفي جيشان مع محمد بن سليمان فاستولى على دمشق وسار حتى
دنا من مصر وصاحبها هرون بن خمارويه ففارقه غالب قواده ولحقوا بعسكر الخليفة
وخرج هرون فيمن بقي معه وجرى بينه وبين محمد بن سليمان وقعت ثم وقع في عسكر
هرون خصومة وادت الى قتال فركب هرون ليسكن الفتنة فزرقه بعض المغاربة بمزراق
فقتله ولما قتل هرون قام عمه شيبان بالامر ثم طلب الامان من محمد بن سليمان فأمنه
ثم هرب شيبان تحت الليل فلم يوجد واستولى محمد بن سليمان على مصر وامسك بنى
طولون وكانوا بضعة عشر رجلا واستصفي ما لهم وقيدهم وحملهم الى بغداد وكتب الى
المكتفي بالفتح وكان ذلك في صفر من هذه السنة (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين)

(ذكر اخبار القرامطة)

في هذه السنة بعد استيلاء عسكر الخليفة على مصر وتوجه محمد بن سليمان عنها خرج
ببلاد مصر خارجي يدعى الخننجي وقويت شوكرته فسار اليه عامل دمشق أحمد بن
كيغاغ وطمعت القرامطة في دمشق بحكم غيبة عاملها وقصدوها فهبوا وقتلوا ونهبوا طبرية
ثم ساروا الى جهة الكوفة فسير المكتفي اليهم عسكرا مع قواده المختصين به مثل وصيف

ابن صوار تكيين التركي والفضل بن موسى بن بعا وبشر الخادم الأفشينى ورايق الجزرى
 فاقتلوا وتمت الهزيمة على عسكر الخليفة فقتل منهم خلق كثير وغنمت القرامطة منهم
 شيئا كثيرا فتقووا به (وفي هذه السنة) توفي عبد الله بن محمد الناشى الشاعر ونصر بن
 أحمد الحافظ (وفيها) توفي أحمد الزنديق بن يحيى بن اسحق المعروف بابن الراوندى
 المتكلم صنف عدة كتب في الكفر والالحاد ومناقضة الشريعة منها قضيب الذهب
 وكتاب اللامع وكتاب الفرند وكتاب الزمردة وغير ذلك وقد أجاب العلماء عن كل ما قاله
 من معارضة القرآن العظيم وغيره من كفرياته وبينوا وجه فساد ذلك بالحجج البالغة
 فمن قوله لعنه الله في كتاب الزمردة أنا محمد في كلام أكرم بن صفي ما هو أحسن من قوله
 أنا أعظمتك الكوثر وقال ان الانبياء وقعوا بطلسمات جذبوا بها دواعى الخلق كما يجذب
 المغناطيس الحديد ووضع كتابا لليهود وللنصارى يتضمن مناقضة دين الاسلام وقال لليهود
 قولوا عن موسى بن عمران انه قال لا نبى بعدى وقال في كتاب الفرند ان المسلمين
 احتجوا النبوة بنبيهم بالقرآن الذى تحدى به النبي صلى الله عليه وسلم فلم تقدر العرب على
 معارضته فيقال لهم اخبرونا لو ادعى مدعى لمن تقدم من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن
 فقال الدليل على صدق بطليموس واقليدس ان اقليدس ادعى ان الخلق يعجزون عن
 ان يأتوا بمثل كتابه ا كانت نبوته تثبت وقال قوله تعالى * ان كيد الشيطان كان ضعيفا *
 أى ضعف به وقد اخرج آدم من الجنة وله من هذا شيء كثير اضربنا عن ذكره
 وكان موته لعنه الله برحبة مالك بن طوق وذكر ان عمره كان ستا وثلاثين سنة هكذا وجدت
 اخباره وتاريخ وفاته في تاريخ القاضى شهاب الدين بن أبى الدم الحوى وقد وجدته في تاريخ القاضى
 شمس الدين بن خلكان ان وفاته كانت في سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل في سنة خمسين
 ومائتين والله أعلم بالصواب (ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين) في هذه السنة أخذت
 القرامطة الحجاج من طريق العراق وقتلوه عن آخرهم وكانت عدة القتلى عشرين
 الفا واخذوا منهم أموالا عظيمة وكان كبير القرامطة ذكرويه فجهز المكتفى اليهم عسكرا
 واقتتلوا فانهمزمت القرامطة وقتل منهم خلق كثير وأسر ذكرويه الملعون مجروحا فبقى
 ستة أيام ومات وقدم المسكر برأسه الى بغداد وطيف به (وفي هذه السنة) توفي محمد
 ابن مروزي بسمرقند وله تصانيف كثيرة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين)
 في هذه السنة في صفر توفي اسمعيل بن أحمد بن أسد السامانى صاحب ماوراء النهر
 وخراسان وولى بعده ابنه أبو نصر أحمد بن اسمعيل وارسل له المكتفى التقليد

(ذكر وفاة المكتفى)

في هذه السنة لتنتى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة توفي المكتفى بالله أبو محمد على بن

المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق بالله أبي أحمد طلمحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم
محمد بن هرون الرشيد وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوما وكان
عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكان ربة جميل رقيق السمرة حسن الوجه والشعر وافر اللحية
وأمه أم ولد تركية تدعى جبجك وطالت مرضته عدة شهور ودفن في دار محمد بن طاهر
(ذكر خلافة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتضد بالله)

وأمه أم ولد يقال لها شعب وهو ثامن عشرهم بويغ بالخلافة في اليوم الذي مات فيه
المنكفي وكان عمر المقتدر يوم بويغ ثلاث عشرة سنة
(ذكر موت المنذر)

(وفيها) في المحرم توفي أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي
المحدث روى عن يحيى بن بدير المصري ويوسف بن عدى وكثير بن يحيى وغيرهم
وروى عنه أحمد بن كامل الشافعي وغيره وكان مولد الترمذي المذكور سنة مائتين
وقيل ست عشرة ومائتين (ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين)

(ذكر خلع المقتدر ومبايعة ابن المعتز)

في هذه السنة خلع القواد والقضاة المقتدر وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله
وجرت بين غلمان الدار المرادين للمقتدر وبين المرادين لابن المعتز حروب وأخر
ذلك ان عبد الله بن المعتز انهزم واحتفى وتفرق أصحابه ثم أمسك عبد الله بن المعتز
وحبس ليلتين وقتل خنقا واظهروا انه مات حتف انفه واخرجوه الى أهله وكان مولد
عبد الله بن المعتز لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين ومائتين وكان فاضلا شاعرا
وتشبهه شاعره مشهورة واخذ العلم عن المبرد وثمانين وتولى الخلافة يوما واحدا وقال
حين تولى قد آن للحق ان يتضح وللباطل ان يفتضح وله الكلام البديع فمن ذلك قوله
* انفس الحى خطاه الى أجله * ربما أورد الطمع ولم يصدر * يشفيك من الحاسد انه
يغم وقت سرورك * وكان عبد الله بن المعتز آمنا في سره منعكفا على طلب العلم والشعر
قد اشتهر عند الخلفاء انه لم يؤهل نفسه للخلافة فكان مستترحا الى ان حمله على تولى
الخلافة القوم الذين خذلوه بعد بيعته وقد رثاه على بن محمد بن إسماعيل فقال
لله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت فتنقصه وانما أدركته حرفة الادب
وقد روى عنه انه كان يقول ان ولاني الله لاقين جميع بني أبي طالب فبلغ ذلك ولدي على
فكانوا يدعون عليه

ذكر أخبار أبي نصر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب

كان المذكور قد ملك أفريقية سنة تسعين ومائتين في مستهل رمضان بعد قتل أبيه باتفاق من زيادة الله المذكور فان زيادة الله كان قد حبسه أبوه عبد الله على شرب الخمر فاتفق مع ثلاثة من خدم أبيه الصقالبة على قتل أبيه فقتلوه في شعبان سنة تسعين ومائتين وأحضروا رأسه الى زيادة الله في الحبس فلما تولى زيادة الله أمرهم فقتلوا وهو الذي كان أمرهم بذلك ولما تولى زيادة الله على أفريقية انعكف على اللذات وملازمة المضحكين وأهمل أمور المملكة وقتل من الاغلبة كل من قدر عليه من اعمامه واخوته وفي أيام زيادة الله قوى أمر أبي عبد الله الشيعي القائم بدعوة الدولة العلوية الفاطمية بالمغرب فأرسل اليه زيادة الله جميع عسكره وكانوا أربعين الفا مع ابراهيم من بني الاغلب وهو من بني عمه فهزمهم أبو عبد الله الشيعي ولما رأى زيادة الله هزيمة عسكره وضعفه عن مقاومة أبي عبد الله الشيعي جمع ما قدر عليه من الاموال وسار عن ملكه الى الشرق في هذه السنة فدم مصر وبها النوشري عاملا فكتب بأمرة الى المقتدر ثم سار زيادة الله الى الرقة فأمره المقتدر بالعود الى المغرب لقتال أبي عبد الله الشيعي وكتب الى النوشري عامل مصر بامداد زيادة الله بالعساكر والاموال فقدم الى مصر فأمره النوشري بالخروج الى الحلمات ليخرج اليه ما يحتاجه من الرجال والاموال فخرج ومطبله النوشري وزيادة الله مع ذلك يلازم شرب الخمر واستماع الملاهي وطال مقامه هناك ففرق عنه أصحابه وتتابعت به الامراض وسقط شعر لحيته وأيس من النوشري فسار الى القدس للمقام به فمات بالرمة ودفن بها ولم يبق بالمغرب من بني الاغلب أحد وكانت مدة ملكهم مائة سنة واثنتي عشرة سنة بالتقريب لانه قد تقدم أن الرشيد ولي ابراهيم بن الاغلب على أفريقية في سنة أربع وثمانين ومائة وانقضى ملكهم في هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين ومائتين وكان مدة ملك زيادة الله الى أن هرب من الشيعي في هذه السنة خمس سنين وتسعة أشهر وأياما فسبحان الذي لا يزول ملكه

﴿ ذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية ﴾

وفي هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين ومائتين كان ابتداء ملك الخلفاء العلويين أفريقية وانقرض دولتهم بمصر سنة سبع وستين وخمسائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى وأول من ولي منهم أبو محمد عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقيل هو عبيد

الله بن أحمد بن اسمعيل الثاني ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب وقد اختلف العلماء في صحة نسبه فقال القائلون بامامته ان نسبه
صحيح ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلويين العالمين بالانساب الى موافقتهم أيضاً ويشهد
بصحته ما قاله الشريف الرضي

مامقامي على الهوان وعندى مقول صارم وانف حمي
ألبس الذل في بلاد الاعادي وبمصر الخليفة العلوي
من أبوه أبي ومولاه مولا ي اذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيد النبا س جميعاً محمد وعلي

وذهب آخرون الى أن نسبهم مدخول ليس بصحيح وبالغ طائفة منهم الى أن جعلوا
نسبهم في اليهود فقالوا لم يكن اسم المهدي عبيد الله بل كان اسمه سعيد بن أحمد بن عبد الله
القديح بن ميمون بن ديسان وقيل عبيد الله بن محمد وقيل فيه سعيد بن الحسين وان الحسين
المدكور قدم الى سلمية فجرى بحضرته حديث النساء فوصفوا الامراءة رجل يهودي حداد
بسلمية مات عنها زوجها فتزوجها الحسين بن محمد المذكور ابن أحمد بن عبد الله القديح
المدكور وكان للمرأة ولد من اليهودي فاحبه الحسين وأدبه ومات الحسين ولم يكن له ولد
فهدى الى ابن اليهودي الحداد وهو المهدي عبيد الله وعرفه اسرار الدعوة وأعطاه الاموال
والعلامات فدعا له الدعاة وقد اختلف كلام المؤرخين وكثر في قصة عبد القديح بن
ميمون بن ديسان المذكور ونحن نشير الى ذلك مختصراً قالوا ابن ديسان المذكور هو
صاحب كتاب الميزان في نصرته الزندقة وكان يظهر التشيع لآل النبي صلى الله عليه وسلم
ونشأ لميمون بن ديسان ولد يقال له عبد الله القديح لانه كان يعالج العيون ويقدها
وتعلم من ميمون أبيه الحيل وأطلعته أبوه علي اسرار الدعاة لآل النبي صلى الله عليه وسلم
ثم سار عبد الله القديح من نواحي كرج وأصفهان الى الاهواز والبصرة وسلمية من أرض
حمص يدعو الناس الى آل البيت ثم توفي عبد الله القديح وقام ابنه أحمد وقيل محمد مقامه
وصحبه انسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب بن زاذان النجار من أهل الكوفة
فارسه أحمد الى الشيعة باليمن وأن يدعو الناس الى المهدي من آل محمد صلى الله عليه وسلم
فسار رستم بن حوشب الى اليمن ودعا الشيعة الى المهدي فاجابوه وكان أبو عبد الله الشيعي من
أهل صنعاء وقيل من أهل الكوفة وسمع بقدم ابن حوشب الى اليمن وانه يدعو الناس
الى المهدي فسار أبو عبد الله الشيعي من صنعاء الى ابن حوشب وكان بهمدن فصحبه وصار
من كبار أصحابه وكان لابي عبد الله الشيعي علم ودهاء وكان قد أرسل ابن حوشب قبل
ذلك الدعوة الى المغرب وقد أجابه أهل كتامة ولما رأى ابن حوشب علم أبي عبد الله الشيعي

ودهاه أرسله الى المغرب الى أهل كتامة وأرسل معه جملة من المال فسار أبو عبد الله الشيعي الى مكة وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ولما قدم الحجاج الى مكة اجتمع بالمغاربة من أهل كتامة فرآهم مجيئين الى ما يختار فسار معهم الى أرض كتامة من المغرب فقدمها منتصف ربيع الاول سنة ثمانين ومائتين وأتاه البربر من كل مكان وعظم أمره وكان اسمه عندهم أبا عبد الله المشرقي وبلغ أمره الى ابراهيم بن أحمد الاغلي أمير افريقية اذذاك فاستصغر أمر أبي عبد الله واستحقره ثم مضى أبو عبد الله الى مدينة تاهرت فعظم شأنه وأتته القبائل من كل مكان وبقى كذلك حتى تولى أبو نصر زيادة الله آخر من ملك من بني الاغلب وكان عم زيادة الله ويعرف بالاحول قبالة أبي عبد الله الشيعي يقاتله فلما تولى زيادة الله أحضر عمه الاحول وقتله فصفت البلاد لابن عبد الله الشيعي

(ذكر اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي)

كانت الدعوة بالمغرب يدعون الى محمد والد المهدي وكان بسلمية وشاع فلما توفي أوصى الى ابنه عبيد الله المهدي واطلمعه على حال الدعوة وشاع ذلك أيام المكتفي فطلب فهرب عبيد الله وابنه أبو القاسم محمد الذي ولى بعد المهدي وتلقب بالقائم وتوجه نحو المغرب ووصل عبيد الله المهدي الى مصر في زى التجار وكان عامل مصر حينئذ عيسى التوشري وقد كتب اليه الخليفة بتطلب عبيد الله المهدي والتوقع عليه فجد المهدي في الهرب وقدم طرابلس الغرب وزيادة الله بن الاغلب متوقع عليه وقد كتب الى عماله بما سلكه متى ظفروا به فهرب من طرابلس ولحق بسجلماسة فاقام بها وكان صاحب سجلماسة يسمى اليسع بن مدرار فهاداه المهدي على انه رجل تاجر قد قدم الى تلك البلاد فوصل كتاب زيادة الله الى اليسع يعلمه ان هذا الرجل هو الذي يدعو له عبد الله الشيعي اليه فقبض اليسع على عبيد الله المهدي وحبسه بسجلماسة ولما كان من قتل زيادة الله عمه الاحول وهرب زيادة الله واستيلاء أبي عبد الله الشيعي على افريقية ما قدمنا ذكره سار أبو عبد الله الشيعي من رقادة في رمضان من هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين ومائتين الى سجلماسة واستخلف أبو عبد الله الشيعي أخاه أبا العباس وأبا زاكى على افريقية فلما قرب من سجلماسة خرج صاحبها اليسع وقاتله فرأى ضعفه عنه فهرب اليسع تحت الليل ودخل أبو عبد الله الشيعي الى سجلماسة واخرج المهدي وولده من السجن واركبهما ومشى هو ورؤس القبائل بين ايديهما وأبو عبد الله يشير الى المهدي ويقول للناس هذا مولاكم وهو يبكي من شدة الفرح حتى وصل الى فسطاط قد نصب له ولما استقر المهدي فيه أمر بطلب اليسع صاحب سجلماسة فادرك واحضر بين يديه فقتله واقام المهدي بسجلماسة أربعين يوما وسار الى افريقية ووصل الى رقادة في ربيع الآخر سنة سبع

وتسعين ومائتين فدون الدواوين وجبي الاموال وبعث العمال الى سائر بلاد المغرب واستعمل على حزيرة صقلية الحسن بن أحمد بن أبي حفترير وزال بملك المهدي ملك بني الاغلب وملك بني مدرار أصحاب مملكة سجلماسة وكان آخر بني مدرار اليسع وكانت مدة ملك بني مدرار مائة سنة وثلاثين سنة وزال ملك بني رسم من تاهرت وكانت مدة ملكهم مائة سنة وستين سنة

(ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس)

لما استقرت قدم المهدي في المملكة باشر الامور بنفسه ولم يبق لابي عبد الله ولاخيه أبي العباس مع المهدي حكم والفظام صعب فشرع أبو العباس اخوانى عبد الله الشيعي يندم أخاه ويقول له أخرجت الامر عنك وسلمته لغيرك وأخوه ينهيه عن قول مثل ذلك الى ان احنقه وذلك يبلغ المهدي حتى شرع يقول لرؤس القبائل ليس هذا المهدي الذي دعوناكم اليه فطلبهما المهدي وقتلها كذا أورد ابن الاثير في الكامل مقتل أبي عبد الله الشيعي المذكور في سنة ست وتسعين ومائتين ورأيت مقتل أبي عبد الله في الجمع والبيان في تاريخ القيروان انه كان في نصف جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو الاصح عندي وكذلك ذكر في تاريخ مقتله ابن خلكان انه كان في سنة ثمان وتسعين ومائتين (ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين وسنة ثمان وتسعين ومائتين) فيها توفي أبو القاسم جنيد بن محمد الصوفي وكان امام وقته وأخذ الفقه عن أبي ثور صاحب الشافعي وأخذ التصوف عن سري السقطي (ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين) في هذه السنة قبض المقتدر على وزيره أبي الحسين بن الفرات ونهب داره وهتك حرمة وولى الوزارة أبا علي محمد بن يحيى بن عبيد الله بن خاقان وكان الخاقاني المذكور ضجورا وتحكمت عليه اولاده فكل منهم يسعى لمن يزتشي منه فكان يولى العمل الواحد عدة من العمال في الايام القليلة حتى انه ولى ماء الكوفة في عشرين يوما سبعة من العمال فقيل فيه

وزير قد تكامل في الرقاعة يولى ثم يعزل بعد ساعه

إذا أهل الرشا اجتمعوا عليه تخير القوم او فرهم بضاعة

والخليفة مع ذلك يتصرف على مقتضى اشارة النساء والخدام ويرجع الى قولهم وآرائهم نخر - الممالك وطمع العمال في الاماراف (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي وكان علما بنحو البصريين والكوفيين (وفيها) توفي اسحق بن حنين الطيب (ثم دخلت سنة ثلثمائة) فيها عزل المقتدر الخاقاني عن الوزارة وولاه اعلی بن عيسى

(ذكر وفاة عبد الله صاحب الاندلس)

في هذه السنة توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن

الداخل ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وكان أبيض أصهب أزرق ربعة يخبض بالسواد وكانت ولايته خمسا وعشرين سنة وكسرا لانه تولى في سنة خمس وسبعين ومائتين ورزق احدى عشر ولدا ذكرا أحدهم محمد المقتول قتله أبوه المذكور في حد من الحدود وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفي عبد الله ولي ابن ابنة واسمه عبد الرحمن بن محمد المقتول ابن عبد الله المذكور وتولى عبد الرحمن بمحضرة أعمامه وأعمام أبيه ولم يختلفوا عليه وهذا عبد الرحمن هو الذي يسمى الناصر فيما بعد (ثم دخلت سنة احدى وثلاثمائة)

﴿ ذكر مقتل احمد الساماني ﴾

في هذه السنة قتل الامير احمد بن اسمعيل الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر ذبحه بالليل جماعة من غلمانه على سريريه وهربوا ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة وكان قد خرج الى البر متصيدا فحمل الى بخارى ودفن بها وظفروا ببعض أولئك الغلمان فقتلوهم وولى الامر بعده ولده أبو الحسن نصر بن أحمد وهو ابن ثمان سنين

(ذكر قتل كبير القرامطة)

وفي هذه السنة قتل أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة قتله خادم له صقلبي في الحمام ولما قتله استدعى رجلا آخر من أكابر رؤسائهم وقال له ان الرئيس يستدعيك فلما دخل قتله وفعل كذلك بغيره حتى قتل أربع أنفس من كبارهم ثم علموا به فاجتمعوا عليه وقتلوه وكان أبو سعيد الجنابي قد جعل ولده سعيدا الاكبر ولى عهده فتولى بعده وعجز عن القيام بالامر فغلبه أخوه الاصغر أبو طاهر سليمان وكان شهما شجاعا واستولى على الامر ولما قتل أبو سعيد كان مستوليا على هجر والاحسا والقظيف وسائر بلاد البحرين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سير المهدي العلوي جيشا مع ولده أبي القاسم محمد الى ديار مصر فاستولى على الاسكندرية والقيوم فسير اليهم المقتدر مع مونس الخادم جيشا فاجلاهم عن ديار مصر وعادوا الى المغرب (وفيها) توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرئ الثقفي (وفيها) توفي محمد بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور صاحب تاريخ أصفهان كان أحد الحفاظ الثقات وهو من أهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثمائة) في هذه السنة قبض المقتدر على الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهري وأخذ منه من صنوف الاموال ما قيمته أربعة آلاف دينار وأكثر من ذلك

(وفي هذه السنة) أرسل المهدي العلوي جيشاً مع مقدم يقال له جاشة في البحر فاستولى على الاسكندرية وأرسل المقتدر جيشاً مع مونس الخادم فاقتتلوا بين مصر والاسكندرية أربع دفعات انهزمت فيها المغاربة وعادوا الي بلادهم وقتل من الفريقين خلق كثير (وفي هذه السنة) انتهى تاريخ أبي جعفر الطبري (وفيها) وقيل في السنة التي قبلها توفي علي ابن أحمد بن منصور الشاعر المعروف بالبسامي وكان من أعيان الشعراء كثير الهجاء

هجا أباه واخوته وأهل بيته وعمل في القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد

قل لابن القاسم المرزى قاتلك الدهر بالمعائب

مات لك ابن وكان زينا وعاش ذوالشين والمعائب

حياة هذا كموت هذا فلست مخلو من المصائب

وله في المتوكل لما هدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما ومنع الناس من زيارته

تالله ان كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمنله هذا لعمر ك قبره مهودوما

اسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فقتبعوه رميا

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثمائة)

* (ذكر بناء المهديّة) *

في هذه السنة اختار المهدي موضع المهديّة على ساحل البحر وهو جزيرة متصلة بالبركةيثة كف متصلة بزند فبناها وجعلها دار ملكه وجعل لها سوراً محكماً وأبواباً عظيمة وزن كل مصراع مائة قطار وكان ابتداء بنائها يوم السبت في هذه السنة لحمس خلون من ذي القعدة ولما تم بناؤها قال المهدي الآن أمنت على الفاطمية بمصائبها (وفي هذه السنة) أغارت الروم على الثغور الجزرية فغنموا وسبوا (وفي هذه السنة) توفي أبو عبد الرحمن أحمد بن علي ابن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن بمكة ودفن بين الصفا والمروة وكان اماماً حافظاً محدثاً رحل الى نيسابور ثم الى العراق ثم الى الشام ومصر ثم عاد الى دمشق فامتحن في معاوية وطلب منه أن يروي شيئاً من فضائله فامتنع وقال ما يرضى معاوية أن يكون رأساً برأس حتى يفضل فقيل انه وقع في حقه مكروه وحمل الى مكة فتوفي بها (وفيها) توفي أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المعتزلي (ثم دخلت سنة أربع وثلاثمائة) فيها توفي الناصر العلوي صاحب طبرستان وعمره تسع وسبعون سنة وكان يقال له الاطروش واسمه الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان قد ملك طبرستان في سنة إحدى وثلاثمائة واستولى على مملكته ثم قام بعد الناصر المذكور الحسن بن القاسم العلوي ويلقب بالداعي وقتل في سنة ست عشرة وثلاثمائة وانقرض بموته ملك العلويين من طبرستان (وفيها) توفي

يوسف بن الحسين بن علي الرازي صاحب ذى النون المصرى وهو صاحب قصة الغارمه (ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة) في هذه السنة مات أبو جعفر محمد بن عثمان العسكرى المعروف بالسمان ويعرف أيضا بالعمري رئيس الامامية وكان يدعى انه الباب الى الامام المنتظر (وفيها) قدم رسول ملك الروم الى بغداد فلما استحضروا عبي لهم العسكر وصفت الدار بالاسلحة وأنواع الزينة وكان جملة العسكر المصفوف حينئذ مائة ألف وستين ألفا مابين راكب وواقف ووقف الغلمان الحجرية بالزينة والمناطق الحلاة ووقف الخدام الحصيان كذلك وكانوا سبعة آلاف أربعة آلاف خادم ابيض وثلاثة آلاف اسود ووقف الحجاب كذلك وهم حينئذ سبعمائة حاجب والقيت المراكب والزيارق في دجلة باعظم زينة وزينت دار الخلافة فكانت الستور المعلقة عليها ثمانية وثلاثين ألف ستر منها ديباج مذهبة اثنا عشر الفا وخمسمائة وكانت البسط اثنين وعشرين الفا وكان هناك مائة سبع مع مائة سباع وكان في جملة الزينة شجرة من ذهب وفضة تشتمل على ثمانية عشر غصنا وعلى الاغصان والقضبان الطيور والمصافير من الذهب والفضة وكذلك أوراق الشجرة من الذهب والفضة والاغصان تمايل بحركات موضوعة والطيور تصفر بحركات مرتبة وشاهد الرسول من العظمة ما يطول شرحه واحضر بين يدي المقتدر وصار الوزير يبلغ كلامه الى الخليفة ويرد الجواب عن الخليفة (ثم دخلت سنة ست وثلاثمائة) في هذه السنة جعل على شرطة بغداد لحج الطولونى فجعل في الارباع فقهاء يكون عمل اصحاب الشرطة بقتواهم فضعت هيئة السلطنة بسبب ذلك فطمع اللصوص والعيارون وأخذت ثياب الناس في الطرق المنقطعة وكثرت الفتن

(ذكر ارسال المهدي العلوي ابنه القائم بعساكر افريقية الى مصر)

وفي هذه السنة جهز المهدي جيشا كثيفا مع ابنه القائم الى مصر فوصل الى الاسكندرية واستولى عليها ثم سار حتى دخل الجزيرة وملك اشمونين وكثيرا من الصعيد وبعث المقتدر مونس الخادم فوصل الى مصر وجرى بينه وبين القائم عدة وقعات ووصل الى الاسكندرية من افريقية ثمانون مركبا نجدة للقائم وارسل المقتدر مراكب من طرسوس الى قتال مراكب القائم وكانت خمسة وعشرين مركبا فالتقت المراكب المراكب على رشيد واقتتلوا واقتلت العساكر في البر وكانت الهزيمة على عسكر المهدي ومراكبه فعادوا الى افريقية بعد ان قتل منهم وأمر (وفي هذه السنة) توفي القاضي محمد بن خلف بن حيان الضبي المعروف بوكيع وكان علما باخبار الناس وله تصانيف حسنة (وفيها) في جمادى الاولى توفي الامام أبو العباس أحمد بن سريح الفقيه الشافعي وكان من عظماء الشافعية وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولى القضاء بشيراز وبلغت مصنفاة اربعمائة

مصنف ومنه انتشر مذهب الشافعي في الآفاق وكان يقال في عصره ان الله أظهر
عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة وأحيا كل سنة وأمات كل بدعة ثم
من الله على الناس بالشافعي على رأس المائتين فظهر السنة وأخفى البدعة ومن الله على
رأس الثماتمة بابن سريج فقوى كل سنة وضمف كل بدعة وكان جسده سريح رجلا
مشهورا بالصلاح (ثم دخل سنة سبع وثلثمائة)

(ذكر انقراض دولة الادارسة العلويين)

من كتاب المغرب في اخبار أهل المغرب ان دولتهم انقرضت في هذه السنة اقول كنا
سقنا أخبارهم الى محمد بن ادريس بن ادريس في سنة أربع عشرة ومائتين وان محمدا
المذكور لما تولى فرق غالب بلاده على اخوته حسبما قدمنا ذكره في السنة المذكورة
وانه أعطى أخاه عمر صنهاجة وغمارة وبقى محمد هو الامام حتى توفي ولم يقع لنا تاريخ
وفاته فلما مات محمد ملك بعده ابن أخيه علي بن عمر المذكور ابن ادريس بن ادريس وكانت
امامة علي المذكور مضطربة لم يتم له فيها أمر فخلع عن قرب وولى بعده ابن أخيه
يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس بن ادريس وهو الذي يحيى هو آخر أئمتهم بقاس
وانقرضت دولتهم في هذه السنة أعنى سنة سبع وثلثمائة وتغلب عليهم فضالة بن جبوس
ثم ظهر من الادارسة حسن بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس ورام رد
الدولة وقد أخذت في الاختلال ودولة المهدي عبيد الله في الاقبال فملك عامين ولم يتم
له مطلب وانقرضت دولتهم من جميع المغرب الاقصى وحمل غالب الادارسة الى المهدي
المذكور وولده الامن اختفى منهم في الجبال الى ان ثار بعد الاربعين وثلثمائة ادريس
من ولد محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس فاعاد الامامة لهذا البيت ثم تغلب على
بر العدو عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر وخطب في تلك البلاد لبني أمية ثم رجع
عبد الملك الى الإندلس فاضطربت ببر العدو دولته فتغلب على قاس بنو أبي العافية
الزناتيون حتى ظهر يوسف بن تاشفين أمير المسلمين واستولى على تلك البلاد (ثم دخلت
سنة ثمان وسنة تسع وثلثمائة)

(ذكر مقتل الحسين بن منصور الحلاج)

كان الحسين بن منصور الحلاج الصوفي يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج
للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمدده الى الهواء ويعيدها مملوءة
دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد ويسميها دراهم القدرة ويحجر الناس بما أكلوه وما
صنعوه في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم فافتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول واختلف
الناس فيه كاختلافهم في المسيح فمن قائل انه قد حل فيه جزء الهى ومن قائل انه ولى

وما يظهر منه كراماته ومن قائل انه مشعبد ومتكهن وساحر كذاب وقدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة وأقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف وكان يصوم الدهر وكان يفطر على ماء ويأكل ثلاث عضات من قرص حسب ولا يتناول شيئاً آخر ثم عاد الحسين الى بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر أن يسلم اليه الحلج فأمر بتسليمه اليه وكان حامد يخرج الحلج الى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة وحامد الوزير مجد في أمره ليقته وجري له معه ما يطول شرحه وفي الآخر ان الوزير رأى له كتابا حكى فيه ان الانسان اذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتاً نظيفاً من النجاسات ولا يدخله أحد واذا حضرت أيام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحجاج بمكة ثم يجمع ثلاثين يتيماً ويعمل أجود طعام يمكنه ويطعمهم في ذلك البيت ويكسوهم ويعطي كل واحد منهم سبعة من الدراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فأمر الوزير بقرأة ذلك قدام القاضي أبي عمرو فقال القاضي للحلاج من أين لك هذا فقال من كتاب الاخلاص للحسن البصرى فقال له القاضي كذبت يا حلال الدم قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا فطالب الوزير القاضي أبا عمرو ان يكتب خطه بما قاله انه حلال الدم فدافسه القاضي ثم أزمه الوزير فكتب بإباحة دم الحلج وكتب بعده من حضر المجلس فلما سمع الحلج ذلك قال ما يحمل لكم دمي وديني الاسلام ومذهبي السنة ولي فيها كتب موجودة قاله الله في دمي وكتب الوزير الى الخليفة يستأذنه في قتله وأرسل الفتاوى بذلك فأذن المقتدر في قتله فضرب ألف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم قتل واجرق بالنار ونصب رأسه ببغداد (وفي هذه السنة) توفي أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الصوفي من كبار مشايخهم وعلمائهم وابراهيم ابن هرون الحراني الطيب (ثم دخلت سنة عشر وثلثمائة) في هذه السنة توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ببغداد ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين بأمو طبرستان وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقرآت بصيراً بالمعاني وكان من المجتهدين لم يقلد أحداً وكان فقيهاً عالماً عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم وله التاريخ المشهور ابتداء فيه من أول الزمان الى آخر سنة اثنتين وثلثمائة وكتاب في التفسير لم يفسر مثله وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ولمامات تعصبت عليه العامة ورموه بالرفض وما كان سببه الا انه صنف كتاباً فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل فقيل له في ذلك فقال لم يكن أحمد ابن حنبل فقيهاً وانما كان محدثاً فاشتد ذلك على الخنابلة وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد فشنعوا عليه بما أرادوه (وفيها) توفي في ذي الحجة أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج كان أحد الأئمة المشاهير أخذ العلم عن أبي العباس المبرد وأخذ عنه النحوي جماعة منهم أبو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرمانى وغيرهما ونقل عنه الجوهرى

في الصحاح في مواضع عديدة وله عدة مصنفات مشهورة وكان مع كمال فضائله يلثغ في
الراء يجعلها غيناً فأمثلاً كلاماً يوماً بالراء فكاتبوه بالغين فقال لا بالغين بل بالغاء وجعل
يكررها على هذه الصورة والسراج نسبة الى عمل السروج وقيل كانت وفاته في سنة خمس
عشرة وثلاثمائة (ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلاثمائة) وفي هذه السنة كبست القرامطة
وكبيرهم أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي البصرة ليلاً وعلوا على أسوارها وقتلوا عاملها
وأقاموا بها سبعة عشر يوماً يقتلون ويحملون منها الاموال (وفي هذه السنة) توفي أبو محمد
أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين الجريزي بضم الجيم وهو من مشاهير مشايخ الصوفية
وابراهيم بن السري الزجاج النحوي صاحب كتاب معاني القرآن (وفيها) توفي محمد بن
زكريا الرازي الطبيب المشهور وكان في شبابه يضرب بالعود فلما التحى قال كل غناء يخرج
من بين شارب ولحية لا يستحسن فتركه واقل على دراسة كتب الطب والفلسفة وقد جاوز
الاربعمائة سنة وطال عمره وبلغ في معرفة العلوم التي اشتغل فيها الغاية وصار امام وقته
في علم الطب والمشار اليه وصنف في الطب كتباً نافعة فمنها الحاوي في مقدار ثلاثين مجلداً
وكتاب المنصوري وهو كتاب مختصر نافع صنفه لبعض الملوك السامانية ملوك ما وراء النهر
(ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة أخذ أبو طاهر القرمطي الحجاج
وأخذ منهم أموالاً عظيمة وهلك أكثرهم بالجوع والمرض (وفي هذه السنة) قبض
المقتدر على وزيره أبي الحسن بن الفرات ثم سعى في قتله فأمر بقتله فذبح هو وولده المحسن
وكان عمر ابن الفرات احدى وسبعين سنة وكان عمر ولده المحسن ثلاث وثلاثين سنة
واستوزر المقتدر بعده أبا القاسم الخاقاني

— ذكر غير ذلك —

(فيها) سار أبو طاهر القرمطي الى الكوفة ودخلها بالسيف وقتل فيها وحمل منها شيئاً
كثيراً وأقام ستة أيام يدخل الكوفة نهاراً ويخرج منها الى عسكره ليلاً وحمل منها قدر
على حمله من الاموال والنياب (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة
توفي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وكان عمره مائة سنة وستين (وفيها) توفي
علي بن محمد بن بشار الزاهد (ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة قلد
المقتدر يوسف بن أبي الساج نواحي المشرق وأمره بالمسير الى واسط لمحاربة القرامطة
وكان يوسف المذكور باذر بيجان فسار الى واسط لمحاربة القرامطة (وفي هذه السنة) استولى
نصر بن أحمد الساماني على الري ومرض بها ثم سار عنها (ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلاثمائة)
(ذكر أخبار القرامطة ومقتل ابن أبي الساج)

في هذه السنة وصلت القرامطة الى الكوفة فسار اليهم يوسف بن أبي الساج من واسط

بعسكر ضخم تقدر أربعين ألفا وكانت القرامطة ألفا وخمسمائة رجل منهم سبعمائة فارس وثلاثمائة راجل فلما راهم أبو الساج احتقرهم وقال صدروا الكتب الي الخليفة بالفتح فهؤلاء في يدي واقتتلوا فحملت القرامطة فانهزم عسكر الخليفة وأخذ يوسف ابن أبي الساج مقدم العسكر أسيرا ثم قتله أبو طاهر القرمطي واستولى على الكوفة وأخذ منها شيئا كثيرا ثم جهز المقتدر الي القرامطة مونساً الخادم في عساكر كثيرة فانهزم أكثر العسكر منهم قبل الملتقى ثم التقوا فانهزمت عساكر الخليفة ووقع الجفيل في بغداد خوفا من القرامطة ونهب القرامطة غالب البلاد الفراتية ثم عادوا الي هجر بالغنائم (ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) ظفر عبد الرحمن الناصر ابن محمد الاموي صاحب الاندلس بأهل طليطلة بعد حصارها مدة لخلافهم عليه وأخرب كثيرا من عمارتها (ثم دخلت سنة ست عشرة وثلثمائة) في هذه السنة دخلت القرامطة الي الرحبة فنهبوا وسبوا ثم ساروا الي الرقة فنهبوا وبضائهم ساروا الي سنجان فنازلوها وطلب أهلها الامان فأمنوهم ثم نهبوا الجبال وغيرها من البلاد وعادوا الي هجر (وفي هذه السنة) عزل المقتدر على بن عيسى الوزير وقبض عليه وولى الوزارة أبا علي بن مقلة (ذكر ابتداء أمر مرداويج)

كان قد استولى على جرجان أسفار بن شيرويه سنة خمس عشرة وثلثمائة وكان في أصحاب أسفار قائد من أكبر قواده يقال له مرداويج بن زيار من الديلم فخرج مرداويج على أسفار بعد ان بايع غالب العسكر في الباطن فهرب أسفار فطلبه مرداويج فأدركه وقتله وبدا مرداويج في ملك البلاد من هذه السنة فملك قزوین ثم ملك الري وهمدان وكنكورو الدينور وروجر دوقم وقاشان واصفهان وجر باذقان وعمل له سريرا من ذهب يجلس عليه ويقف عسكره صفوفا بالبعد عنه ولا يخاطبه أحد الا الحجاب الذين قد رتبهم لذلك ثم استولى مرداويج على طبرستان (ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) وصل الدمستق في جيش كبير من الروم وحصر اخلاط فطلبوا الصلح فاجابهم على ان يقلع منبر الجامع ويعمل موضعه صليبا فأجابوا الي ذلك وأخزجوا المنبر وجعلوا مكانه الصليب ورحل الي بدليس ففعل بهم كذلك والدمستق اسم للنايب على البلاد التي في شرقي خليج قسطنطينية (وفيها) مات يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الاسفرائيني وله مسند مخرج على صحيح مسلم وكنيته أبو عوانة الحافظ طاف البلاد في طلب الحديث سمع مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وغيره من أئمة الحديث (ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلثمائة)

(ذكر خلع المقتدر)

﴿ في هذه السنة ﴾ خلع المقتدر بالله من الخلافة بسبب ما أنكره الجند والقواد عليه من استيلاء النساء والخدام على الامور وكثرة ما أخذوا من الاموال والضياع وانضم الى ذلك وحشة مونس الخادم من المقتدر فاجتمعت العساكر الى مونس وقصدوا دار الخلافة وأخرجوا المقتدر ووالدته وخالته وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة وحملوا الى دار مونس واعتقلوا بها واحضروا أخاه محمد بن المعتضد وبابعموه ولقبوه القاهر بالله بعد ان الزموا المقتدر بان يشهد عليه بالخلع فاشهد عليه القاضي أباعمر و بأنه خلع نفسه ونهبت دار الخلافة واستخرجوا من قبر في تربة بنتها أم المقتدر ستمائة ألف دينار

(ذكر عود المقتدر الى الخلافة)

فلما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم ثالث يوم خلع المقتدر بكر الناس الى دار الخلافة حتى امتلأت الرحاب لانه يوم موكب ولم يحضر مونس المظفر ذلك اليوم وحضرت الرجال المصافية بالسلاح يطالبون بحق البيعة وارتفع زعقاهم فخرج من عند القاهر ياروك ليطيب خواطرهم فرأى في أيديهم السيوف المسلولة فخافهم فرجع وتبعوه فقتلوه في دار الخلافة وصرخوا يا مقتدر يا منصور وهجموا على القاهر فهرب واحتفى وتفرق عنه الناس ولم يبق بدار الخلافة أحد ثم قصد الرحالة دار مونس الخادم وطلبوا المقتدر منه فأخرجه وسلمه اليهم فحمله الرحالة على رقابهم حتى أدخلوه الى دار الخلافة ثم أرسل المقتدر خلف أخيه القاهر بالامان وأحضره وقال قد علمت انه لا ذنب لك وقبل بين عينيه وأمنه فشكر احسانه ثم حبس القاهر عند والده المقتدر فأحسن اليه ووسعت عليه واستقر المقتدر في الخلافة وسكنت الفتنة وكان أشار مونس اعادة المقتدر الى الخلافة وانما خلعه موافقة للمسكر

(ذكر ما فعله القرامطة بمكة وأخذهم الحجر الاسود)

﴿ وفي هذه السنة ﴾ وفي أبوظاهر القرمطي مكة يوم التروية وكان الحجاج قد وصلوا الى مكة سالمين فنهب أبوظاهر أموال الحجاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وداخل الكعبة وقلع الحجر الاسود من الركن ونقله الى هجر وقتل أمير مكة ابن محلب وأصحابه وقلع باب البيت واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقيين في المسجد الحرام وحيث قتلوا وأخذ كسوة البيت فقسما بين أصحابه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

﴿ وفي هذه السنة ﴾ وقع بسبب تفسير قوله تعالى عسى أن يعينك ربك مقاما محمودا بغيرداد فتنة عظيمة بين الخنابلة وغيرهم ودخل فيها الجند والعامّة واقتتلوا فقتل بينهم قتلى كثيرة

فقال أبو بكر المروزي الحنبلي وأصحابه ان معنى ذلك ان الله تعالى يقعد النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش وقالت الطائفة الاخرى انما هي الشفاعة فاقتتلوا بسبب ذلك (وفي هذه السنة) توفي محمد بن جابر بن سنان الحراني الاصل البتاني الحاسب المنتجم المشهور صاحب الزيج الصابي واسمه يدل على اسلامه وكذلك خطبته في زيجه قال ابن خلكان ولم أعلم انه أسلم وله الارصاد المتقنة وابتدا بالرصد في سنة أربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلاثمائة وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وزيجه نسختان أولى وثانية والثانية أجود والبتاني بفتح الباء الموحدة من تحتها وقيل بكسرهما نسبة الى بتان وهي ناحية من أعمال حران (وفيها) توفي نصر بن أحمد بن نصر البصرى المعروف بالجزارزى الشاعر المشهور كان أديباً راوية للشعر وكان أمياً لا يعرف أن يتهجوا ولا يتب وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة وله الاشعار الفائقة منها

خليلى هل أبصرتما أو سمعتما باحسن من مولى تمشى الى عبد
أنى زأرى من غير وعد وقال لى أجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فازال نجم الوصل بينى وبينه يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقيل نرجس ناظر وطورا على تقيل تفاحة الخلد

(ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة أخرجت الرحالة المصافية من بغداد فانهم استطالوا بالكلام والفعل من حين أعادوا المقتدر الى الخلافة فجزى بينهم وبين الخلد وقمة وقتل بينهم قتلى فهربت الرحالة المصافية الى واسط واستولوا عليها فسار اليهم مونس الخادم وقتل منهم وشردهم (وفيها) وقيل بل في السنة التي قبلها توفي أبو بكر الحسن بن على بن أحمد بن بشار المعروف بابن العلاف الضرير الثمرواني وقد بلغ عمره مائة سنة وهو ناظم مرثى الهر المشهورة التي منها

ياهر فارقتنا ولم تعد وكنت منسا بمنزل الولد
وكان قلبي عليك مرعدا وانت تنساب غير مرعد
تدخل برج الحمام متدا وتبلغ الفرخ غير متدا
صادوك غيظا عليك واتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد
ولم تزل للحمام مرصدا حتى سقيت الحمام بالرصد
يامن لذيد الفراخ أوقده ويحك هلا قنعت بالفدد
لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في الممد
كم دخلت لقمة حشا شره فأخرجت روحه من الجسد
ما كان أغناك عن تسلقك ال برج ولو كان جنة الخلد

وهي قصيدة طويلة مشهورة واختلف في سبب عملها ف قيل كان له قط حقيقة وقتله الجيران
فرتاء وقيل بل رثى بها ابن المعتز ولم يقدر يذكره خوفا من المقتدر فوري بالقط وقيل
بل هويت جارية لعلي بن عيسى غلاما لابن بكر بن العلاف المذكور ففطن بهما علي بن
عيسى فقتلها جميعا فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه وكفى عنه بالهر (ثم دخلت
سنة تسع عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة أرسل المقتدر عسكريا لقتال مرداويج فالتقوا بنواحي
همدان فانهمز عسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الجليل جميعا وبلغت عساكره في النهب
الى نواحي حلوان ثم أرسل مرداويج عسكرا الى أصفهان فلكوها (وفي هذه السنة) في ذي
الحججة تأكدت الوحشة بين مونس الخادم وبين المقتدر (ثم دخلت سنة عشرين وثلاثمائة)
في هذه السنة سار مونس الخادم الى الموصل مغاضبا للمقتدر واستولى المقتدر على اقطاع
مونس وماله وأملاكه وأملاك أصحابه وكتب الي بني حمدان امراء الموصل بصدمونس
عن الموصل وقتاله فخبري بين مونس وبينهم قتال فاتصر مونس واستولى على الموصل
واجتمعت عليه العساكر من كل جهة وأقام مونس بالموصل تسعة أشهر

❦ ذكر قتل المقتدر ❦

ولما اجتمعت العساكر بالموصل عند مونس الخادم سار بهم الى جهة بغداد فقدم تكريت
ثم سار حتى نزل بباب الشامية فلما رأى المقتدر ضعفه وانزال العسكر عنه قصد الانحدار
الى واسط ثم اتفق من بقى عنده على قتال مونس ومنعوه من التوجه الى واسط فخرج
المقتدر الى قتال مونس وهو كاره ذلك وبين يدي المقتدر الفقهاء والقراء ومعهم المصاحف
منشورة وعليه البردة فوقف على تل ثم ألح عليه أصحابه بالتقدم الى القتال فتقدم ثم انهزمت
أصحابه ولحق المقتدر قوم من المغاربة فقال لهم ويحكم انا الخليفة فقالوا قد عرفناك ياسفلة
أنت خليفة ابليس فضربه واحد بسيفه فسقط الى الارض وذبحوه وكان المقتدر ثقيل
البدن عظيم الجثة فلما قتلوه رفعوا رأسه على خشبة وهم يكبرون وبلغنونه وأخذوا ما عليه
حتى سراويله ثم حفروه في موضعه وعفى قبره وحمل رأس المقتدر الى مونس وهو بالاشدية
لم يشهد الحرب فلما رأى رأس المقتدر لطم وبكى وكان المقتدر قد أهمل أحوال الخلافة
وحكم فيها النساء . ثم وفرط في الاموال وكانت مدة خلافته أرعا وعشرين سنة وواحد
عشر شهرا و ستة عشر يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة

❦ ذكر خلافة القاهر بالله ❦

وهو تاسع عشرهم كان مؤنس الخادم قد أشار باقامة ولد المقتدر أبي العباس فاعترض عليه
أبو يعقوب اسحق بن اسمعيل النوبختي بان هذا صبي ولا يولى الامن يدبر نفسه ويدبرنا
وكان في ذلك كالباحث عن حنفة بظلفه فان القاهر قتل النوبختي المذكور فيما بعد فاحضروا

القاهر بالله وهو محمد بن المعتضد وبايعوه لليتين بقيتا من شوال هذه السنة ثم أحضر القاهر أم المقتدر وسألها عن الاموال فاعترفت بما عندها من المصاغ والثيراب فقط فضرهما أشد ما يكون من الضرب وكانت مريضة قد بدأ بها الاستسقاء ثم علقها برجلها خلفت انها ماتت غير ما طلعت عليه واستوزر القاهر أبا علي بن مقله وعزل وولى وقبض على جماعة من العمال

(ذكر غير ذلك)

(وفي هذه السنة) توفي القاضي أبو عمرو محمد بن يوسف وكان فاضلا وأبو الحسين بن صالح الفقيه الشافعي وكان عابدا وأبو نعيم عبد الملك الفقيه الشافعي الجرجاني المعروف بالاشتر الاستر ابادي (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلاثمائة) فيها في جمادى الآخرة ماتت شعب والدة المقتدر ودفت في تربتها بالرصافة (وفي هذه السنة) حصلت الوحشة بين مؤنس وبين القاهر وكان مؤنس قد أقام بليق حاجبا وجعل أمر دار الخلافة اليه فضيق على القاهر ومنع دخول امرأه الى دار الخلافة حتى يمرف من هي فان القاهر قد استمال جماعة في الباطن للقبض على بليق الحاجب ومونس واتفق مع القاهر على ذلك طريف السكري وهو من أكبر القواد

(ذكر القبض على مؤنس الخادم وبليق)

(في هذه السنة) في أول شعبان قبض القاهر بالله على بليق الحاجب وابنه ومؤنس لانهم اتفقوا على خلع القاهر واقامة أبي أحمد بن المكتفي واتفق معهم الوزير ابن مقله على ذلك فاستمال القاهر طريف السكري واتفق معه ومع الساجية على قبض ابن بليق واكنهم في الدهاليز والمرات وحضر ابن بليق بجماعة وقصد الاجتماع بالخليفة واطهر انه يريد الاجتماع به بسبب القرامطة وكان قصده القبض على الخليفة ولم يعلم ابن بليق بما أعدله القاهر فلما دخل دار الخلافة قبض عليه وبلغ أباه بليق ذلك وكان منقطعاً في داره بسبب مرض حصل له فركب وحضر الى دار الخلافة بسبب ذلك فقبض عليه أيضاً ثم أرسل القاهر يستدعي مؤنسا فامتنع عن الحضر - ور خلف له انه آمن ويريد أن يعرفه ما بلغه من اتفاق بليق وابنه على خلمه فان كان كذبا افرج عنهما وما زال يحلف لمؤنس حتى حضر قبض عليه أيضاً وعزل أبا علي بن مقله واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم ابن عبد الله ثم جد في طلب أبي أحمد بن المكتفي فظفر به فبقى عليه حائطات

(ذكر قتل مؤنس وبليق وابنه)

لما أمسك القاهر المذكورين شغب الجندا أصحاب مؤنس وكانوا غالب المسكر وناروا بسبب حبس مؤنس فطلبوا اطلاقه فعمد القاهر الى ابن بليق وذبحه ووضع رأسه في طست وكان

قد حبسهم متفرقين ثم أحضر الرأس في الطست الى أبيه بليق فأخذ أبوه بيكي ويترشف
الرأس ثم قتله القاهر وجعل رأس بليق مع رأس ولده في الطست واحضرهما الى مؤنس
فلما رأى مؤنس الرأسين تشاهد ولعن قاتلها فقتله أيضاً واطلع ثلاثة رؤسهم فطيف بها
في بغداد ونودي هذا جزاء من يخون الامام ثم نطفت وجعلت الرأس في خزانة الرأس
على جارى عادتهم ثم عزل القاهر أبا جعفر الوزير وولى الحصيبي الوزارة ثم قبض على
طريف السبكري وكان من أكبر القواد وهو الذي انفق مع القاهر على قبض مؤنس
وغيره ولولاه لم يقدر القاهر على فعل ما فعله

❦ ذكر ابتداء دولة بني بوية ❦

كان بوية رجلاً متوسط الحال من الديلم وكنيته أبو سجعاع ولما عظمت مملكة بني بوية
اشتهر نسبهم فقالوا بوية بن فناخسره بن تمام بن كوهي بن شيرزير الاصغران شيركنده بن
شيرزير الاكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن بستان شاه بن شيرفيروز ابن شيروزيك بن سبسا
ابن بهرام جور الملك بن يزدرجود الملك وباقي النسب الى ازديشير بن بابك قد تقدم في
أخبار ملوك الفرس الاكسرة وكان لبوية المذكور ثلاثة أولاد وهم عماد الدولة أبو الحسين
على وركن الدولة الحسن ومعز الدولة أبو الحسين أحمد أولاد بوية أبي سجعاع المذكور
وكانوا في خدمة ما كان بن كاكي الديلمي ولما ملك من الديلم أسفار بن شيرويه
ومرداويج على ما أشرنا اليه ملك ما كان ابن كاكي الديلمي طبرستان وكان أولاد بوية
الثلاثة المذكورين من جملة عسكره متقدمين عنده فلما استولى مرداويج على ما كان بيد
ما كان بن كاكي من طبرستان سار ما كان عن طبرستان واستولى على الدماغان ثم انهزم
ما كان ابن كاكي وعاد الى نيسابور مهزوما وأولاد بوية المذكورين معه لا يفارقونه فلما
رأوا ضعفه وعجزه عن مقاتلة مرداويج قالوا نحن معنا جماعة وأنت مضيق والاصلح ان
نفارقك لتخفف المؤنة عنك فاذا صلح أمرك عدنا اليك فأذن لهم ففارقوه ولحقوا بمرداويج
وتبعهم في ذلك جماعة من قواد ما كان فأحسن اليهم مرداويج وقلد عماد الدولة على بن
بوية كرج ولما استقر عماد الدولة في كرج قوي وكثر جمعه ثم أطلق مرداويج جماعة من
قواده ما لا على كرج فلما وصلوا لقبض المال أحسن اليهم على بن بوية المذكور واستألمهم
فقالوا اليه حتى أوجبوا طاعته وبلغ ذلك مرداويج فاستوحش من ابن بوية ثم قصد ابن
بوية المذكور أصفهان وبها ابن ياقوت فاقتلوا فانهزم ابن ياقوت واستولى ابن بوية على
أصفهان وكان أصحاب ابن بوية تسعمائة رجل وعسكر ابن ياقوت عشرة آلاف فلما انهزم
عماد الدولة بتسعمائة عشرة آلاف عظم في عيون الناس وقويت هيئته وبقى مرداويج يرأس
ابن بوية ويستدعيه بالملاطفة وابن بوية يمتدح ولا يحضر اليه وأقام ابن بوية بأصفهان

شهرين وجبى أموالها وأرتحل الى ارجان وكان قد هرب اليها ابن ياقوت واسمه أبو بكر
فانهزم من بين يدي ابن بوية بغير قتال فاستولى ابن بوية على ارجان في ذى الحجة
سنة عشرين وثلثمائة ثم سار ابن بوية الى التوبندجان واستولى عليها في ربيع الآخر
من هذه السنة أعنى سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم أرسل عماد الدولة أخاه ركن
الدولة الى كازرون وغيرها من أعمال فارس فاستخرج أموالها ثم كان منهم ماسند كره
ان شاء الله تعالى

❦ ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة ❦

توفي أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد اللغوى في شعبان وولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين
وأخذ العلم عن أبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي وغيرهما وكان فاضلا شاعرا
نظم قصيدة المقصورة المعروفة بمقصورة ابن دريد وله تصانيف كثيرة في النحو واللغة منها كتاب
الجمهرة وله كتاب الخليل وكان ابن دريد قد ابتلى بشرب النبيذ ومحبة سماع العيدين قال الازهرى
دخلت على ابن دريد فوجدته سكران فلم أعد بعدها اليه قال ابن شاهين كنا ندخل على
ابن دريد فنستحي مما نرى من العيدين المعلقة والشراب المصفي وكان قد جاوز التسعين
(وفيها) توفي أبو هاشم بن أبي علي الجبائي المتكلم المعتزلى ومولده سنة سبع وأربعين
ومائتين أخذ العلم عن أبيه أبي علي واجتهد حتى صار أفضل من أبيه قال أبو هاشم كان
أبي أكبر منى بنتى عشرة سنة وكان موت أبي هاشم وابن دريد في يوم واحد فقال الناس
اليوم دفن علم الكلام وعلم اللغة ودفنا بمقابر الخيزران ببغداد (وفيها) توفي محمد بن يوسف
ابن مطر الفربرى وكان مولده سنة احدى وثلاثين ومائتين وهو الذى روى صحيح
البيخارى عنه وكان قد سمعه من البيخارى عشرات ألوف وهو منسوب الى فربر بالفاء
والراء المهملة المفتوحين ثم باء موحدة من تحتها ساكنة وبعدها راء مهملة وفربر المذكورة
قرية بخارى كذا نقله ابن الاثير في تاريخه الكامل وقد ذكر القاضى شمس الدين بن
خلكان ان فربر المذكورة بلدة على طرف جيحون (وفيها) توفي بمصر أبو جعفر أحمد
ابن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رياسة أصحاب أبي حنيفة
بمصر وكان شافعى المذهب وقرأ على المزنى فقال له والله لاجاء منك شيء فغضب الطحاوى
من ذلك وانتقل واشتغل بمذهب أبي حنيفة وبرع فيه ووصف كتابا مفيدة منها أحكام القرآن
واختلاف العلماء ومعانى الآثار وله تاريخ كبير وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين (ثم
دخلت سنة ثلثين وعشرين وثلثمائة) في هذه السنة استولى عماد الدولة بن بوية على شيراز
(ذكر خلع القاهرة بالله)

(وفي هذه السنة) في جمادى الاولى خلع القاهرة بسبب ماظهر منه من الغدر بطريف

والسبكره وغشه في اليمن بالامان للذين قتلهم وكان ابن مقله مستترا من القاهر ويجمع بالقواد
 ويغريهم به وكان ابن مقله يظهر تارة بزى عجمي وتارة بزى مكدي وأعطى لبعض المنجمين مائة دينار
 ليقول للقواد ان عليهم قطاما من القاهر وكذلك أعطى لبعض معبري المنامات ممن كان يعبر المنامات
 لسيما القائدانه اذا قص عليه سيما مناما يعبره بما يخوفه به من القاهر ففعلوا ذلك فاستوحش
 سيما مقدم الساجية وغيره من القاهر واتفقوا على القبض على القاهر فاجتمعوا وحضروا
 اليه وكان القاهر قد بات يشرب أكثر ليلته وهو سكران نائم فأحدقوا بالدار فاستيقظ
 القاهر مخمورا وأوثقت الابواب عليه فهرب الى سطح حمام هناك فتبعوه وأخذوه وأتوا به
 الى الموضع الذي فيه طريف السبكرى فأخرجوا طريفا وحبسوا القاهر موضعه ثم ثملوا
 عيني القاهر وكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وثمانية أيام
 ﴿ ذكر خلافة الراضى بالله ﴾

وهو العشرون من خلفاء بني العباس لما قبض على القاهر كان أبو العباس أحمد بن المقتدر
 ووالده محبوبين فأخرجوه وأجلسوه على سرير القاهر وعلمو عليه بالخلافة ولقبوه بالراضى
 بالله ويوبع بالخلافة يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى في هذه السنة أعنى سنة
 اثنتين وعشرين وثلثمائة وأشار سيما القائد بوزارة ابن مقله فاستوزره الراضى بالله وراودوا
 القاهر أن يشهد عليه بالخلع فامتنع وهو في الحبس أعمى

﴿ ذكر وفاة المهدي العلوي صاحب أفريقية وولاية ولده القائم ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ في ربيع الاول توفي المهدي عبيد الله العلوي الفاطمي بالمهدية وأخفى
 ولده القائم أبو القاسم محمد موته سنة لتدبير ما كان له وكان عمر المهدي ثلاث وستين سنة
 وكانت ولايته أربعاً وعشرين سنة وشهراً وعشرين يوماً ولما أظهر ابنه القائم وقاته بايعه
 الناس واستقرت ولايته

﴿ ذكر قتل ابن السلمغاني وحكاية شئ من مذهبه الحديث ﴾

﴿ في هذه السنة ﴾ قتل محمد بن علي السلمغاني وشلمغان المنسوب اليهاقرية بنواحي واسط
 وأحدث مذهباً مداره على حلول الالهية والتناسخ والتشيع وقيل أنه اتبعه على ذلك الحسين
 ابن القاسم بن عبيد الله الذي وزر للمقتدر واتبه أيضاً أبو جعفر وأبو علي ابنا بسطام
 وابراهيم بن أبي عون وأحمد بن محمد بن عبدوس وكان محمد السلمغاني وأصحابه مستترين
 فظهر في شوال من هذه السنة أعنى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فأمسكه ابن مقله الوزير
 فأنكر السلمغاني مذهبه وكان أصحابه يعتقدون فيه الالهية فأمسك وأحضر الى عند الراضى
 وأمسك معه ابن أبي عون وابن عبدوس فأمر وهما بصفع السلمغاني فامتعا فلما أكرها

مدابن عبدوش يده ووضعه وأما ابن أبي عون فإنه مد يده ليضعه فأرعدت يده فقبل حية
 الشلمغاني ورأسه وقال الهى وسيدى ورازقى فقالوا للشلمغاني أما قلت انك لم تدع الالهية
 فقال انى مادعتها قط وما على من قول ابن أبي عون عنى مثل هذا ثم أصرفا وأحضر
 الشلمغاني عدة مرات بحضور الفقهاء وآخر الامر ان الفقهاء اقتوا باباحة دمه فصلب ابن
 الشلمغاني وابن أنى عون في ذى القعدة من هذه السنة واحرقا بالنار فمن مذهبه لعنه الله
 ان الله يحل في كل شىء على قدر ما يحتمله ذلك الشىء وان الله خلق الضد ليدل به على المضدود
 فحل الله في آدم وفي ابليس أيضاً وكلاهما ضد لصاحبه ومن مذهبه ان الدليل على الحق
 أفضل من الحق وان الضد أقرب الى الشىء من شبهه وان الله اذا حل في جسد ناسوتى
 أظهر فيه من القدرة والمعجزة ما يدل على أنه هو وان الالهية اجتمعت في نوح وابليس ثم
 افتردت بعده ثم اجتمعت في صالح وابليس عاقر الناقة ثم افتردت بعده ثم اجتمعت في
 ابراهيم وابليس نمرود ثم افتردت بعدهما وكذلك القول في هرون وفرعون ثم في سليمان
 وابليس ثم في عيسى وابليس ثم افتردت في الحواريين ثم اجتمعت في على بن أبى طالب
 وابليس ومن مذهبه انه من احتاج الناس اليه فهو إله ومن مذهبه ومذهب أصحابه أنهم
 يسمون موسى ومحمد صلوات الله عليهما وسلامه الخائنين لان هرون وعلياً أرسلوا موسى
 ومحمداً فخاناها وان علياً أهل محمد صلى الله عليه وسلم عدة سنى أصحاب الكهف وهى
 ثمانمائة وخمسون سنة فاذا انقضت انتقلت الشريعة ومن مذهبه ترك الصلاة والصوم وغيرهما
 من العبادات ويديحون الفروج وأن يجامع الانسان من شاء من ذوى رحمه وانه لا بد
 للفاضل منهم أن ينكح المفضول ليولج النور فيه وانه من امتنع من ذلك قلب في الدور الثانى
 امرأه اذ كان مذهبهم التناسخ ولعل هذه المقالة هى المقالة النصرية

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ قتل اسحق بن اسمعيل النوبختى قتله القاهر قبل أن يخلع وكان النوبختى
 المذكور هو الذى أشار باستحلافه (وفي هذه السنة) سار الدمستق الى بلاد الاسلام
 ففتح ملطية بالامان بعد حصار طويل واخرج أهلها وأوصلهم الى ما منهم وذلك في مستهل
 جمادى الآخرة وفعل الروم الافعال القبيحة بالمسلمين وصارت أكثر البلاد في أيديهم
 (وفي هذه السنة) توفي أبو نعم الفقيه الجرجاني الاسترأبازى وأبو على محمد الروزبارى
 الصوفى (وفيها) توفي حسين بن عبد الله النساج الصوفى من أهل سامرا وكان من الأبدال
 ومحمد بن على بن جعفر الكتانى الصوفى المشهور وهو من أصحاب الجنيد (ثم دخلت
 سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة)

—o—o—o—

ذكر قتل مرداويج بن زيار

في هذه السنة قتل مرداويج الديلمي صاحب بلاد الخيل وغيرها وسبب ذلك انه لما كان ليلة الميلاد من هذه السنة امر بان يجمع الاحطاب وتلبس الخيال والتلال وخرج الى ظاهر اصفهان لذلك وجمع ما يزيد عن ألفي طائر من الغربان ليعمل في أرجلها النفط ليشعل ذلك كله ليلة الميلاد وأمر بعمل سماط عظيم فيه ألف فرس وألفا رأس بقر ومن الغنم والحلوى شيء كثير فلما استوى ذلك ورآه استحققه وغضب على أهل دولته وكان كثير الاساءة الى الاتراك الذين في خدمته فلما انقضى السماط وايقاد النيران وأصبح ليدخل الى اصفهان اجتمعت الجند للخدمة وكثرت الخيل حول خيمته فصار للخيل سهيل وغلبة حتى سمعها فاغتاظ وقال لمن هذه الخيل القريبة فقالوا للاتراك فأمر أن توضع سروجها على ظهور الاتراك وان يدخلوا البلد كذلك ففعل بهم ذلك فكان له منظر قبيح استقبحه الديلم والترك فازداد حنق الاتراك عليه ورحل مرداويج الى اصفهان وهو غضبان فأمر صاحب حرسه ان لا يتبعه في ذلك اليوم ولم يأمر أحدا غيره ليجمع الحرس ودخل الحمام فانهزت الاتراك الفرصة وهجموا عليه وقتلوه في الحمام وكان مرداويج قد شجر وعتا وعمل لاصحابه كراسي فضة يجلسون عليها وعمل لنفسه تاجا مرصعا على صفة تاج كسرى ولما قتل قام بالامر بعده أخوه وشمكير بن زيار

ذكر فتنة الخنابلة ببغداد

(وفيها) عظم أمر الخنابلة على الناس وساروا يكسبون دور القواد والعامه فان وجدوا نبيذا أراقوه وان وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء واعتزوا في البيع والشراء وفي مشى الرجال مع الصبيان ونحو ذلك فهامهم صاحب الشرطة عن ذلك وأمر أن لا يصلى منهم امام الا اذا جهر بسم الله الرحمن الرحيم فلم يفد فيهم فكتب الراضى توقعا ينهاهم فيه ويوبخهم باعتقاد التشبيه فنه انكم تارة تزعمون ان صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين وهيئتكم على هيئته وتذكرون له الشعر القلط والصعود الى السماء والتزول الى الدنيا وعدد فيه قبائح مذهبهم وفي آخره ان أمير المؤمنين يقسم قسما عظيما لئن لم تنتهوا ليستعملن السيوف في رقابكم والنار في منازلكم ومحالكم

(ذكر ولاية الاخشيذ بمصر)

وفي هذه السنة تولى الاخشيذ وهو محمد بن طفيج بن جف مصر من جهة الراضى وكان الاخشيذ المذكور قبل ذلك قد تولى مدينة الرملة سنة ست عشرة وثلثمائة من جهة المقتدر وأقام بها الى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة فوردت اليه كتب المقتدر بولايته دمشق

فسار اليها وتولاها وكان حينئذ المتولى على مصر أحمد بن كيغلق فلما تولى الراضى عزل
أحمد بن كيغلق وولى الاخشيذ المذكور مصر وضم اليها البلاد الشامية فسار الاخشيذ من
الشام الى مصر واستقر بها يوم الاربعاء لسبع بقين من شهر رمضان من هذه السنة أعنى
سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة

(ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان)

كان ناصر الدولة الحمين بن عبد الله بن حمدان هو أمير الموصل وديار ربيعة وكان أول
من تولى الموصل منهم أبو ناصر الدولة المذكور وهو عبد الله وكنيته أبو الهيجا وولاه
عليها المكتفي وقيل أبو الهيجا المذكور ببغداد في المدافعة عن القاهر لما قبض عليه وكان
ابنه ناصر الدولة المذكور نائباً عنه بالموصل واستمر بها الى هذه السنة فضمن عمه أبو العلاء
ابن حمدان ما بيد ابن أخيه من ديوان الخليفة بمال يحمله وسار أبو العلاء الى الموصل فقتله
ابن أخيه ناصر الدولة فلما باع الخليفة ذلك أرسل عسكرياً الى ناصر الدولة مع ابن مقلة
الوزير فلما وصل الى الموصل هرب ناصر الدولة ولم يدركه فأقام ابن مقلة بالموصل مدة
ثم عاد الى بغداد فعاد ناصر الدولة الى الموصل وكتب الى الخليفة يسأله الصفح وضمن
الموصل بمال يحمله فأجيب الى ذلك

(ذكر فتح جنوة وغيرها)

(وفي هذه السنة) سير القائم العلوى صاحب المغرب جيشاً من أفريقية في البحر ففتحوا
مدينة جنوة وأوقعوا بأهل سردانية وعادوا سالمين

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

فيها استولى عماد الدولة بن بويه على أصفهان وبقى هو ووشمكير يتنازعان تلك البلاد وهي
أصفهان وهمدان وقم وقاشان وكرج والرى وكنكور وقزوين وغيرها (وفي هذه السنة)
في جمادى شغب الجند ببغداد ونقبوا دار الوزير وهرب الوزير وابنه الى الجانب الغربى
ثم راضوهم فسكنوا (وفيها) توفي ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوى
الواسطى وله مصنفات وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة ولد سنة أربع وأربعين ومائتين
وفيه يقول الشيخ محمد بن زيد بن علي المتكلم

من سره ان لا يرى فاسقا فليجتهد ان لا يرى نفطويه

احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

(ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلثمائة) في هذه السنة قبض الحجرية والمظفر ابن ياقوت على الوزير
ابن مقلة لما حضر الى دار الخلافة على العادة وأرسلوا اعلمو الخليفة فاستحسن ذلك ثم اتفقوا

على وزارة علي بن عيسى فامتنع فولوا الوزارة أخاه عبد الرحمن بن عيسى ثم قبض عليه
 وولوا الوزارة أبا جعفر محمد بن قاسم الكرخي (وفي هذه السنة) قطع ابن رايق حمل
 واسط والبصرة وقطع البريدي حمل الاهواز وأعمالها فضاقت أموال بغداد وعجز أبو
 جعفر الوزير فزلوه وكانت ولايته ثلاثة أشهر ونصف واستوزروا سليمان بن الحسن
 ودام الحال على توقيفه فراسل الخليفة محمد بن رايق وهو بواسط يستقدمه ليقوم بالامور
 وقلده امانة الجيش وأمر أن يخط له على المنابر وقدم ابن رايق بغداد في أواخر ذي
 الحجة من هذه السنة وكان ابن رايق قد أمسك الساجية قبل دخوله الى بغداد فاستوحشت
 الحجرية منه ومن حين دخل ابن رايق بطلت الوزارة من بغداد وبقي ابن رايق هو
 الناظر في الامور جميعها وتقلب عمال الاطراف عليها ولم يبق للخليفة غير بغداد وأعمالها
 والحكم فيها لابن رايق وليس للخليفة فيها حكم وأما باقي الاطراف فكانت (البصرة)
 في يد ابن رايق المذكور (وخورستان) في يد البريدي (وفارس) في يد عماد الدولة
 ابن بوية (وكرمان) في يد أبي علي محمد ابن الياس (والري وأصفهان والحل) في يد
 ركن الدولة ابن بوية ويد وشمكير بن زيار أخى مرداويج يقنازعان عليها * والموصل
 وديار بكر ومصر وريعة * في يد بني حمدان * ومصر والشام * في يد الاخشيذ محمد
 ابن طفيج * والمغرب وأفريقية * في يد القائم العلوي ابن المهدي * والاندلس * في يد
 عبد الرحمن بن محمد الاموي الملقب بالناصر * وخراسان وما وراء النهر * في يد نصر
 ابن أحمد بن سامان الساماني (وطبرستان وجرجان) في يد الديلم (والبحرين واليمامة)
 في يد أبي طاهر القرمطي

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة استقدم محمد بن رايق افضل بن جعفر بن القرات وكان على خراج مصر
 والشام فقدم بغداد وتولى الوزارة لابن رايق والخليفة وفي هذه السنة قلد الخليفة محمد
 ابن طفيج مصر وأعمالها مضافا الى ما بيده من الشام بعد عزل أحمد بن كيبلغ عن مصر
 (وفي هذه السنة) ولد عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن
 بوية بأصفهان * وفيها * توفي جحظة البرمكي من ولد يحيى بن خالد بن برمك وكان
 عارفا بفنون شتى من العلوم * وفيها * توفي عبد الله بن أحمد بن محمد بن المفلس الفقيه
 الظاهري صاحب التصانيف المشهورة وعبد الله بن محمد الفقيه الشافعي النيسابوري ومولده
 سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكان قد جالس الربيع والمزني ويونس أصحاب الشافعي وكان
 اماما * ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلثمائة * في هذه السنة أشار محمد بن رايق
 على الراضي بالسير معه الى واسط لحرب ابن البريدي فأجابه وسار الراضي الى واسط

وأمسك ابن رايق بمض الاجناد الحجرية وأجاب ابن البريدي الى ماطلب منه ثم عاد
الراضى وابن رايق الى بغداد ثم نكث أبو عبد الله بن البريدي عما أجب اليه فأرسل
ابن رايق عسكرا مع بجكم واقتتل مع أبي عبد الله ابن البريدي فانهزم ابن البريدي الى
عماد الدولة ابن بوية وطمعه في العراق وهون عليه أمر الخليفة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة أساء عامل صقلية السيرة وظلم وكان عاملا للقائم العلوى واسمه سالم بن
راشد فمضت عليه جر نمت من صقاية وكتب الى القائم بذلك فجهز اليه عسكرا وحاصروا
جرجنت فاستنجد أهل جرجنت بملك قسطنطينية فأنجدهم ودام الحصار الى سنة تسع
وعشرين فسار بعض أهلها ونزل الباقون بالامان فأخذوا كبارهم وجملوهم في مركب
ليقدموا على القائم بأفريقية فلما توسطوا اللجة أمر مقدم جيش القائم فنقب مركبهم
وغرقوا عن آخرهم * وفيها * توفي عبد الله بن محمد الحرّاز النحوى وله تصانيف
في علوم القرآن * ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلثمائة * في هذه السنة سار معز الدولة
بأمر أخيه عماد الدولة ابن بوية الى الاهواز وتلك البلاد فاستولى عليها وكان سبب ذلك
مسير ابن البريدي الى عماد الدولة كما أشرنا اليه

(ذكر قطع يد أبي على ابن مقلة)

وكان سببه انه سعى في القبض على ابن رايق واقامة بجكم موضعه وعلم ابن رايق بذلك
فحبسه الراضى الى لاجل ابن رايق وزردت الرسل بين الراضى وبين ابن رايق في معنى
ابن مقلة مرات عدة وآخرها انهم أخرجوا ابن مقلة فقطعوا يده في منتصف شوال
وعولج فبرى وعاد يسعى في الوزارة وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب ثم بلغ ابن
رايق سعيه وانه يدعو عليه وعلى الراضى فأمر الراضى لسانه فقطع وضيق عليه في الحبس ثم لحق ابن
مقلة مع ماهو فيه الذرب ولم يكن عنده في الحبس من يخدمه فقاى شدة الى ان مات في
الحبس في شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن بدار الخليفة ثم ان أهله سألوا فيه فنبتش
وسلم اليهم فدفنوه في داره ثم نبش ونقل الى دار أخرى ومن العجب انه ولى الوزارة
ثلاث دفعات ووزر لثلاثة خلفاء المقتدر والقاهر والراضى وسافر ثلاث سفرات اثنتين الى
شيراز وواحدة زوزارته الى الموصل ودفن بعد موته ثلاث مرات

﴿ ذكر استيلاء بجكم على بغداد ﴾

* وفي هذه السنة * سار بجكم من واسط الى بغداد غرة ذى القعدة وجهز ابن رايق
اليه عسكرا فهزمهم بجكم ولما قرب من بغداد هرب ابن رايق الى عكبرا واستتر ودخل

بجكم بغداد ثالث عشر ذى القعدة نخلع عليه الراضى وجملة امير الامراء وكانت مدة اماره
ابن رايق سنة وعشرة اشهر وستة عشر يوما وهذا بجكم كان يملوكا لوزبر ما كان بن كاكي
الديلمى ثم اخذه ما كان منه ثم انه فارق ما كان مع من فارقه ولحق بمر داويج ثم كان في جملة
من قتل مرداوير ثم سار الى العراق وانصل بخدمة ابن رايق وانتسب اليه حتى كتب
على رايته الرايق وسيره ابن رايق الى الاهواز فاستولى عليها وطرد ابن البريدى ثم لما
استولى ابن بويه على الاهواز سار بجكم الى واسط ثم سار الى بغداد فطرد ابن رايق
واستولى على بغداد وعلى حضرة الخليفة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) فسد حال القرامطة ووقع بينهم الفتن والقتل فاستقروا في هجر (ثم)
دخلت سنة سبع وعشرين وثلثمائة) فيها سار بجكم والراضى الى الموصل فهرب ناصر
الدولة بن حمدان عنها ثم حمل مالا واستقر الصلح معه ثم عاد الخليفة وبجكم الى بغداد
وظهر ابن رايق مع جماعة انضموا اليه ببغداد قبل وصول الخليفة اليها فخافه الخليفة
وبجكم ثم استقر الحال على أن يولى على حران والرها وقنسرين والعواصم فسار ابن رايق
واستولى عليها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) عصى أمية بن اسحق على عبد الرحمن الاموى بشنترين واستنجد
بالجلائقة فأنجدوه وهزموا المسلمين ثم التقوا مرة ثانية فانهزمت الجلائقة وكثر القتل فيهم
وطلب أمية المذكور الامان من عبد الرحمن الاموى فأمنه (وفيها) مات عبد الرحمن
ابن أبى حاتم الرازى صاحب الجرح والتعديل وعثمان بن خطاب أبو الدنيا المعروف
بالاشج الذى يقال انه لقي على بن أبى طالب وله صحيفة تروى عنه ولا تصح وقد رواها
كثير من المحدثين على علم منهم بضعفها (وفيها) توفى محمد بن جعفر بمدينة ياقا صاحب
التصانيف المشهورة كاعتلال القلوب وغيره (وفيها) توفى الكعبى المعتزلى واسمه عبد
الله بن أحمد بن محمود وكنيته أبو القاسم وهو صاحب مقالة (ثم دخلت سنة ثمان
وعشرين وثلثمائة)

(ذكر استيلاء ابن رايق على الشام)

(في هذه السنة) استولى ابن رايق على الشام فاستولى على دمشق وحصص وطرد بدر
نائب الاخشيذ وسار حتى بلغ العريش يريد الدير المصرى فخرج اليه الاخشيذ وجرى
بينهم قتال شديد آخره أن ابن رايق انهزم الى دمشق ثم جهز الاخشيذ اليه جيشا مع

أخيه واقتتلوا فانهزم عسكر الاخشيذ وقتل أخوه فأرسل ابن رايق يمزى الاخشيذ في أخيه ويقول له انه لم يقتل بأمرى وأرسل ولده مزاحم وقال ان أحيت فاقتل ولدى به فخلع الاخشيذ على مزاحم وأعاده الى أبيه واستقرت مصر للاخشيذ والشام لمحمد بن رايق

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) قتل طريف السبكرى بالغر (وفيها) توفي محمد الكليني بالنون وهو من أئمة الامامية ومحمد بن أحمد المعروف بابن شنبوذ المقرى وأبو محمد المرتعش وهو من مشايخ الصوفية (وفيها) توفي أبو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الانبارى وهو مصنف كتاب الوقف والابتداء الامام المشهور في النحو والادب وكان ثقة وولد سنة احدى وسبعين ومائتين * وفيها * توفي أبو عمر أحمد بن عبد ربه بن حبيب القرطبي مولى هشام ابن عبدالرحمن الداخلى الى الاندلس الاموى وكان من العلماء المكثرين من المحفوظات وصنف كتابه العقد وهو من الكتب النفيسة ومولده في سنة ست وأربعين ومائتين * ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة *

(ذكر موت الراضى بالله)

* وفي هذه السنة * في منتصف ربيع الاول مات الراضى بالله أبو العباس أحمد بن المقنن بالله أبي الفضل جعفر بن المعتض بالله أبي العباس أحمد بن الموفق طلحة وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وكان مرضه علة الاستسقاء وكان أديباً شاعراً فن شعره

يصفر وجهى اذا تأمله
طرفي فيحمر وجهه خجلا
حتى كأن الذى بوجته
من دم وجهى اليه قد نقلا

ومن شعره أيضاً من أبيات

كل صفو الى كدر
كل أمن الى حذر
أبها الآمن الذى
تاه في لجة الغرر
أين من كان قبلنا
درس العين والاطر
دردر المشيب من
واعظ ينذر البشر

وكان الراضى سخياً يحب الادباء والفضلاء وكان سنان بن ثابت الصابي الطيب من جملة ندماء الراضى وجلسائه وكان الراضى أسمر خفيف العارضين وأمه أم ولد اسمها ظلوم وهو آخر خليفة له شعر يدون وآخر خليفة خطب كثيراً على منبر وان كان غيره قد خطب فانه كان نادراً لاعتباره وكان آخر خليفة جالس الجلساء وآخر خليفة كانت نفقته وجراياته وخزائنه ومطالبه وأموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين

(ذكر خلافة المتقي لله)

وهو حادى عشرينهم لما مات الراضى بقى الامر موقوفا انتظارا لقدم أبي عبد الله الكوفي كاتب بجمكم من واسط وكان بجمكم بها أيضا واحتيط على دار الخلافة فورد كتاب بجمكم مع أبي عبد الله الكوفي كاتب بجمكم يأمر فيه ان يجتمع مع أبي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضى كل من تقلد الوزارة وأصحاب الدواوين والعلميون والقضاة والعباسيون ووجوه البلد ويشاورهم الكوفي فيمن ينصب للخلافة فاجتمعوا واتفقوا على ابراهيم بن المقدر بالله أبي الفضل جعفر وبويغ له بالخلافة في العشرين من ربيع الاول وعرضت عليه الالقب فاختر المتقي لله ولما بويغ له سير الخلع واللواء الى بجمكم وهو بواسط وكان بجمكم قبل استخلاف المتقي قد أرسل الى دار الخلافة وأخذ منها فرشا وآلات كان يستحسنها وجعل سلامة الطولوني حاجب المتقي وأقر سليمان بن الحسن وزير الراضى على وزارته وليس له من الوزارة الا اسمها وانما التدبير كله الى الكوفي كاتب بجمكم

(ذكر قتل ما كان بن كاكي)

كان ما كان بن كاكي قد استولى على جرجان فقصده أحد قواد السامانية بمسكر خراسان وهو أبو علي بن محمد بن مظفر بن محتاج فهزم ما كان عن جرجان فقصده ما كان طبرستان وأقام بها ثم سار أبو علي بن المحتاج المذكور عن جرجان الى الري ليستولى عليها وبها وشمكير بن زيار أخو مرداويج فارس وشمكير يستنجد ما كان بن كاكي من طبرستان فقدم ما كان بن كاكي من طبرستان وبقى مع وشمكير وقاتلهما أبو علي بن المحتاج فجاء سهم غرب فوقع في رأس ما كان ونفذ من الحودة الى جبينه حتى طلع من فضاء فوقع ما كان بن كاكي ميتا وهرب وشمكير الى طبرستان واستولى أبو علي بن المحتاج على الري

ذكر قتل بجمكم

وفي هذه السنة قتل بجمكم وكان بجمكم قد أرسل جيشا الى قتال أبي عبد الله البريدي ثم سار من واسط في أثرهم فاتاه الخبر بنصرة عسكره وهرب البريدي فقصده الرجوع الى واسط وبقى يتصيد في طريقه حتى بلغ نهر جور فسمع ان هناك اكراد لهم مال وثروة فشرهت عينه وقصدهم في جماعة قليلة وأوقع بهم فهربوا من بين يدي بجمكم وجاء صبي من الاكراد من خلف بجمكم وطعنه برمح في خصره ولا يعرفه فمات بجمكم من تلك الطعنة ولما بلغ قتله المتقي استولى على دار بجمكم وأخذ منها أموالا عظيمة وأكثرها كانت مدفونة وأتى البريدي الفرغ بقتل بجمكم من حيث لا يحتسب وكانت مدة اماره بجمكم

ستين وثمانية أشهر وأياماً ولما قتل بحكم سار البريدي الى بغداد واستولى على الامر أياماً ثم أخرجه العامة عنها السوء سيرته ثم استولى على الامر كورتكين مدة قليلة فسار ابن رايق من الشام الى بغداد واستخلف على الشام أبا الحسن أحمد بن علي بن مقاتل ولما وصل ابن رايق الى بغداد جرى بينه وبين كورتكين قتال آخره ان ابن رايق انتصر على كورتكين وهزمه ثم ظفر بعد ذلك ابن رايق بكورتكين وحبسه وقد المتقى لابن رايق امرة الامراء بغداد

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

﴿ فيها ﴾ توفي متى بن يونس الحكيم الفيلسوف وبختيشوع بن يحيى الطيب (تم دخلت سنة ثلاثين وثمانمائة)

(ذكر استيلاء ابن البريدي على بغداد وقتل ابن رايق)

في هذه السنة عاد البريدي فاستولى على بغداد وهرب ابن رايق والحليفة المتقى الى جهة الموصل ونهب البريدي بغداد وحصل منه من الجور والظلم والعسف مالا زيادة عليه ولما وصل المتقى وابن رايق الى تكريت كاتباً ناصر الدولة بن حمدان يستمدانه وقدما الى الموصل فخرج عنها ناصر الدولة الى الجانب الآخر فارسل المتقى اليه ابنه أبا منصور وابن رايق فاكرهما ناصر الدولة ونثر على ابن الحليفة دنانير ولما قاما لينصرفا أمر ناصر الدولة أصحابه بقتل ابن رايق فقتلوه ثم سار ابن حمدان الى المتقى فخلع المتقى عليه وجعله أمير الامراء وذلك في مستهل شعبان من هذه السنة وخلع على أخيه أبي الحسن على ولقبه سيف الدولة وكان قتل ابن رايق يوم الاثنين لسبع بقين من رجب من هذه السنة أعني سنة ثلاثين وثلثمائة ولما بلغ الاخشيد صاحب مصر قتل ابن رايق صار الى دمشق فاستولى عليها ثم صار المتقى وناصر الدولة الى بغداد فهرب عنها ابن البريدي ونهب الناس بعضهم بعضاً ببغداد وكان مقام ابن البريدي ببغداد ثلاثة أشهر وعشرين يوماً ودخل المتقى الى بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة في شوال من هذه السنة ولما استقر ناصر الدولة ببغداد أمر باصلاح الدنانير وكان الدينار بعشرة دراهم فيبيع الدينار بثلاثة عشر درهماً

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها مات أبو بكر محمد بن عبد الله الحاملي الفقيه الشافعي ومولده سنة خمس وثلاثين ومائتين (وفيها) توفي أبو الحسن علي بن اسماعيل بن أبي بشر الأشعري وكان مولده سنة ستين ومائتين ببغداد ودفن بمشرفة الزوايا ثم طمس قبره خوفاً عليه لئلا تنبشه الحنابلة وتحرقه فانهم عزموا على ذلك مراراً عديدة وبردهم السلطان عنه وهو من ولد أبي

موسى الاشعري واشتغل بعلم الكلام على مذهب المعتزلة زمانا طويلا ثم خالف المعتزلة والمشبهة فكانت مقالاته أمرا متوسطا وناظر أبا على الجبائي في وجوب الاصلح على الله تعالى فآبته الجبائي على قواعد مذهبه فقال الاشعري ما تقول في ثلاثة صبية اخترم الله أحدهم قبل البلوغ وبقى الاثنان فأمن أحدهما وكفر الآخر ما العلة في اخترام الصغير فقال الجبائي انما اخترمه لانه علم انه لو بلغ لكفر فكان اخترامه أصلح له فقال له الاشعري فقد احيا أحدهما فكفر فقال الجبائي انما احياه ليعرضه لاعلاء المراتب أى ليلع ويصير أهلا للتكليف لان الصبي والحيوان غير مكلف فاذا أدرك الصبي صار مكلفا وهى أعلاء المراتب لانها المرتبة الانسانية فقال الاشعري فلم لا احيا الذى اخترمه ليعرضه لاعلاء المراتب فقال الجبائي وسوست فقال الاشعري ما وسوست ولكن وقف حمار الشيخ على القنطرة يعنى انه انقطع ثم أظهر الاشعري مذهبه وقرره فصارت مقالاته أشهر المقالات حتى طبق الارض ذكرها ومعظم الخنا بة يحكمون بكفره ويستبيحون دمه ودم من يقول بقوله وذلك لجهلهم وكان أبو على الجبائي المعتزلى زوج أم أبى الحسن الاشعري (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة) في هذه السنة سار ناصر الدولة عن بغداد الى الموصل وثار الديلم ونهبت داره وكان أخوه سيف الدولة بواسط فنارت عليه الاتراك الذين معه وكسوه ليلا في شعبان فهرب سيف الدولة أبو الحسن على الى جهة أخيه ناصر الدولة أبى محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان ولحق به ثم قدم سيف الدولة الى بغداد وطلب من المتقى مالا ليفرقه في المسكر ويمنع تورون والاتراك من دخول بغداد فارسل اليه المتقى أربع مائة ألف دينار ففرقها في أصحابه ولما وصل تورون الى بغداد هرب سيف الدولة عنها ودخل تورون بغداد في الخامس والعشرين من رمضان في هذه السنة فخلع المتقى عليه وجمله أمير الامراء وبقى المتقى خائفا من تورون وتورون بقاء مشاة من فوقها مضمومة وواو سا كنة وراء مهمل مضمومة وواو ثم نون وهو اسم تركى مشتق من اسم الباطية لان الباطية اسمها بالتركي ترو وبتاء وراء مضمومتين وواو ين سا كنين

ذكر موت نصر بن أحمد بن اسماعيل الساماني

وفي هذه السنة توفي أبو السعيد نصر بن أحمد الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر وكان مرضه السل فبقى مريضا ثلاثة عشر شهرا وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان حليما كريما ولما مات نصر بن أحمد تولى بعده ابنه نوح بن نصر ويأبى الناس وحلقوا له في شعبان واستقر ملكه على خراسان وما وراء النهر

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أرسل ملك الروم يطلب من المتقى منديلا زعم أن المسيح مسح به وجهه

فصارت صورة وجهه فيه وان هذا المنديل في بيعة الزهاوانه ان أرسله أطلق عددا كثيرا من أسرى المسلمين فاحضر المتقى القضاة والفقهاء واستفتاهم في ذلك فاختلفوا فقال بعضهم ادفعه اليهم والاق الاسرى أولى وقال بعضهم ان هذا المنديل لم يزل في بلاد الاسلام ولم يطلبه ملك الروم منهم ففي دفعه اليهم غضاضة وكان في الجماعة على بن عيسى الوزير فقال ان خلاص المسلمين من الاسر والضنك اولى من حفظ هذا المنديل فامر الخليفة بتسليمه اليهم وأرسل من تسلم الاسرى فاطلقوا (وفي هذه السنة) توفي محمد بن اسمعيل الفرغاني الصوفي أستاذ أبي بكر الدقاق وهو مشهور بين المشايخ (وفيها) مات سنان ابن ثابت بن قرة بعلة الذرب وكان حاذقا في الطب ولم يكن عنه شيئا عند دنو الأجل (ثم دخلت سنة اثنيتين وثلاثين وثلثمائة) فيها سار المتقى عن بغداد خوفا من تورون وابن شيرزاد الى جهة ناصر الدولة بالموصل وانحدر سيف الدولة الى مانتقى المتقى بتكريت ثم انحدر ناصر الدولة الى تكريت وأصعد الخليفة الى الموصل ثم سار الخليفة وبنو حمدان الى الرقة فأقاموا بها وظهر للمتقى تضجر بني حمدان منه وإيثارهم مفارقتهم فكتب الى تورون يطلب الصلح منه ليقدم الى بغداد وخرجت السنة على ذلك

ذكر غير ذلك من الخواث

(في هذه السنة) خرجت طائفة من الروس في البحر وطلعو من البحر في نهر الكرفانتموا الى مدينة بردعة فاستولوا على بردعة وقتلوا ونهبوا ثم عادوا في المراكب الى بلادهم ~~وفيها~~ مات أبو طاهر القرمطي رئيس القرامطة بالجدرى وفيها كان ببغداد غلاء عظيم (وفيها) استعمل ناصر الدولة بن حمدان محمد بن علي بن مقاتل على قنسرين والعواصم وحصن ثم استعمل بعده في السنة المذكورة ابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان على ذلك (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة)

ذكر مسير المتقى الى بغداد وخلعه

كان قد كتب المتقى الى الاخشيدي صاحب مصر يشكو اليه حاله وما هو فيه فسار الاخشيدي من مصر الى حلب ثم الى الرقة واجتمع بالمتقى وحمل اليه هدايا عظيمة واجتهد بالمتقى أن يسير معه الى مصر أو الشام ليكون بين يديه فلم يفعل ثم أشار عليه بالمقام في الرقة وخوفه من تورون فلم يفعل وكان قد أرسل المتقى الى تورون في الصلح كما ذكرناه خلف تورون للمتقى على ما أراد فانحدر المتقى لاربع بقين من الحرم الى بغداد وعاد الاخشيدي الى مصر ولما وصل المتقى الى هيت أقام بها وأرسل نجده اليمين على تورون وسار تورون عن بغداد للمتقى الخليفة فالتقاه بالسندية ووكل عليه حتى أنزله في مضره ثم قبض تورون على المتقى وسمله وأعمى عينيه فصاح المتقى وصاح من عنده من الحرم والحدم فأمر تورون

بضرب الدباب لثلاث تظهر أصواتهن وأنحدر تورون بالمتقى الى بغداد وهو أعمى وكانت
خـ لافة المتقى لله وهو ابراهيم بن جعفر المقندر بن المعتض ثلاث سنين وخمسة أشهر
وعشرين يوماً وأمه أم ولد اسمها خلوب

ذ كر خلافة المستكفي بالله

وهو ثاني عشر بينهم ولما قبض تورون على المتقى بايع المستكفي بالله أبا القاسم عبد الله بن
المكتفي بالله على ابن المعتض أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم
محمد بن الرشيد هرون وأحضره الى السندية وبايعه عامة الناس وكانت بيعه المستكفي بالله
يوم خلع المتقى في صفر من هذه السنة

ذ كر خروج أبي يزيد الخارجي

بالقيروان وفي هذه السنة اشتدت شوكة أبي يزيد الخارجي وهزم الجيوش وهو رجل من
زناة واسم والده كنداد من مدينة توزر من بلاد قسطنطية فولد له أبو يزيد بتوزر من
جارية سوداء وانتشأ أبو يزيد في توزر وتعلم القرآن وسار الى تاهرت وصار على مذهب
النكارية وهو تكفير أهل الملة واستباحة أموالهم ودمائهم ودعا أهل تلك البلاد فأطاعوه
وكثر جمعه فحصر قسطنطية في هذه السنة وكان أبو يزيد قصيرا قبيح الصورة يلبس حبة
صوف ثم فتح تبسة ثم سبيته وصلب عاملها ثم فتح الارييس فأخرج القائم جيوشا لحفظ
رقادة والقيروان فهزمهم أبو يزيد واستولى على تونس ثم على القيروان وراقدة ثم سار أبو
يزيد الى القائم فجهز اليه القائم جيشاً فجری بينهم قتال كثير وآخره أن جيوش القائم
انهزمت وسار أبو يزيد وحصر القائم بالمهدية في جمادى الاولى من هذه السنة وضايقها
وغلبها السعير وعدم القوات ودام محاصرها حتى خرحت هذه السنة ثم رحل عن المهديّة
في صفر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وسار الى القيروان وتوفي القائم وملك ابنه اسمعيل
المنصور على ما نذكره فجهز المنصور عساكر وسار بنفسه الى القيروان واستعادها من
أبي يزيد وذلك في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودام حالهم على القتال الى سنة خمس
وثلاثين وثلاثمائة فهزم المنصور عساكر أبي يزيد وسار المنصور في أثره في ربيع الاول
سنة خمس وثلاثين فادرك أبا يزيد على مدينة كاغلية فهرب أبو يزيد من موضع الى
آخر حتى وصل طبة ثم هرب حتى وصل الى جبل لابرواسم ذلك الجبل برزال والمنصور
في أثره واشتد على عسكر المنصور الحال حتى بلغت عليقة الشعير ديناراً ونصفاً وبلغت
قربة الماء ديناراً فرجع المنصور الى بلاد سنهاجة وبلغ الى موضع يسمى قرية عمره وأصل
هناك بالمنصور العلوي الامير زيري الصنهاجي وهو جد ملوك بني باديس على ما سيأتي
ذكرهم ان شاء الله تعالى فاكرمه المنصور غاية الاكرام وممرض المنصور هناك مرضاً

شديداً ثم تعافى ورحل الى المسيلة ناني رجب سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وكان قد
اجتمع الى أبي يزيد جمع من البربر وسبق المنصور الى مسيلة فلما قدم المنصور الى مسيلة
هرب عنها أبو يزيد الى جهة بلاد السودان ثم صعد أبو يزيد الى جبال كتامة ورجع عن
قصد بلاد السودان فسار المنصور عاشر شعبان اليه واقتلوا في شعبان فقتل غالب جماعة أبي
يزيد وانهمزم فسار المنصور في أثره أول شهر رمضان واقتتلوا أيضاً وانهمزم أبو يزيد
وأخذت أبقاله والتجأ أبو يزيد الى قلعة كتامة وهي منيعة فحاصرها المنصور ودام الزحف
عليها ثم ملكها المنصور عنوة وهرب أبو يزيد من القلعة من مكان وعرف سقط منه فأخذ
أبو يزيد وحمل الى المنصور فسجد المنصور شكراً لله تعالى وكثر تكبير الناس وتهليلهم - م
وبقى أبو يزيد في الاسر مجروحاً فوات وذلك في سلخ المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
فسلخ جلد أبي يزيد وحشى تبناً وكتب المنصور الى سائر البلاد بالفتح وبقتل أبي يزيد
لعنه الله وعاد المنصور الى المهديّة فدخلها في شهر رمضان من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة نقل المستكفي القاهر من دار الخلافة الى دار
أبي طاهر وكان قد بلغ بالقاهر الضر والفقر الى أن كان ملتفاجبة قطن وفي رجليه قبقاب خشب

ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحصص

وفي هذه السنة لما سار المتقي عن الرقة الى بغداد وسار عنها الاخشيد الى مصر كما ذكرنا
سار سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجا عد الله بن حمدان الى حلب وبها يانس
المونسي فاخذها منه سيف الدولة واستولى عليها ثم سار من حلب الى حصص فاستولى
عليها ثم سار الى دمشق فحصرها ثم رحل عنها وكان الاخشيد قد خرج من مصر الى
الشام بسبب قصد سيف الدولة دمشق وسار اليه فالتقى بقنسرين ولم يظفر أحد العسكريين
بالآخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلما رجع الاخشيد الى دمشق عاد سيف الدولة
الى حلب فملكها فلما ملكها سارت الروم حتى قاربت حلب فخرج اليهم سيف الدولة وهزمهم
وظفر بهم (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة)

ذكر موت تورون

في هذه السنة في المحرم مات تورون ببغداد وكانت امارته ستين وأربعة أشهر وتسعة عشر
يوماً ولما مات عقد الاجناد لابن شيرزاد الامرة عليهم وكان بهيت فحضر اني بغداد مستهل
صفر وأرسل الى المستكفي فاستحلفه فحلف له بحضرة القضاة وولاه أمرة الامراء

ذكر استيلاء معز الدولة بن بوية على بغداد

كان معز الدولة في الاهواز فلما بلغه موت نورون سار الى بغداد فلما قرب منها اختفى المستكفي بالله وابن شيرزاد فكانت امارته ثلاثة أشهر وأياما وقدم الحسن بن محمد المهلبى صاحب معز الدولة الى بغداد وسارت الاتراك عنها الى جهة الموصل فظهر المستكفي واجتمع بالمهلبى وأظهر المستكفي السرور بقدم معز الدولة وأعلمه انه انما استتر خوفا من الاتراك فلما ساروا عن بغداد ظهر ثم وصل معز الدولة الى بغداد ناني عشر جمادى الاولى من هذه السنة واجتمع بالمستكفي وبايعه وحلف له المستكفي وخلع عليه ولقبه في ذلك اليوم بمعز الدولة وأمر أن تضرب القاب بنى بوية على الدنانير والدرهم ونزل معز الدولة بدار مونس وأنزل أصحابه في دور الناس فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة ورتب معز الدولة للمستكفي كل يوم خمسة آلاف درهم يتسامها كاتبه لتفقات المستكفي

ذكر خلع المستكفي وخلافة المطيع

وفي هذه السنة خلع المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المكتفي على بن المعتض بن الموفق لثمان بقين من جمادى الآخرة وصورة خلعه أن معز الدولة وعسكره والناس حضروا الى دار الخليفة بسبب وصول رسول صاحب خراسان فاجلس الخليفة معز الدولة على كرسي ثم حضر رجلان من نقباء الديلم وتناولوا يد المستكفي بالله فظن أنهما يريدان تقييلها فجذباه عن سريره وجعل عمامته في عنقه ونهض معز الدولة فاضطرب الناس وساق المستكفي ماشيا الى دار معز الدولة فاعتقل بها ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شيء وكانت مدة خلافة المستكفي سنة وأربعة أشهر ولما بوبع المطيع سلم اليه المستكفي فسلمه وأعماه وبقي محبوبا الى أن مات وأمه أم ولد اسمها غصن ولما قبض المستكفي بوبع (المطيع لله) وهو ثالث عشرينهم واسمه المفضل بن المقتدر في يوم الخميس ناني عشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وازداد أمر الخلافة اديارا ولم يبق لهم من الامر شيء وتسلم نواب معز الدولة العراق بأسره ولم يبق في يد الخليفة غير ما أفضاه معز الدولة للخليفة مما يقوم ببعض حاجته

ذكر الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بوية

في هذه السنة سار ناصر الدولة الى بغداد وأرسل معز الدولة عسكرا لقتاله فلم يقدروا على دفعه وسار ناصر الدولة من سامرا عاشر رمضان الى بغداد وأخذ معز الدولة المطيع معه وسار الى تكريت فنهبا لانها كانت لناصر الدولة وعاد معز الدولة بالخليفة الى بغداد ونزل بالجانب الغربي ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقي ولم يخطب تلك الايام للمطيع

بيغداد وجرى بينهم بيغداد قتال كثير آخره ان ناصر الدولة وعسكره انهزموا واستولى معز الدولة على الجانب الشرقي وأعيد الخليفة الى مكانه في المحرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة واستقر معز الدولة بيغداد وناصر الدولة بعكبراهم سار ناصر الدولة الى الموصل واستقر الصالح بين معز الدولة وناصر الدولة في المحرم من سنة خمس وثلاثين

ذكر وفاة القائم العلوي وولاية المنصور

في هذه السنة توفي القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن المهدي عبيد الله صاحب المغرب لثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالامر بعده ابنه اسماعيل بن محمد وتلقب بالمنصور بالله وكنتم موت القائم خوفا من أبي يزيد الخارحى واستمر كتمان ذلك حتى فرغ المنصور من أمر أبي يزيد الخارحى على ما ذكرناه ثم اتسم بالخلافة وضبط الملك والبلاد

ذكر موت الاخشيد وملك سيف الدولة دمشق

في هذه السنة مات الاخشيد بدمشق وكان قد سار اليها من مصر وهو محمد بن طنج صاحب مصر ودمشق وكان مولده سنة ثمان وستين ومائتين بيغداد وكان الاخشيد قبل مسيره عن مصر قد وجد بداره رقعة مكتوب عليها قدرتم فأسأتم وملكتم فبختم ووسع عليكم فضيقتم وأدرت لكم الارزاق فغنظتم أرزاق العباد واغتررتهم بصفو أياكم ولم تتفكروا في عواقبكم واشتغلتم بالشهوات واغتنم اللذات وتهاونتم بسهام الاسحار وهن صائبات ولا سيما ان خرجت من قلوب قرحتموها وأكباد أجمعتموها وأجساد أعريتموها ولو تأملتم في هذا حق التأمل لانتبهتم أو ما علمتم أن الدنيا لو بقيت للعامل ما وصل اليها الجاهل ولو دامت لمن مضى ما نالها من بقى فكفى بصحبة ملك يكون في زوال ملكه فرح للعالم ومن المحال أن يموت المنتظرون كلهم حتى لا يبقى منهم أحد ويبقى المنتظر به افعلوا ما شئتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون وثقوا بقدرتكم وسلطانكم فانا بالله واقنون وهو حسبنا ونعم الوكيل فبقي الاخشيد بعد سماع هذه الرقعة في فكر وسافر الى دمشق ومات وولى الامر بعده ابنه أبو القاسم انوجور وتفسيره محمود واستولى على الامر كافور الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيد وكان أنوجور صغيرا وسار كافور بعد موت الاخشيد الى مصر فسار سيف الدولة الى دمشق وملكها وأقام بها واتفق أن سيف الدولة ركب يوما والشريف العقبى معه فقال سيف الدولة ما تصلح هذه الغوطة الا لرجل واحد فقال له العقبى هي لاقوام كثير فقال سيف الدولة لو أخنتها القواوين السلطانية لتبرؤا منها فاعلم العقبى أهل دمشق بذلك فكاتبوا كافورا يستدعونه فجاؤهم فاخرجوا سيف الدولة عنهم ثم استقر سيف الدولة بحلب ورجع كافور الى مصر وولى على دمشق بدرا الاخشيدى فاقام سنة ثم وليها أبو المظفر بن طنج

ذكر غير ذلك من الحوادث

(فيها) امتد الغلاء وعدم القوت ببغداد حتى وجد مع انسان صبي قد شواه لياً كله
 وكثر في الناس الموت (وفيها) توفي علي بن عيسى بن الجراح الوزير وله تسعون سنة
 (وفيها) توفي عمر بن الحسين الخرقى الحنبلي وأبو بكر الشبلي الصوفي وكان أبو الشبلي
 حاجباً للموفق أخى المعتمد وحجج الشبلي أيضاً للموفق ثم تاب وصحب الفقراء حتى صار
 واحدمانه في الدين والورع وكان الشبلي المذكور مالكي المذهب حفظ الموطأ وقرأ كتب
 الحديث وقال الجنيدي عن كل قوم تاج وتاج القوم الشبلي (وفيها) توفي محمد بن عيسى
 ويعرف بابي موسى الفقيه الحنفي (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة) فيها توفي أبو بكر
 الصولي وكان عالماً بفنون الادب والاخبار روى عن أبي العباس ثعلب وغيره وروى عنه
 الدارقطني وغيره وللصولي التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة)
 فيها عقد المنصور العلوي ولاية جزيرة صقلية للحسن بن علي بن أبي الحسين الكلابي من
 تاريخ جزيرة صقلية تأليف صاحب تاريخ القيروان واستمر الحسن بن علي يغزو ويفتح
 في جزيرة صقلية حتى مات المنصور وتولى المعز فاستخلف الحسن على صقلية ولده أبا
 الحسين أحمد بن الحسن فكانت ولاية الحسن بن علي على صقلية خمس سنين ونحو شهرين
 وسار الحسن عن صقلية الى أفريقية في سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ولما وصل الحسن
 الى أفريقية كتب المعز بولاية ابنه أحمد بن الحسن على صقلية فاستقر أحمد والياً عليها
 وفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قدم أحمد بن الحسن من صقلية ومعه ثلاثون رجلاً من
 وجوه الجزيرة على المعز بأفريقية فبايع المعز وخلع عليهم المعز ثم أعاده الى مقره بصقلية
 وفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ورد كتاب المعز على الامير أحمد بصقلية يأمره فيه
 باحصاء اطفال الجزيرة وان يختتمهم ويكسوهم في اليوم الذي يظهر فيه المعز ولده فكتب
 الامير أحمد خمسة عشر ألف طفلاً وابتدأ أحمد نختن ولده واخوته في مستهل ربيع
 الاول من هذه السنة ثم ختن الخاص والعام وخلع عليهم ووصل من المعز مائة ألف درهم
 وخمسون حملاً من الصلات ففرقت في الختونين وفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة
 أرسل الامير أحمد بسبي طبرمين بعد فتحها الى المعز وجملته ألف وسبعمائة ونيف وسبعون
 رأساً وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة جهز المعز أسطولا عظيماً وقدم عليهم الحسن بن علي بن
 الحسين والد الامير أحمد فوصل الى صقلية واجمعت الروم بها وجرى بينهم قتال شديد
 نصر الله فيه المسلمين وقتل من الكفار فوق عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون اموالهم
 وسلاحهم فكان في جملة ذلك سيف عليه منقوش هذا سيف هندی وزنه مائة وسبعون
 مثقالاً طال ما ضرب به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث به الحسن بن علي

الى المعز وكذلك بعدة من الاسرى والسلاح وسار الحسن بمد هذا النصر وأقام بقصره بصقلية ولحقه المرض حتى توفي في ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وكان عمره ثلاث وخمسين سنة وفي أواخر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة استقدم المعز الامير أحمد من صقلية وسار منها باهله وماله وولده فكانت امارته بها ست عشرة سنة وتسعة أشهر ولما سار أحمد عنها استخلف على الجزيرة (بعيش) مولى أبيه الحسن بن علي فلما وصل أحمد الى أفريقية أرسل المعز أبو القاسم علي بن الحسن بن علي أخا الامير أحمد المذكور وولاه الجزيرة نيابة عن أخيه أحمد فوصل أبو القاسم الى صقلية في منتصف شعبان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة قدم المعز الامير أحمد على الاسطول وأرسله الى مصر فلما وصل الى طرابلس اعتل أحمد بن الحسن المذكور ومات بها وفي سنة ستين وثلاثمائة أرسل المعز الى أبي القاسم سجلا باستقلاله بولاية صقلية وتعزيتيه في أخيه أحمد وفي سنة ست وستين وثلاثمائة غزا الامير أبو القاسم علي وعدى الى الارض الكبيرة ونزل بموضع يعرف بالبرجة فرأى عسكره قدأ كثروا من جمع البقر والغنم فانكر ذلك وقال لقد أثقلتم وهذا يعيقنا عن الغزو فامر بذبحها وتفريقها فسميت تلك المرحلة مناخ البقر الى الآن وسنت غاراته في الارض الكبيرة وأخرب فيها مدنا ثم عاد الى صقلية مؤيدا منصورا واستمر أبو القاسم يغزو الى سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة فجرى بينه وبين الفرنج قتال استشهد فيه أبو القاسم ولذلك يعرف بالشهيد وكان مقتله في الحرم من السنة المذكورة ومدة ولايته على صقلية اثني عشرة سنة وخمسة أشهر وأياما ولما استشهد أبو القاسم تولى الامر بعده ابنه جابر بن أبي القاسم بغير ولاية من الخليفة وكان جابر المذكور سيئ التدبير وفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وصل الى صقلية جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أميرا عليها من قبل العزيز خايفة مصر فاغتم جابر لذلك غما عظيما وكان جعفر المذكور مواظبا للعزيز خليفة مصر وقريبا اليه جدا وكان للعزيز وزير يقال له ابن كلس فغار من جعفر فلما استشهد أبو القاسم أشار ابن كلس بتولية جعفر فارسله العزيز اليها فسار جعفر الى صقلية وهو كاره لذلك وبقي جعفر واليا على صقلية حتى مات في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة فولى أخوه عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين وبقي عبد الله حتى توفي في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وتولى بعده ولده أبو الفتوح يوسف بن عبد الله وأحسن يوسف المذكور السيرة وبقي على ولايته ومات العزيز خليفة مصر وتولى الحاكم واستوزر ابن عم يوسف المذكور وهو حسن بن عمار بن علي بن أبي الحسين وبقي حسن ووزرا بمصر وابن عمه يوسف أميرا بصقلية وفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة أصاب أبا الفتوح

يوسف بن عبد الله فالج فعطب جانبه الايسر فتولى في حياته ابنه جعفر بن يوسف وأتاه
سجل من الحاكم بالولاية ولقبه تاج الدولة فبقي مدة ثم أحدث على أهل صقلية مظالم
نخر جوا عن طاعته وحصروا جعفرا المذكور في القصر فخرج اليهم ولده يوسف وهو
مفلوج في محفة ورد الناس وشرط لهم عزل جعفر فعزله وولى موضعه أخاه تأييد الدولة
أحمد الاكحل بن يوسف وانزل جعفر وتولى الاكحل في المحرم سنة عشر وأربعمائة
وبقي الاكحل حتى خرج عليه أهل صقلية وقتلوه في سنة سبع وعشرين وأربعمائة
ولما قتلوا الاكحل ولوا أخاه الحسن صمصام الدولة فجري في أيامه اختلاف بين أهل
الجزيرة وتغلبت الحوارج عليه حتى صارت للفرنج على ما سنذكره ان شاء الله تعالى
(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة) وفي هذه السنة ملك معز الدولة الموصل وسار
عنها ناصر الدولة الى نصيبين ثم جاءت الاخبار بخرقة عسكر خراسان على بلاد معز الدولة
فرحل عن الموصل وعاد اليها ناصر الدولة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة)

ذكر موت عماد الدولة بن بوية

وفي هذه السنة مات عماد الدولة أبو الحسن على بن بوية بشيراز في جمادى الآخرة
وكانت علته قرحة في كلاه طالت به وتوالت به الاسقام ولم يكن لعماد الدولة ولد ذكر
فلما أحس بالموت أرسل الى أخيه ركن الدولة يطلب منه ابنه عضد الدولة فناخسرو
ليجعله عماد الدولة ولى عهده ووارث مملكته بفارس وكان ذلك قبل موته بسنة ووصل
عضد الدولة الى عمه عماد الدولة فولاه عماد الدولة مملكته في حياته وأمر الناس بالانقياد
الى عضد الدولة ولما مات عماد الدولة بقي ابن أخيه عضد الدولة بفارس واختلف عليه
عسكره فسار أبوه ركن الدولة من الرى اليه وقرر قواعد عضد الدولة ولما وصل ركن
الدولة الى شيراز ابتداء بزيارة قبر أخيه عماد الدولة باصطخر فمشى اليه حافيا حاسرا ومعه
العساكر على تلك الحال ولزم القبر ثلاثة أيام الى أن سأله القواد والا كابر الرجوع الى
المدينة فرجع اليها وكان عماد الدولة في حياته هو أمير الامراء فلما مات صار أخوه ركن
الدولة أمير الامراء وكان معز الدولة هو المستولى على العراق وهو كالنائب عنهما وفي
هذه السنة مات المستكفي الخلع وهو في الحبس أعمى (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين
وثلاثمائة) في هذه السنة مات وزير معز الدولة محمد الصيمرى واستوزر معز الدولة
أبا محمد الحسن المهلبى (وفي هذه السنة) غزا سيف الدولة بلاد الروم فأوغل فيها وغنم
وقتل فلما عاد أخذت الروم عليه المضايق فهلك غالب عسكره وما معه ونجا سيف الدولة
بنفسه في عدد يسير (وفي هذه السنة) أعادت القرامطة الحجر الاسود الى مكة وكان
قد أخذوه سنة سبع عشرة وثلاثمائة فكان لبثه عندهم اثنين وعشرين سنة

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة توفي أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي الفيلسوف وكان رجلا تركيا ولد بفاراب التي تسمى هذا الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهمة وبين الرائين المهمتين ألف وهي من المدن العظام سافر الفارابي من بلده حتى وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات فشرع في اللسان العربي فتعلمه واتقنه ثم اشتغل بعلم الحكمة واشتغل على أبي بشرمقي بن يونس الحكيم المشهور في المنطق وأقام الفارابي على ذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران واشتغل بها على أبي حيا الحكيم النصراني ثم قفل الى بغداد واتقن علوم الفلسفة وحل كتب أرسطو واتقن علم الموسيقى وألف ببغداد معظم تصانيفه ثم سافر الى دمشق ولم يبق بها وسافر الى مصر ثم عاد الى دمشق وأقام بها في أيام ملك سيف الدولة ابن حمدان فأحسن اليه وكان على زى الاتراك لم يغير ذلك وحضر يوما عند سيف الدولة بدمشق بمحضرة فضلائها فما زال كلام الفارابي يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل ثم أخذوا يكتبون مايقوله وكان الفارابي منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان في مدة مقامه بدمشق لا يكون الا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض وكان أزهدهم الناس في الدنيا وأجرى عليه سيف الدولة كل يوم أربعة دراهم فاقتصر عليها ولم يزل مقبلا بدمشق الى ان توفي بها وقد ناهز ثمانين سنة ودفن خارج باب الصغير (وفي هذه السنة) مات الزجاجي النحوي وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق صحب ابراهيم بن السري الزجاج فنسب اليه وعرف به وكان امام وقته وصنف الجمل في النحو (ثم دخلت سنة أربعين وثلاثمائة) في هذه السنة توفي عبد الله بن الحسين الكرخي الفقيه المشهور الحنفي المعتزلي وكان عبدا ومولده سنة ستين ومائتين وأبو جعفر الفقيه توفي ببخارى (وفيها) توفي أبو اسحق ابراهيم ابن أحمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي بمصر انتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبها كثيرة وشرح مختصر المزني (ثم دخلت سنة احدى وأربعين وثلاثمائة) في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر والبر الى البصرة وحصرها وساعده القرامطة على ذلك وأمدوه بجمع منهم وأقاموا هناك أياما فأدركهم المهلبى وزير معز الدولة بالعساكر فرحلوا عنها

ذكر وفاة المنصور العلوي

(وفي هذه السنة) توفي المنصور بالله العلوى أبو طاهر اسمعيل ابن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي ساخ شوال وكانت خلافته سبع سنين وثمانية عشر يوما وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وكان خطيبا بليغا يخرع الخطبة لوقته وظهر من شجاعته في قتال أبي يزيد الخارحى ما تقدم ذكره وعهد الى ابنه أبي تميم معد بن المنصور اسمعيل

بولاية العهد وهو معد المعز لدين الله فبايعه الناس في يوم مات أبوه في سلخ شوال من هذه السنة وأقام في تدبير الامور الى سابع ذى الحجة فاذن للناس فدخلوا اليه وسلموا عليه بالخلافة وكان عمر المعز اذ ذاك اربعا وعشرين سنة

﴿ ذكر تمير ذلك من الحوادث ﴾

(وفي هذه السنة) ملك الروم مدينة سروج وسبوا أهلها وغنموا أموالهم وخرّبوا المساجد (وفيها) توفي أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار النحوي المحدث وهو من أصحاب المبرد وكان مولده سنة تسع وأربعين ومائتين وكان ثقة (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ودخلت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة)

﴿ ذكر موت الامير نوح بن نصر بن أحمد بن

اسمعيل وولايته ابنه عبد الملك ﴾

(وفي هذه السنة) مات الامير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكانت ولايته في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وكان يلقب بالامير الحميد وكان حسن السيرة كريم الاخلاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك بن نوح

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) في ربيع الاول غزا سيف الدولة ابن حمدان بلاد الروم فغنم وقتل ووقع بينه وبين الروم وقعة عظيمة قتل فيها من الفريقين عالم كثير واتصر فيها سيف الدولة (وفيها) أرسل معز الدولة سبكتكين في جيش الى شهر زور فعاد ولم يفتحها (وفيها) مات محمد بن العباس المعروف بابن النحوي الفقيه ومحمد بن القاسم الكرخي (ثم دخلت سنة أربع وأربعين وثلاثمائة) فيها مات أبو علي بن المحتاج صاحب جيوش خراسان بعد ان عزله الامير نوح عن خراسان فخرج لذلك عن طاعة نوح ولحق بركن الدولة بن بوية ومات في خدمته

(ذكر ماجري في هذه السنة بين المعز العلوي

وعبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس)

﴿ وفي هذه السنة ﴾ انشأ عبد الرحمن الناصر الاموي مركبا كبيرا لم يعمل مثله وسير فيه بضائع لتباع في بلاد المشرق ويعتاض عنها فلقى في البحر مركبا فيه رسول من صقلية الى المعز العلوي ومعه مكاتبات اليه فقطع عليهم المركب الاندلسي وأخذهم بمامعهم وبلغ ذلك المعز فجهز أسطولا الى الاندلس واستعمل عليه الحسن بن علي عامله على صقلية فوصلوا

الى المرية واحرقوا جميع ما في ميناها من المراكب وأخذوا ذلك المركب الكبير المذكور
بعد عوده من الاسكندرية وفيه جوار مغنيات وامتعة لعبد الرحمن وصعد أسطول المعز
الى البرفتلوا وهبوا ورجعوا سالمين الى المهديّة ولما جرى ذلك جهز عبد الرحمن أسطولا
الى بلاد أفريقيا فوصلوا اليها فقصدهم عساكر المعز فرجعوا الى الاندلس بعد قتال جرى
بينهم * ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلثمائة * فيها سار سيف الدولة بن سمدان الى
بلاد الروم فغنم وسبي وقتح عدة حصون ورجع الى اذنة فأقام بها ثم ارتحل الى حلب
* وفيها * توفي أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب المعروف بالمطرز أحد
أئمة اللغة المشاهير المكثرين صحب أبا العباس ثعلبا زمانا فعرف به وللمطرز المذكور عدة
مصنفات وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائتين وكان اشتغاله بالعلوم قدمه عن اكتساب
الرزق فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وكثرة حفظه يكذبه أدبانه زمانه في أكثر
نقل اللغة ويقولون لو طار طائر يقول أبو عمر المذكور حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي
ويذكر في معنى ذلك شيئا وكان يلقي تصانيفه من حفظه حتى انه امل في اللغة ثلاثين ألف
ورقة فهذا الاكثار نسب الى الكذب (ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلثمائة) في هذه
السنة مات السلار المرزبان صاحب اذربيجان وملك بعده ابنه حسان وكان للمرزبان أخ
يسمى وهشودان فشرع في الافساد بين أولاد أخيه حتى وقع ما بينهم وتقاتلوا وبلغ عمهم
وهشودان ما أراد وقد ذكر ابن الاثير في حوادث هذه السنة ان البحر نقص ثمانين باعا
فظهرت فيه جزائر وجبال لم تعرف قبل ذلك (وفيها) توفي أبو العباس محمد بن يعقوب
الاموي النيسابوري المعروف بالاضم وكان عالي الاسناد في الحديث وصحب الربيع بن
سليمان صاحب الشافعي وأبو اسحق ابراهيم بن محمد الفقيه البخاري الأمين (ثم دخلت
سنة سبع وأربعين وثلثمائة)

(ذكر مسير جيوش المعز العلوي الى أقاصى المغرب)

* فيها * عظم أمر أبي الحسن جوهر عبد المعز فصار في رتبة الوزارة وسيره المعز في
صفر هذه السنة في جيش كثيف الى أقاصى المغرب فسار الى تاهرت ثم سار منها الى فاس
في جمادى الآخرة وبها صاحبها أحمد بن بكر فاعلق أبوابها فنازلها جوهر وقاتل أهلها فلم
يقدر عليها ومضى جوهر حتى انتهى الى البحر المحيط وسلك تلك البلاد جميعها ثم عاد
الى فاس ففتحها عنوة وكان مع جوهر زيري بن مناز الصنهاجي وكان شريكه في الامرة
وكان فتح فاس في رمضان سنة ثمان وأربعين وثلثمائة (وفيها) توفي أبو الحسن علي بن
البوشنجي الصوفي نيسابوري وهو أحد المشهورين منهم (وفيها) توفي أبو الحسن محمد بن
ولد أبي الشوارب قاضي بغداد وكان مولده سنة اثنتين وتسعين ومائتين وأبو علي الحسين

ابن علي النيسابوري وأبو محمد عبد الله الفارسي النحوي أخذ النحو عن المبرد (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلثمائة) فيها توفي أبو بكر بن سليمان الفقيه الحنبلي المعروف بالنجاد وعمره خمس وتسعون سنة وجعفر بن محمد الخلدی الصوفي وهو من أصحاب الجنيدي وفيها * انقطعت الامطار وغلت الاسعار في كثير من البلاد * ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلثمائة * فيها وقع الخلف بين اولاد المرزبان فاضطروا الى مساعدة عمهم وهشودان فكتبوه وصالحوه وقدموا عليه فغدر بهم وأمسك حسان وناصر ابني أخيه وأمهما وقتلهم * وفي هذه السنة * غزاسيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في جمع كثير ففتح واحرق وقتل وغنم وبلغ الى خرشنه وفي عوده أخذت الروم عليه المضايق واستردوا مأخذة وأخذوا اقاله واكثروا القتل في أصحابه وتخلص سيف الدولة في ثلثمائة نفس وكان قد أشار عليه أرباب المعرفة بان لا يعود على الطريق فلم يقبل وكان سيف الدولة معجباً بنفسه يجب أن يستبد ولا يشاور أحداً لثلاثين انه أصاب برأى غيره (وفي هذه السنة) أسلم من الأتراك نحو مائتي ألف خركاة (وفيها) انصرف حجاج مصر من الحج فنزلوا واديا وباتوا فيه فأنام السيل ليلاً وأخذهم جميعهم مع اطفالهم وجمالهم فألقاهم في البحر (وفي هذه السنة) أو قريب من هذه السنة توفي أبو الحسن التيناتي نسبة الى التينات وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة (وفيها) مات انوجور بن الاخشيد صاحب مصر وأقيم أخوه علي بن الاخشيد مكانه (ثم دخلت سنة خمسين وثلثمائة)

(ذكر موت صاحب خراسان)

* في هذه السنة * يوم الخميس حادي عشر شوال تقطر بالأمر عبد الملك بن نوح الساماني فرسه فوق عبد الملك الى الارض فمات من ذلك فماتت الفتنة بخراسان بعده وولى مكانه أخوه منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان

* ذكر وفاة صاحب الاندلس *

* وفي هذه السنة * توفي عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في رمضان وكانت مدة امارته خمسين سنة ونصفاً وعمره ثلاث وسبعون سنة وكان أبيض أشهل حسن الوجه وهو أول من تلقب من الامويين أصحاب الاندلس بالقب الحلفاء وتسمى بأمر المؤمنين وكان من قبله يخاطبون ويخطب لهم بالامير وابتداء الخلفاء وبني عديار - كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وظهور الخلفاء العلويين بأفريقية ومخاطبتهم بأمر المؤمنين أمر حينئذ أن يلقب بالناصر لدين الله ويخطب له بأمر المؤمنين وأمه أم ولد اسمها مدنة ولما مات ولى الامر بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن وتلقب بالاستنصر

وخلف عبدالرحمن احد عشر ولدا ذكرها * وفي هذه السنة * تولى قضاء القضاة ببغداد
أبو العباس عبدالله بن الحسن بن أبي الشوارب والتزم كل سنة أن يؤدي مائتي ألف درهم
وهو أول من ضمن القضاء وكان ذلك في أيام معز الدولة بن بويه ولم يسمع بذلك قبلها ثم
ضمنت بعده الحسبة والشرطة ببغداد * وفيها * توفي أبوشجاع فاتك وكان روميا وأخذه
الاشيذ صاحب مصر من سيده بالرمة وارتفعت مكانته عنده وكان رفيق كافور فلما مات
الاشيذ وصار كافور أتابك ولده انف فاتك من ذلك وكانت الفيوم اقطاعه فانتقل وقام
بها وكثرت امراضه لوخم الفيوم فعاد الى مصر كرها من المرض وكان كافور يخافه
ويحذمه وكان المتنبى اذ ذاك بمصر عند كافور فاستأذنه ومدح فاتك المذكور بقصيدته التي أولها

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
كفاتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس أمثال

ولما توفي فاتك رثاه المتنبى بقصيدته التي أولها

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طبع
منها اني لاجين من فراق أحبي ونحس نفسى بالحمام فاشجع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع
ومن يغالط في الحقيقة نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه ماقومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها حيناً ويدركها الفناء فتبع

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلاثمائة) وفي هذه السنة سارت الروم مع الدمستق
وملكوا عين زرية بالامان فقتلوا بعض أهلها واطلقوا أكثرهم

(ذكر استيلاء الروم على حلب وعودهم عنها بغير سبب)

(وفي هذه السنة) استولت الروم على مدينة حلب دون قلعتها وكان قد سار اليها الدمستق
ولم يعلم به سيف الدولة الا عند وصوله فلم يلحق سيف الدولة أن يجمع وخرج فيمن معه
وقاتل الدمستق فقتل غالب أصحابه وانهمز سيف الدولة في نفر قليل وظفر الدمستق
بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد الدمستق فيها ثلثمائة بدره من
الدراهم وأخذ لسيف الدولة ألف وأربعمائة بغل ومن السلاح مالا يحصى وملكت
الروم الحواصر وحصروا المدينة وثلثوا السور وقتلهم أهل حلب أشد قتال فتأخر
الروم الى جبل جوشن ثم وقع بين أهل حلب ورجال الشرطة فتنة بسبب نهب كان وقع
بالبلد فاجتمع بسبب ذلك الناس ولم يبق على الاسوار أحد فوجد الروم السور خالياً
فهبجوا البلد وفتحوا أبوابه واطلقوا السيف في أهل حلب وسبوا بضعة عشر ألف صبي

وصيبة وغنموا مالا يوصف كثرة فلم يبق معهم ظهر يحمل الغنائم أمر الدمستق فاحرقوا ما بقى بعد ذلك واقام الدمستق تسعة ايام ثم ارتحل عائدا الى بلاده ولم يهب قرايا حلب وامرهم بالزراعة ليعود من قابل الى حلب في زعمه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) استولى ركن الدولة بن بويه على طبرستان وجرجان (وفيها) كتب عامة الشيعة بأمر معز الدولة على المساجد ماهذه صورته لعن الله معاوية بن أبي سفيان ولعن من غصب فاطمة فدكا ومن منع أن يدفن الحسن عند قبر جده ومن نفى أباذر الغفارى ومن أخرج أبا العباس عن الشورى فلما كان من الليل حكه بعض الناس فأشار الوزير المهلبى على معز الدولة أن يكتب موضع الحبي لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر أحدا في اللعن الا معاوية ففعل ذلك (وفي هذه السنة) في ذى القعدة سارت جيوش المسلمين الى صقلية ففتحوا طبرمين وهى من أمنع الحصون وأشدها على المسلمين بعد حصار سبعة أشهر ونصف وسميت طبرمين المعزية نسبة الى المعز العلوى (وفيها) فتحت الروم حصن دلوك بالسيف وثلاثة حصون مجاورة له (وفي هذه السنة) في شوال أسرت الروم أبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلدا بها (وفيها) توفي أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة) في هذه السنة توفي الوزير المهلبى أبو محمد وكانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وكان كريما عاقلا ذا فضل (وفيها) في عاشر المحرم أمر معز الدولة الناس أن يغلقوا دكا كينهم وان يظهروا التياحة وان يخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ويلطمن وجوههن على الحسين بن على رضى الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يقدر السنية على منع ذلك لكثرة الشيعة والسلطان معهم (وفيها) عزل ابن أبى الشوارب عن القضاء وبطل ما كان التزم به من الضمان (وفيها) قتل الروم ملكهم وملكوا غيره وصار ابن شمشقيق دمستقا (وفيها) في ثامن ذى الحجة أمر معز الدولة باظهار الزينة في البلد والفرح كما يفعل في الاعياد فرح بعيد غدير خم وضربت الدبابد والبوقات (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة) في هذه السنة سار معز الدولة واستولى على الموصل ونصيبين بعد ان انهزم ناصر الدولة من بين يديه ثم وقع بينهما الاتفاق وضمن ناصر الدولة الموصل بمال ارتضاه معز الدولة ورحل معز الدولة ورجع الى بغداد (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلاثمائة) وفي هذه السنة سار ملك الروم الى المصيصة فحاصرها وفتحها عنوة بالسيف يوم السبت ثالث عشر رجب ووضع السيف في أهلها ثم رفع السيف وأخذ من تبقى أسرى ونقلهم الى بلد الروم وكان أهلها

نحو مائتي ألف انسان ثم سار الى طرسوس وطلب أهلها الامان فأمنهم وتسلم طرسوس
وسار أهلها عنها في البر والبحر وسير ملك الروم معهم من يحميهم حتى وصلوا الى انطاكية
وجعل جامع طرسوس اصطبلًا واحرق المنبر وعمر طرسوس وحصنها وتراجع اليها بعض
أهلها وتنصر بعضهم ثم عاد ملك الروم الى القسطنطينية

(ذكر مخالفة أهل انطاكية على سيف الدولة بن حمدان)

(في هذه السنة) أطاع أهل انطاكية بعض المقدمين الذين حضر وامن طرسوس وخالفوا
سيف الدولة وكان اسم المقدم الذي أطاعوه رشيقا فسار الى جهة حلب وقاتل عامل
سيف الدولة قرعوه به وكان سيف الدولة بيمافارقين فأرسل سيف الدولة عسكريا مع
خادمه بشارة فاجتمع قرعوه به العامل بحلب مع بشارة وقاتلا رشيقا فقتل رشيق وهرب
أصحابه ودخلوا انطاكية (وفي هذه السنة) قتل المتنبى الشاعر وابنه قتلها الاعراب وأخذوا
مامعها واسمه أحمد بن الحسين بن الحسين بن عبد الصمد الكندي ومولده
سنة ثلاث وثلاثمائة في الكوفة بمحلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي
قبيلة بل هو جمفى القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة ويقال ان ابا المتنبى كان سقاء
بالكوفة وفي ذلك يقول بعضهم يهجو المتنبى بأبيات منها

أى فضل لشاعري طلب الفضل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينما يبيع في الكوفة الما ء وحينما يبيع ماء الحيا

ثم قدم المتنبى الى الشام في صباه واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين لنقل
اللغة والمطالعين عليها وعلى غريبها لا يسأل عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب حتى
قيل ان الشيخ ابا على الفارسي صاحب كتاب الايضاح قال له يوما كم لنا من المجموع على
وزن فعلى فقال المتنبى في الحال حجلى وظربني قال أبو على فطالمت كتب اللغة ثلاث ليال
على أن أجد لهما نالنا فلم أجد وحسبك من يقول في حقه أبو على هذه المقالة وأما شعره
فهو النهاية ورزق فيه السعادة وإنما قيل له المتنبى لانه ادعى النبوة في بركة السماوة وتبعه
خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لولونائب الاخشيدية بجمص فاسر المتنبى وتفرق
عنه أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه ثم التحق المتنبى بسيف الدولة ابن حمدان
في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ثم فارقه واتصل بمصر سنة ست وأربعين فمدح كانور
الاخشيدى ثم هجده وفارقه سنة خمسين وقصد عضد الدولة ببلاد فارس ومدحه ثم رجع
قاصدا الكوفة فقتل بقرب النعمانية وهي من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير
العاقول قتله العرب وأخذوا مامعه (وفيها) توفي محمد بن حبان أبو حاتم بن أحمد بن
حبان البستي صاحب التصانيف المشهورة حبان بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة ثم ألف

ونون (ثم دخلت سنة خمسين وثلاثمائة)

(ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام)

(في هذه السنة) خرجت الروم ووصلوا الى آمد وحاصروها ثم انصرفوا عنها الى قرب نصيبين وغنموا وهرب أهل نصيبين ثم ساروا من الجزيرة الى الشام ونازلوا انطاكية وأقاموا عليها مدة طويلة ثم رحلوا عنها الى طرسوس (وفي هذه السنة) استنكف سيف الدولة بن حمدان ابن عمه أبافراس بن حمدان من الاسروكان بينه وبين الروم الفداء فخلص عدة من المسلمين من الأسر (ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلاثمائة)

(ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار)

(في هذه السنة) سار معز الدولة الى واسط وجيز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وحصل له اسهال فلما قوى به عاد الى بغداد وترك العسكر في قتال عمران ابن شاهين ثم تزايد به المرض بعد وصوله الى بغداد فلما أحس بالموت عهد الى ابنه بختيار ولقبه عز الدولة وأظهر معز الدولة التوبة وتصدق بأكثر ماله واعتق ممالئكه وتوفي ببغداد في ثالث عشر ربيع الآخر من هذه السنة بعلة الذرب ودفن بباب التبن في مقابر قريش وكانت امارته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا ولما مات معز الدولة استقر ابنه عز الدولة بختيار في الامارة وكتب بختيار الى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين وعودهم الى بغداد ففعلوا ذلك وكان معز الدولة مقطوع اليد قيل انها قطعت بكرمان في بعض حروبه ومعز الدولة هو الذي أنشأ السعاة ببغداد لأعلام أخيه ركن الدولة بالاحوال سرى فأنشأ في أيامه فضل ومرعوش وفاقا جميع السعاة وكان كل واحد منهما يسير في اليوم نيفا وأربعين فرسخا وتعصبت لهما الناس وكان أحدهما ساعى السنية والآخر ساعى الشيعة ولما تولى بختيار أساء السيرة واشتغل باللعب واللهو وعشرة النساء والمغنيين وبني كبار الديلم شرها الى اقطاعهم

(ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان)

(وفي هذه السنة) قبض ابن ناصر الدولة أبو تغلب على أبيه ناصر الدولة وجبسه وكان سبب قبضه ان ناصر الدولة كان قد كبر وساءت أخلاقه وضيق على أولاده وأصحابه وخالفهم في أغراضهم فضجروا منه حتى وثب عليه ابنه أبو تغلب فقبضه في هذه السنة في أواخر جمادى الاولى ووكل به من يخدمه ولما فعل أبو تغلب ذلك خالفه بعض اخوته فاحتاج أبو تغلب الى مداراة بختيار ليمضه فضمن أبو تغلب البلاد لبختيار بألف ألف ومائتي ألف درهم

﴿ ذكر وفاة وشمكير ﴾

(في هذه السنة) مات وشمكير بن زيار أخو مرداويج بن حمل عليه وهو في الصيد خنزير مجروح فقامت به فرسه فسقط الى الارض فمات فقام بالأمر بعده ابنه بيستون بن وشمكير ابن زيار وقيل ان موته كان سنة سبع وخمسين في المحرم

﴿ ذكر وفاة كافور ﴾

وفيها مات كافور الاخشيدى وكان خضيا اسود من موالى محمد بن طفج الاخشيدى صاحب مصر واستولى كافور على ملك مصر والشام بعد موت أولاد الاخشيد فانه ملك بعد الاخشيد ابنه انوجور والامر جميعه الى كافور ثم مات انوجور سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فقام كافور أخاه عليا بن الاخشيد فتوفي على بن الاخشيد المذكور وهو صغير في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة فاستقل كافور بالملكة من هذا التاريخ وكان كافور شديد السواد واشتراه الاخشيد بثمانية عشر ديناراً وقصده المتبى ومدحه وحكى المتبى قال كنت اذا دخلت على كافور أنشده يضحك لى ويبش في وجهى الى ان أنشدته

ولما صار ود الناس خبياً جزيت على ابتسام بابتسام

وصرت أشك فيمن أصطفيه لعلمى انه بعض الانام

قال فما ضحك بعدها في وجهى الى ان تفرقنا فعمجت من فظته وذكائه ولم يزل كافور مستقلاً بالامر حتى توفي في هذه السنة يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى بمصر وقيل كانت وفاته سنة سبع وخمسين ودفن بالقرافة الصغرى وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة ووقع الخلف فيمن نصب بعده واتفقوا على أبى الفوارس أحمد بن على بن الاخشيد وخطب له في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

ذكر وفاة سيف الدولة

وفيها مات سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربعى وكان موته بحلب في صفر وحمل تابوته الى ميفارقين فدفن بها وكان مولده في ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وكان مرضه عسر البول وهو أول من ملك حلب من بنى حمدان أخذها من أحمد بن سعيد الكلابى نائب الاخشيد وقيل ان أول من ولى حلب من بنى حمدان الحسين بن سعيد وهو أخو أبى فراس حمدان وكان سيف الدولة شجاعاً كريماً وله شعر فمنه ماقاله في أخيه ناصر الدولة

وهبت لك العليا وقد كنت أهلها وقلت لهم بينى وبين أخى فرق

وما كان لي عنهما نكول وإنما تجاوزت عن حقي قم لك الحق
 أما كنت ترضى أن أكون مصليا إذا كنت أرضى أن يكون لك سبق
 قد جرى في دمه دمه قالى كم أنت تظلمه
 ردعنه الطرف منك فقد جرحته منك أسهمه
 كيف يسطيع التجلد من خطرات الوهم تؤله

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بمده ابنه سعد الدولة شريف وكنيته أبو المعالي ابن
 سيف الدولة ابن حمدان (وفي هذه السنة) توفي أبو علي محمد بن الياس صاحب كرمان
 (وفي هذه السنة) توفي أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد
 الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
 ابن أمية بن عبد خمس بن عبد مناف الاموي الكاتب الاصفهاني صاحب كتاب الاغانى
 وجدده مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وهو أصفهاني الاصل بقدادى المنشا وروى
 عن عالم كثير من العلماء وكان عالما بأيام الناس والانساب والسير وكان على أمويته متشيعا
 قيل انه جمع كتاب الاغانى في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار
 واعتذر اليه وله غيره مصنفات عدة وصنف كتباً لبني أمية أصحاب الاندلس وسيرها
 اليهم سرا وجاءه الانعام مهم سرا وكان منقطعاً الى الوزير المهلبى وله فيه مدائح وكانت
 ولادته سنة أربع وثمانين ومائتين وأسماء الكتب التي صنفها لبني أمية نسب بنى عبد شمس
 وأيام العرب ألف وسبعمائة يوم وجمهرة النسب ونسب بنى ستان (ثم دخلت سنة سبع
 وخمسين وثلثمائة) في هذه السنة استولى عضد الدولة ابن ركن الدولة بن بوية على كرمان
 بعد موت صاحبها على بن الياس

ذكر قتل أبي فراس بن حمدان

(وفي هذه السنة) في ربيع الآخر قتل أبو فراس وكان مقيماً بمصخرى بينه وبين
 أبي المعالي بن سيف الدولة وحشة وطلبه أبو المعالي فأنحاز أبو فراس الى صدد فأرسل
 أبو المعالي عسكرياً مع قرعويه أحد قواد عسكريه فكبسوا أبا فراس في صدد وقتلوه وكان
 أبو فراس خال أبي المعالي وابن عمه واسم أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن
 حمدان بن حمدون وهو ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة أسر بمنبج كما ذكرناه
 وحمل الى القسطنطينية وأقام في الاسر أربع سنين وله في الاسر أشعار كثيرة وكانت
 منبج اقطاعه وقال ابن خالويه لمات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص
 فاتفق خبره بابي المعالي بن سيف الدولة وغلّام أبيه قرعويه فأرسله اليه وقاتله فقتل في
 صدد وقيل بقى مجروحاً أياماً ومات وكان مولده سنة عشرين وثلثمائة وفي مقتله في

صدد يقول بعضهم

وعلمني الصدد من بعده عن التوم مصرعه في صدد
فسقيا لها اذ حوت شخصه وبعدها حيث فيها ابتعد

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ مات المتقي لله ابراهيم بن المقتدر في داره أعمى مخلوعا ودفن فيها
(وفيها) توفي علي بن قي دار الصوفي التيسابوري ﴿ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ﴾

﴿ ذكر ملك المعز العلوي مصر ﴾

(في هذه السنة) سير المعز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل المنصور بالله ابن القائم محمد
ابن المهدي عبيدالله القائد أبا الحسين جوهر ا غلام والده المنصور وجوهر رومي الجنس
فسار جوهر المذكور في جيش كثيف الى الديار المصرية فاستولى عليها وكان سبب ذلك
انه لما مات كافور الاخشيدى اختلفت الاهواء في مصر وتفرقت الآراء فبلغ ذلك المعز
فجهز العسكر اليها فهربت العساكر الاخشيدية من جوهر المذكور قبل وصوله ووصل
القائد جوهر الى الديار المصرية سابع عشر شعبان وأقيمت الدعوة للمعز في الجامع العتيق
في شوال وكان الخطيب ابا محمد عبد الله بن الحسين الشمشاطى وفي جمادى الاولى
من سنة تسع وخمسين وثلثمائة قدم جوهر الى جامع ابن طولون وأمر فأذن فيه بحج
على خير العمل ثم أذن بعده بذلك في الجامع العتيق وجهر في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة

﴿ ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيرها من البلاد ﴾

ولما استقر قدم جوهر بمصر سير جمعا كثيرا مع جعفر بن فلاج الى الشام فبلغ الرملة وبها
الحسن بن عبد الله بن طغج وجرى بينهما حروب كان الظفر فيها لعسكر المعز وأسرا بن
طغج وغيره من القواد فسبهم جوهر الى المعز واستولى عساكر المعز على تلك البلاد
وجبوا أموالها ثم سار جعفر بن فلاج بالعساكر الى طبرية فوجد أهلها قد أقاموا الدعوة
للمعز قبل وصوله فسار عنها الى دمشق فقاتله أهلها فظفر بهم وملك دمشق ونهب بعضها
وكف عن الباقيين وأقام الخطبة يوم الجمعة للمعز لدين الله العلوي لايام خلت من الحرم
سنة تسع وخمسين وقطعت الخطبة العباسية وجرى في اثناء هذه السنة بعد اقامة الخطبة
العلوية فتنة بين أهل دمشق وجعفر بن فلاج ووقع بينهم حروب وقطعوا الخطبة العلوية
ثم استظهر جعفر بن فلاج واستولى على دمشق فزال الفتن واستقرت دمشق للمعز
لدين الله العلوي

(ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم)

كان أبو تغلب وأبو البركات وأختهما فاطمة أولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت أحمد الكرديّة وكانت مالكة أمر ناصر الدولة فاتفقت مع ابنها أبي تغلب وقبضوا على ناصر الدولة على ما ذكرناه وكان لناصر الدولة ابن آخر اسمه حمدان كان ناصر الدولة قد أقطعه الرحبة وماردين وغيرهما فلما قبض ناصر الدولة كاتب ابنه حمدان يستدعيه ليتقوى به على المذكورين فظفر أولاده بالكتاب فخوفوا أباهم وحذروه وبلغ ذلك حمدان فعادى أخوته وكان أشجعهم ولما خاف أبو تغلب من أبيه ناصر الدولة نقله إلى قلعة كواشي وحبسها بها وبقي ناصر الدولة محبوسا بها شهورا ومات ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان ابن حمدون بن الحارث بن لقمان التغلبي المذكور بقلعة كواشي في ربيع الأول من هذه السنة ووقع بين حمدان بن ناصر الدولة وبين أخويه أبي تغلب وأبي البركات حروب كثيرة قتل فيها أبو البركات قتله أخوه حمدان ثم قوى أبو تغلب على أخيه حمدان وطرده عن بلاده واستولى عليها وكان يلقب أبو تغلب بن ناصر الدولة المذكور عمدة الدولة الغضنفر أبا تغلب

(ذكر ما فعله الروم بالشام)

(في هذه السنة) دخل ملك الروم إلى الشام ولم يمنعه أحد فسار في البلاد إلى طرابلس وفتح قلعة عرقة بالسيف ثم قصد حصن وقد أخلاها أهلها فأحرقها ورجع إلى بلاد الساحل فأتى عليها نهباً وتخريباً وملك ثمانية عشر منبراً وأقام في الشام شهرين ثم عاد إلى بلاده ومعه من الأسرى والغنائم ما يفوت الحصر

(ذكر استيلاء قرعويه على حلب)

(في هذه السنة) استولى قرعويه غلام سيف الدولة على حلب وأخرج ابن أستاذه أبا المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان منها فسار أبو المعالي إلى عند والدته بميفارقين وأقام عندها ثم جرى بينهما وحشة ثم اتفقا بعدها ثم سار أبو المعالي فعبّر الفرات وقصد حماة وأقام بها (وفي هذه السنة) طلب سابور بن أبي طاهر القرمطي من أعمامه أن يسلموا الأمر إليه فحبسوه ثم أخرج ميثاقاً في منتصف رمضان ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلثمائة

(ذكر ما ملكه الروم من البلاد)

(في هذه السنة) سارت الروم إلى الشام ففتحوا انطاكية بالسيف وقتلوا أهلها وغنموا وسبوا ثم قصدوا حلب وقد تغلب عليها قرعويه غلام سيف الدولة بن حمدان بعد طرد ابن أستاذه أبي المعالي عنها فحصر قرعويه بالقلعة وملك الروم مدينة حلب وحصروا

القلعة ثم اصططحوا على مال يحمله قراعويه الى ملك الروم في كل سنة وكانت المصالحة يحمل المال المقرر على حلب وماعها من البلاد وهي حماة وحمص وكفر طاب والمعرة وقامية وشيزر وما بين ذلك ودفع أهل حلب الرهائن بالمال الى الروم فرحلت الروم عن حلب وعادت المسلمون اليها (وفيها) أرسل ملك الروم الى ملاز كردمن أرمينية جيشاً فحصرها وفتحوها عنوة بالسيف وصارت البلاد كلها مسبية لا يمنع الروم عنها مانع

﴿ ذكر قتل ملك الروم ﴾

كان قد غلب على ملك الروم رجل ليس من بيت المملكة واسمه تقفور وخرج الى بلاد الاسلام وفتح من الشام وغيره ما ذكرناه وطمع في ملك جميع الشام وعظمت هيئته وكان قد قتل الملك الذي قبله وتزوج امرأته ثم أراد أن ينحى أولادها الذين من بيت الملك لينقطع نسلهم ويبقى الملك في نسل تقفور المذكور وعقبه فعمم ذلك على أمهم التي هي زوجة تقفور فاتفقت مع الدمستق على قتله وأدخلت الدمستق مع جماعة في زى النساء الى كنيسة متصلة بدار تقفور فلما نام تقفور وغلقت الابواب قامت زوجته ففتحت الباب الذى الى جهة الكنيسة ودعت الدمستق فدخل على تقفور وهو نائم فقتله واراح الله المسلمين من شره وأقام الدمستق أحد أولادها الذى من بيت الملك في الملك والدمستق عندهم اسم لكل من يلى بلاد الروم التي هي شرقي خليج قسطنطينية

(ذكر استيلاء أبي تغلب بن ناصر الدولة على حران)

(في هذه السنة) سار أبو تغلب الى حران وحاصرها مدة وفتحها بالامان فاستعمل على حران البرقيمدى وهو من أكابر أصحاب بنى حمدان ثم عاد أبو تغلب الى الموصل

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) اصططح قوعويه مع ابن أستاذه أبي المعالي وخطب له بحلب وكان أبو المعالي حينئذ بمحمص وخطب أيضاً بمحمص وحلب للمعز لدين الله العلوى صاحب مصر وخطب بمكة للمطيع وبالمدينة النبوية للمعز وخطب أبو محمد الموسوى والد الشريف الرضى خارج المدينة للمطيع (وفي هذه السنة) مات محمد بن داود الدينورى المعروف بالرقى وهو من مشاهير مشايخ الصوفية والقاضى أبو العلاء محارب بن محمد بن محارب الفقيه الشافعى وكان عالماً بالفقه والكلام (ثم دخلت سنة ستين وثلثمائة)

﴿ ذكر ملك القرامطة دمشق ﴾

(في هذه السنة) في ذى القعدة وصلت القرامطة الى دمشق وبلغ خبرهم جعفر بن فلاج نائب المعز لدين الله فاستهان بهم فكبسوه خارج دمشق وقتلوه وملكوا دمشق وأمنوا

أهلها ثم ساروا الى الرملة فلكوها ثم اجتمع اليهم خلق من الاخشيديه فقصدوا مصر ونزلوا
بعين شمس وجرى بينهم وبين المغاربة وجوه قتال انتصرت فيه القرامطة ثم انتصرت المغاربة
فرحلت القرامطة وعادوا الى الشام وكان كبير القرامطة حينئذ اسمه الحسن بن أحمد بن بهرام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة الصاحب أبا القاسم بن عباد (وفيها)
مات أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم اثلاثة بأصفهان وكان عمره مائة
سنة (وفيها) توفي السرى الرفا الشاعر الموصلى ببغداد (ثم دخلت سنة احدى وستين
وثلاثمائة) في هذه السنة وصلت الروم الى الجزيرة والرها ونصدين فغنموا وقتلوا ووصلت
المسلمون الى بغداد مستصرخين فثارت العامة وجرى في بغداد فتن كثيرة واستغاثوا الى
بختيار وهو في الصيد فوعدهم الخروج الى الغزاة وأرسل بختيار يطلب من الخليفة المطيع
مالا فقال المطيع أنا ليس لى غير الخطبة فان أحببتم اعترت فتهدده بختيار فباع الخليفة قماشه
وغير ذلك حتى حمل الى بختيار أربع مائة ألف درهم فانفقها بختيار وأخرجهما في مصالح
نفسه وبطل حديث الغزاة وشاع في الناس ان الخليفة صودر

* ذكر مسير المعز لدين الله العلوى الى مصر *

(وفي هذه السنة) سار المعز من أفريقية في أواخر شوال وا تعمل على بلاد أفريقية
يوسف ويسمى بلكين بن زبرى بن مناذ الصنهاجى وجعل على بلاد صقلية أبا القاسم على
ابن الحسن بن على بن أنى الحسين وعلى طرابلس الغرب عبد الله بن يخلف الكتامى
واستصحب المعز معه أهله وخزاتته وفيها أموال عظيمة حتى سبك الدنانير وعملمها مثل
الطواحين وشالها على جمال ولما وصل الى برقة ومعه محمد بن هانىء الشاعر الاندلسى
قتل غيلة لا يدرى من قتله وكان شاعرا مجيدا وغالى في مدح المعز حتى كفر في شعره فمما قاله
ماشئت لاما شاءت الاقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

ثم سار المعز حتى وصل الى الاسكندرية في أواخر شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة
وأتاه أهل مصر وأعيانها فلقبهم وأكرمهم ودخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنتين
وستين وثلاثمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) تم الصلح بين منصور بن نوح السامانى صاحب خراسان وبين ركن
الدولة بن بوية على أن يحمل ركن الدولة اليه في كل سنة مائة ألف دينار وخمسين ألف
دينار وتزوج منصور بابنة عضد الدولة (وفيها) ملك أبو تغلب بن ناصر الدولة بن

حمدان قلعة ماردين سلمها اليه نائب أخيه حمدان فأخذ أبو تغلب كل مالا أخيه فيها من مال وسلاح * ثم دخلت سنة اثنتين وستين وثلثمائة * فيها وصل الدمستق الى جهة ميافارقين فنهب واستهان بالمسلمين فجهز أبو تغلب ابن ناصر الدولة أخاه هبة الله بن ناصر الدولة في جيش فالتقوا مع الدمستق فانهزمت الروم وأخذ الدمستق أسيرا وبقى في الحبس عند أبي تغلب ومرض فمعالجه أبو تغلب فلم ينجح فيه ومات الدمستق في الحبس (ذكر غير ذلك من الحوادث)

* في هذه السنة * استوزر عز الدولة بختيار محمد بن بقية فمجب الناس من ذلك لان ابن بقية كان وضعيا في نفسه من أهل أوانا وكان أبوه أحد الزراعين * وفي هذه السنة * حصلت الوحشة بين بختيار وبين أصحابه من الديلم والأتراك * ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلثمائة *

(ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطايغ)

كان بختيار قد سار الى الاهواز وتحالف سبكتكين التركي عنه ببغداد فأوقع بختيار بمن معه من الأتراك واحتاط على اقطاع سبكتكين نخرج عليه سبكتكين ببغداد فيمن بقي معه من الأتراك ونهب دار بختيار ببغداد ولما حكم سبكتكين رأى المطيع عاجزا من المرض وقد ثقل لسانه وتعذرت الحركة عليه وكان المطيع يستر ذلك فلما انكشف لسبكتكين دعاه الى أن يخلع نفسه من الخلافة ويسلمها الى ولده الطايغ فأجاب الى ذلك وخلع المطيع لله المفضل نفسه في منتصف ذى القعدة من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر غير أيام * وبويع الطايغ لله * وهو رابع عشرينهم واسمه عبد الكريم بن المفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر ابن المعتض أحمد وكنيته الطايغ المذكور أبو بكر واستقر أمره

(ذكر أحوال المعز العلوى)

(وفي هذه السنة) سارت القرامطة الى ديار مصر وجرى بينهم وبين المعز حروب آخرها ان القرامطة انهزمت وقتل منهم خلق كثير وأرسل المعز في أربعم عشرة آلاف فارس فسارت القرامطة الى الاحسا والقطيف ولما انهزمت القرامطة وفارقوا الشام أرسل المعز لدين الله القائد ظالم بن موهوب العقيل الى دمشق فدخلها وعظم حاله وكثرت جموعه ثم وقع بين أهل دمشق والمغاربة وعاملهم المذكور فتن كثيرة واحرقوا بعض دمشق ودامت الفتن بينهم الى سنة أربع وستين وثلثمائة

—><—

ذكر حال بختيار

لما جرى لبختيار وسبكتين والأتراك ما ذكرناه أنحدر سبكتين بالأتراك الى واسط وأخذوا معهم الخليفة الطايح والمطيع وهو مخلوع فمات المطيع بدير العاقول ومرض سبكتين ومات أيضاً وحملاً الى بغداد وقدم الأتراك عليهم اقتبكين وهو من أكابر قوادهم وساروا الى واسط وبها بختيار فزلوا قريباً منه ووقع القتال بين الأتراك وبختيار قريب خمسين يوماً والظفر للأتراك ورسل بختيار متتابعة الى ابن عمه عضد الدولة بالحث والاسراع وكتب اليه

فان كنت ما كولا فكن أنت آكلي والا فأدركني ولما أمزق

فسار عضد الدولة اليه وخرجت هذه السنة والحال على ذلك (وفي هذه السنة) انتهى تاريخ ثابت بن قرة وابتداء من خلافة المقتدر سنة خمس وتسعين ومائتين (ثم دخلت سنة أربع وستين وثلاثمائة)

ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق والقبض على بختيار

﴿في هذه السنة﴾ سار عضد الدولة بعساكر فارس لما أتاه مكاتبات بختيار كما ذكرناه فلما قارب واسط رجع اقتبكين والأتراك الى بغداد وسار عضد الدولة من الجانب الشرقي وأمر بختيار أن يسير في الجانب الغربي الى نحو بغداد وخرجت الأتراك من بغداد وقاتلوا عضد الدولة فانهزمت الأتراك وقتل بينهم خاق كثير وكانت الوقعة بينهم رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وسار عضد الدولة فدخل بغداد وكان الأتراك قد أخذوا الخليفة معهم فرده عضد الدولة الى بغداد فوصل الخليفة الى بغداد في الماء ثامن رجب من هذه السنة ولما استقر عضد الدولة ببغداد شغبت الجند على بختيار يطلبون أرزاقهم ولم يكن قد بقي مع بختيار شئ من الاموال فأشار عضد الدولة على بختيار أن يعلق بابه ويتبرأ من الامرة ليصلح الحال مع الجند ففعل بختيار ذلك وصرف كتابه وحجابه فاشهد عضد الدولة الناس على بختيار انه عاجز وقد استعفى من الامرة عجزاعها ثم استدعى عضد الدولة بختيارا واخوته اليه وقبض عليهم في السادس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة واستقر عضد الدولة ببغداد وعظم أمر الخليفة وحمل اليه مالا كثيراً وأتمته

ذكر عود بختيار الى ملكه

لما قبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متولياً لها فلما بلغه قبض والده كتب الى ركن الدولة ذلك عظم عليه حتى ألقى نفسه الى الارض وامتنع عن الاكل والشرب حتى مرض

وأنكر على عضد الدولة أشد الانكار فأرسل عضد الدولة يسأل أباه في أن يمرض بختيار مملكة فارس فأراد ركن الدولة قتل الرسول وقال ان لم يعد بختيار الى مملكته والاسرت اليه بنفسى وكان قد سير عضد الدولة أبا الفتح بن العميد الى والده ركن الدولة أيضاً في تلطيف الحال فرده ركن الدولة أقيح رد فلما رأى عضد الدولة اضطراب الامور عليه بسبب غضب أبيه اضطر الى امتثال أمره فاخرج بختيار من محبسه وخلع عليه واعاده الى ملكه وسار عضد الدولة الى فارس في شوال من هذه السنة

ذكر استيلاء افتكين على دمشق

كان افتكين من موالى معز الدولة بن بوية وكان تركيا فلما انهزم من بختيار عند قدوم عضد الدولة حسبما ذكرناه سار الى حمص ثم الى دمشق وأميرها ريان الحادم من جهة المعز العلوى فاتفق أهل دمشق مع افتكين وأخرجوا ريان الحادم وقطعوا خطبة المعز في شعبان واستولى افتكين على دمشق فعزم المعز العلوى على المسير من مصر الى الشام لقتال افتكين فاتفق موت المعز في تلك الايام على ما ذكره وتولى ابنه العزيز فجهاز القائد جوهر الى الشام فوصل الى دمشق وحصر افتكين بها فأرسل افتكين الى القرامطة فساروا الى دمشق فلما قربوا منها رحل جوهر عائداً الى جهة مصر فسار افتكين والقرامطة في أثره واجتمع معهم خلق عظيم فلاحقوا جوهر ا قرب الرملة فرأى جوهر ضعفه عنهم فدخل عسقلان فحصرودها حتى أشرف جوهر وعسكره على الهلاك من الجوع فراسل جوهر افتكين وبذل له أموالاً عظيمة في أن يمن عليه ويطلقه فرحل عنه افتكين وسار جوهر الى مصر واعلم العزيز بصورة الحال فخرج العزيز بنفسه وسار الى الشام فوصل الى ظاهر الرملة وسار اليه افتكين والقرامطة وانتقوا وجرى بينهم قتال شديد وانهزم افتكين والقرامطة وكثر فيهم القتل والاسر وجعل العزيز لمن يحضر افتكين مائة ألف دينار وتم افتكين هاربا حتى نزل بيت مفرج بن دغفل الطائى فأمسكه مفرج بن دغفل المذكور وكان صاحب افتكين وحضر مفرج الى العزيز واعلمه بأسر افتكين وطلب منه المال فأعطاه ماضمه وأرسل معه من أحضر افتكين فلما حضر افتكين ممسوكا بين يدي العزيز أطلقه ونصب له خيمة وأطلق من كان في الاسر من أصحابه وحمل العزيز اليه أموالاً وخلصا ثم عاد العزيز الى مصر وافتكين صحبته على أعظم ما يكون من المنزلة وبقى كذلك حتى مات افتكين بمصر ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة

ذكر وفاة المعز العلوى وولاية ابنه العزيز

(في هذه السنة) توفي المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بالله اسمعيل بن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن المهدي عميد الله العلوى الحسينى بمصر في سابع عشر ربيع الاول وولد بالمهدية من أفريقية حادى عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة فيكون

عمره خمسا وأربعين سنة وستة أشهر تقريبا وكان مغرا بالنجوم ويعمل بأقوال المنجمين وكان
فاضلا ولما مات المعز أخفى العزيز ابنه موته وأظهره في عيد النحر من هذه السنة ويا بعة الناس

ذكر غير ذلك من الحوادث

في أواخر هذه السنة وأول التي بعدها سار أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين
أمير صقلية إلى الغزوة ففتح مدينة مسينا ثم عدى إلى كتته ففتحها وفتح قلعة حلوى
وبث سراياه في نواحي فلورية وغنم وسي وفتح غير ذلك من تلك البلاد (وفيها) خطب
للعزيز العلوي بمكة (وفيها) توفي نابت بن سنان بن قرة الصابي صاحب التاريخ (وفيها)
وقيل بل في سنة ست وستين وثلثمائة وقيل في سنة ست وثلاثين وثلثمائة توفي أبو بكر
واسمه محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره لم يكن بما وراء
النهر في وقته مثله رحل إلى العراق والشام والحجاز وأخذ الفقه عن ابن سريج وروى
عن محمد بن جرير الطبري واقترانه وروى عنه الحاكم بن منده وجماعة كثيرة وأبو بكر
القفال المذكور هو والد قاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط
والبسيط وذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال أبو القاسم وهو غلط
وصوابه القاسم وهذا التقريب غير التقريب الذي لسلم الرازي فان التقريب الذي للقاسم بن
القفال الشاشي قليل الوجود بخلاف تقريب سلم الرازي والشاشي منسوب إلى الشاش
وهي مدينة وراء نهر سيحون في أرض الترك وأبو بكر محمد الشاشي المذكور غير أبي بكر محمد
الشاشي صاحب العمدة والكتاب المستظهر الذي سنذكره ان شاء الله تعالى في سنة سبع
وخمسمائة المتأخر عن الشاشي القفال المذكور (ثم دخلت سنة ست وستين وثلثمائة)

ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة

(في هذه السنة) في الحرم توفي ركن الدولة الحسن بن بويه واستخلف على مملكته ابنه
عضد الدولة وكان عمر ركن الدولة قد زاد على سبعين سنة وكانت امارته أربعة وأربعين
سنة وأصيب به الدين والدنيا جميعاً لاستكمال خلال الخير فيه وعقد لولده نخر الدولة على
هدان وأعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة على أصفهان وأعمالها وجمعها تحت حكم أخيها
عضد الدولة في هذه البلاد

ذكر مسير عضد الدولة إلى العراق

وفيها بعد وفاة ركن الدولة سار عضد الدولة إلى العراق فخرج بختيار إلى قتاله فاقته بالاهواز
وخامراً أكثر جيش بختيار عليه فانهزم بختيار إلى واسط وبعث عضد الدولة عسكرياً فاستولوا على
البصرة ثم سار بختيار إلى بغداد وسار عضد الدولة إلى البصرة وتلك النواحي وقرر أمورها

واستمر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة

ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين

(وفي هذه السنة) ملك سبكتكين مدينة غزنة وكان سبكتكين من غلمان أبي اسحق بن البتكين صاحب جيش غزنة للسامانية وكان سبكتكين مقبداً عند مولاه أبي اسحق لعقله وشجاعته فلما مات أبو اسحق ولم يكن له ولد اتفق العسكر وولوا سبكتكين عليهم لكمال صفات الخير فيه وحلفوا له وأطاعوه ثم ان سبكتكين عظم شأنه وارتفع قدره وغزا بلاد الهند واستولى على بست وقصدار

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها مات منصور بن نوح بن اصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان صاحب خراسان وما وراء النهر في منتصف شوال في بخارى وكانت ولايته نحو خمس عشرة سنة وولى الامر بعده ابنه نوح بن منصور وعمره ثلاث عشرة سنة (وفيها) مات القاضي منذر بن سعيد البلوطي قاضي قضاة الاندلس وكان اماماً فقيهاً خطيباً شاعراً ذا دين متين (وفيها) قبض عضد الدولة على أبي الفتح ابن العميد وزير أبيه وسمل عينه الواحدة وقطع أنفه وكان أبو الفتح ليلة قبض قد أمسى مسروراً وأحضر ندماء وأظهر من الآلات الذهبية والزجاج الملبح وأنواع الطيب ما ليس لأحد مثله وشربوا وعمل شعراً وغنى له به وهو

دعوت المنى ودعوت العلى فلما أجابا دعوت القـدح

وقلت لا يام شرخ الشباب الى فهذا أوان الفرخ

* اذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

فطاب عليه وشرب حتى سكر ونام فقبض عليه في السحر من تلك الليلة

ذكر وفاة الحكم الاموي صاحب الاندلس الملقب بالمستنصر

(في هذه السنة) توفي الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي صاحب الاندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وعمره ثلاث وستين سنة وسبعة أشهر وكان فقيهاً عالماً بالتاريخ وغيره وعهد الى ابنه هشام ابن الحكم وعمره عشر سنين ولقبه المؤيد بالله فلما مات بايع الناس ابنه هشاماً واد بويع المؤيد هشام بالخلافة كان عمره عشرة أعوام فتولى حجابته وتنفيذ أموره أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد المغافري

القحطاني ويلقب أبو عامر المذكور بالمنصور واستولى على الدولة وحجج المؤيد ولم يترك
أحدا يصل اليه ولا يراه واستبد بالامر واصل المنصور بن أبي عامر المذكور من الجزيرة
الحضراء من الاندلس من قرية من أعمالها تسمى طرش واشتغل المنصور بالعلوم في قرطبة
وكانت له نفس شريفة فبلغ معالي الامور واجتمعت عنده الفضلاء وأكثر الغزو والجهاد
في الفرنج حتى بلغت عدة غزواته نيفا وخمسين غزوة ومن عجائب الاتفاقات ان صاعد
ابن الحسن اللقوي أهدى الى المنصور المذكور ايلامر بوطا في رقبته بحبل واحضر مع الايل
أبيانا يمدح المنصور فيها وكان المنصور قد أرسل عسكريا لغزو الفرنج وملكهم اذذاك اسمه
غرسية بن سانحة والايات كثيرة منها

عبد نشلت بضبعه وغرسته في نعمة أهدى اليك بأيل

سميته غرسية وبعته في حبله ليتاح فيه تفاؤلي

فلئن قبلت فلك أسنى نعمة أسدى بها ذو منحة وتطول

ففضى الله في سابق علمه ان عسكريه أسروا غرسية في ذلك اليوم الذي أهدى فيه الايل
بعينه وكان أسر غرسية وهذه الواقعة في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة وبقي
المنصور على منزلته حتى توفي في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة على ما سندر ان شاء الله تعالى

ذكر عود شريف الى ملك حلب

فيها عاد أبو المعالي شريف بن سيف الدولة الى ملك حلب وسببه انه لما جرى بين قرعويه
وبين أبي المعالي ما قدما ذكره من استيلاء قرعويه على حلب ومقام أبي المعالي بحماة وصل
الى أبي المعالي وهو بحماة مارقطاش مولى أبيه من حصن برزية وخدمه وعمر له مدينة
حصن بعد ما كان قد أخربها الروم وكان لقرعويه مولى يقال له بكجور وقد جعله قرعويه
نائبه فقوى بكجور واستفحل أمره وقبض على مولاه قرعويه وحبس في قلعة حلب
واستولى بكجور على حلب وكاتب أهلها بأب المعالي فسار أبو المعالي الى حلب وأنزل بكجور بالامان
وحلف له انه يوليه حصن فنزل بكجور وولاه أبو المعالي حصن واستقر أبو المعالي مالكا لحلب
(ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) توفي بهستون بن وشمكير بجران واستولى على طبرستان وعلى جرجان
أخوه قابوس بن وشمكير بن زيار (وفيها) توفي يوسف بن الحسن الجنباني القرمطي صاحب
هجر ومولده سنة ثمانين ومائتين وتولى أمر القرامطة بعده ستة نقر شركة وسموا السادة
(ثم دخلت سنة سبع وستين وثلثمائة)

ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار

(وفي هذه السنة) سار عضد الدولة الى العراق وكتب الى بختيار يقول له اخرج عن هذه البلاد وأنا أعطيك أى بلاد اخترت غيرها فال بختيار الى ذلك وأرسل له عضد الدولة خلعة فلبسها وسار بختيار الى نحو الشام ودخل عضد الدولة بغداد واستقر فيها وقتل ابن بنية وزير بختيار وصلبه ورثاه أبو الحسن الانبارى بقصيدته المشهورة التي منها

علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات
 كأن الناس حولك حين قاموا وفود نذاك أيام الصلات
 مدت يديك نحوهم اقتفاء كدهما اليهم في الهبات
 ولما ضاق بطن الارض عن ان يضم علاك من بعد الممات
 أصاروا الجوب قبرك واستنابوا عن الا كفان ثوب السافيات
 لعظمتك في النفوس تبيت ترعى بجراس وحفاظ ثقات
 وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت أيام الحياة

وسار مع بختيار حمدان بن ناصر الدولة فأمامه حمدان في ملك الموصل وحسن له ذلك وهون عليه أمر أخيه أبي تغلب فصار بختيار الى جهة الموصل فأرسل أبو تغلب يقول لبختيار ان سلمت الى أخي حمدان صرت معك وقاتلت عضد الدولة وأخرجته من العراق فقبض بختيار على حمدان وحبسه وسلمه الى أخيه أبي تغلب وارتكب فيه من الغدر أمرا شديدا فحبسه أخوه أبو تغلب واجتمع أبو تغلب بعساكره مع بختيار وقصدا عضد الدولة فخرج عضد الدولة من بغداد نحوهما والتقوا بقصر الحصن من نواحي تكريت ثامن عشر شوال من هذه السنة فهزم عضد الدولة وأمسك بختيار أسيرا فقتله ثم سار عضد الدولة نحو الموصل فملكها وهرب أبو تغلب الى نحو ميافارقين فأرسل عضد الدولة جيشا في طلبه ومقدمهم أبو الوفاء فلما وصلوا الى ميافارقين هرب أبو تغلب الى بديس وتبعه عسكر عضد الدولة فهرب الى نحو بلاد الروم فلحقه العسكر وجرى بينهم قتال فقتل أبو تغلب وهزم عسكر عضد الدولة ثم سار أبو تغلب الى حصن زياد ويعرف الآن بجزيرة برت ثم سار الى آمد وأقام بها وفيها توفي ظهير الدولة بهستون بن وشمكير وملك بعده أخوه شمس المعالي قابوس بن وشمكير (وفيها) توفي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريمة البغدادى وكان قاضى السندية وغيرها من أعمال بغداد وكان احدى عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصا بصحبة الوزير المهلبى وكان رؤساء العصر يلاعبونه ويكتبون اليه المسائل المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف وكان الوزير المهلبى يعزى به جماعة يضعون له الاسئلة الهزلية

ليجيب عنها فمن ذلك ما كتب اليه به العباس بن المعلى الكاتب مايقول القاضى وفقه الله تعالى في يهودى زنى بنصرانية فولدت ولداجسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما فكاتب الجواب بديها هذا من أعدل اليهود على اليهود بأنهم شربوا العجل في صدورهم فخرج من أيورهم وأرى أن يناط برأس اليهودى رأس العجل ويصب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبها على الأرض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام والسندية قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندوانى ليحصل الفرق بين النسبة اليها وبين النسبة الى بلاد السند (ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلاثمائة) فيها فتح أبو الوفاء مقدم عسكر عضد الدولة مياقارقين بالامان فلما سمع أبو تغلب بفتحها سار عن آمد نحو الرحبة ثم سار عسكر عضد الدولة مع أبي الوفاء ففتحوا آمد واستولى عضد الدولة على جميع ديار بكر ثم استولى على ديار مضر بالضاد المعجمة والرحبة ولما استولى عضد الدولة على جميع مملكة أبي تغلب استخلف أبا الوفاء على الموصل وسار عضد الدولة ودخل بغداد وأما أبو تغلب فإنه سار الى دمشق وكان قد تغلب على دمشق قسام وهو شخص كان يثق اليه اقتكين ويقدمه فاستولى قسام على دمشق وكان يخطب فيها للعزير صاحب مصر فلما وصل أبو تغلب الى دمشق قاتله قسام ومنعه من دخول دمشق فسار أبو تغلب الى طبرية

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي القاضى ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيراقى النحوى مصنف شرح كتاب سيويويه وكان فاضلا فقيها مهندسا منطقياً وعمره أربع وثمانون سنة وولى بعده أبو محمد بن معروف الحـكم بالجانب الشرقى ببغداد (ثم دخلت سنة تسع وستين وثلاثمائة)

ذكر مقتل أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان

كان أبو تغلب قد سار عن دمشق الى طبرية كما ذكرناه ثم سار الى الرملة في المحرم من هذه السنة وكان بتلك الجهة دغفل بن مفرج الطائى وقائد من قواد العزير اسمه الفضل ومعه عسكر قد جهزه العزير الى الشام فساروا لقتال ابي تغلب ولم يبق مع أبي تغلب غير سبعمائة رجل من غلماناه وغلمان أبيه فولى أبو تغلب منهزما وتبعوه فأخذوه أسيرا فقتله دغفل وبعث برأسه الى العزير بمصر وكان معه أخته جميلة بنت ناصر الدولة وزوجته بنت عمه سيف الدولة فحملها بنو عقيل الى حلب وبها ابن سيف الدولة فترك أخته عنده وأرسل جميلة بنت ناصر الدولة الى بغداد فاعتقلت في حجرة في دار عضد الدولة

ذكر وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وأخباره وولاية ابنه الحسن بن عمران

كان عمران بن شاهين من أهل بلدة تسمى الجامدة بجنى جنبايات وخاف من السلطان فهرب إلى البطيحة وأقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك وطيور الماء واجتمع إليه جماعة من الصيادين والصوص فقبوى بهم فلما استفحل أمره واشتدت شوكته اتخذ له معاقلاً على التلال التي بالبطيحة وغلب على تلك النواحي واستولى عليها في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة في أيام معز الدولة فأرسل إلى قتاله معز الدولة العسكر مرة ثم أخرى فلم يظفر به ومات معز الدولة وعسكره محاصر عمران المذكور وتولى بختيار فأمر العسكر بالعودة إلى بغداد فعادوا ثم جرى بين بختيار وبين عمران عدة حروب فلم يظفر منه بشيء وطلبه الملوك والخلفاء وبدلوا وجههم بأنواع الحيل فلم يظفروا منه بشيء ومات في مملكته في هذه السنة في المحرم حجة حنيفة وكانت مدة ولايته من حين ابتداء أمره قريب أربعين سنة ولما مات تولى مكانه على البطيحة ابنه الحسن بن عمران بن شاهين فطمع فيه عضد الدولة وأرسل إليه عسكراً ثم اصطالحوا على مال يحمله الحسن بن عمران إلى عضد الدولة في كل سنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) سار عضد الدولة إلى بلاد أخيه فخر الدولة لوحشة جرت بينهما فهرب فخر الدولة ولحق بشمس المعالي قابوس بن وشمكير فأكرمه قابوس إلى غاية ما يكون وملك عضد الدولة بلاد أخيه فخر الدولة على وهي همدان والري وما بينهما من البلاد ثم سار عضد الدولة إلى بلاد حسنويه الكردي فاستولى عليها أيضاً ولحق عضد الدولة في هذه السفرة صرع فكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر الشيء إلا بعد جهد وكم ذلك أيضاً وهذا دأب الدنيا لا تصفو لأحد (وفي هذه السنة) أرسل عضد الدولة جيشاً إلى الأكراد الهكارية من أعمال الموصل فأوقع بهم وحاصرهم فسلموا قلاعهم إليه ونزلوا مع العسكر إلى الموصل (وفيها) تزوج الطائع لله ابنة عضد الدولة (وفيها) توفي الحسين ابن زكريا اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة وغيره (وفيها) توفي ثابت بن إبراهيم الحراني المتطيب الصابي وكان حاذقاً في الطب (ثم دخلت سنة سبعين وثلثمائة) فيها توفي الاحدب المزور كان يكتب على خط كل أحد فلا يشك المكتوب عنه أنه خطه وكان عضد الدولة يوقع بخطه بين الملوك الذين يريد الإيقاع بما يقتضيه الحال في الأفساد بينهم (وفيها) ورد على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من العنبر وزنها ستة وخمسون رطلاً بالبغدادى (وفيها) توفي الأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد بن

الازهر بن طلحة اللغوي الامام المشهور كان فقيها شافعي المذهب فغلبت عليه اللغة واشتغل بها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو في أكثر من عشرة مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقهاء وولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين والازهرى منسوب الى جده الازهر (ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلاثمائة) وفيها استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان وأجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير ومعه فخر الدولة على أخو عضد الدولة وكان ذلك بسبب ان عضد الدولة طلب من قابوس أن يسلم اليه أخاه فخر الدولة عليا فامتنع قابوس عن ذلك (وفيها) قبض عضد الدولة على القاضي الحسن ابن علي التنوخي الحنفي وكان شديد التعصب على الشافعي يطلق لسانه فيه (وفيها) أفرج عضد الدولة عن أبي اسحق ابراهيم الصابي وكان قد قبض عليه سنة سبع وستين بسبب انه كان ينصح في المكتبات لصاحبه بختيار وهذا من العجب فانه ما ينبغي أن يجعل مناقحة الانسان لصاحبه وعدم مخامرته ذنبا (وفيها) أرسل عضد الدولة القاضي أبا بكر محمد بن الطيب الاشعري المعروف بابن الباقلاني الى ملك الروم في جواب رسالة وردت عليه منه (وفيها) توفي أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي الفقيه الشافعي الجرجاني والامام محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي الفقيه الشافعي وكان عالماً بالحديث وغيره وروى صحيح البخاري عن الفريري (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة) في هذه السنة سير العزيز بالله العلوي صاحب مصر جيشاً مع بكتكين الى الشام فوصلوا الى فلسطين وكان قد استولى عليها مفرج بن الجراح وكثر جمه مجرى بينهم قتال شديد فانهزم ابن الجراح وجماعته وكثر القتل والنهب فيهم ثم سار بكتكين الى دمشق فقاتله قسام المتولى عليها فغلبه بكتكين وملك دمشق وأمسك قساما وارسله الى العزيز بمصر واستقر بدمشق وزالت الفتن

ذكر وفاة عضد الدولة

في ثامن شوال من هذه السنة مات عضد الدولة فتابخسرو بن ركن الدولة حسن بن بوية بمعاودة الصرع مرة بعد أخرى وحمل الى مشهد على بن أبي طالب رضى الله عنه فدفن به وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصف وكان عمره سبعا وأربعين سنة وقيل انه لما احتضر لم ينطق لسانه الا بتلاوة ما أغنى عن ماله هلك عنى ساطانيه وكان عاقلا فاضلا حسن السياسة شديد الهيبة وهو الذي بنى على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سوراه وله شعر فيه أبيات منها بيت لم يفلح بعده والايات هي

ليس شرب الراح الا في المطر	وغناء من جوار في السحر
* غايات سالبات للنهي	ناغمات في تضاعيف الوتر
ميرزات الكاس من مطلعها	ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

وكان عضد الدولة محبا للعلوم وأهلها فقصده العلماء من كل بلد وصنفوا له الكتب منها الايضاح في النحو والحجة في القراءات والملكي في الطب والتاجي في تاريخ الديلم وغير ذلك ولما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامراء على ولده كاليبجار المرزبان فبايعوه وولوه الامارة ولقبوه صمصام الدولة وكان أخوه شرف الدولة شيرزيب بن عضد الدولة بكرمان فلما بلغه موت أبيه سار الى فارس وملكها وقطع خطبة أخيه صمصام الدولة

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها قتل أبو الفرج محمد بن عمران بن شاهين أخاه الحسن بن عمران صاحب البطيحة واستولى أبو الفرج عليها (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة) وفي هذه السنة توفي مؤيد الدولة بوية بن ركن الدولة حسن بن بوية بالخوانيق وكان قد أقره أخوه عضد الدولة على ما كان بيده وزاد عليه مملكة أخيهما فخر الدولة وكان عمر مؤيد الدولة ثلاث وأربعين سنة وكان أخوه فخر الدولة على مع قابوس بن وشمكير بن زيار كما ذكرناه فلما مات مؤيد الدولة اتفق قواد عسكره على طاعة فخر الدولة وكتبوا اليه وسار فخر الدولة على اليهم وعاد الى ملكه واستقر فيه بغير منة لاحد ولا قتال وذلك في رمضان هذه السنة ووصلت الى فخر الدولة الخليفة والعهد بالولاية

(ذكر ولاية بكجور دمشق)

كنا قد ذكرنا ان بكجور مولى قرعويه قبض على أستاذه قرعويه وملك حلب ثم سار أبو المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان فأخذ حلب من بكجور وولاه حصص الى هذه السنة فكانت العزيز صاحب مصر وسأله في ولاية دمشق فأجابته العزيز الى ذلك وكتب الى بكتكين عامله بدمشق أن يسلم دمشق الى بكجور ويحضر بكتكين الى مصر فسلمها الي بكجور في رجب واستقر بكجور في ولاية دمشق وأساء السيرة فيها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفيها) اتفق كبراء عسكر عمران بن شاهين فقتلوا أبا الفرج محمد بن عمران لسوء سيرته وأقاموا أبا المعالي بن الحسن بن عمران بن شاهين وكان صغيرا فدبر أمره المظفر بن علي الحاجب وهو أكبر قواد جده عمران ثم بعد مدة ازال المظفر الحاجب المذكور أبا المعالي وسيره هو وأمه الى واسط واستولى المظفر المذكور على ملك البطيحة واستقل فيها وانقرض بيت عمران بن شاهين (وفيها) في ذي الحجة توفي يوسف بلكين بن زيري أمير أفريقية وتولى بعده ابنه المنصور بن يوسف بن زيري وأرسل الى العزيز بالله هدية

عظيمة قيمتها ألف دينار (ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثلثمائة) في هذه السنة
 ولي أبو طريف عليان بن ثمال الحفاجي حماية الكوفة وهي أول امارة بنى ثمال (وفيها)
 توفي أبو الفتح محمد بن الحسين الموصلي الحافظ المشهور (وفيها) توفي بميفارقين
 الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة صاحب الخطب المشهورة
 وكان اماما في علوم الادب ووقع الاجماع على انه ماعمل مثل خطبه وصار خطيبا بحلب
 مدة وبها اجتمع بالمتنبي ثم اجتمع بالمتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وكان الخطيب
 المذكور رجلا صالحا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له مرحبا يا خطيب
 الخطباء كيف تقول كأنهم لم يكونوا للعيون قررة ولم يعدوا في الاحياء مرة فقال الخطيب
 تمة هذه الخطبة وهي المعروفة بخطبة المنام وأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل
 في فيه بقى الخطيب بعد هذه الرؤيا ثلاثة أيام لم يطعم طعاما ولا يشتهي ويوجد من فيه
 مثل رائحة المسك ولم يعيش بعد ذلك الا أياما يسيرة وكان مولده سنة خمس و ثلاثين
 وثلثمائة (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمائة) وفي هذه السنة قصدت القرامطة
 الكوفة مع نفرين من الستة الذي سموهم السادة ففتحوها ونهبوها فجهز صمصام الدولة
 ابن عضد الدولة اليهم جيشا فانهمزمت القرامطة وكثر القتل فيهم وانحرفت هيئتهم وقد
 حكى ابن الاثير في حوادث هذه السنة والعهد على الناقل انه خرج في هذه السنة بعمان
 طائر من البحر كبيرا كبر من الفيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح
 قد قرب قالها ثلاث مرات ثم غاص في البحر فعلم ذلك ثلاثة أيام ولم ير بعد ذلك (ثم
 دخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة)

ذكر ملك شرف الدولة بن عضد الدولة العراق وقبضه علي أخيه صمصام الدولة
 (في هذه السنة) سار شرف الدولة شيرزيبك بن عضد الدولة من الاهواز الي واسط
 فلحقها وأشار أصحاب صمصام الدولة عليه بالمسير الي الموصل أو غيرها فأبى صمصام الدولة
 وركب بخواصه وحضر الي عند أخيه شرف الدولة مستأمنا فلقبه شرف الدولة وطيب
 قلبه فلما خرج من عنده غدر به وقبض عليه وسار شرف الدولة شيرزيبك حتى دخل بغداد
 في رمضان وأخوه صمصام الدولة معتقل معه وكانت امارة صمصام الدولة ببغداد ثلاث
 سنين ثم نقله الي فارس فاعتقله في قلعة هناك

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي المظفر الحاجب صاحب البطيحة وولى بعده ابن أخته أبو الحسن
 علي بن نصر بعهد من المظفر ووصل اليه التقليد من بغداد بالبطيحة ولقب مهذب الدولة
 فأحسن السيرة وبذل الخير والاحسان (وفيها) توفي ببغداد أبو علي الحسن بن أحمد بن

عبد الغفار الفارسي النحوي صاحب الايضاح وقد جاوز تسعين سنة وقيل كان معتزلياً ولد في مدينة فسا واشتغل ببغداد وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة وتقدم عنده ومن تصانيفه كتاب التذكير وهو كبير وكتاب المقصور والمدود وكتاب الحجة في القراءات وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلييات وغير ذلك (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلثمائة ودخلت سنة ثمان وسبعين وثلثمائة) فيها سير العزيز صاحب مصر العلوي عسكرياً مع القائد منير الخادم الى دمشق ليعزل بكجور عنها ويتولاها فلما قرب منها خرج بكجور وقتله عند داريا ثم انهزم بكجور ودخل البلد وطلب الامان فأجابه منير الى ذلك فسار بكجور الى الرقة فاستولى عليها واستقر منير في اماره دمشق وأحسن السيرة في أهلها (وفي هذه السنة) في المحرم أهدى صاحب بن عباد ديناراً وزنه ألف مثقال الى نخر الدولة على بن ركن الدولة حسن وعلى الدينار مكتوب

واحرى يحكى الشمس شكلاً وصوره فأوصافها مشتقة من صفاته
فان قيل دينار فقد صدق اسمه وان قيل ألف فهو بعض سمائه
بديع ولم يطبع على الدهر مثله ولا ضربت اضراجه لسرته
وصار الى شاهان شاه انتسابه على انه مستصغر لعفاته *

* يخبر ان يبقى سنينا كوزنه لتستبشر الدنيا بطول حياته
(وفي هذه السنة) توفي أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق الحاكم النيسابوري صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمائة) وفيها أرسل شرف الدولة محمد الشيرازي ليعمل أخاه صمصام الدولة المرزبان فوصل الى القلعة التي بها صمصام الدولة محبوباً بموت شرف الدولة وسمل صمصام الدولة فأعماه

ذكر وفاة شرف الدولة

(وفي هذه السنة) في مستهل جمادى الآخرة توفي الملك شرف الدولة أبو الفوارس شيرزبك بن عضد الدولة بالاستسقاء وحمل الى مشهد على بن أبي طالب رضى الله عنه فدفن به وكانت امارته بالعراق سنتين وثمانية أشهر وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة وخمسة أشهر ولما مات استقر في الامارة موضعه أخوه أبو نصر بهاء الدولة وقيل اسمه خاشاذ بن عضد الدولة وخلع عليه الطائع وقلده السلطنة

ذكر الفتنة ببغداد

(وفي هذه السنة) وقعت الفتنة أيضاً بين الاتراك والديلم ودام القتال بينهم خمسة أيام وبهت الدولة في داره يرسلهم في الصلح فلم يسمعوا ودام ذلك بينهم اثني عشر يوماً ثم صار بهت

الدولة مع الأتراك فضعف الديلم وأجابوا الى الصلح ثم من بعد ذلك أخذ أمر الأتراك في القوة وأمر الديلم في الضعف

(ذكر هرب القادر الى البطيحة)

(في هذه السنة) هرب أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق بن المقتدر الى البطيحة فاحتمى فيها وكان سببه ان الأمير اسحق بن المقتدر والد القادر لما توفي جرى بين ابنه أحمد الذي تسمى فيما بعد بالقادر وبين أختله منازعة على ضيعة وكان الطائع قد مرض وشفي فسمعت بأخيها المذكور الى الطائع وقالت ان أختي شرع في طلب الخلافة عند مرضك فتغيب الطائع على أخيها أحمد وأرسل ليقبضه فهرب المذكور واستتر ثم سار الى البطيحة فنزل على مهذب الدولة صاحب البطيحة فاكرمه مهذب الدولة ووسع عليه وبالغ في خدمته

(ذكر عود بني حمدان الى الموصل)

كان ابنا ناصر الدولة وهما أبو الطاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين في خدمة شرف الدولة بن عضد الدولة ببغداد فلما توفي شرف الدولة وملك أخوه بهاء الدولة استأذناه في المسير الى الموصل فأذن لهما بهاء الدولة في ذلك فسار أبو طاهر وأبو عبد الله الحسين المذكوران الى الموصل فقاتلتهما العامل الذي بها واجتمع اليهما المواصلة فاستوليا على الموصل وطردا عاملها والعسكر الذي قاتلها الى بغداد واستقرا في الموصل (وفي هذه السنة) توفي محمد بن أحمد بن العباس السلمي النقاش وكان من متكلمي الأشعرية (ثم دخلت سنة ثمانين وثلثمائة)

(ذكر قتل باد صاحب ديار بكر وابتداء دولة بني مروان)

(في هذه السنة) طمع باد صاحب ديار بكر في ابني ناصر الدولة وهما أبو طاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين المستوليان على الموصل فقصدتهما وجرى بينهم قتال شديد قتل فيه باد وحمل رأسه اليهما وكان باد المذكور خال أبي علي بن مروان فلما قتل باد سار أبو علي ابن أخته الى حصن كيفا وكان بالحصن امرأة خاله باد المذكور وأهله فقال لامرأة باد قد أنفذني خالي اليك في مهم فلما صعد اليها أعلمها بهلاك خاله وأطمعها في التزويج بها فوافقتة على ملك الحصن وغيره ونزل أبو علي بن مروان وملك بلاد خاله حصنا حصنا حتى ملك ما كان لحاله جميعه وجرى بينه وبين أبي طاهر وأبي عبد الله ابني العزيز ناصر الدولة حروب ثم مضى أبو علي بن مروان الى مصر وتقلد من الخليفة العزيز بالله العلوي ولاية حلب وتلك النواحي وعاد الى مكانه من ديار بكر وأقام بتلك الديار الى ان اتفق بعض أهل آمد مع شيخهم عبد البر فقتلوا أبا علي بن مروان المذكور عند خروجه

من باب البلد بالسكاكين وكان المتولى لقتله رجلا من أهل آمد يقال له ابن دمنه فلما قتل أبو علي بن مروان استولى عبد البر شيخ آمد عليها وزوج ابن دمنه بابنته فوثب ابن دمنه فقتل عبد البر أيضاً واستولى ابن دمنه على آمد واستقر فيها وكان لأبي علي بن مروان أخ يقال له محمد الدولة فلما قتل أبو علي سار محمد الدولة بن مروان إلى ميفارقين فلما ملك غيرها من بلاد أخيه وكان في جماعة محمد الدولة رجل اسمه شروه وهو من أكبر العسكر فعمل دعوة لمحمد الدولة وقتله فيها واستولى شروه على غالب بلاد بني مروان وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة وكان لمحمد الدولة أخ آخر اسمه أبو نصر أحمد وكان قد حبسه أخوه أبو علي بن مروان بسبب رؤيا رآها وهو انه رأى أن الشمس في حجره وقد أخذها منه أخوه أبو نصر فحبسه لذلك فلما قتل محمد الدولة أخرج أبو نصر من الحبس واستولى على أرزن وفي ذلك جميمة وأبوهم مروان باق وهو أعمى مقيم بأرزن عند قبر ولده أبي علي ولما استقر أمر أبي نصر انتقض أمر شروه وخرجت البلاد عن طاعته واستولى أبو نصر على سائر بلاد ديار بكر ودامت أيامه وحسنت سيرته وبقي كذلك من سنة اثنتين وأربعمائة إلى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة على ما سئد كره ان شاء الله تعالى

(ذكر ملك أبي الذواد الموصل)

(في هذه السنة) أعنى سنة ثمانين وثمانمائة استولى أبو الذواد محمد بن المسيب بن رافع ابن المقلد بن جعفر أمير بني عقيل على الموصل وقتل أبا الطاهر بن ناصر الدولة بن حمدان وقتل أولاده وعدة من قواده بعد قتال جرى بينهما واستقر أمر أبي الذواد بالموصل ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثلثمائة)

(ذكر القبض على الطائع لله)

(في هذه السنة) قبض بهاء الدولة بن عضد الدولة على الطائع لله عبد الكريم وكنيته أبو بكر بن المفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بسبب طمع بهاء الدولة في مال الطائع ولما أراد بهاء الدولة ذلك أرسل إلى الطائع وسأله الاذن ليجدد العهد به فجلس الطائع على كرسيه ودخل بعض الديلم كأنه يريد تقبيل يد الخليفة فحذبه عن سريره والخليفة يقول انا لله وانا اليه راجعون ويستغيث فلا يغاث وحمل الطائع إلى دار بهاء الدولة واشهد عليه بالخلع وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما ولما تولى القادر حمل اليه الطائع فبقي عنده مكرما إلى ان توفي الطائع سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ليلة الفطر وكان مولده سنة سبع عشرة وثلثمائة ولم يكن للطائع في ولايته من الحكم ما يستدل به على حاله وكان في الناس الذين حضروا القبض على الطائع الشريف

الرضى فبادر بالخروج من دار الخلافة وقال في ذلك أبياتا من جملتها
 أمسيت ارحم من قد كنت أعبطه لقد تقارب بين العز والهون
 ومنظر كان بالسراء يضحكفى يا قرب ماعاد بالضراء يكيفى
 هيات اعز بالسلطان ثانية قد ضل عندى ولاج السلاطين
 ذكر خلافة القادر بالله أبي العباس أحمد بن الامير اسحق

ابن المقtedir بن المعتضد

وهو خامس عشرينهم وكان مقيا بالبطيحة كما ذكرناه فأرسل اليه بهاء الدولة خواص
 أصحابه ليحضره ولما قرب من بغداد خرج بهاء الدولة وأعيان الناس لملتقاه ودخل القادر
 دار الخلافة ثاني عشر شهر رمضان وباعه الناس وخطب له ثالث عشر رمضان وكانت مدة
 مقام القادر في البطيحة عند مذهب الدولة سنتين واحد عشر شهرا وكان مذهب الدولة
 محسنا الى القادر بالله ولما توجه من عنده حمل اليه مذهب الدولة أموالا كثيرة

(ذكر قتل بكجور وموت سعد الدولة)

كنا قد ذكرنا استيلاء منير الخادم من جهة العزيز على دمشق ومسير بكجور عنها الى
 الرقة فلما كانت هذه السنة سار بكجور الى قتال سعد الدولة بن سيف الدولة بحلب واقتلا
 قتالا شديدا وهرب بكجور وأصحابه وكثر القتل فيهم ثم أمسك بكجور وأحضر أسيرا
 الى سعد الدولة فقتله ولقي بكجور عاقبة بغيه وكفره احسان مولاه ولما قتله سار سعد
 الدولة الى الرقة وبها أولاد بكجور وأمواله وحصرها فطلبوا الامان وحلفوا سعد الدولة
 على أن لا يتعرض اليهم ولا الى ماله فبذل سعد الدولة اليمين لهم فلما سلموا الرقة اليه
 وخرجوا منها غدر بهم سعد الدولة وقبض على أولاد بكجور وأخذ مامعهم من الاموال
 وكانت شيئا كثيرا فلما عاد سعد الدولة الى حلب لحقه فالج في جانبه اليمين فاحضر الطبيب
 ومد اليه يده اليسرى فقال الطبيب يا مولانا هات اليمين فقال سعد الدولة ما تركت لى
 اليمين يمينا وعاش بعد ذلك ثلاثة أيام ومات في هذه السنة واسم سعد الدولة المذكور
 شريف وكنيته أبو المعالي بن سيف الدولة بن على بن حمدان بن حمدون الثعلبي وقبل
 موته عهد الى ولده أبي الفضائل بن سعد الدولة وجعل مولاه لولو يدبر أمره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة وصل بسيل ملك الروم الى الشام ونازل حمص ففتحها ونهبها ثم سار الى
 شيرز فنهبا ثم سار الى طرابلس فحصرها مدة ثم عاد الى بلاد الروم (وفي هذه السنة)
 توفي القائد جوهر الذى فتح مصر للمعز العلوى معزولا عن وظيفته (ثم دخلت سنة

اثنتين وثمانين وثلاثمائة فيها شغبت الجند على بهاء الدولة بسبب استيلاء أبي الحسن بن
المعلم على الامور كلها فقبض بهاء الدولة على ابن المعلم وسله الى الجند فقتلوه (ثم دخلت
سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة استولى على بخارى بفراخان واسمه هرون
ابن سليمان أيلك خان وكان له كاشغر وبلا صاغون الى حد الصين فقصده بخارى
وجرى بينه وبين الامير الرضى نوح بن منصور الساماني حروب انتصر فيها بفراخان وملك
بخارى وخرج منها الامير نوح مستخفيا فعبر النهر الى أمل الشط وأقام الامير نوح المذكور
بها ولحق به أصحابه وبقي يستدعي أبا علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان فلم يأته وعصى
عليه ومرض بفراخان في بخارى فارتحل عنها راجعا نحو بلاده فمات في الطريق وكان بفراخان
دينا حسن السيرة وكان يجب أن يكتب عنه مولى رسول الله وولى امرأه الترك بعده طغان
خان أبو نصر أحمد بن علي خان ولما رحل بفراخان عن بخارى ومات بادر الامير نوح
فعاد الى بخارى واستقر في ملكه وملك آبائه (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وثلاثمائة)
في هذه السنة لما عاد نوح الى بخارى اتفق أبو علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان
وفايق على حرب نوح فكتب نوح الى سبكتكين وهو بغزنة يعلمه الحال وولاه خراسان
فسار سبكتكين عن غزنة ومعه ولده محمود الى نحو خراسان وخرج نوح من بخارى فاجتمعوا
وقصدوا أبا علي بن سيمجور وفايقا واقتلوا بنواحي هراة فانهزم أبو علي وأصحابه وتبعهم
عسكر نوح وسبكتكين يقتلون فيهم ولما استقر أمر نوح بخراسان استعمل عليها محمود بن
سبكتكين (وفيها) توفي عبيد الله بن محمد بن نافع وكان من الصالحين بقى سبعين سنة
لا يستند الى حائط ولا الى مخدة وأبو الحسن على بن عيسى النحوي المعروف بالرماني ومولده
سنة ست وتسعين ومائتين وله تفسير كبير ومحمد بن العباس بن أحمد الفزاز سمع وكتب
كثيرا وخطه حجة في صحة النقل وجودة الضبط (وفيها) توفي أيضاً أبو اسحق ابراهيم
ابن هلال الكاتب الصابي المشهور وكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد زمر وضاعت
الامور به وقلت عليه الاموال كان كاتب انشاء ببغداد لمعز الدولة ثم كتب لبختيار وكانت
تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة تؤلمه فحقد عليه فلما ملك عضد الدولة ببغداد حبسه
مدة ثم أطلقه وأمره عضد الدولة أن يصنف له كتابا في أخبار الدولة الديلمية فنصف
له كتابا وسماه التاجي ونقل الى عضد الدولة عنه أن بعض أصحاب أبي اسحق دخل عليه
وهو يؤلف في التاجي فسأله عما يعمل فقال أبا طيل انمقها وأكاذيب الفقها فرك ذلك
عضد الدولة وأهاج حقه فابعد وأحرمه ولم يزل الصابي على دينه فجهده عليه معز الدولة
ان يسلم فلم يفعل وكان مع ذلك يحفظ القرآن ولما مات الصابي المذكور رثاه الشريف الرضى فليق
على ذلك فقال انما رثيت فضيلته (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة عاد أبو علي بن

سيمجور الى خراسان وقاتل محمود بن سبكتكين وأخذه عنهما ثم سار سبكتكين ومحمود ابنيه
بالعساكر واقتلوا مع أبي علي بطوس فهزموه وفي ذلك يقول بعض الشعراء عن ابن سيمجور
عصى السلطان فابتدرت اليه رجال يقدمون أبا قبيس
وصير طوس معقله فكانت عليه طوس أشأم من طويس
ثم إن أبا علي طلب الامان من نوح قائمه وسار اليه فلما وصل الى بخارى قبض نوح على أبي
علي وأصحابه وحبسهم حتى مات أبو علي في الحبس

ذكر وفاة ابن عباد

في هذه السنة مات صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد وزير فخر الدولة علي ابن ركن
الدولة بالري ونقل الى أصفهان ودفن بها وكان صاحب المذکور أوحد زمانه علما وفضلا
وتدبرا وكرما وكان عالما بانواع العلوم وجمع من الكتب ما لم يجمعه غيره وهو أول من
لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب أبا الفضل بن العميد. فقيل له صاحب بن العميد
ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة
وكان أولا وزير المؤيد الدولة بن ركن الدولة فلما مات مؤيد الدولة واستولى أخوه فخر
الدولة على مملكته أقر صاحب بن عباد على وزارته وعظمت منزلته عنده وصدق صاحب
عدة كتب منها المحيط في اللغة والكافي في الرسائل وكتاب الامامة يتضمن فضائل علي
وحجة امامة من تقدمه وكتاب الوزارة وله النظم الحيد وكان مولده في ذى القعدة سنة ست
وعشرين وثلاثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وهي طالقان قزوین لا طالقان خراسان
وكان عباد أبو صاحب وزير ركن الدولة وتوفي عباد في سنة أربع أو خمس وثلاثين
وثلاثمائة (وفي هذه السنة) توفي الامام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد المعروف بالدارقطنى
وكان حافظا اماما فقيها على مذهب الشافعى وكان يحفظ كثيرا من دواوين الشعراء
منها ديوان السيد الحميرى فنسب الى التشيع لذلك وخرج من بغداد الى مصر وأقام عند
أبي الفضل جعفر بن الفضل وزير كافور الاخشيدى وحصل للدارقطنى منه مال جزيل
وكان متقنا في علوم كثيرة اماما في علوم القرآن وكان مولده في ذى القعدة سنة ست
وثلاثمائة وكانت وفاته ببغداد والدارقطنى نسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد
(وفيها) توفي أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى
الفاضل ابن الفاضل شرح أبوه الحسن بن عبد الله كتاب سيويه وظهر له فيه ما لم يظهر
لغيره وصنف بعده كتاب الاقناع ومات الحسن المذكور قبل اتمامه فكماله ولده
يوسف المذكور ثم صنف عدة كتب مشهورة مثل شرح آيات كتاب سيويه وشرح اصلاح
المنطق وسيراف فرضة فارس وليس بها زرع ولا ضرع وأهلها زجاة ومنها ينهى الانسان

الى حصن ابن عمار على البحر من أمنع الحصون ويقال ان صاحبها هو الذي يقول الله تعالى
في حقه * وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا * وكان اسم ذلك الملك الجندي بضم
الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها ألف (ثم دخلت سنة ست وثمانين وثلثمائة)

ذكر وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم

وفي هذه السنة لليلتين بقيتا من رمضان توفي العزيز بالله أبو منصور نزار ابن المعز معمد
ابن المنصور اسمعيل العلوي الفاطمي صاحب مصر وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية
أشهر بمدينة بلبليس وكان قد برز اليها لغزو الروم وكان موته بعدة أمراض منها القولنج
وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف شهر ومولده بالمهدية وكان
قدولى كتابته رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس واستتاب بالشام رجلا يهوديا
اسمه ميسا فاستطالت النصرارى واليهود بسببهما على المسلمين فعمد أهل مصر الى
قراطيس فعملوها على صورة امرأة ومعها قصة وجهاؤها في طريق العزيز فاخذها العزيز
وفيها مكتوب بالذى أعز اليهود بميسا والنصارى بعيسى بن نسطورس واذل المسلمين بك
الا كشفت عنا قبض على عيسى النصراني المذكور وصادره وكان العزيز يحب العفو ويستعمله
ولما مات العزيز بويع ابنه المنصور أبو على الحاكم بأمر الله بعهد من أبيه فولى الخلافة
وعمره احدى عشرة سنة وقام بتدبير ملكه خادم أبيه أرجوان وكان خصيا أبيض فضبط
الملك وحفظه للاحكام الى أن كبر ثم قتل الحاكم أرجوان المذكور

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة مات أبو ذواد بن المسيب أمير الموصل وولى بعده أخوه المقلد بن المسيب
(وفيها) توفي منصور بن يوسف بن بلكين بن زيرى الضنهاجى أمير أفريقية وكان ملكا كريما
شجاعا وتولى بعده ابنه باديس بن منصور (وفيها) توفي أبو طالب محمد بن على بن عطية
المكي صاحب قوت القلوب روى انه صنف كتابه قوت القلوب وكان قوته اذ ذاك عروق
البردى وكان صالحا مجتهدا في العبادة ولم يكن من أهل مكة وإنما كان من أهل الجبل
وسكن مكة فنسب اليها وقدم بغداد فوعظ وخطب في كلامه فهجروه وكان مما خلط فيه
وحفظ عايمه انه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق ومنع من الكلام بعد ذلك وتوفي
بغداد في جمادى الآخرة من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلثمائة)

ذكر ابتداء دولة بني حماد ملوك بجاية

من كتاب الجمع والبيان في أخبار القيروان في هذه السنة أعنى سنة سبع وثمانين وثلثمائة
عقد باديس بن منصور بن بلكين صاحب أفريقية في شهر صفر الولاية لعمه حماد بن بلكين

على أسير وخرج إليها حماد فانتسعت ولاية حماد وكثر دخله وعظم شأنه واجتمع له العساكر والاموال وبقي كذلك الى سنة خمس وأربعمائة فظهر حماد الخلاف على ابن أخيه باديس وخرج عن طاعته وخلعه وسار كل منهما بمجموعه على الآخر واقتتلا في أول جمادى الأولى سنة ست وأربعمائة فانهزم حماد هزيمة شنيعة بعد قتال شديد جرى بين الفريقين ولما انهزم حماد التجأ الى قلعة مقلية ثم سار حماد الى مدينة دكة ونهبها ونقل منها الزاد الى القلعة المذكورة وعاد اليها وتحصن بها وباديس نازل بالقرب منه محاصراً له ودام الحال كذلك حتى توفي باديس فجأة نصف ليلة الاربعاء آخر ذى القعدة سنة ست واربعمائة وتولى بعد باديس ابنه المعز بن باديس واستمر حماد على الخلف معه كما كان مع أبيه حتى اقتتل المعز بن باديس وحماد في سنة ثمان وأربعمائة بموضع يقال له تني فانهزم حماد بعد قتال شديد هزيمة قبيحة وبعد هذه الهزيمة لم يعد حماد الى قتال واصطلح مع المعز المذكور على أن يقتصر حماد على ما في يده وهو عمل ابن علي وما وراءه من أشير وتاهرت واستقر للقائد بن حماد المسيلة وطبنة ومرسى الدجاحي وزواوة ومقرة ودكة وغير ذلك وبقي حماد وابنه القائد كذلك حتى توفي حماد في نصف سنة تسع عشرة وأربعمائة واستقر في الملك بعده ابنه القائد بن حماد وبقي القائد في الملك حتى توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة في شهر رجب ولما توفي القائد ملك بعده ابنه (محسن) بن القائد بن حماد فأساء السيرة وحبط وقتل جماعة من أعمامه فخرج عن طاعة محسن المذكور ابن عمه بلكين بن محمد بن حماد واقتتل معه فقتل بلكين محسناً المذكور وملك موضعه في ربيع الاول سنة سبع وأربعين وأربعمائة وبقي حتى غدر بلكين المذكور (الناصر) بن علناس ابن حماد وأخذ منه الملك في رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة واستقر الناصر بن علناس بن حماد في الملك حتى توفي في سنة احدى وثمانين وأربعمائة وملك بعده ابنه المنصور بن الناصر وبقي في الملك حتى توفي في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وملك بعده ابنه (باديس) ابن المنصور وأقام باديس مدة يسيرة وتوفي وملك بعده أخوه (العزير بالله) بن المنصور وبقي العزير في الملك حتى توفي ولم يقع لى تاريخ وفاته وملك بعده ابنه (يحيى) بن العزير بالله وبقي في الملك حتى سار عبد المؤمن من الغرب الاقصى وملك بجاية قال ابن الاثير في الكامل ان ذلك كان في سنة سبع وأربعين وخمسمائة وكان آخر من ملك منهم يحيى بن العزير بالله بن المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد بن بلكين وانقرضت دولة بني حماد في السنة المذكورة وكان ينبغي أن تذكر ذلك ببسوطا مع السنين وانما جمعناه لقلته لينضبط

ذكر موت نوح صاحب ما وراء النهر

في هذه السنة مات الرضى الامير نوح بن منصور بن نوح بن ناصر بن أحمد بن اسمعيل ابن أحمد بن أسد بن سامان في رجب واختل بموته ملك آل سامان ولما توفي قام بالامر بعده ابنه أبو الحارث منصور بن نوح

ذكر موت سبكتكين

وفي هذه السنة توفي سبكتكين في شعبان وكان مقامه يبلغ فلما طال مرضه ارتاح الى هوى غزنة فسار عن بلخ اليها فمات في الطريق فنقل ميتا ودفن بغزنة وكانت مدة ملكه نحو عشرين سنة وكان عادلا حيرا ولما حضرته الوفاة عهد الى ولده اسمعيل وكان محمودا كبير منه فلما مات اسمعيل وكان بينه وبين أخيه محمود قتال في تلك المدة ثم انتصر محمود وانهمز اسمعيل وانحصر في قلعة غزنة وحاصره محمود فنزل اسمعيل بالامان فاحسن اليه محمود وأكرمه وكان مدة ملك اسمعيل سبعة أشهر

ذكر وفاة نخر الدولة

وفي هذه السنة توفي نخر الدولة أبو الحسن على بن ركن الدولة أبي على الحسن بن بوته بقلعة طبرك في شعبان وأقعدوا في الملك بعده ولده مجد الدولة أبا طالب رستم وعمه أربعة سنين واتفق الامراء على ذلك وكان المرجع في تدبير الملك الى والدة أبي طالب المذكور

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة توفي أبو الوفاء محمد بن محمد المهندس الحاسب البيوزجاني أحد الاثمة المشاهير في علم الهندسة ومولده في رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة بيوزجان وهي بلدة من خراسان بين هراة ونيسابور ثم قدم العراق (وفيها) توفي الحسن بن ابراهيم ابن الحسين من ولد سليمان بن زولاق وهو مصرى الاصل وكان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنفات وله كتاب خطط مصر وكتاب قضاة مصر وله غير ذلك من المصنفات رحمه الله تعالى (وفيها) توفي الحسن بن عبيد الله بن سعيد العسكري العلامة وكنيته أبو احمد صاحب التصانيف الكثيرة في اللغة والامثال وغيرها وكان أبو احمد المذكور من أهل عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز وكان مولده في شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين وأخذ العلم عن أبي بكر بن دريد ومن جملة تصانيفه كتاب في علم المنطق وكتاب الزواجر وكتاب المختلف والمؤتلف وكتاب الحكم والامثال (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلثمائة)

ذكر قتل صمصام الدولة

(في هذه السنة) في ذى الحجة قتل صمصام الدولة أبو كاليجار المرزبان بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بوية بسبب شغب الديلم عليه وكان عمر صمصام الدولة خمسا وثلاثين سنة وسبعة أشهر ومدة ولايته بفارس تسع سنين وثمانية أيام قال الفاضل شهاب الدين بن أبي الدم ان صمصام الدولة المذكور لما خرج من الاعتقال وملك في سنة ثمانين وثلثمائة كان أعمى من حين سمل واستمر في الملك وكان منه ما تقدم ذكره حتى قتل في هذه السنة وهو أعمى (وفيها) توفي محمد بن الحسن بن المظفر المعروف بالجاتمي أحد الاعلام وكان اماما في الادب واللغة وهو صاحب الرسالة الحاتمية التي بين فيها سرقة المتنبى ونسبة الجاتمي الى حاتم بعض أجداده (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلثمائة)

(ذكر القبض على الامير منصور بن نوح وولاية أخيه)

(في هذه السنة) اتفق أعيان عسكر منصور الساماني مع بكتورون وفايق وخلعوا منصور ابن نوح وأمر بكتورون به فسمل وأعماه ولم يراقب الله ولا احسان مواليه اليه وأقاموا في الملك أخاه عبد الملك وهو صبي صغير وكان مدة ملك منصور سنة وسبعة أشهر

ذكر ملك محمود بن سبكتكين خراسان

ولما وقع من بكتورون وفايق ما وقع في حق منصور بن نوح كتب محمود بن سبكتكين يلومهما على ذلك وسار اليهما فاقتتلوا أشد قتال ثم انهزم بكتورون وفايق وتبعهم محمود يقتل في عسكرهم حتى أهدوا في الهرب واستولى محمود على ملك خراسان وقطع منها خطبة السامانية

(ذكر انقراض دولة السامانية)

(وفي هذه السنة) انقضت دولة السامانية فان محمود بن سبكتكين لما ملك خراسان وقطع خطبتهم اتفق بخارى مع عبد الملك بن نوح بكتورون وفايق وأخذوا في جمع العساكر فاتفق ان فائز مات في تلك المدة وكان هو المشار اليه فضعفت نفوسهم بموته وبلغ ذلك ايلك خان واسمه أرسلان فسار في جمع الاتراك الى بخارى وأظهر المودة لعبد الملك والحماية له فظنوه صادقا وخرج اليه بكتورون وغيره من الامراء والقواد فقبض عليهم وسار حتى دخل بخارى عاشر ذى القعدة من هذه السنة ثم قبض على عبد الملك بن نوح وحبس حتى مات في الحبس وحبس معه أخاه منصور الذي سملوه وباقي بني سامان وانقضت دولة بني سامان وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيرا من الارض وكانت

من أحسن الدول سيرة وعدلا وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان فسبحان من لا يزول ملكه وكان ابتداء دولتهم في سنة احدى وستين ومائتين وانقرضت في هذه السنة أعنى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة (ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة) في هذه السنة وقيل بل في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة توفي أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازى اللغوى كان اماما في علوم شتى وخصوصا في اللغة وله عدة مصنفات منها كتابه المجلد في اللغة ووضع المسائل الفقهية وهي مائة مسألة في المقامة الطيبية وكان مقيا بهمدان وعليه اشتغل البيهقي صاحب المقامات (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة قتل حسام الدولة المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمر بن مهنا بن يزيد بالتصغير بن عبد الله بن زيد من ولد ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي وكان المقلد المذكور أعور وأخوه أبو الذواد محمد بن المسيب هو أول من استولى منهم على الموصل وملكها في سنة ثمانين وثلاثمائة حسبما تقدم ذكره ثم ملكها بعده أخوه المقلد المذكور في سنة ست وثمانين وثلاثمائة واستمر ملكها حتى قتل في هذه السنة قتله بمالكيه الأتراك بالانبار وكان قد عظم شأنه ولما مات قام مقامه ابنه قرواش بن المقلد بن المسيب

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) توفي أبو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر بطريق النيل وكان شاعرا مشهورا ذا مجون وخلاعة وتولى حسة بغداد مدة وكان من كبار الشيعة وأوصى أن يدفن عند مشهد موسى بن جعفر وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالصيد ولما مات بالنيل نقل الى بغداد ودفن كما أوصى والنيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وأصل اسم هذا الموضع ان الحجاج بن يوسف حفر به نهرا يخرج منه الفرات وعليه قرى وسماه باسم نيل مصر (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة غزا السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند فغنم وأسر وسبي كثيرا وعاد الى غزنة سالما غانما (وفي هذه السنة) جرى بين قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي وبين عسكر بهاء الدولة حروب انتصر فيها قرواش أولا ثم انتصر عسكر بهاء الدولة (وفي هذه السنة) توفي أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر الفقيه الشافعي المعروف بابن الدقاق صاحب الاصول (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة ملك عيين الدولة محمود بن سبكتكين سجستان واتزعاها من يد صاحبها خلف بن أحمد وبقي خلف بن أحمد المذكور في الجورجان بعد ذلك أربع سنين ثم نقله عيين الدولة محمود الى جردين واحتاط

عليه هناك حتى أدركه أجله سنة تسع وتسعين وكان خلف المذكور مشهوراً بطلب العلم وله تفسير من أكبر الكتب

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي أبو عامر محمد الملقب بالمنصور أمير الاندلس وكان قد عظم شأنه وأكثرت الغزوات وضمط البلاد وكانت ولايته في سنة ست وستين وثلاثمائة حسبما ذكرناه هناك فكانت مدة ولايته نحواً من سبع وعشرين سنة ولم يكن للمؤيد خليفة الاندلس معه من الامر شيئاً ولما توفي المنصور بن أبي عامر المذكور تولى بعده ابنه أبو مروان عبد الملك بن المنصور المذكور وتلقب بالمظفر وجرى في الغزو وسياسة الملك عن هشام المؤيد على قاعدة أبيه وبقي عبد الملك المذكور في الولاية سبع سنين فتكون وقته في سنة أربع مائة ولما توفي عبد الملك المظفر المذكور قام بالامر بعده أخوه عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر المذكور وتلقب عبد الرحمن المذكور بالناصر فخلط ولم يزل مضطرب الامور مدة أربعة أشهر فخرج على المؤيد ابن عمه محمد بن هشام على ما سئد كره ان شاء الله تعالى فخلع هشام وقتل عبد الرحمن المذكور وصلب (وفي هذه السنة) كثرت العيارون والمفسدون والفتن ببغداد (وفيها) استعمل الحاكم العلوي صاحب مصر والشام على دمشق أبا محمد الاسود ولما استقر في قصر الامارة بدمشق وحكم أشهراً أتاه انساناً مغربياً ونادى عليه هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر ثم أخرجه من دمشق (وفيها) توفي ببغداد عثمان بن جنى النحوي الموصلي مصنف اللمع وغيره ومولده سنة اثنتين وثلاثمائة (وفيها) توفي القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني بالري وكان اماماً فاضلاً ذا فنون كثيرة والوليد بن بكر ابن مخلد الاندلسي الفقيه المالكي وهو محدث مشهور (وفيها) توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الشاعر البغدادي فمن شعره في عضد الدولة

فبشرت آمالي بملك هو الوري ودارهي الدنيا ويوم هو العمر

وله في الدرع

يارب سابغة حباتي نعمة كافتها بالسوء غير مفند

أضحت تصون عن المنام بهجتي وظللت أبدها لكل مهند

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثلاثمائة ❊

(ذكر خروج البطيحة عن ملك مهذب الدولة)

❊ في هذه السنة استولى على البطيحة وغيرها انسان يقال له أبو العباس ابن واصل وكان رجلاً قد تنقل في خدم الناس ثم خدم مهذب الدولة صاحب البطيحة فتقدم عنده حتى جهز معه جيشاً فاستولى على البصرة وسيراف فلما فتحهما ابن واصل المذكور وغنم

أموالا عظيمة قويت نفسه وخلص طاعة مهذب الدولة مخدومه ثم قصده فانهزم مهذب الدولة عن البطيحة واستولى ابن واصل على بلاد مهذب الدولة وأمواله وكانت عظيمة ونهب ما كان مع مهذب الدولة من المال وقصد مهذب الدولة بغداد فلم يمكن من الدخول اليها وهذا خلاف ما اعتمده مهذب الدولة المذكور مع القادر لما هرب من بغداد اليه فان مهذب الدولة بالغ في الخدمة والاحسان اليه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

﴿ في هذه السنة ﴾ قلد بهاء الدولة الشريف أبا أحمد الموسوي والد الشريف الرضي نقابة العلويين بالعراق وقضاء القضاة والمظالم وكتب عهده بذلك من شيراز ولقبه الطاهر ذا المناقب فامتنع الخليفة من تقليده قضاء القضاة وامضى ماسواه ﴿ ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ﴾

(ذكر عود مهذب الدولة الى البطيحة)

كان أبو العباس بن واصل لما استولى على البطائح قد أقام بها نائبا وسار هو الى نحو البصرة فلم يتمكن نائبه من المقام بها وخرج أهل البطيحة عن طاعته فأرسل عميد الجيوش وهو أمير العراق من جهة بهاء الدولة عسكرا في السفن مع مهذب الدولة الى البطيحة فلما دخلها لقبه أهل البلاد وسروا بقدمه وسلموا اليه جميع الولايات واستقر عليه لبهاء الدولة في كل سنة خمسون ألف دينار واشتغل عنه ابن واصل بحرب غيره ﴿ وفي هذه السنة ﴾ فتح يمين الدولة محمود بن سبكتة كين مدينة بهاطية من أعمال الهند وهي وراء الملتان وهي مدينة خصينة عالية السور ﴿ ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلاثمائة ﴾ في هذه السنة سار يمين الدولة ففتح الملتان ثم سار الى نحو بيداء ملك الهند فهرب الى قلعة المعروفة بكاليجار فحصره بها ثم صالحه على مال حمله اليه والبس ملك الهند خلعته واستعفى من شد المنطقة فلم يعفه يمين الدولة منها فشدتها على كره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قلد الشريف الرضي نقابة الطالبيين ولقب بالرضي ولقب أخوه المرتضى فعل ذلك بهاء الدولة (وفيها) توفي محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده الاصفهاني صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة)

(ذكر قتل ابن واصل)

في هذه السنة وقع بين بهاء الدولة وأبي العباس بن واصل حروب آخرها ان أبا العباس انهزم الى البصرة ثم انهزم عنها فأسر وحمل الى بهاء الدولة فأمر بقتله قبل وصوله اليه وظيف برأس أبي العباس بن واصل المذكور بخورستان وكان قتله بواسطة عاشر صفر

(ذكر خبر أبي ركوة)

(في هذه السنة) خرج على الحاكم بمصر انسان أموى من ولد هشام بن عبد الملك يسمى
أبا ركوة لمه ركوة على كتفه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فكثير جمعه وملك برقة وجهاز اليه
الحاكم جيشاً فهزمه أبو ركوة وغنم في ذلك الجيش وقوى به وسار أبو ركوة الى الصعيد
واستولى عليه فمظم ذلك على الحاكم الى الغاية فاحضر عساكر الشام واستخدم عساكر
كثيرة واستعمل عليهم فضل بن عبد الله وأرسله الى أبي ركوة فجرى بينهم قتال عظيم
وآخره ان عساكر الحاكم انتصرت وهربت جموع أبي ركوة وأخذ أسيراً فقتله الحاكم
وصلبه وطيف برأسه (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلثمائة) في هذه السنة سار يمين الدولة
محمود الى الهند وأوغل فيه وغزا وفتح (وفي هذه السنة) استعملت والدة مجد الدولة
ابن نجر الدولة وكان اليها الحكم بمملكة ابنها أبا جعفر ابن شميرار المعروف بابن كاكوية
على أصفهان فاستقر فيها قدمه وعظم شأنه وانما قيل له ابن كاكوية لانه كان ابن خال
والدة مجد الدولة المذكورة وكاكوية هو الخال بالفارسية (وفي هذه السنة) توفي عبد
الواحد بن نصر المعروف بالبيضا الشاعر (وفيها) توفي البديع أبو الفضل أحمد بن الحسين
الهمداني صاحب المقامات المشهورة التي عمل الحريري على منوالها المقامات الحريرية
(وفيها) توفي أبو نصر اسمعيل بن أحمد الجوهري مصنف كتاب الصحاح في اللغة
المعروف بصحاح الجوهري وهو كتاب شهرته تغنى عن ذكره واسمعيل المذكور هو
من فارب وهي مدينة ببلاد الترك من وراء النهر وتسمى هذا الزمان اطرار وكان المذكور
اماماً في اللغة والعريضة قدم الى نيسابور وتوفي بها وكان يكتب خطاً حسناً منسوباً من
الطبقة العالية (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلثمائة) في هذه السنة قتل أبو علي بن ثمال
الحفاحي وكان الحاكم العلوي قد ولاء الرحبة ثم انتقلت عنه وصار أمرها الى صالح بن
مرداس الكلبي صاحب حلب (وفيها) توفي علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس
المصرى صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير في أربع مجلدات
وذكر ان الذي أمر بعماله العزيز أبو الحاكم (ثم دخلت سنة أربع مائة) في هذه السنة
عاد يمين الدولة وغزا الهند وغنم وعاد

(ذكر أخبار المؤيد الاموي خليفة الاندلس)

قد تقدم في سنة ست وستين وثلثمائة ذكر موت الحاكم صاحب الاندلس وولاية ابنه
المؤيد هشام بن الحكم المنتصر بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد
الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر المؤيد لما

ولى الخلافة عشر سنين فاستولى على تدبير المملكة أبو عامر محمد بن أبي عامر وبقي المؤيد مجبوا عن الناس واستمر المؤيد هشام المذكور في الخلافة الى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فخرج عليه في السنة المذكورة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الاموى في جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين وثلاثمائة واجتمع عليه الناس وبايعوه بالخلافة وقبض على المؤيد وحبسه في قرطبة وتلقب محمد المذكور بالمهدى واستمر في الخلافة فخرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر فهرب محمد ابن هشام بن عبد الجبار المذكور واستولى سليمان على الخلافة في أوائل شوال من هذه السنة أعنى سنة أربعمائة ثم جمع المهدي محمد بن هشام جمعا وقصد سليمان بقرطبة فهرب سليمان وعاد محمد المهدي المذكور الى الخلافة في منتصف شوال من هذه السنة المذكورة ثم اجتمع كبار العسكر وقبضوا على المهدي محمد المذكور وأخرجوا المؤيد من الحبس وأعادوه الى الخلافة في سابع ذى الحجة من هذه السنة أعنى سنة أربعمائة وأحضروا المهدي المذكور بين يديه وأمر بقتله فقتل واستمر المؤيد في الخلافة وقام بتدبير أمره واضح العامرى ثم قبض المؤيد على واضح المذكور وقتله فكثرت الفتن على المؤيد واتفقت البربر مع سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وسار وحصر المؤيد بقرطبة وملكها سليمان عنوة وأخرج المؤيد من القصر ولم يتحقق للمؤيد خبر بعد ذلك وبويع سليمان بالخلافة في منتصف شوال من سنة ثلاث وأربعمائة وتلقب بالمستعين بالله ثم كان من سليمان وأخبار الاندلس ما سنذكره ان شاء الله تعالى في سنة سبع وأربعمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) بنى أبو محمد بن سهلان سورا على مشهد أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه (وفيها) توفى النقيب أبو أحمد الموسوى والد الشريف الرضى وكان مولده سنة أربع وثلاثمائة وكان قد أضر في آخر عمره * وفيها * توفى أبو العباس النامى الشاعر وأبو الفتح على بن محمد البسق الكاتب الشاعر صاحب النجديس * ثم دخلت سنة احدى وأربعمائة * فيها سار ايلك خان ملك الترك من سمرقند بجيوشه لقتال أخيه طغان خان فوصل الى أوز كند وسقط عليه ثلج منعه من المسير اليه فعاد الى سمرقند

(ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل)

(في هذه السنة) خطب قرواش بن المقلد بن المسيب أمير بني عقيل للحاكم بالله العلوى صاحب مصر بأعمالها كلها وهى الموصل والانباء والمدائن والكوفة وغيرها وكان ابتداء

الخطبة بالموصل الحمد لله الذي انجحت بنوره غمرات الغضب وانهت بعظمتها أركان النصب واطلع بقدرته شمس الحق من الغرب فكتب بهاء الدولة الى عميد الجيوش يأمره بالمسير الى حرب قرواش فسار اليه وأرسل قرواش يعتذر وقطع خطبة العلويين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) وقع الحرب بين بني مزيد وبني ديبس بسبب ان أبا الغنائم محمد بن مزيد كان مقيما عند بني ديبس في جزيرتهم بنواحي خورستان لمصاهرة بينهم فقتل أبو الغنائم محمد بن مزيد أحد وجوه بني ديبس ولحق بأخيه أبي الحسن ابن مزيد فسار اليهم أبو الحسن بن مزيد واقتلوا فقتل أبو الغنائم محمد بن مزيد وهرب أخوه أبو الحسن (وفي هذه السنة) توفي عميد الجيوش أبو علي بن أستاذ هرمز وكان أميراً من جهة بهاء الدولة على العسكر وعلى الامور ببغداد وكانت ولايته ثمان سنين وأربعة أشهر وأياما وعمره تسع وأربعون سنة وكان أبوه أستاذ هرمز من حجاب غضد الدولة واتصل عميد الجيوش بخدمة بهاء الدولة فلما فسد حال بغداد من الفتن أرسله بهاء الدولة الى بغداد فاصحح الامور ووقع المفسدين فلما مات عميد الجيوش استعمل بهاء الدولة موضعه على بغداد فخر الملك أبا غالب (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعمائة)

✽ ذكر أخبار صالح بن مرداس وملكه حلب وأخبار ولده الى

سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ✽

وكان ينبغي ان تذكر ذلك مبسوطا في السنين ولكن لقلته كان يضيع ولا ينضب فلذلك أوردناه في هذه السنة جملة كما فعلنا مثل ذلك في عدة قصص من هذا التاريخ فنقول اتنا ذكرنا ملك أبي المعالي شريف الملقب بسعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان حلب الى ان توفي بالفالج وهو ملكها على ما شرحناه في سنة احدى وثمانين وثلثمائة ولما توفي أبو المعالي سعد الدولة المذكور أقيم (أبو الفضائل) ولد سعد الدولة مكان أبيه وقام بتدبيره لولو أحد موالى سعد الدولة ثم استولى (أبو نصر) بن لولو المذكور على أبي الفضائل بن سعد الدولة وأخذ منه حلب واستولى عليها وخطب للحاكم العلوي بها ولقب الحاكم أبا نصر بن لولو المذكور مرتضى الدولة واستقر في ملك حلب وجرى بينه وبين صالح بن مرداس الكلابي وبني كلاب وحشة وقصص يطول شرحها وكانت الحرب بينهم سجلا وكان لابن لولو غلام اسمه فتح وكان زردار قلعة حلب فجرى بينه وبين أستاذه ابن لولو وحشة في الباطن حتى عصي فتح المذكور في قلعة حلب على أستاذه واستولى عليها وكتب فتح المذكور الحاكم العلوي بمصر ثم أخذ فتح من الحاكم صيدا وبيروت وسلم حلب الى نواب الحاكم

فسار مولاه ابن لولو الى انطاكية وهى للروم فاقام معهم بها وتنتقلت حلب بأيدى نواب
الحاكم حتى صارت بيد انسان من الحمدانية يعرف بعزير الملك وبقى المذكور نائب
الحاكم بحلب حتى قتل الحاكم وولى الظاهر لاعزاز دين الله العلوى فتولى من جهة
الظاهر العلوى المذكور على مدينة حلب انسان يعرف بابن ثعبان وولى القلعة خادم
يعرف بموصوف فقصدهما صالح بن مرداس أمير بنى كلاب فسلم اليه أهل البلد مدينة
حلب لسوء سيرة المصريين فيهم وصعد ابن ثعبان الى القلعة وحصرها صالح بن مرداس
فسلمت اليه قلعة حلب أيضاً في سنة أربع عشرة وأربعمائة واستقر صالح مالكا لحلب
وملك معها من بعلبك الى عانة وأقام صالح بن مرداس بحلب مالكا لما ذكر ست سنين
فلما كان سنة عشرين وأربعمائة جهز الظاهر العلوى جيشاً لقتال صالح
المذكور ولقتال حسان أمير بنى طي، وكان قد استولى حسان المذكور على الرملة
وتلك البلاد وكان مقدم عسكر المصريين اسمه أنوش تكين فاتفق صالح وحسان على قتال
أنوش تكين وسار صالح من حلب الى حسان واجتمعا على الاردن عند طبرية ووقع
بينهم القتال فقتل صالح بن مرداس وولده الاصغر ونفذ رأسهما الى مصر ونجا ولده
أبو كامل نصر بن صالح بن مرداس وسار الى حلب فلحقها وكان لقب أبي كامل المذكور
(شبل الدولة) وبقى شبل الدولة بن صالح مالكا لحلب الى سنة تسع وعشرين وأربعمائة
وذلك في أيام المستنصر بالله العلوى صاحب مصر فجهزت العساكر من مصر الى شبل
الدولة ومقدمهم رجل يقال له الدزبرى بكسر الدال المهمة وسكون الزاى المعجمة وباء
موحدة وراء مهمة ويامشاة من تحت وهو أنوش تكين المذكور وكان يلقب الدزبرى
نقلت ذلك من تاريخ ابن خلكان فاقتلوا مع شبل الدولة عند حماة في شعبان سنة تسع
وعشرين وأربعمائة فقتل شبل الدولة وملك الدزبرى حلب في رمضان من السنة المذكورة
وملك الشام جميعه وعظم شأن الدزبرى وكثر ماله وتوفي الدزبرى بحلب سنة ثلاث وثلاثين
وأربعمائة على ما سنده ان شاء الله تعالى وكان لصالح بن مرداس ولد بالرجبة يقال
له أبو علوان ثمال ولقبه معز الدولة فلما بلغه وفاة الدزبرى سار ثمال بن صالح المذكور
الى حلب وملك مدينة حلب ثم ملك قلعتها في صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وبقى
معز الدولة ثمال بن صالح المذكور مالكا لحلب الى سنة أربعين وأربعمائة فأرسل اليه
المصريون جيشاً فهزمهم ثمال ثم أرسلوا اليه جيشاً آخر فهزمهم ثمال أيضاً ثم صالح ثمال
المذكور المصريين ونزل لهم عن حلب فأرسل المصريون رجلاً من أصحابهم يقال له الحسن
ابن على بن ملهم ولقبوه (مكين الدولة) فتسلم حلب من ثمال بن صالح بن مرداس في
سنة تسع وأربعين وأربعمائة وسار ثمال الى مصر وسار أخوه عطية بن صالح بن مرداس

الى الرحبة وكان لنصر الملقب بشبل الدولة الذي قتل في حرب الدزبرى ولد يقال له محمود فكاتبه أهل حلب وخرجوا عن طاعة ابن ملهم فوصل اليهم محمود واتفق معه أهل حلب وحاصروا ابن ملهم في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة فجهز المصريون جيشاً لنصرة ابن ملهم فلما قاربوا حلب رحل محمود عنها هاربا وقبض ابن ملهم على جماعة من أهل حلب وأخذ أموالهم ثم سار العسكر في أثر محمود بن نصر بن صالح المذكور فاقتلوا وانتصر محمود وهزمهم ثم عاد محمود الى حلب فحاصرها وملك المدينة والقلمة في شعبان سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة واطلق ابن ملهم بمقدم الجيش وهو ناصر الدولة من ولد ناصر الدولة بن حمدان فسار الى مصر واستقر محمود بن شبل الدولة بن نصر بن صالح بن مرداس مالكا لحلب ولما وصل ابن ملهم وناصر الدولة الى مصر وكان شمال بن صالح بن مرداس قد سار الى مصر كما ذكرنا جهز المصريون شمال بن صالح بجيش لقتال ابن أخيه محمود بن شبل الدولة فسار شمال بن صالح الى حلب وهزم محمود ابن أخيه وتسلم شمال بن صالح ابن مرداس حلب في ربيع الاول من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ثم توفي شمال في حلب سنة أربع وخمسين في ذى القعدة وأوصى بحلب لآخيه عطية الذي كان سار الى الرحبة كما ذكرناه فسار عطية بن صالح من الرحبة وملك حلب في السنة المذكورة وكان محمود بن شبل الدولة لما هرب من عمه شمال من حلب سار الى حران فلما مات شمال وملك أخوه عطية حلب جمع محمود عسكرا وسار الى حلب فهزم عمه عطية عنها وسار عطية الى الرقة فلما تم أخذت منه فسار عطية الى الروم وأقام بقسطنطينية حتى مات بها وملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب في أواخر سنة أربع وخمسين وأربعمائة ثم استولى محمود على ارتاح وأخذها من الروم في سنة ستين ومات محمود المذكور في ذى الحجة سنة ثمان وستين وأربعمائة في حلب مالكا لها وملك حلب بعده ابنه نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ثم قتل التركان نصرا المذكور على ما سئذكره ان شاء الله تعالى في سنة تسع وستين وأربعمائة وملك حلب بعده أخوه سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس وبقي سابق بن محمود المذكور مالكا لحلب الى سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وأخذ حلب منه شرف الدولة (مسلم) بن قريش صاحب الموصل على ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) كتب ببغداد محضر بأمر القادر يتضمن القدح في نسب العلويين خلفاء مصر وكتب فيه جماعة من العلويين والقضاة وجماعة من الفضلاء وأبو عبد الله بن التعمان فقيه الشيعة (ونسخه المحضر) المذكور هذا ما شهد به الشهود أن معد بن اسماعيل بن

عبد الرحمن بن سعيد منتسب الى ديسان بن سعيد الذي ينسب اليه الديسانية وان هذا
 الناجم بمصر هو منصور بن نزار المتلقب بالحاكم حكّم الله عليه بالوار والدمار بن معد
 ابن اسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لأسعده الله وان من تقدمه من سلفه الارجاس
 الانجاس عليهم لعنة الله ولعنة الالاعين ادعاء خوارج لانسب لهم في ولد على بن أبي طالب
 رضى الله عنه وان ما ادعوه من الانتساب اليه زور وباطل وان هذا الناجم في مصر هو
 وسلفه كفار وفساق زنادقة ملحدون معطلون وللإسلام جاحدون أباحوا الفروج واحلوا
 الخمر وسبوا الانبياء وادعوا الربوبية وتضمن المحضر المذكور نحو ذلك أضربنا عنه
 وفي آخره وكتب في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) اشتد أذى خفاجة
 للحجاج وقطعوا عليهم الطريق (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعمائة)

(ذكر قتل قابوس)

(في هذه السنة) قتل شمس المعالي قابوس بن وشمكير بن زيار بسبب تشديده على أصحابه
 وعدم التجاوز عن ذنوبهم فخر جوا عن طاعته وحضروه واستدعوا ولده منو جهر بن
 قابوس فأقاموه عليهم وكان بجرجان ثم اتفق مع أبيه قابوس فاقطع قابوس في قلعة يعبد
 الله فلم يطب للعسكر الذين خلعوه وعاودوا منو جهر في قتله فسكت فضوا الى قابوس
 وأخذوا جميع ما عنده من ملبوس وتركوه حتى مات بالبرد وكان قابوس المذكور كثير
 الفضائل عظيم السياسة شديد الاخذ قليل العفو وكان عالماً بالنجوم وغيرها وله أشعار
 حسنة فمن شعره

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الامن له خطر

ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر

(وفي هذه السنة) مات ملك الترك ايلك خان وملك بعده أخوه طغان خان وكان
 ايلك خان خيرا عادلا محبا للدين وأهله

(ذكر وفاة بهاء الدولة)

(في هذه السنة) في عاشر جمادى الآخرة توفي بهاء الدولة أبو نصر خاشاذ بن عضد
 الدولة بن بوية بتتابع الصرع مثل مرض أبيه عضد الدولة وكان موته بارجان وملك
 العراق وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وملكه أربع وعشرين سنة ولما توفي
 ولى الملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة (وفيها) كان استيلاء سليمان
 ابن لحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر على قرطبة وبويع بالخلافة على ما قدمنا
 ذكره في سنة أربعمائة ولما استولى على قرطبة عدم المؤيد هشام فلم يتحقق له خبر بعد
 هذه السنة وسنذكر ما قيل في ظهوره ان شاء الله تعالى وان ذلك كان تمويها لا حقيقة له

(وفيها) توفي القاضي أبو بكر بن الباقلاني واسمه محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر وكان أبو بكر المذكور على مذهب أبي الحسن الأشعري وهو ناصر طريقته ومؤيد مذهبه وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة في علم الكلام وانتهت إليه الرياسة في مذهبه ونسبة الباقلاني إلى بيع الباقلان وهي نسبة شاذة مثل صنعاني (ثم دخلت سنة أربع وأربعمائة) في هذه السنة أيضاً عاد يمين الدولة محمود ففزا الهند وأوغل في بلادهم وغنم وفتح وعاد إلى غزنة (وفيها) عانت خفاجة ونهبوا سواد الكوفة وطلع عليهم العسكر وقتل منهم وأسر (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن علي بن سعيد الأصبخري وهو من شيوخ المعتزلة وكان عمره قد زاد على ثمانين سنة (ثم دخلت سنة خمس وأربعمائة) وفي هذه السنة كانت الحرب بين أبي الحسن علي بن يزيد الأسدي وبين مضر وحسان ونهبان وطراد بن ديبس وكان آخر تلك الحرب أن مضر بن ديبس كبس أبا الحسن بن يزيد المذكور فهزمه واستولى ابن ديبس على خيل أبي الحسن وأمواله وهرب أبو الحسن إلى بلد التيل (وفيها) توفي الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني المعروف بابن الحالكم النيسابوري امام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها سافر في طلب الحديث وبلغت عدة شيوخه نحو ألفين وصنف عدة مصنفات منها الصحيحان والامالي وفضائل الشافعي وانما عرف أبوه بالحاكم لانه تولى القضاء بنيسابور (وفيها) قتل طائفة من عامة الدينور قاضهم أبا القاسم يوسف بن أحمد بن كج الفقيه الشافعي قاضي الدينور قتلوه خوفاً منه وله وجه في المذهب وصنف كتباً كثيرة وجمع بين رياستي العلم والدنيا (ثم دخلت سنة ست وأربعمائة)

(ذكر وفاة باديس)

في هذه السنة توفي باديس بن منصور بن يوسف بلكين بن زيري أمير أفريقية وولي بعده امرأة أفريقية ابنه المعز بن باديس وعمره ثمان سنين ووصلت إليه الخلع والتقليد من الحاكم العلوي ولقبه شرف الدولة وهذا المعز بن باديس هو الذي حمل أهل المغرب على مذهب الامام مالك وكانوا قبله على مذهب أبي حنيفة (وفي هذه السنة) غزا يمين الدولة محمود الهندي على عادته فتاه الدليل ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر فغرق كثير ممن معه وبقي فيه أياماً حتى تخلص وعاد إلى خراسان (وفي هذه السنة) عزل سلطان الدولة بن بهاء الدولة نائبه بالعراق فخر الملك أبا غالب وقتله سلخ ربيع الأول من هذه السنة وكان عمر فخر الملك اثنتين وخمسين سنة واحد عشر شهراً وكانت مدة ولايته على العراق خمس سنين وأربعة أشهر وأياماً ووجد له من المال ألف ألف دينار عينا غير العروض وغير ما نهب وكان قبسه بالاهواز ثم استوزر سلطان الدولة بن بهاء

الدولة أبا محمد الحسن بن سهلان (وفيها) توفي أبو نصر قراخان صاحب تركستان وقيل في سنة ثمان وأربعمائة على ما سنذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) توفي الشريف الحسيني الملقب بالرضي وهو محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق محمد بن الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بلموسوي صاحب ديوان الشعر حكى انه تعلم النحو من ابن السيرافي النحوي فذاكره ابن السيرافي على عادة التعليم وهو صبي فقال اذا قلنا رأيت عمرا ما علامة النصب في عمره فقال الرضي بنقض على أراد السيرافي النصب الذي هو الاعراب وأراد الرضي الذي هو بنقض على فأشار الى عمرو بن العاص وبنقضه لعلى فتمتجب الحاضرون من حدة ذهنه وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد (وفيها) توفي الامام أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الاسفرائيني امام أصحاب الشافعي وكان عمره احدى وستين سنة واشهرها قدم بغداد في سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلثمائة فقيه وطبق الارض بالاصحاب وله عدة مصنفات منها في المذهب التعليقة الكبرى وهو من اسفرائين وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان (ثم دخلت سنة سبع وأربعمائة) فيها غزا يمين الدولة محمود الهند على عادته ووصل الى قشмир وقنوج وبلغ نهر كنك وفتح عدة بلاد وغنم أموالا وجواهر عظيمة وعاد الى غزنة مؤيدا منصورا

(ذكر انقراض الخلافة الأموية من الاندلس وتفرق ممالك

الاندلس واخبار الدولة العلوية بها)

في هذه السنة خرج بالاندلس على المستعين بالله سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الاموي شخص من القواد يقال له خيران العامري لانه كان من اصحاب المؤيد فلما ملك سليمان الاموي قرطبة خرج عنه خيران المذكور وسار في جماعة كثيرة من العامريين وكان على بن حمود العلوي مستوليا على سبتة وبينه وبين الاندلس عدوة المجاز وكان أخوه القاسم بن حمود مستوليا على الجزيرة الخضراء من الاندلس ولملأرى على بن حمود العلوي خروج خيران على سليمان غير من سبتة الى مالقة واجتمع اليه خيران وغيره من الخارجين على سليمان الاموي وكان أمر هشام المؤيد الخليفة الاموي قد اختفى عليهم من حين استولى ابن عمه سليمان المذكور على قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة على ما قدمنا ذكره وأخرج المؤيد من القصر فلم يطلع للمؤيد على خبر فاجتمع خيران وغيره الى على بن حمود العلوي بالمكتب وهي ما بين المرية ومالقة سنة ست وأربعمائة ويايعوا على بن حمود العلوي على طاعة المؤيد الاموي ان ظهر خبره وساروا الى سليمان

بقرطبة وجرى بينهم قتال شديد انهزم فيه سليمان الاموى وأخذ أسيرا وأحضر هو وأخو وأبوهما الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وكان الحكم أبو سليمان المذكور متخليا عن الملك للعبادة وملك على بن حمود العلوى قرطبة ودخلها في هذه السنة أعتى سنة سبع وأربعمائة وقصد القواد وعلى بن حمود القصر طمعا في أن يجدوا المؤيد فلم يلقوه له على خبر فقتل على بن حمود العلوى سليمان وأباه وأخاه ولما قدم الحكم ابن سليمان للقتل قال له على بن حمود ياشيخ قتلتهم المؤيد فقال والله ما قتلناه وأنه حى يرزق فحينئذ أسرع على بن حمود في قتله وأظهر على بن حمود موت المؤيد ودعى الناس الى نفسه فبايعوه وتلقب بالمتوكل على الله وقيل الناصر لدين الله وهو على بن حمود بن أبى العيش ميمون بن أحمد بن على بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ثم ان خيران خرج عن طاعته لانه اتما واقفه طمعا في أن يجد المؤيد محبوساً في قصر قرطبة ليعيده الى الخلافة فلما لم يجده سار خيران عن قرطبة يطلب أحدا من بنى أمية ليقمه في الخلافة فبايع شخصاً من بنى أمية ولقبه المرأتى وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الاموى وكان مستخفياً بمدينة حيان واجتمع الى عبد الرحمن المذكور أهل شاطبة وبلنسية وطرطوشة مخالفين على بن حمود العلوى فلم ينتظم لعبد الرحمن المذكور أمر وجمع على بن حمود جموعه وقصد المسير اليهم من قرطبة وبرز العساكر الى ظاهرها ودخل على بن حمود الحمام ليخرج منها ويسير بالعساكر فوثب عليه غلماناه وقتلوه في الحمام وكان قتل على بن حمود في أواخر ذى القعدة سنة ثمان وأربعمائة فلما علمت العساكر بقتله دخلوا البلد وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة ومدة ولايته سنة وتسعة أشهر ثم ولى بعده أخوه القاسم بن حمود وكان أكبر من أخيه على بعشرين عاما وقبيل بعشرة أعوام ولقب القاسم بالمأمون وبقى القاسم بن حمود مالكا لقرطبة وغيرها الى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ثم سار القاسم من قرطبة الى أشبيلية فخرج عليه ابن أخيه يحيى ابن على بن حمود بقرطبة ودعا الناس الى نفسه وخلع عمه فاجابوه وذلك في مستهل جمادى الاولى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة وتلقب يحيى بالمعتلى وبقى بقرطبة حتى سار اليه عمه القاسم من أشبيلية فخرج يحيى بن على بن حمود من قرطبة الى مالقة والجزيرة الخضراء فاستولى عليهما وذلك في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في ذى القعدة ودخل القاسم بن حمود قرطبة في التاريخ المذكور وجرى بين أهل قرطبة وبين القاسم قتال شديد وأخرجوه عن قرطبة وبقى بينهم القتال نيفا وخمسين يوما ثم انتصر أهل قرطبة وانهزم القاسم بن حمود وتفرق عنه عسكره وسار الى شاريش فقصده ابن أخيه يحيى بن على

ابن حمود وأمسك عمه القاسم بن حمود وحبسه حتى مات القاسم في الحبس بعد موت
يحيى ولما جرى ذلك خرج أهل أشيلية عن طاعة القاسم وابن أخيه يحيى وقدموا عليهم
قاضي أشيلية أبا القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي وبقي إليه أمر أشيلية وكانت
ولاية القاسم بن حمود بقرطبة إلى أن أمسك وحبس ثلاثة أعوام وشهوراً وبقي محبوساً
إلى أن مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وقد أسن ثم أقام أهل قرطبة رجلاً من بني
أمية اسمه عبد الرحمن بن هشام بن عبد الحيار بن عبد الرحمن الناصر ولقب عبد
الرحمن المذكور (المستظهر بالله) وهو أخو المهدي محمد بن هشام وبويع في رمضان
وقتلوه في ذي القعدة كل ذلك في سنة أربع عشرة وأربعمائة ولما قتل المستظهر بويع
بالخلافة محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ولقب محمد المذكور
المستكفي ثم خلع المستكفي المذكور بعد سنة وأربعة أشهر فهرب وسم في الطريق فمات
ثم اجتمع أهل قرطبة على طاعة يحيى بن علي بن حمود العلوي وكان بمالقة يحظ له
بالخلافة ثم خرجوا عن طاعته في سنة ثمان عشرة وأربعمائة وبقي يحيى كذلك مدة ثم
سار من مالقة إلى قرمونة وأقام بها محاصراً لأشيلية وخرجت للقاضي أبي القاسم بن عباد
خيل وكمن بعضهم فركب يحيى لقتالهم فقتل في المعركة وكان قتل يحيى المذكور في المحرم
سنة سبع وعشرين وأربعمائة ولما خلع أهل قرطبة طاعة يحيى كما ذكرنا بايعوا له هشام بن
محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي ولقبوه (بالمعتد بالله) وكان ذلك
في سنة ثمان عشرة وأربعمائة حسبما ذكرنا وجرى في أيامه فتن وخلافات من أهل
الاندلس يطول شرحها حتى خلع هشام المذكور سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وسار
هشام مخلوعاً إلى سليمان بن هود الجزامي فأقام عنده إلى أن مات هشام سنة ثمان وعشرين
وأربعمائة ثم أقام أهل قرطبة بعد هشام شخصاً من ولد عبد الرحمن الناصر أيضاً واسمه
أمية ولما أرادوا ولاية أمية قالوا له نخشى عليك أن تقتل فإن السعادة قد ولت عنكم يا بني
أمية فقال بايعوني اليوم واقتلوني غداً فلم ينتظم له أمر واحتفي فلم يظهر له خبر بعد ذلك
ثم إن الاندلس اقتسمها أصحاب الأطراف والرؤساء وصاروا مثل ملوك الطوائف (وأما)
قرطبة فاستولى عليها أبو الحسن بن جمهور وكان من وزراء الدولة العامرية وبقي كذلك
إلى أن مات سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وقام بامر قرطبة بعده ابنه أبو الوليد محمد
بن جمهور (وأما) أشيلية فاستولى عليها قاضيها أبو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد
اللخمي وهو من ولد النعمان بن المنذر ولما انقسمت مملكة الاندلس شاع أن المؤيد
هشام بن الحكم الذي احتفي خبره قد ظهر وسار إلى قلعة رباح وأطاعه أهلها فاستدعاه
ابن عباد إلى أشيلية فسار إليه وقام بنصره وكتب بظهوره إلى ممالك الاندلس فأجاب

أكثرهم وخطبوا له وجددت نيته في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة وبقى المؤيد
حق ولى المعتضد بن عباد فظهر موت المؤيد والصحيح ان المؤيد لم يظهر خبره مذموم
من قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة على ما قدمنا ذكره وإنما كان اظهار المؤيد من تموهات
ابن عباد وحبيله ومكره (وأما بطليوس) فقام بها سابور الفتي العامري وتلقب سابور المذكور
بالمصور ثم انتقلت من بعده الى أبي بكر محمد بن عبد الله بن مسامة المعروف بابن الافطس
وتلقب محمد المذكور بالمظفر واصل ابن الافطس المذكور من بربر مكناسة لكن ولد
أبوه بالاندلس فلما توفي محمد المذكور صار ملك بطليوس بعده لولده عمر بن محمد
وتلقب (بالتوكل) واتسع ملكه وقتل صبورا مع ولديه عند تغلب أمير المسلمين يوسف
ابن تاشفين على الاندلس وكان اسم ولديه اللذين قتلوا معه الفضل والعباس (وأما طليطلة)
فقام باصرها بن يعيش ثم صارت الى اسمعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن دى التون
وتلقب (بالظافر) بحول الله واصله من البربر ثم ملك بعده ولده (يحيى) بن اسمعيل
ثم أخذت الفرنج منه طليطلة في سنة سبع وسبعين وأربعمائة وصار هو ببلنسية
وأقام هو بها الى أن قتله القاضي ابن جحاف الاحنف (وأما سرقسطة والثغر الاعلى
فصارت في يد منذر بن يحيى ثم صارت سرقسطة وما معها بعده لولده يحيى بن
منذر بن يحيى ثم صارت لسليمان بن أحمد بن محمد بن هوذا الجزامي وتلقب بالمستعين
بالله ثم صارت بعده لولده (أحمد) ابن سليمان بن أحمد ثم ولى بعده ابنه عبد الملك
ابن أحمد ثم ولى بعده ابنه أحمد بن عبد الملك وتلقب بالمستنصر بالله وعليه انقضت
دولتهم على رأس الخمسة فصارت بلادهم جميعا للمسلمين (وأما طرطوشة) فوليها
ليباب بن الفتي العامري (وأما بلنسية) فكان بها المنصور أبو الحسن عبد العزيز المغافري
ثم انضاف اليه المرية ثم ملك بعده ابنه (محمد) بن عبد العزيز ثم غدر به صهره المأمون
ابن ذى النون وأخذ الملك من محمد بن عبد العزيز في سنة سبع وخمسين وأربعمائة
(وأما السهلة) فملكها عبود بن رزين واصله بربرى (وأما دانية والجزائر) فكانت
يد الموفق بن أبي الحسين مجاهد العامري (وأما مرسية) فوليها بنو طاهر واستقامت
لابي عبد الرحمن منهم الى أن أخذها منه المعتمد بن عباد ثم عصى بها نائبها عليه ثم صارت
للمسلمين (وأما المرية) فملكها خيران العامري ثم ملك المرية بعده زهير العامري واتسع
ملكه الى شاطبة ثم قتل وصارت مملكته الى المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن المنصور
ابن أبي عامر ثم انتقلت حتى صارت للمسلمين (وأما مالقة فملكها بنو علي بن حود العلوي
فلم تزل في مملكة العلويين يخطب لهم فيها بالخلافة الى أن أخذها منهم (باديس) بن حبوس
صاحب غرناطة (وأما غرناطة) فملكها حبوس بن ماركس الصنهاجي فهذه صورة تفرق

ممالك الاندلس بعد ما كانت مجتمعة خلفاء بني أمية وقد نظم أبو طالب عبد الجبار المعروف
بالمثنى الاندلسي من أهل جزيرة شقر أرجوزة تحتوي على فنون من العلوم وذكر فيها
شيئاً من التاريخ يشتمل على تفرق ممالك الاندلس فمن ذلك قوله

لما رأى أعلام أهل قرطبه	ان الامور عندهم مضطربه
وعدمت شاكلة للطاعة	استعملت آراءها الجماعه
فقدموا الشيخ من آل جهور	المكتنى بالحزم والتدبر
ثم ابنه أبا الوليد بعده	وكان يحذو في المداد قصده
فجهرت لجورها الجهاوره	وكل قطر حل فيه فاقره
والتغر الاعلى قام فيه منذر	ثم ابن هود بعد فيما يذكر
وابن يعيش نار في طليطله	ثم ابن ذى النون تصفى الملك له
وفي بطليوس اترا سابور	وبعد ابن الافطس المنصور
ونار في أشيدله بنو عباد	والكذب والفتون في ازدياد
ونار في غرناطة حبوس	ثم ابنه من بعده باديس
وآل معن ملكوا الميريه	بسيرة محمودة مرضيه
ونار في شرق البلاد الفتيان	العاصريون ومنهم خيران
ثم زهير والفتى لبيب	ومنهم مجاهد اللبيب
سلطانه رسي بمرسى دانيه	ثم غزا حتى الى سردانيه
ثم أقامت هذه الضقالبه	لابن أبي عامر هم بشاطبه
وحل مملكهم بلنسيه	ونار آل طاهر بمرسيه
وبلد البيت لآل قاسم	وهو حتى الآن فيه حاكم
وابن رزين جاره في السهله	أمهل أيضاً ثم كل المهله
ثم استمرت هذه الطوائف	يخلفهم من آلهم خوائف

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) أعنى سنة سبع وأربعمائة قتلت الشيعة بأفريقية وتبع من بقي منهم
فقتلوا وكان سببه ان المعز بن باديس ركب في القيروان فاجتاز بجماعة فسأل عنهم فقيل
له هؤلاء رافضة يسبون أبا بكر وعمر فقال المعز رضى الله عن أبي بكر وعمر فثارت
بهم الناس وأقاموا الفتنة وقتلوهم طمعاً في النهب (ثم دخلت سنة ثمان وأربعمائة) في هذه
السنة مات قراخان ملك تركستان وقيل ان وفاته كانت في سنة ست وأربعمائة ومدينة
تركستان كاشغر ولما كان قراخان مريضاً سارت جيوش الصين من الترك والخطا الى بلاده

فدعا قراخان الله تعالى في أن يعافيه ليقاتلهم ثم يفعل به ماشاء فتعافى وجمع العساكر وسار اليهم وهم زهاء ثلثمائة ألف خركاة فكبسهم وقتل مهمم زيادة على مائتي ألف رجل وأسر نحو مائة ألف وغنم مالا يحصى وعاد الى بلاساغون فمات بها عقيب وصوله وكان عادلا دينيا وما أشبه قصته هذه بقصة سعد بن معاذ الانصارى رضى الله عنه في غزوة الخندق لما جرح في وقعة الخندق وسأل الله أن يحييه الى أن يشاهد غزوة بني قريظة فاندمل جرحه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل بني قريظة وسبهم فاتقض جرح سعد ومات رضى الله عنه ولما مات قراخان واسمه أبو نصر أحمد بن طغان خان على ملك أخوه أبو المظفر أرسلان خان

❦ ذكر وفاة مهذب الدولة صاحب البطيحة ❦

(وفي هذه السنة) في جمادى الاولى توفي مهذب الدولة أبو الحسن بن على بن نصر ومولده سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وهو الذى هرب اليه القادر بالله وسبب موته انه اقتصد فورم ساعده واشتد بسبب ذلك به المرض فلما أشرف على الموت وثب ابن أخت مهذب الدولة وهو أبو محمد عبد الله بن بنى فقبض على ابن مهذب الدولة واسمه أحمد فدخلت أمه على مهذب الدولة قبل موته فاعلمته بما جرى على ابنه فقال لها مهذب الدولة أى شئ أقدران أعمل وأنا على هذا الحال ومات من الغد وولى الامر أبو محمد ابن أخت مهذب الدولة المذكور وضرب ابن مهذب الدولة ضربا شديدا فمات أحمد بن مهذب الدولة من ذلك الضرب بعد ثلاثة أيام من موت أبيه ثم حصل لابي محمد ذبحة فمات منها فكان مدة ملكه دون ثلاثة أشهر فولى البطيحة بعده الحسين بن بكر الشرابي وكان من خواص مهذب الدولة ثم قبض عليه سلطان الدولة في سنة ست عشرة وأربعمائة وأرسل سلطان الدولة صدقة بن فارس المازيادى فملك البطيحة

ذكر غير ذلك من الحوادث

(وفي هذه السنة) مات على بن مزيد الاسدى وصار الامير بعده ابن ديبس ابن على ابن مزيد (وفي هذه السنة) ضعف أمر الديلم ببغداد وطمعت فيهم العامة وكثرت العيارون والمفسدون في بغداد ونهبوا الاموال (وفيها) قدم سلطان الدولة الى بغداد وضرب الطبل في أوقات الصلوات الخمس وكان جده عضد الدولة يفعل ذلك في أوقات ثلاث صلوات (ثم دخلت سنة تسع وأربعمائة) في هذه السنة غزا يمين الدولة الهند على عادته فقتل وغنم وفتح وعاد الى غزنة مظفرا منصورا (وفيها) مات عبد الغنى بن سعيد الحافظ المصرى صاحب المؤتلف والمختلف (وفيها) توفي أرسلان خان أبو المظفر ابن طغان خان على ولما توفي مات بلاد ماوراء النهر قدر خان يوسف بن بقرخان هرون

ابن سليمان وتوفي قدير خان المذكور في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة على ما سنده كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة عشر وأربعمائة) وفيها توفي وناب بن سابق النميري صاحب حران وملك بلاده بعده ولده شيب بن وناب (ثم دخلت سنة إحدى عشرة وأربعمائة)

ذكر موت الحاكم بأمر الله

(في هذه السنة) ثلاث بقين من شوال فقد الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز بالله العلوي صاحب مصر وكان فقهه بان خرج يطوف بالليل على رسمه وأصبح عند قبر الفقاعي وتوجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد أحدهما مع جماعة من العرب ليوصلهم ما أطلق لهم من بيت المال ثم عاد الركابي الآخر وأخبر انه خلف الحاكم عند العين والمقصة فخرج جماعة من أصحابه لكشف خبره فوجدوا عند حلوان حمار الحاكم وقد ضربت يده بسيف وعليه سرجه ولجامه واتبعوا الاثر فوجدوا ثياب الحاكم فعادوا ولم يشكوا في قتله وكان سبب قتله انه تهدأ أخته فاتفقت مع بعض القواد وجهازوا عليه من قتله وكان عمر الحاكم ستا وثلاثين سنة وتسعة أشهر وولايته خمساً وعشرين سنة وأياماً وكان جواداً بالمال سفاكاً للدماء وكان يصدر عنه أفعال متناقضة يأمر بالشيء ثم ينهي عنه وولى الخلافة بعده ابنه الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن علي بن منصور الحاكم بأمر الله وبويع له بالخلافة في اليوم السابع من قتل الحاكم وهو اذذاك صبي وكتبت الكتب الى بلاد مصر والشام بأخذ البيعة له وجمعت عمته أخت الحاكم واسمها ست الملك الناس ووعدتهم وأحسنن اليهم ورتبت الأمور وباشرت تدبير الملك بنفسها وقويت هيبتها عند الناس وعاشت بعد قتل الحاكم أربع سنين وماتت

ذكر ملك شرف الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة العراق

(وفي هذه السنة) في ذي الحجة شغبت الجند ببغداد على سلطان الدولة فأراد الانحدار الى واسط فقال الجند له امان تجعل عندنا ولدك واما أخاك مشرف الدولة فاستخلف أخاه مشرف الدولة على العراق وسار سلطان الدولة عن بغداد الى الاهواز واستوزر في طريقه ابن سهلان فاستوحش مشرف الدولة من ذلك وأرسل سلطان الدولة وزيره ابن سهلان ليخرج أخاه مشرف الدولة من العراق فسار اليه واقتتلا فانتصر مشرف الدولة وأمسك ابن سهلان وسمله فلما سمع سلطان الدولة بذلك ضعفت نفسه وهرب الى الاهواز في أربعمائة فارس واستقر مشرف الدولة بن بهاء الدولة في ملك العراق وقطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة في أواخر المحرم سنة اثنتي عشرة وأربعمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) في الموصل قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره أبي القاسم المغربي ثم أطلقه فيما بعد وقبض أيضاً على سليمان بن فهد وكان ابن فهد في حدائته بين يدى الصابي ببغداد ثم صعد الى الموصل وخدم المقلد بن المسيب والد قرواش ثم نظر في ضياع قرواش فظلم أهلها ثم سخط قرواش عليه وحبسه ثم قتله وهو المذكور في شعر ابن الزمكدم في أبياته وهي

وليل كوجه البرقعيدى مظلم ويرد أغانيه وطول قرونة
سريت ونومي فيه نوم مشرد كهقل سليمان بن فهد ودينه
على أولقى فيسه التفات كأنه أبو جابر في خطبه وجنونه
الى ان بدانور الصباح كأنه سناوجه قرواش وضوء جينه

وكان من حديث هذه الايات ان قرواشا جلس في مجلس شرابه في ليلة شاتية وكان عنده المذكورون وهم البرقعيدى وكان مغنيا لقرواش وسليمان بن فهد الوزير المذكور وأبو جابر وكان حاجبا لقرواش فامر قرواش الزمكدم أن يهجو المذكورين ويمدحه فقال هذه الايات البديهة (وفيها) اجتمع غريب بن معن وديس بن علي بن مزيد وأتاهم عسكر من بغداد وجرى بينهم وبين قرواش قتال فانهزم قرواش وامتدت يد نواب السلطان الى أعماله فأرسل قرواش يسأل الصفح عنه (وفيها) على ما حكاه ابن الاثير في حوادث هذه السنة في ربيع الآخر نشأت سحابة بأفريقية شديدة البرق والرعد فأمطرت حجارة كثيرة وهلك كل من اصابته (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وأربعمائة) فيها مات صدقة بن فارس المازياري أمير البطيحة وضمنها أبو نصر شيرزاد بن الحسن ابن مروان واستقر فيها وأمنت الطرق (وفيها) توفي علي بن هلال المعروف بابن البواب المشهور بجودة الخط وقيل كان موته سنة ثلاث عشرة وكان عنده علم وكان يقص بجامع المدينة ببغداد ويقال له ابن الستري أيضاً لأن أباه كان بوابا والبواب يلازم سترالباب فلهذا نسب اليه أيضاً وكان شيخه في الكتابة محمد بن أسد بن علي القاري الكاتب البزار البغدادي وتوفي ابن البواب ببغداد ودفن بجوار أحمد بن حنبل (وفيها) توفي أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي صاحب طبقات الصوفية (وفيها) توفي علي بن عبد الرحمن الفقيه البغدادي المعروف بربيع الدلائل قتيل الغواشي ذى الرقاعتين الشاعر المشهور وله قصيدة في المجون فمنها قوله

وليس يحرا في الفراش عاقل والفرش لا ينكر فيها من فسى
من فاته العلم وأخطاه الغنى فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر في السنة التي توفي فيها ومدح الظاهر لاعزاز دين الله

ذكر أخبار اليمن

من تاريخ اليمن لعامة قال وفي هذه السنة أعتى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة استولى (نجاح) على اليمن حسبما سبقت الإشارة إليه في سنة ثلاث ومائتين ونجاح المذكور مولى مرجان ومرجان مولى حسين بن سلامة وحسين مولى رشد ورشد مولى زياد وكان لنجاح عدة من الأولاد منهم سعيد الاحول وجياش ومعارك وغيرهم وبقي نجاح في ملك اليمن حتى توفي في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة قيل ان الصليحي أهدى إليه جارية جميلة فسمت نجاحا ومات بالسقم ثم ملك بعد نجاح بنوه وكبيرهم سعيد الاحول ابن نجاح وبقي الامر فيهم بعد موت نجاح سنتين وغلب عليهم الصليحي على ماسند كره في سنة خمس وخمسين وأربعمائة فهرب بنو نجاح الى دهلك وجزائرهما ثم افترقوا منها فقدم جياش متنكرا الى زيد وأخذ منها ودیعة كانت له ثم عاد الى دهلك مدة ملك الصليحي وأما سعيد الاحول فقدم الى زيد أيضاً بعد عود أخيه جياش عنها واستتر بها وأرسل واستدعى جياشا من دهلك وبشره بانقضاء ملك الصليحي وان ذلك قد قرب أو انه فقدم جياش الى زيد على أخيه سعيد وظهر حينئذ سعيد وسار هو وجياش في سبعين رجلا من زيد في اليوم التاسع من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وقصد الصليحي وكان الصليحي قد سار الى الحج فلحقاه عند أم الدهيم وبئر أم معبد وبغناه وقتلاه في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة ومعه عسكر كثير فلم يشعروا الا بقتل الصليحي وكذلك قتل مع الصليحي أخوه عبد الله بن محمد وحز سعيد رأس الصليحي ورأس أخيه عبد الله واحتاط على امرأة الصليحي وهي اسماء بنت شهاب وسار عائدا الى زيد وكان لاسماء ابن يقال له الملك المكرم وكان مالكا بعض حصون اليمن ودخل سعيد بن نجاح وأخوه جياش زيد في أواخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة والرأسان قدامهما امام هودج اسماء بنت شهاب وأنزل سعيد اسماء بدار في زيد ونصب الرأسين قبالتها واستوثق الامر بهامة لسعيد بن نجاح واستمرت اسماء مسورة الى سنة خمس وسبعين وأربعمائة فأرسلت اسماء بالخفية كتابا الى ابنها المكرم تستوحيه فجمع المكرم واسمه أحمد بن علي الصليحي جموعا وسار من الجبال الى زيد وجرى بينه وبين سعيد بن نجاح قتال شديد فانتصر الملك المكرم وهرب سعيد ومن سلم معه الى دهلك واستولى المكرم على زيد وأنزل رأسه الصليحي وأخيه ودفعهما وبني عليهما مشهدا وولى المكرم علي بن زيد خاله أسعد بن شهاب ومات اسماء المذكورة بعد ذلك في صنعاء سنة سبع وسبعين وأربعمائة ثم عاد بنو نجاح من دهلك وملكو زيد واخرجوا أسعد بن شهاب منها في سنة تسع وسبعين وأربعمائة

ثم غلب عليهم الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي وملك زبيد وقتل سعيد بن نجاح في سنة احدى وثمانين وأربعمائة وقيل سنة ثمانين ونصب رأسه مدة ولما قتل سعيد في السنة المذكورة هرب أخوه جيش الى الهند وأقام جيشا في الهند ستة أشهر ثم عاد الى زبيد فملكها في بقايا سنة احدى وثمانين المذكورة وكان قد اشترى من الهند جارية هندية فاقدمها معه وهي حبلى منه فلما حصد في زبيد ولدت له ابنة الفاتك بن جيشا وبقى المكرم في الجبال يوقع الغارات على بلاد جيشا ولم يبق له من القدرة على غير ذلك ولم يزل جيشا مالكا لتهامة من اليمن من ستة اثنتين وثمانين وأربعمائة الى سنة ثمان وأسمين وأربعمائة فمات في أواخرها وقيل ان موته كان في سنة خمسمائة وترك عدة أولاد منهم الفاتك ابن الهندية ومنصور وابراهيم فتولى بعده ابنه (فاتك) ابن جيشا وخالف عليه أخوه ابراهيم ثم مات فاتك في سنة ثلاث وخمسمائة وخلف ولده (منصور) فاجتمعت عليه عبيد أبيه فاتك وملكوه وهو دون البلوغ فقصد عمه ابراهيم وقتله فلم يظفر ابراهيم بطائل وثار في زبيد عم الصبي عبدالواحد بن جيشا وملك زبيد فاجتمع عبيد فاتك على منصور واستجدوا وقصدوا زبيد وقهروا عبدالواحد واستقر منصور بن فاتك في الملك بزبيد ثم ملك بعد منصور بن فاتك ولده (فاتك) بن منصور بن فاتك ثم ملك بعد فاتك الاخير المذكور ابن عمه واسمه أيضاً (فاتك) بن محمد بن فاتك بن جيشا بن نجاح مولى مرجان في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واستقر فاتك بن محمد المذكور في ملك اليمن من السنة المذكورة حتى قتله عبيده في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وهو آخر ملوك اليمن من بني نجاح ثم تغلب على اليمن في سنة أربع وخمسين وخمسمائة على بن مهدي على ما سنده ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وأربعمائة) فيها كان الصلح بين مشرف الدولة وأخيه سلطان الدولة واستقر الحال على أن يكون العراق جميعه لمشرف الدولة وكرمان وفارس لسلطان الدولة (وفيها) استوزر مشرف الدولة أبا الحسن بن الحسن الرخجى ولقب مؤيد الملك وامتدحه المهيار وغيره من الشعراء وبني مارستان بواسطة وجعل عليه وقوفا عظيمة وكان يسأل في الوزارة ويمتنع فالزمه مشرف الدولة بها في هذه السنة (وفيها) توفي على بن عيسى السكري شاعر السنة وسمى بذلك لاكثره من مدح الصحابة ومناقضته شعراء الشيعة (وفيها) توفي عبد الله ابن المعلم فقيه الامامية ورثاه المرتضى (ثم دخلت سنة أربع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة استولى علاء الدولة أبو جعفر بن كاكوية على همدان وأخذها من صاحبها سماء الدولة أبي الحسن بن شمس الدولة من بني بوية ولما ملك علاء الدولة همدان سار الى الدينورى فملكها ثم ملك شابور خواشث أيضاً وقويت هيئته وضبط المملكة (وفي

هذه السنة * قبض مشرف الدولة على وزيره الرخجي واستوزر أبا القاسم المغربي واسمه الحسين الذي تقدم ذكره انه كان وزير القرواش وكان أبوه من أصحاب سيف الدولة بن حمدان وسار الى مصر وولد له أبو القاسم المذكور بها سنة سبعين وثلثمائة ثم قتل الحاكم اياه فهرب أبو القاسم الى الشام وتنقل في الخدم * وفي هذه السنة * غزا يمين الدولة محمود بلاد الهند وأوغل فيه وفتح وغنم وعاد سالماً * (وفي هذه السنة) توفي القاضي عبد الحيار وقد جاوز التسعين وكان متكافاً معتزلاً وله تصانيف مشهورة في علم الكلام * ثم دخلت سنة خمس عشرة وأربعمائة

ذكر وفاة سلطان الدولة

* في هذه السنة * في شوال توفي الملك سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة بشيراز وعمره اثنتان وعشرون سنة وأشهر فاستولى أخوه قوام الدولة أبو الفوارس بن بهاء الدولة ملك كرمان على مملكة فارس وكان أبو كاليجار ابن سلطان الدولة بالاهواز فسار الى عمه واقتتلا فانهزم عمه أبو الفوارس واستولى أبو كاليجار بن سلطان الدولة على شيراز وسائر مملكة أبيه بفارس ثم أخرجه عمه أبو الفوارس عنها ثم عاد أبو كاليجار فلحقها نانيا وهزم عمه قوام الدولة وملك شيراز واستقر في ملك أبيه (وفيها) توفي علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمساني اللغوي كان فيمن يعلم اللغة وكتب الادب التي عليها خطه مرغوب فيها * ثم دخلت سنة ست عشرة وأربعمائة * في هذه السنة عاد أيضا يمين الدولة الى غزو بلاد الهند وأوغل فيه وفتح مدينته الصنم المسمى بسومنت وهذا الصنم كان أعظم اصنام الهندوهم يحجون اليه وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة آلاف ضيعة وقد اجتمع في بيت الصنم من الحواهر والذهب ما لا يحصى فقتل يمين الدولة فيها من الهندو ما لا يحصى وغنم تلك الاموال وأوقد على الصنم ناراً حتى قدر على كسره من صلابة حجيره وكان طوله خمسة أذرع منها ثلاثة بارزة وذراعان في البناء وأخذ بعض الصنم معه الى غزنة وجعله عتبة للجامع

(ذكر وفاة مشرف الدولة)

(وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي مشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة وعمره ثلاث وعشرون سنة وأشهر وملكه خمس سنين وخمسة عشر يوماً وكان عادلاً حسن السيرة (وفيها) قتل علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور صاحب المرثية المشهورة التي عملها في ولد صغير له مات التي منها

حكيم المنية في البرية جارى ما هذه الدنيا بدار قرار
طبع على كدروانت تريدها صفوا من الاقضاء والاكدار

ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء حذوة نار

ووصل التهامي المذكور الى القاهرة متخفيا ومع به كتب من حسان بن مفرج ابن دغفل البدوي الى بني قرة فعلم بأمره وحبس في خزانة البنود ثم قتل بها محبوسا في التاريخ المذكور والتهامي منسوب الى تهامة وهي تطلق على مكة ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وسلم تهامي لانه منها وتطلق على البلاد التي بين الحجاز واطراف اليمن (ثم دخلت سنة سبع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة تسلط الاتراك في بغداد فاكثروا مصادرات الناس وعظم الخطب وزاد الشر ودخل في الطمع العامة والعيارون وذلك بسبب موت مشرف الدولة وخلو بغداد من سلطان (وفيها) توفي أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال وعمره تسعون سنة وله التصانيف النافعة وكان يعمل الاقبال ماهرا في عملها واشتغل على كبر وفاق أهل زمانه يقال كان عمره لما ابتدأ بالاستغال ثلاثين سنة وأبو بكر القفال المذكور غير أبي بكر القفال الشاشي المقدم ذكره في سنة خمس وستين وثلاثمائة والقفال المذكور اسمه عبدالله وكنيته أبو بكر وأما القفال الشاشي المقدم الذكر اسمه وكنيته أبو بكر (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وأربعمائة)

﴿ ذكر ملك جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة بغداد ﴾

(في هذه السنة) سار جلال الدولة من البصرة الى بغداد وكان قد استدعاه الجند بأمر الخليفة لما حصل من النهب والقتل ببغداد فخلوها من السلطان فدخلها ثالث رمضان وخرج الخليفة القادر لملتقاه وحلفه واستوثق منه واستقر جلال الدولة في ملك بغداد (وفي هذه السنة) توفي الوزير أبو القاسم المغربي الذي تقدم ذكره وعمره ست وأربعون سنة (وفيها) سقط بالعراق برد كبار وزن البردة رطل ورطلان بالبغدادى واصغره كالبيضة (وفيها) نقضت الدار التي بناها معز الدولة بن بوية ببغداد وكان قد غرم عليها ألف ألف دينار وبذل في حكاكة سقف منها ثمانية آلاف دينار (وفي هذه السنة) أعنى سنة ثمانى عشرة وأربعمائة توفي الاستاذ أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مروان الاسفرائيني ويلقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولى أخذ عنه الكلام عامة شيوخ نيسابور واقر أهل خراسان له بالعلم وله التصانيف الجليلة في الاصول والرد على الملحدين وهو أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واختلف الى مجلسه أبو القاسم القشيري وأكثر الحفاظ أبو بكر السهقي الرواية عنه (وفيها) توفي أبو القاسم بن طباطبا الشريف وله شعر جيد واسمه أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه تقيب الطالبين بمصر وكان من أكبر رؤسائهم وطباطبا لقب جده لقب بذلك لانه كان يلنغ فيجعل القاف طاء طلب يوما قاشه فقال غلامه أجب

دراعة فقال لأطباطبا يريد قبا قبا فبقى عليه لقباً ومن شعره

كأن مجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاء وهي انضاء اسفار
وقد خيمت كي تستريح ركبها فلا فلك جارولا كوكب سارى

(ثم دخلت سنة تسع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة في ذى القعدة توفي قوام الدولة أبو الفوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان فسار ابن أخيه أبو كاليجار بن سلطان الدولة صاحب فارس الى كرمان واستولى عليها بغير حرب (ثم دخلت سنة عشرين وأربعمائة) في هذه السنة استولى يمين الدولة محمود بن سبكتكين على الرى وقبض على مجد الدولة ابن نخر الدولة على بن ركن الدولة حسن بن بوية صاحب الرى وكان سبب ذلك ان مجد الدولة اشتغل عن تدبير المملكة بمباشرة النساء ومطالعة الكتب فنشبت عليه جنده فبعث يشكو جنده الى يمين الدولة محمود وعلم محمود بمجزه فبعث اليه عسكريا قبضوا على مجد الدولة واستولى على الرى (وفي هذه السنة) كان قتل صالح بن مرداس أمير بنى كلاب صاحب حلب على ما سبق ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفي هذه السنة) توفي منو جهر ابن قابوس بن وشمكير بن زيار وملك بعده ابنه أنو شروان بن منو جهر (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وأربعمائة)

(ذكر وفاة السلطان محمود)

(وفي هذه السنة) في ربيع الآخر توفي محمود بن سبكتكين ومولده في عاشوراء سنة ستين وثلاثمائة وكان مرضه اسهالا وسوء مزاج وبقى كذلك نحو سنتين وكان قوى النفس فلم يضع جنبه في مرضه بل كان يستند الى مخدته حتى مات كذلك وأوصى بالملك لابنه محمد ابن محمود وكان أصغر من مسعود فقام محمد في الملك وكان أخوه مسعود بأصفهان فسار نحو أخيه محمد فاتفق أ كابر العسكر وقبضوا على محمد وحضر مسعود فسلم المملكة واستقر فيها واطلق أخاه محمدا وأحسن اليه ثم قبض مسعود على القواد الذين قبضوا أخاه محمدا وسعوا المسعود في المملكة وهذا عاقبة غدرهم (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة) (في هذه السنة) سير السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكريا فاستولى على اتيز ومكران

(ذكر ملك الروم مدينة الرها)

وكانت الرها لعطير من بنى نمير فاستولى أبو نصر بن مروان صاحب ديار بكر على حران وجهاز من قتل عطيرا صاحب الرها فأرسل صالح بن مرداس يشفع الى أبي نصر بن مروان في أن يرد الرها الى ابن عطير وإلى ابن شبل بينهما نصفين فقبل شفاعته وسلمها اليهما في سنة ست عشرة وأربعمائة وبقيت المدينة معهما الى هذه السنة فراسل ابن عطير أرماتوس ملك الروم وباعه حصته من الرها بعشرين ألف دينار وعدة قرى وحضر

الروم وتسلموا برج ابن عطير فهرب أصحاب ابن شبل واستولى الروم على البلد وقتلوا
المسلمين وخرّبوا المساجد

﴿ ذكر وفاة القادر بالله وخلافة القائم بأمر الله ﴾

وهو سادس عشرينهم ﴿

(في هذه السنة) في ذي الحجة توفي القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق ابن
المقتدر وعمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر وخلافته احدى وأربعون سنة وشهر ولما
مات القادر بالله جلس في الخلافة ابنه القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر وكان
أبوه قد عهد اليه وبايع له بالخلافة فجددت البيعة وأرسل القائم أبا الحسن الماوردي الى
الملك أبي كاليجار فاخذ البيعة عليه للقائم وخطب له في بلاده

* (ذكر ملك الروم قلعة فامية) ﴿

(في هذه السنة) سارت الروم ومعهم حسان بن مفرج الطائي وهو مسلم وكان قد هرب
اليهم حين انهزم على الاردن من عسكر الظاهر العلوي فسار مع الروم الى الشام وعلى
رأس حسان المذكور علم فيه صليب ووصلوا الى فامية فكبسوها وغنموا ما فيها وتملكوا
قلعتها وأسروا وسبوا (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة) فيها شغبت الجند ببغداد
على جلال الدولة ونهبوا داره واخرجوه من بغداد وكتبوا الى الملك أبي كاليجار
يستدعونه الى بغداد فتأخر وكان قد خرج جلال الدولة الى عكبرا ثم وقع الاتفاق وعاد
جلال الدولة الى بغداد (وفي هذه السنة) توفي قدرخان يوسف بن بغراخان هرون بن
سليمان وصح بلاد التيرة من الكفر وكان قد ملك بلاد ما وراء النهر في سنة تسع
وأربعمائة ولما مات قدرخان ملك بعده ابنه عمر بن قدرخان (ثم دخلت سنة أربع وعشرين
وأربعمائة) فيها قبض مسعود بن محمود على شهربوش صاحب ساوة وقم وتلك النواحي
وكان قد كثر اذاه على حجاج خراسان وغيرهم فأرسل مسعود عسكرا اليه فقبضوا عليه
وأمر به فصلب على سور ساوة (وفيها) توفي أحمد بن الحسين الميمندي وزير السلطان
محمود وأبيه مسعود أقول ينبغي تحقيق ذلك فانه وردان محمودا قتل وزيره المذكور
فتأمل ذلك (وفيها) توفي القاضي ابن السماك وعمره خمس وتسعون سنة (ثم دخلت سنة
خمس وعشرين وأربعمائة) فيها فتح الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة سرسي
وما جاورها من بلاد الهند وكانت حصينة وقصدها أبوه مرارا فلم يقدر على فتحها فطم
مسعود خندقها بالشجر وقصب السكر وفتحها لله عليه فقتل أهلها وسبي ذراريهم (وفيها)
توفي بدران بن المقاد صاحب نصيبين فقصده ولده قريش عمه قرواشا فآقر عليه حاله وماله

وولاية نصيبين واستقر قريش بها (ثم دخلت سنة ست وعشرين وأربعمائة) فيها نحل أمر الخلافة والسلطنة ببغداد وعظم أمر العيارون وصاروا يأخذون أموال الناس ليلا ونهارا ولا مانع لهم والسلطان جلال الدولة عاجز عنهم لعدم امتثال أمره والخليفة أعجز منه وانتشرت العرب في البلاد فنهبوا النواحي وقطعوا الطريق * وفيها * وصلت الروم الى ولاية حلب فخرج اليهم صاحبها شيل الدولة بن صالح بن مرداس و تصافقوا واقتتلوا فانزمت الروم وتبعهم الى اعزاز وغنم منهم وقتل * وفيها * قصدت خفاجة الكوفة فنهبها * وفيها * توفي أحمد بن كليب الشاعر وكان يهوى أسلم بن أحمد بن سعيد فمات كيدا في هواه فن قوله فيه

واسلمني في هواه أسلم هذا الرشا
غزال له مقلة يصيب بها من يشا
وشي يتنا حاسد سيسأل عما وشي
ولو شاء أن يرتشي على الوصل روجي ارتشي

* ثم دخلت سنة سبع وعشرين وأربعمائة *

○ ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر ○

(في هذه السنة) منتصف شعبان توفي الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن علي ابن الحاكم أبي علي منصور العلوي بمصر وعمره ثلاث وثلاثون سنة وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وأياما وكان له مصر والشام والخطبة بأفريقية وكان جميل السيرة منصفاً للرعية ولما مات ولي بعده ابنه أبو تميم معه د ولقب بالمستنصر بالله ومولده سنة عشرين وأربعمائة وهذا المستنصر هو الذي خطب له ببغداد على ما سئد كره في سنة خمسين وأربعمائة ان شاء الله تعالى وهو الذي وصل اليه الحسن بن الصباح الاسماعيلي وخطبه في اقامة دعوته بخراسان وبلاد العجم وقال له ان فقدت فن الامام بعدك فقال المستنصر ابني نزار (ذكر فتح السويدا)

كان الروم قد أحدثوا عمارتها واجتمع اليها أهل القرى المجاورة لها فسار اليها ابن وثاب وابن عطية مع عسكر كثيف من عند نصر الدولة بن مروان وفتحوا السويدا عنوة

○ ذكر مقتل يحيى الادريسي وسياق أخبار من ملك بعده

من أهل بيته الى آخرهم ○

(في هذه السنة) أعني سنة سبع وعشرين وأربعمائة قتل يحيى بن علي بن حمود حسبا تقدم في سنة سبع وأربعمائة ولما قتل يحيى تولى بعده أخوه (ادريس) بن علي بن حمود

وتلقب بالمتأيد واستقر بمالقة حتى توفي في سنة احدى وثلاثين وأربعمائة ثم ملك بعده
 (أخوه القاسم) بن محمد ابن عم ادريس المذكور وبقي القاسم مدة ثم ترك الملك وتزهده
 فملك بعده (الحسن) بن يحيى بن علي بن حمود وتلقب بالحسن المذكور بالاستنصر وبقي
 في الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته ثم ملك بعد الحسن المذكور أخوه (ادريس)
 ابن يحيى وتلقب بالعالي وكان العالي المذكور قاسداً للتدبير وكان يدخل الاراذل على
 حريمه ولا يجيبهم منهم وسلك نحو ذلك من السلوك فخلعه الناس وبايعوا ابن عمه (محمد)
 ابن ادريس بن علي بن حمود فاستقر محمد المذكور في الملك وتلقب بالمهدى وأمسك
 ابن عمه العالي وسجنه وبقي محمد المهدى المذكور حتى توفي في سنة خمس وأربعين وأربعمائة
 وكان المهدى المذكور آخر من ملك منهم تلك البلاد وانقرضت دولتهم في السنة المذكورة
 أعني سنة خمس وأربعين وأربعمائة وقيل بل ان العامة أخرجوا العالي بعد موت محمد
 المهدى وملكوه فلما مات انقرضت دولتهم وفي أيام خلافة المهدى محمد بن ادريس
 المذكور قام من بني عمه شخص اسمه محمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة الخضراء وتلقب
 محمد بن القاسم المذكور بالمهدى أيضاً واجتمعت عليه البرابر ثم افترقوا عنه فمات بعد أيام
 يسيرة وقيل مات غماً ولما مات محمد ابن القاسم المذكور بن حمود وهو آخر من ملك
 منهم الجزيرة الخضراء انقرضت ملوكهم (وفي هذه السنة) أعني سنة سبع وعشرين
 وأربعمائة توفي رافع بن الحسين بن معن وكان حازماً شجاعاً وكانت يده مقطوعة قطعت
 غلظاً في عريضة على الشرب وله شعر حسن منه

ها ريقة أسه تغفر الله انها الذ واشهى في النفوس من الخمر
 وصارم طرف لا يزال جفنه ولم أرسيفاً قط في جفنه يفرى
 فقلت لها والعيس نحدج بالضحي أعدى افقدى ما استطعت من الصبر
 أليس من الحسيران ان لياليا تمر بلا وصل وتحسب من عمرى

(وفيها) وقيل في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة توفي أبو اسحق الشيخ أحمد بن محمد
 ابن ابراهيم الثعلبي ويقال الثعالبي وكان أواخر زمانه في علم التفسير وله كتاب العرايس في
 قصص الانبياء عليهم السلام وله غير ذلك وروى عن جماعة وهو صحيح النقل (ثم دخلت
 سنة ثمان وعشرين وأربعمائة) فيها توفي أبو القاسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب
 عمان وقام ابنه مقامه (وفيها) توفي مهيبار الشاعر وكان مجوسياً فسلم سنة أربع وتسعين
 وثلاثمائة وصحب الشريف الرضي فقال له أبو القاسم بن برهان يامهيبار قد انتقلت باسلامك
 في النار من زاوية الى زاوية فقال كيف قال لانك كنت مجوسياً فصرت تسب أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم في شعرك فمن شعرك من جملة قصيدة يذم فيها العرب قبل النبي صلى الله عليه وسلم قوله

ما برحت مظلمة دنياكم حتى أضاء كوكب في هاشم
 نبلتم به وكنتم قبله سرا يموت في ضلوع كاتم
 ثم قضى مسلماً من ربه فلم يكن من غدركم بسالم
 نقضتم عهدوه في أهله وجزتم عن سنن المراسم
 وقد شهدتم مقتل ابن عمه خير مصل بعده وصائم
 وما استحل باغياً امامكم يزيد بالطف من ابن فاطم
 وها الى اليوم الظبا خاضبة من دمه مناسر القشاعم

وأشعار ميار المذكور مشهورة (وفيها) توفي أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد
 القدوري الحنفي ولد سنة اثنتين وستين وثلثمائة انتهت اليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة
 بالعراق وارتفع جاهه وصنف كتابه المسمى بالقدوري المشهور ونسبته الي القدور جمع
 قدر قال القاضي شمس الدين بن خلكان ولا أعلم وجه نسبته اليها (وفيها) توفي الشيخ
 الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخارى وكان والده من أهل بلخ وانتقل
 منها الى بخارى في أيام الامير نوح بن منصور الساماني تزوج امرأة بقرية افشنة وقطن بها
 وولد له الشيخ الرئيس وأخوه بها وختم الرئيس القرآن وهو ابن عشرين وقرأ الحكمة
 على أبي عبد الله التاتلي وحل أفليدس والجسطى واشتغل في الطب وأتقن ذلك كله وهو
 ابن ثمان عشرة سنة وكان ببخارى ثم انتقل منها الى كركنج وهي بالعربي الجرجانية ثم
 انتقل الى أماكن شتى حتى أتى الى جورجاني فالتقى به أبو عبد الله الجورجاني أكبر
 أصحاب الشيخ الرئيس المذكور ثم انتقل الى الري واتصل بخدمة مجد الدولة بن نخر
 الدولة أبي الحسن على بن ركن الدولة حسن بن بويه ثم خدم شمس المعالى قابوس بن
 وشمكير ثم فارقه وقصد علاء الدولة بن كاكويه باصفهان وخدمه وتقديم عنده ثم ان
 الرئيس المذكور مرض بالصرع والقولنج وترك الحمية ومضى الى همذان وهو مريض
 ومات بهمذان في هذه السنة وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة ومصنفاته وفضائله مشهورة
 وقد كفر الغزالي ابن سينا المذكور وصرح الغزالي بذلك في كتابه الموسوم بالمنقذ من
 الضلال وكذلك كفر أبا نصر الفارابي ومن الناس من يرى رجوع ابن سينا الى
 الشرائع واعتقادها وحكى الرئيس أبو علي المذكور في المقالة الاولى من الفن الخامس
 من طبيعيات الشفاء قال وقد صح عندي بالتواتر ما كان ببلاد جورجاني في زماننا من أن
 حديدا يزن مائة وخمسين منا نزل من الهواء فنشب في الارض ثم نباتوة الكرة التي
 يرمى بها الحائط ثم عاد فنشب في الارض وسمع الناس لذلك صوتا عظيما هائلا فلما تفقدوا
 أمره ظفروا به وحملوه الى والى جورجاني ثم كاتبه سلطان خراسان محمود بن سبكتكين

يرسم بانفاذه أو انفاذ قطعة منه فتعذر نقله لثقله فحاولوا كسر قطعة منه فما كانت الآلات تعمل فيه الا يجهدو كانت كل آلة تعمل فيه تنكسر لكنهم فصلومنه آخر الامر شيئاً فاقذروه اليه ورام أن يطبع منه سيفاً فتعذر عليه وحكى أن جملة ذلك الجوهر كان ملتصقاً بجزء جاورشية صغار مستديرة التصق بعضها ببعض قال وهذا الفقيه عبد الواحد الجورجاني صاحب شاهد ذلك كله (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وأربعمائة) فيها قتل شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب في قتاله لعسكر مصر الذين كان مقدمهم الذيرى على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) هادن المستنصر بالله العلوي ملك الروم على أن يطلق خمسة آلاف أسير ليتمكن من عمارة قامة التي كان قد خربها الخاكم في أيام خلافته فاطلق الاسرى وأرسل من عمر قامة وأخرج ملك الروم عليها أموالاً عظيمة جليلة (وفيها) توفي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري صاحب التأليف المشهورة وكان امام وقته ومن جملة تآليفه المشهورة بديعة الدهر في محاسن أهل العصر وكان مولده سنة خمسين وثلاثمائة (ثم دخلت سنة ثلاثين وأربعمائة) فيها توفي أبو علي الحسين الرخجي وزير ملوك بني بويه ثم ترك الوزارة وكان في عطلته يتقدم على الوزراء (وفيها) توفي أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي أمير مكة (وفيها) توفي أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني الحافظ والفضل بن منصور بن الطريف الفارقي الامير الشاعر وله ديوان حسن * ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وأربعمائة * فيها ملك الملك أبو كاليبجار البصرة

(ذكر أخبار عمان)

لما توفي أبو القاسم بن مكرم صاحب عمان ولي بعده ابنه أبو الجيش وقدم صاحب جيش أبيه على بن هطال وكان أبو الجيش يحترم ابن هطال ويقوم له اذا حضر وكان لابن الجيش أخ يقال له المهذب ينكر على أخيه أبي الجيش قيامه لابن هطال واكرامه فعمل ابن هطال دعوة للمهذب فلما عمل السكر في المهذب حدثه ابن هطال وقال له ان قمت معك وملكتك وأخرجت أخاك أبا الجيش ما تعطني فبذل المهذب له الاقطاعات الجليلة والمباينة في الاكرام فطلب ابن هطال خطه بذلك فكتبه المهذب وأصبح ابن هطال فاجتمع بابي الجيش وعرفه ان أخاه المهذب يسمى في أخذ الملك منه وقال قد رغبتى وكتب خطه لي وأخرج الخط فامر أبو الجيش بالقبض على أخيه المهذب ثم قتله وبعد ذلك بقليل مات أبو الجيش وله أخ صغير يقال له أبو محمد فطلبه ابن هطال من أمه ليجعله في الملك فلم تسلمه اليه وقالت ولدى صغير ما يصلح اقتصل أنت بالملك فاستولى ابن هطال على عمان وأساء السيرة وبلغ ذلك الملك أبا كاليبجار فاعظمه وأرسل جيشاً الى عمان وخرجت الناس عن طاعة على

ابن هطال فقتله خادم له وفراش واستقر الامر لابى محمد بن أبى القاسم بن مكرم في هذه السنة (وفي هذه السنة) توفي شبيب بن وثاب اليميرى صاحب الرقة وسروج وحران (وفيها) توفي أبو نصر موسكان كاتب انشاء مسعود ووالده محمود بن سبكتكين وكان من الكتاب المفلقين (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة)

(ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياقة أخبارهم متتابعة)

في هذه السنة توطن ملك طغريل بك وأخيه داود ابني ميكائيل بن سلجوق بن دقاق وكان جداهم دقاق رجلا شهما من مقدمى الأتراك وولد له سلجوق فانتشا وظهرت عليه أمارات النجابة فقدمه ييغو ملك الترك اذ ذلك وقوى أمره وصار له جماعة كثيرة فتغير ييغو عليه فخاف سلجوق منه فسار بجماعته وبكل من يطيعه من دار الكفر الى دار الاسلام وذلك لما قدره الله تعالى من سعاده وسعادة ولده وأقام بنواحي جندوهى بليدة وراء بخارى بحجم مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وصار يغزو الترك الكفار وكان لسلجوق من الاولاد أرسلان وميكائيل وموسى وتوفي سلجوق بجند وعمره مائة وسبع سنين وبقي أولاده على ما كان عليه أبوه من غزو كفار الترك فقتل ميكائيل في الغزاة شهيدا وخلف من الاولاد ييغو وطغريل بك وجغرو بك داود ثم ارتحلوا ونزلوا على فرسخين من بخارى فساء أمير بخارى جوارهم فالتجؤا الى بغراخان ملك تركستان واستقر الامر بين طغريل بك وأخيه داود أن لا يجتمعا عند بغراخان بل اذا حضر أحدهما أقام الآخر في البيوت خوفا من القدر بهما واجتهد بغراخان على اجتماعهما عنده فلم يفعل فقبض على طغريل بك وأرسل عسكرا الى أخيه داود فاقتلوا فانهزم عسكر بغراخان وكثر القتل فيهم وقصد داود موضع أخيه طغريل بك وخلصه من الاسر ثم عادا الى جند وأقاما بها حتى انقضت الدولة السامانية وملك ايلك خان بخارى فعظم عنده محل أرسلان بن سلجوق ثم سار ايلك خان عنها وبقي بخارى على تكين ومعه أرسلان بن سلجوق حتى عبر محمود بن سبكتكين نهر جيحون وقصد بخارى فهرب على تكين من بخارى وأما أرسلان وجماعته فانهم دخلوا المفازة والرمل واحتموا عن السلطان محمود فكتب السلطان محمود أرسلان واستماله ورغبه فقدم أرسلان بن سلجوق عليه فقبضه السلطان محمود في الحال ونهب خراكواته وأشار أرسلان الجاذب على محمود أن يفرق السلجوقية جماعة أرسلان المذكور في نهر جيحون فابى فاشار بقطع ابهاماتهم بحيث لا يقدر على رمي الشباب فلم يقبل محمود ذلك وأمرهم فعبروا نهر جيحون وفرقهم في نواحي خراسان الى أصفهان ووضع عليهم الخراج فجارت العمال عليهم وامتدت الايدى الى أموالهم وأولادهم فانفصل منهم جماعة عن خراسان الى اصفهان وجرى بينهم وبين علاء الدولة بن كاكوية حرب ثم ساروا الى أذربيجان وهؤلاء

كانوا جماعة ارسلان بن سلجوق وبقي اسمهم هناك الترك العربية وبذلك سمي كل جماعتهم
وسار طغريل بك وأخوه داود ويغمو من خراسان الى بخارى فسار على تكين بعسكره
وأوقع بهم وقتل عدة كثيرة من جماعتهم فالحجأتهم الضرورة الى العود الى خراسان فعبروا
نهر جيحون وخبموا بظاهر خوارزم سنة ست وعشرين وأربعمائة واتفقوا مع خوارزمشاه
هرون بن الطيطاش وعاهدتهم ثم غدر بهم خوارزمشاه وكبسهم فاكثر القتل فيهم والنهب
والسبي وارتكب من الغدر خطة شنيعة فساروا عن خوارزم الى جهة مرو فارسل اليهم
مسعود ابن السلطان محمود جيشاً فزهمهم وجري بين عسكر مسعود منازعة على الغنيمة
وأدت الى قتال بينهم وأشار داود بالعود الى جهة العسكر فعدوا فوجدوا الاختلاف
والقتال بينهم فوقع السلجوقية بعسكر مسعود وهزمهم وأكثروا القتل فيهم واستردوا
ما كان أخذوه منهم وتمكنت هيبتهم من قلوب عسكر مسعود فكاتبهم السلطان مسعود
واستمالهم فارسلوا اليه يظهرون الطاعة ويسألونه أن يطلق عمهم ارسلان بن سلجوق
الذي قبضه السلطان محمود فاحضر مسعود ارسلان المذكور الى عنده يبلغ فطلبهم ليحضروا
فامتنعوا فاعاده الى محبسه وعادت الحرب بينهم وهزموا عسكر مسعود مرة بعد أخرى
وقوى أمرهم واستولوا على غالب خراسان وفرقوا التواب في التواحي وخطب لطريريل
بك في نيسابور وسار داود الى هراة وهرب عساكر مسعود وتقدموا من خراسان
الى غزنة وأعلموا مسعود بتفاقم الحال فسار مسعود بجميع عساكره وقبوله من غزنة اليهم
الى خراسان وبقي كلما تبع السلجوقية الى مكان ساروا عنه الى غيره وطال البيكار
على عسكر مسعود وقتل الاقوات عليهم وآخر ذلك ان السلجوقية ساروا الى السبيرة
فتبعهم مسعود بتلك العساكر العظيمة مرحلتين فضجرت العساكر من طول البيكار
وكان لعسكر خراسان اذ ذلك ثلاث سنين في البيكار فنزل العسكر بمنزلة قليلة المياه وكان
الزمان حاراً جري بينهم القتل بسبب الماء ومشى بعض العسكر الى بعض في التخلي عن
مسعود ووقع بينهم الخلاف فعادت السلجوقية عليهم فانهمزمت عساكر مسعود اقبح هزيمة
وثبت السلطان مسعود في جمع قليل ثم ولي منهزماً وغنم السلجوقية منهم ما لا يدخل
تحت الاحصاء وقسم داود ذلك على اصحابه وآمرهم على نفسه وعاد السلجوقية الى خراسان
فاستولوا عليها وثبتت قدمهم بخراسان وخطب لهم على منابرها وذلك في اواخر سنة احدى
وثلاثين وأربعمائة وسندكر باقي اخبارهم ان شاء الله تعالى

ذكر قبض مسعود وقتله

ولما انهزم عسكر مسعود من السلجوقية على ما ذكرناه وهرب مسعود وعسكره من
خراسان الى غزنة فوصل اليها في شوال سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وقبص على مقدم

عسكره شابوشى وعلى عدة من الامراء وسير ولده مودود الى بلخ ليرد عنها داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مسير مودود الى بلخ في هذه السنة اعنى سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وسار مسعود الى بلاد الهند ليشق بها على عادة والده وعبر سيحون قهقير انوشكين احد قواد عسكره بعض الخزائن واجتمع اليه جمع والزم محمدا اخا مسعود بالقيام بالامر فقام على كره وبقي مسعود في جماعة من العسكر والتقى الفريقان في منتصف ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة واقتتلوا اشد قتال فانهمز مسعود وجماعته وتحصن مسعود في رباط فحصره فخرج اليهم فارسه اخوه محمد الى قلعة كيدى وحمل مع مسعود اهله وأولاده وامر باكرامه وصيائه ولما استقر محمد بن محمود بن سبكتكين في الملك فوض امر دولته الى ولده احمد وكان فيه خبط وهوج فقتل عمه مسعود بن محمود في قلعة كيدى بغير علم ابيه ولما علم ابوه محمد بذلك شق عليه وساء ذلك وكان السلطان مسعود كثير الصدقة تصدق مرة في رمضان بالف ألف درهم وكان كثير الاحسان الى العلماء فقصدوه وصنفوا له التصانيف الكثيرة وكان يكتب خطا حسنا وكان ملكه عظيما فسيحاملك أصفهان والرى وطبرستان وخراسان وخراسان وبلاد الران وكرمان وسجستان والسند والرخج وغزنة وبلاد الغور وأطاعه أهل البر والبحر

﴿ ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه محمدا ﴾

لما قتل مسعود كان ابنه مودود بن مسعود بخراسان في حرب السلجوقية فلما بلغه خبر قتل ابيه مسعود عاد مجدا بمساركه الى غزنة ووقع القتال بينه وبين عمه محمد فانهمز محمد وعسكره وقبض عليه مودود وعلى ولده احمد وعلى انوشكين الذى هب الخزائن وأقام محمد المذكور وكان انوشكين خصيا وأصله من بلخ فقتلهم وقتل جميع اولاد عمه محمد خلا عبد الرحيم وكذلك قتل كل من دخل في القبض على والده مسعود ودخل مودود الى غزنة في ثالث عشرين شعبان من هذه السنة واستقر الامر لمودود بغزنة وسلك حسن السيرة وثبت قدمه في الملك وراسله ملك الترك بما وراء النهر بالانقياد والمتابعة له (وفي هذه السنة) توفي المظفر محمد بن الحسن بن أحمد المروزي بشهر زور (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة) فيها في المحرم توفي علاء الدولة أبو جعفر بن شهر يار المعروف بابن كاكويه وكان شجاعا ذا رأى وقام باصفهان بعمه ابنه ظهير الدين أبو منصور فرامرز وهو أكبر اولاده وسار ولده كرشاسف بن علاء الدولة الى همدان فاقام بها وأخذها لنفسه (وفي هذه السنة) ملك السلطان طغريل بك جرجان وطبرستان

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أمر المستنصر العلوى أهل دمشق بالخروج عن طاعة الدزبرى فخر جواعليه

وسار الدزيرى الى حماة فعصى عليه أهلها فكتب مقلد بن منقذ الكفرطابى فحضر اليه في نحو
 ألفى رجل من كفرطاب واحتتمى به وسار عن حماة الى حلب فدخلها وأقام بها مدة وتوفي
 الدزيرى في منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة وقد تقدم ذكر وفاته في سنة اثنتين
 وأربعمائة وكان الدزيرى يلقب بأمير الجيوش واسمه أنوشكين والدزيرى بكسر الدال
 المهملة والباء الموحدة وبينهما زاي منقوطة سا كنة وفي الآخر راء مهملة هذه النسبة الى
 دزير بن رويتم الديلمى ولما مات الدزيرى في هذه السنة فسد أمر الشام وزال النظام
 وطمعت العرب وخرجوا في نواحي الشام فخرج صاحب الرحبة أبو علوان شمال ولقبه
 معز الدولة بن صالح بن مرداس الكلابى وسار الى حلب وملكها وعاد حسان بن
 مفرج الطائى فاستولى على فلسطين وقد تقدم ذكر مسيره الى قسطنطينية وعوده في سنة اثنتين
 وعشرين وأربعمائة (وفيها) سير الملك أبو كاليجار من فارس عسكريا الى عمان فلكوا
 أصحاب مدينة عمان (وفيها) توفي أبو منصور بهرام الملقب بالعدل وزير الملك أبي كاليجار
 ومولده سنة ست وستين وثلاثمائة وكان حسن السيرة وبني دار الكتب بفيروزاباد وجعل
 فيها سبعة آلاف مجلد (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وأربعمائة) فيها ملك السلطان طغرل بك
 خوارزم وكانت خوارزم من جملة مملكة محمود بن سبكتكين ثم صارت لمسهود ابنه
 ونائبه فيها الطيطاش حاجب أبيه محمود ومات الطيطاش فولاه مسعود ابنه هرون بن
 الطيطاش ولقبه خوارزمشاه ثم قتل هرون قتله جماعة من غلمانه عند خروجه الى الصيد
 فاستولى على البلد رجل يقال له عبد الجبار ثم وثب غلمان هرون على عبد الجبار فقتلوه
 وولوا البلد اسمعيل بن الطيطاش اخا هرون فسار شاه ملك ابن علي وكان ملك بعض
 أطراف تلك البلاد فاستولى على خوارزم وهزم اسمعيل عنها ثم سار طغرل بك الى خوارزم
 فاستولى عليها وانهزم شاه ملك عنها واستقرت في ملك طغرل بك في هذه السنة ثم سار
 طغرل بك واستولى على بلد الجبل في هذه السنة أيضاً

ذكر الوحشة بين القائم وجلال الدولة

في هذه السنة لما افتتحت الجوالى في المحرم ببغداد أخذها جلال الدولة وكانت العادة أن
 يحمل الى الخلفاء لا يمارضهم فيها الملوك فارسل القائم الى جلال الدولة في ذلك مع
 أبي الحسن الماوردى فلم يلتفت جلال الدولة اليه فعزم القائم على مفارقة بغداد فلم يتم له ذلك

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة في رجب خرج بمصر رجل اسمه سكين وكان يشبه الحاكم خليفة مصر
 فادعى انه الحاكم واتبه جماعة يعتقدون رجعة الحاكم وقصدوا دار الخليفة وقت الخلو
 وقالوا هذا الحاكم فارتاع من كان بالباب في ذلك الوقت ثم ارتابوا به فقبضوا على سكين

وصلب مع اصحابه (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وأربعمائة)

ذكر وفاة جلال الدولة

وفي هذه السنة في شعبان توفي جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية ببغداد وكان مرضه وربما في كبده وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وكان ملكه ببغداد ست عشرة سنة واحد عشر شهرا ولما مات جلال الدولة كان ابنه الملك العزيز أبو بكر منصور بواسط فكاتبه الجند فيما يحمله اليهم فلم ينتظم له امر فسار يطلب النجدة وقصد الملوك مثل قرواش وأبي الشوك فلم يجده أحد فقصد نصر الدولة بن مروان وتوفي عنده بميفارقين سنة احدى وأربعين وأربعمائة فلما لم ينتظم لابن جلال الدولة أمر كاتب الملك أبو كاليبجار عسكر بغداد فاستقر الامر لابن كاليبجار ابن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية وخطبوا له ببغداد في صفر سنة ست وثلاثين وأربعمائة

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أعنى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة فتح عسكر مودود بن مسعود بن محمود عدة حصون من بلاد الهند (وفيها) أسلم من الترك خمسة آلاف خرقة وتفرقوا في بلاد الاسلام ولم يتأخر عن الاسلام سوى الخطا والتروهم بنواحي الصين (وفي هذه السنة) ترك شرف الدولة ملك الترك لنفسه بلاد بلاساغون وكاشغر وأعطى أخاه ارسلان تكين كثيرا من بلاد الترك وأعطى أخاه بغيراخان اطرار واسيديجاب وأعطى عمه طغان فرغانة بأسرها وأعطى على تكين بخارى وسمرقند وغيرهما وقنع شرف الدولة المذكور من أهله المذكورين بالطاعة له (وفي هذه السنة) قطع المعز بن باديس بافريقيه خطبة العلويين خلفاء مصر وخطب للقائم العباسي خلفه ببغداد ووصلت اليه من القائم الخلع والاعلام على طريق القسطنطينية في البحر (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وأربعمائة) فيها خطب للملك أبي كاليبجار في صفر ببغداد وخطب له أيضاً أبو الشوك ببلاده وديس بن مرشد ببلاده ونصر الدولة بن مروان بديار بكر رسار الملك أبو كاليبجار الى بغداد ودخلها في رمضان من هذه السنة وزينت بغداد لقدمه (وفيها) أمر الملك أبو كاليبجار ببناء سور مدينة شيراز فبنى وأحكم بناءه ودوره اثنا عشر ألف ذراع في ارتفاع ثمانية أذرع وله أحد عشر بابا وفتح منه في سنة أربعين وأربعمائة (وفيها) توفي الشريف المرتضى أبو القاسم أخو الشريف الرضى ومولده سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وولى نقابة العلويين بعده عدنان ابن أخيه الرضى (وفيها) توفي القاضي أبو عبد الله الحسين الصيمري شيخ أصحاب أبي حنيفة ومولده سنة احدى وخمسين وثلاثمائة (وفيها) توفي أبو الحسين محمد بن علي البصرى المعتزلى

صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وأربعمائة) فيها أرسل السلطان طغرل بك أخاه ابراهيم اينال بن ميكائيل فاستولى على همدان وأخذها من كرشاسف بن علاء الدولة بن كاكوية واستولى على الدينور وأخذها من أبي الشوك ثم استولى على الصيمرة (وفي هذه السنة) توفي أبو الشوك واسمه فارس بن محمد بن عنان بقلمة السيروان ولما توفي غدر الاكراد بابنه سعدى وصاروا مع مهلهل بن محمد أخى أبي الشوك (وفيها) قتل عيسى بن موسى الهمداني صاحب أربل قتله ابنا أخ له وملكا قلعة أربل وكان لعيسى أخ آخر اسمه سلار بن موسى قد نزل على قرواش صاحب الموصل لوحشة كانت بين سلار وأخيه عيسى فلما بلغه قتل أخيه سار قرواش الى أربل ومعه سلار فملكها وتسلمها سلار وعاد قرواش الى الموصل (وفيها) وقع الوباء في الحيل وعم البلاد (وفيها) توفي أحمد بن يوسف المنازى وزير لابي نصر أحمد بن مروان الكردى صاحب ديار بكر وترسل الى القسطنطينية وكان من أعيان الفضلاء والشعراء وجمع المنازى المذكور كتباً كثيرة وأوقفها على جامع ميفارقين وجامع آمد وهى الى قريب كانت موجودة بمجزائن الجامعين وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادى بزاعا فاعجبه حسنه فقال فيه

وقانا لفحة الرمضاء واد	وقاء مضاعف التبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا	حنوا المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا	الذمر المسدامة للتدويم
تروع حصاه حالية العذارى	فيلمس جانب العقد النظيم

والمنازى منسوب الى منازل جهر مدينة عند خربت وهى غير منازل كرد التي من عمال خلاط (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة) فيها ملك مهلهل بن محمد بن عنان أخو أبى الشوك قرميسين والدينور بعد ما كان قد استولى عليهما أخو طغرل بك على ما تقدم ذكره (وفي هذه السنة) توفي عبدالله بن يوسف الجوينى والد امام الحرمين وكان الجوينى اماما في الشافعية تفرقه على أبى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى وهو صاحب وجه في المذهب وكان عالما أيضاً بالأدب وغيره من العلوم وهو من بنى سنبس بطن من طى (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وأربعمائة) في هذه السنة استولى عسكر الملك أبى كاليبجار على البطيحة وأخذوها من صاحبها أبى نصر بن الهيثم وهرب ابن الهيثم الى زرب (وفيها) كان بالعراق غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة وبيغداد حتى خلت الاسواق (وفيها) توفي عبدالواحد بن محمد المعروف بالمطرز الشاعر وأبو الخطاب الشبلى الشاعر (وفيها) مات بغراخان محمد بن قدرخان يوسف وقبض على أخيه عمر بن قدرخان يوسف وماتا جميعا مسمومين في هذه السنة وكان قد ملك عمر المذكور في سنة ثلاث

وعشرين وأربعمائة حسبما تقدم فسارشمس الملك طفقاج خان أبو اسحق ابراهيم بن نصر ايلك خان من سمرقند وملك بلادهما وتوفي طفقاج سنة اثنتين وستين وأربعمائة (ثم دخلت سنة أربعين وأربعمائة)

(ذكر موت أبي كاليجار وملك ابنه الملك الرحيم)

﴿ في هذه السنة ﴾ توفي الملك أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية في رابع جمادى الاولى بمدينة جناب من كرمان وكان قد سار الى بلاد كرمان لخروج عامله بهرام الديلمي عن طاعته أرض من قصر مجاشع وتم سائرا وقويت به الحمى وضعف عن الركوب فركب في محفة فتوفي في جناب وكان عمره أربعين سنة وشهورا وكان ملكه العراق أربع سنين وشهرين ولما توفي نهب الاثراك الخزائن والسلاح والدواب من العسكر وكان معه ولده أبو منصور فلاستون بن أبي كاليجار فعاد الى شيراز وملكها ولما وصل خبر وفاة أبي كاليجار الى بغداد وبها ولده الملك الرحيم أبو نصر خسره فيروز بن أبي كاليجار جمع الجند واستحلفهم واستولى على بغداد ثم أرسل الملك الرحيم عسكرا الى شيراز فقبضوا على أخيه أبي منصور فلاستون وعلى والدته في شوال هذه السنة وخطب للملك الرحيم بشيراز ثم سار الملك الرحيم من بغداد الى خورسستان فلقيه من بها من الجند وأطاعوه ومن جملتهم كرشاسف بن علاء الدولة صاحب همذان فانه كان قد قدم الى الملك أبي كاليجار لما أخذ منه ابراهيم ينال أخو طغرل بك همذان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) توفي محمد بن محمد بن غيلان البزار وهو راوى الاحاديث المعروفة بالغيلانيات التي أخرجها الدارقطني وهي من أعلى الحديث وأحسنه (ثم دخلت سنة احدى وأربعين وأربعمائة) فيها جمع فلاستون ابن أبي كاليجار جمعا بعد ان خلاص من الاعتقال واستولى على بلاد فارس ﴿ وفيها ﴾ جرى بين طغرل بك وأخيه ابراهيم ينال وحشة أدت الى قتال بينهما فانهم ابراهيم ينال وعصى بقلعة سمرماح فحصره بها طغرل بك واستنزله قهرا وفيها أرسل ملك الروم الى السلطان طغرل بك هدية عظيمة وطلب منه المعاهدة فأجابها اليها وعمر مسجد القسطنطينية وأقام فيه الصلاة والخطبة لطغرل بك ودانت الناس له وتمكن ملكه وثبت وفيها أفرج السلطان طغرل بك عن أخيه ينال وتركه معه

(ذكر وفاة مودود)

في هذه السنة في رجب توفي أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب

غزاة وعمره تسع وعشرون سنة وملك تسع سنين وعشرة أشهر وكان موته بغزاة واستقر في الملك بعده عمه عبدالرشيد بن محمود بن سبكتكين وكان مودود قد حبس عمه المذكور فخرج بعد موته واستقر في الملك ولقب شمس دين الله سيف الدولة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها سار البساسيري كبير الاتراك ببغداد وملك الانبار وظهر العدل وحسن السيرة ولما قرر قواعدها عاد الي بغداد وفيها ملك عسكر خليفة مصر العلوي مدينة حلب وأخذوها من ثمال بن صالح بن مرداس الكلابي على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين السنية والشيعة وعظم الامر حتى بطلت الاسواق وشرع أهل الكرخ في بناء سور عليهم محيطا بالكرخ وشرع السنية من القلايين ومن يجري مجراهم في بناء سور على سوق القلايين وكان الاذان بأما كن الشيعة بجى على خير العمل وبأما كن السنية الصلاة خير من النوم وفيها توفي أبو بكر منصور بن جلال الدولة وله شعر حسن * ثم دخلت سنة اثنتين وأربعمائة * في هذه السنة سار السلطان طغرل بك من خراسان وحاصر أصفهان وبها صاحبها أبو منصور بن علاء الدولة بن كاكوية وطال محاصرته قريب سنة وأخذها بالامان ودخل السلطان طغرل بك أصفهان في المحرم سنة ثلاث وأربعمين واستطابها ونقل اليها ما كان له بالرى من سلاح وذخائر

(ذكر حال قرواش مع أخيه)

وفيها استولى أبو كامل بركة بن المقلد على أخيه قرواش بن المقلد ولم يبق لقرواش مع أخيه المذكور تصرف في المملكة وغلب عليها أبو كامل المذكور ولقبه زعيم الدولة (ذكر مسير العرب من جهة مصر الى جهة أفريقية وهزيمة المعز بن باديس)

(في هذه السنة) لما قطع المعز بن باديس خطبة العلويين من أفريقية وخطب للعباسيين عظم ذلك على المستنصر العلوي وأرسل الى المعز بن باديس في ذلك فاعلظ ابن باديس في الحواب وكان وزير المستنصر الحسن بن علي اليازوري ويازور من أعمال الرملة فاتفقا على ارسال زغبة ورياح وهما قبيلتان من العرب وكان بينهما حرب فاصحح المستنصر بينهما وجهزم بالاموال فساروا واستولوا على برقة فسار اليهم المعز بن باديس فهزموه وساروا الى أفريقية وقطعوا الاشجار وحصروا المدن ونزل بأهل أفريقية من البلاء ما لم يعهدوا مثله ثم جمع المعز ما يزيد على ثلاثين ألف فارس والتقى معهم فهزموه أيضاً ودخل المعز القيروان مهزوما ثم جمع المعز وخرج اليهم والتقوا وجرى بينهم قتال عظيم ثم انهزمت عساكر المعز وكثر القتل فيهم وانهزم المعز ووصلت العرب الى القيروان ونزلوا

بمصلحة القيروان واقام العرب يحاصرون البلاد وينهبونها الى سنة تسع وأربعين وأربعمائة
واتقل المعز الى المهديّة في رمضان سنة تسع وأربعين وأربعمائة ونهبت العرب القيروان
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) سار مهلهل بن محمد بن عنان أخو أبي الشوك الى السلطان طغرل بك فاحسن اليه
طغرل بك وأقره على بلاده ومن جعلتها السيروان ودقوقا وشهرزور والصامغان وكان
سرحاب بن محمد أخو مهلهل محبوسا عند طغرل بك فاطلقه لآخيه مهلهل (ثم دخلت سنة
ثلاث وأربعين وأربعمائة) فيها كانت الفتنة بين السنية والشيعة ببغداد وعظم الامر واحرق
ضريح قبر موسى بن جعفر وقبر زبيدة وقبور ملوك بني بوية وجميع التراب التي حوالها
ووقع النهب وقصد أهل الكرخ الى خان الخنفيين وقتلوا مدرّس الخنفيين أبا سعيد
السرخسي واحرقوا الخان ودور الفقهاء ثم صارت الفتنة الى الجانب الشرقي فاقتتل أهل
باب الطاق وسوق مجي والاساكفة

(ذكر وفاة زعيم الدولة بركة بن المقلد)

(وفي هذه السنة) توفي بركة بن المقلد بن المسيب بتكريت واجتمع العرب وكبراء الدولة
على اقامة ابن أخيه قریش بن بدران بن المقلد وكان بدران بن المقلد المذکور صاحب نصيبين
ثم صارت لقریش المذکور بعده وكان قرواش تحت الاعتقال منذ اعتقله أخوه بركة مع
القيام بوظائفه ورواتبه فلما تولى قریش نقل عمه قرواشا الى قلعة الجراحية من أعمال
الموصل فاعتقله بها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) وقت العصر ظهر ببغداد كوكب له ذؤابة غلب نوره على الشمس وسار سيرابطياً
ثم انقض (وفيها) وصل رسول طغرل بك الى الخليفة بالهدايا * وفيها * عاد طغرل بك
عن أصفهان الى الري * وفيها * توفي كرشاسف بن علاء الدولة بن كاكويه بالاهواز
وكان قد استخلفه بها أبو منصور بن أبي كالجار * ثم دخلت سنة أربع وأربعين وأربعمائة *

(ذكر قتل عبد الرشيد)

(في هذه السنة) قتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة قتله الحاجب
طغريل وكان حاجباً لمودود بن مسعود فاقره عبد الرشيد وقدمه فطمع في الملك وخرج
على عبد الرشيد المذکور فانحصر عبد الرشيد بقلعة غزنة وحصره طغريل حتى سلمه
أهل القلعة اليه فقتله طغريل وتزوج بنت السلطان مسعود كرها ثم اتفقت كبراء
الدولة ووثبوا على طغريل فقتلوه وأقاموا فرخزاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين

وكان محبوبا في بعض القلاع فاحضر وبويع له وقام بتدبير الامر بين يديه خراخير وكان
أميرا على الاعمال الهندية فقدم وتتبع كل من كان اعان على قتل عبد الرشيد فقتله
(ذكر وفاة قرواش)

(في هذه السنة) مستهل رجب توفي معتمد الدولة أبو منيع قرواش بن المقلد بن المسيب
العقبلي الذي كان صاحب الموصل وكان محبوبا بقلعة الجراحية من أعمال الموصل وحمل
فدفن بتل توبة من مدينة نينوى شرقي الموصل وقيل ان ابن أخيه قريش بن بدران
المذكور أحضر عمه قرواشا المذكور من الحبس الى مجلسه وقتله فيه وكان قرواش من
ذوى العقل وله شعر حسن فنه

لله در النائمات فانها صداً للقلوب وصيقل الاحرار

ما كنت الازيرة فطبعني سيفا واطلق صرفهن عرارى

وجمع قرواش المذكور بين أختين في نكاحه فقيل له ان الشريعة تحرم هذا فقال وأى
شئ عندنا نجزه الشريعة وقال مرة ما برقتي غير خمسة أو ستة قتلتهم من البادية وأما
الحاضرة فلا يعبا الله بهم

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها قبض على أبي عشان بن خميس بن معن صاحب تكريت أخوه عيسى بن خميس
وسجنه بها واستولى على تكريت (وفيها) في حوادث هذه السنة زلزلت خورستان وغيرها
زلازل كثيرة وكان معظمها بارجان فانقرج من ذلك جبل كبير قريب من ارجان وظهر
في وسطه درجة بالآجر والجص فتمجج الناس من ذلك وكذلك كانت الزلازل بخراسان
وكان أشدها بيهق وخراب سور قصبة بيهق وبقي خرابا حتى عمره نظام الملك في سنة أربع
وستين وأربعمائة ثم خربه أرسلان أرغو ثم عمره مجد الملك البلاساني (وفي هذه السنة)
كانت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة وأعدت الشيعة الاذان بحجى على خير العمل وكتبوا
في مساجدهم محمد وعلى خير البشر (ثم دخلت سنة خمس وأربعين وأربعمائة) فيها عاد
أبو منصور فلاستون ابن الملك أبي كاليجار واستولى على شيراز وأخذها من أخيه أبي
سعيد بن أبي كاليجار ولما استقر أبو منصور في شيراز خطب فيها للسلطان طغرل بك ولأخيه
الملك الرحيم ولنفسه بعدهما (ثم دخلت سنة ست وأربعين وأربعمائة) فيها سار طغرل بك
الى اذربيجان وقصد تبريز فاطاعه صاحبها وهشودان وخطب له فيها وحمل اليه ما أراضاه
وكذلك فعل أصحاب تلك النواحي ولما استقرت له اذربيجان على ما ذكرنا سار الى أرمينية
وقصد ملاز كردر وهي للروم وحصرها فلم يملكها وعبر الى الروم وغزا في الروم ونهب
وقتل وأثر فيهم آثارا عظيمة

ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) حصلت الوحشة بين البساسيري والخليفة القائم (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وأربعمائة) فيها قتل الأمير أبو حرب سليمان بن نصر الدولة بن مروان صاحب الجزيرة قتله عبيد الله بن أبي طاهر البشنوي الكردي غيلة

﴿ ذكر غير ذلك ﴾

﴿ فيها ﴾ نارت جماعة من السنية ببغداد وقصدوا دار الخلافة وطلبوا أن يؤذن لهم أن يأمرؤا بالمعروف وينهوا عن المنكر فأذن لهم وزاد شهرهم ثم استأذنوا في نهب دور البساسيري وكان غائباً في واسط فأذن لهم الخليفة بذلك فقصدوا دور البساسيري ونهبوها واحرقوها وأرسل الخليفة إلى الملك الرحيم يأمره بإبعاد البساسيري فابعده وقدّم الملك الرحيم من واسط إلى بغداد وسار البساسيري إلى جهة ديبس بن مرثد لمصاهرة بينهما

(ذكر الخطبة في بغداد لطفربك)

﴿ فيها ﴾ سار طغربك حتى نزل حلوان فمعظم الأرجاف ببغداد وأرسل قواد بغداد يبذلون له الطاعة والخطبة فأجابهم طغربك إلى ذلك وتقدم الخليفة القائم بذلك فخطب له بجوامع بغداد لثمان بقين من رمضان هذه السنة ثم أرسل طغربك واستأذن في دخول بغداد فتوجهت إليه الرسل فخلفوه للخليفة القائم ولله الملك الرحيم خلفهما وسار طغربك فدخل بغداد ونزل بباب الشماسية

(ذكر وثوب العامة بعسكر طغربك والقبض على الملك الرحيم)

ولما وصل طغربك إلى بغداد دخل عسكره يتحوجون فحجى بين بعضهم وبين السوقية هوشة ونارت أهل تلك المحلة على من فيها من الغز عسكر طغربك ونهبهم ونارت الفتنة بينهم ببغداد وخرجت العامة إلى وطاقت طغربك فركب عسكره وتقاتلوا فانهرمت العامة وأرسل طغربك يقول إن كان هذا من الملك الرحيم فهو لا يقدر على الحضور الينا وإن كان برياً من هذا فلا غناء عن حضوره فأرسل الخليفة القائم إلى الملك الرحيم أن يخرج هو وكبار القواد وهم في أمان الخليفة وزمامه فخرجوا إلى طغربك فقبض على الملك الرحيم وعلى القواد الذين صحبته فمعظم ذلك على الخليفة القائم وأرسل إلى طغربك في أمرهم وشكاً من عدم حرمة وعدم الالتفات إلى أمانه فأفرج طغربك عن بعض القواد واستمر بالباقيين وبالمملك الرحيم في الاعتقال وهذا الملك الرحيم آخر من استولى على العراق من ملوك بني بوية وكان أول من استولى منهم على العراق وبغداد معز الدولة أحمد ابن بوية ثم ابنه بختيار بن معز الدولة ثم ابن عمه عضد الدولة ثم فناخسرو بن ركن الدولة

ابن بوية ثم ابنه صمصام الدولة بن كاليجار المرزبان ابن عضد الدولة ثم أخوه شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة ثم أخوه بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة ثم ابنه سلمان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة ثم أخوه مشرف الدولة بن بهاء الدولة ثم أخوه جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة ثم ابن أخيه أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة ثم ابنه الملك الرحيم خسره فيروز بن أبي كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية وهو آخرهم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) وقعت الفتنة بين الشافعية والحنابلة ببغداد فانكرت الحنابلة على الشافعية الجهر بالبسملة والقنوت في الصبح والترجييع في الاذان (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة) فيها تزوج الخليفة القائم بنت داود أخي طغرل بك (وفيها) وقعت حرب بين عبيد المعز بن باديس وبين عبيد ابنه تميم بن المعز بالمهدية فاتصرت عبيد تميم وقتلوا في عبيد المعز وأخرجوهم من المهديّة

❦ ذكر ابتداء دولة الملتهمين ❦

والملتهمون من عدة قبائل ينسبون الى حمير وكان أول مسيرهم من اليمن في أيام أبي بكر الصديق رضى الله عنه سيرهم الى جهة الشام وانتقلوا الى مصر ثم الى المغرب مع موسى ابن نصير وتوجهوا مع طارق الى طنجة وأحبوا الانفراد فدخلوا الصحراء واستوطنوها الى هذه الغاية فلما كانت هذه السنة توجه رجل منهم اسمه جوهر من قبيلة جدالة الى أفريقية طالبا الحج فلما عاد استصحب معه فقيها من القيروان يقال له عبد الله بن ياسين الكزولي ليعلم تلك القبائل دين الاسلام فانه لم يبق فيهم غير الشاهدين والصلاة في بعضهم فتوجه عبد الله بن ياسين مع جوهر حتى أتيا قبيلة لتونة وهي القبيلة التي منها يوسف ابن تاشفين أمير المسلمين ودعاها الى العمل بشرائع الاسلام فقالت لتونة اما الصلاة والصوم والزكاة فقريب وأما قولكما من قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنا يرحم فهذا أمر لا نلتزمه اذها عنا فضى جوهر وعبد الله بن ياسين الى جدالة قبيلة جوهر فدعاهم عبد الله بن ياسين والقبائل التي حولهم الى شرائع الاسلام فأجاب أكثرهم وامتنع أقلهم فقال ابن ياسين للذين أجابوا الى شرائع الاسلام يجب عليكم قتال المخالفين لشرائع الاسلام فأقيموا لكم أميرا فقالوا أنت أميرنا فامتنع ابن ياسين وقال لجوهر أنت الامير فقال جوهر أخشى من تسلط قبيلتي على الناس ويكون وزر ذلك على ثم اتفقا على (أبي بكر بن عمر) رأس قبيلة لتونة فانه سيد مطاع ليلزم لتونة قبيلته وغيرها فاتيا أبا بكر بن عمر وعرضا عليه ذلك فقبل فعقدا له البيعة وسماه ابن ياسين أمير المسلمين واجتمع اليه

كل من حسن اسلامه وحرصهم عبد الله بن ياسين على الجهاد وسماهم المرابطين فقتلوا من أهل البغي والفساد ومن لم يجب الى شرائع الاسلام نحو ألفي رجل فدانت لهم قبائل الصحراء وقويت شوكتهم ونفقه منهم جماعة على عبد الله بن ياسين ولما استبد أبو بكر ابن عمر وعبد الله بن ياسين بالامر داخل جوهر الحسد فأخذ في افساد الامر فمقد له مجلس وحكم عليه بالقتل لكونه شق العصا وأراد محاربة أهل الحق فصلى جوهر ركعتين وظهر السرور بالقتل طلبا للقاء الله تعالى وقتلوه ثم جرى بين المرابطين وبين أهل السوس قتال فقتل في تلك الحرب عبد الله بن ياسين الفقيه ثم سار المرابطون الى سجلماسة واقتلوا مع أهلها فاتصر المرابطون واستولوا على سجلماسة وقتلوا صاحبها ولما ملك أبو بكر بن عمر سجلماسة استعمل عليها يوسف بن تاشفين اللمتوني وهو من بني عم أبي بكر بن عمر وذلك في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ثم استخلف أبو بكر على سجلماسة ابن أخيه وبعث يوسف بن تاشفين ومعه جيش من المرابطين الى السوس ففتح على يديه وكان يوسف بن تاشفين رجلا دينيا حازما مجربا داهية واستمر الامر كذلك الي ان توفي أبو بكر بن عمر في سنة اثنتين وستين وأربعمائة فاجتمعت طوائف المرابطين على يوسف بن تاشفين وملكوه عليهم ولقبوه بأمر المسلمين ثم سار الى المغرب واقتحمها حصنا حصنا وكان غالبها الزناتة ثم ان يوسف قصد موضع سراكش وهو قاع صفصف لا عمارة فيه فبنى فيه مدينة مراكش واتخذها مقر ملكه وملك البلاد المتصلة بالمجاز مثل سبتة وطنجة وسلا وغيرها وكثرت عساكره ويقال للمرابطيين الملتئمين أيضاً قيل انهم كانوا يثتمون على عادة العرب فلما ملكوا ضيقوا لثامهم لتميوزوا به وقيل بل ان قبيلة لمتونة خرجوا غائبين على عدوهم والبسوا نساءهم لبس الرجال ولثموهن فقصد بعض أعدائهم بيوتهم فرأوا النساء ملتئمين فظنوهن رجلا فلم يقدموا عليهن واتفق وصول رجالهم في ذلك التاريخ فأوقعوا بهم فقبروا بالثام وجعلوه سنة من ذلك التاريخ فقبل لهم الملتئمون

﴿ ذكر مسير طغرل بك عن بغداد ﴾

لما أقام طغرل بك ببغداد نقلت وطأة عسكره على الرعية الى الغاية فرحل طغرل بك عن بغداد عاشر ذي القعدة من هذه السنة أعنى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وكان مقامه ببغداد ثلاثة عشر شهرا وأياما لم يلق الخليفة فيها وتوجه طغرل بك الى نصيبين ثم سار منها الى ديار بكر التي هي لابن مروان

ذكر غير ذلك من الحوادث

﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي أميرك الكاتب البيهقي وكان من رجال الدنيا (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وأربعمائة)

(ذكر عود طغرل بك الى بغداد)

﴿ فيها ﴾ عاد طغرل بك الى بغداد بعد ان استولى على الموصل وأعمالها وسلمها الى أخيه ابراهيم ينال ولما قارب طغرل بك الفقص خرج لتلقيه كبراء بغداد مثل عميد الملك وزير طغرل بك ببغداد ورئيس الرؤساء ودخل بغداد وقصد الاجتماع بالخليفة القائم مجلس له الخليفة وعليه البردة على سرير عال عن الارض نحو سبعة أذرع وحضر طغرل بك في جماعته واحضر أعيان بغداد وكبراء العسكر وذلك يوم السبت لحس بقين من ذى القعدة من هذه السنة فقبل طغرل بك الارض ويد الخليفة ثم جلس على كرسي ثم قال له رئيس الرؤساء ان الخليفة قد ولاك جميع ما ولاء الله تعالى من بلاده ورد اليك مراعاة عباده فاتق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك وخلع على طغرل بك وأعطى المهدي فقبل الارض ويد الخليفة ثانياً وانصرف ثم بعث طغرل بك الى الخليفة خمسين ألف دينار وخمسين مملوكاً من الأتراك ومعهم خيولهم وسلاحهم مع ثياب وغيرها

ذكر غير ذلك

(فيها) قبض المستنصر العلوي خليفة مصر على وزيره اليازوري وهو الحسن بن عبد الله وكان قاضياً في الرملة على مذهب أبي حنيفة ثم تولى الوزارة ولما قبض وجد له مكاتبات الى بغداد (وفيها) توفي أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري الاعمى وله نحو ست وثمانين سنة ومولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقيل ست وستين وثلاثمائة واختلف في عمه والصحيح انه عمي في صغره من الجدرى وهو ابن ثلاث سنين وقيل ولد أعمى وكان عالماً لغويًا شاعراً ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر واستفاد من علمائها ولم يتلمذ أبو العلاء لاحد أصلاً ثم عاد الى المعرة ولزم بيته وطبق الارض ذكره ونقلت عنه أشعار وأقوال علم بها فساد عقيدته ونسب الى التمهيد بمذهب الهنود لتركه أكل الناحم خمسا وأربعين سنة وكذلك البيض واللبن وكان يحرم ايلام الحيوان وله مصنفات كثيرة أكثرها ركيكة فهجرت لذلك وكان يظهر الكفر ويزعم ان لقوله باطنا وانه مسلم في الباطن فمن شعره المؤذن بفساد عقيدته قوله

عجبت لكسرى واشياعه	وغسل الوجوه بيول البقر
وقول النصارى اله يضا	م ويظلم حيا ولا ينتصر
وقول اليهود اله يجب	رئيس الدماء وريح القتر
وقوم أنوا من أقاصى البلا	دلرمى الجمار ولثم الحجر
فواعجبا من مقالاتهم	أيعمى عن الحق كل البشر

ومن ذلك قوله

زعموا اننى سأبعث حيا
 وأجوز الجنان ارتع فيها
 أى شئ أصاب عقلك يامسه
 بعد طول المقام في الارماس
 بين حور وولدة اكياس
 كين حتى رميت بالوسواس
 ومن ذلك

أتى عيسى فبطل شرع موسى
 وقالوا لا نبي بعد هذا
 ومهما عشت في دنياك هذى
 اذا قلت المحال رفعت صوتي
 وجاء محمد بصلاة خمس
 فضل القوم بين غد وامس
 فما تخليك من قر وشمس
 وان قلت الصحيح اطلت همسى
 ومن ذلك قوله

تاه النصارى والخليفة ما هتدت
 قسم الورى قسمين هذا عاقل
 ويهود هطرى والمجوس مضله
 لا دين فيه ودين لا عقل له

(وفي هذه السنة) توفي أبو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني مقدم أصحاب الحديث بخراسان وكان فقيها خطيباً اماماً في عدة علوم (وفيها) توفي اياز غلام محمود بن سبكتكين وله مع محمود أخبار مشهورة (وفيها) مات أبو أحمد عدنان ابن الشريف الرضى نقيب العلويين (ثم دخلت سنة خمسين وأربعمائة)

ذكر الخطبة بالعراق للمستنصر العلوي خليفة مصر

وما كان الى قتل البساسيري

(في هذه السنة) سار ابراهيم ينال بعد انفصاله عن الموصل الى همدان وسار طغرل بك من بغداد في أثر اخيه أيضاً الى همدان وتبعه من كان ببغداد من الأتراك فقصدا البساسيري بغداد ومعه قريش بن بدران العقيلي في مائتي فارس ووصل اليها يوم الاحد ثامن ذى القعدة ومعه أربعمائة غلام ووزن بمشرعة الزوايا وخطب البساسيري بجامع المنصور للمستنصر بالله العلوي خليفة مصر وأمر فأذن بحجى على خير العمل ثم عبر عسكره الى الزاهر وخطب بالجمعة الاخرى من وصوله للمصرى بجامع الرصافة أيضاً وجرى بينه وبين مخالفه حروب في اثناء الاسبوع وجمع البساسيري جماعته ونهب الحرم ودخل الباب النبوي فركب الخليفة القائم لابسا للسواد وعلى كتفه البردة وبيده سيف وعلى رأسه اللواء وحوله زمرة من العباسيين والحدم بالسيوف المسلوقة وسرى النهب الى باب الفردوس من داره فلما رأى القائم ذلك رجع الى ورائه ثم صعد الى المنطرة ومع رئيس القائم الرؤساء وقال رئيس الرؤساء لقريش بن بدران يا علم الدين أمير المؤمنين القائم يستدم بدمامك ودمام رسول الله ودمام العربية على نفسه وماله وأهله وأصحابه فأعطى قريش بحضرته ذماماً فنزل القائم ورئيس

الرؤساء الى قريش من الباب المقابل لباب الحلية وسارا معه فأرسل البساسيري الى قريش وقال له اتخالف ما استقر بيننا وتنقض ما تعاهدنا عليه وكانا قد تعاهدا على المشاركة وان لا يستبد أحد همدون الاخر ثم اتفقا على أن يسلم رئيس الرؤساء الى البساسيري لانه عدوه ويبقى الخليفة القائم عند قريش وحمل قريش الخليفة الى معسكره ببرده والقضيب ولوائه ونهت دار الخليفة وحرى بها اباما ثم سلم قريش الخليفة الى ابن عمه مهارس وسار به مهارس والخليفة في هودج الى حديثة عانة فنزل بها وسار أصحاب الخليفة الى طغرل بك وأما البساسيري فانه ركب يوم عيد النحر الى المصلى بالجانب الشرقي وعلى رأسه ألوية خليفة مصر وأحسن الى الناس ولم يتعصب لمذهب وكانت والده القائم باقية وقد قاربت تسعين سنة فافرد لها البساسيري دارا وأعطاهما جاريتين من جواربها واجرى لها الجراية وكان قد حبس البساسيري رئيس الرؤساء فاحضره من الحبس فقال رئيس الرؤساء العفو فقال له البساسيري انت قدرت فما عفوت وانت صاحب طيلسان وفعلت الافعال الشنيعة مع حرمي واطفالي وكانوا قد اسوا رئيس الرؤساء استهزاء . طرطورا من لبد احمر وفي رقبة مخنقة جلود وطافوا به الى النجمي وهو يقرأ * قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير * فلما مر رئيس الرؤساء بتلك الحالة على أهل الكرخ بصقوا في وجهه لانه كان يتعصب عليهم ثم البس جلد ثور وجعلت قرونه على رأسه وجعل في كفه كلابان من حديد وصلب وبقى الى آخر النهار ومات وأرسل البساسيري الى المستنصر العلوي بمصر يعرفه باقامة الخطبة له بالعراق وكان الوزير هناك ابن أخي أبي القاسم المغربي وهو ممن هرب من البساسيري فبرد فعل البساسيري وخوف من عاقبته فتركت أجوبته مدة ثم عادت بخلاف ما أمله ثم سار البساسيري من بغداد الى واسط والبصرة فملكهما وأما طغرل بك فكان قد خرج عليه أخوه ابراهيم ينال وجرى بينه وبينه قتال وآخره ان طغرل بك انتصر على أخيه ابراهيم ينال وأسره وخنقه بوتر وكان قد خرج عليه مرارا وطغرل بك يعفو عنه فلم يعف عنه في هذه المرة

(ذكر عود الخليفة القائم الى بغداد وقتل البساسيري)

وكان ذلك في السنة القابلة سنة احدى وخمسين فقدم ذكر هذه الواقعة في هذه السنة السنة لتكون أخبارها متتابعة الى منتهائها فنقول انه لما فرغ طغرل بك من أمر أخيه ابراهيم ينال وقتله سار الى العراق لرد الخليفة الى مقر ملكه وأرسل الى البساسيري يقول رد الخليفة الى مكانه وأنا أرضى منك بالخطبة ولا أدخل العراق فلم يجب البساسيري الى ذلك فسار طغرل بك فلما قارب الى بغداد انحدر منها خدام البساسيري وأولاده في

دجلة وكان دخول البساسيري وأولاده بغداد سنة خمسين سادس ذى القعدة وخر وجههم من بغداد في سنة احدى وخمسين سادس ذى القعدة أيضاً ووصل طغريل بك الى بغداد وأرسل في طلب الخليفة القائم الى مهارس فسار مهارس والخليفة الى بغداد في السنة المذكورة أعنى سنة احدى وخمسين في حادى عشر ذى القعدة وأرسل طغريل بك الخيام العظيمة والآلات لملتقى الخليفة القائم ووصل الخليفة الى النهروان رابع وعشرين ذى القعدة وخرج طغريل بك لتلقيه واجتمع به واعتذر عن تأخره بعصيان أخيه ابراهيم وانه قتله عقوبة لما جرى منه وبوفاة أخيه داود بنجراسان وسار مع الخليفة ووقف طغريل بك في الباب النبوي مكان الحاجب وأخذ بلبجام بغلة الخليفة حتى صار على باب حجرته ودخل الخليفة الى داره يوم الاثنين لخمس بقين من ذى القعدة سنة احدى وخمسين ثم أرسل طغريل بك جيشاً خلف البساسيري ثم سار طغريل بك في أثرهم واقتتل الجيش والبساسيري ثامن ذى الحجة فقتل البساسيري وانهزمت أصحابه وحمل رأسه الى طغريل بك وأخذت أموال البساسيري مع نسائه وأولاده ثم أرسل طغريل بك رأس البساسيري الى دار الخلافة فصلب قبالة الباب النبوي وكان البساسيري مملوكاً تركياً من ممالك بهاء الدولة ابن عضد الدولة واسمه أرسلان وهو منسوب الى مدينة بسا بفارس وكان سيد هذا المملوك من بسا فقيل له البساسيري لذلك والعرب يجعل عوض الباء فاء فتقول فسا ومنها أبو على الفارسي النحوى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة أعنى سنة خمسين وأربعمائة توفي شهاب الدولة أبو الفوارس منصور بن الحسين الاسدى صاحب الجزيرة واجتمعت عشيرته على ولده صدقة (وفيها) توفي الملك الرحيم أبو نصر خسره فيروز آخر ملوك بني بوية بعد ان نقل من قلعة السيروان الى قلعة الرى مات بها مسجوناً وهو الملك الرحيم ابن أبى كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية (وفيها) توفي القاضى أبو الطيب الطبرى الفقيه الشافعى وله مائة سنة وستان وكان صحيح السمع والبصر سليم الاعضاء يناظر ويعق ويستدرك على الفقهاء ودفن عند قبر أحمد بن حنبل (وفيها) توفي قاضى القضاة أبو الحسين على بن محمد بن حبيب الماوردى وله تصانيف كثيرة منها الحاوى المشهور وعمره ست وثمانون سنة أخذ الفقه عن أبى حامد الاسفرائينى وغيره ومن مصنفاته تفسير القرآن والنكت والعيون والاحكام السلطانية وقانون الوزارة والماوردى نسبة الى يسع ماء الورد (وفيها) كانت زلزلة عظيمة لبثت ساعة بالعراق والموصل فخربت كثيراً وهلك فيها الجم الغفير (ثم دخلت سنة احدى وخمسين وأربعمائة)

ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنة

(في هذه السنة) وقيل في سنة تسع وأربعين توفي الملك فرخزاد بن مسعود بن محمود ابن سبكتكين صاحب غزنة بالقولنج وملك بعده أخوه ابراهيم بن مسعود فاحسن السيرة وغزا الهند وفتح حصونا وكان دينا ولما استقر في ملك غزنة صالح داود بن ميكائيل ابن سلجوق صاحب خراسان

ذكر وفاة داود وملك ابنه الب أرسلان

(في هذه السنة) في رجب توفي داود بن ميكائيل بن سلجوق أخو طغرل بك وعمره سبعون سنة صاحب خراسان وهو مقاتل آل سبكتكين ولما توفي داود ملك خراسان بعده ابنه الب أرسلان وكان لداود من البنين الب أرسلان وياقوتى وقاروت بك وسليمان فزوج طغرل بك بأم سليمان امرأة أخيه

ذكر غير ذلك من الحوادث

(فيها) قدم طغرل بك الى بغداد واعاد الخليفة وقتل البساسيرى حسبما ذكرنا (وفيها) توفي على بن محمود بن ابراهيم الزوزنى وهو الذى ينسب اليه رباط الزوزنى المقابل لجامع المنصور ببغداد (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة) فيها ملك محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس حلب على ما تقدم ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) سار طغرل بك من بغداد الى بلاد الجبل في ربيع الاول وجعل الامير برسق شحنة ببغداد (وفيها) توفيت والدة القائم وهى جارية أرمنية قيل اسمها قطر الندى ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

ذكر وفاة المعز صاحب أفريقية

وفي هذه السنة توفي المعز بن باديس بضعف الكبد وكانت مدة ملكه سبعا وأربعين سنة وكان عمره لما ملك قيل احدى عشرة سنة وقيل ثمان سنين وملك بعده ابنه تميم بن المعز ولما مات المعز طمعت أصحاب البلاد بسبب العرب وتقلهم على بلاد أفريقية كما قدمنا ذكره

ذكر وفاة قریش صاحب الموصل

وفيها توفي قریش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل ونصيبين وكانت وفاته بنصيبين بخروج دم من حلقه وأنفه وأذنيه وقام بالامر بعده ابنه شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قریش

ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان

(وفي هذه السنة) توفي نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر

وكان عمره نيفا وثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة لان تملكه كان في سنة اثنتين وأربعمائة كما قدمنا ذكره في سنة ثمانين وثلاثمائة واستولى أبو نصر على أموره وبلاده استيلاء تاما وتعم تعمما لم يسمع بمثله وملك من الجوارى المغنيات ما اشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار وأكثر وملك خمسمائة سرية سوى توابعهن وخمسمائة خادم وكان في مجلسه من الآلات ما يزيد قيمته على مائتي ألف دينار وأرسل طبائخين الى مصر حتى تعلموا الطبخ هناك وقدموا عليه وغرم على ذلك جملة ووزر له أبو القاسم المغربي ونخر الدولة ابن جهير ووفد اليه الشعراء وأقام عنده العلماء ولما مات نصر الدولة المذكور خلف ابنين نصرا وسعيدا ابني المذكور فاستقر في الامر بعده ابنه نصر بن أحمد بميفارقين وملك أخوه سعيد بن أحمد آمد

﴿ ذكر وفاة أمير مكة ﴾

(في هذه السنة) توفي شكر العلوي الحسيني أمير مكة وله شعر حسن فمنه

قوض خيامك عن أرض تضامها وجانب الذل ان الذل مجتنب

وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فالندل الرطب في أوطانه حطب

(ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة) فها تزوج طغرل بك بنت الخليفة القائم وكان العقد في شعبان بظاهر تبريز وكان الوكيل في تزويجها من جهة القائم عميد الدولة وفيها استوزر القائم فخر الدولة أبا نصر بن جهير بعد مسيره عن ابن مروان (وفيها) توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر تولى قضاء مصر من جهة الخلفاء العلويين المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم والقضاعي منسوب الى قضاة وهو من حمير وينسب الى قضاة قبائل كثيرة منها كلب ويلي وجهينة وعدوة وغيرهم وقيل قضاة بن معد بن عدنان (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربعمائة)

﴿ ذكر أخبار اليمن ﴾

من تاريخ اليمن لعامة قال وفي هذه السنة أعنى سنة خمس وخمسين وأربعمائة تكامل جميع اليمن لعلي ابن القاضي محمد بن علي الصليحي وكان القاضي محمد والد علي الصليحي المذكور سني المذهب وله الطاعة في رجال حرازن وهم أربعون ألفا ببلاد اليمن فتعلم ابنه علي المذكور مذهب الشيعة وأخذ اسرار الدعوة عن عامر بن عبد الله الرواحي وكان عامر المذكور من أهل اليمن وهو أكبر دعاة المستنصر الفاطمي خليفة مصر فصحبه علي بن محمد الصليحي وتعلم منه اسرار الدعوة فلما دنت من عامر الوفاة أسند

أمر الدعوة الى علي المذكور فقام بأمر الدعوة أتم قيام وصار علي بن محمد الصليحي المذكور دليلاً لحجاج اليمن يحج بهم على طريق الطائف وبلاد السرو وبقى على ذلك عدة سنين وفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة ترك دلالة الحجاج وثار بستين رجلاً وصعد الى رأس مشاف وهو أعلى ذروة من جبال حراز ولم يزل يستفحل أمره شيئاً فشيئاً حتى ملك جميع اليمن في هذه السنة أعنى سنة خمس وخمسين وأربعمائة ولما تكامل لعلي الصليحي ملك اليمن ولي علي زيد أسعد بن شهاب بن علي الصليحي وأسعد المذكور هو أخو زوجته اسماء بنت شهاب وابن عم علي المذكور وبقى علي الصليحي المذكور مالكا لجميع اليمن حتى حج فقصده بنو نجاح وقتلوه بغتة بالهجم عليه بضعة يقال لها أم الذهب وبئر أم معبد في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة فلما قتل الصليحي المذكور استقرت التهامم لفي نجاح واستقر بصنعاء ابن الصليحي المذكور وهو أحمد بن علي ابن القاضي محمد الصليحي وكان يلقب أحمد المذكور بالملك المكرم ثم جمع المكرم المذكور العرب وقصد سعيد بن نجاح بزييد وجرى بينهما قتال شديد فانهزم سعيد بن نجاح الى جهة دهلك وملك أحمد المذكور زييد في سنة خمس وسبعين وأربعمائة ثم عاد ابن نجاح وملك زييد في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ثم عاد أحمد المكرم وقتل سعيداً في سنة احدى وثمانين وأربعمائة ثم ملك جياش أخو سعيد وبقى أحمد المكرم على ملك صنعاء حتى مات المكرم في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ولما مات أحمد المكرم بن علي ابن القاضي محمد بن علي الصليحي تولى بعده ابن عمه (أبو حمير) سبا بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي في السنة المذكورة أعنى سنة أربع وثمانين وأربعمائة وبقى سبا متولياً حتى توفي في سنة خمس وتسعين وأربعمائة وهو آخر الملوك الصليحيين ثم بعد موت سبا أرسل من مصر علي بن ابراهيم بن نجيب الدولة فوصل الى جبال اليمن في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقام بأمر الدعوة والمملكة التي كانت بيد سبا وبقى ابن نجيب الدولة حتى أرسل الأمر الفاطمي خليفة مصر وقبض على ابن نجيب الدولة المذكور بعد سنة عشرين وخمسمائة وانتقل الملك والدعوة الى آل الزريع بن العباس بن المكرم وآل الزريع هم أهل عدن وهم من همدان بن جشم وهؤلاء بنو المكرم يعرفون بالذئب وكانت عدن لزريع بن العباس بن المكرم ولعمه مسعود بن المكرم فقتل علي زيد مع الملك المفضل فولى بعدهما ولداهما وهما أبو السعد بن زريع وأبو الغارات ابن مسعود وبقيا حتى ماتا وولى بعدهما محمد بن أبي الغارات ثم ولي بعده ابنه علي ابن محمد بن أبي الغارات ثم استولى على الملك والدعوة سبا بن أبي السعد بن زريع وبقى حتى توفي في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ثم تولى ولده الاعز علي بن سبا وكان

مقام على بالدملوة فأت بالسل وملك بعده أخوه المعظم محمد بن سبا ثم ملك بعده ابنه
 عمران بن محمد بن سبا وكانت وفاة محمد بن سبا في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ووفاة
 عمران بن محمد بن سبا في شعبان سنة ستين وخمسمائة وخلف عمران ولدين طفلين هما
 محمد وأبو السعود ابنا عمران وممن ولي الأمر من الصليحيين زوجة أحمد المكرم وهي الملكة
 ولقبها الحرة واسمها سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ولدت سنة أربعين
 وأربعمائة وربتها اسماء بنت شهاب وتزوجها ابن اسماء أحمد المكرم بن علي الصليحي سنة
 إحدى وستين وأربعمائة وطالت مدة الحرة المذكورة وولاهها زوجها أحمد المكرم الأمر
 في حياته فقامت بتدبير المملكة والحروب واشتغل زوجها بالاكل والشرب ولما مات
 زوجها وتولى ابن عمه سبا استمرت هي في الملك ومات سبا وتولى ابن نجيب الدولة
 في أيامها واستمرت بعده حتى توفيت الحرة المذكورة في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
 وممن كان له شركة في الملك الملك المنفصل أبو البركات ابن الوليد الحميري صاحب تمز
 وكان المنفصل المذكور يحكم بين يدي الملكة الحرة وكان يحتجب حتى لا يرحى لقاءه
 ثم يظهر ويدير الملك حتى يصل اليه القوى والضعيف وبقي المنفصل كذلك حتى توفي في
 شهر رمضان سنة أربع وخمسمائة وملك معامل المنفصل وبلاده بعده ولده منصور ويقال
 له الملك المنصور بن المنفصل واستمر المنصور بن المنفصل في ملك أبيه من تاريخ وفاته الى
 سنة سبع وأربعين وخمسمائة فابتاع محمد بن سبا ابن أبي السعود منه المعامل التي كانت
 للصليحيين بمائة ألف دينار وعاتها ثمانية وعشرون حصا وبدا وبقي المنصور بن المنفصل
 لنفسه تمز وبقي المنصور في ملكها حتى توفي بعد ان ملك نحو ثمانين سنة وسنذكر بقية
 أخبار اليمن في سنة أربع وخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى

(ذكر دخول طغرليك بابنة الخليفة)

(وفي هذه السنة) أعتق سنة خمس وخمسين وأربعمائة قدم طغرليك الى بغداد ودخل
 بابنة الخليفة وحصل من عسكره الاذبة لاهل بغداد لخراجهم من دورهم وفسقهم
 بنسائهم أخذوا باليد

* (ذكر وفاة طغرليك) *

(في هذه السنة) بعد دخول طغرليك بابنة الخليفة سار من بغداد في ربيع الاول الى بلد
 الحليل فوصل الى الري فرض وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان من هذه السنة وعمره
 سبعون سنة تقريبا وكان طغرليك عقيما لم يرزق ولدا واستقرت السلطنة بعده لابن أخيه
 الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

(ذكر غير ذلك)

(فيها) دخل الصليحي صاحب اليمن الى مكة مالكا لها فأحسن السيرة وجلب اليها الاقوات (وفيها) كان بالشام زلزلة عظيمة خرب بها كثير من البلاد وانهدم بها سور طرابلس (وفيها) ولي أمير الجيوش بدر مدينة دمشق للمستنصر العلوي خليفة مصر ثم تار به الجند ففارقها (وفيها) توفي سعيد بن نصر الدولة أحمد بن مروان صاحب آمد من ديار بكر (ثم دخلت سنة ست وخمسين وأربعمائة)

(ذكر القبض على الوزير عميد الملك وقاتله)

(في هذه السنة) قبض السلطان الب أرسلان على الوزير عميد الملك أبي نصر منصور بن محمد الكندري وزير عمه طغريل بك بسبب سعي نظام الملك وزير الب أرسلان به فقبض الب أرسلان على عميد الملك وحبسه في مهور وز فلما مضى على عميد الملك في الحبس سنة أرسل الب أرسلان اليه غلامين ليقتلاه فدخل عميد الملك وودع أهله وصلى ركعتين وخرق خرقة من طرف كفه وعصب عينيه بها فقتلاه بالسيف وقطع رأسه وحملت جثته الى كندر فدفن عند أبيه وكان عمره نيفا وأربعين سنة وكان عميد الملك خصيا لان طغريل بك أرسله ليخطب له امرأة فزوجها عميد الملك فخصاه طغريل بك لذلك وكان عميد الملك كثير الوقيعة في الشافعي حتى خاطب طغريل بك في لعن الرافضة على منابر خراسان فأمر له بذلك فأمر بلعنهم واطاف اليهم الاشعرية فاتف من ذلك أئمة خراسان منهم أبو القاسم القشيري وأبو المعالي الجويني وأقام بمكة أربع سنين ولهذا لقب امام الحرمين ومن العجب ان ذكر عميد الملك ومخايبه دفن بخوارزم لما خصى ودمه سفع بمرو وجسده دفن بكندور ورأسه ماعدا فحفه دفن بنيسابور ونقل فحفه الى كرمان لان نظام الملك كان هناك

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة ملك الب أرسلان قلعة ختلان ثم سار الى هراة فحاصر عمه يينغو بن ميكائيل بن سلجوق بها وملكها وأخرج عمه ثم أحسن اليه وأكرمه ثم سار الى صفانين فملكها أيضاً بالسيف وكان اسم صاحبها موسى فاخذ أسيرا * (وفي هذه السنة) * أمر الب أرسلان بعود بنت الخليفة القائم الى بغداد وكانت قد سارت الى طغريل بك الى الري بغير رضا الخليفة (وفي هذه السنة) عصى قطلومش بن أرسلان بن سلجوق على الب أرسلان فأرسل اليه ونهاه عن ذلك وعرفه انه يرعى له القرابة والرحم فلم يلتفت قطلومش الى ذلك فسار اليه الب أرسلان الى قرب الري والتقى العسكران واقتتلوا فانهزم عسكر قطلومش وهرب الى جهة قلعة كرد كوه فلما انقضى القتال وجد قطلومش ميتا قيل انه

مات من الخوف فمظم موته على الب ارسلان وبكى عليه وقعد للعزاء وعظم عليه فقصد
 فسلاه نظم الملك ودخل الب ارسلان مدينة الري في آخر المحرم من هذه السنة وهذا
 قطلومش السلجوقي هو جد الملوك أصحاب قونية واقصرا وملطية الى أن استولى التتر
 على مملكتهم على ما سذكروه ان شاء الله تعالى وكان قطلومش مع انه رجل تركي عارفا
 بعلم النجوم وقد اتقنه (وفي هذه السنة) شاع ببغداد والعراق وخورستان وكثير من
 البلادان جماعة من الاكراد خرجوا يتصيدون فراوا في البرية خيما سودا وسمعوا منها
 لطما شديدا وعويلا كثيرا وقائلا يقول قد مات سيدوك ملك الجن وأى بلد لم يلطم أهله
 قلع أصله فصدق ذلك ضعفاء العقول من الرجال والنساء حتى خرجوا الى المقابر يلطمون
 وخرج رجال من سفلة الناس يفعلون ذلك قال ابن الاثير ولقد جرى ونحن في الموصل
 وغيرها من تلك البلاد في سنة ستمائة مثل هذا وهو أن الناس أصابهم وجع كثير في
 حلقهم فشاع ان امرأة من الجن يقال لها أم عنقود مات ابنها عنقود وكل من لا يعمل
 ما تأمأصابه هذا المرض فكان النساء وأوباش الناس يلطمون على عنقود ويقولون يا أم
 عنقود اعذرينا قد مات عنقود مادرينا وانما اوردنا هذا لان رعاع الناس الى يومنا هذا
 وهو سنة سبعمائة وخمس عشرة يقولون بأمر عنقود وحديثها ليعلم تاريخ هذا الهدبان من
 متى كان (وفيها) توفي ابو القاسم على بن برهان الاسدي النحوي المتكلم وكان له اختيار
 في الفقه وكان يمضى في الاسواق مكشوف الرأس ولم يقبل من احد شيئا وكان يميل الى
 مذهب مرجئة المعتزلة ويعتقدان الكفار لا يخلدون في النار وكان قد جاوز ثمانين سنة (ثم
 دخلت سنة سبع وخمسين واربعمائة) وفيها عبر الب ارسلان جيحون وسار الى جند
 وصران وهما عند بخارى وقبر جده سلجوق بجند فخرج صاحب جند الى طاعته فاقره على
 مكانه ووصل الى كركنج خوارزم وسار منها الى مرو (وفيها) ابتداء نظام الملك بعمارة
 المدرسة النظامية ببغداد (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة) وفيها اقطع
 الب ارسلان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل الانبار
 وتكرت زيادة على الموصل (وفيها) توفي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
 الحسروجردي وكان اماما في الحديث والفقه على مذهب الشافعي وكان زاهدا ومات
 بنيسابور ونقل الى يهق ويهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وكان
 البيهقي من خسروجرود وهي قرية من يهق وكان البيهقي أوحده زمانه رحل في طلب
 الحديث الى العراق والحجاز وصنف شيئا كثيرا وهو أول من جمع نصوص
 الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل
 النبوة وكان قانعا من الدنيا بالقليل ومولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وقال امام

الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا والشافعي عليه منة الا أحمد البيهقي فان له على الشافعي منة لانه كان أكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي (وفيها) توفي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الحسن بن الفراء الحنبلي وعنه انتشر مذهب أحمد بن حنبل وهو مصنف كتاب الصفات أتى فيه بكل عجيبة وترتيب أبوابه يدل على التجسيم المحض وكان ابن التميمي الحنبلي يقول لقد خرى أبو يعلى بن الفراء على الحنابلة خربة لا يغسلها الماء (وفيها) توفي الحافظ أبو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسي وكان اماما في اللغة صنف فيها المحكم وهو كتاب مشهور وله غيره عدة مصنفات وكان ضريرا وتوفي بدانيه من شرق الاندلس وعمره نحو ستين سنة (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وأربعمائة) فيها في ذى القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وتقرر التدريس بها للشيخ أبي اسحق الشيرازي واجتمع الناس فتأخر أبو اسحق عن الحضور لانه سمع شواذا ان أرض المدرسة مفضوبة ولما تأخر أتى الدرس بها الى يوسف بن الصباغ صاحب كتاب الشامل مدة عشرين يوما ثم اجتهدوا بابي اسحق فلم يزالوا به حتى درس فيها (ثم دخلت سنة ستين وأربعمائة) فيها كانت بفلسطين ومصر زلزلة شديدة حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من الردم عالم عظيم وزال البحر عن الساحل مسيرة يوم فنزل الناس الى أرضه يلتقطون فرجع الماء عليهم وأهلك خلقا كثيرا (وفيها) توفي الشيخ أبو منصور عبد الملك بن يوسف وكان من أعيان الزمان (ثم دخلت سنة احدى وستين وأربعمائة) فيها احترق جامع دمشق بسبب فتنة وقعت بين المغاربة والمشاركة فضربت دار مجاورة للجامع بالنار فاتصلت النار بالجامع وعجز الناس عن اطفائها فأتى الحريق على الجامع فدمرت محانه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة (ثم دخلت سنة اثنتين وستين وأربعمائة) في هذه السنة توفي طففاج خان ملك ما وراء النهر واسمه أبو اسحق ابراهيم بن نصر ايلك خان وملك بعده ابنه شمس الملك نصر بن طففاج وبقى شمس الملك حتى توفي ولم يقع لى تاريخ وفاته وملك بعده أخوه حصرخان بن طففاج ثم ملك بعده ابنه أحمد وبقى احمد المذكور حتى قتل سنة ثمان وثمانين وأربعمائة على ما سئد كره ان شاء الله تعالى (وفيها) كان بمصر غلاء شديد حتى أكل الناس بعضهم بعضاً وانزح منها من قدر على الاتزاح واحتاج خليفة مصر المستنصر العلوي الى اخراج الآلات وبيعها فاخرج من خزائنه ثمانين ألف قطعة بلور كبار وخمسا وسبعين ألف قطعة من الديباج واحد عشر ألف كزغند وعشرين ألف سيف محلي ووصل من ذلك مع التجار الى بغداد (ثم دخلت سنة ثلاث وستين وأربعمائة) فيها قطع محمود بن نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب خطبة المستنصر العلوي وخطب للقيام العباسي خليفة بغداد (وفيها) سار السلطان الب ارسلان الي ديار بكر فأتى صاحبها نصر

ابن أحمد بن مروان الى طاعته وخدمته ثم سار اليه ارسلا ن حتى نزل على حلب فبذل صاحبها محمود بن نصر بن صالح بن مرداس له الطاعة بدون أن يطىء بساطه فلم يرض اليه ارسلا ن بذلك فخرج محمود ووالدته ليلا ودخلا على السلطان اليه ارسلا ن فاحسن اليهما وأقر محمودا على مكانه بحلب (وفيها) سار ملك الروم ارمانوس بالجوع العظيمة من أنواع الروم والروس والجر كس وغيرهم حتى وصل الى ملازكرد فسار اليه اليه ارسلا ن وسأل الهدنة من ملك الروم فامتنع واقتتل الجمعان فولى الروم منهزمين وقتل منهم مالا يحصى وأخذ الملك ارمانوس أسيرا فشرط اليه ارسلا ن عليه شروطا من حمل المال والاسرى والهدنة فاجاب ارمانوس اليها فاطلقه اليه ارسلا ن وحمله الى مأمته (وفيها) قصد يوسف ابن أبق الحوارزمي وهو من أمراء ملكشاه بن اليه ارسلا ن الشام وفتح مدينة الرملة وبيت المقدس وأخذهما من نواب الخليفة المستنصر صاحب مصر ثم حصر دمشق وضيق على أهلها ولم يملكها

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الغوراني الفقيه الشافعي مصنف كتاب الابان وغيره (وفيها) توفي أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون الاندلسي القرطبي وكان من ابناء الفقهاء بقرطبة ثم انتقل وخدم المعتضد بن عباد صاحب أشبيلية وصار عنده وزيره وولاه بن زيدون المذكور الاشعار الفائقة منها

يني وبينك مالو شئت لم يضع
يا بائعا حظه منى ولو بذلت
يكفيك انك لو حملت قلبي ما
ته احتمل واستطل اصبر وعزاهن
سرا اذا ذاعت الاسرار لم يذع
لى الحياة يحظى منه لم أبيع
لم تستطع قلوب الناس يستطع
وول أقبل وقل أسمع ومرأطع

ومن قصائده المشهورة قصيدته النونية التي منها

تكاد حين تناحيكم ضمائرنا يقضى علينا الاسى لولا تأسينا

(وفيها) في ذى الحجة توفي ببغداد الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب المصنفات الكثيرة وكان امام الدنيا في زمانه وممن حمل جنازته الشيخ أبو اسحق الشيرازي وصنف تاريخ بغداد الذي ينبي عن اطلاع عظيم وكان من الحفاظ المتبحرين وكان فقيها فلقب عليه الحديث والتاريخ ومولده في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وكان الخطيب المذكور في وقته حافظ الشرق وأبو عمرو يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب حافظ الغرب وماتا في هذه السنة ولم يكن للخطيب عقب وصنف أكثر من ستين كتابا وأوقف جميع كتبه رحمه الله وأما ابن عبد البر المذكور فهو

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي كان امام وقته في الحديث ألف كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة وصنف كتاب التمهيد على موطأ مالك تصنيفا لم يسبق اليه وكتاب الدرر في المغازي والسير وغير ذلك وكان موقفا في التأليف معانا عليه. وسافر من قرطبة الى شرق الاندلس وتولى قضاء اشبونة وشنترين وصنف للملك المظفر بن الافطس كتاب بهجة المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة ومما ذكره في الكتاب المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فاعجبه وقال لمن هو فقيل لابي جهل فشق عليه ذلك وقال مالا يي جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسالماً فرح به وتأول ذلك العذق ابنه عكرمة ومن ذلك ما روى عن جعفر بن محمد الصادق ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أبقع بلغ في دمه فكان شعر بن أبي جوشن قاتل الحسين وكان أبرص فتفسرت رؤياه بعد خمسين سنة ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضى الله عنه يا أبا بكر رأيت كأنى وأنت ترقى في درجة فسبقتك بمرقتين ونصف فقال أبو بكر يا رسول الله يقبضك الله الى رحمته وأعيش بعدك سنتين ونصفا ومنه ان بعض أهل الشام قص على عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال عمر مع أيهما كنت قال مع القمر قال مع الآية الممحوة والله لا توليت لى عملا فقتل الرائي المذكور على صفيين وكان مع معاوية ومنه ان عائشة رضى الله عنها رأت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرها فقال لها أبوها أبو بكر رضى الله عنهما يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الارض فلما دفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال لها هذا أحد أقمارك ولغرابة ذلك أوردناه وتوفي الحافظ ابن عبد البر المذكور في مدينة شاطبة من الاندلس في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وستين وأربعمائة (وفيها) توفيت كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي وهى التى تروى صحيح البخارى بمكة واليه انتهى علو الاسناد الصحيح (ثم دخلت سنة أربع وستين وأربعمائة)

(ذكر وفاة ابن عمار قاضى طرابلس)

وفي هذه السنة في رجب توفي القاضى أبو طالب بن عمار قاضى طرابلس وكان قد استولى عليها واستبد بأمرها فقام مكانه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن بن عمار فضبط البلد أحسن ضبط (ثم دخلت سنة خمس وستين وأربعمائة)

ذكر مقتل السلطان الب أرسلان

(في هذه السنة) سار السلطان الب أرسلان واسمه محمد الى ما وراء النهر وعقد على جيحون جسرا وعبره في نيف وعشرين يوما وعسكره يزيد على مائتى ألف فارس ولما عبر السلطان

الاب أرسلان النهرمد سماطا في بلدة هناك يقال لها قرير وبتلك البلدة حصن على شاطئه
 جيحون فاحضر اليه مستحفظ ذلك الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي مع غلامين
 يحفظانه وكان قد ارتكب جريمة في أمر الحصن فأمر السلطان ان تضرب له أربعة أوتاد
 ويشد باطرافه اليها فقال له يوسف ياخذت مثل يقتل هذه القتلة فغضب السلطان وأخذ
 القوس والنشاب وقال للغلامين خلياها ورماه بسهم فأخطأ ولم يكن يخطئ سهمه فوثب
 يوسف على السلطان بسكين كانت معه فقام السلطان عن السدة فوقع على وجهه فضربه
 يوسف بالسكين ثم جرح شخصا آخر كان واقفا على رأس السلطان يقال له سعد الدولة ثم
 ضرب بعض الفرashين يوسف المذكور بمرزبة على رأسه فقتله ثم قطعه الأتراك فقال
 السلطان وهو مجروح لما كان أمس ضعفت على تل فارتجت الأرض تحتي من عظيم الجيش
 فقلت في نفسي أنا ملك الدنيا وما يقدر أحد على فعجزني الله بأضعف خلقه وأنا أستعقر
 الله واستقبله من ذلك الخاطر وكان جرح السلطان في سادس عشر ربيع الأول وتوفي
 في عاشر ربيع الآخر من هذه السنة وعمره أربعون سنة وشهور وأيام وكانت مدة ملكه
 منذ خطب له بالسلطنة الى ان توفي تسع سنين وستة أشهر وأياما وأوصى بالسلطنة لابنه
 ملك شاه وكان في صحبته خلف جميع العسكر لملك شاه واستقر في السلطنة وكان المستولى
 على الامر نظام الملك وزير السلطان اب أرسلان وعاد ملكشاه بالعسكر من بلاد ماوراء
 النهر الى خراسان وأرسل الى بغداد والى الاطراف فخطب له فيها على قاعدة أيه
 اب أرسلان واستمر نظام الملك على وزارته ونفذ أمره ولما استقر ملك ملكشاه خرج عمه
 قاروت بك صاحب كرمان عن طاعته وسار اليه فالتقى الجمعان فانهزم عسكر قاروت بك
 وأتى به الى ملكشاه أسيرا فأمر به فخنق واقر كرمان على أولاده ولما انتصر ملكشاه
 كثرت أذية العسكر للبلاد فقوض ملكشاه الامور الى نظام الملك وحلف له وزاده من
 الاقطاعات على ما كان بيده مواضع من جملتها مدينة طوس ولقبه ألقابا من جملتها اتابك
 وأصلها اطابك ومعناه الوالد الامين فاحسن نظام الملك السياسة والتدبير

(ذكر أخبار المستنصر العلوي خليفة مصر وقتل ناصر الدولة)

فقول كانت قد استولت والدة المستنصر العلوي خليفة مصر على الامر فضعف أمر الدولة
 وصارت العميد حزبا والأتراك حزبا وجرت بينهم حروب وكان ناصر الدولة وهو من
 أحفاد ناصر الدولة بن حمدان من أكبر قواد مصر والمشار اليه فاجتمعت اليه الأتراك
 وجرى بينهم وبين العميد عدة وقعات وحصر ناصر الدولة مصر وقطع الميرة عنها برا
 وبحرا فغلت الاسعار بها وعدم ما كان بخزائن المستنصر حتى أخرج العروض كما تقدم
 ذكره وعدم المتحصل بسبب انقطاع السبل ثم استولى ناصر الدولة على مصر وانهزمت

العبيد وتفرقت في البلاد واستبد ناصر الدولة بالحكم وقبض على والدة المستنصر وصادرها
بخمسين ألف دينار وتفرق عن المستنصر أولاده وأهله وانقضت سنة أربع وستين وما
قبلها بالفتن وبالغ ناصر الدولة في اهانة المستنصر حتى بقي المستنصر يقعد على حصيرة
لا يقدر على غير ذلك وكان غرضه في ذلك أن يخطب للخليفة القائم العباسي ففطن بفعله
قائد كبير من الأتراك اسمه الدكر فانفق مع جماعة على قتل ناصر الدولة وقصدوه في داره
فخرج ناصر الدولة إليهم مطمئناً بقوته فضربوه بسيوفهم حتى قتلوه وأخذوا رأسه ثم
قتلوا فخر العرب أخا ناصر الدولة وتبعوا جميع من بمصر من بني حمدان فقتلوه عن
آخرهم وكان قتلهم في هذه السنة أعتى سنة خمس وستين وبقي الأمر بمصر مضطرباً ولما
كان سنة سبع وستين وأربعمائة ولي الأمر بمصر أمير الحيوش بدر الجمالي وقتل الدكر
والوزير ابن كدينة واستقامت الأمور كما سنذكره إن شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

(فيها) توفي الامام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري
مصنف الرسالة وغيرها وكان فقيهاً أصولياً مفسراً كاتباً ذا فضائل جمة وكان له فرس قد
أهدى إليه فركه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يأكل الفرس شيئاً ومات بعد أسبوع
ومولده سنة ست وسبعين وثلثمائة وكان اماماً في علم التصوف وقرأ أصول الدين على أبي
بكر بن فورك وعلى أبي اسحق الاسفرايني وله تفسير حسن وله شعر حسن فنه
اذا ساعدتك الحال فارقب زواها فها هي الامثل حلبة أشطر
وان قصدتك الحاديات بيؤسها فوسع لها ذرع التجلد واصبر
(وفيها) توفي علي بن الحسين بن علي بن المفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور
وكان أبوه يلقب بشحنة صردر فلما بلغ ولده المذكور واجاد في الشعر قيل له صردر
ومن جيد شعره قوله

نساءل عن ثمامات مجزوى	وبان الرمل يعلم ما عينا
فقد كشف الغطاء فما نبالي	اصرحنا بذكرك أم كنيننا
ألا لله طيف منك يسقى	بكاسات الكرى زورا ومينا
مطيته طوال الليل جفني	فكيف شبك اليك وجاويننا
فأمسينا كأننا ما افرقنا	وأصبحنا كأننا ما التقينا

(تم دخلت سنة ست وستين وأربعمائة) في هذه السنة زادت دجلة وجاءت السيول
حتى غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي ودخل الماء الى المنازل من فوق ونبع من
البلابيع وغرق من الجانب الغربي مقبرة أحمد ومشهد باب التين وهلك في ذلك خلق

كثير (ثم دخلت سنة سبع وستين وأربعمائة) فيها وصل بدر الجمالي الى مصر وكان بدر متولى سواحل الشام فأرسل اليه المستنصر العلوي يشكو حاله واختلال دولته فركب البحر في قوة الشتاء في زمن لا يسلك البحر فيه فمن الله تعالى عليه بالسلامة ووصل بدر الى مصر وقبض على الامراء والقواد الذين كانوا قد تغلبوا وأخذ أموالهم وحملها الى المستنصر وأقام منار الدولة وشهد من أمرها ما كان قد درس ثم سار الى الاسكندرية ودمياط واصلح أمورهما ثم عاد الى مصر وسار الى الصعيد وقهر المفسدين وقرر قواعد البلاد وأحسن الى الرعية فعمرت البلاد وعادت مصر وأعمالها الى أحسن ما كانت عليه

(ذكر وفاة القائم)

(في هذه السنة) ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بأمر الله عبد الله وكنيته أبو جعفر بن القادر أحمد بن الأمير اسحق بن المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد أحمد وكان قد لحق القائم مباشرة فافتصد فأنفجر فصاده وهو قائم وخرج منه دم كثير وهو لا يشعر ولم يكن عنده أحد فاستيقظ وقد ضعف وسقطت قوته فاحضر الوزير ابن جيهير والقضاة وأشهدهم انه جعل ابن ابنه عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم ولي عهده وتوفي القائم وعمره ست وسبعون سنة وثلاثة أشهر وأياما وكانت خلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوماً وقيل عمره ست وتسعون سنة وأشهر

(ذكر خلافة المقتدي بأمر الله)

وهو سابع عشرينهم لما توفي القائم بويج المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد ذخيرة الدين ابن القائم بالخلافة وحضر مؤيد الملك ابن نظام الملك والوزير ابن جيهير والشيخ أبو اسحق الشيرازي وابن الصباغ ونقيب النقباء وطراد الزينبي والقاضي أبو عبد الله الغدماي وغيرهم من الاعيان فبايعوه بالخلافة ولم يكن للقائم ولد ذكر سواه فان محمد بن القائم وكان يلقب ذخيرة الدين توفي في حياة أبيه القائم وكان لمحمد بن القائم لما توفي جارية اسمها أرجوان فلما توفي محمد ورأت أرجوان مانال القائم من المنصبية بانقطاع نسله ذكرت انها حامل من محمد ابنة فولدت عبد الله المقتدي الى ستة أشهر من موت محمد فاشتد فرح القائم به وعظم سروره فلما بلغ المقتدي الحلم جعله القائم ولي عهده

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفيها) جمع ملكشاه ونظام الملك جماعة من المنتجمين وجعلوا النيروز عند نزول الشمس أول الحمل وكان النيروز قبل ذلك عند نزول الشمس نصف الحوت (وفيها) عمل

السلطان ملكشاه الرصد واجتمع في عمله جماعة من الفضلاء منهم عمر الحيام وأبو المظفر الاسفرائيني وميمون بن النجيب الواسطي واخرج عليه من الاموال جملا عظيمة وبقى الرصد دائرا الى ان مات السلطان سنة خمس وثمانين وأربعمائة فبطل (ثم دخلت سنة ثمان وستين وأربعمائة) فيها ملك اتسز دمشق كنا قد ذكرنا سنة احدى وستين ملك اتسز الرملة وحصاره دمشق ثم رحل عنها وعاودهم في أيام ادراك الغلات حتى ضعف عسكر دمشق وتسلمها اتسز في هذه السنة وقطع الخطبة العلوية فلم يخطب بعدها في دمشق لهم واقام الخطبة العباسية يوم الجمعة لخمس بقين من ذى القعدة من هذه السنة وخطب للمقتدى بأمر الله ومنع من الاذان بحى على خير العمل

ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن علي بن أحمد بن متويه الواحدى المفسر مصنف الوسيط والبسيط والوجيز في التفسير وهو نيسابورى ويقال له المتوى نسبة الى جده متويه والواحدى نسبة الى الواحد بن ميسرة وكان أستاذ عصره في النحو والتفسير وشرح ديوان المتنبي وليس في الشروح مثله جودة وكان الواحدى تلميذ الثعلبي وتوفي الواحدى بعد مرض طويل في هذه السنة بنيسابور (وفيها) توفي الشريف الهاشمى العباسى أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز المعروف بالبياضى الشاعر وله أشعار حسنة فمنها

كيف يذوى عشب أشوا قى ولى طرف مطير
ان يكن فى العشق حر فأنا العبد الاسير
أو على الحسن زكاة فانا ذاك الفقير

(ومنها)

يامن لبت لبعده ثوب الضنا حتى خفيت به عن العواد
وأنت بالسهر الطويل فأنسيت أجفان عيني كيف كان رقادى
ان كان يوسف بالجمال مقطوع الأيدى فأنت مفقت الاكباد

وقيل له البياضى لان بعض أجداده كان مع جماعة من بنى العباس وكلهم قد لبسوا أسود غيره فسأل الخليفة عنه وقال من ذلك البياضى فبقى عليه لقبا (ثم دخلت سنة تسع وستين وأربعمائة) فيها سار اتسز المستولى على دمشق الى مصر وعاد مهزوما الى الشام قيل كانت هزيمة لقتال جرى بين الفريقين وقيل بل انهزم بغير قتال وهلك جماعة من أصحابه (وفي هذه السنة) أورد ابن الاثير موت محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابى صاحب حلب أقول لكنى وجدت في تاريخ حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم ان محمودا المذكور مرض في سنة سبع وستين وأربعمائة وحدث به قروح

في أمي مات بها ولحقه في أواخر عمره من البخل مالا يوصف ولما مات في السنة المذكورة
ملك حلب بعده ابنه نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس السكلابي فدحه ابن
جيوش بقصيدة منها

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها فلا افترت ما فتر عن ناظر شفر .
ضميرك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر
وكان لمحمود بن نصر سـجـية وغالب ظني ان سيخلفها نصر

وكان عطية ابن جيوش على محمود اذا مدحه ألف دينار فأعطاه نصر ألف دينار مثل
ما كان يعطيه أبو محمود وقال لوقال * وغالب ظني ان سيضعفها نصر * لضعفها له وكان نصر
يدمن شرب الخمر فحمله السكر على ان يخرج الى التركان الذين ملكوا أباه حلب وهم
بالحاضر وأراد قتالهم فضربه واحد منهم بسهم نشاب فقتله ولما قتل نصر ملك حلب أخوه
سابق بن محمود ولم يذكر ابن الاثير تاريخ قتل نصر متى كان ثم اني وجدت في تاريخ
حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم تاريخ قتل نصر المذكور قال وفي يوم عيد
القطر سنة ثمان وستين وأربعمائة عيد نصر بن محمود وهو في أحسن زى وكان الزمان
ربيعا واحتفل الناس في عيدهم وتجملوا بأنخر ملابسهم ودخل عليه ابن جيوش فأنشده
قصيدة منها

صفت نعمتان خصتاك وعمتا حديثهما حق القيامة يؤثر

فجلس نصر فشرب الى العصر وحمله السكر على الخروج الى الاتراك وسكناهم في الحاضر
وأراد أن ينهبهم وحمل عليهم فرماه تركي بسهم في حلقه فقتله وكان قتله يوم الاحد
مستهل شوال سنة ثمان وستين وأربعمائة ولما قتل نصر ملك حلب بعده أخوه سابق
ابن محمود (وفيا) توفي طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي المصري توفي بان سقط
من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات لوقته (ثم دخلت سنة سبعين وأربعمائة) فيها
توفي عبد الرحمن بن محمد بن اسحق الاصفهاني الحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ
أصفهان وله طائفة يتيمون اليه في الاعتقاد من أهل أصفهان يقال لهم العبد رحمانية (ثم دخلت
سنة احدى وسبعين وأربعمائة)

(ذكر استيلاء تنش على دمشق)

(في هذه السنة) ملك تاج الدولة تنش ابن السلطان الب أرسلان دمشق وسببه ان أخاه
السلطان ملكشاه أقطعه الشام ومايفتحه فسار تاج الدولة تنش الى حلب وكان قد أرسل
بدر الجمالي أمير الجيوش بمصر عسكريا الى حصار اتسز بدمشق فأرسل اتسز يستنجد تنش
وهو نازل على حلب يحاصرها فسار تنش الى دمشق فلما قرب منها رحل عنها عسكريا

مصر كالمهزمين فلما وصل الى دمشق ركب ائتسز لللتقاء بالقرب من المدينة فانكر تنش عليه تأخره عن الطلوع الى لقائه وقبض على ائتسز وقتله وملك تنش دمشق وأحمد السيرة (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة) فيها غزا الملك ابراهيم بن مسعود ابن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بلاد الهند فأوغل فيها وقتح وغنم وعاد الى غزنة سالماً

﴿ ذكر ملك مسلم بن قريش مدينة حلب ﴾

(في هذه السنة) سار شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل الى حلب فحصرها فسلم البلد اليه في سنة ثلاث وسبعين وحصر القلعة واستنزل منها سابقاً ووثاباً ابني محمود بن نصر بن صالح بن مرداس وتسلم القلعة

(ذكر غير ذلك)

(وفيها) توفي نصر بن أحمد بن مروان صاحب ديار بكر وملك بعده ابنه منصور بن نصر ودبر دولته ابن الانباري (وفيها) توفي أبو الفتيان محمد بن سلطان بن جيوش الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر مديحه لنصر بن محمود صاحب حلب (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة) ودخلت سنة أربع وسبعين وأربعمائة (ودخلت سنة خمس وسبعين وأربعمائة) فيها كانت فتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة (وفيها) أرسل الخليفة المقتدى الشيخ أبو اسحق الشيرازي رسولا الى السلطان ملكشاه والى نظام الملك فسار من بغداد الى خراسان ليشكو من عميد العراق أبي الفتح بن أبي الليث فآكرم السلطان ونظام الملك الشيخ أبو اسحق وجرى بينه وبين امام الحرمين أبي المعالي الجويني مناظرة بحضرة نظام الملك وعاد بالاجابة الى مالتمسه الخليفة ورفعت يد العميد عن جميع ما يتعلق بجواش الخليفة (وفيها) توفي أبو نصر على ابن الوزير أبي القاسم هبة الله بن ماكولا مصنف كتاب الاكمال ومولده سنة عشرين وأربعمائة قتله ممالئكة الأتراك بكرمان (ثم دخلت سنة ست وسبعين وأربعمائة) فيها في جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي الفيروزابادي وفيروزاباد بلدة بفارس ويقال هي مدينة جون وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة ست وتسعين وكان أوحده عصره علماً وازهداً وعبادة ولد بفيروزاباد ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه ثم قدم الى البصرة ثم الى بغداد في سنة خمس عشرة وأربعمائة وكان امام وقته في المذهب والخلاف والاصول وصنف المهذب والتنبيه والتلخيص والنكت والتبصير واللمع ورؤس المسائل وكان فصيحاً وله نظم حسن فنه

سألت الناس عن خل وفي فقالوا مالي هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بودحر فان الحر في الدنيا قليل

(وله)

جاء الربيع وحسن ورده ومضى الشتاء وقبض برده
فاشرب على وجهه الحليب ب ووجنتيه وحسن خده

وكان مستجاب الدعوة مطرح التكلف ولما توجه الى خراسان في رسالة الخليفة قال
مادخلت بلدة ولا قرية الا وكان خطيبها وقاضيا تلميذي ومن جملة أصحابي (وفيها)
توفي أبو الحجاج بن يوسف بن سليمان الاعلم الشتمري رحل الى قرطبة واشتغل بها وكان
اماماً في العربية والادب وشرح الحماسة ونسبته الى شتمرية مدينة بالاندلس (ثم دخلت
سنة سبع وسبعين وأربعمائة) فيها سار فخر الدولة بن جهر بعساكر السلطان ملكشاه
الى قتال شرف الدولة مسلم بن قريش ثم سير السلطان ملكشاه الى فخر الدولة جيشاً
آخر فيهم الامير ارتق بن اكسك وقيل أكسب والاول أصح جد الملوك الارترقية
فانهزم شرف الدولة مسلم وانحصر في آمد ونزل الامير ارتق على آمد فحصره فبذل له
مسلم بن قريش مالا جليلاً ليكنه من الخروج من آمد فأذن له ارتق وخرج شرف
الدولة من آمد في حادي عشرين ربيع الاول من هذه السنة فسار الى الرقة وبعث
الى ارتق ما وعد به ثم سير السلطان عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهر بعسكر كثيف
وسير معه اقسنقر قسيم الدولة الى الموصل فاستولى عليها عميد الدولة وهذا اقسنقر هو
والد عماد الدولة زنكي ثم أرسل مؤيد الملك بن نظام الملك الى شرف الدولة بالعهود
يستدعيه الى السلطان فقدم شرف الدولة اليه وأحضره عند السلطان ملكشاه بالبوارج
وكان قد ذهبت أمواله فافترض شرف الدولة مسلم ماخدمه السلطان وقدم اليه خيلاً من
جملتها فرسه التي نجا عليه في المعركة المشهور وكان اسم الفرس بشارا وكان سابقاً وسابق
به السلطان الحيل فجاء سابقاً فقام السلطان قائماً لما بداخله من العجب فرضى السلطان على
مسلم وخلع عليه وأقره على بلاده

(ذكر فتح سليمان بن قطلومش انطاكية)

(في هذه السنة) سار سليمان بن قطلومش السلجوقي صاحب قونية وأقصر وغيرهما
من بلاد الروم الى الشام فملك مدينة انطاكية بمخاضرة الحاكم فيها من جهة النصارى
وكانت انطاكية بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فافتتحها سليمان في هذه السنة

(ذكر قتل شرف الدولة مسلم وملك أخيه ابراهيم)

لما ملك سليمان بن قطلومش انطاكية أرسل شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب
الموصل وحلب يطلب منه ما كان يحمله اليه أهل انطاكية فانكر سليمان ذلك وقال ان
صاحب انطاكية كان نصرانياً فيكنت تأخذ منه ذلك على سبيل الجزية ولم تعطه شيئاً
فجمعها واقتلها في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة في طرف أعمال

انطاكية فانهزم عسكر مسلم وقتل شرف الدولة مسلم في المعركة وقتل بين يدي أربع مائة غلام من أحداث حلب وقد قدمنا ذكر مقتله لتتبع الحادثة بعضها بعضاً وكان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب أحول واتسع ملك مسلم بن قريش المذكور وزاد على ملك من تقدمه من أهل بيته فانه ملك السندية التي على نهر عيسى الى منبج وديار ربيعة ومضر من الجزيرة وحلب وما كان لايه وعمه قرواش من الموصل وغيرهم وكان مسلم يسوس مملكته سياسة حسنة بالامر والعدل ولما قتل قصد بنو عقيل أخاه ابراهيم بن قريش وهو محبوب فاخرجوه وملكوه وكان قد مكث في الحبس سنين كثيرة بحيث صار لم يقدر على المشي لما خرج (وفي هذه السنة) ولد للملكشاه ولد بسنجار فسماه أحمد ثم غلب عليه اسم سنجر لكونه ولد بسنجار وهو السلطان سنجر على ما تحي أخباره كذا نقله المؤرخون والذي يغلب على ظني انه سماه على عادة الترك فانهم يسمون سنجر ومعناه يطعن والناس يقولونه بالسين (وفيها) توفي أبو نصر عبد السيد بن محمد ابن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي صاحب الشام والكامل وكفاية المسائل وغيرها من التصانيف بعد ان أضر عدة سنين ومولده سنة أربع مائة والقاضي أبو عبد الله الحسين ابن علي البغدادي المعروف بابن القفال وهو من شيوخ أصحاب الشافعي وكان اليه القضاء بباب الازج (ثم دخلت سنة ثمان وسعين وأربع مائة) فهاملك الفرنج مدينة طليطلة من الاندلس بعد ان حاصرها الادفونش سبع سنين وكان سبب ذلك تفرق ممالك الاندلس على ما تقدم ذكره في سنة سبع وأربع مائة (وفي هذه السنة) اسولى فخر الدولة ابن جهير على آمد ثم على ميفارقين ثم على جزيرة ابن عمر وهي بلاد بني مروان وأخذها من منصور بن نصر بن مروان وهو آخر من ملك منهم وانقرضت بأخذ الجزيرة منه مملكة بني مروان فسبحان من لا يزول ملكه (وفيها) سار أمير الجيوش بدر الجمالي بجيوش مصر فحصر دمشق وبها تاج الدولة تنش وضيق عليه فلم يظفر بشيء فارتحل عائداً الى مصر (وفيها) في ربيع الآخر توفي امام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجويني ومولده في الكامل سنة عشرة وأربع مائة وفي تاريخ ابن أبي الدم ان مولده سنة تسع عشرة وأربع مائة وهو امام العلماء في وقته وله عدة مصنفات منها نهاية المطالب في دراية المذهب سافر الى بغداد ثم الى الحجاز وأقام بمكة والمدينة أربع سنين يدرس ويفق ويصنف وأم بالناس في الحرمين الشريفين فسمى لذلك امام الحرمين ثم رجع الى نيسابور وجعل اليه الخطابة ومجالس الذكر والتدريس وبقي على ذلك ثلاثين سنة وحظى عند نظام الملك وله عدة تلاميذ من الفضلاء كالغزالي وأبي القاسم الانصاري وأبي الحسن على الطبري وهو المعروف بالكيا الهراس وكان امام الحرمين قد ادعى

الاجتهاد المطلق لان أركانه كانت حاصله له ثم عاد الى اللائق به وتقليد الامام الشافعي لعلمه
ان منصب الاجتهاد قد مضت سنوه (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وأربعمائة)

(ذكر قتل سليمان بن قطلومش)

لما قتل سليمان مسلم بن قريش في سنة ثمان وسبعين على ما ذكرناه في سنة سبع وسبعين
أرسل سليمان الى ابن الحبيبي العباسي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليم حلب فاستمهله
الى أن يكتب السلطان ملكشاه وأرسل ابن الحبيبي استدعى تنش صاحب دمشق ابن
السلطان الب أرسلان أخا السلطان ملكشاه فسار تنش الى حلب وكان مع تنش ارتق
ابن أكسك وقد فارق خدمة ملكشاه خوفا من اطلاق مسلم بن قريش من أمد على ما قدمنا
ذكره ووجرت الحرب بين تنش وابن عمه سليمان بن قطلومش فانهزم عسكر سليمان وثبت
سليمان فقبل ان سليمان لما انهزم عسكره أخرج سكيناً وقتل نفسه وقيل بل قتل في المعركة
وكان سليمان قد أرسل جثة مسلم بن قريش على بغل ملفوفة في ازار الى حلب ليسلموها
اليه في السنة الماضية في سادس صفر فأرسل تنش جثة سليمان في هذه السنة في سادس
صفر ملفوفة في ازار الى حلب ليسلموها اليه فأجابه ابن الحبيبي بالمطالبة الى أن يرد
مرسوم ملكشاه في أمر حلب بما يراه فحاصر تنش حلب وضيق على أهلها وملكها فاستجار
ابن الحبيبي بالامير ارتق ابن أكسك فاجاره وأما قلعة حلب فكان بها منذ قتل مسلم
ابن قريش سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وهو ابن عم شرف
الدولة مسلم بن قريش فحاصر تنض القلعة سبعة عشر يوماً فبلغه وصول مقدمة أخيه
السلطان ملكشاه

(ذكر وصول السلطان ملكشاه الى حلب)

كان ابن الحبيبي قد كاتب السلطان في أمر حلب فسار اليها من أصفهان في جمادى الآخرة
فملك في طريقه حران وأقطعها لمحمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش وسار الى الرها
وهي بيد الروم من حين اشتروها من ابن عطير كما قدمنا ذكره فحصرها وملكها وسار
الى قلعة جعبر واسمها الدوسرية ثم عرفت بقلعة جعبر لطول مدة ملك جعبر لها وبها
صاحبها سابق الدين جعبر القشيري المذكور وهو شيخ أعمى فأمسكه وأمسك ولديه وكانا
يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ثم سارا الى منبج فملكها وسار الى حلب فلما قاربها رحل
أخوه تنش عن حلب على البرية وتوجه الى دمشق ووصل السلطان الى حلب وتسلمها
وتسلم القلعة من سالم بن مالك بن بدران العقيلي على أن يعوضه بقلعة جعبر فسلم السلطان
اليه قلعة جعبر فبقيت بيده ويد أولاده الى ان أخذها منهم نور الدين محمود بن زنكي
على ما سئد ذكره ان شاء الله تعالى ولما نزل السلطان ملكشاه بحلب أرسل اليه الامير نصر

ابن علي بن منقذ الكناني صاحب شيزر ودخل في طاعته وسلم اليه اللاذقية وكفر طاب
وفامية فأجابه السلطان الى المسألة وترك قصده واقر عليه شيزر ولما ملك السلطان
ملكشاه حلب سلمها الى قسيم الدولة اقسنقر ثم ارتحل السلطان الى بغداد على ما ذكره
ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي بهاء الدولة أبو كامل منصور ابن ديس بن علي
ابن مرند الاسدي صاحب الحلة والنيل وغيرهما وكان فاضلا وله شعر جيد واستقر مكانه
ولده صدقة ولقب سيف الدولة

✽ ذكر ملك يوسف بن تاشفين غرناطة من الاندلس

وانقراض دولة الصنهاجية منها ✽

(في هذه السنة) عدى البحر يوسف بن تاشفين أمير المسلمين من سبتة الى الجزيرة
الخضراء بسبب استيلاء الفرنج على بلاد الاندلس واجتمع اليه أهل الاندلس مثل المعتمد
ابن عباد وغيره من ملوك الاندلس وجرى بينهم وبين الادفونش قتال شديد نصر الله
فيه المسلمين وانهمز الفرنج وقتل منهم مالا يحصى حتى جمعوا من رؤسهم تلا وأذنوا عليه
وملك يوسف غرناطة وأخذها من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس
ابن مالس بن بلكين بن زيري الصنهاجي (من تاريخ القيروان) قال وأول من حكم من
الصنهاجة في غرناطة راوي بن بلكين ثم تركها وعاد الى أفريقيا في سنة عشر وأربعمائة
فملك غرناطة ابن أخيه حبوس بن مالس بن بلكين وبقي بها حتى توفي في سنة تسع
وعشرين وأربعمائة وولى بعده ابنه باديس بن حبوس وبقي حتى توفي وولى بعده ابن
أخيه عبد الله بن بلكين بن حبوس ودام فيها حتى أخذها منه يوسف بن تاشفين في هذه
السنة وذكر صاحب تاريخ القيروان ان أخذ يوسف غرناطة كان في سنة ثمانين وأربعمائة
ولترجع الى ذكر ابن تاشفين ثم ان يوسف بن تاشفين عبر البحر الى سبتة وأخذ معه
عبد الله صاحب غرناطة المذكور وأخاه تما الى مراکش فكانت غرناطة أول مملكته
يوسف بن تاشفين من الاندلس (وفيها) سار ملكشاه عن حلب ودخل بغداد في ذي
الحجة وهو أول قدومه الى بغداد ثم خرج الى الصيد فصاد من الوحش شيئا كثيرا ثم
عاد الى بغداد واجتمع بالخليفة المقتدى وأقام ببغداد الى صفر من سنة ثمانين وعاد الى
صفهان (وفيها) أقطع السلطان ملكشاه محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش مدينة
الرحبة وأعمالها وحران وسروج والرقة والخابور وزوجه بأخته زليخا بنت الب أرسلان

(وفيها) كانت زلازل عظيمة حتى فارق الناس ديارهم (وفيها) توفي الشريف أبو نصر الزينبي العباسي تقيب الهاشميين وهو محدث مشهور على الاسناد (ثم دخلت سنة ثمانين وأربعمائة) وسنة احدى وثمانين وأربعمائة (فيها) توفي الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود ابن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وقيل بل كانت وفاته سنة اثنتين وتسمين وأربعمائة وهو الاقوى ولكن تابعا ابن الاثير وايراده وفاة المذكور في هذه السنة وكان ملكه في سنة احدى وخمسين وأربعمائة وكان حسن السيرة حازما ولما توفي ملك بعده ابنه مسعود ابن ابراهيم وكان قد زوجه أبوه ابنة السلطان ملكشاه (وفيها) جمع اقسنقر صاحب حلب عساكره وسار الى قلعة شيزر وصاحبها نصر بن علي بن منقذ وضيق عليه ونهب الرض ثم صالحه ابن منقذ المذكور فعاد اقسنقر الى حلب (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة) فيها سار السلطان ملكشاه بجيوش لا تحصى كثيرة الى ماوراءالنهر وعبر جيحون وسار الى بخارى وملك ما على طريقه من البلاد ثم ملك بخارى ثم سار الى سمرقند فملكها وأسر صاحبها أحمد خان وأكرمه ثم سار السلطان الى كاشغر فبلغ الى بوز كند وأرسل الى ملك كاشغر يأمره باقامة الخطبة له والسكة فأجاب الى ذلك وسار ملك كاشغر وحضر عند السلطان ملكشاه فأكرمه السلطان وعظمه واعاده الى ملكه ثم رجع السلطان الى خراسان

(ذكر غير ذلك)

(فيها) عمرت منارة جامع حلب وقام بعملها القاضي أبو الحسن بن الحشاش وكان بحلب بيت نار قديم ثم صار آتون حمام فأخذ ابن الحشاش المذكور حججارتها وبنى بها المأذنة المذكورة فسمى بعض حسدة ابن الحشاش به الى اقسنقر وقال ان هذه الحجارة لبيت المال فاحضره اقسنقر وحدثه في ذلك فقال ابن الحشاش يا مولانا اني عملت بهذه الحجارة معبدا للمسلمين وكتبت عليه اسمك فان رسمت غرمت ثمنها فأجابه اقسنقر الى اتمام ذلك من غير أن يأخذ منه شيئا (وفيها) توفي عاصم بن محمد بن الحسن البغدادي من أهل الكرخ وكان مطبوعا كيسا وله شعر حسن فنه

ماذا على متلون الاخلاق لوزارني فابنه أشواق *
وأبوح بالشكوى اليه تدللا وافض ختم الدمع من آماقي
أسر الفؤاد ولم يرق لموثق ماضره لو من بالاطلاق
ان كان قد لست عقارب صدغه قلبي فان رضابه تريباق

(ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة) فيها توفي فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهمر بالموصل في المحرم منها وكان مولده بالموصل سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتنقل في الخدم

فخدم بركة بن المقلد حتى قبض على أخيه قرواش ثم سار الى حلب فوزر لمعز الدولة
ثمال بن صالح بن مرداس ثم مضى الى نصر الدولة أحمد بن مروان صاحب ديار بكر
فوزرله ثم وزر لولده ثم سار الى بغداد فولى وزارة الخليفة ثم سار مع السلطان ملكشاه
فتفتح له ديار بكر وأخذها من بنى مروان (وفي هذه السنة) في شعبان كان صعود
الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية على قلعة الموت وظهور دعوته (ثم دخلت سنة أربع
وثمانين وأربعمائة) فيها تولى عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير وزارة الخليفة المقتدى

﴿ ذكر ملك أمير المسلمين بلاد الاندلس ﴾

(في هذه السنة) سار يوسف بن تاشفين أمير المسلمين من مراکش الى سبتة واقام بها
وسير العساكر مع شير بن أبي بكر الى الاندلس فعبروا البحر وأتوا الى مدينة مرسية
فملكوها وأخذوها من صاحبها أبي عبد الله بن طاهر ثم ساروا الى مدينة شاطبة ودانية
فملكوها وكانت بلنسية قد ملكها الفرنج ثم أخذوها فملكها عسكر أمير المسلمين وعمرها
وكان يوسف أمير المسلمين قد ملك غرناطة فيما قبل على ما تقدم ذكره ثم ساروا الى
أشبيلية فحصرها وبها صاحبها المعتمد بن عباد فملكوها وأخذوا المعتمد بن عباد صاحبها
وأرسلوه الى يوسف بن تاشفين فحبسه حتى مات على ما ذكره ان شاء الله تعالى ولما فرغ
شيرين وعساكر يوسف بن تاشفين من أشبيلية ساروا الى المرية وكان بها صاحبها محمد
ابن صمادح بن معن فلما بلغه أخذ أشبيلية ومسير العسكر اليه مات غما وكدا ولما مات
سار ولده الحاجب بن محمد بن صمادح بأهله وماله عن المرية في البحر الى بلاد بنى حماد
المتأخين لافريقية فاحسنوا اليهم ثم قصد شيرين بطليوس فأخذها من صاحبها عمر بن
الافطس وكان عمر بن الافطس ممن أعان شيرين على ابن عباد حتى ملك أشبيلية ثم رجع
ابن الافطس الى بطليوس فسار اليه شيرين وملكها منه وأخذ عمر بن الافطس وولديه
الفضل والعباس ابني عمر المذكور فقتلهم صبوا ولم يترك شيرين من ملوك الاندلس سوى
بنى هود فانه لم يقصد بلادهم وهى شرق الاندلس وكان صاحبها المستعين بالله بن هود
يهادى يوسف بن تاشفين ويخدمه قبل أن يقصد بلاد الاندلس فرعى له ذلك حتى انه أوصى
ابنه على بن يوسف بن تاشفين عند موته بترك التعرض الى بلاد بنى هود

﴿ ذكر استيلاء الفرنج على صقلية ﴾

قد تقدم ذكر فتح صقلية وتوارد الولاة عليها من جهة بنى الاغلب ثم من جهة الخلفاء
الغوليين فلما كان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة كان الامير على صقلية أبا القتوح يوسف بن
عبد الله بن محمد بن الحسين من جهة العزيز خليفة مصر فأصاب يوسف المذكور فالج
وبطل جانبه الايسر فاستتاب ابنه جعفر بن يوسف وبقي جعفر أميراً بصقلية الى سنة عشر

وأربعمائة فثار به أهل صقلية وحصره بقصره لسوء سيرته وكان أبو يوسف حينئذ حيا مفلوجا فخرج الى أهل صقلية في محفة فيكوا عليه وشكوا من ابنه جعفر وسألوا أن يولى عليهم ابنه أحمد المعروف بالا كحل ففعل يوسف ذلك ثم سير يوسف ابنه جعفر الى مصر وسار هو بعده ومعهما أموال جليلية وكان ليوسف المذكور من الدواب أربعة عشر ألف حجرة سوى البغال وغيرها واستمر الا كحل في صقلية وأحسن السيرة وبث السرايا في بلاد الكفار وأطاعه جميع قلاع صقلية وبلادها التي للمسلمين ثم حصل بين الا كحل وبين أهل صقلية وحشة فسار بعض أهل صقلية الى أفريقية الى المعز بن باديس فأرسل المعز ابن باديس الى صقلية جيشاً مع ابنه عبد الله بن المعز بن باديس في سنة سبع وعشرين وأربعمائة فحصروا الا كحل في الخالصة وقتل الا كحل في الحصار ثم ان أهل صقلية كرهوا عسكر المعز فقاتلوهم فانهزم عسكر المعز وابنه عبد الله وقتل منهم ثمانمائة رجل ورجعوا في المراكب الى أفريقية وولى أهل صقلية عليهم أخا الا كحل اسمه الصمصام ابن يوسف واضطرت أحوال أهل صقلية عند ذلك واستولى الاراذل ثم أخرجوا الصمصام وانفرد كل انسان ببلد فانفرد القائد عبد الله بن منكوت بمازروطرا بنش وغيرها وانفرد القائد علي بن نعمة المعروف بابن الحواش بقصريانه وجر جنت وغيرهما وانفرد ابن التمة بمدينة سير قوس وقطانية فوقع بينهم واستنصر ابن التمة بالفرنج الذين بمدينة مالطة واسم ملكهم رجار وهون عليهم أمر المسلمين فسار الفرنج وابن التمة الى البلاد التي بأيدي المسلمين في سنة أربع وأربعين وأربعمائة واستولوا على مواضع كثيرة من الجزيرة وفارق الجزيرة حينئذ خلق كثير من أهلها من العلماء والصالحين وسار جماعة الى المعز بن باديس الى أفريقية ثم استولى الفرنج على غالب بلاد صقلية وحصونها ولبس لهم مانع ولم يثبت بين أيديهم غير قصر يانه وجر جنت وحصرهما الفرنج وطل الحصار عليهما حتى أكل أهلها الميتة فسلم أهل جر جنت أو لا وبقيت قصر يانه بعدها ثلاث سنين ثم أذعنوا وملك رجار جميع الجزيرة في هذه السنة أعنى سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم مات رجار قبل سنة تسعين وتولى بعده ولده وسلك طريقة ملوك المسلمين من الجنائب والحجاب والجاندارية وغير ذلك وأسكن في الجزيرة الفرنج مع المسلمين وأكرم المسلمين ومنع من التعدي عليهم وقربهم

﴿ ذكر وصول السلطان ملكشاه الى بغداد ﴾

(في هذه السنة) في رمضان وصل السلطان ملكشاه الى بغداد ووصل اليه أخوه تنش من دمشق واقنقر من حلب ووصل اليه غيرهما من زعماء الاطراف وعمل الميلاد ببغداد واحتفل له الناس احتفالا عظيما وأكثر الشعراء من وصف تلك الليلة (وفي هذه السنة) أمر ملكشاه بعمل الجامع المعروف بجامع السلطان ببغداد وعمل قبلته بهرام منجمه

وجاعة من أصحاب الرصد وابتدأ أمراء السلطان الكبار بعمل مساكن لهم ببغداد بحيث اذا قدموا الى بغداد ينزلون فيها فتنفرق شملهم بلموت والقتل بعد ذلك عن قريب (وفيها) توفي الامير ارتق ابن أكسك التركاني جبا الملوک أصحاب ماردين مالكا للقدس منذ قدم الى تنش حسبما تقدم ذكره ولما توفي ارتق استقرت القدس لولديه ايلغازي وسقمان ابني ارتق الى ان سار الافضل أمير الجيوش من مصر وأخذ القدس منهما فسار ايلغازي وسقمان الى الشرق فكان منهما ماسند كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وأربعمائة)

(ذكر استيلاء تنش علي حمص وغيرها)

كان السلطان ملكشاه قد أمر اقسنقر بمساعدة أخيه تنش على ملك الشام وما بأيدي خليفة مصر العلوي من البلاد فسار اقسنقر مع تنش ونزل على حمص وبها صاحبها خالص ابن ملاعب فلما فتح حمص وأمسك ابن ملاعب وولديه ثم سار تنش الى عرقة فلما فتحها ثم سار الى فامية فلما فتحها

(ذكر مقتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق)

وسببه انه حصل بين ملكشاه وبين نظام الملك وحشة فلما كان عاشر رمضان من هذه السنة بعد الافطار وهم بالقرب من نهاوند وقد انصرف نظام الملك الى خيمة حرمه وثب عليه صبي ديلامي في صورة مستعظ وضرب نظام الملك بسكين فقتل عليه وأدرك أصحاب نظام الملك ذلك الصبي فقتلوه وحصل للعسكر بسبب مقتله شوشة فركب السلطان وسكن العسكر وكان نظام الملك قد كبر فان مولده سنة ثمان وأربعمائة وكان قتله بتدبير من السلطان ملكشاه ومات السلطان ملكشاه بعده بخمسة وثلاثين يوما على ماسند كره ان شاء الله تعالى وكان نظام الملك من ابناء الدهاقين بطوس وماتت أم نظام الملك وهو رضيع فكان يطوف به والده على المرضعات فيرضعنه حسبما تشاء نظام الملك وتعلم العربية وسمع الحديث ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعمل به حتى خدم طغريل بك وصار وزيره واستمر على وزارته ولما صار الملك الى الب أرسلان كان نظام الملك مع ابنة ملكشاه بن الب أرسلان وقام بأمره حتى صارت السلطنة الى ملكشاه فباع نظام الملك من المنزلة ما لم يبلغه غيره من الوزراء وقرب العلماء وبنى المدارس في سائر الامصار واسقط المكوس وازال لعن الاشعرية من المنابر وكان قد فعله عميد الملك السكندري كما تقدم ذكره وأوصافه كثيرة حسنة رحمه الله تعالى

(ذكر وفاة السلطان ملكشاه)

كان السلطان ونظام الملك قد سارا من بغداد في العام الماضي الى أصفهان فعادا من أصفهان

في هذه السنة متوجهين الى بغداد فقتل نظام الملك بالقرب من نهاوند كما ذكر وأتم السلطان السير ودخل بغداد في الرابع والعشرين من رمضان هذه السنة ثم خرج السلطان ملكشاه من بغداد الى الصيد وعاد ثالث شوال مريضاً بجحى محرقة وتوفي ليلة الجمعة نصف شوال وهو ملكشاه بن الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مولده في سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان من أحسن الناس صورة ومعنى وخطب له من حدود الصين الى آخر الشام ومن أقصى بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد اليمن وحملت له ملوك الروم الجزية ولم يفته مطلب وكانت أيامه أيام عدل وسكون وأمن فعمرت البلاد ودرت الارزاق وعمر الجامع ببغداد وعمل المصانع بطريق مكة وكان غاوباً بالصيد وكان يتصدق بمدد كل وحش يصيده بدينار وصاد مرة صيدا كثيراً تقدير عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار

﴿ ذكر ملك الملك محمود بن ملكشاه وحال أخيه بريكارق بن ملكشاه ﴾
 لما مات السلطان ملكشاه أخفت زوجته ترکان خاتون موته وفرقت الاموال في الامراء وسارت بهم الى أصفهان واستحلفت العسكر لولدها محمود وعمره أربع سنين وشهور وخطب له في بغداد وغيرها وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامر بين يدي ترکان خاتون وأما أخوه بريكارق فانه هرب من أصفهان لما وصلت ترکان خاتون اليها وانضم الى بريكارق النظامية لبغضهم تاج الملك لانه هو الذي سعى في نظام الملك حتى كان من قتله ما كان فقوى بريكارق بهم فأرسلت ترکان خاتون عسكراً الى بريكارق والنظامية فاقتتلوا بالقرب من بروجرد فانهمز عسكر الخاتون وسار بريكارق في أثرهم وحصرهم بأصفهان وكان تاج الملك في عسكر ترکان خاتون فأخذ أسيراً وأراد بريكارق الاحسان الى تاج الملك وأن يوليه الوزارة فوثبت النظامية عليه فقتلوه وكان تاج الملك المذکور ذافضائل حجة وخرجت هذه السنة والامر على ذلك (ثم دخلت سنة ست وثمانين وأربعمائة) فيها خرج من أصفهان الحسن بن نظام الملك الى بريكارق وهو محاصر لاصفهان فآكرمه وولاه وزارته ولقبه عز الملك (وفيها) تحرك تنش من دمشق لطلب السلطنة بعد موت أخيه ملكشاه واتفق معه اقسنقر صاحب حلب وخطب له باغى سيان صاحب انطاكية ويزان صاحب الرها وسار تنش ومعه اقسنقر فافتتح نصيبين عنوة ثم قصد الموصل وكنا ذكرنا في سنة سبع وسبعين وأربعمائة انه لما قتل شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل وحلب وغيرها استولى على الموصل ابراهيم بن قريش أخو مسلم ثم ان ملكشاه قبض على ابراهيم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وأخذ منه الموصل وبقي ابراهيم معه حتى مات ملكشاه فاطلق ابراهيم وسار الى الموصل وملكها فلما قصد تنش في هذه السنة الموصل خرج ابراهيم

لقتاله والتقوا بالمضيح من أعمال الموصل وجرى بينهم قتال شديد انهزمت فيه المواصلة
وأخذ ابراهيم بن قريش أسيرا وجماعة من أمراء العرب فقتلوا صبرا وملك تنش الموصل
واستتاب تنش على الموصل على بن مسلم بن قريش وأمه ضيفة عمه تنش وأرسل تنش
الى بغداد يطلب الخطبة فتوقفوا فيها ثم سار تنش واستولى على ديار بكر وسار الى أذربيجان
وكان قد استولى بركيارق على كثير منها فسار بركيارق الى عمه تنش ليمنعه فقال اقسنقر
نحن انما أطعنا تنش لعدم قيام أحد من أولاد السلطان ملكشاه أما اذا كان بركيارق ابن
السلطان قد تملك فلانكون مع غيره وخلي اقسنقر تنش ولحق ببركيارق فضعف تنش
لذلك وعاد الى الشام

(ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) ملك عسكر المستنصر بالله العلوي خليفة مصر مدينة صور (ثم دخلت سنة
سبع وثمانين وأربعمائة) في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب لبركيارق ببغداد
(ذكر وفاة المقتدي بأمر الله)

(في هذه السنة) توفي الخليفة المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن محمد ذخيرة الدين
ابن القائم مات فجأة يوم السبت خامس عشر المحرم وكان عمر المقتدي ثمانيا وثلاثين سنة
وثمانية أشهر وأياما وخلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وأمه أم ولد أرمنية تسمى أرجوان
أدركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر بالله وخلافة ابن ابنه المسترشد بالله وكان المقتدي
قوى النفس عظيم الهمة

(ذكر خلافة المستظهر بالله)

وهو ثامن عشرينهم لما توفي المقتدي كان بركيارق قد قدم الى بغداد فأخذت المبيعة عليه
لامستظهر بالله أبي العباس أحمد وبايعه الناس وكان عمر المستظهر لما بويع بالخلافة ست
عشرة سنة وشهرين

(ذكر قتل اقسنقر والخطبة لتنش ببغداد)

لما عاد تنش من أذربيجان الى الشام أخذ في جمع العساكر وكثرت جموعه وجمع اقسنقر
العسكر بحلب وأمد بركيارق بالامير كربغا فاجتمع كربغا مع اقسنقر والتقوا مع تنش
عند نهر سبعين قريبا من تل سلطان وبني حلب ستة فراسخ واقتلوا فخامر بعض
عسكر اقسنقر وصار مع تنش وانهزم الباقون وثبت اقسنقر فأخذ أسيرا واحضر الى تنش
فقال تنش لاقسنقر لو ظفرت بي ما كنت صنعت قال كنت أقتلك قال تنش فأنا أحكم
عليك بما كنت تحكم علي به فقتل اقسنقر صبورا وسار تنش الى حلب فملكها وأمر بوزار

وقته وأسر كربغا وأرسله الى حمص فسجنه بها ثم استولى تنش على حران والرها ثم سار تنش الى البلاد الجزرية فملكها ثم ملك ديار بكر وخلاط وسار الى أذربيجان فملك بلادها ثم سار الى همدان فملكها وأرسل يطلب الخطبة ببغداد من المستنصر بالله فأجيب الى ذلك ولما بلغ بركيارق في استيلاء عمه تنش على أذربيجان سار الى أربل ومنها الى بلد شرحاب الكردي ابن بدر الى ان قرب من عسكر عمه تنش ولم يكن مع بركيارق غير ألف رجل وكان مع عمه خمسون ألف رجل فسارت فرقة من عسكر تنش فكبسوا بركيارق فهرب الى أصفهان وكانت ترکان خاتون قدمات على ماسند كره ان شاء الله تعالى فدخل بركيارق أصفهان وبها أخوه محمود فلما دخل بركيارق أصفهان احتاط عليه جماعة من كبراء عسكر أخيه محمود وأرادوا أن يسلموا بركيارق فلحق محمودا جدرى قوى فتوقفوا في أمر بركيارق لينظروا ما يكون من محمود فمات محمود من ذلك في سلخ شوال من هذه السنة فكان هذا فرجا بعد شدة لبركيارق وكان مولد محمود سنة ثمانين وأربعمائة في صفر ثم ان بركيارق جدر بعد محمود وعوفي فاجتمعت عليه العساكر وكان منه ومن تنش ماسند كره ان شاء الله تعالى

(ذكر وفاة أمير الجيوش)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي بمصر أمير الجيوش بدر الجمالي وقد جاوز ثمانين سنة وكان هو الحاكم في دولة المستنصر والمرجع اليه ولما مات قام بما كان اليه من الامرابنه الافضل

(ذكر وفاة المستنصر العلوي)

(في هذه السنة) في ثامن الحجة توفي المستنصر بالله أبو تميم معد بن أبي الحسين على الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم وكانت خلافة المستنصر ستين سنة وأربعة أشهر وكان عمره سبعا وستين سنة وهو الذي خطب له البساسيري ببغداد ولقي المستنصر شداً وأهوالاً أخرج فيها أمواله وذخائره حتى لم يبق له غير سجاده التي يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع ولما مات ولي خلافة مصر بعده ابنه أبو القاسم أحمد المستعلى بالله

ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) توفي أمير مكة محمد بن أبي هاشم الحسيني وقد جاوز سبعين سنة وتولى بعده الامير قاسم بن أبي هاشم (وفي هذه السنة) في رمضان توفيت ترکان خاتون امرأة ملكشاه التي قدمنا ذكرها وكانت قد برزت من أصفهان لتتصل بتاج الدولة تنش فمرضت وعادت الى أصفهان وماتت ولم يكن قد بقى معها غير قصبة أصفهان (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وأربعمائة)

(ذكر مقتل صاحب سمرقند)

(في هذه السنة) اجتمع قواد عسكر أحمد خان صاحب سمرقند وقبضوا عليه بسبب زندقته ولما قبضوه أحضروا الفقهاء والقضاة وأقاموا خصوما ادعوا عليه الزندقة فوجد شهد عليه جماعة بذلك وأفتى الفقهاء بقتله فخنقوه وأجلسوا مكانه ابن عمه مسعود قدرخان واسمه جبريل بن عمر المقدم المذكور في ستة ثلاث وعشرين وأربعمائة وقتل السلطان سنجر جبريل المذكور وولى مكانه محمد خان ابن سليمان بن داود بن ابراهيم بن طفقاج وله نيف وعشرون سنة واستمر في ولايته الى سنة خمس عشرة وخمسمائة ولم يقع لنا خبر أحد منهم بعد المذكور

(ذكر مقتل تنش)

لما انهزم بركيارق من تنش ودخل أصفهان حسبا ذكرنا استولى تنش على بلاد أذربيجان ونهب جرباذقان ثم سار الى الري وبركيارق مريض بالجدرى فلما عوفي سار بالعساكر من أصفهان الى عمه تنش والتقوا بموضع قريب من الري فانهمز عسكر تنش وثبت هو فقتل في صفر من هذه السنة واستقامت السلطنة لبركيارق واذا أراد الله تعالى أمرا فلا مرد له والا فلو تبع بركيارق لما كبسه عسكر تنش وهرب الى أصفهان مائة فارس أخذوه لانه بقي على باب أصفهان عدة أيام لا يمكن من الدخول اليها فلما دخلها أراد الامراء أن يسموه فاتفق ان أخاه محمودا حم ثاني يوم وصوله وجدر فمات وقام هو مقامه ثم جدر ولوقصدته عمه تنش قبل دخوله أصفهان أو وقت مرض أخيه أو وقت مرضه للملك البلاد والله سر في علاه وانما كلام الغوى ضرب من الهذيان

(ذكر حال رضوان ودقاق ابني تنش)

وكان دقاق في الوقعة مع أبيه لما قتل وأما رضوان فبلغه مقتل أبيه وهو بالقرب من هيت متوجها للاستيلاء على العراق فلما بلغه مقتل أبيه رجع الى حلب وبها من جهة والده تنش أبو القاسم حسن بن علي الخوارزمي ولحق رضوان جماعة من قواد أبيه ثم لحقه بحلب أخوه دقاق وكان معه أيضاً أخواه الصغيران أبو طالب وبهرام وكانوا كلهم مع أبي القاسم حسن الخوارزمي كالضيوف وهو المستولى على البلد ثم ان رضوانا كبس أبا القاسم الخوارزمي نصف الليل واحتاط عليه وطيب قلبه وخطب لرضوان بحلب وكان مع رضوان الامير باغى سيان بن محمد التركاني صاحب النطاكية ثم سار رضوان بمن معه الى ديار بكر للاستيلاء عليها وقصد سروج فسبقه اليها سقمان بن ارتق واستولى على سروج ومنع رضوان عنها فسار رضوان الى الرها واستولى عليها واطلق

قلعة الرها لباغي سيان التركاني صاحب انطاكية ثم وقع الاختلاف في عسكر رضوان بين باغي سيان وجناح الدولة وكان جناح الدولة مزوجا بام رضوان وهو من أكبر القواد فعاد رضوان الى حلب وسار باغي سيان الى انطاكية ومعه ابو القاسم الخوارزمي ودخل رضوان الى حلب وأما دقاق فكانتبه ساوتكين الخادم الوالي بقلعة دمشق يستدعيه سرا ليملكه دمشق فهرب دقاق من حلب سرا وجد السير فارسيل أخوه رضوان خيلا خلفه فلم يدركوه ووصل دقاق الى دمشق فسلمها اليه ساوتكين واستبش به ووصل الى دقاق طغتكين ومعه جماعة من خواص تنش فان طغتكين كان مع تنش في الواقعة واسر ثم خلس من الاسر ووصل الى دمشق فلقبه دقاق واكرمه وكان طغتكين زوج والده دقاق وانفق دقاق وطغتكين على ساوتكين الخادم فقتلاه ثم سار باغي سيان التركاني صاحب انطاكية الى دقاق ووصل الى دمشق ومعه أبو القاسم حسن الخوارزمي الذي كان مستوليا على حلب فجعله وزيرا لدقاق

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة توفي المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من الاندلس مسجوناً باغامت وأخباره مشهورة وله أشعار حسنة قال صاحب القلائد ان المعتمد بن عباد لما كان مسجوناً باغامت دخل عليه من بنيه يوم عيد من يسلم عليه ويهنئه وفيهم بناته وعلمين اطمار كانها كسوف وهن أقمار وأقدامهن حافية وآثار نعمتهن عافية فقال المعتمد

فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا	فجاءك العيد في أغمت مأسورا
ترى بناتك في الاطمار جائة	يقزلن للناس ما يملكن قطميرا
يطان في الطين والاقدام حافية	كانها لم تطأ مسكا وكافورا
لاخذ إلا تشكى الجذب ظاهره	وليس الا مع الانفاس ممتورا
قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا	فردك الدهر منها ومأسورا
من بات بعدك في ملك يسربه	فاتما بات بالاحلام مفرورا

ولابي بكر بن اللبابة يرثي المعتمد بن عباد المذكور من قصيدة طويلة وهي

لكل شئ من الاشياء ميقات	وللما من مناياهن غايات
والدهر في صبغة الحرباء منغمس	ألوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج في يده	وربما قررت باليد الشاة
من كان بين النداء والبأس انصله	هندية وعطايا هنيذات
رماه من حيث لم تستره سابقة	دهر مصيباته نبل مصيبات
لهفي على آل عباد فانهم	أهلة مالها في الافق هالات

تمسكت بعري اللذات ذاتهم يابس ماجنت اللذات والذات
 فجعت منها باخوان ذوى ثقة فاتوا ولدهر في الاخوان آفات
 واعتضت في آخر الصحراء طائفة لغاتهم في جميع الكتب ملغاة

يعنى البربر اعنى ابن تاشفين وعسكره (وفيها) سار ابو حامد الغزالي الى الشام وترك التدريس في النظامية لآخيه نيابة عنه وتزهد ولبس الحشن وزار القدس وحج ثم عاد الى بغداد وسارا الى خراسان (وفيها) توفي ابو عبد الله محمد بن ابى نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الحميدى الاندلسى وهو مصنف الجمع بين الصحيحين وكان ثقة فاضلا ومولده قبل العشرين واربعمائة وهو من اهل ميورقه وكان عالما بالحديث سمع بالمغرب ومصر والشام والعراق وكان نزها عفيفا وله تاريخ كراسه واحده او كراستان ختمه بخلافة المقتدى (وفيها) توفي على بن عبد الغنى المقرئ الضرير الحصرى القيروانى الشاعر المشهور بسافر من القيروان الى الاندلس ومدح المعتمد وغيره ثم سار الى طنجة من بر المدوة فتوفي بها وله اشعار جيدة منها قصيدته التى منها

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده
 رقد السمار فأرقه أسف للبين يردده
 هاروت يعنن فن السحر رالى عينيك ويسنده
 واذا أغمدت الاخط قتا تفكيف وانت تجرده
 ما أشرك فيك القلب فلم في نار الهجر تخلده
 (ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربعمائة)

ذكر ملك كربوغا الموصل

كان تنش قد حبس كربوغا بجمص لما قتل اقسنة ركما قدمنا ذكره في سنة سبع وثمانين واربعمائة وبقي كربوغا في الحبس حتى أرسل بر كيارق الى رضوان صاحب حلب يأمره باطلاقه فاطلقه وأطلق أخاه الطنطاش واجتمع على كربوغا البطالون وقصد نصيبين وبها محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش فطلع محمد الى كربوغا واستحلفه ثم غدر كربوغا بمحمد وقبض عليه وحاصر نصيبين وملكها ثم سار الى الموصل وقتل في طريقه محمد بن مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب وحاصر الموصل وبها على بن مسلم أخو محمد المذكور من حين استنابه بها تنش على ما ذكرناه فلما ضاق عليه الامر هرب على ابن مسلم المذكور من الموصل الى صدقة بن مزيد بالحلبة وتسلم كربوغا الموصل بعد حصار تسعة أشهر ثم ان الطنطاش استطال على أخيه كربوغا فاصر بقتله فقتل الطنطاش في ثالث يوم استولى كربوغا على الموصل وأحسن كربوغا السيرة فيها (وفيها) استولى

عسكر خليفة مصر العلوى على القدس في شعبان وأخذوه من ابلغازى وسقمان ابني ارتق (ثم دخلت سنة تسعين وأربعمائة)

﴿ ذكر مقتل ارسلان ارغون ﴾

كان للسلطان ملكشاه أخ اسمه ارسلان ارغون بن الب ارسلان وكان مع أخيه ملكشاه فلما مات ملكشاه سار ارسلان ارغون واستولى على خراسان وكان شديد العقوبة لعلمانه كثير الاهانة لهم وكانوا يخافونه خوفا عظيما فدخل عليه غلام له وليس عنده أحد فانكر عليه ارسلان ارغون تأخره عن الخدمة وأخذ الغلام يعتذر فلم يقبل عذره فوثب الغلام وقتل ارسلان ارغون بسكين وكان مقتله في المحرم من هذه السنة ولما قتل ارسلان ارغون سار بركيارق الى خراسان واستولى عليها وأرسل الى ماوراء النهر فاقامت له الخطة بتلك البلاد وسلم بركيارق خراسان الى أخيه السلطان سنجر بن ملكشاه وجعل وزيره أبا الفتح على ابن الحسين الطغرائى

ذكر ابتداء دولة بيت خوارزم شاه

وأولهم محمد خوارزم شاه ابن انوش تكين وكان انوش تكين مملوكا لرجل من غرستان ولذلك قيل له انوش تكين غرشه فاشتراه منه أمير من السلاجوقية اسمه بلكابل وكان انوشتكين حسن الطريقة فكبر وعلا محله وصار انوشتكين مقديما مرجوعا اليه وولد له محمد خوارزم شاه المذكور فرباه والده انوشتكين وأحسن تأديبه فانتشأ محمد عارفا أدبيا وتقدم بالعناية الازلية واشتهر بالكفاية وحسن التدبير * فلما قدم الامير اذا الحبشى الى خراسان وهو من أمراء بركيارق كان قد أرسله بركيارق لتهديته أمر خراسان بسبب فتنة كانت قد وقعت فيها من الاتراك قتل فيها النائب على خوارزم فوصل اذا وأصلح أمر خوارزم واستعمل على خوارزم في هذه السنة محمد بن انوشتكين ولقبه خوارزم فقصر محمد اوقاته على معدلة ينشرها ومكرمة يفعلها وقرب أهل العلم والدين فعلا محله وعظم ذكره ثم أقره السلطان سنجر على ولاية خوارزم وعظمت منزلة محمد خوارزم شاه المذكور عند السلطان سنجر * ولما توفي خوارزم شاه محمد ولى بعده ابنه اطسز فد ظلال الامن وأفاض العدل

(ذكر الحرب بين رضوان واخيه دقاق)

فيها سار رضوان من حلب الى دمشق ليأخذها من أخيه دقاق وسار مع رضوان باغى سبان بن محمد التركمانى صاحب انطاكية وجناح الدولة ووصلوا الى دمشق فلم ينل منها غرضا فارتحل منها رضوان الى القدس فلم يملكها وتراجعت عنه عساكره فرجع الى حلب

ثم فارق باغى سيان رضوان وسار الى دقاق وحسن له قصد أخيه رضوان وأخذ حلب
منه فسار دقاق الى رضوان وجمع رضوان العسكر والترك والثرانكين والتقى مع أخيه
على قنسرين فانهزم دقاق وعسكره ونهبت خيامهم وعاد رضوان الى حلب منصورا ثم
اتفقا على أن يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة خطب الملك رضوان للمستعلي بامر الله العلوي خليفة مصر أربع جمع
ثم خشي من عاقبة ذلك فقطعها وأعاد الخطبة العباسية (وفيها) قتلت الباطنية ارعش
النظامي بالرى وكان قد بلغ مبلغا عظيما بحيث انه تزوج بابنة ياقوق عم السلطان بركيارق
(وفيها) قتلت الباطنية أيضا الامير برسق وكان برسق من أصحاب طغريل بك وهو أول
شحنة كان من جهة السلجوقية ببغداد (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وأربعمائة)

ذكر مسير الفرنج الى الشام وملكهم انطاكية وغيرها

وكان مبدأ خروجهم في سنة تسعين وأربعمائة فعبروا خليج قسطنطينية ووصلوا الى
بلاد قليج ارسلان بن سليمان بن قطلومش وهي قونية وغيرها وجرى بين قليج ارسلان
وبين الفرنج قتال فانهزم قليج ارسلان من بين أيديهم ثم ساروا الى بلاد ليون الارمني
وخرجوا الى انطاكية فحصرها تسعة أشهر وظهر لباغى سيان في ذلك شجاعة عظيمة
ثم هجموا انطاكية عنوة وخرج باغى سيان بالليل من انطاكية هاربا مرعوبا فلما
أصبح ورجع وعيه أخذ يتلهف على أهله وأولاده وعلى المسلمين فلشدة مالحقه سقط
مغشيا عليه فاراد من معه أن يركبه فلم يكن فيه من المسكة ما يثبت على الفرس فتركوه
مرميا واجتاز انسان أرمني كان يقطع الحشب بباغى سيان بن محمد بن الب ارسلان
التركاني صاحب انطاكية المذكور وهو على آخر رمق فقطع رأسه وحمله الى الفرنج
بانطاكية * وأما الفرنج فانهم ملكوا انطاكية وكان ذلك في جمادى الاولى من هذه
السنة ووضعوا السيف في المسلمين الذين بها ونهبوا أموالهم

ذكر مسير المسلمين الى حرب الفرنج بانطاكية

لما بلغ كربوغا صاحب الموصل مافعله الفرنج بانطاكية جمع عسكره وسار الى مرج
دابق واجتمع اليه دقاق بن تلش صاحب دمشق وطفتكين اتابك وجناح الدولة صاحب
حمص وهو زوج أم الملك رضوان فانه كان قد فارق رضوان من حلب وسار الي
حمص فلما كان من الامراء والقواد وساروا حتى نزلوا انطاكية وانحصر الفرنج
بها وعظم خوفهم حتى طلبوا من كربوغا أن يطلقهم فامتنع ثم ان كربوغا أساء السيرة

فيمن اجتمع معه من الملوك والامراء المذكورين وتكبر عليهم نجبت نياتهم على كروبغا * ولما ضاق على الفرنج الامر وقتل الاقوات عندهم خرجوا من انطاكية واقتتلوا مع المسلمين فولى المسلمين هاربن وكثر القتل فيهم ونهبت الفرنج خيامهم وتقووا بالاقوات والسلاح * ولما انهزمت المسلمون من بين ايديهم سار الفرنج الى المعرة فاستولوا عليها ووضعوا السيف في أهلها فقتلوا فيها ما يزيد على مائة ألف انسان وسبوا السبي الكثير وأقاموا بالمعرة أربعين يوما وساروا الى حصن فصالحهم أهلها (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة)

ذكر ملك الفرنج بيت المقدس

كان تنش قد أقطع بيت المقدس للامير ارتق فلما توفي صارت القدس لولديه ايلغازي وسقمان ابني ارتق حتى خرج عسكر خليفة مصر فاستولوا على القدس بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين وأربعمائة وسار سقمان وأخوه ايلغازي من القدس فاقام سقمان ببلد الرها وسار ايلغازي الى العراق وبقي القدس في يد المصريين الى الآن فقصدته الفرنج وحصروا القدس نيفا وأربعين يوما وملكوه يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان من هذه السنة ولبت الفرنج يقتلون في المسلمين بالقدس أسبوعا وقتل من المسلمين في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الف نفس منهم جمعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم ممن جاور في ذلك الموضع الشريف وغنمو امالا يقع عليه الاحياء ووصل المستنفرون الى بغداد في رمضان فاجتمع أهل بغداد في الجوامع واستغاثوا وبكوا حتى انهم أفطروا من عظم ماجرى عليهم ووقع الخلف بين السلاطين الساجوقية فتمكن الفرنج من البلاد وقال في ذلك المظفر الايوردي أياتا منها

مزجنا دماء بالدموع السواجم	فلم يبق منا عرصة للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه	اذا الحرب شدت نارها بالصوارم
وكيف تام العين مل جفونها	على هفوات أيقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحى مقيلهم	ظهور المذاكي أوبطون القشاعم
يسومهم الروم الهران وانتم	تجرون ذيل الخفص فعل المسالم
وكم من دماء قد أبيضت ومن دم	توارى حياء حسنها بالمعاصم
أرضى صناديد الاعارب بالاذى	وتغضى على ذل كفة الاعاجم
فليتهم اذ لم يذودوا حمية	عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قوى أمر محمد بن ملكشاه أخى الملك بركيارق وهو أخو السلطان سنجر

لاب وأم وأمهما أم ولد واجتمع اليه العساكر واستوزر محمد مؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك وقصد أخاه السلطان بركيارق وهو بالرى فسار بركيارق عن الرى ووصل اليها محمد ووجد والده أخيه بركيارق زبيدة خاتون قد تحافت بالرى عن ابنها فقبض عليها مؤيد الملك وأخذ خطها بمال ثم خنقها ثم اجتمع الي محمد كوهرايين شحنة بغداد وكر بوزا صاحب الموصل وأرسل بطلب الخطبة ببغداد فخطب له بها نهار الجمعة سابع عشر ذى الحجة من هذه السنة (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة) فيها سار بركيارق ودخل بغداد وأعيدت الخطبة له في صفر ثم سار بركيارق الى أخيه محمد وجمع كل منهما عساكره واقتتلوا رابع رجب عند النهر الابيض وهو على عدة فراسخ من همدان فانهزم بركيارق وأرسل السلطان محمد الى بغداد بذلك فاعيدت خطبته * ولما انهزم بركيارق سار الى الرى واجتمع عليه أصحابه وقصد خراسان واجتمع مع الامير اذا امير جيش خراسان ووقع بين بركيارق وبين أخيه السلطان سنجر القتال فانهزم بركيارق وعسكره وسار بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها جمع صاحب ملطية وسبواس وغيرهما وهو كمشكين بن طيلو المعروف بابن الدانشمند وأما قيل له ابن الدانشمند لان أباه كان معلم التركان والمعلم عندهم اسمه الدانشمند فترقى ابنه حتى ملك هذه البلاد وقصد الفرنج وكان قد ساروا الى قرب ملطية وأوقع بهم وأسر ملكهم (وفي هذه السنة) توفي أبو علي يحيى بن عيسى بن جذلة الطيب صاحب كتاب المنهاج الذي جمع فيه الادوية والاعذية المفردة والمركبة كان نصرانياً ثم أسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبيان عوار مذهبهم ومدح فيها الاسلام وأقام الحججة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل في ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وان اليهود والنصارى أخفوا ذلك وهي رسالة حسنة وصنف أيضاً في الطب كتاب تقويم الابدان وغير ذلك ووقف كتبه قبل موته وجعلها في مشهد أبى حنيفة رضى الله عنه

(ذكر ابتداء دولة بيت شاهر من ملوك خلاط)

وفي هذه السنة أعنى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة كان استيلاء سقمان القطبي وقيل سكرمان بالكاف على خلاط وكان سكرمان المذكور مملوكاً لملك اسماعيل صاحب مدينة مرند من اذربيجان ولقب اسمعيل المذكور قطب الدين وكان من بني سلجوق ولذلك قيل لسكرمان المذكور القطبي نسبة الى مولاه قطب الدين اسمعيل المذكور وانتشا سكرمان المذكور في غاية الشهامة والكفاية وكان تركي الجنس وكانت خلاط لبني مروان

ملوك ديار بكر وكان قد كثر ظلمهم لاهل خلاط * فلما اشتهر من عدل سكرمان القطبي وكفايته ما اشتهر كاتبه اهل خلاط وانتفقوا معه ففسار اليهم سكرمان وقتحوا له باب خلاط وسلموها اليه وهرب عنها بنو مروان في هذه السنة واستمر سكرمان القطبي مالك خلاط حتى توفي في سنة ست وخمسة وملك خلاط بعده ولده ظهير الدين ابراهيم بن سكرمان على ماسند كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة أربع وتسعين وأربعمائة)

✽ ذكر الحرب بين الاخوين بركيارق ومحمد ✽

قد تقدم ذكر هزيمة بركيارق من أخيه محمد ثم قتال بركيارق مع أخيه سنجر بن خراسان وهزيمة بركيارق أيضاً فلما انهزم بركيارق سار الى خورستان واجتمع عليه أصحابه ثم أتى عسكر مكرم وكثر جمعه ثم سار الى همدان فليحق به الامير اياز ومعه خمسة آلاف فارس وسار أخوه محمد الى قتاله واقتتلوا ثالث جمادى الآخرة من هذه السنة وهو المصاف الثاني واشتد القتال بينهم طول النهار فانهزم محمد وعسكره وأسر مؤيد الملك ابن نظام الملك وزير محمد وأحضر الى السلطان بركيارق فواقفه على ماجرى منه في حق والدته وقتله السلطان بركيارق بيده وكان عمر مؤيد الملك لما قتل قريب خمسين سنة ثم سار السلطان بركيارق الى الري وأما محمد فانه هرب الى خراسان واجتمع بأخيه سنجر وتحالفا واتفقا وجمعا الجموع وقصدا أخاهما بركيارق وكان بالري فلما بلغه جمعهما سار من الري الى بغداد وضاعت الاموال على بركيارق فطلب من الخليفة مالا وترددت الرسل بينهما تحمل الخليفة اليه خمسين ألف دينار ومد بركيارق يده الى أموال الرعية ومرض وقوى به المرض وأما محمد وسنجر فانهما استوليا على بلاد أخيهما بركيارق وسارا في طلبه حتى وصلا الى بغداد وبركيارق مريض وقد أسس منه فتحول الى الجانب الغربي محمولا ثم وجد خفة فسار من بغداد الى جهة واسط ووصل السلطان محمد وأخوه سنجر الى بغداد فشكى الخليفة المستظهر اليهما سوء سيرة بركيارق وخطب لمحمد ثم كان منهم ما سئد كره ان شاء الله تعالى

ذكر ملك ابن عمار مدينة جبلة

كان قد استولى على جبلة القاضي أبو محمد عبيد الله بن منصور المعروف بابن صليحة وحاصره الفرنج بها فارسل الي طغتكين أنابك دقاق صاحب دمشق يطلب منه أن يرسل اليه من يتسلم منه جبلة ويحفظها فارسل اليها طغتكين ابنه تاج الملوك توري فتسلم جبلة وأساء السيرة في أهلها فكتب أهل جبلة أبا علي بن محمد بن عمار صاحب طرابلس وشكوا اليه ما يفعله توري بهم فارسل اليهم عسكرا فاجتمعوا وقتلوا توري فانهزم أصحابه وملك عسكر ابن عمار جبلة وأخذ توري أسيرا وحملوه الى طرابلس فاحسن اليه

ابن عمار وسيره الى أبيه طغتكين وأما القاضي أبو محمد الذي كان صاحب جبلة المعروف
بابن صليحة المذكور فانه سار بماله وأهله الى دمشق ثم الى بغداد وبها بركيارق وقد
ضاعت الاموال عليه فاحضره بركيارق وطلب منه مالا فحمل أبو محمد بن صليحة
جملة طائلة الى بركيارق

(ذكر احوال الباطنية ويسمون الاسماعيلية)

أول ما عظم أمرهم بعد وفاة السلطان ملكشاه وملكوا القلاع فمنها قلعة اصفهان وهي
مستجدة بناها السلطان ملكشاه وكان سبب بنائها انه كان في الصيد ومعه رسول ملك
الروم فهرب منه كلب وصعد الى موضع قلعة اصفهان فقال رسول الروم لملكشاه لو كان
هذا الموضع ببلادنا لبنينا عليه قلعة فأمر السلطان ببنائها وتواردت عليها التواب حتى
ملكها الباطنية وعظم ضررهم بسببها وكان يقول الناس قلعة يدل عليها كلب ويشير بها
كافر لا بد وان يكون آخرها الى شر ومن القلاع التي ملكوها الموت وهي من نواحي
قزوين قيل ان بعض ملوك الديلم أرسل عقابا على الصيد فقعده على موضع الموت فراه
حصينا فبنى عليه قلعة سماها اله الراموت ومعناه بلسان الديلم تعليم العقاب ويقال لذلك
الموضع وما مجاوره طالقان وكان الحسن بن الصباح رجلا شهما عالما بالهندسة والحساب
والجبر وغير ذلك وطاف البلاد ودخل على المستنصر العلوي خليفة مصر ثم عاد الى
خراسان وعبر النهر ودخل كاشغر ثم عاد الى جهة الموت فاستغوى أهله وملكه ومن
القلاع التي ملكوها قلعة طبرس وقهستان ثم ملكوا قلعة وستمكوه وهي بقرب اهر
سنة أربع وثمانين وأربعمائة واستولوا على قلعة خاليجان وهي على خمسة فراسخ من
اصفهان وعلى قلعة ازدهن ملكها أبو الفتوح ابن أخت الحسن بن الصباح واستولوا على
قلعة كردكوه وقلعة الطنبور وقلعة خلاوخان وهي بين فارس وخورستان وامتدوا الى
قتل الامراء الاكابر غيلة نخافهم الناس وعظم صيتم فاجتهد السلطان بركيارق على
تبعهم وقتلهم فقتل كل من عرف من الباطنية

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة ملك الفرنج مدينه سروج من ديار الجزيرة فقتلوا أهلها وسبواهم (وفيها)
ملك الفرنج أيضا ارسوف بساحل عكا وقيسارية (ثم دخلت سنة خمس وتسعين وأربعمائة)

ذكر وفاة المستعلي وخلافة الآمر

وفي هذه السنة توفي المستعلي بامر الله أبو القاسم أحمد بن المستنصر معد العلوي خليفة
مصر لسبع عشرة خلت من صفر وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين

وأربعمائة وكانت خلافته سبع سنين وقريب شهرين وكان المدير لدولته الأفضل بن بدر الجمالي أمير الجيوش ولما توفي بويغ بالخلافة لابنه أبي علي منصور ولقب الأمر باحكام الله وكان عمر الأمر لما بويغ خمس سنين وشهرا وأياما وقام بتدبير الدولة الأفضل ابن بدر الجمالي المذكور

ذكر الحرب بين بركيارق واخيه محمد

كان بركيارق بواسط ومحمد ببغداد على ما تقدم ذكره فلما سار محمد عن بغداد سار بركيارق من واسط اليه والتقوا بروذراور وكان العسكران متقاربين في العدة فتصافوا ولم يجر بينهما قتال ومشى الامراء بينهما في الصلح فاستقرت القاعدة على أن يكون بركيارق هو السلطان ومحمد هو الملك ويكون لمحمد من البلاد اذربيجان وديار بكر والحزيرة والموصل وحلف كل واحد منهما لصاحبه وتفرق الفريقان من المصاف رابع ربيع الاول من هذه السنة ثم انتقض الصلح وسار كل منهما الى صاحبه في جمادى الاولى واقتتلوا عند الرى وهو المصاف الرابع فانهزم عسكر محمد ونهبت خزائنه ومضى محمد في نفر يسير الى اصفهان وتبع بركيارق اصحاب اخيه محمد فاخذ أموالهم ثم سار بركيارق فحصر اخاه محمدا باصفهان وضيق عليه وعدمت الاقوات في اصفهان ودام الحصار على محمد الى عاشر ذى الحجة فخرج محمد من اصفهان هاربا مستخفيا وأرسل بركيارق خلفه عسكرا فلم يظفروا به ثم رحل بركيارق عن اصفهان ثامن عشر ذى الحجة من هذه السنة وسار الى همدان

(ذكر احوال الموصل)

في هذه السنة مات كربوغا بنجوى من اذربيجان كان قد أمره بركيارق بالمسير اليها فمات في خوى في ذى القعدة واستولى على الموصل موسى التركانى وكان عاملا لكر بوغا على حصن كيفا فكتبه أهل الموصل فسار وملك الموصل وكان صاحب جزيرة ابن عمر رجلا تركيا يقال له شمس الدولة جكرمش فقصد الموصل واستولى في طريقه على نصيبين فخرج موسى التركانى من الموصل الى قتال جكرمش فغدر بموسى عسكره وصاروا مع جكرمش فعاد موسى الى الموصل وحصره جكرمش بها مدة طويلة فاستعان موسى بسقمان بن ارتق وكان سقمان بديار بكر واعطاه حصن كيفا فاستمر الحصن لسقمان وأولاده الى آخر وقت فسار سقمان اليه فرحل جكرمش عن الموصل وخرج موسى لتلقى سقمان فوثب على موسى جماعة من أصحابه فقتلوه عند قرية تسمى كواثا ودفن على تل هناك يعرف بتل موسى الى الآن ورجع سقمان الى حصن كيفا ثم عاد جكرمش صاحب الجزيرة الى الموصل وحصره ثم تسلمها صلحا وملك جكرمش الموصل وأحسن السيرة فيها

(ذكر ما فعله الفرنج لعنهم الله تعالى وقتل جناح الدولة صاحب حمص)

في هذه السنة سار صنجيل الافرنجى في جمع قليل وحصر ابن عمسار بطرابلس ثم وقع الصلح على مال حملة أهل طرابلس اليه فسار صنجيل الى انطرطوس ففتحها وقتل من بها من المسلمين ثم سار صنجيل وحصر حصن الاكراد فجمع جناح الدولة صاحب حمص العسكر ليسير اليه فوثب باطنى على جناح الدولة وهو بالجامع فقتله ولما بلغ صنجيل قتل جناح الدولة رحل عن حصن الاكراد الى حمص ونازلها وملك أعمالها

(ذكر غير ذلك)

فيها قتل المؤيد بن مسلم بن قريش أمير بنى عقيل قتله بنو نمير عند هيت (وفيها) توفي الامير منصور بن عمسارة الحسينى أمير مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقام ولده مقامه وهم من ولد المهنا (ثم دخلت سنة ست وتسعين وأربعمائة) في هذه السنة في جمادى الآخرة كان المصاف الخامس بين الاخوين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه فأنهزم عسكر محمد أيضا وكانت الوقعة على باب خوى وسار بركيارق بعد الوقعة الى جبل بين مراغة وتبريز كثير العشب والماء فاقام به أياما ثم سار الى زنجان وأما محمد فسار الى ارجيش على أربعين فرسخا من موضع الوقعة وهى من أعمال خلاط. ثم سار من ارجيش الى خلاط.

(ذكر ملك دقاق الرحبة)

فيها سار دقاق بن تنش بن الب ارسلان صاحب دمشق الى الرحبة فاستولى عليها وملكها وقرر أمرها ثم عاد الى دمشق (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وأربعمائة) فيها استولى بلك بن بهرام بن ارتق بن اكسك وهو ابن أخى سقمان وايلغازى على مدينتى عانة والحديثة وكان لبلك المذكور سروج فاخذها منه الفرنج فسار واستولى على عانة والحديثة وأخذهما من بنى بعيس بن عيسى (وفي هذه السنة) في صفر اغارت الفرنج على قلعة جعبر والرقعة واستاقوا المواشى وأسروا من وجدوه وكانت الرقة وقلعة جعبر لسالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي سلمها اليه السلطان ملكشاه كما تقدم ذكره في سنة تسع وسبعين وأربعمائة لما تسلم منه حلب

(ذكر الصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه)

في هذه السنة في ربيع الاول وقع الصلح بين بركيارق ومحمد وكان بركيارق حينئذ بالرى والخطبة له بها وبالجيل وطبرستان وفارس وديار بكر وبالجزيرة والحرمين الشريفيين وكان محمد باذريجان والخطبة له بها وببلاد سنجر فانه كان يخطب لشقيقه محمد الى ماوراء النهر ثم ان بركيارق ومحمد تراسلا في الصلح واستقر بينهما وحلفا على

ذلك في التاريخ المذكور وكان الصالح على أن لا يذكر بركيارق في البلاد التي استقرت
 لمحمد وان لا يتكاتب بل تكون المكتابة بين وزيريهما وان لا يعارض العسكر في قصاديهما
 شاء وأما البلاد التي استقرت لمحمد ووقع عليها الصالح فهي من النهر المعروف باسم سدزالي
 باب الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ويكون له من العراق بلاد صدقة
 ابن مزيد ولما وصلت الرسل الى المستظهر الخليفة بالصالح وما استقر عليه الحال خطب
 لبركيارق ببغداد وكان شحنة بركيارق ببغداد ايلغازي بن ارتق

ذكر ملك الفرنج جيبيل وعكا من الشام

في هذه السنة سار صنجيل وقد وصله مدد الفرنج من البحر الى طرابلس وحاصرها
 برا وبحرا فلم يجد فيها مطعما فعاد عنها الى جيبيل وحاصرها وتسلمها بالامان ثم سار
 الى عكا ووصل اليه من الفرنج جمع آخر من القدس وحاصروا عكا في البر والبحر
 وكان الولى بعكا من جهة خليفة مصر اسمه بنا ولقبه زهر الدولة الجيوشى نسبة الى
 أمير الجيوش وجرى بينهم قتال طويل حتى ملك الفرنج عكا بالسيف وفعولوا بأهلها
 الافعال الشنيعة وهرب من عكا بنا المذكور الى الشام ثم سار الى مصر وملوك الاسلام
 اذذاك مشغولون بقتال بعضهم بعضاً * وقد تفرقت الآراء واختلقت الاهواء وتمزقت
 الاموال ثم ان الفرنج قصدوا حران فاتفق جكرمش صاحب الموصل وسقمان بن ارتق
 ومعه التركان فتحالفا واتفقا وقصد الفرنج واجتمعا على الخابور والتقى مع الفرنج على نهر
 البليخ فنصر الله تعالى المسلمين وانهمزمت الفرنج وقتل منهم خلق كثير وأسر ملكهم القومص

ذكر وفاة دقاق

في هذه السنة في رمضان توفي الملك دقاق بن تنش بن اب ارسلان بن داود بن ميكائيل
 ابن سلجوق صاحب دمشق فخطب طغتكين الاتابك بدمشق لابن دقاق وكان طفلا له
 سنة واحدة ثم قطع خطبته وخطب لبلتاش بن تنش عم هذا الطفل في ذى الحجة ثم قطع
 خطبة بلتاش وأعاد خطبة الطفل واستقر طغتكين في ملك دمشق

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة سار صدقة بن مزيد صاحب الحلة الى واسط واستولى عليها وضمن
 البطيحة لمهذب الدولة بن أبي الخير بخمسين ألف دينار (وفيها) توفي أمين الدولة أبو
 سعد الحسن بن موصلابا فجأة وكان قد أضر وكان بليغا فصيحاً خدم الخلفاء خمسا وستين
 سنة لانه خدم القائم سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وكان نصرانيا فاسلم سنة أربع وثمانين
 وأربعمائة وكان كل يوم تزدد منزلته حتى ناب عن الوزارة وكان كثير الصدقة جميل

السيرة ووقف أملاكه على وجوه البر (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وأربعمائة)

ذكر وفاة بركيارق

في هذه السنة ثاني ربيع الآخر توفي السلطان بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مرضه السيل والبواسير وكان باصفهان فسار طالبا بغداد فقوى به المرض في بروجرد فجمع العسكر وحلتهم لولده ملكشاه وعمره حينئذ أربع سنين وثمانية أشهر وجعل الامير اياز اتايبكه خلف العسكر له وأمرهم بالمسير الى بغداد وتوفي بركيارق ببروجرد ونقل الى أصفهان فدفن بها في تربة عملتها له سريره ثم ماتت عن قريب فدفنت بازائه وكان عمر بركيارق خمسيا وعشرين سنة وكانت مدة وقوع السلطنة عليه اثنتي عشرة سنة وأربعة أشهر وقاسى من الحروب واختلاف الامور عليه ما لم يقاسه أحد واختلفت به الاحوال بين رخاء وشدة وملك وزواله وأشرف عدة مرار على ذهاب مهجته في الامور التي تقلبت به ولم يستقام أمره وأطاعه المخالفون أدركته منيته واتفق انه كل ماخطب له ببغداد وقع فيها الغلاء وقاسى من طمع أمرائه فيه شدائد حتى انهم كانوا يحضرون نوابه ليقتلوهم وكان صابرا حلما كريما حسن المداراة كثير التجاوز ولم يات بركيارق سار اياز بالعسكر ومعه ملكشاه ابن بركيارق ودخلوا بغداد سابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة وخطب للملكشاه بجوامع بغداد على قاعدة آية بركيارق

(ذكر قدوم السلطان محمد الى بغداد)

لما بلغ محمد موت أخيه بركيارق سار الى بغداد ونزل بالجانب الغربي وبقى اياز وملكشاه بالجانب الشرقي وجمع اياز العسكر لقتال محمد ثم ان وزير اياز أشار عليه بالصلح ومشى بينهما واتفق الصلح وحضر الكيا الهراس مدرس النظامية والفقهاء وحلفوا محمدا لاياز وللأمراء الذين معه وحضر اياز والأمراء الى عند محمد وأحضروا ملكشاه فأكرمه وأكرمهم وصارت السلطنة لمحمد وكان ذلك لسبع بقين من جمادى الاولى من هذه السنة واستمر الامر على ذلك الى ثامن جمادى الآخرة فعمل اياز دعوة عظيمة للسلطان محمد في داره ببغداد فحضر اليه وقدم له اياز أموالا عظيمة وفي ثالث عشر جمادى الآخرة طلب السلطان ايازاً وأوقف له في الدهليز جماعة فلما دخل ضربوه بسيفوفهم حتى قتلوه وكان عمر اياز قد جاوز أربعين سنة وهو من جملة مماليك السلطان ملكشاه وكان عزيز المروءة شجاعاً وأمسك الصفي وزير اياز وقتل في رمضان وعمره ست وثلاثون سنة وكان من بيت رياسة بهمدان

ذكر وفاة سقمان

في هذه السنة توفي سقمان بن ارتق بن أكسب كذا ذكره ابن الاثير انه اكسب بالباء
وصوابه اكسك بكافين ذكر ذلك أيضا ابن خلكان وكان وفاة سقمان في القريتين لانه
كان متوجها الى دمشق باستدعاء طغتكين بسبب الفرنج ليجمعه مقابلتهم بحكم مرض
طغتكين فلحق سقمان الخوانيق في مسيره فتوفي في القريتين في صفر من هذه السنة
وخلف سقمان اثنين هما ابراهيم وداود وحمل سقمان في تابوت الى حوض كيفا فدفن
به ولما مات سقمان كان مالكا لحصن كيفا وماردين أما ملكه لحصن كيفا فقد ذكرنا
ذلك وصورة تسليم موسى التركماني صاحب الموصل الحصن له لما استجد به على جكرمش
وأما ملكه ماردين فنحن نورده من أول الحال وهو ان ماردين كان قد وهبها هي
وأعمالها السلطان بركيارق لانسان مغن ووقع حرب بين كربوغا صاحب الموصل
وبين سقمان وكان مع سقمان ابن أخيه ياقوتى وعماد الدين زنكي بن افسنقر وهو
اذ ذاك صبي فانهزم سقمان وأخذ ابن أخيه ياقوتى أسيرا فحبسه كربوغا في قلعة ماردين
وبقى ياقوتى في حبسه مدة فضت زوجة ارتق الى كربوغا وسألته في اطلاق ابن ابها
ياقوتى فاجابها كربوغا الى ذلك وأطلقه فاعجبت ياقوتى ماردين وأرسل يقول لصاحبها
المغنى ان أذنت لى سكنت في ربهض قاعتك وجلبت اليها الكسويات وحميتها من المفسدين
ويحصل لك بذلك النفع فاذن له المغنى بالمقام في الربهض فاقام ياقوتى بماردين وجعل
يغير من باب خلط الى بغداد ويستصحب معه حفاظ قلعة ماردين ويحسن اليهم ويؤثرهم
على نفسه فاطمأنوا اليه وسار مرة ونزل معه أكثرهم فقيدهم وقبضهم وأتى الى باب
قاعة ماردين ونادى من بها من أهلهم ان فتحت الباب وسلمتم الى القلعة والا ضربت
أعناقهم جميعهم فامتنعوا فاحضروا احدا منهم وضرب عنقه ففتحوها له باب القلعة وتسلمها
ياقوتى وأقام بها ثم جمع ياقوتى جمعا وقصد نصيبين ولحقه مرض حتى عجز عن لبس
السلاح وركوب الخيل وحمل على فرسه وركبه فاصابه سهم فسقط ياقوتى منه ومات
ثم ملك ماردين بعد ياقوتى أخوه على وصار في طاعة جكرمش صاحب الموصل
واستخلف على ماردين بعض أصحابه وكان اسمه عليا أيضا فأرسل على يقول لسقمان
ان ابن أخيك يريد أن يسلم ماردين الى جكرمش فسار سقمان بنفسه وتسلم ماردين
فطالبه ابن أخيه على بردها اليه فلم يفعل سقمان ذلك وأعطاه جبل جور عوضها واستقرت
ماردين وحسن كيفا لسقمان حتى سار الى دمشق ومات بالقريتين فصارت ماردين لأخيه
ابلغازى بن ارتق وصارت حصن كيفا لابنه ابراهيم بن سقمان المذكور وتوفي ابراهيم بن
سقمان مالكا لحصن كيفا حتى توفي وملكها بعده أخوه داود بن سقمان حتى توفي وملكها بعدهما

قرا ارسلان بن داود حتى توفي في سنة اثنتين وستين وخمسمائة على ما سئد كره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة اجتمعت الحجاج من الهند وما وراء النهر وخراسان وغيرها وساروا فلما وصلوا جوار الري اتاهم الباطنية وقت السحر فوضعوا فيهم السيف وقتلوهم ونهبوا أموالهم ودوابهم (وفيها) كانت وقعة بين فرنج انطاكية والملك رضوان بن تنش صاحب حلب عند شيزر فانهزم المسلمون وأسر وقتل منهم كثير واستولى الفرنج على ارتاح (وفيها) توفي محمد بن علي ابن الحسن المعروف بابن أبي الصقر كان فقيهاً شافعيًا وتفقه على أبي اسحق الشيرازي وغلب عليه الشعر فاشتهر به فمن قوله لما كبر

ابن أبي الصقر افنكر وقال في حال الكبر والله لولا بولة

تحرقتي وقت السحر لما ذكرت ان لي ما بين فيخذي ذكر

وكانت ولادته في نحو سنة سبع وأربعمائة (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وأربعمائة)

في هذه السنة سار سيف الدولة صدقة بن مزيد من الحلة الى البصرة فملكها

ذكر اتصال ابن ملاعب بملك فامية واستيلاء الفرنج عليها

كان خلف ابن ملاعب الكلابي صاحب حمص وكان رجاله وأصحابه يقطعون الطريق على الناس فكان الضرر بهم عظيمًا فسار صاحب دمشق تنش بن اب ارسلان اليه وأخذ حمص منه كما تقدم ذكره في سنة خمس وثمانين وأربعمائة ثم تقلبت بخلف بن ملاعب المذكور الاحوال الى ان دخل مصر وأقام بها وانفق ان متولى فامية من جهة رضوان بن تنش صاحب حلب كان يميل الى مذهب خلفاء مصر فكاتبهم في الباطن في ان يرسلوا من يسلم اليه فامية وقلعتها فطلب ابن ملاعب أن يكون هو الذي يرسلونه لتسليم فامية فارسلوه وتسلم فامية وقلعتها فلما استقر خلف ابن ملاعب الكلابي المذكور بفامية خلع طاعة المصريين ولم يرع حقهم وأقام بفامية يقطع الطريق ويخيف السبيل فانفق قاضي فامية وجماعة من أهلها وكاتبوا الملك رضوان صاحب حلب في أن يرسل اليهم جماعة ليكبدوا فامية بالليل وانهم يسلمونها اليهم فارسل رضوان جماعة فاصدهم القاضى والمتفقون معه بالحبال الى القلعة فقتلوا ابن ملاعب وبعض أولاده وهرب البعض واستولوا على قلعة فامية ثم سار الفرنج الى فامية وحاصروها وملكوا البلد والقلعة وقتلوا القاضى المتغلب عليها

ذكر حال طرابلس مع الفرنج

كان صنجيل قد ملك مدينة جبلة ثم سار وأقام على طرابلس فحصرها وبنى بالقرب منها

حصنا وبني تحته ربضا وهو المعروف بحصن صنجيل فخرج الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس فاحرق الربض ووقف صنجيل على بعض سقوفه المحرقة فانخسف به فمضى صنجيل لعنه الله من ذلك وبقي عشرة أيام ومات وحمل الى القدس ودفن فيه ودام الحرب بين أهل طرابلس والفرنج خمس سنين وظهر من صاحبها ابن عمار صبر عظيم وقلت الاقوات بها واقعدت الأغنياء (ثم دخلت سنة خمسماية)

ذكر وفاة يوسف بن تاشفين

في هذه السنة توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك الغرب والاندلس وكان حسن السيرة وكان قد أرسل الى بغداد فطلب التقليد من المستظهر خليفة بغداد فإرسل اليه الخلع والتقليد ويوسف المذكور هو الذي بنى مدينة مراکش ولما مات يوسف ملك البلاد بعده ابنه علي بن يوسف بن تاشفين وتلقب أيضا بأمير المسلمين

ذكر قتل فخر الملك بن نظام الملك

في هذه السنة قتل فخر الملك أبو المظفر علي بن نظام الملك يوم غاشوراء وكان أكبر أولاد نظام الملك وزر لبركيارق ثم لآخيه سنجر بن ملكشاه وكان قد أصبح في يوم قتل صائما بنيسابور وقال لاصحابه رأيت الليلة في المنام الحسين بن علي وهو يقول عجل الينا وليكن افطارك عندنا وقد اشتغل فكري ولا محيد عن قضاء الله تعالى فقالوا الصواب ان لا يخرج اليوم فاقام يومه يصلي ويقرأ القرآن وتصدق بشيء كثير وخرج المصر من الدار التي كان بها يريد دار النساء فسمع صياح متظلم شديد الحرقه فاحضره وقال ما حالك فدفن رفة فيبنا فخر الملك يتأملها اذ ضربه بسكين فقتله وأمسك الباطني وحمل الى السلطان سنجر فقرر فقرر علي جماعة كذبا فقتل هو وتلك الجماعة

ذكر ملك صدقة تكريرت

في هذه السنة ملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد قلعة تكريرت سلمها اليه كيقباز بن هزارسب الديلمي وكانت تكريرت لبني مقن برهة من الزمان ثم خرجت عنهم وتقلت في أيدي غيرهم حتى صارت لاقسمنقر صاحب حلب ثم لآكوهراتين ثم لجد الملك البلاساني فولى عليها كيقباز المذكور وبقيت في يده حتى سلمها في هذه السنة لصدقة المذكور

ذكر ملك جاوولي الموصل وموت جكرمش وقليج أرسلان

في هذه السنة أقطع السلطان محمد جاوولي سقاؤه الموصل والاعمال التي بيد جكرمش فسار جاوولي حتى قارب الموصل فخرج جكرمش لقتاله في محفة لأنه كان قد

لحقه طرف فالج واقتتلا فانهزم عسكر جكرمش وأخذ جكرمش أسيرا من المحفة وسار جاولي بعد الوقعة وحصر الموصل وكان قد أقام أصحاب جكرمش زنكي بن جكرمش وملك الموصل وله احدى عشرة سنة وبقي جاولي يطوف بجكرمش حول الموصل أسيرا وهو يأمرهم بتسليم البلد فلم يقبلوا منه ومات جكرمش في تلك الحال وعمره نحو ستين سنة وكان قد عظم ملك جكرمش وهو الذي على سور الموصل وحصنها وكاتب أهل الموصل قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش الساجوقى صاحب بلاد الروم يستدعونه فسار قاصدا الموصل * فلما وصل الي نصيين رحل جاولي عن الموصل خوفا منه وسار الى الرحبة ووصل قليج أرسلان الي الموصل وتسلمها في الخامس والعشرين من رجب من هذه السنة ثم استخلف قليج أرسلان ابنه ملكشاه بن قليج أرسلان على الموصل وعمره احدى عشرة سنة وأقام معه أميرا يدبره وسار قليج أرسلان الي جاولي وكان قد كثر جمع جاولي واجتمع اليه رضوان صاحب حلب وغيره ولما وصل قليج أرسلان الي الخابور وصل اليه جاولي واقتلوا في العشرين من ذى القعدة وقاتل قليج أرسلان بنفسه قتالا عظيما فانهزم عسكره واضطر قليج أرسلان الي الهروب فاتى نفسه في الخابور ففرق وظهر بعد أيام ودفن بالشميسانية وهي من قرى الخابور ولما فرغ جاولي من الوقعة سار الي الموصل فسلمت اليه بالامان وسار ملكشاه بن قليج أرسلان الي عند السلطان محمد

ذكر قتل الباطنية

في هذه السنة حاصر السلطان محمد قلعة الباطنية التي بالقرب من اصفهان التي بناها ملكشاه باشارة رسول ملك الروم على ما قدمنا ذكره وكان اسم القلعة شأدر وكانت المضرة بها عظيمة وأطال عليها الحصار ونزل بهض الباطنية بالامان وساروا الي باقي قلاعهم وبقي صاحب شأدر واسمه أحمد بن عبد الملك بن عطاش مع جماعة يسيرة فزحف السلطان عليه وقتله وقتل جماعة كثيرة من الباطنية وملك القلعة وخربها (وفي هذه السنة) توفي الامير شرباب بن بدر بن مهمل المعروف بابن أبي الشوك الكردي وكان له أموال وخيول لا تحصى وقام مقامه بعده أخوه منصور بن بدر وبقيت الامارة في بيته مائة وثلاثين سنة (ثم دخلت سنة احدى وخمسمائة)

ذكر مقتل صدقة

في هذه السنة في رجب قتل سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد الاسدي أمير العرب في قتال جرى بينه وبين السلطان محمد واشتد القتال بينهما وقتل صدقة في المعركة بعد ان قاتل قتالا شديدا وحل رأسه الي السلطان محمد وكان عمر صدقة تسعا

وخسين سنة وامارته احدى وعشرين سنة وقتل من اصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس وكان صدقة متشيعاً وهو الذي بنى الحلة بالعراق وأقول انه قد تقدم ذكر الحلة قبل وجود صدقة المذكور فكيف يكون هو الذي بناها لكن كنا نقلناه من الكامل لابن الاثير وكان قد عظم شأنه وعلا قدره واتسع جاهه واستجار به صغار الناس وكبارهم وكان مجتهداً في النصح للسلطان محمد حتى انه جاهر بركييارق بالعداوة ولم يبرح علي مصافاة محمد ثم فسد ما بينهما حتى قتل صدقة كما ذكرنا وكان سبب الفساد بينهما حماية صدقة لكل من خاف من السلطان واتفق ان السلطان محمداً غضب على أبي دلف شرخاب بن كيخسرو صاحب ساوة فهرب صاحب ساوة المذكور واستجار بصدقة وأرسل السلطان يؤكده في ارساله وطلبه فلم يفعل صدقة أن يسلمه فسار اليه السلطان واقتلوا كما ذكرنا فقتل صدقة وأسر ابنه ديس بن صدقة وأسر شرخاب صاحب ساوة المذكور

﴿ ذكر وفاة تميم بن المعز ﴾

في هذه السنة في رجب توفي تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقية وكان تميم ذكياً حليماً وكان ينظم الشعر وكان عمره تسعا وسبعين سنة وكانت ولايته ستاً وأربعين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً وخلف من الاولاد مائة ابن أربعين ذكراً وستين بنتاً ولما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن تميم وكان عمر يحيى حين ولى ثلاثاً وأربعين سنة وستة أشهر

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توجه فخر الملك أبو علي بن عمار من طرابلس الى بغداد مستقراً لما حل بطرابلس وبالشام من الفرنج واجتمع بالسلطان محمد وبالخليفة المستظهر فلم يحصل منهما عرض فعاد الى دمشق وأقام عند طغتكين وأقطع الزيداني وأما طرابلس فان أهلها دخلوا في طاعة خليفة مصر وخرجوا عن طاعة ابن عمار وكان من أمر طرابلس ما سند كره (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسمائة) في هذه السنة أرسل السلطان محمد عسكرياً فيهم عدة من أمراء الكبار مع أمير يقال له مودود بن الطغتكين الى الموصل ليأخذوها من جاولي فوصلوا الى الموصل وحاصروها وتسلمها الامير مودود في صفر وأما جاولي فانه لم ينحصر بالموصل وهرب الى الرحبة قبل نزول العسكري عليها ثم سار جاولي مجدداً ولحق السلطان محمداً قريباً أصفهان وأخذ كفته معه ودخل عليه وطلب العفو فمفاعة وأمنه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة تولى مجاهد الدين بهروز شحنكية بغداد ولاة اياها السلطان محمد وأمر بهروز بعمارة دار المملكة ببغداد ففعل بهروز ذلك وأحسن الى الناس وكان السلطان

لما ولاء في أصفهان ثم لما قدم السلطان الى بغداد ولى بهروز شهنشاهية العراق
جميعه (وفي هذه السنة) في فصح النصارى نزل الامراء بنو منقذ أصحاب شيرز
للتفرج على عيد النصارى فثار جماعة من الباطنية في حصن شيرز فملكوا قلعة شيرز
وبادر أهل المدينة الى الباشورة وأصعدهم النساء بالحبال من الطاقات وأدركهم الامراء بنو
منقذ ووقع بينهم القتال فانخذل الباطنية وأخذهم السيف من كل جانب فلم يسلم منهم
أحد (وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة توفى الخطيب أبو زكريا يحيى بن على
التبريزي أحد أئمة اللغة قرأ على أبي العلاء بن سليمان المعري وغيره وسمع الحديث
بمدينة صور من الفقيه سليم بن أيوب الرازي وغيره وروى عنه أبو منصور موهوب بن
أحمد الجواليقي وغيره وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له قال في وفيات الاعيان وقد
روى انه لم يكن يمرض الطريقة وشرح الحماسة وديوان المتنبي وله في النحو مقدمة
وهي عزيزة الوجود وله في اعراب القرآن كتاب سماه الملاحظ في أربع مجلدات وله
غير ذلك من التأليف الحسنة المفيدة سافر من تبريز الى المعرة لقصد أبي العلاء ودخل
مصر في عنقوان شبابه وقرأ بها على طاهر بن بابشاذ ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى
المات وكانت ولادته سنة احدى وعشرين وأربعمائة وتوفي فجأة في التاريخ المذكور
ببغداد (وفيها) توفى أبو الفوارس الحسن بن على الخازن المشهور بجودة الخط وله
شعر حسن (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة)

ذكر ملك الفرنج طرابلس

في هذه السنة في حادى عشر ذى الحجة ملك الفرنج مدينة طرابلس لانهم ساروا اليها
من كل جهة وحصروها في البر والبحر وضائقوها من أول رمضان وكانت في يد نواب
خليفة مصر العلوى وأرسل اليها خليفة مصر اسطولا فردد الهواء ولم يقدر على الوصول
الى طرابلس ليقضى الله أمرا كان مفعولا وملكوها بالسيف فقتلوا ونهبوا وسبوا وكان
بعض أهل طرابلس قد طلبوا الامان وخرجوا منها الى دمشق قبل أن يملكها الفرنج
(ثم دخلت سنة أربع وخمسمائة) في هذه السنة ملك الفرنج مدينة صيدا في ربيع
الآخر وملكوها بالامان (وفيها) سار صاحب انطاكية مع من اجتمع اليه من الفرنج
الى الانبار وهي بالقرب من حلب وحصره ودام القتال بينهم ثم ملكوه بالسيف وقتلوا
من أهله الف رجل وأسروا الباقين ثم ساروا الى زردنا فملكوها بالسيف وجرى لهم كما
جرى لاهل الانبار ثم سار الفرنج الى منبج وبالس فوجدوهما قد أخلاهما أهلها
فعادوا عنهما وصالح الملك رضوان صاحب حلب الفرنج على اثنتين وثلاثين الف دينار
يحملها اليهم مع خيول وثياب ووقع الخوف في قلوب أهل الشام من الفرنج فبذلت لهم

أصحاب البلاد أموالا وصالحوهم فصالحهم أهل مدينة صور على سبعة آلاف دينار
وصالحهم ابن منقذ صاحب شيزر على أربعة آلاف دينار وصالحهم على الكردي صاحب
حماة على ألفي دينار

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي الكيا الهراسي الطبري والكيا بالعجمية الكبير القدر المقدم بين
الناس واسمه أبو الحسن علي بن محمد بن علي ومولده سنة خمسين وأربعمائة وكان من
أهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقّه على امام الحرمين وكان حسن الصورة جهوري
الصوت فصيح العبارة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس النظامية (وفي هذه السنة)
أعني سنة أربع وخسمائة قال ابن خلكان في ترجمة الأمر منصور العلوي وقيل في
سنة إحدى عشرة وخسمائة قصد بردويل الفرنجى الديار المصرية فاتته الى الفرما
ودخلها وأحرقها وأحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها راجعا الى الشام وهو مريض
فهلك في الطريق قبل وصوله الى العريش فشق بطنه أصحابه ورموا حشوته هناك فهى
ترجم الى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسبحة بردوايل التي في وسط الرمل على
طريق الشام منسوبة الى بردويل المذكور والناس يقولون عن الحجارة الملقاة هناك
انها قبر بردويل وانما هي هذه الحشوة وكان بردويل المذكور صاحب بيت المقدس
وعكا ويافا وعدة من بلاد ساحل الشام وهو الذى أخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين
(ثم دخلت سنة خمس وخسمائة) فيها جهز السلطان محمد عسكريا فيه صاحب الموصل
مودود وغيره من أصحاب الاطراف الى قتال الفرنج بالشام فساروا ونزلوا على الرها
فلم يملكوها فرحلوا ووصلوا الى حلب فخاف منهم الملك رضوان بن تنش صاحب
حلب وغلق أبواب حلب ولم يجتمع بهم ولا فتح لهم أبواب المدينة فساروا الى المعرة ثم
افترقوا ولم يحصل لهم غرض (وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة توفي الامام أبو حامد
محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب بحجة الاسلام زين الدين الطوسي اشتغل بطوس
ثم قدم نيسابور واشتغل على امام الحرمين واجتمع بنظام الملك فآكرمه وفوض اليه
تدريس مدرسة النظامية ببغداد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم ترك جميع ما كان
عليه في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وسلك طريق التزهيد والانتقطاع وحج وقصد
دمشق وأقام بها مدة ثم انتقل الى القدس واجتهد في العبادة ثم قصد مصر وأقام باسكندرية
مدة ثم عاد الى وطنه بطوس وصنف الكتب المفيدة المشهورة منها البسيط والوسيط
والوجيز والمتحول والمتحل في علم الجدل وغير ذلك وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة
ونسبه الى طوس من خراسان وطوس مدينتان تسمى احدهما طبران والاخرى نوقان

والغزالي نسبة الى الغزال والعجم تقول في القصار قصارى وفي الغزال غزالي وفي
 العطار عطاري (ثم دخلت سنة ست وخمسمائة) فيها توفي بسيل الارمني صاحب
 بلاد الارمن فقصدها صاحب انطاكية الفرنجي ليملك بلاد الارمن المعروفة الآن
 ببلاد سيس فمات في الطريق ومملكها سيرجال (وفيها) توفي قراجا صاحب حمص وقام
 بعده ولده قيرخان (وفيها) توفي سكرمان أوسقمان القطبي صاحب خلاط. وكان قد ملك
 خلاط في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة حسبما تقدم ذكره هناك ولمسا توفي سكرمان
 ملك خلاط بعده ولده (ظهير الدين) ابراهيم بن سكرمان وسلك سيرة أبيه وبقي في
 ملك خلاط حتى توفي في سنة احدى وعشرين وخمسمائة فتولى مكانه أخوه (أحمد)
 ابن سكرمان وبقي أحمد في الولاية عشرة أشهر وتوفي فخسكت والدتهما وهي ايتانج
 خاتون وهي ابنة اركان على وزن أنخران وبقيت مستبدة بمملكة خلاط. ومعها ولدولدها
 سكرمان بن ابراهيم بن سكرمان وكان عمره ست سنين فقصدت جدته ايتانج المذكورة
 اعدامه لتنفرد بالمملكة فلما رأى كبراء الدولة سوء نيتهما لولد ولدها المذكور اتفق
 جماعة وحققوا ايتانج المذكورة في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة واستقر ابن ايتها
 (شاهرمن) سكرمان ابن ابراهيم المذكور بن سكرمان في الملك حتى توفي في سنة تسع
 وسبعين وخمسمائة حسبما نذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة)

ذكر الحرب مع الفرنج وقتل مودود بن الطونطاش صاحب الموصل

(في هذه السنة) اجتمع المسلمون وفيهم مودود صاحب الموصل وتميرك صاحب سنجار
 والامير اياز بن ايلغازي وطغتكين صاحب دمشق وكان مودود قد سار من الموصل
 طلى دمشق فخرج طغتكين والتقاء بسلمية وسار معه الى دمشق واجتمعت الفرنج
 وفيهم بغدوين صاحب القدس وجوسلين صاحب الحلس واقتتلوا بالقرب من ظبيرة
 نالك عشر المحرم وهزم الله الفرنج وكثر القتل فيهم ورجع المسلمون منصورين الى
 دمشق ودخلوها في ربيع الاول ودخل الجامع مودود وطغتكين وأصحابهما وصلوا
 الجمعة وخرج طغتكين ومودود يتمشيان في بعض صحن الجامع فوثب باطنى على مودود
 وضربه بسكين وقتل الباطنى وأخذ رأسه وحمل مودود الى دار طغتكين وكان صائما
 واجتهدوا به أن يفطر فلم يفعل ومات من يومه رحمه الله تعالى. وكان خيرا عادلا قيل
 ان الباطنيه الذين بالشام خافوه فقتلوه وقيل ان طغتكين خافه فوضع عليه من قتله ودفن
 مودود بدمشق في تربة دقاق بن تنش ثم نقل الى بغداد فدفن في جوار أبي حنيفة
 ثم نقل الى اصفهان

ذكر وفاة رضوان

في هذه السنة توفي الملك رضوان بن تنش بن الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب حلب وقام بملك حلب بعده ابنه ألب أرسلان الآخر بن رضوان وكانت سيرة رضوان غير محمودة وقتل رضوان قبل موته أخويه أبا طالب وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من أموره لقلته دينه وكانت ولاية رضوان في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة في سنة قتل أبوه تنش ولما ملك الآخر بن رضوان استولى على الامور لولوا الخادم وكان الحكم والامر اليه ولم يكن الب أرسلان المذكور آخرس حقيقة وانما كان في لسانه حبسة وتممة وكانت أم الآخرس بنت باغى سيان صاحب انطاكية وكان عمره حين ولي ست عشرة سنة ولما مات رضوان وملك الب أرسلان قتلت الباطنية الذين كانوا بحلب وكانوا جماعته ولهم صورة ونهبت أموالهم

﴿ ذكر غير ذلك ﴾

في هذه السنة توفي اسمعيل بن أحمد الحسين السبيعي الامام ابن الامام وتوفي بسبيعي ومولده سنة ثمان وعشرين وأربعمائة (وفيها) توفي محمد بن أحمد بن محمد الابيبوردي الاديب الشاعر وله شعر حسن فمنه

تسكرو لي دهرى ولم يدرو اني اعز وأهوال الزمان تهون
وظل يريني الحطب كيف اعتداؤه وبتاربه الصبر كيف يكون

وكانت وفاته باصفهان وهو من بني أمية (وفيها) توفي محمد بن أحمد بن أبي الحسن ابن عمر وكنيته أبو بكر الشاشي الفقيه الشافعي ومولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتفقه على أبي اسحق الشيرازي ببغداد وعلى أبي نصر بن الصباغ وصنف للمستظهر بالله كتابه المعروف بالمستظهرى (ثم دخلت سنة ثمان وخمسماية) فيها أرسل السلطان محمد بن ملكشاه اقسنقر البرسقي واليا على الموصل لما بلغه قتل مودود بن الطنطاش صاحب الموصل وأمر السلطان الامراء وأصحاب الاطراف بالمسير صجبة البرسقي لقتال الفرنج وجرى بين البرسقي وايلغازي بن ارتق صاحب ماردین قتال انتصر فيه ايلغازي وهرب البرسقي ثم خاف ايلغازي من السلطان فسار الى طغتكين صاحب دمشق فانفق معه وكتب الفرنج واعتصموا بهم ثم عاد ايلغازي من دمشق الى جهة بلاده فلما قرب من حمص وكان في جماعة قليلة خرج قيرخان بن قراجا صاحب حمص وأمسك ايلغازي وبقي في أسره مدة ثم تحالفا وأطلقه

ذكر وفاة صاحب غزنة

في هذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة أبو سعد مسعود بن ابراهيم بن مسعود ابن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان ملكه في سنة احدى وثمانين وأربعمائة وملك بعده ابنه أرسلان شاه بن مسعود وأمسك اخوته وهرب من اخوته بهرام شاه واستجار بالسلطان سنجر بن ملكشاه صاحب خراسان وأرسل سنجر الى أرسلان شاه يشفع في بهرام شاه فلم يقبل منه فسار السلطان سنجر الى غزنة وجمع أرسلان شاه عساكره وقبوله واقتتلوا واشتد القتال بينهم فانهم فانهزم عسكر غزنة وانهم أرسلان شاه ودخل سنجر غزنة واستولى عليها في سنة عشر وخمسة وأخذ منها أموالاً عظيمة وقرر السلطنة لبهرام شاه بن مسعود وان يخطب في مملكته للسلطان محمد ثم للملك سنجر ثم للسلطان بهرام شاه المذكور ثم عاد سنجر الى بلاده وكان أرسلان شاه قد هرب الى جهة هندستان ثم جمع جمعا وعاد الى غزنة فاستجد بهرام شاه بسنجر ثانيا فإرسل اليه عسكرا فلما قاربوا أرسلان شاه هرب من غير قتال وتبعوه حتى أمسكوه فخنق بهرام شاه اخاه أرسلان شاه ودفنه بترية أبيه بغزنة وكان قتل أرسلان شاه في سنة اثني عشرة وخمسة مائة * وقدما ذكره لتبع الحادثة بعضها بعضا وكان عمر أرسلان شاه لما قتل سبعا وعشرين سنة

ذكر مقتل صاحب حلب

في هذه السنة قتل تاج الدولة الب أرسلان الاخرس صاحب حلب ابن الملك رضوان ابن تنش بن الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق قتله غلمانه بقلعة حلب وأقاموا بعده أخاه سلطان شاه بن رضوان وكان المتولى على الامر لولو الخادم (ثم دخلت سنة تسع وخمسة مائة) فيها أرسل السلطان محمد بن ملكشاه عسكرا ضخما لقتال طغتكين صاحب دمشق وایلغازي صاحب ماردين فعبر العسكر الفرات من الرقة وقصدوا حلب فعصت عليهم فساروا الى حماة وهي لطغتكين فحصرها وقتحوها عنوة ونهبوا الاموال ثلاثة أيام ثم سلموا حماة الى الامير قيرخان بن قراجا صاحب حصن وأقام العسكر بحماة واجتمع بفامية ايلغازي وطغتكين وملوك الفرنج وهم صاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهما وأقاموا بفامية ينتظرون تفرق المسلمين فلما أقام عسكر المسلمين الى الشتاء تفرق الفرنج وسار طغتكين الى دمشق وایلغازي الى ماردين ثم سار المسلمون من حماة الى كفر طلب وهي للفرنج فاستولوا عليها وقتلوا من بها من الفرنج ونهبوهم ثم سار المسلمون الى المعرة وهي للفرنج ثم ساروا منها الى حلب فكبسهم صاحب انطاكية في اثناء الطريق فانهمزمت المسلمون وقتل الفرنج فيهم

ونهبوهم وهرب من سلم منهم الى بلاده (وفي هذه السنة) استولى الفرنج على ريفية
وكانت لطغتكين أيضاً ثم سار طغتكين من دمشق واسترجعها الى ملكه وقتل من
بها من الفرنج

ذكر وفاة صاحب افريقية

في هذه السنة توفي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقية يوم عيد الاضحى
حجاة وتولى بعده ابنه على بن يحيى وكان عمر يحيى اثنتين وخمسين سنة وولايته ثمان
سنين وخمسة أشهر وخلف ثلاثين ولداً

ذكر غير ذلك

فيها قدم السلطان محمد الى بغداد فسار اليه طغتكين من دمشق ودخل عليه وسأل
الرضا عنه فرضى عنه وورده الى دمشق (وفيها) أخذ السلطان الموصل وما كان معها
من اقسنقر البرسقي وأقطعها للامير جيوش بيك وبقى البرسقي في الرحبة وكانت اقطاعه
(ثم دخلت سنة عشرة وخمسمائة) في هذه السنة مات جاولى سقاوه بفارس وكان
السلطان محمد بن ملكشاه قد ولاء فارس بعد أخذ الموصل منه على ما تقدم ذكره (وفيها)
وقيل بل في سنة ست عشرة وخمسمائة توفي بمرور الروز أبو محمد الحسن بن مسعود بن
محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه المحدث كان بجرا في العلوم صنف كتباً عدة منها
التهذيب في الفقه والمصاييح في الحديث والجمع بين الصحيحين وغير ذلك والفراء نسبة
الى عمل الفراء والبغوي نسبة الى بلدة بخراسان يقال لها باغ وبغشور أيضاً (ثم دخلت سنة
احدى عشرة وخمسمائة)

ذكر وفاة السلطان محمد

في هذه السنة في رابع وعشرين ذى الحجة توفي السلطان محمد بن ملكشاه بن
البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وابتهدى مرضه من شعبان ومولده ثامن عشر
شعبان من سنة أربع وسبعين وأربعمائة فكان عمره ستاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر
وسنة أيام وأول ما خطب له ببغداد في ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وقطعت
خطبته عدة دفعات ولقى من المشاق والاطخار مالا زيادة عليه وكان عادلاً حسن السيرة
أطلق المكوس والضرائب في جميع بلاده وعهد بالملك الى ولده محمود وعمره اذ ذاك
قد زاد على أربع عشرة سنة * ولما عهد عليه اعتنقه وقبله وبكى كل واحد منهما
وجلس محمود على تخت السلطنة بالتاج والسوارين يوم وفاة أبيه في الرابع والعشرين من
ذى الحجة من هذه السنة وخطب لمحمود بالسلطنة في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجة

ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازى عليها

في هذه السنة قتل لولو الخادم وكان قد استولى على حلب وأعمالها وكان قد أقام لولو المذكور بعد رضوان ابنه الب ارسلان الاخرس ابن رضوان فلما قتل كما تقدم ذكره أقام أخاه سلطان شاه وليس له من الحكم شئ وبقي لولو المذكور هو المتحكم في البلاد فلما كانت هذه السنة سار لولو الى قلعة جمبر ليجتمع بسالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جمبر فوثب جماعة من الاتراك أصحاب لولو على لولو وقد نزل يريق الماء وصاحوا أرنب أرنب وقتلوه بالنشاب ونهبوا خزائنه وعادوا الى حلب فاتفق أهل حلب واستعادوا منهم المال وقام باتابككية سلطان شاه بن رضوان شمس الخواص يارقطاش وبقي يارقطاش شهرا ثم اجتمع كبراء الدولة وعزلوه وولوا أبا المعالي بن الملحمي الدمشقي ثم عزلوه وصادروه ثم خاف أهل حلب من الفرنج فسلموا البلد الى ايلغازى بن ارتق صاحب ماردين فسار ايلغازى وأسلم حلب وجعل فيها ولده حسام الدين تمر تاش وعاد ايلغازى الى ماردين

ذكر غير ذلك

في هذه السنة جاء سيل فغرق مدينة سنجان وغرق من الناس خلق كثير وهدم المنازل ومن عجيب ما يحكى ان الماء حمل مهدا فيه مولود فتعلق المهدي بشجرة زيتون ثم نقص الماء والمهد معلق بالشجرة فسلم الطفل (وفيها) هجم الفرنج على ريبض حماة وقتلوا من أهلها ما يزيد على مائة رجل ثم عادوا عنها (ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وخمسمائة) في هذه السنة عزل السلطان محمود مجاهد الدين بهروز عن شحنة بكنية بغداد وجعل اقسنقر البرسقي شحنة بغداد وسار بهروز الى تكريت وكانت اقطاعه وكان المدير لدولة السلطان محمود الوزير الريب أبو منصور (وفيها) سار الامير ديبس بن صدقة الى الحلة باذن السلطان محمود وكان ديبس معتقلا مع السلطان محمد من حين قتل أبوه صدقة الى الآن فلما أطلق توجه الى الحلة واجتمعت عليه العرب والاكراد

ذكر وفاة المستظهر

في هذه السنة في سادس عشر ربيع الآخر توفي المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بامر الله عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم وكان عمره احدى وأربعين سنة وستة أشهر وأياما وخلافته أربعة وعشرين سنة وثلاثة أشهر واحد عشر يوما ومن الاتفاق الغريب انه لما توفي السلطان الب ارسلان توفي بعده القائم بامر الله ولما توفي ملكشاه توفي بعده المقتدى ولما توفي محمد توفي بعده المستظهر

ذكر خلافة المسترشد

وهو تاسع عشرينهم لما توفي المستظهر بويغ ولده المسترشد بالله أبو منصور فضل ابن أحمد المستظهر وأخذ البيعة على الناس للمسترشد القاضي أبو الحسن الدامغانى

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده الاصفهاني المحدث المشهور وله في الحديث تصانيف حسنة (وفيها) توفي أبو الفضل أحمد بن محمد بن الخازن وكان أدبيا وله شعر حسن (وفيها) قتل ارسلان شاه بن مسعود السبكتكيني قتله أخوه بهرام شاه بن مسعود واستقر بهرام شاه في ملك غزنة حسبما قدمنا ذكره في سنة ثمان وخمسمائة (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة) فيها سار السلطان سنجر الى حرب ابن أخيه السلطان محمود والتقى بالرى بالقرب من ساوة فانهزم محمود ونزل السلطان سنجر في خيامه ثم وقع الصلح بينهما على أن يحطباللسلطان سنجر ثم بعده للسلطان محمود واستولى سنجر على الرى وأضافها الى ما بيده وقدم السلطان محمود الى عمه السلطان سنجر بالرى فاكرمه سنجر وأحسن اليه

ذكر غير ذلك

فيها كانت وقعة بين ايلغازى بن ارتق وبين الفرنج بارض حلب فهزم الفرنج وقتل منهم عدة كثيرة وأسرة وكان فيمن قتل سرجال صاحب انطاكية ثم سار ايلغازى وفتح عقيب الوقعة الاثارب وزردنا وكانت الوقعة في منتصف ربيع الاول عند عفرين ومما مدح ايلغازى به بسبب هذه الوقعة

قل ماتشاء فقولك المقبول وعليك بعد الخالق التعويل
واستبشر القرآن حين نصرته وبكى لفقد رجاله الانجيل

(وفي هذه السنة) سار جوسلين صاحب تل باشر الى بلاد دمشق ليكبس العرب بنى ربيعة وأميرهم اذ ذلك مر بن ربيعة فقدم عسكر جوسلين قدامه فضل جوسلين عنهم ووقع عسكره على العرب وجرى بينهم قتال شديدا انتصر فيه مر بن ربيعة وأسره من الفرنج عدة كثيرة

ذكر غير ذلك

في هذه السنة أمر السلطان سنجر باعادة بهروز الى شهنشكية العراق فعاد اليها (وفيها) ظهر قبر ابراهيم الخليل وقبور ولديه اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم تبل اجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة * قال ابن الاثير مؤلف الكامل هكذا ذكره حمزة بن أسد بن علي بن محمد

التميمي في تاريخه (ثم دخلت سنة أربع عشرة وخمسمائة)

(ذكر الحرب بين السلطان محمود وأخيه مسعود)

كان مسعود ابن السلطان محمد له الموصل وأذربيجان فكاتب ديبس بن صدقة جيوش بك أتابك مسعود يشير عليه بطاب السلطنة لمسعود ووعد ديبس بان يسير اليه وينجده وكان عرض ديبس أن يقع بين محمود ومسعود لينال ديبس علو المنزلة كما نالها أبو صدقة بسبب وقوع الخلف بين بركيارق وأخيه محمد فأجاب مسعود الى ذلك وخطب لنفسه بالسلطنة وجمع عسكره وسار الى أخيه محمود والتقوا عند عقبة استراباذ منتصف ربيع الاول من هذه السنة واشتد القتال بينهم فانهزم مسعود وعسكره ولما انهزم مسعود اختفى في جبل وأرسل يطاب من أخيه محمود الأمان فبدله له وقدم مسعود الى أخيه محمود فأمر محمود بخروج العسكر الى تلقيه ولما التقيا اعتنقا وبكيا وبالغ محمود في الاحسان الى أخيه مسعود وفيه ثم قدم جيوش بك أتابك مسعود على محمود فأحسن اليه أيضاً وأما ديبس بن صدقة فانه لما بلغه انهزام مسعود أخذ في افساد البلاد ونهبها وكاتبه محمود فلم يلتفت اليه فسار السلطان محمود اليه ولما قرب منه خرج ديبس عن الحلة والتجأ الى ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين ثم اتفق الحال على أن يرسل ديبس أخاه منصوراً رهينة ويعود الى الحلة فأجيب الى ذلك (وفي هذه السنة) خرجت الكرج الى بلاد الاسلام وملكوا تفليس بالسيف وقتلوا ونهبوا من المسلمين شيئاً كثيراً (وفي هذه السنة) أيضاً جمع ايلغازي التركان وغيرهم والتقى مع الفرج عند ذات البقل من بلدسرين وجرى بينهم قتال شديد فاتصرت ايلغازي وانهزم الفرج

(ذكر ابتداء أمر محمد بن تومرت وملك عبد المؤمن)

كان محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحسيني من قبيلة من المصامدة من أهل جبل السوس من بلاد المغرب فرحل ابن تومرت الى بلاد المشرق في طلب العلم واتفق علم الاصول والعربية والفقه والحديث واجتمع بالغزالي والكيما الهراسي في العراق واجتمع بأبي بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقيل انه لم يجتمع بالغزالي ثم حج ابن تومرت وعاد الى المغرب وأخذ في الانكار على الناس والزمامم باقامة الصلوات وغيرها من أحكام الشريعة وتغيير المنكرات ولما وصل الى قرية اسمها ملاله بالقرب من بجاية اتصل به عبد المؤمن ابن علي الكومي وقرس ابن تومرت النجابة في عبد المؤمن المذكور وسار معه وتلقب ابن تومرت بالمهدي واستمر المهدي المذكور على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووصل الى مراکش وشدد في النهي عن المنكرات وكثرت اتباعه وحسنت ظنون الناس به ولما اشهر أمره استحضره أمير المسلمين علي ابن يوسف بن تاشفين بحضرة الفقهاء فناظرهم

وقطعهم وأشار بعض وزراء علي بن يوسف بن تاشفين عليه بقتل ابن تومرت المهدي
 وقال والله ما غرضه النهي عن المنكر والامر بالمعروف بل غرضه التغلب على البلاد فلم يقبل
 على ذلك فقال الوزير وكان اسمه مالك بن وهيب من أهل قرطبة فاذا لم تقتله نخلده في
 الحبس فلم يفعل وأمر باخراجه من مرا كش فسار المهدي الى اغمات ولحق بالجيل واجتمع
 عليه الناس وعرفهم انه هو المهدي الذي وعد النبي صلى الله عليه وسلم بخروجه فكثرت
 اتباعه واشتدت شوكته وقام اليه عبد المؤمن بن علي في عشرة أنفس وقالوا له أنت المهدي
 ويا بعوه على ذلك وتبعهم غيرهم فأرسل أمير المسلمين على اليه جيشاً فهزمه المهدي وقويت
 نفوس أصحابه وأقبلت اليه القبائل يبايعونه وعظم أمره وتوجه الى جبل عند تينمليل
 واستوطنه ثم ان المهدي رأى من بعض جموعه قومًا خافهم فقال ان الله أعطاني نوراً أعرف
 به أهل الجنة من أهل النار وجمع الناس الى رأس جبل وجعل يقول عن كل من يخافه
 هذا من أهل النار فيلقى من رأس الشاهق ميتاً وكل من لا يخافه هذا من أهل الجنة
 ويجعله عن يمينه حتى قتل خلقاً كثيراً واستقام أمره وأمن على نفسه وقيل ان عدة الذين
 قتلهم سبعون ألفاً وسمى عامة أصحابه الداخلين في طاعته الموحدين ولم يزل أمر ابن
 تومرت المهدي يعلو الى سنة أربع وعشرين وخمسمائة فجهز جيشاً يبلغون أربعين ألفاً
 فيهم الونشريسي وعبد المؤمن الى مرا كش فحصروا أمير المسلمين بمرا كش عشرين
 يوماً ثم سار متولى سجلماسة بالعساكر للكشف عن مرا كش وطلع أهل مرا كش
 وأمير المسلمين واقتلوا وقتل الونشريسي وصار عبد المؤمن مقدم العسكر واشتد بينهم القتال
 الى الليل فانهم زعم عبد المؤمن بالعسكر الى الجبل ولما بلغ المهدي ابن تومرت خبر هزيمة
 عسكره وكان مريضاً فاشتد مرضه وسأل عن عبد المؤمن فقالوا سالم فقال المهدي لم يمض
 أحد وأوصى أصحابه باتباع عبد المؤمن وعرفهم انه هو الذي يفتح البلاد وسماه أمير المؤمنين
 ثم مات المهدي في مرضه المذكور وكان عمره احدى وخمسين سنة ومدة ولايته عشر
 سنين وعاد عبد المؤمن الى تينمليل وأقام بها يؤلف قلوب الناس الى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
 ثم سار عبد المؤمن واستولى على الجبال وجعل أمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين
 ابنه تاشفين بن علي يسير في الوطاة قبالة عبد المؤمن وفي سنة تسع وثلاثين سار عسكر
 عبد المؤمن الى مدينة وهران وسار تاشفين اليهم وقرب الجمعان بعضهم من بعض فلما
 كان ليلة تسع وعشرين من رمضان من هذه السنة وهي ليلة يعظمها المغاربة سار تاشفين
 في جماعة يسيرة متخفياً ليزور مكاناً على البحر فيه متعبدون وصالحون وقصد التبرك وبلغ
 الخبر مقدم جيش عبد المؤمن واسمه عمر بن يحيى الهنتاتي فسار وأحاط بتاشفين بن علي
 ابن يوسف فركب تاشفين فرسه وحمل لهرب فسقط من جرف عال فهلك وأخذ ميتاً

وجعلت جيشه على خشبة وقتل كل من كان معه وتفرق عسكر تاشفين وسار عبد المؤمن الى وهران وملكها بالسيف وقتل فيها ما لا يحصى ثم سار عبد المؤمن الى تلمسان وهي مدينتان بينهما شوط فرس احدهما اسمها قاررت بها أصحاب السلطان والاخرى اسمها أفادير فملك عبد المؤمن قاررت اولاً ثم قرر أمرها وجعل على أفادير جيشاً يحصرها ثم سار عبد المؤمن الى فاس وملكها بالامان في آخر سنة أربعين وخمسمائة ورتب أمرها ثم سار الى سلا ففتحها في سنة احدى وأربعين وخمسمائة وفتح عسكره فأدير بعد حصار سنة وقتلوا أهلها ثم سار عبد المؤمن ونازل مراكش وكان قدماء على بن يوسف صاحبها وملك بعده ابنه تاشفين بن علي ثم ملك بعده أخوه اسحق بن علي بن يوسف بن تاشفين وهو صبي فحاصرها عبد المؤمن احد عشر شهراً وفتحها بالسيف وأمسك الامير اسحق وجماعة من أمراء المرابطين وجعل اسحق يرتعد ويسأل العقوب عنه ويدعو لعبد المؤمن ويكي فقال له سير وهو من أكبر أمراء المرابطين وكان مكتوفاً تبكي على أبيك وأمك اصبر صبر الرجال وبزق في وجه اسحق ثم قال عبد المؤمن ان هذا الرجل لا يدين الله بدين فنهض الموحدون وقتلوا سير المذكور بالخشب وقدم اسحق على صفر سنة فضربت عنقه سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وهو آخر ملوك المرابطين وبه انقرض دولتهم وكانت مدة ملكهم ثمانين سنة لان يوسف بن تاشفين تحكم في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وانقرضت دولتهم في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وولى منهم أربعة يوسف بن تاشفين وابنه علي بن يوسف وتاشفين بن علي واسحق بن علي ولما فتح عبد المؤمن مراكش استوطنها وبنى قصر ملوك مراكش جامعاً وزخرفه وهدم الجامع الذي بناه يوسف بن تاشفين وكان ينبغي ذكر هذه الوقائع في مواضعها وانما قدمت لتتبع الحادثة بعضها بعضاً

(ذكر غير ذلك)

(وفي هذه السنة) اعني سنة أربع عشرة وخمسمائة أغار جوسلين الفرنجي صاحب الرها على جموع العرب والتركمان وكانوا نازلين بصفين فغنم من أموالهم ومواشيهم شيئاً كثيراً ثم عاد جوسلين الى بزاعة فخرها (وفيها) في جمادى توفي أبو سعد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام ابن الامام ولما توفي جلس الناس في البلاد البعيدة اعزائه (ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة)

(ذكر وفاة صاحب أفريقية)

(في هذه السنة) توفي الامير علي بن يحيى بن تميم صاحب أفريقية في ربيع الآخر وكانت امارته خمس سنين وأربعة أشهر وولى بعده ابنه الحسن بن علي وعمره اثنتا عشرة سنة بعد من أبيه وقام بتدبير دولته صندل الحصى وبقي صندل مدة ومات وصار مدبر دولته القائداً بأمر بن موفق

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) أقطع السلطان محمود الموصل وأعمالها كالجزيرة وسنجار للامير اقسنقر البرسقي (وفيها) قتل بمصر أمير الجيوش الافضل بن بدر الجمالي وكان قد ركب بمصر ومعه جمع كثير فتأذى من الغبار فسار قدامهم ومعه نفران فوثب عليه ثلاثة بسوق الصياقلة وضربوه بالسكاكين وأدركهم أصحابه فقتلوا الثلاثة وحمل الافضل الى داره فمات بها وبقي الأمر بأحكام الله الخليفة العلوي صاحب مصر ينقل من دار الافضل الاموال ليلا ونهارا أربعين يوما ووجد له من الاموال والتحف مالا يحصى وكان عمر الافضل سبعا وخمسين سنة وولايته ثمانيا وعشرين سنة وقيل ان الخليفة الأمر هو الذي جهز عليه من قتله ولما قتل الافضل ولي الأمر بأحكام الله بعده أباعه الله البطايحي (وفيها) عصى سليمان بن ايلغازي بن ارتق على أبيه بحلب وكان فيمن حسن له ذلك انسان من أهل حماة من بيت قر ناص وكان قد قدمه ايلغازي على أهل حلب فجازاه بذلك ولما سمع ايلغازي بذلك سار مجدا من ماردين وهجم حلب وقطع يدي ابن قر ناص ورجليه وسمل عينيه فمات وأحضر ولده سليمان وأراد قتله فلحقته رقة الوالد فاستبقاه وهرب سليمان الى عند ططكين بدمشق واستتاب ايلغازي على حلب ابن أخيه واسمه سليمان أيضا بن عبد الجبار بن ارتق وعاد ايلغازي الى ماردين (وفيها) أقطع السلطان محمود ميافارقين للامير ايلغازي المذكور (وفيها) كان بين بلك بن بهرام بن ارتق وبين جوسلين حرب انتصر فيها بلك وقتل من الفرنج وأسر جوسلين وأسر معه ابن خالته كليام وأسر جماعة من فرسانه المشهورين وبذل جوسلين في نفسه أموالا كثيرة فلم يقبلها بلك وسجنهم في قلعة خربت (وفيها) تضعض الركن اليماني من البيت الحرام شرفه الله تعالى من زلزلة وانهدم بعضه (وفيها) توفي أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري مصنف كتاب المقامات المشهورة ولد في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة وكان اماما في النحو واللغة وصنف عدة مصنفات منها المقامات التي طبق الارض شهرتها وكان الذي أمره بتصنيفها أنوشروان بن خالد بن محمد وزير السلطان محمود فان الحريري عمل مقامة واحدة على وضع مقامات البديع وعرضها على أنوشروان وكان الحريري خصيصا به فأمره بإنشاء المقامات وإتمامها وكان الحريري قد ألع بتتف لحيته والعبث بها وقدم بغداد وسكن في الحريرم ووقع بينه وبين ابن جكيننا مهاجاة ثم نفى الحريري الى المشان فقال فيه ابن جكيننا يهجو

شيخ لنا من ربيعة الفرس يتتف عشونه من الهوس
أنطقه الله في المشان وقد ألجمه في الحريرم بالحرس

والمشان موضع من أعمال بغداد وكان اذا غضب على شخص نفى اليه وكان الحريري
بصري المولد والمنشأ وينسب الى ربيعة الفرس وخلف ولدين احدهما عبيد الله وهو احد
رواة المقامات عن والده والثاني كان متفقها (وفيها) أعنى سنة خمس عشرة وخمسمائة قتل
مؤيد الدين الحسين بن علي بن محمد الطغرائي المنشي الدثلي من ولد أبي الاسود الدثلي من
أهل أصفهان وكان عالماً فاضلاً شاعراً كاتباً منشياً خدم السلطان ملكشاه بن الب أرسلان
وكان متولياً ديوان الطغر ثم بقي على علو منزلته حتى استوزره السلطان مسعود وجرى
بينه وبين أخيه محمود الحرب وانهزم مسعود فأخذ الطغرائي أسيراً وقتل صبراً ومن شعره
قصيدته المشهورة التي أولها

اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

هكذا ذكره القاضي شهاب الدين وأما الشيخ عز الدين علي بن الأمير فذكر ان قتل
الطغرائي كان في سنة أربع عشرة وخمسمائة وقال عنه السلطان محمود قد نبت عندي فساد
عقيدته وأمر بقتله وكان الطغرائي قد جاوز ستين سنة وكان يميل الى عمل الكيمياء (وفيها)
أعنى سنة خمس عشرة وخمسمائة توفي بمصر على بن جعفر بن علي محمد المعروف بابن
القطاع النحوى العروضى وكان أحد الائمة في علم الادب واللغة وله عدة مصنفات ولد في
سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة (ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسمائة) فيها قتل السلطان
محمود جيوش بك وهو الذي كان قد خرج على السلطان مع مسعود أخى السلطان ولما
أمن محمود أخاه و جيوش بك وأقطعه أذربيجان سعت به الامراء الى محمود فقتله في
رمضان على باب تبريز

ذكر وفاة ايلغازي

(في هذه السنة) في رمضان توفي ايلغازي بن ارتق بميفارقين وملك بعده ابنه تمرناش
قلعة ماردين وملك ابنه سليمان ميفارقين وكان بحلب ابن أخيه سليمان بن عبد الجبار
ابن ارتق (وفيها) أقطع السلطان محمود مدينة واسط لاقسنقر البرسقي زيادة على ما يده
من الموصل وأعمالها فاستعمل البرسقي على واسط عماد الدين زنكي بن اقسنقر (وفيها)
توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد ومولده سنة ست وثلاثين وأربعمائة
وكان ثقة حافظاً للحديث (ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسمائة) في هذه السنة كان الحرب
بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديبس بن صدقة فخرج الخليفة بنفسه مع من اجتمع اليه
واشتد القتال بينه وبين ديبس فانهزم ديبس وعسكره وسار ديبس الى غزيرة من العرب
فلم يطعموه فراح الى المنتفق واتفقوا معه وسار الى البصرة ونهبها ثم سار ديبس الى الشام
وصار مع الفرنج وأطمعهم في ملك حلب (وفيها) سلم سليمان بن عبد الجبار بن ارتق

حصن الأتارب إلى الفرنج ليهادنوه على حلب لعجزه عن مقاومتهم (وفيها) سار بلك بن بهرام ابن ارتق إلى حران وملكها ثم بلغه عجز ابن عمه سليمان عن حلب فسار إلى حلب وملكها في جمادى الأولى (وفيها) استولى الفرنج على خربتوت وكان بها جوسلين وغيره من الفرنج محبوسين وخلصوهم من خربتوت وكانت لبلك ثم سار إليها بلك واسترجعها من الفرنج (وفيها) توفي قاسم بن هاشم العلوي الحسني أمير مكة شرفها الله تعالى وولى بعده ابنه أبو فليته (وفيها) سار طغتكين صاحب دمشق إلى حمص وهجم المدينة ونهبها وحصر صاحبها قيرخان بن قراجا بالقلعة ثم رحل عنه وعاد إلى دمشق (وفيها) سار الأمير محمود بن قراجا صاحب حماة إلى قامية وهجم ريفها فأصابه سهم من القلعة في يده فعاد إلى حماة وعملت عليه يده فمات من ذلك واستراح أهل حماة من ظلمه فلما سمع طغتكين الخبر أرسل إلى حماة عسكريا وملكها وصارت حماة من جملة بلادهم وفيها توفي أحمد بن محمد بن علي المعروف بابن الحياط الشاعر الدمشقي وله أشعار فائقة منها قصيدته التي منها

سلوا سيف أخطاه الممشق عند القلوب دم للحدق
من الترك ما هممه اذ رمى بافتك من طرفه اذ رمق
(ومنها) وللحجب ما عزمي وهان وللحسن ما جل منه وودق

وكانت ولادته في سنة خمس وأربعمائة بدمشق رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وخمسمائة)

(ذكر قتل بلك)

(في هذه السنة) قتل بلك بن بهرام بن ارتق صاحب حلب وسببه انه قبض على الأمير حسان البعلبيكي صاحب منبج وسار إلى منبج فملك المدينة وحصر القلعة فينا هو يقاتل إذ أتاه سهم فقتله لا يدري من رماه فاضطرب عسكريه وتفرقوا وخلص حسان صاحب منبج وعاد إليها وملكها وكان في جملة عسكري بلك ابن عمه تمرناش بن ايلغازى بن ارتق صاحب ماردين فحمل بلك مقتولا إلى حلب وتسلمها واستقر تمرناش في ملك حلب في عشرين من ربيع الأول من هذه السنة ورتب أمرها وعاد إلى ماردين (وفي هذه السنة) ملك الفرنج مدينة صور بعد حصار طويل وكانت للخلفاء العلويين أصحاب مصر وكان ملكها بالأمان وخرج المسلمون منها في العشرين من جمادى الأولى بما قدروا على حمله من أموالهم (وفيها) اجتمعت الفرنج وانضم اليهم ديس بن صدقة وحاصروا حلب وأخذوا في بناء بيوت لهم بظاهرها فعظم الأمر على أهلها ولم يتجددهم صاحبها تمرناش لا يشاره الرفاهة والدعة فكاتب أهل حلب اقسنقر البرسقي صاحب الموصل في

تسليمها اليه فسار اليهم فلما اقرب من حلب رحلت الفرنج عنها وسلم أهل حلب المدينة والقلعة اليه واستقرت في ملك البرسقى مع الموصل وغيرها (وفي هذه السنة) مات الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية صاحب الاموت وقد تقدم ذكره في ظهوره في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة (ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة) في هذه السنة سار البرسقى الى كفرطاب وأخذها من الفرنج ثم سار الى عزاز وكانت لجوسلين فاجتمعت الفرنج لقتاله فاقتلوا فانهزم البرسقى وقتل من المسلمين خلق كثير (وفيها) مات سالم بن مالك بن بدران ابن المقلد بن المسيب صاحب قلعة جعبر وملكها بعده ابنه مالك بن سالم (ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة)

(ذكر مقتل البرسقى)

(في هذه السنة) نامن ذى القعدة قتلت الباطنية قسيم الدولة اقسنقر البرسقى صاحب الموصل يوم الجمعة في الجامع بالموصل وهو في الصلاة فوثب عليه منهم بضعة عشر نفساً وكان البرسقى مملوكاً تركياً شجاعاً ديناً حسن السيرة من خيار الولاية رحمه الله تعالى وكان ابنه عز الدين مسعود في حب فلما بلغه قتل أبيه سار الى الموصل واستقر في ملكها

(ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج)

(في هذه السنة) اجتمعت الفرنج وقصدوا دمشق ونزلوا في مرج الصفر عند قرية شقحب وأرسل طغتكين وجمع التراكين وغيرهم وخرج الى الفرنج والتقى معهم في أوخر ذى الحجة وكان مع طغتكين رجالة كثيرة من التركان واشتد القتال فانهزم طغتكين والحيلة وتبعهم الفرنج ولم يقدر رجالة التركان على الهروب فقصدوا محيم الفرنج وقتلوا كل من وجدوه من الفرنج وسلبوا أموال الفرنج وانقاهم وسلموا بذلك ولما عاد الفرنج من وراء المنهزمين وجدوا انقاهم وخيمهم قد نهبت فانهزموا أيضاً (وفيها) حصر الفرنج رفيه وملكوها (وفيها) توفي أبو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ أخو أبي حامد الغزالي وكانت له كرامات وقد ذمه أبو الفرج ابن الجوزي بأشياء كثيرة منها روايته في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيحة وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه واختصر كتاب أخيه احياء علوم الدين في مجلد وسماه لباب الاحياء (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة) في هذه السنة ولي السلطان محمود شحنيكية العراق عماد الدين زنكي بن اقسنقر مضافاً الى ما بيده من ولاية واسط (وفيها) سار السلطان محمود عن بغداد (وفي هذه السنة) سار صاحب الموصل مسعود بن اقسنقر البرسقى الى الرحبة واستولى عليها ومرض وهو محاصرها ومات مسعود يوم تسليم الرحبة اليه وقام بالامر بعد مسعود مملوك البرسقى اسمه جاولي وأقام أخا لمسعود صغيراً في الملك

وأرسل الى السلطان محمود يسأله في توليته فلم يجب الى ذلك وولى على الموصل عماد الدين زنكى بن اقسنقر فسار عماد الدين من بغداد ورتب أمر الموصل وأقطع جاولى مملوك البرسقى المذكور مدينة الرحبة ثم سار عماد الدين واستولى على نصيبين وسنجار وحران وجزيرة ابن عمر (وفيها) ولى السلطان محمود شحنة العراق لمجاهد الدين بهروز بعد مسير عماد الدين زنكى عنها الى الموصل (وفيها) توفي محمد بن عبد الملك ابن ابراهيم الفرضى الهمداني صاحب التاريخ (وفيها) توفي ظهير الدين ابراهيم بن سكرمان صاحب خلاط وملك بعده أخوه أحمد بن سكرمان وبقى عشرة أشهر وتوفي أحمد المذكور فخكمت والدة ابراهيم وأحمد المذكورين وهى اينانج خاتون بنت اركان وأقامت في المملكة معها ولد ولدها وهو سكرمان بن ابراهيم بن سكرمان وعمره حينئذ ست سنين واستبدت اينانج بالحكم حسبما تقدم ذكره في سنة ست وخمسمائة (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة)

ذكر ملك عماد الدين زنكى حلب

كانت حلب للبرسقى وكان بها ولده مسعود فلما قتل البرسقى وسار مسعود الى الموصل استخلف على حلب أميراً اسمه قوماز كذا رأيته مكتوباً وصوابه قيماز ثم استخلف مسعود على حلب قتلغ بعد قيماز فاستولى على حلب بعد موت مسعود على الرحبة كما ذكرنا وأساء قتلغ السيرة وكان مقيماً بحلب سليمان بن عبد الجبار بن ارتق الذى كان صاحبها أولاً فاجتمع أهل حلب عليه لسوء سيرة قتلغ وملكوه مدينة حلب وعصى قتلغ فى القلعة وسمع الفرنج باختلاف أهل حلب فسار اليهم جوسلين فصانعوه بمال فرحل عنهم وكان قد استقر عماد الدين زنكى فى ملك الموصل فأرسل عسكرياً مع بعض قواده واسمه قراقوش الى حلب ومعه توقيع السلطان محمود بالشام فأجاب أهل حلب اليه وتقدم عسكري عماد الدين الى سليمان وقتلغ بالمسير الى عماد الدين زنكى فسار اليه الى الموصل فلما وصلا الى عماد الدين زنكى أصلح بين سليمان وقتلغ ولم يرد واحداً منهما الى حلب وسار عماد الدين الى حلب وملك فى طريقة منبج وبزاعة وطلع أهل حلب الى تلقيه واستبشروا بقدومه فدخل عماد الدين البلد ورتب أمور ثم ان عماد الدين قبض على قتلغ وكذله فمات وكان ملك عماد الدين زنكى حلب وقلعتها فى الحرم من هذه السنة

(ذكر غير ذلك)

(وفى هذه السنة) سار السلطان سنجر من خراسان الى الرى ومعه ديس بن صدقة وكان قد سار الى سنجر واستجار به فلما وصل سنجر الى الرى أرسل يستدعى ابن

أخيه السلطان محمود فحضر محمود إلى عمه سنجر بالرى فأكرمه سنجر وأجلسه معه
على السرير وأمره بالاحسان إلى ديبس واعدته إلى بلده فامتثل السلطان محمود ذلك وعاد
سنجر إلى خراسان (وفيها) في صفر من طغتكين صاحب دمشق وهو من مماليك تاش
ابن الب أرسلان وكان طغتكين عاقلاً خيراً وكان لقبه ظهير الدين ولمسا توفي
ملك دمشق بعده ابنه تاج الملوك توري بن طغتكين بهمد من والده
وكان توري أكبر أولاده (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين
وخمسة) وفيها عاود ديبس المصيان على السلطان والخليفة
وترددت بينهم الرسل فلم يحصل الصلح فسار
السلطان محمود إلى بغداد وجهز جيشاً
كثيفاً في أمر ديبس فعبر ديبس
البرية بعد أن نهب البصرة
وأموال الخليفة
والسلطان

تم الجزء الثاني من تاريخ أبي الفدا ويليهِ الجزء الثالث وأوله
﴿ ذكر أخبار الاسماعيلية بالشام ﴾

فهرست الجزء الثاني من تاريخ أبي الفدا

صحيفه

- ٢ ذكر ابتداء الدولة الاموية بالاندلس وخروج الراوندية على المنصور
- ٣ ظهور محمد بن عبدالله بن الحسن و بناء بغداد و ظهور ابراهيم العلوي
- ٥ وفاة جعفر الصادق و وفاة الامام ابي حنيفة و ذكر نسبه
- ٦ وفاة ابي عمرو أحد القراء و بناء سور البصرة والكوفة
- ٧ وفاة المنصور الخليفة العباسي
- ٨ ذكر أولاده و ذكر خلافة المهدي محمد بن المنصور
- ٩ وفاة سفيان الثوري و وفاة ابراهيم بن أدهم و غز و المهدي الروم و قتل المقنع الخراساني
- ١٠ ذكر موت المهدي و ذكر خلافة الهادي
- ١١ ظهور الحسين بن علي بن الحسن و وفاة نافع أحد القراء
- ١٢ وفاة مطيع بن اياس الشاعر و ذكر وفاة الهادي و خلافة هارون الرشيد و وفاة عبد الرحمن الداخل ١٣ موت الخيزران أم الرشيد
- ١٣ ظهور امرئ بن يحيى بن عبدالله بن الحسن و الفتنة بين اليمانيين والمضريين
- ١٤ وفاة مالك بن أنس و موت هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس
- ١٥ هدم الرشيد سور الموصل و وفاة سيويه النحوي و وفاة موسى الكاظم
- ١٦ ذكر الايقاع بالبرامكة
- ١٧ ملك الروم تقفور و وفاة الفضيل بن عياض الزاهد و وفاة الكسائي
- ١٨ فتح الرشيد هرقله و وفاة الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي و ذكر موت هارون الرشيد
- ١٩ خلافة الامين بن الرشيد
- ٢٠ استيلاء طاهر على بغداد و قتل الامين و أوصاف الامين
- ٢١ ظهور ابن طباطبا العلوي و قتل هرثمة
- ٢٣ ذكر البيعة لابراهيم بن المهدي و ذكر مسير المأمون الى العراق و قتل ذى الزياستين
- ٢٤ ذكر ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن و ذكرهم عن آخرهم
- ٢٥ ذكر قدوم المأمون الى بغداد ٢٦ - ذكر وفاة الامام الشافعي و وفاة الحسن بن زياد
- ٢٧ وفاة النضر بن شميل بن خرشة البصري النحوي
- ٢٨ وفاة قطرب النحوي و وفاة الواقدى و وفاة القراء و ظفر المأمون ب ابراهيم بن المهدي
- ٢٩ دخول المأمون ببوران بنت الحسن و وفاة الاخفش و اظهار المأمون القول بخلق القرآن
- ٣٠ وفاة الاصمعي اللغوي و امتحان المأمون الناس بخلق القرآن

- ٣١ مرض المأمون وموته
 ٣٢ ذكر بعض سيرته وأخباره
 ٣٣ ذكر خلافة المعتصم وامتحن المعتصم الامام أحمد بن حنبل بالقرآن وفتح عمورية وامساك
 العباس بن المأمون وحبسه وموته
 ٣٤ وناه زيادة الله بن الاغلب ووفاه ابراهيم بن المهدي ووفاه أبو دلف ووفاه المعتصم
 ٣٥ خلافة الواثق بالله بن المعتصم والفتنة بدمشق
 ٣٦ خروج المجوس في أقصى بلد الاندلس ووفاه الواثق بالله
 ٣٧ خلافة المتوكل جعفر بن المعتصم والقبض على ابن الزيات
 ٣٨ هدم المتوكل قبر الحسين ووفاه حاتم الاصم ووفاه عبدالرحمن بن الحكم صاحب الاندلس
 ٣٩ وفاة أحمد بن حنبل ووفاه القاضي يحيى بن أكرم ٤٠ قتل المتوكل ابن السكيت
 ٤١ وفاة ذوالنون المصري ومقتل المتوكل وذكر بيعة المستنصر
 ٤٢ موت المستنصر وخلافة المستعين أحمد بن محمد المعتصم ووفاه أبو ابراهيم أحمد بن الاغلب
 صاحب أفريقية ٤٣ ذكر البيعة للمعتز بالله وخلق المستعين وولاية المعتز
 ٤٤ وفاة علي الهادي أحد الأئمة الاثني عشر ٤٥ ذكر خلق المعتز وموته
 ٤٦ ذكر خلافة المهدي بالله وظهور صاحب الزنج
 ٤٧ وفاة محمد بن كرام صاحب المقالة في التشبيه ووفاه الجاحظ وذكر خلق المهدي وموته
 ٤٨ خلافة المعتمد على الله ووفاه الامام محمد بن اسماعيل البخاري
 ٤٩ وفاة محمد بن موسى أحد الثلاثة الاخوة المنسوب اليهم حيل بن موسى وتحقيق دور الارض
 ووفاه حنين بن اسحق الطيب العبدي
 ٥٠ ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني ما وراء النهر ووفاه محمد بن الاغلب صاحب أفريقية
 ٥١ وفاة الحسن بن عبد الملك بن أبي السمرار ب قاضي القضاة ووفاه أبي يزيد البسطامي ووفاه
 الامام مسلم صاحب المسند الصحيح ٥٢ وفاة يعقوب الصفار
 ٥٣ أمر المعتمد بلعن ابن طولون ووفاه الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان ووفاه أحمد
 ابن طولون ووفاه الامام داود الظاهري
 ٥٤ وفاة ابن ماجه مصنف كتاب السنن ووفاه يعقوب بن سفيان النسائي ووفاه الموفق بالله
 ٥٥ ابتداء أمر القرامطة وحكاية مذهبهم
 ٥٦ وفاة المعتمد وخلافة أبي العباس أحمد المعتضد بالله ووفاه الترمذي صاحب الجامع الكبير
 في الحديث وذكر النيروز المعتضدي
 ٥٧ قتل خمارويه ووفاه البحترى الشاعر ووفاه ابن الرومي الشاعر وأمر المعتضد الطعن في معاوية
 وابنه وأبيه ٥٨ وفاة المبرد أبي العباس صاحب التصانيف المشهورة

- ٥٩ وفاة علي بن عبدالعزيز البغوي ووفاة المعتضد وخلافة المكتفي بالله واشتداد شوكة القرامطة
- ٦٠ وفاة معلم امام الكوفيين واستيلاء المكتفي على الشام ومصر وانقراض ملك بني طولون
وأخبار القرامطة ٦١ وفاة ابن الراوندي ووفاه المكتفي بالله
- ٦٢ خلافة المقتدر بالله أبي الفضل وخلع المقتدر ومبايعة ابنه المعتز
- ٦٣ أخبار أبي نصر زيادة الله بن عبدالله بن الاغلب وذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية
بأفريقية وما قيل في نسبهم
- ٦٥ ذكر اتصال المهدي عبيد الله بأبي عبد الله الشيعي
- ٦٦ قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه ووفاه ابن كيسان النحوي ووفاه عبدالله صاحب الاندلس
- ٦٧ مقتل أحمد الساماني وقتل كبير القرامطة ووفاه يحيى بن منده
- ٦٨ بناء المهدي بأفريقية ووفاه النسائي صاحب كتاب السنن ووفاه أبي علي الحياتي
- ٦٩ قدوم رسول ملك الروم الى بغداد وما أروء من الاقتدار وارسال المهدي العلوي ابنه
القائم بمسافر أفريقية الى مصر
- ٧٠ انقراض دولة الادارسة لعلويين ومقتل الحسين بن منصور الحلاج
- ٧٢ ذكر أخبار القرامطة وقتل ابن أبي الساج
- ٧٣ ابتداء أمر مرداويج ووصول الدمستق من بلاد الروم وحصر خلاط
- ٧٤ ذكر خلع المقتدر وعوده الى الخلافة وذكر ما فعله القرامطة بمكة وأخذهم الحجر الاسود
- ٧٥ وفاة محمد بن جابر الحراني ووفاه ابن العلاف ناظم مرثي الهرة البديعة
- ٧٦ استيلاء مرداويج على بلاد الجبل وذكر قتل المقتدر وخلافة القاهر بالله
- ٧٧ القبض على مؤنس الخادم وبلق وقتلها
- ٧٨ ذكر ابتداء دولة بني بويه
- ٧٩ وفاة ابن دريد اللغوي ووفاه أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الفقيه وخلع القاهر بالله
- ٨٠ ذكر خلافة الراضي بالله ووفاه المهدي العلوي صاحب أفريقية وولاية ولده القائم وقتل
ابن الشلمغاني وحكاية شيء من مذهبه
- ٨١ وفاة أبي نعم الفقيه الجرجاني
- ٨٢ قتل مرداويج بن زيار وقتنة الحنابلة ببغداد وولاية الاخشيذ مصر
- ٨٣ ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان وقتل جنوه ووفاه نسطور بن النحوي والقبض على الوزير ابن مقله
- ٨٥ قطع يد الوزير ابن مقله واستيلاء بحكم على بغداد
- ٨٦ استيلاء ابن رائق على الشام ٨٧ وفاة ابن الانباري ووفاه الراضي بالله
- ٨٨ خلافة المتقي لله وقتل ما كان بن كاكي وقتل بحكم

- ٨٩ استيلاء ابن البريدي على بغداد وقتل ابن رائق ووفاة أبي الحسن الأشعري وحكايته مع أبي علي الجبائي
- ٩٠ موت نصر بن أحمد الساماني وذكر المنديل الذي فيه صورة وجه المسيح ووفاته أبي طاهر القرمطي ٩١ ذكر مسير المتقي الى بغداد وخلعه
- ٩٢ خلافة المستكفي بالله وخروج أبي يزيد الخارجي
- ٩٣ ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحمص وذكر موت توروب
- ٩٤ استيلاء معز الدولة بن بوية على بغداد وخلع المستكفي وخلافة المطيع وذكر الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بوية
- ٩٥ وفاة القائم العلوي وولاية المنصور وموت الاخشيد وملك سيف الدولة دمشق
- ٩٦ اشتداد الغلاء ببغداد ووفاته الورع الشبلي وعقد ولاية جزيرة صقلية للحسن بن علي وقتلها
- ٩٨ ذكر موت عماد الدولة بن بوية
- ٩٩ وفاة الفارابي وذكر وفاة المنصور العلوي
- ١٠٠ ذكر وفاة الأمير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك وما جرى بين المعز العلوي وعبد الرحمن الأموي صاحب الاندلس
- ١٠١ وفاة المطرز أحد أئمة اللغة وذكر مسير جيوش المعز العلوي الى أقصى المغرب
- ١٠٢ ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس
- ١٠٣ ذكر استيلاء الروم على حلب
- ١٠٤ استيلاء ركن الدولة بن بوية على طبرستان
- ١٠٥ ذكر مخالفة أهل انطاكية على سيف الدولة بن حمدان
- ١٠٦ خروج الروم الى بلاد الاسلام وذكر وفاته معز الدولة وولاية ابنه بختيار والقبض على ناصر الدولة بن حمدان
- ١٠٧ وفاة وشمكير بن زيار وذكر وفاته كافور ووفاته سيف الدولة
- ١٠٨ ذكر قتل أبي فراس بن حمدان
- ١٠٩ ذكر ملك المعز العلوي مصر وملك عسكر المعز دمشق وغيرها من البلاد
- ١١٠ اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم وذكر ما فعله الروم بالشام واستيلاء قرعويه على حلب ومملكته الروم من البلاد
- ١١١ ذكر قتل ملك الروم واستيلاء أبي تغلب بن ناصر الدولة على حران وملك القرامطة دمشق
- ١١٢ ذكر مسير المعز لدين الله العلوي الى مصر
- ١١٣ ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطائع وأحوال المعز العلوي

- ١١٤ ذكر حال بختيار واستيلاء عضد الدولة على العراق وعود بختيار الى ملكه
- ١١٥ ذكر استيلاء افستكين على دمشق وذكر وفاة المعز العلوي وولاية ابنه العزيز
- ١١٦ وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة وذكر مسير عضد الدولة الى العراق
- ١١٧ ابتداء دولة آل سبكتكين ووفاة الحكم الاموي صاحب الاندلس
- ١١٨ ذكر عود شريف بن سيف الدولة الى ملك حلب
- ١١٩ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار ومرثيته البديعة
- ١٢٠ ذكر مقتل أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان
- ١٢١ وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وولاية ابنه الحسن
- ١٢٢ ذكر وفاة عضد الدولة
- ١٢٣ ذكر ولاية بكجور دمشق
- ١٢٤ ذكر ملك شرف الدولة العراق وقبضه على أخيه صمصام الدولة
- ١٢٥ ذكر الدينار الاثني وذكر وفاة شرف الدولة والفتنة ببغداد
- ١٢٦ هرب القادر الى البطيحة وذكر عود بن حمدان الى الموصل وقتل باد صاحب ديار بكر وابتداء دولة بني مروان
- ١٢٧ ذكر ملك أبي الزواد الموصل والقبض على الطائع لله
- ١٢٨ خلافة القادر بالله أبي العباس وذكر قتل بكجور ووفاة سعد الدولة
- ١٣٠ ذكر وفاة ابن عباد وزير نجر الدولة ووفاة السيرافي النحوي
- ١٣١ وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم ووفاة أبي طالب المكي صاحب قوت القلوب وذكر ابتداء دولة بني حماد ملوك بجاية
- ١٣٣ ذكر موت نوح صاحب ماوراء النهر وذكر وفاة سبكتكين ووفاة نجر الدولة ووفاة الحسن العسكري العلامة
- ١٣٤ قتل صمصام الدولة وذكر القبض على الامير منصور بن نوح وولاية أخيه وملك محمود بن سبكتكين خراسان واقراض دولة السمانية
- ١٣٦ وفاة أبي عامر محمد الملقب بالمنصور أمير الاندلس وخروج البطيحة عن ملك مهذب الدولة
- ١٣٧ ذكر عود مهذب الدولة الى البطيحة وقتل ابن واصل
- ١٣٨ ذكر خبر أبي ركونة ووفاة البديع الهمداني وأخبار المؤيد الاموي خليفة الاندلس
- ١٣٩ ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل
- ١٤٠ أخبار صالح بن مرداس وملكه حلب وأخبار ولده
- ١٤٣ ذكر قتل قابوس وذكر وفاة بهاء الدولة

- ١٤٤ وفاة باديس
- ١٤٥ ذكر انقراض الخلافة الاموية من الاندلس وتفرق ممالك الاندلس وأخبار الدولة العلوية بها
- ١٥٠ ذكر وفاة مذهب الدولة صاحب البطيحة
- ١٥١ ذكر وفاة الحاكم بامر الله وذكر ملك شرف الدولة بن بهاء الدولة العراق
- ١٥٣ ذكر أخبار اليمن
- ١٥٥ ذكر وفاة سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة بشيراز وذكر وفاة مشرف الدولة أبي علي بن بهاء الدولة
- ١٥٦ وفاة الفقيه أبي بكر القفال وذكر ملك جلال الدولة أبي طاهر بغداد ووفاته أبي اسحق الاسفرائيني
- ١٥٧ ذكر وفاة السلطان محمود بن سبكتكين وملك الروم مدينة الرها
- ١٥٨ وفاة القادر بالله وخلافة القائم بامر الله وذكر ملك الروم قلعة فاميه
- ١٥٩ ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر وفتح السويداء ومقتل يحيى الادريسي وسياق أخبار من ملك بعده من أهل بيته
- ١٦٠ وفاة العلامة الثعالبي ووفاته مهيار الشاعر
- ١٦١ وفاة صاحب القدوري الحنفي ووفاته الرئيس ابن سينا
- ١٦٢ ذكر أخبار عمان
- ١٦٣ ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياقة أخبارهم متتابعة
- ١٦٤ ذكر قبض مسعود وقتله
- ١٦٥ ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه محمدا
- ١٦٦ ذكر الوحشة بين القائم وجلال الدولة
- ١٦٧ ذكر وفاة جلال الدولة
- ١٦٩ ذكر وفاة أبي كاليجار وملك ابنه الملك الرحيم ووفاته البزار الراوي ووفاته مودود
- ١٧٠ ذكر حال قرواش مع أخيه ومسير العرب من جهة مصر الى جهة افريقية وهزيمة المعز بن باديس
- ١٧١ وفاة زعيم الدولة بركة بن المقلد وذكر قنن عبد الرشيد
- ١٧٢ وفاة قرواش
- ١٧٣ ذكر الخطبة ببغداد لطغريل بك ووثوب العامسة بعسكر طغريل بك والقبض على الملك الرحيم

- ١٧٤ ذكر ابتداء دولة الملتهمين
 ١٧٥ ذكر مسير طغرل بك عن بغداد
 ١٧٦ ذكر عود طغرل بك الى بغداد ووفاة أبي العلاء المعري وشي من نظمه
 ١٧٧ ذكر الخطبة بالعراق للمستنصر العلوي خليفة مصر
 ١٧٨ ذكر عود الخليفة القائم الى بغداد وقتل البساسيري
 ١٨٠ ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنة وذكر وفاة داود وملك ابنه الب ارسلان ووفاة
 المعز صاحب افرريقية ووفاة قريش صاحب الموصل ووفاة نصر الدولة بن مروان
 ١٨١ ذكر وفاة أمير مكة شكر العلوي الحسيني وأخبار اليمن
 ١٨٣ ذكر دخول طغرل بك بآبنة الخليفة ووفاته
 ١٨٤ ذكر القبض على الوزير عميد الملك وقتله
 ١٨٥ وفاة البيهقي المحدث
 ١٨٦ احتراق جامع دمشق
 ١٨٧ وفاة بن زيدون الوزير ووفاه الخطيب البغدادي
 ١٨٨ وفاة ابن عم - ار قاضي طرابلس وذكر مقتل السلطان الب ارسلان
 ١٨٩ ذكر أخبار المستنصر العلوي خليفة مصر وقتل ناصر الدولة
 ١٩١ ذكر وفاة القائم بامر الله وخلافة المقتدى بامر الله
 ١٩٣ ذكر استيلاء تنش على دمشق
 ١٩٤ ذكر ملك مسلم بن قريش مدينة حلب
 ١٩٥ ذكر فتح سليمان بن قطلو مش انطاكية وذكر قتل شرف الدولة مسلم وملك أخيه ابراهيم
 ١٩٧ ذكر قتل سليمان بن قطلو مش وذكر وصول السلطان ملك شاه الى حلب
 ١٩٨ ذكر ملك يوسف بن تاشفين غرناطة من الاندلس وانقراض دولة الصنهاجية منها
 ٢٠٠ ذكر ملك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بلاد الاندلس واستيلاء الفرنج على صقلية
 ٢٠١ ذكر وصول السلطان ملك شاه الى بغداد
 ٢٠٢ ذكر استيلاء تنش على حمص وغيرها ومقتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق
 ووفاة السلطان ملك شاه
 ٢٠٣ ذكر ملك الملك محمود بن ملك شاه وحال أخيه بر كيارق
 ٢٠٤ ذكر وفاة المقتدى بامر الله وخلافة المستنصر بالله وقتل آسنقر والخطبة لتنش ببغداد
 ٢٠٥ ذكر وفاة أمير الجيوش ووفاة المستنصر العلوي
 ٢٠٦ ذكر مقتل صاحب سمرقند ومقتل تنش وحال رضوان ودقاق ابني تنش

- ٢٠٨ ذكر ملك كربوغا الموصل
 ٢٠٩ ذكر مقتل ارسلان ارغون بن البارسلان وابتداء دولة بيت خوارزم شاه و ذكر
 الحرب بين رضوان وأخيه دقاق
 ٢١٠ مسير الفرنج للشام وملكهم انطاكية و ذكر مسير المسلمين الى حرب الفرنج بانطاكية
 ٢١١ ملك الفرنج بيت المقدس ٢١٢ ذكر ابتداء دولة شاهرمن من ملوك خلاط
 ٢١٣ الحرب بين الاخوين بركيارق و محمد و ذكر ملك ابن عمار مدينة جبلة
 ٢١٤ أحوال الباطنية ويسمون الاسماعيلية وملك الفرنج مدينة سروج و وفاة المستعلي
 و خلافة الأمر ٢١٥ الحرب بين بركيارق وأخيه محمد و أحوال الموصل
 ٢١٦ قتل جناح الدولة صاحب حمص وملك دقاق الرحبة و الصلح بين السلطانين بركيارق
 و محمد ابني ملكشاه ٢١٧ ملك الفرنج جييل و عكا من الشام و وفاة دقاق
 ٢١٨ وفاة بركيارق و قدوم السلطان محمد الى بغداد ٢١٩ وفاة سقمان
 ٢٢٠ اتصال ابن ملاعب بملك فامية و استيلاء الفرنج عليها و حال طرابلس مع الفرنج
 ٢٢١ وفاة يوسف بن تاشفين و قتل نحر الملك بن نظام الملك و ملك صدقة تكريت و ملك
 جاولي الموصل و موت جكرمش و قليش ارسلان
 ٢٢٢ قتل الباطنية و مقتل صدقة ٢٢٣ وفاة تميم بن المعز
 ٢٢٤ وفاة الخطيب التبريزي أحد أئمة اللغة و ملك الفرنج طرابلس الشام
 ٢٢٥ وفاة الكيا الهراسي و وفاة بردويل الفرنجي و وفاة الامام أبي حامد الغزالي
 ٢٢٦ ذكر الحرب مع الفرنج و قتل مودود الطونطاش صاحب الموصل
 ٢٢٧ وفاة رضوان بن تنش و وفاة البيهقي و وفاة الاديب الايبوردي الشاعر
 ٢٢٨ وفاة علاء الدولة صاحب غزنة و مقتل صاحب حلب
 ٢٢٩ وفاة صاحب افريقية و وفاة السلطان محمد
 ٢٣٠ ذكر قتل صاحب حلب و استيلاء ايلغازي عليها و وفاة المستظهر
 ٢٣١ ذكر خلافة المسترشد
 ٢٣٢ ذكر الحرب بين السلطان محمود و أخيه مسعود و ابتداء أمر محمد بن تومرت
 و ملك عبد المؤمن ٢٣٤ ذكر وفاة صاحب افريقية
 ٢٣٥ وفاة الحريري صاحب المقامات ٢٣٦ ذكر وفاة ايلغازي
 ٢٣٧ ذكر قتل بلك ٢٣٨ ذكر قتل البرسقي و الحرب بين طغتكين و الفرنج
 ٢٣٩ ذكر ملك عماد الدين زنكي حلب

AL-MUKHTAR

FI

AL-DAHIR

BY

IMAD AL-DIN

KNOWN AS

ABU-L-HADAD

DIED 368 A.H. (= 1028 AD)

AL - MUKHTASAR
FI
AKHBAR AL - BASHAR

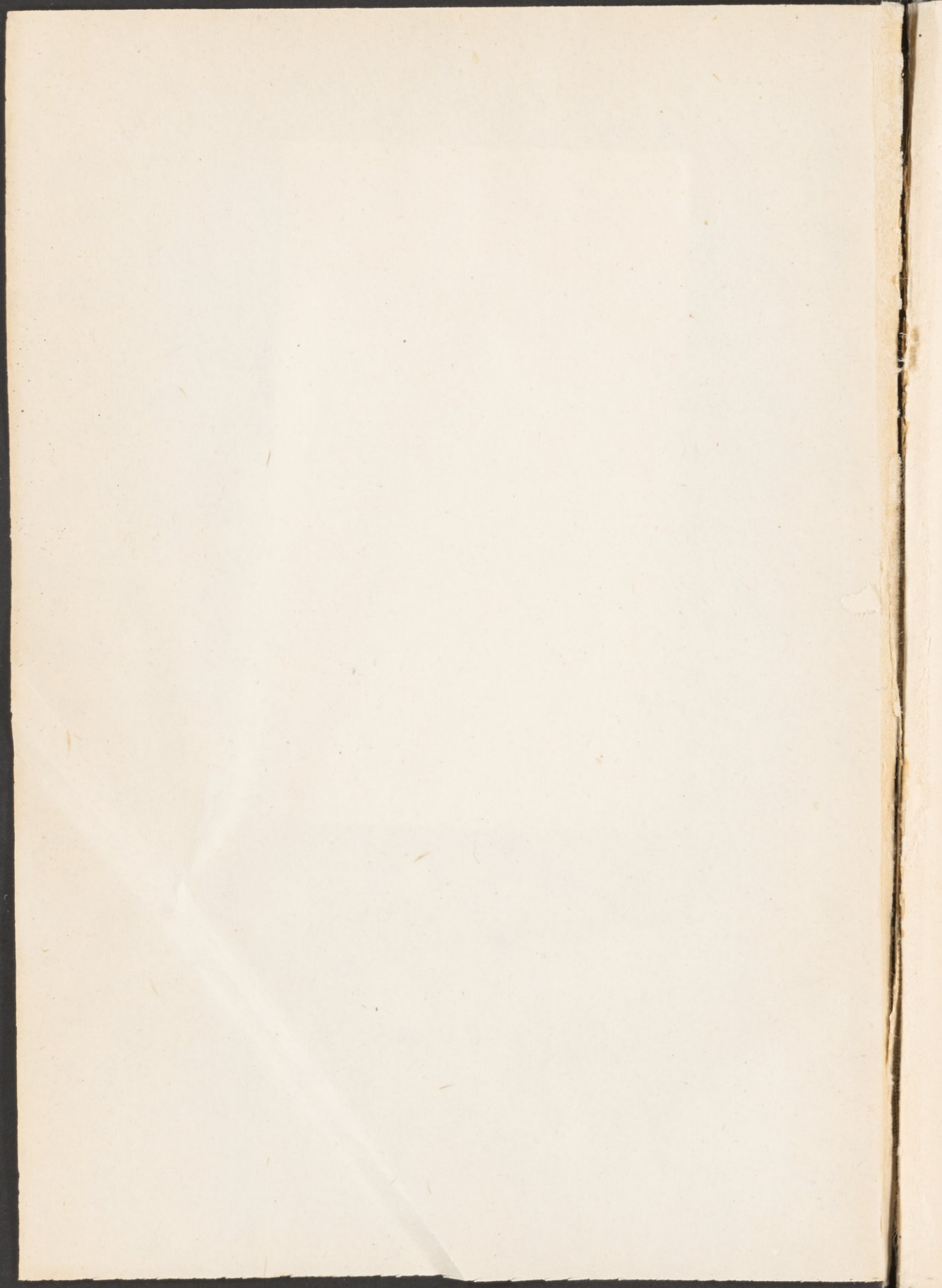
BY

IMAD AD - DIN ISMA'IL,

KNOWN AS

ABU - L - FIDA'

DIED 732 A. H. (= 1332 AD)





**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

AL - MUKHTASAR
FI
AKHBAR AL - BASHAR

BY

IMAD AD - DIN ISMA'IL,

KNOWN AS

ABU - L - FIDA'

DIED 732 A. H. (= 1332 AD)